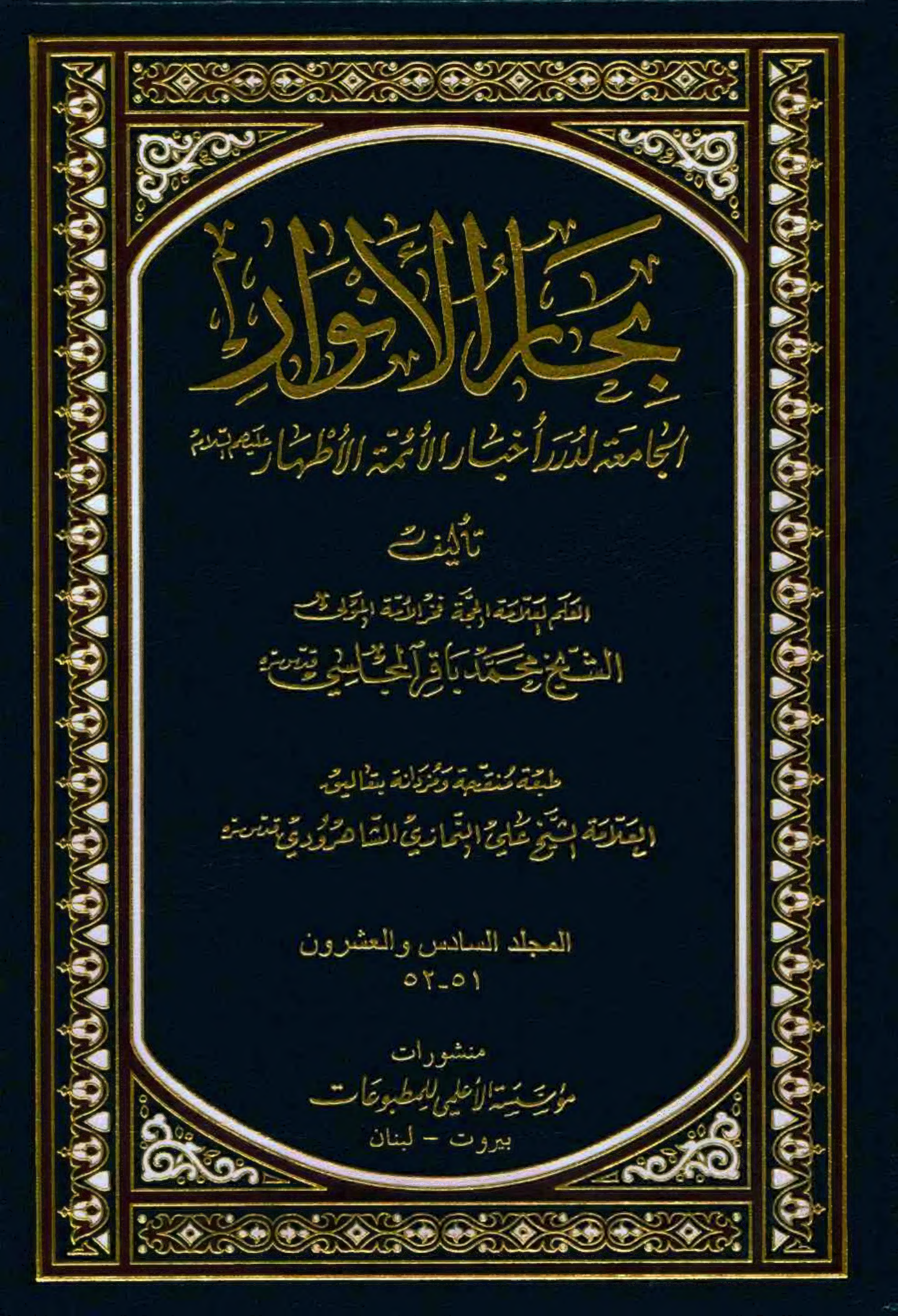


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد السادس والعشرون
٥١-٥٢
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

٥١ـ٥٢



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الواحد والخمسون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب ستتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١
صندوق بريد: ٧١٢٠

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
P.O.Box.7120
E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي وصل لعباده القول بإمام بعد إمام لعلهم يتذكرون وأكمل الدين بأمنائه وحججه في كل دهر وزمان لقوم يوقنون والصلاة والسلام على من بشر به وبأوصيائه النبيون والمرسلون محمد سيد الورى وآله مصابيح الدجى إلى يوم يبعثون ولعنة الله على أعدائهم ما دامت السماوات والأرضون».

أما بعد: فهذا هو المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار في تاريخ الإمام الثاني عشر، والهادي المنتظر، والمهديّ المظفّر، ونور الأنوار، وحجّة الجبّار، والغائب عن معاينة الأبصار، والحاضر في قلوب الأخيار، وحليف الإيمان وكاشف الأحزان، وخليفة الرّحمن الحجة بن الحسن إمام الزّمان صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين، ما توالت الأزمان، من مؤلّفات خادم أخبار الأئمّة الأخيار، وتراب أعتاب حملة الآثار: محمّد باقر بن محمد تقي حشرهُما الله تعالى مع مواليهما الأطهار، وجعلهما في دولتهم من الأعوان والأنصار عليه السلام.

١ - باب ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه

١ - **كا:** ولد عليه السلام للنّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين[1].

٢ -**ك:** ابن عصام، عن الكليني، عن علاّن الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً واسمه محمّد وهو القائم من بعدي[2].

٣ -**ك:** ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنّها ليلة النّصف من شعبان فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه قالت: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس. قلت له: والله جعلني الله فداك ما بها أثر؟ فقال: هو ما أقول لك قالت: فجئت فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خفّي وقالت لي: يا سيّدتي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنيّة

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٠ باب مولد الصاحب عليه السلام.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٧٥ ح ٤.

إنَّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدُّنيا والآخرة قالت: فجلست واستحيت فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلمّا أن كان في جوف اللّيل قمت إلى الصّلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة ثمّ قامت فصلّت.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فإنَّ الأمر قد قرب قالت: فقرأت الم السّجدة ويس فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك ثمّ قلت لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك. قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي عليه السلام فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف منظّف فصاح بي أبو محمّد عليه السلام هلمّي إليّ ابني يا عمّة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرَّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثمّ قال: تكلّم يا بنيَّ فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له. وأشهد أنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمّة إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.

قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلّم عليها وائتني به فذهبت به فسلّم عليها وردّدته ووضعته في المجلس ثمّ قال: يا عمّة إذا كان يوم السابع فائتينا. قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جئت لأسلّم على أبي محمّد عليه السلام فكشفت السّتر لأفتقد سيّدي عليه السلام فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيّدي؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أُمُّ موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئت وسلّمت وجلست فقال: هلمّي إليَّ ابني فجئت بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الأولى ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً ثمّ قال: تكلّم يا بنيَّ فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنّى بالصّلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[1].

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة[2].

بيان: يقال حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته فكفَّ.

٤ -**ك:** جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد

---

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.

(٢) كمال الدين، ص ٣٨٩ باب ٤٢ ح ١.

قال: خرج عن أبي محمّد حين قتل الزُّبيريُّ: هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ. وولد له ولد وسمّاه «م ح م د» سنة ستّ وخمسين ومأتين(١).

غط: الكلينيُّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام وذكر مثله. «ص ٢٣١».

بيان: ربما يجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين بكون السّنة في هذا الخبر ظرفاً لخرج أو قتل أو إحداهما على الشمسيّة والأخرى على القمريّة.

٥ - **ك:** ابن عصام، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد قال: ولد الصاحب عليه السلام في النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين(٢).

٦ - **ك:** ماجيلويه والعطّار معاً، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن عليّ النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن الشاري عن نسيم ومارية أنّه لمّا سقط صاحب الزّمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السّماء ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله، زعمت الظّلمة أنَّ حجة الله داحضة، ولو أُذن لنا في الكلام لزال الشكُّ(٣).

غط: علّان، عن محمّد العطّار مثله. «ص ٢٤٤».

٧ - **ك:** قال إبراهيم بن محمّد: وحدَّثتني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزّمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام: ألا أبشّرك في العطاس؟ فقلت بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام(٤).

٨ - **غط:** الكلينيُّ، رفعه عن نسيم الخادم قال: دخلت على صاحب الزّمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال، فعطست عنده فقال: يرحمك الله، ففرحت بذلك فقال: ألا أبشّرك في العطاس؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام(٥).

٩ - **ك:** ماجيلويه، وابن المتوكّل، والعطّار جميعاً عن إسحاق بن رياح البصريّ، عن أبي جعفر العمري قال: لمّا ولد السّيد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه - أحسبه قال: على بني هاشم - وعقَّ عنه بكذا وكذا شاة(٦).

١٠ - **ك:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن أبي عليّ الخيزراني، عن جارية له كان

---

(١) - (٤) كمال الدين، ص ٣٩٥ باب ٤٢ ح ٣-٥.

(٥) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٢٣٢ ح ٢٠٠.

(٦) كمال الدين، ص ٣٩٦ باب ٤٢ ح ٦.

أهداها لأبي محمّد عليه السلام فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر فتزوّج بها قال أبو عليّ: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام وأنّ اسم أمّ السيّد صقيل وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيّتها قبله، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا قبر أمّ محمّد. قال أبو عليّ: وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السّماء ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السّماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك ثمّ قال: تلك ملائكة السّماء نزلت للتبرّك به وهي أنصاره إذا خرج[1].

١١ - **ك:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد فسّماه محمّداً فعرضه على أصحابه يوم الثّالث وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدُّ إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً[2].

١٢ - **غط:** جماعة عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني قال: قال بشر بن سليمان النخّاس وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد وجارهما بسرَّ من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريُّ يدعوك إليه فأتيته فلمّا جلست بين يديه قال لي: يا بشر إنّك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف من سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شقّة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السّبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس وشرذمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه فيقول بعض المبتاعين عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك فيقول النّخاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٣٩٦ باب ٤٢ ح ٧-٨.

بلغة روميّة وخطّ روميّ ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه تناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدَّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية فلمّا نظرتْ في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أُشاحّه في ثمنها حتى استقرَّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدّنانير فاستوفاه وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعُه على خدّها وتمسحه على بدنها فقلت تعجّباً منها تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه! فقالت: أيها العاجز الضّعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرّغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الرُّوم وأمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون أُنبّئك بالعجب.

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريّين من القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقوّاد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من بهيّ ملكه عرشاً مساغاً من أصناف الجوهر ورفعه فوق أربعين مرقاة فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت الصّلب وقامت الأساقفة عكّفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصّلب من الأعلى فلصقت الأرض وتقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخرَّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدّين المسيحي والمذهب الملكاني فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصّلبان وأحضروا أخا هذا المدبّر لعاهر المنكوس جدّه لأزوّجه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأوّل وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتمّاً فدخل منزل النساء وأُرخيت السّتور وأُريت في تلك اللّيلة كأنّ المسيح وشمعون وعدَّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السّماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي فيه عرشه ودخل عليه محمّد صلى الله عليه وآله وختنه ووصيّه وعدّة من أبنائه.

فتقدَّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمّد صلى الله عليه وآله: يا روح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمّد عليهم السلام قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمّد صلى الله عليه وآله وزوَّجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمّد عليهم السلام والحواريّون.

فلمّا استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل فكنت أسرُّها ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتى امتنعت من الطّعام والشّراب فضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الرُّوم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دوائي فلمّا برح به اليأس قال: يا قرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدُّنيا فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدَّقت عليهم ومنّيتهم الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأمّه عافية فلمّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحّة من بدني قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام فسرَّ بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم فأريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنَّ سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيّدة النساء عليها السلام أُمّ زوجك أبي محمّد فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي فقالت سيّدة النساء عليها السلام: إنَّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك فإن ملت إلى رضى الله تعالى ورضى المسيح ومريم عليهما السلام وزيارة أبي محمّد إيّاك فقولي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ أبي محمّداً رسول الله فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين وطيّبت نفسي وقالت الآن توقّعي زيارة أبي محمّد وإنّي منفذته إليك فانتبهت وأنا أقول وأتوقع لقاء أبي محمّد عليه السلام فلمّا كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمّد عليه السلام وكأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبّك، فقال: ما كان تأخّري عنك إلاّ لشركك فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى فقالت: أخبرني أبو محمّد عليه السلام ليلة من الليالي: إنَّ جدَّك سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثمَّ يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدَّة من الوصائف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت وما شعر بأنّي ابنة ملك الرّوم إلى هذه الغاية أحد سواك وذلك بإطّلاعي إيّاك عليه ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس فقال: اسم الجواري.

قلت: العجب أنّك روميّة ولسانك عربيٌّ؟ قالت: نعم، من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليَّ وكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة وشرف محمّد وأهل بيته عليهم السلام قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي قال: فإنّي أحبُّ أن أكرمك فأيّما أحبُّ إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد(؟)

قالت: بشرى بولد لي. قال لها: أبشري بولد يملك الدُّنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت: ممّن؟ قال: ممّن خطبك رسول الله ﷺ، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالروميّة قال لها: ممّن زوَّجك المسيح عليه السلام ووصيّه؟ قالت: من ابنك أبي محمّد عليه السلام فقال: هل تعرفينه قالت: وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء عليها السلام قال: فقال مولانا: يا كافور ادعُ أختي حكيمة فلمّا دخلت قال لها: هاهيه فاعتنقتها طويلاً وسرَّت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض والسّنن فإنّها زوجة أبي محمّد وأمُّ القائم عليه السلام (١).

١٣ - ك: محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن أبي الحسين محمّد بن يحيى الشّيباني قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين قال: وزرت قبر غريب رسول الله ﷺ ثمَّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش وقد تضرَّمت الهواجر وتوقّدت السّماء ولمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النّظر فلمّا رقأت العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوّس منكباه وثفنت جبهته وراحتاه وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخ فقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السّيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان وقد أشرف عمّك على استكمال المدَّة وانقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقّة ينالان منك بإتعابي الخفَّ والحافر في طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلُّ على علم جسيم وأمر عظيم.

فقلت: أيّها الشيخ ومن السّيدان؟ قال النجمان المغيّبان في الثرى بسرَّ من رأى فقلت: إنّي أُقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السّيدين من الإمامة والوراثة إنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الرّوايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرَّ من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقّهني في علم الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسرَّ من رأى وقد مضى هويٌ من الليل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام

(١) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٢٠٨ ح ١٧٨.

يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد وأخته حكيمة من وراء الستر فلمّا جلست قال: يا بشر إنّك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وساق الخبر نحواً ممّا رواه الشيخ إلى آخره(١).

بيان: يباري السّماء: أي يعارضها ويقال برَّح به الأمر تبريحاً جهده وأضرّ به وأوعز إليه في كذا أي تقدَّم، وانكفأ أي رجع.

١٤ - **ك:** ابن إدريس عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن إبراهيم الكوفيّ عن محمّد بن عبد الله المطهّري، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة الّتي فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثمّ قالت لي: يا محمّد إنَّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلاّ أنّ الله تبارك وتعالى خصَّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصَّ ولد هارون على ولد موسى وإن كان موسى حجّة على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدَّ للأمّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّون، لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل، وإنَّ الحيرة لا بدَّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده؟ وقد أخبرتك أنَّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت: يا سيّدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام. قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها نرجس، فزارني ابن أخي عليه السلام وأقبل يحدُّ النّظر إليها، فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال: لا يا عمّة لكنّي أعجب منها فقلت: وما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي، قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن فسلّمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ابني أبي محمّد قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك، فقال: يا مباركة إنَّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضى إلى والده ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده وكنت

---

(١) كمال الدين، ص ٣٨٤ باب ٤١ ح ١.

أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي وقالت: يا مولاتي ناوليني خفّك، فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي والله لا دفعت إليك خفّي لتخلعيه ولا خدمتيني بل أخدمك على بصري فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال: يا عمّتاه بيتي الليلة عندنا فإنّه سيُولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها، قلت: ممّن يا سيّدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل فقال: من نرجس لا من غيرها قالت: فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثراً من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثمّ قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأنَّ مثلها مثل أمّ موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأنَّ فرعون كان يشقُّ بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يديّ لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبتُ فزعة فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها فصاح أبو محمّد عليه السلام وقال: اقرئي عليها ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلّم عليَّ قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمّد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عزّ وجلّ إنَّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً فلم يستتمَّ الكلام حتى غيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة فقال لي: ارجعي يا عمّة فإنّك ستجدينها في مكانها قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السّماء وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنَّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنَّ أبي أمير المؤمنين ثمَّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام: اللهمَّ أنجز لي وعدي وأتمم لي أمري وثبّت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح أبو محمّد الحسن عليه السلام فقال: يا عمّة تناوليه فهاتيه فتناولته وأتيت به نحوه فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلّم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام والطّير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردَّه إلينا في كلّ أربعين يوماً فتناوله الطائر وطار به في جوّ السّماء واتبعه سائر الطير فسمعت أبا محمّد يقول: أستودعك الذي استودعته أمّ موسى موسى فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإنَّ الرّضاع محرَّم عليه إلاّ من ثديك وسيعاد إليك كما ردَّ موسى إلى أمّه وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَرَدَدْنَـٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[1] قالت حكيمة:

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٣.

فقلت: ما هذا الطّائر قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه فقلت: سيّدي هذا ابن سنتين! فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم وإنّ الصّبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وإنّ الصّبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد ربّه عزّ وجلّ وعند الرّضاع تطيعه الملائكة وتنزّل عليه كلّ صباح ومساء.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصّبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه فقلت لأبي محمّد عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال: ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.
قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بأيّام قلائل وافترق النّاس كما ترى ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساء وإنّه لينبّئني عمّا تسألوني عنه فأخبركم ووالله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ وأنّ الله عزّ وجلّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه[1].

بيان: قوله عليه السلام: وثبّت وطأتي: الوطء الدوس بالقدم سمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ذكره الجزريّ أي أحكم وثبّت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستئصالهم.

١٥ - **ك:** الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمّه ريحانة ويقال لها نرجس، ويقال صقيل؛ ويقال سوسن؛ إلاّ أنّه قيل لسبب الحمل صقيل؛ وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين وكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنه فلمّا حضرت السّمري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه فالغيبة التّامّة هي التي وقعت بعد السّمري رحمه الله[2].

---

(١) كمال الدين، ص ٣٩١ باب ٤٢ ح ٢.
(٢) كمال الدين، ص ٣٩٧ باب ٤٢ ح ١٢.

بيان: قوله: إلاّ أنّه قيل لسبب الحمل، أي إنّما سمّي صقيلاً لما اعتراه من النّور والجلاء بسبب الحمل المنوّر يقال: صقل السيف وغيره أي حلاّه فهو صقيل ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال.

١٦ - **ك:** عليُّ بن الحسن بن الفرج، عن محمّد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ستّ وخمسين ومأتين(١).

١٧ - **ك:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن محمّد بن إبراهيم الكوفي أنَّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة قال: هذه من عقيقة ابني محمّد(٢).

١٨ - **ك:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة! ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه قلت: وما اسمه قال: سمّي بمحمّد وكنّي بجعفر(٣).

١٩ - **ك:** الطالقانيُّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول: لمّا ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السّماء ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره ثمَّ رفع رأسه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم إنَّ الدّين عند الله الإسلام، قال: وكان مولده ليلة الجمعة(٤).

٢٠ - **ك:** بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال: ولد السيّد عليه السلام مختوناً وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمّه دم في نفاسها وهذا سبيل أمّهات الأئمّة صلوات الله عليهم(٥).

٢١ - **ك:** أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي قال: لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ، على جدّي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان يرد به التوقيعات عليه: ولد المولود فلكين عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإنّا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته والمولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرّك الله به كما سرّنا والسلام(٦).

٢٢ - **ك:** ابن الوليد، عن عبد الله بن العبّاس العلوي، عن الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام بسرَّ من رأى فهنّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام(٧).

---

(١) - (٧) كمال الدين، ص ٣٩٧ باب ٤٢ ح ٩-١٠. و١١ و١٣ و١٤ و١٦ وباب ٤٣ ح ١.

غط: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد مثله. «ص ٢٥١».

٢٣ - **ك:** عليُّ بن محمّد بن حباب، عن أبي الأديان قال: قال عقيد الخادم قال أبو محمّد ابن خيرويه البصري وقال حاجز الوشّاء كلّهم حكوا عن عقيد وقال أبو سهل بن نوبخت قال عقيد: ولد وليُّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومأتين للهجرة ويكنّى أبا القاسم ويقال أبو جعفر ولقبه المهديُّ وهو حجّة الله في أرضه وقد اختلف النّاس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم[١].

٢٤ - **غط:** جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن علي، عن حنظلة ابن زكريّا، عن الثقة قال: حدَّثني عبد الله بن العبّاس العلوي، وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرَّ من رأى فهنّأته بسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام لمّا ولد[٢].

٢٥ - **غط:** ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الله المطهّري، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا قالت: بعث إليَّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين في النّصف من شعبان وقال: يا عمّة اجعلي اللّيلة إفطارك عندي فإنَّ الله عزّ وجلّ سيسرُّك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا سيّدي! الخلف ممّن هو؟ قال: من سوسن فأدرت طرفي فيهنَّ فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن، قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتّها في بيت واحد فغفوت غفوة ثمَّ استيقظت فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصّلاة فصلّيت صلاة اللّيل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمَّ عادت فصلّت صلاة اللّيل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أنَّ الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوَّل قد طلع فتداخل قلبي الشكُّ من وعد أبي محمّد عليه السلام فناداني من حجرته: لا تشكّي وكأنّك بالأمر السّاعة قد رأيته إن شاء الله.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام وممّا وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصّلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبي أنت

---

(١) كمال الدين، ص ٤٣١ باب ٤٤ ح ٢٥ وللحديث صدر وذيل.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٢٩ ح ١٩٥.

وأمّي هل تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم، يا عمّة إنّي لأجد أمراً شديداً قلت: لا خوف عليك إن شاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفّي وغمزت غمزة شديدة ثمّ أنّت أنّة وتشهّدت ونظرتُ تحتها فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمّد عليه السلام يا عمّة هلمّي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثمّ أدخله في فيه فحنكه ثمّ أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بنيّ انطق بقدرة الله فاستعاذ وليُّ الله من الشّيطان الرجيم واستفتح:

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[1] وصلّى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمّة ردّيه إلى أمّه حتى تقرَّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنَّ وعد الله حقٌّ ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس ثمّ ودَّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسّؤال فبدأني فقال: يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتى يأذن الله له فإذا غيّب الله شخصي وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإنَّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً[2].

٢٦ - **غط:** أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن بنان عن محمّد بن عليّ بن أبي الداري، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل إلاّ أنّه قال قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النّصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومأتين قالت: وقلت له: يابن رسول الله من أمّه؟ قال نرجس. قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدَّ شوقي إلى وليّ الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصّبة الرأس فسلّمت عليها والتفتّ إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه فتناولته وأدنيته إلى

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٣٤ ح ٢٠٤.

فمي لأقبّله فشممت منه رائحة ما شممت قطُّ أطيب منها وناداني أبو محمّد عليه السلام يا عمّتي هلمّي فتاي إليّ فتناوله وقال: يا بنيَّ انطق وذكر الحديث قالت: ثمّ تناوله منه وهو يقول: يا بنيَّ أستودعك الذي استودعته أمّ موسى؛ كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره وقال: ردّيه إلى أمّه يا عمّة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحداً حتى يبلغ الكتاب أجله فأتيت أمّه وودّعتهم وذكر الحديث إلى آخره[1].

بيان: حزمه يحزمه شدّه.

٢٧ - **غط:** أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدَّثني الثقة، عن محمّد بن عليّ بن بلال، عن حكيمة بمثل ذلك.

وفي رواية أُخرى عن جماعة من الشيوخ أنَّ حكيمة حدَّثت بهذا الحديث وذكرت أنّه كان ليلة النّصف من شعبان وأنَّ أمّه نرجس، وساقت الحديث إلى قولها: فإذا أنا بحسّ سيّدي وبصوت أبي محمّد عليه السلام وهو يقول: يا عمّتي هاتي ابني إليَّ فكشفت عن سيّدي فإذا هو ساجد متلقّياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2] فضممته إليَّ فوجدته مفروغاً منه فلففته في ثوب وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام وذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ثمّ لم يزل يعدُّ السّادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثمَّ أحجم. وقالت: ثمّ رفع بيني وبين أبي محمّد كالحجاب فلم أر سيّدي فقلت لأبي محمّد: يا سيّدي أين مولاي فقال: أخذه من هو أحقُّ منك ومنّا ثمّ ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه: فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصّاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال أبو محمّد: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ فقلت: سيّدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فتبسّم وقال: يا عمّتي أما علمت أنّا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السّنة فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت ثمّ عدت وتفقّدته فلم أره فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعت أمُّ موسى[3].

٢٨ - **غط:** أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدَّثني أحمد ابن بلال بن داود الكاتب، وكان عامّياً بمحلّ من النّصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه وكان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلّما لقيني: لك عندي خبر تفرح به ولا أُخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإيّاه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسرَّ من رأى مقابل دار ابن الرّضا يعني أبا محمّد بن

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٣٨ ح ٢٠٦.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨١.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٣٨ ح ٢٠٦-٢٠٧.

عليّ عليه السلام فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها ثمّ قُضي لي الرجوع إليها فلمّا وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلّفته من أهلي وقراباتي إلاّ عجوزاً كانت ربّتني ولها بنت معها وكانت من طبع الأوّل مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدّار فأقمت عندهم أياماً ثمّ عزمت على الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء: أريد أن أصير إلى كربلاء وكان الناس للخروج في النّصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت: يا بني أعيذك بالله أن تستهيني بما ذكرت أو تقوله على وجه الهزء فإنّي أحدّثك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين.

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدّهليز ومعي ابنتي وأنا بين النّائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثّياب طيب الرائحة، فقال: يا فلانة يجيئك السّاعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي ففزعت وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت: لا فذكرت الله وقرأت ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففزعت وصحت بابنتي فقالت: لم يدخل البيت فاذكري الله ولا تفزعي فقرأت ونمت فلمّا كان في الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه وفتحت الباب فإذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة فادخلي ولفّ رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قد أخذها الطّلق وامرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها فقالت المرأة: تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلاّ قليلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفّي وصحتُ غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشّقاق أبشّر الرّجل القاعد فقيل لي: لا تصيحي فلمّا رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفّي فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي وأخذ الخادم بيدي ولفّ رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردّني إلى داري وناولني صرّة وقال لي: لا تخبري بما رأيت أحداً.

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة بعد فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا وفتحت الصرّة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً وما أخبرت بهذا أحداً إلاّ في هذا الوقت لمّا تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء فحدّثتك إشفاقاً عليك فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ وجلّ شأناً ومنزلة وكلُّ ما يدّعونه حق قال: فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف وخمسين ومأتين ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومأتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لمّا قصدته.

قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر(١).

بيان: قوله من طبع الأوّل: أي كانت من طبع الخلق الأوّل هكذا أي كان مطبوعاً على تلك الخصال في أوّل عمره، والشّقاق جمع الشقّة بالكسر وهي من الثوب ما شقّ مستطيلاً.

٢٩ - **غط:** روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس فلمّا كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام فنظر إليها فقالت له: أراك يا سيّدي تنظر إليها فقال: إنّي ما نظرت إليها إلاّ متعجّباً أما إنّ المولود الكريم على الله يكون منها ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك(٢).

٣٠ - **غط:** روى علاّن بإسناده أنّ السّيد عليه السلام ولد في سنة ستّ وخمسين ومأتين من الهجرة بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بسنتين(٣).

٣١ - **غط:** روى محمّد بن عليّ الشّلمغانيّ في كتاب الأوصياء قال: حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال: لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللّحم قصب مخّ وقيل إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام(٤).

٣٢ - **غط:** الشّلمغانيّ قال: حدّثني الثقة، عن إبراهيم بن إدريس قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد عليه السلام بكبش وقال: عقّه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك ففعلت ثمّ لقيته بعد ذلك فقال لي: المولود الذي ولد لي مات ثمّ وجّه إليّ بكبشين وكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكل هنّأك الله وأطعم إخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً(٥).

٣٣ - **ني:** محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك والحميري معاً، عن ابن أبي الخطّاب، ومحمّد بن عيسى وعبد الله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الخشّاب عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثمّ بقيتم سبتاً من دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ واستوى في ذلك بنو عبد المطّلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه واقبلوه(٦).

بيان: ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عندما غاب به.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٠ ح ٢٠٨.

(٢) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٤ ح ٢١٠ و٢١٢-٢١٣.

(٥) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٥ ح ٢١٤. (٦) الغيبة للنعماني، ص ١٥٥.

٣٤ - **نجم:** ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصّيمريّ ومؤلّفه عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكريّ عليهما السلام وجوابها إليه وهو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه: وحدَّثني أبو جعفر القميّ ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنّه كان بقم منجّم يهوديٌّ موصوف بالحذق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً قال: فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له وقال لأحمد بن إسحاق: لست أرى النّجوم تدلّني فيما يوجبه الحساب أنَّ هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود إلاّ نبيّاً أو وصيَّ نبيّ وإنَّ النظر ليدلُّ على أنّه يملك الدُّنيا شرقاً وغرباً وبرّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلاّ دان بدينه وقال بولايته[١].

٣٥ - **كشف:** قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مولد الحجّة بن الحسن عليه السلام بسرَّ من رأى في ثالث وعشرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومأتين وأبوه أبو محمّد الحسن وأمّه أمّ ولد تسمّى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك وكنيته أبو القاسم ولقبه الحجّة والخلف الصالح وقيل المنتظر[٢].

٣٦ - **شا:** كان مولده عليه السلام ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وأمّه أمّ ولد يقال لها: نرجس. وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى جاءت بذلك الأخبار فأمّا القصرى منه فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السّفارة بينه وبين شيعته وعدم السّفراء بالوفاة وأمّا الطّولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسّيف[٣].

٣٧ - **كشف:** قال ابن الخشّاب: حدَّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد: الخلف الصّالح من ولدي وهو المهديُّ اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزّمان يقال لأمّه صقيل قال لنا أبو بكر الدارع: وفي رواية أُخرى بل أمّه حكيمة وفي رواية ثالثة: يقال لها نرجس، ويقال: بل سوسن؛ والله أعلم بذلك.

ويكنّى بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمّد يظهر في آخر الزّمان وعلى رأسه غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي. حدَّثني محمّد ابن موسى الطوسيّ قال: حدَّثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أنَّ أمَّ المنتظر يقال لها: حكيمة[٤].

---

(١) فرج المهموم، ص ٣٦.
(٢) كشف الغمة، ج ٣ ص ٢٤٧.
(٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٤٦.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٧٥.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه.

وقال ابن خلكان في تاريخه: هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة المعروف بالحجّة وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهديُّ وهو صاحب السّرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزّمان من السّرداب بسرَّ من رأى، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ولمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أمّه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون إنّه دخل السّرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستّين ومأتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميّافارقين أنَّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومأتين وقيل في ثامن شعبان سنة ستّ وخمسين وهو الأصحُّ وإنّه لمّا دخل السّرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل إنّه دخل السّرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره سبع عشر سنة والله أعلم(١).

أقول: رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا رواية هذه صورتها قال: حدَّثني هارون بن مسلم، عن سعدان البصري ومحمّد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الآدمي وعبد الله بن جعفر، عن عدَّة من المشايخ والثقات عن سيّدينا أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام قالا: إنَّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنّة فيأكلها الحجّة في الزّمان عليه السلام فإذا استقرَّت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصّوت فإذا آنت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٢) فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه إلى الخلائق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينه حيث تولّى ونظر.

قال أبو محمّد عليه السلام: دخلت على عمّاتي فرأيت جارية من جواريهنَّ قد زيّنت تسمّى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمّتي حكيمة: أراك يا سيّدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً؟ فقلت لها: يا عمّة ما نظري إليها إلاّ نظر التعجّب مما لله فيه من إرادته وخيرته قالت لي: أحسبك يا سيّدي تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي عليَّ بن محمّد عليه السلام في تسليمها إليَّ ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها.

قال الحسين بن حمدان: وحدَّثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام قال: كانت تدخل على أبي محمّد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وإنّها قالت: دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما أدعو، فقال: يا عمّة أما إنَّ الذي تدعين

---

(١) وفيات الأعيان، ج ٤ ص ١٧٦. (٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة - وكانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين - فاجعلي إفطارك معنا فقلت: يا سيّدي ممّن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال لي عليه السلام: من نرجس يا عمّة قال: فقالت له: يا سيّدي ما في جواريك أحبُّ إليَّ منها وقمت ودخلت إليها وكنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكببت على يديها فقبّلتهما ومنعتها ممّا كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت لي: فديتك. فقلت لها: أنا فداكِ وجميع العالمين. فأنكرت ذلك فقلت لها: لا تنكرين ما فعلت فإنَّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدُّنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحيت.

فتأمّلتها فلم أر فيها أثر الحمل فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما أرى بها حملاً فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: إنّا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون وإنّما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمّهاتنا لأنّنا نور الله الذي لا تناله الدانسات، فقلت له: يا سيّدي قد أخبرتني أنّه يولد في هذه الليلة ففي أيّ وقت منها؟ قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله.

قالت حكيمة: فأقمت فأفطرت ونمت بقرب من نرجس وبات أبو محمّد عليه السلام في صفّة في تلك الدار التي نحن فيها فلمّا ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثمَّ أوترت فأنا في الوتر حتى وقع في نفسي أنَّ الفجر قد طلع ودخل قلبي شيء فصاح أبو محمّد عليه السلام من الصفّة: لم يطلع الفجر يا عمّة فأسرعت الصّلاة وتحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليَّ وسمّيت عليها ثمّ قلت لها: هل تحسّين بشيء قالت: نعم، فوقع عليَّ سبات لم أتمالك معه أن نمت ووقع على نرجس مثل ذلك ونامت فلم أنتبه إلاّ بحسّ سيّدي المهدي وصيحة أبي محمّد عليه السلام يقول: يا عمّة هاتي ابني إليَّ فقد قبلته فكشفت عن سيّدي عليه السلام فإذا أنا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فضممته إليَّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام فأخذه فأقعده على راحته اليسرى وجعل راحته اليمنى على ظهره ثمَّ أدخل لسانه في فيه وأمرَّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثمَّ قال له: تكلّم يا بنيَّ فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله وأنَّ عليّاً أمير المؤمنين وليُّ الله ثمَّ لم يزل يعدّد السّادة الأئمة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثمَّ أحجم. قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلّم عليها وأتيني به فمضيت فسلّم عليها ورددته ثمّ وقع بيني وبين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب فلم أر سيّدي فقلت له: يا سيّدي أين مولانا فقال: أخذه من هو أحقُّ به منك فإذا كان اليوم السّابع فأتينا فلما كان في اليوم السّابع جئت فسلّمت ثمّ جلست فقال عليه السلام: هلمّي ابني فجئت بسيّدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الأول وجعل لسانه عليه السلام في فيه ثمّ قال له: تكلّم يا بنيَّ فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنّى بالصلاة على محمّد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه عليه السلام

ثمّ قرأ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[1] ثمّ قال له اقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسّريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وفرقان جدّي رسول الله ﷺ ثمّ قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد عليه السلام فإذا مولانا صاحب الزّمان يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام ولا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، قلت له: يا سيّدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى؟ فقال عليه السلام: يا عمّتي أما علمت أنّا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في السّنة؟ فقمت فقبّلت رأسه فانصرفت فعدت وتفقّدته فلم أره فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أمّ موسى موسى عليه السلام، ثمّ قال عليه السلام: لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا به بين يدي الله عزّ وجلّ فقال له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ عبادي آليت أنّي بك آخذ وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذّب، اردداه أيّها الملكان ردّاه ردّاه على أبيه ردّاً رفيقاً وأبلغاه بأنه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ وأزهق به الباطل، ويكون الدّين لي واصباً.

ثمّ قالت: لمّا سقط من بطن أمّه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً بسبّابتيه ثمّ عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر» ثمّ قال عليه السلام: زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة لو أذن لي لزال الشكّ[2].

وعن إبراهيم صاحب أبي محمّد عليه السلام أنه قال: وجّه إليّ مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أكبش وكتب إليّ: بسم الله الرّحمن الرّحيم عقّ هذه عن ابني محمّد المهدي وكل هنأك وأطعم من وجدت من شيعتنا.

أقول: وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلاً خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وأمّه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلويّة.

أقول: وعيّن الشيخ في المصباحين والسّيد ابن طاوس في كتاب الإقبال وسائر مؤلّفي كتب الدّعوات ولادته عليه السلام في النّصف من شعبان وقال في الفصول المهمّة: ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين نقل من خط الشهيد عن الصّادق عليه السلام قال: إنّ الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلاّ كان مؤمناً،

---

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.
(٢) الهداية الكبرى للخصيبي ص ٣٥٤.

وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام [١].

٢ - باب أسمائه عليه السلام وألقابه وكناه وعللها

١ - ع: الدقّاق وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل الفزاري، عن محمّد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثمالي قال: سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله ألستم كلّكم قائمين بالحقّ قال: بلى قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين صلّى الله عليه ضجّت الملائكة إلى الله عزّوجلّ بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عزّوجلّ إليهم قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين ثمّ كشف الله عزّوجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلّي فقال الله عزّوجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم [٢].

٢ - ع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان ابن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضرٌ فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في مواضعها فإنّها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنّه يقسم بالسّوية ويعدل في خلق الرَّحمان البرّ منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله

---

(١) مرّت هذه الرواية في ج ٢٥ ص ٣٠ ح ١ نقلاً عن أمالي المفيد مسنداً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: في الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود، الخ. [النمازي].

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٩ باب ١٢٩ ح ١. ويستحبّ القيام عند ذكر هذا اللقب لما روي في كتاب إلزام الناصب ص ٨١ عن تنبيه الخاطر، سئل مولانا الصادق صلوات الله عليه عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم عليه السلام من القاب الحجّة؟ قال: لأنّ له غيبة طولانيّة ومن شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته، ومن تعظيمه ان يقوم العبد الخاضع عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه. وروى أيضاً عن مولانا الرضا عليه السلام في مجلسه بخراسان قام عند ذكر لفظة القائم ووضع يديه في رأسه الشريف وقال: اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه. وذكر المحدّث النوري في كتابه نجم الثاقب ما ترجمته بالعربيّة: هذا القيام والتعظيم سيرة تمام أبناء الشيعة في كلّ البلاد؛ الخ. وروى العلامة المامقاني في رجاله في دعبل عن محمّد بن عبدالجبار في مشكاة الأنوار أنّه لما قرء دعبل قصيدته المعروفة على الرضا عليه السلام وذكر الحجّة عليه السلام إلى قوله:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه وتواضع قائماً ودعا له بالفرج. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «قوم»].

فإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكيّة فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل ا لزّبور بالزّبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدُّنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله قال: وقال رسول الله ﷺ هو رجل منّي اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً[١].

بيان: قوله عليه السلام: «إنما يكون هذا» أي وجوب دفع الزكاة إلى الإمام وقوله: «يحكم بين أهل التوراة بالتوراة» لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنّه عليه السلام لا يقبل من أحد إلاّ الإسلام لأنّ هذا محمول على أنّه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدء الأمر قبل أن يعلو أمره ويتمّ حجّته قوله عليه السلام: «يحفظني الله فيه» أي يحفظ حقّي وحرمتي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقّه وحرمته لجدّه.

٣ - **مع:** سمّي القائم عليه السلام قائماً لأنّه يقوم بعد موته ذكره[٢].

٤ - **ك:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول: إنّ الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر فقلت له: يابن رسول الله ولم سمّي القائم قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمّي المنتظر قال: لأنّ له غيبة تكثر أيّامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقّاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون[٣].

٥ - **غط:** الكلينيّ رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام حين ولد الحجّة: زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله، وسمّاه المؤمّل[٤].

٦ - **غط:** الفضل، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهديّ والقائم واحد؟ فقال: نعم، فقلت: لأيّ شيء سمّي المهديّ، قال: لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ وسمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت إنّه يقوم بأمر عظيم[٥].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٩ باب ١٢٩ ح ٣.
(٢) معاني الأخبار، ص ٦٥.
(٣) كمال الدين، ص ٣٥٢ باب ٣٦ ح ٣.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٢٢٣ ح ١٨٦.
(٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٧١ ح ٤٨٩.

بيان: قوله عليه السلام: «بعدما يموت» أي ذكره أو يزعم النّاس.

٧ - **شا:** روى محمّد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا النّاس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور وإنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمّي القائم لقيامه بالحقّ[١].

٨ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا﴾[٢] قال: الحسين ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ قال: سمّى الله المهديَّ المنصور كما سمّى أحمد ومحمّداً ومحموداً وكما سمّى عيسى المسيح عليه السلام[٣].

٩ - **كشف:** قال ابن الخشّاب: حدَّثني محمّد بن موسى الطوسي، عن عبد الله بن محمّد، عن القاسم بن عدي، قال: يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الاسمين[٤].

أقول: قد سبق أسماؤه عليه السلام في الباب السّابق وسيأتي في باب من رآه عليه السلام وغيره.

٣ - باب النهي عن التسمية

١ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد ابن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن الضريس، عن أبي خالد الكابلي قال: لمّا مضى عليُّ بن الحسين دخلت على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به ووحشتي من النّاس، قال: صدقت يا أبا خالد تريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال: فتريد ماذا يا أبا خالد؟ قال: أريد أن تسمّيه لي حتى أعرفه باسمه، فقال: سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر ما لو كنت محدّثاً به أحداً لحدَّثتك ولقد سألتني عن أمر لو أنَّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة[٥].

٢ - **ني:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكريَّ يقول: الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، قلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه[٦].

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣٦٤. (٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٠ ح ٣٢٤. (٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٧٥.
(٥) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٨٨.
(٦) لم نجده في الغيبة للنعماني ولكنه في كمال الدين للصدوق، ص ٥٨٨ باب ٥٦ ح ٤.

ك: ابن الوليد عن سعد مثله[1].

غط: سعد مثله. «ص ٢٠٢».

نص: عليُّ بن محمّد السّندي، عن محمّد بن الحسن، عن سعد مثله. «ص ٢٨٤».

أقول: قد مرَّ في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه فقال الصّدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي أذهب إليه النّهي عن تسميته عليه السلام.

٣ - **يد:** الدقّاق والورّاق معاً، عن محمّد بن هارون الصوفي، عن الرؤياني عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال في القائم عليه السلام: لا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. الخبر[2].

٤ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: المهديُّ من ولدي الخامس من ولد السّابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته[3].

ك: الدقّاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[4].

٥ - **ك:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال عند ذكر القائم عليه السلام: يخفى على الناس ولادته ولا يحلُّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[5].

بيان: هذه التحديدات مصرّحة في نفي قول من خصَّ ذلك بزمام الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهميّة.

٦ - **ك:** السنانيُّ، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سميُّ رسول الله وكنيّه، الخبر[6].

نص: أبو عبد الله الخزاعيُّ، عن الأسدي، مثله. «ص ٢٧٧».

٧ - **ك:** أبي، وابن الوليد معاً، عن الحميري، قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري: إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم، وله عنق مثل ذي وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه قال: قلت: فالاسم قال: إيّاك أن تبحث عن هذا فإنَّ عند القوم أنَّ هذا النّسل قد انقطع[7].

---

(١) كمال الدين، ص ٣٥٥ باب ٣٧ ح ٤. (٢) التوحيد، ص ٨١ باب ٢ ح ٣٧.
(٣) - (٤) كمال الدين، ص ٣١٣ باب ٣٣ ح ١ و١٢. (٥) كمال الدين، ص ٣٤٤ باب ٣٤ ذيل ح ٦.
(٦) كمال الدين، ص ٣٥٢ باب ٣٦ ح ٢. (٧) كمال الدين، ص ٤٠٥ باب ٤٤ ح ١٤.

٨ - **كا:** عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله الصّالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه[١].

٩ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، وحيدر بن محمّد، عن العيّاشيّ عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسين الدقّاق، وإبراهيم بن محمّد معاً، عن عليّ بن عاصم الكوفي، قال: خرج في توقيعات صاحب الزّمان عليه السلام: ملعون ملعون من سمّاني في محفل الناس[٢].

١٠ - **ك:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبا عليّ محمّد بن همام يقول: سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه: من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله[٣].

١١ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلاّ كافر[٤].

١٢ - **ك:** أبي، وابن الوليد معاً، عن سعد، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن ابن فضّال، عن الريّان بن الصّلت، قال: سألت الرّضا عليه السلام عن القائم فقال: لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه[٥].

١٣ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهديّ قال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا، إنَّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه[٦].

غط: سعد مثله. «ص ٤٧٠».

٤ - باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه[٧]

١ - **ن:** محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن أحمد بن الفضل، عن بكر بن أحمد

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٩٥ باب النهي عن الإسم ح ٢.

(٢) - (٣) كمال الدين، ص ٤٣٨ باب ٤٥ ح ١ و٣.

(٤) - (٦) كمال الدين، ص ٥٨٧ باب ٥٦ ح ١-٣.

(٧) أقول: والمهدي هو الحجّة بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء عليها السلام وحيث أنّ زوجة عليّ بن الحسين عليه السلام امّ محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فاطمة بنت الحسن المجتبى عليه السلام، فيصحّ نسبة المهدي عليه السلام إلى الحسن والحسين كليهما عليهما السلام. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نصص»].

القصري، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا يكون القائم إلاّ إمام ابن إمام ووصيّ ابن وصيّ[١].

٢ - **ك:** أحمد بن هارون، وابن شاذويه، وابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر. وحدَّثنا جعفر بن عليّ ابن الحسن بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبّي، عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ شيعتك بالعراق كثير، ووالله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج؟ فقال: يا عبد الله بن عطا، قد أمكنت الحشوة من أُذنيك والله ما أنا بصاحبكم.

قلت: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم[٢].

بيان: قال الجوهريُّ: فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم.

أقول: أي تسمع كلام أراذل الشّيعة وتقبل منهم في توهّمهم أنَّ لنا أنصاراً كثيرة وأنه لا بدَّ لنا من الخروج وأنّي القائم الموعود.

٣ - **غط:** جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسحاق المقري، عن عليّ بن العباس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريريّ قال: سمعت محمّد بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى يقول: والله لا يكون المهديُّ أبداً إلاّ من ولد الحسين عليه السلام[٣].

٤ - **غط:** بهذا الإسناد عن الجريري، عن الفضيل بن الزّبير، قال: سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول: المنتظر من ولد الحسين بن عليّ، في ذرّيّة الحسين وفي عقب الحسين، وهو المظلوم الذي قال الله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ﴾ قال وليّه رجل من ذرّيّته من عقبه ثمَّ قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ ﴿سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ قال: سلطانه في حجّته على جميع من خلق الله حتى يكون له الحجّة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجّة[٤].

٥ - **غط:** ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكيّ، عن إسماعيل بن مالك عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه النبيّ صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى، واسم يعلن فأمّا الذي يخفى فأحمد

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٨ باب ٣٥ ح ١٣.

(٢) كمال الدين، ص ٣٠٤ باب ٣٢ ح ٢.

(٣) - (٤) كتاب الغيبة للطوسي، ص ١٨٨ ح ١٥١ و١٥٠.

وأمّا الذي يعلن فمحمّد، فإذا هزَّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدَّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوّة أربعين رجُلاً ولا يبقى ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام (١).

بيان: (مبدح البطن) أي واسعه وعريضه، قال الفيروز آباديُّ: البداح كسحاب المتّسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة بيدح: بادن والأبدح: الرجل الطويل السمين والعريض الجنبين من الدوّاب وقال: المشاشة بالضمّ رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه وهي هنا إمّا بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون.

٦ - **ك:** بهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يلقاه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة، ومعدن العلم وموضع الرّسالة وروي أنَّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه(٢).

٧ - **غط:** سعد، عن اليقطينيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنَّ حبيبي عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته قال: هو شابٌ مربوع حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإماء(٣).

ني: عن عمرو بن شمر مثله.

٨ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن عليّ بن الحسين، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطا قال: خرجت حاجّاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتّبعك الخلق، فقال: يابن عطا أخذت تفرش أُذنيك للنوكى، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى الرجل منّا بالأصابع ويمطُّ إليه بالحواجب إلاّ مات قتيلاً أو حتف أنفه، قلت: وما حتف أنفه؟ قال: يموت بغيظه على فراشه، حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته، قلت: ومن لا يؤبه لولادته؟ قال: انظر من لا

(١) لم نجده في كتاب الغيبة للطوسي ولكنه في كمال الدين، ص ٥٩٢ باب ٥٧ ح ١٧.
(٢) كمال الدين، ص ٥٩٣ باب ٥٧ ح ١٨.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٠ ح ٤٨٧.

يدري الناس أنّه ولد أم لا؟ فذاك صاحبكم[١].

بيان: النوكى الحمقى، وقال الجوهريُّ: مطّ حاجبيه أي مدّهما قوله: قلت: ومن لا يؤبه: أي ما معناه ويحتمل أن يكون سقط لفظة (من) من النسّاخ لتوهّم التكرار.

٩ - **ني:** الكلينيُّ، عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدّراهم باسمك فقال: ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه وأُشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل وحملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيَّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نفسه[٢].

بيان: قال الجوهريُّ: يقال: أعطيته عفو المال يعني بغير مسألة وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكدره.

١٠ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن أحمد بن ميثم، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبيّ، عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حجّ أو عمرة فقلت له: كبرت سنّي ودقّ عظمي فلست أدري يُقضى لي لقاؤك أم لا؟ فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج؟ فقال: إنّ الشّريد الطّريد الفريد الوحيد، الفرد من أهله الموتور بوالده المكنّى بعمّه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبيّ، فقلت: أعد عليَّ فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب فيها[٣].

بيان: الموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب بدمه والمراد بالوالد إمّا العسكريُّ عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنّى بعمّه لعلّ كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكنّى بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمّد أيضاً ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرَّح باسمه بل يعبّر عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر والأوسط أظهر كما مرَّ في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكنّيه عليه السلام بأبي جعفر، وسيأتي أيضاً ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً. قوله عليه السلام: «اسم نبيّ» يعني نبيّنا صلى الله عليه وآله.

١١ - **ني:** ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يونس بن كليب، عن معاوية بن هشام، عن صباح، عن سالم الأشلّ، عن حصين التغلبيّ قال: لقيت أبا جعفر عليه السلام وذكر مثل الحديث الأوّل إلاّ أنّه قال: ثمَّ نظر إليّ أبو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه فقال: أحفظت أم أكتبها لك فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها ثمَّ دفعها إليّ وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثمَّ قال: هذا كتاب أبي جعفر[٤].

١٢ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد،

---

(١) - (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ١٦٨. (٣) - (٤) كتاب الغيبة للنعماني، ص ١٧٨.

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بأبيه المكنّى بعمّه المفرد من أهله اسمه اسم نبيّ[1].

١٣ - **ني:** ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الحضرميّ عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكّيّ، عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة: إنّ الذي تطلبون وترجون إنّما يخرج من مكّة وما يخرج من مكّة حتى يرى الذي يحبُّ ولو صار أن يأكل الأغصان أغصان الشجرة[2].

١٤ - **ني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعليّ والحسن كان رابعهم القائم عليه السلام [3].

١٥ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاري، عن محمّد بن أحمد المدينيّ، عن ابن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود الرقيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً! فقال: إنَّ هذا الأمر آيس ما يكون وأشدُّ غمّاً؛ ينادي مُناد من السّماء باسم القائم واسم أبيه فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبيّ واسم أبيه اسم وصيّ[4].

١٦ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً وأخملنا شخصاً.

قلت: متى يكون؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلُّ ذي صيصة لواء[5].

بيان: (أصغر سنّاً) أي عند الإمامة، قوله: (سارت الرُّكبان) أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام أي القائم عليه السلام (والصيصة) شوكة الدّيك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكلُّ ما امتنع به، وهُنا كناية عن القوّة والصولة.

١٧ - **ني:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرّازي عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد[6].

١٨ - **ني:** الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنُقه عقد ولا بيعة[7].

١٩ - **ني:** الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد،

(١) - (٧) كتاب الغيبة للنعماني، ص ١٧٩-١٨٤.

عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب بن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، قلت: فولدك؟ قال: لا، قلت: فولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فمن هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة[1].

٢٠ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليٌّ إلى الحسين عليه السلام فقال: إنَّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنُقه يفرح بخروجه أهل السّماوات وسُكّانها وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

بيان: القنا في الأنف طوله ودقّة أرنبته مع حدب في وسطه قوله عليه السلام: أزيل الفخذين من الزَّيل كناية عن كونهما عريضتين كما مرَّ في خبر آخر وفي بعض النّسخ بالباء الموحّدة من الزُّبول فينافي ما سبق ظاهراً وفي بعضها أربل بالراء المهملة والباء الموحّدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر وفلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها.

٢١ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن النّهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن ابن بكير، عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنّني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه فقال: يا حمران سل تجب، ولا تبعّض دنانيرك فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا، قلت: فمن هو بأبي أنت وأمّي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر رحم الله موسى[3].

بيان: المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة والحزاز ما يكون في الشّعر مثل النخالة، وقوله عليه السلام: رحم الله موسى، لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنُّ بعض الناس أنّه القائم وليس كذلك أو أنّه قال: (فلاناً) كما سيأتي فعبّر عنه الواقفيّة بموسى.

٢٢ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ، عن إسحاق بن حريز، عن محمّد بن زرارة، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: أنت القائم؟

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٨٦.
(٢) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢١٢ و٢١٥.

قال: قد ولدني رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّي للطّالب بالدَّم ويفعل الله ما يشاء ثمَّ أعدت عليه فقال: قد عرفت حيث تذهب، صاحبك المدبّح البطن ثمَّ الحزاز برأسه ابن الأرواع رحم الله فلاناً[١].

بيان: ابن الأرواع لعلّه جمع الأرواع أي ابن جماعة هو أروع الناس أو جمع الرَّوع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، أو بشجاعته أو جمع الرّوع بمعنى الخوف.

٢٣ - **ني:** بهذا الإسناد، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الله الخثعمي، عن محمّد بن عبد الله، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبد الله عليه السلام - الشكُّ من ابن عصام -: يا أبا محمّد بالقائم علامتان: شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه، وشامة بين كتفيه، من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستّة وابن خيرة الإماء[٢].

بيان: لعلَّ المعنى ابن ستّة أعوام عند الإمامة أو ابن ستّة بحسب الأسماء فإنَّ أسماء الأئمة عليهم السلام محمّد وعليٌّ وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليهم السلام قبله مع أنَّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفيّة ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم.

٢٤ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن الفضل بن قيس[٣] وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك[٤] ومحمّد بن الحسن القطواني جميعاً، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن زيد الكناسي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: إنَّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة، يريد بالشبه من يوسف عليه السلام الغيبة[٥].

٢٥ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحكم بن عبد الرَّحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين بأبي ابن خيرة الإماء أهي فاطمة؟ قال: فاطمة خير الحرائر قال: المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلاناً[٦].

٢٦ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي الصبّاح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما وراءك؟ فقلت: سرور من عمّك زيد خرج يزعم أنّه ابن ستّة وأنّه قائم هذه الأئمّة وأنّه ابن خيرة الإماء فقال: كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل[٧].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢١٥. (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢١٦.

(٣) الصحيح محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس. [النمازي].

(٤) الصحيح محمد بن أحمد بن الحسن. [النمازي].

(٥) - (٧) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٢٨.

بيان: لعلّ زيداً أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإنّ العمّ قد يسمّى أباً، فمع فاطمة عليها السلام ستّة من المعصومين.

٢٧ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد وأحمد ابنا الحسن عن أبيهما، عن ثعلبة بن مهران، عن يزيد بن حازم قال: خرجت من الكوفة فلمّا قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلّمت عليه فسألني هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم، صحبني رجل من المعتزلة، قال: فما كان يقول؟ قلت: كان يزعم محمّد بن عبد الله بن الحسن يرجى هو القائم، والدليل على ذلك أنّ اسمه اسم النبيّ واسم أبيه اسم أبي النبيّ فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين محمّد بن عبد الله بن عليّ فقال لي: إنّ هذا ابن أمة يعني محمّد بن عبد الله بن عليّ وهذا ابن مهيرة يعني محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: فما رددت عليه؟ قلت: ما كان عندي شيء أردّ عليه فقال: لو تعلمون أنّه ابن ستّة يعني القائم عليه السلام[1].

٢٨ - **ني:** عليّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعته يقول: الأمر في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً[2].

ني: عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[3].

٢٩ - **ني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير قال: قلت لأحدهما: لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليه السلام: أيكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ، قال: سيكون ذلك، قلت: فما يصنع؟ قال: يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه[4].

بيان: لعلّ المعنى أن لا مدخل للسنّ في علومهم وحالاتهم فإنّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالإلهام وروح القدس.

٣٠ - **ني:** عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر القرشيّ، عن ابن أبي الخطّاب محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا يكون هذا الأمر إلاّ في أخملنا ذكراً وأحدثنا سنّاً[5].

٣١ - **ني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: إنّ هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل[6].

بيان: لعلّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصغره ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر.

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٢٩. (٢) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٣٢٢.

٣٢ - **كشف:** ابن الخشّاب، قال: حدّثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزّمان وهو المهديّ(١).

٣٣ - **غط:** أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن محمّد بن سنان عن عمّار ابن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المهديّ رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم(٢).

٣٤ - **الفصول المهمة:** صفته عليه السلام: شابٌّ مربوع القامة، حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه، أقنى الأنف، أقنى الجبهة، قيل: إنّه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ستّ وسبعين ومأتين(٣).

٥ - باب الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام

١ - **فس:** ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: إن متّعناهم في هذه الدُّنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردّهم ونعذّبهم ﴿لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ أي يقولون: لم لا يقوم القائم ولا يخرج، على حدّ الاستهزاء فقال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد؛ عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن حسان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه وكان من أصحاب عليّ عليه السلام عن عليّ صلوات الله عليه في قوله ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ قال: الأمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر.

قال عليُّ بن إبراهيم: والأمّة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ أي جماعة ومنه الواحد قد سمّاه الله أمّة وهو قوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ ومنه أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو قوله ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ وهي أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ومنه الوقت وهو قوله ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي بعد وقت وقوله ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلّهم وهو قوله ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ وقوله ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ومثله كثير(٤).

٢ - **فس:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٧٥. (٢) الغيبة للطوسي، ص ١٨٧ ح ١٤٧.

(٣) الفصول المهمة لابن الصباغ، ص ٢٨٩.

(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٣ في تفسيره لسورة هود، الآية: ٨.

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ قال: أيّام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه، ويوم الموت، ويوم القيامة(١).

٣ - **فس:** ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي أعلمناهم ثمّ انقطعت مخاطبة بني إسرائيل وخاطب أمّة محمّد ﷺ فقال: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ يعني ما ادَّعوا من الخلافة ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ يعني يوم الجمل ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ أي طلبوكم وقتلوكم ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ يعني يتمّ ويكون ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني بني أمية على آل محمّد ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ من الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمّد ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ يعني تسودُّ وجوههم ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني رسول الله وأصحابه ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ أي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثمّ عطف على آل محمّد عليه وعليهم السلام فقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ﴾ أي ينصركم على عدوّكم ثمّ خاطب بني أميّة فقال: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ يعني إن عدتم بالسفيانيّ عدنا بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليه(٢).

بيان: على تفسيره معنى الآية: أوحينا إلى بني إسرائيل أنّكم يا أمّة محمّد تفعلون كذا وكذا ويحتمل أن يكون الخبر الذي أخذ عنه التفسير محمولاً على أنّه لمّا أخبر النبيُّ ﷺ أنّ كلّ ما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأمّة نظيره فهذه الأمور نظائر تلك الوقائع وفي بطن الآيات إشارة إليها وبهذا الوجه الذي ذكرنا تستقيم كثيرٌ من الأخبار الواردة في تأويل الآيات قوله ﴿وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ أي وعد عقاب أُولاهما «والكرة» الدولة والغلبة «والنفير» من ينفر مع الرّجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذَّهاب إلى العدوّ قوله تعالى: ﴿وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي وعد عقوبة المرّة الآخرة قوله تعالى: ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ أي وليهلكوا ﴿مَا عَلَوْا۟﴾ أي ما غلبوه واستولوا عليه أو مدَّة علوِّهم.

٤ - **فس:** ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ يعني من أمر القائم والسفيانيّ(٣).

٥ - **فس:** ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ﴾ يعني بني أميّة إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ۝١٢ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ۝١٣﴾ يعني الكنوز التي

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٩ في تفسيره لسورة ابراهيم، الآية: ٥.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٠٥ في تفسيره لسورة الإسراء، الآية: ٧.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨ في تفسيره لسورة طه، الآية: ١١٣.

كنزوها قال: فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾﴾ قال: بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كلّه ممّا لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل وهو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله[1].

بيان: ﴿يَرۡكُضُونَ﴾ أي يهربون مسرعين راكضين دوابّهم قوله تعالى ﴿حَصِيدًا﴾ أي مثل الحصيد وهو النبت المحصود ﴿خَٰمِدِينَ﴾ أي ميّتين من خمدت النار.

٦ - **فس:** ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾ قال: الكتب كلّها ذكر ﴿أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ قال: القائم عليه السلام وأصحابه[2].

توضيح: قوله «الكتب كلها ذكر» أي بعد أن كتبنا في الكتب الأُخر المنزلة وقال المفسرون: المراد به التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ.

٧ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ قال: إنَّ العامّة يقولون: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة وإنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله: نحن أولياء الدّم وطلاّب الترة[3].

٨ - **فس:** ﴿وَمَنۡ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾ يعني حين أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ﴾ بالقائم من ولده عليه السلام[4].

٩ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ فهذه لآل محمّد صلّى الله عليهم إلى آخر الأئمة والمهديّ وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر به الدّين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السّفهاء الحقَّ حتى لا يُرى أين الظّلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[5].

١٠ - **فس:** ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني أميّة وهي

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٣ في تفسيره لسورة الأنبياء، الآية: ١٢.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٢ في تفسيره لسورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٩ في تفسيره لسورة الحج، الآية: ٣٩.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦٢ في تفسيره لسورة الحج، الآية: ٦٠.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦٠ في تفسيره لسورة الحج، الآية: ٤١.

الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام [١].

١١ - **فس:** ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ فإنه حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض [٢].

١٢ - **فس:** ﴿وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعني القائم عليه السلام ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٣].

١٣ - **فس:** جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الكريم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ يعني القائم وأصحابه ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ والقائم إذا قام انتصر من بني أميّة ومن المكذّبين والنصّاب هو وأصحابه وهو قول الله ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤].

فر: أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراسانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن إسماعيل بن مهران، عن يحيى بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

١٤ - **فس:** روي في قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ يعني خروج القائم عليه السلام [٥].

١٥ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن عليّ بن حمّاد الخزّاز، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ قال: يتّصل ما بين مكّة والمدينة نخلاً [٦].

١٦ - **فس:** ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قال: بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليهم إذا خرج ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ حتى لا يُعبد غير الله وهو قوله: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» [٧].

١٧ - **فس:** ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ يعني في الدُّنيا بفتح القائم عليه السلام [٨].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٤ في تفسيره لسورة الشعراء، الآية: ٤.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٥ في تفسيره لسورة النمل، الآية: ٦٢.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٦ في تفسيره لسورة العنكبوت، الآية: ١٠.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٠ في تفسيره لسورة الشورى، الآية: ٤١.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١٨ في تفسيره لسورة القمر، الآية: ١.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢٤ في تفسيره لسورة الرحمن، الآية: ٦٤.
(٧) - (٨) تفسير القمي، ج٢ ص٣٤٦ في تفسيره لسورة الصف، الآية: ٨، ١٣.

١٨ - **فس:** ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾(١).

١٩ - **فس:** ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ يا محمّد ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ لو بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أميّة وسائر الناس(٢).

٢٠ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ قال: اللّيل في هذا الموضع الثاني غشّ أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قال: النهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل. والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيّه صلى الله عليه وآله به ونحن، فليس يعلمه غيرنا(٣).

إيضاح: قوله عليه السلام غشّ لعلّه بيان لحاصل المعنى لا لأنّه مشتقٌّ من الغشي أي غشيه وأحاط به وأطفى نوره وظلمه وغشّه ويحتمل أن يكون من باب أمللت وأمليت.

٢١ - **فس:** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قل: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله، حدّثنا محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب قال: سئل الرّضا صلوات الله عليه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم الأئمّة والأئمّة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام(٤).

٢٢ - **فس:** ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ إنّها نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام وهو الإمام الذي يظهره الله على الدّين كلّه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا ممّا ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله(٥).

٢٣ - **ل:** العطّار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمّد بن الحسن الميثميّ عن مثنّى الحنّاط، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «أيّام الله» ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرّة ويوم القيامة(٦).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٠ في تفسيره لسورة الجن، الآية: ٢٤.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١٢ في تفسيره لسورة الطارق، الآيتان: ١٥ و١٦.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٤ في تفسيره لسورة الليل، الآية: ٢.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٦٥ في تفسيره لسورة الملك، الآية: ٣٠.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٤٦ في تفسيره لسورة الصف، الآية: ٩.
(٦) الخصال، ص ١٠٨ باب ٣ ح ٧٥.

مع: أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مثنّى الحنّاط، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام مثله. «ص ٣٦٥».

٢٤ - ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿هَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْغَنشِيَةِ﴾ قال: يغشاهم القائم بالسّيف قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ قال: يقول خاضعة لا تطيق الامتناع قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال: عملت بغير ما أنزل الله عزّ وجلّ قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ قال: نصبت غير ولاة الأمر قال: قلت: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ قال: تصلى نار الحرب في الدّنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم(١).

٢٥ - ك، ثو: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾(٢) فقال: الآيات هم الأئمّة والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام(٣).

ثو: وحدّثنا بذلك أحمد بن زياد، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير وابن محبوب، عن ابن رئاب وغيره عن الصّادق عليه السلام.

٢٦ - ك: أبي، وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن أحمد بن الحسين بن عمر ابن يزيد، عن الحسين بن الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أسد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن هذه الآية ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ فقال: إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستّين ومأتين ثمّ يبدو كالشّهاب الوقّاد في ظلمة الليل فإن أدركت ذلك قرّت عيناك(٤).

غط: جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسديّ، عن سعد عن الحسين ابن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق مثله. «ص ١٥٩».

ني: الكلينيّ، عن عدّة من رجاله، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين ابن أبي الرّبيع، عن محمّد بن إسحاق مثله(٥).

تفسير: قال البيضاويّ ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾ بالكواكب الرّواجع من خنس إذا تأخّر وهي ما سوى النيّرين من السّيارات ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ أي السيّارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسته انتهى(٦).

وأقول: على تأويله على الجمعيّة إمّا للتعظيم أو للمبالغة في التأخّر، أو لشموله لسائر

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٤٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٣) كمال الدين، ص ٣١٦ باب ٣٣ ح ٨.
(٤) كمال الدين، ص ٣٠٤ باب ٣٢ ح ١.
(٥) الغيبة للنعماني، ص ١٥٠.
(٦) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٨٨.

الأئمّة عليهم السلام باعتبار الرجعة، أو لأنّ ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب، فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون. «فإن أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة (ذلك) أي ظهوره وتمكّنه.

٢٧ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[1] فقال: هذه نزلت في القائم يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه ثمّ قال: والله ما جاء تأويل الآية ولا بدّ أن يجيء تأويلها[2].

غط: جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن الأسدي عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد مثله. «ص ١٥٨».

٢٨ - **ك:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود الرقّي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنه حقّ[3].

٢٩ - **ك:** الدقّاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فقال: المتّقون شيعة عليّ عليه السلام وأمّا الغيب فهو الحجّة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[4].

٣٠ - **ك:** المظفّر العلويّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى ابن جعفر البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ قل أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد[5].

ني: محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن موسى بن القاسم، مثله[6].

وعن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم مثله[7].

٣١ - **غط:** إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك، عن حيدر بن محمّد، عن عبّاد بن

---

(١) سورة الملك، الآية: ٣٠. (٢) كمال الدين، ص ٣٠٥ باب ٣٢ ح ٣.
(٣) - (٤) كمال الدين، ص ٣١٩ باب ٣٣ ح ١٩-٢٠.
(٥) كمال الدين، ص ٣٢٩ باب ٣٣ ح ٤٨. (٦) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ١٦٧.

يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلينيّ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: هو خروج المهديّ[1].

٣٢ - **غط**: بهذا الإسناد، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني يصلح الأرض بقائم آل محمّد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بقائم آل محمّد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2].

٣٣ - **غط**: أبو محمّد المجدي، عن محمّد بن عليّ بن تمام، عن الحسين بن محمّد القطعيّ، عن عليّ بن أحمد بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن الكلينيّ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قول الله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ۝٢٣﴾ قال: قيام القائم عليه السلام ومثله ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد[3].

٣٤ - **غط**: محمّد بن إسماعيل المقري، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمير بن هاشم الطائي، عن إسحاق بن عبد الله بن عليّ بن الحسين في هذه الآية ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ قال: قيام القائم من آل محمّد قال: وفيه نزلت ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ قال: نزلت في المهدي عليه السلام[4].

كنز: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن الحسن بن الحسين مثله[5].

٣٥ - **غط**: محمّد بن عليّ، عن الحسين بن محمّد القطعيّ، عن عليّ بن حاتم عن محمّد ابن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ قال: هم آل محمّد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم[6].

٣٦ - **ك**: عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سماعة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[7].

---

(١) - (٣) الغيبة للطوسي، ص ١٧٥ ح ١٣٠-١٣٢.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٧٦ ح ١٣٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٦.
(٦) الغيبة للطوسي، ص ١٨٤ ح ١٤٣.
(٧) كمال الدين، ص ٦٠٦ باب ٥٨ ح ١٢.

٣٧ - **ك:** بهذا الإسناد عن الميثمي، عن ابن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلاّم بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾ قال: يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميّت[١].

٣٨ - **شي:** عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله أما هو قائم واحد[٢].

٣٩ - **شي:** عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية ﴿يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾ يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو أميّة فهم الذين كفروا، يئسوا من آل محمّد عليهم السلام[٣].

٤٠ - **شي:** عن جابر، عن جعفر بن محمّد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ قال: خروج القائم ﴿وَأَذَٰنٞ﴾ دعوته إلى نفسه[٤].

بيان: هذا بطن للآية.

٤١ - **شي:** عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبي عن قول الله: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ﴾ حتى لا يكون مشرك ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ ثمّ قال: إنّه لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغنَّ دين محمّد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله[٥].

بيان: أي كما قال الله في قوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾.

٤٢ - **شي:** عن أبان، عن مسافر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾ يعني عدَّة كعدَّة بدر، قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف[٦].

إيضاح: قال الجزريُّ في حديث عليّ عليه السلام فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرّقة وإنّما خصَّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء والسّحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

---

(١) كمال الدين، ص ٦٠٦ باب ٥٨ ح ١٣.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٢ ح ١٤٥ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٢١ ح ١٩ من سورة المائدة.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٢ ح ١٥ من سورة التوبة.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦٠ ح ٤٨ من سورة الأنفال.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٠ ح ٨ من سورة هود.

٤٣ - **شي**: عن الحسين، عن الخزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: هو القائم وأصحابه[1].

٤٤ - **شي**: عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثمَّ صار عند محمّد بن عليّ ثمَّ يفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمرَّ بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم وهي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾[2].

٤٥ - **شي**: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ قال: هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض[3].

٤٦ - **شي**: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قتل عليّ وطعن الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قتل الحسين ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ قبل قيام القائم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ خروج الحسين عليه السلام في الكرَّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان والمؤدّي إلى الناس أنَّ الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشكَّ فيه المؤمنون وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان، الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ، فإذا استقرَّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشكّون فيه وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر الناس وصدَّقه المؤمنون بذلك جاء الحجّة الموتُ فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه حفرته الحسين ولا يلي الوصيَّ إلاّ الوصيُّ وزاد إبراهيم في حديثه ثمَّ يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه[4].

بيان: قوله: «لا يدعون وتراً» أي ذا وتر وجناية ففي الكلام تقدير مضاف «والوِتر» بالكسر الجناية والظلم.

٤٧ - **شي**: عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ثمَّ قال: وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد[5].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٠ ح ٩ من سورة هود.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣٤-٣٥ من سورة النحل.

(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٢٠-٢١ من سورة الإسراء.

٤٨ - **شي:** عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقيّة تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنّها ولا أحد يرحمها فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وأيّ واد سلك فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدُّنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسُنّة رسوله قد اضمحلّت عنهم الآفات والشّبهات[1].

توضيح: «قبل أن تبقر» قال الجزريُّ: في حديث أبي موسى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة وفي بعض النسخ بالنّون والفاء أي تنفر ضارباً برجلها والضمير في حطامها راجع إلى الدُّنيا بقرينة المقام أو إلى الفتنة بملابسة أخذها والتصرُّف فيها قوله والمتحرّز لعلّه من حرز أي أكل أكلاً وحيّاً وقتل وقطع وبخس وفي النسخة بالحاء المهملة ولعلّ المعنى من يتحرّز من إنكارها ورفعها لئلاّ يخلّ بدنياه وسائر الخبر كان مصحّفاً فتركته على ما وجدته، والمقصود واضح.

٤٩ - **ني:** الكلينيُّ، عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزّ وجلّ [2].

٥٠ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبي الحسين من كتابه عن إسماعيل ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ قال: القائم وأصحابه[3].

٥١ - **ني:** ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن عليّ بن الصباح، عن الحسن بن محمّد الحضرميّ، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: العذاب خروج القائم والأُمة المعدودة عدّة أهل بدر وأصحابه[4].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٢٢ من سورة الإسراء.

(٢) - (٤) كتاب الغيبة للنعماني، ص ١٨٧ و٢٤١.

٥٢ - **ني:** ابن عقدة، وأحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، ووهب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: نزلت في القائم وأصحابه يجمعون على غير ميعاد[١].

٥٣ - **ني:** عليُّ بن الحسين المسعوديُّ، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن ابن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه[٢].

٥٤ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن البرقيّ، عن أبيه عن محمّد بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً[٣].

بيان: قال الفيروزآباديُّ خبطه يخبطه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلدهم.

٥٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن حاتم، عن حسن بن محمّد بن عبد الواحد عن جعفر بن عمر بن سالم، عن محمّد بن حسين بن عجلان، عن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قال: الأدنى غلاء السعر والأكبر المهديُّ بالسيف[٤].

٥٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثمَّ يصلّي ركعتين ثمَّ يقوم فيقول: يا أيّها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيّها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم يا أيّها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل يا أيّها الناس أنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله ثمَّ يرفع يديه إلى السّماء فيدعو ويتضرَّع حتى يقع على وجهه وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

وبالإسناد عن ابن عبد الحميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرَّع إلى ربّه فلا تردُّ له راية أبداً[٥]

٥٧ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ تأويله: قال محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله.

---

(١) - (٣) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٤١. (٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٧ و٣٩٩.

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ الإمامة لقوله عزّ وجلّ ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ والنور هو الإمام قلت له: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال: هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: على جميع الأديان عند قيام القائم قول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية عليّ قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل[1].

٥٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله ابن حمّاد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فقال: والله ما أُنزل تأويلها بعد قلت: جعلت فداك ومتى ينزل؟ قال: حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلاّ كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال: فينحّيه الله فيقتله[2].

فر: جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه لقالت الصخرة: يا مؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله[3].

٥٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعيّ أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ الآية أظهر ذلك بعد؟ كلاّ والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله بكرة وعشيّاً.

وقال أيضاً: حدّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمّد بن أبي بكر المقري، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ولا صاحب ملّة إلاّ دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيّة وحتى لا تقرض فأرة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصّليب ويقتل الخنزير وذلك قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام[4].

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦١-٦٦٢. (٣) تفسير فرات، ج ١ ص ٤٨١ ح ٦٢٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٣. أقول: يستفاد من الروايات تأويل يوم الدين بيوم الميثاق، =

٦٠ - **كنز:** عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني تكذيبه بقائم آل محمّد عليه السلام إذ يقول له: لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله(1).

٦١ - **فر:** أبو القاسم العلوي، معنعناً، عن أبي جعفر في قول الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ (٣٩)﴾ قال: نحن وشيعتنا وقال أبو جعفر: ثمّ شيعتنا أهل البيت ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ (٤٠) عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢)﴾ يعني لم يكونوا من شيعة عليّ بن أبي طالب(2).

﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ (٤٤)﴾ فذاك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدّين ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ (٤٧)﴾ أيّام القائم ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ فما ينفعهم شفاعة مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة(3).

بيان: قوله عليه السلام يعني «لم يكونوا» يحتمل وجهين أحدهما أنّ الصّلاة لمّا لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبّر عنهم بما لا ينفكُّ عنهم من الصّلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلّي تالي السابق في خيل السباق وإنّما يطلق عليه ذلك لأنّ رأسه عند صلا السابق والصّلا ما عن يمين الذّنب وشماله فعبّر عن التابع بذلك وقيل الصّلاة أيضاً مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة وهذا الوجه الأخير مرويٌّ عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال: عنى بها لم نكن من أتباع الأئمّة الذين قال الله فيهم ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ (١١)﴾ أما ترى الناس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة مُصلّي فذلك الذي عنى حيث قال ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ لم نك من أتباع السابقين.

٦٢ - **كا:** عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ (٨٧)﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ قال: عند خروج القائم وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمّة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم وأمّا قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ

= ويوم خروج مولانا صاحب الزمان عليه السلام، ويوم القيامة والجزاء كما في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. وكذا تأويل الدّين بالولاية وبأمير المؤمنين عليه السلام. وكذا بمجموع الشريعة كما في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾، وفي قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾، وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾. [مستدرك السفينة ج٣ لغة «دين»].

(1) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٨.

(2) - (3) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥١٣ ح ٦٧٠ و٦٧٣.

﴿الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً وفي قوله عزّ وجلّ ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: بخروج القائم عليه السلام وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قال: يعنون بولاية عليّ عليه السلام وفي قوله عزّ وجلّ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل[1].

٦٣ - **كا:** أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق، قلت له: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بدّ منه[2].

٦٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبد الرحمٰن عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾. قال: أمّا قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ يعني عند القائم ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾[3] قلت: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قال: نزيده منها قال: يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب[4].

٦٥ - **أقول:** روى السّيد عليُّ بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة بإسناده عن محمّد ابن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمّة نحن أهل البيت يبعث الله مهديّهم فيعزُّهم ويذلُّ عدوَّهم.

وبالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ قال: هو خروج المهديّ عليه السلام.

وبالإسناد أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ قال: هو خروج المهديّ عليه السلام.

وبالإسناد أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال:

---

(١) روضة الكافي المطبوع مع الأصول، ص ٨٠٨ ح ٤٣٢.

(٢) روضة الكافي، ص ٨٥٠ ح ٥٧٥.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٧ باب فيه نكت ونتف من التنزيل ح ٩٠.

(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٠ باب فيه نكت ونتف من التنزيل ذيل ح ٩٢.

يصلح الله الأرض بقائم آل محمّد ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بالحجّة من آل محمّد ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

ومن الكتاب المذكور بإسناده عن السيّد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[1] قال: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه ويظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كلّ بعيد.

ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ رحمه الله قال: وجدت بخطّ الشهيد نوّر الله ضريحه: روى الصفوانيّ في كتابه عن صفوان أنّه لمّا طلب المنصور أبا عبد الله عليه السلام توضّأ وصلّى ركعتين ثمّ سجد سجدة الشكر وقال: اللهمّ إنّك وعدتنا على لسان نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله ووعدك الحقّ أنّك تبدلنا من بعد خوفنا أمناً اللهمّ فأنجز لنا ما وعدتنا إنّك لا تخلف الميعاد، قال: قلت له: يا سيّدي فأين وعد الله لكم؟ فقال عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ الآية[2].

وروي أنّه تلي بحضرته عليه السلام: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ الآية فهملتا عيناه عليه السلام وقال: نحن والله المستضعفون.

٦٦ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لتعطفنّ الدُّنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥﴾[3].

بيان: عطفت عليه: أي شفقت، وشمس الفرس شماساً: - أي منع ظهره ورجل شموس: صعب الخلق. وناقة ضروس: سيّئة الخلق تعضُّ حالبها ليبقى لبنها لولدها.

أبواب النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه، صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الاثني عشر عليهم السلام

١ - باب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة

١ - **ني:** أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانيّ عن أحمد بن منصور زاج، عن هدبة بن عبد الوهّاب، عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٠. (٢) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٧١ باب الحكم رقم ٢١٠.

اليماني، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة: رسول الله، وحمزة سيّد الشهداء وجعفر ذو الجناحين، وعليٌّ وفاطمة، والحسن والحسين والمهديُّ(١).

غط: محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشميّ عن الحسن ابن الفضل البوصرائي، عن سعد بن عبد الحميد مثله. «ص ١٨٣».

٢ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحقُّ منّا وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له، ومن تبعه نجا ومن تخلّف عنه هلك، الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج فإنّه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي(٢).

٣ - **لي:** ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن الثماليّ، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك فلي فاخضع وإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل وبي فثق فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً وبأخيك عليّ خليفة وباباً فهو حجّتي على عبادي وإمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمّة من ولدك أرحم عبادي وإمائي وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه أطهّر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، به أحيي بلادي وعبادي بعلمي وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي وإيّاه أظهر على الأسرار والضّمائر بإرادتي وأُمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري وإعلان ديني ذلك وليّي حقّاً ومهديّ عبادي صدقاً(٣).

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب النّصوص على الاثني عشر وبعضها في باب علل أسمائه عليه السلام.

٤ - **ن:** عبد الله بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن سعيد، عن الحسين بن عليّ عن الوليد ابن مسلم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائيّ عن كعب الأحبار قال في الخلفاء: هم اثنى عشر فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مدَّ الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمّة ثمّ قرأ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٤) قال: وكذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل وليس بعزيز

---

(١) لم نجده في الغيبة للنعماني ولكنه في أمالي الصدوق ص ٣٨٤ مجلس ٧٢ ح ١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٥ باب ٣١ ح ٢٣٠.

(٣) الأمالي للصدوق، ص ٥٠٤ مجلس ٩٢ ح ٤.

(٤) سورة النور، الآية: ٥٥.

أن يجمع هذه الأمّة يوماً أو نصف يوم ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[1].

٥ - ن: بإسناد التميميّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدُّنيا حتى يقوم بأمر أمّتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

٦ - ما: المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العبسيّ، عن محمّد بن جرير الطبري عن محمّد ابن إسماعيل الصّواري، عن أبي الصّلت الهروي، عن الحسين الأشقر عن قيس بن الرَّبيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه: والذي نفسي بيده لا بدَّ لهذه الأمّة من مهديّ وهو والله من ولدك[3].

أقول: قد مضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

٧ - ما: الحفّار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبيُّ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثمَّ ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال: ثمَّ بكى النّبيُّ صلى الله عليه وآله فقيل: ممَّ بكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ أنَّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمّة على محبّتهم وكان الشّانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد وتضعّف العباد والإياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم.

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحقَّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإنَّ وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يردُّ، وهو الحكيم الخبير فإنَّ فتح الله قريب اللهمَّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً اللهمَّ اكلأهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزَّهم ولا تذلّهم واخلفني فيهم إنّك على كلّ شيء قدير[4].

٨ - ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن محمّد بن عبيد، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٥ باب ٦ ح ١٦.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧١ باب ٣١ ح ٢٩٣.

(٣) أمالي الطوسي، ص ١٥٤ مجلس ٦ ذيل ح ٢٥٦.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٥١ مجلس ١٢ ح ٧٢٦.

عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت: يا ربّ يُفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه[1].

٩ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن بشّار، عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدريّ: والله ما يأتي علينا عام إلاّ وهو شرٌّ من الماضي ولا أمير إلا وهو شرٌّ ممّن كان قبله فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول: الله. ثمَّ يبعث الله عزّ وجلّ رجُلاً منّي ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها ويحثو المال حثواً ولا يعدُّه عدّاً وذلك حين يضرب الإسلام بجرانه[2].

إيضاح: قال الفيروزآبادي: الجران باطن العنق، ومنه حتى ضرب الحقُّ بجرانه أي قرَّ قراره واستقام كما أنَّ البعير إذا برك واستراح مدَّ عنقه على الأرض.

١٠ - **ك:** ابن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن الهرويّ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنَّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكُّ آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل وإنَّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون[3].

١١ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن آدم، عن أبيه، عن ابن أياس عن المبارك ابن فضالة، عن وهب بن منبّه يرفعه إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا عرج بي ربّي جلَّ جلاله أتاني النداء يا محمّد قلت: لبّيك ربَّ العظمة لبّيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليَّ: يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال لي: يا محمّد هلاّ اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك، فقلت: إلهي ومن أتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليَّ يا محمّد قد اخترت لك من الآدميّين عليّاً فقلت: إلهي ابن عمّي؟ فأوحى الله إليَّ: يا محمّد إنَّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أُمّتك.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٨ مجلس ١٤ ح ٩٤١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥١٢ المجلس ١٨ ح ١١٢١.
(٣) كمال الدين للصدوق، ص ٥٩ باب اعتراضات لابن بشار.

ثمَّ أوحى الله عزّوجلّ يا محمّد إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذرّيتك الطيّبين حقّاً حقّاً أقول يا محمّد لأدخلنَّ الجنّة جميع اُمّتك إلاّ من أبى، فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة؟ فأوحى الله عزّوجلّ: بلى. فقلت: فكيف يأبى؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليَّ يا محمّد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيّاً من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدك وألقيت محبته في قلبك وجعلته أبا ولدك فحقّه بعدك على اُمّتك كحقّك عليهم في حياتك فمن جحد حقّه جحد حقّك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة. فخررت لله ساجداً شكراً لما أنعم عليَّ.

فإذا مناد ينادي: ارفع يا محمّد رأسك وسلني أعطك فقلت: يا إلهي اُمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا عليَّ جميعاً حوضي يوم القيامة فأوحى الله عزّوجلّ إليَّ يا محمّد إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضائي ماض فيهم لأُهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك، على أهلك واُمّتك، عزيمة منّي ولا يدخل الجنّة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبّه فقد أحبّك ومن أحبّك فقد أحبّني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أُخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول وآخر رجُل منهم يُصلّي خلفه عيسى بن مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً أُنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأُبرئ به الأعمى وأشفي به المريض.

فقلت: إلهي وسيّدي متى يكون ذلك فأوحى الله عزّوجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القرّاء وقلَّ العمل وكثر القتل وقلَّ الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضّلالة والخونة وكثر الشعراء واتّخذ اُمّتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر اُمّتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذوو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجُل من ذرّيتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن عليّ وظهور الدجّال يخرج من المشرق من سجستان وظهور السّفيانيّ فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني اُميّة لعنهم الله ومن فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون وكما حمده كلُّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة[1].

(١) كمال الدين، ج ١ ص ٢٣٨ باب ٢٢ ح ١.

بيان: قوله تعالى: (فيمَ اختصم الملأ الأعلى) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ والمشهور بين المفسّرين أنّه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وسؤال الملائكة في ذلك فلعلّه تعالى سأله أوّلاً عن ذلك ثمّ أخبره به وبيّن أنّ الأرض لا تخلو من حجّة وخليفة ثمّ سأله عن خليفة وعيّن له الخلفاء بعده ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول ﷺ فأخبره الله بذلك وقد مضى في باب المعراج بعض القول في ذلك.

قوله تعالى: «وخراب البصرة» إشارة إلى قصّة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ستّ أو خمس وخمسين ومأتين، ووعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير وبذلك علا أمره ولذا لقّب صاحب الزنج وكان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيّون وجمهور النسّابين على أنّه من عبد القيس وأنّه عليُّ بن محمّد بن عبد الرَّحيم وأمّه أسديّة من أسد بن خزيمة جدُّها محمّد بن حكيم الأسديُّ من أهل الكوفة ونحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل، والمسعوديُّ في مروج الذهب، ويظهر من الخبر أنَّ نسبه كان صحيحاً.

ثمَّ اعلم أنَّ هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أنَّ قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث كما أنَّ كثيراً من أشراط السّاعة التي روتها العامة والخاصّة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصّة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر عليه السلام.

على أنّه يحتمل أن يكون الغرض من علامات ولادته عليه السلام لكنّه بعيد.

١٢ - **ك:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أوّلهم أخي وآخرهم ولدي قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: عليُّ بن أبي طالب. قيل فمن ولدك؟ قال: المهديُّ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهديُّ فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب[1].

١٣ - **ك:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ من ولدي اسمه

---

(١) كمال الدين، ج ١ ص ٢٦٥ باب ٢٤ ح ٢٧.

اسمي وكنيته كنيتي أشبه النّاس بي خَلقاً وخُلقاً تكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيه الأمم، ثمّ يقبل كالشّهاب الثّاقب ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً(١).

١٤ - ك: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمُّ به في غيبته قبل قيامه ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه، ذاك من رفقائي وذوي مودَّتي وأكرم أمّتي عليَّ يوم القيامة(٢).

١٥ - ك: عبد الواحد بن محمّد، عن أبي عمرو البلخيّ، عن محمّد بن مسعود عن خلف ابن حامد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبليّ، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يأتمُّ به وبأئمّة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله من عدوّهم أولئك رفقائي وأكرم أُمّتي عليَّ(٣).

١٦ - ك: أبي وابن الوليد وابن المتوكّل جميعاً، عن سعد والحميري ومحمّد العطّار جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقيّ وابن أبي الخطّاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديُّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه النّاس بي خُلقاً وخَلقاً تكون له غيبة وحيرة حتى يضلَّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثّاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً(٤).

١٧ - ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديُّ من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً(٥).

١٨ - ك: ابن المتوكّل، عن الأسديّ، عن البرمكي، عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليُّ بن أبي طالب إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنَّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريُّ فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: إي وربّي ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ يا جابر إنَّ هذا لأمر من أمر الله وسرٌّ من سرّ الله، مطويٌّ عن عباده، فإيّاك والشكَّ في أمر الله فهو كفر(٦).

---

(١) - (٦) كمال الدين، ص ٢٧١ باب ٢٥ ح ١-٥ و٧.

١٩ - **ك:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: القائم من لدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنّته سنّتي يقيم الناس على ملّتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّبه فقد كذّبني ومن صدَّقه فقد صدَّقني إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلّين لأمّتي عن طريقته ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(١)].

٢٠ - **ك:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني[(٢)].

٢١ - **ك:** الورّاق، عن الأسديّ، عن النّخعي، عن النوفليّ، عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة[(٣)].

٢٢ - **غط:** جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن ابن أبي دارم، عن عليّ بن العبّاس، عن محمّد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ يخرج في آخر الزمان[(٤)].

٢٣ - **غط:** محمّد بن إسحاق، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق النّاجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض، تمام الخبر[(٥)].

٢٤ - **غط:** بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الحجاف قال: قال رسول الله ﷺ: أبشروا بالمهديّ، قالها ثلاثاً، يخرج على حين اختلاف من النّاس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله[(٦)].

٢٥ - **غط:** بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدريّ قال:

---

(١) - (٣) كمال الدين، ص ٣٧٨ باب ٣٩ ح ٦ و٥ و١٢.

(٤) - (٦) الغيبة للطوسي، ص ١٧٨-١٧٩ ح ١٣٥-١٣٧.

سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إنَّ المهديَّ من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السّماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً[١].

٢٦ - **غط:** محمّد بن إسحاق، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار، عن مصبح عن قيس، عن ابن حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يُخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٢].

٢٧ - **غط:** بهذا الإسناد، عن بكّار، عن عليّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً منّي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً[٣].

٢٨ - **غط:** محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الزُّهريّ عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الرّبيع وغيره، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يذهب الدنيا حتى يلي أمّتي رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهديُّ[٤].

٢٩ - **غط:** جماعة، عن البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة عن الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهدي وهو رجل من ولد هذا وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب، به يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم ثمَّ قال: أنا أوّل هذه الأمّة والمهديُّ أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تيح أعوج[٥].

بيان: قال الجزريُّ: كلب الدَّهر على أهله إذا ألحَّ عليهم واشتدَّ وقال الفيروزآبادي: تاح له الشيء يتوح تهيّأ كتاح وأتاحه الله فأُتيح والمتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا وفرس يعترض في مشيته نشاطاً والمتياح الكثير الحركة العرِّيض انتهى وفيه تكلّف والأظهر أنّه تصحيف ما مرَّ في أخبار اللوح وغير ذلك (نتج الهرج) أي نتائج الفساد والجور.

٣٠ - **غط:** محمّد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشميّ، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حمّاد، عن عقبة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب، عن عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح عن زياد بن بنان، عن عليّ بن

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ١٧٩ ح ١٣٨.

(٢) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ١٨٠ ح ١٣٩-١٤١. (٥) الغيبة للطوسي، ص ١٨٥ ح ١٤٤.

نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة[(١)].

غط: جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن علي، عن محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن علاء، عن أبي المليح مثله[(٢)].

٣١ - **غط:** أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن مصبح، عن أبي عبد الرحمٰن، عمّن سمع وهب بن منبّه يقول عن ابن عبّاس في حديث طويل أنّه قال: يا وهب ثمّ يخرج المهديُّ قلت: من ولدك؟ قال: لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد عليّ عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرّج الله عن الأمّة حتى يملأها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر[(٣)].

٣٢ - **غط:** جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريَّ في حديث له طويل اختصرناه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: يا بنيّة إنّا أعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد قبلنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيك حمزة ومنّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة وهو ابن عمّك جعفر ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ومنّا والله الذي لا إله إلاّ هو مهديُّ هذه الأمّة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم ثمَّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثاً[(٤)].

٣٣ - **ني:** أحمد بن عليّ البنديجي، عن عبد الله بن موسى العبّاسي، عن موسى بن سلام، عن البزنطيّ، عن عبد الرحمٰن بن الخشّاب، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به ثمَّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبد المطّلب ولم يُدرَ أيٌّ من أيّ فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه[(٥)].

٣٤ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبان بن عثمان قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بالبقيع فأتاه عليٌّ فسلّم عليه فقال له رسول الله ﷺ: اجلس فأجلسه عن يمينه ثمَّ جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه فأجلسه عن يساره ثمَّ جاء العبّاس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلّم عليه وأجلسه أمامه.

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ١٨٥ و١٨٧ ح ١٤٥ و١٤٨. (٣) الغيبة للطوسي، ص ١٨٧ ح ١٤٦.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٩١ ح ١٥٤. (٥) الغيبة للنعماني، ص ١٥٥.

ثمَّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: فقال: ألا أُبشّرك ألا أُخبرك يا عليُّ؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وخبّرني أنَّ القائم الذي يخرج في آخر الزّمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيتك من ولد الحسين عليه السلام: فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله ما أصابنا خير قطُّ من الله إلاّ على يديك.

ثمَّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا جعفر ألا أبشّرك؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنَّ الذي يدفعها إلى القائم وهو من ذرّيتك أتدري من هو؟ قال: لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدّينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النّار، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل.

ثمَّ التفت إلى العبّاس فقال: يا عمَّ النّبيّ ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله: قال: قال لي: ويل لذرّيتك من ولد العبّاس فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ قال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن[1].

٣٥ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن ابن بزيع عن عمرو ابن يونس، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشلّ قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأوَّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد قال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد فقيل له: إنَّ ذاك من ذرّيّة أحمد ثمَّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله فقيل له مثل ذلك ثمَّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله فقيل له مثله[2].

٣٦ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن هيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله ألا وإنَّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى إنَّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربّي السلام وقال: يا محمّد إنَّ الله جلَّ وعزَّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيّد النبيّين وعليُّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطّيار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذريّة عليّ وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام[3].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٤٧.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٤٠.
(٣) روضة الكافي، ص ٦٩٦ ح ١٠.

٣٧ - **كشف:** وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهديّ عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبيّ ﷺ.

الأوّل: عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: يكون من أمّتي المهديُّ إن قصر عمره فسبع سنين وإلاّ فثمان وإلاّ فتسع تتنعّم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطُّ البرُّ والفاجر يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها.

الثاني: في ذكر المهديّ عليه السلام وأنّه من عترة النبيّ ﷺ وعن أبي سعيد الخدري عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً.

الثالث: وعنه قال: قال النّبيُّ ﷺ: لا تنقضي السّاعة حتى يملك الأرض رجُل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين.

الرابع: في قوله لفاطمة عليها السلام المهديُّ من ولدك، عن الزُّهريّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: المهديُّ من ولدك.

الخامس: قوله ﷺ إنَّ منهما مهديُّ هذه الأمّة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن عليّ بن هلال، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أنَّ الله عزّ وجلّ اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثمَّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أُنكحك إيّاه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين وأكرم النبيّين على الله عزّ وجلّ وأحبُّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبد المطّلب عمُّ أبيك وعمُّ بعلك ومنّا من له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منهما.

يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ إنَّ منهما مهديُّ هذه الأمّة إذا صارت الدُّنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السّبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضّلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت به في أول الزّمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنَّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّي وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجك وهو أعظمهم حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعيّة

وأعدلهم بالسويّة وأبصرهم بالقضيّة وقد سألت ربّي عَزَّوَجَلَّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي قال عليّ عليه السلام : لم تبق فاطمة بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به عليه السلام .

السّادس: في أنَّ المهديَّ هو الحسينيُّ وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكّرنا ما هو كائن ثمّ قال: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عَزَّوَجَلَّ ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان رحمه الله فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .

السابع: في القرية التي يخرج منها المهديُّ وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله : يخرج المهديُّ من قرية يقال لها: كرعة.

الثامن: في صفة وجه المهديّ بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديُّ رجُل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّيّ.

التاسع: في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديُّ رجل من ولدي لونه لون عربيٍّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطّير في الجوّ.

العاشر: في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهديُّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف.

الحادي عشر: في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهديُّ منّا أهل البيت رجل من أمّتي أشمُّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثاني عشر: في خاله على خدّه الأيمن وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين الرُّوم أربع هُدن الرّابعة على يد رجُل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجُل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام النّاس يومئذ؟ قال: المهديُّ عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كأنَّ وجهه كوكب دري في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك.

الثالث عشر: قوله عليه السلام المهديُّ أفرق الثنايا بإسناده عن عبد الرّحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنَّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً.

الرابع عشر: في ذكر المهديّ عليه السلام وهو إمام صالح بإسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدّجال فقال: فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أُمّ شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلّهم ببيت المقدس إمامهم المهديُّ رجُل صالح.

الخامس عشر: في ذكر المهديّ عليه السلام وأنّ الله يبعثه عياناً للناس وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله ﷺ قال: يخرج المهديُّ في أمّتي يبعثه الله عياناً للناس تتنعّم الأمّة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً.

السادس عشر: في قوله عليه السلام على رأسه غمامة، وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهديُّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهديُّ خليفة الله فاتّبعوه.

السّابع عشر: في قوله عليه السلام على رأسه ملك وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهديُّ فاتّبعوه.

الثامن عشر: في بشارة النّبيّ ﷺ أمّته بالمهديّ بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من النّاس وزلازل فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له الرجل: وما صحاحاً؟ قال: السويّة بين النّاس.

التاسع عشر: في اسم المهديّ عليه السلام وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم السّاعة حتى يملك رجُل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

العشرون: في كنيته عليه السلام وبإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله عليه السلام: لو لم يبق من الدُنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله فيه رجُلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنّى أبا عبد الله عليه السلام.

الحادي والعشرون: في ذكر اسمه وبإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا يذهب الدُّنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

الثاني والعشرون: في ذكر عدله عليه السلام وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: لتملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً ثمّ ليخرجنّ رجُل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً وظلماً.

الثالث والعشرون: في خلقه وبإسناده عن زرّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً.

الرابع والعشرون: في عطائه عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزّمان وظهور من الفتن رجُلٌ يقال له: المهديُّ يكون عطاؤه هنيئاً.

الخامس والعشرون: في ذكر المهديّ عليه السلام وعلمه بسنّة النّبيّ ﷺ بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنّتي وينزّل الله

له البركة من السّماء وتخرج الأرض بركتها وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذه الأمّة سبع سنين وينزل بيت المقدس.

السادس والعشرون: في مجيئه وراياته وبإسناده عن ثوبان أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبواً على الثلج فإنّ فيها خليفة الله المهديّ.

السّابع والعشرون: في مجيئه من قبل المشرق وبإسناده عن عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ: إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النّبيّ ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه، فقالوا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدُّنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحقّ فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

الثامن والعشرون: في مجيئه عليه السلام وعود الإسلام به عزيزاً وبإسناده عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويح هذه الأمّة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلاّ من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقيّ يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كلّ جبّار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمّة بعد فسادها فقال عليه السلام: يا حذيفة لو لم يبق من الدُّنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

التاسع والعشرون: في تنعّم الأمّة في زمن المهديّ عليه السلام وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ ﷺ قال: تتنعّم أمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا قبلها قطّ: يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته.

الثلاثون: في ذكر المهديّ وهو سيّد من سادات الجنّة وبإسناده عن أنس بن مالك أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّة أنا وأخي عليّ وعمّي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهديّ.

الحادي والثلاثون: في ملكه وبإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

الثاني والثلاثون: في خلافته وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة ثمّ لا يصير إلى واحد منهم ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنّه خليفة الله المهديّ.

الثالث والثلاثون: في قوله ﵇ إذا سمعتم بالمهديّ فائتوه فبايعوه وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنَّ قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبواً على الثلج.

الرابع والثلاثون: في ذكر المهديّ وبه يؤلّف الله بين قلوب العباد وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب ﵇ قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أمنّا آل محمّد المهديُّ أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل منّا يختم الله به الدّين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشّرك وبنا يؤلّف بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

الخامس والثلاثون: في قوله ﵇ لا خير في العيش بعد المهديّ ﵇ وبإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ ليلة لطوَّل الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسويّة ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة فيملك سبعاً أو تسعاً لا خير في العيش بعد المهديّ.

السادس والثلاثون: في ذكر المهديّ وبيده تفتح القسطنطينيّة وبإسناده عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال: لا تقوم السّاعة حتى يملك رجُل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة وجبل الدَّيلم ولو لم يبق إلاّ يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع والثلاثون: في ذكر المهديّ وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وبإسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أنَّ رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون: في قوله ﵇ منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم ﵇ خلفه وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: منّا الذي يصلّي عيسى ابن مريم ﵇ خلفه.

التاسع والثلاثون: وهو يكلّم عيسى بن مريم ﵇ وبإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم ﵇ فيقول أميرهم المهديُّ: تعال صلّ بنا فيقول: ألا إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله ﷯ لهذه الأمّة.

الأربعون: في قوله ﷺ في المهديّ ﵇ وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام حدَّثه أنَّ أبا جعفر المنصور حدَّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن العبّاس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: لن تهلك أمّة أنا في أوّلها وعيسى بن مريم في آخرها والمهديّ في وسطها[1].

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص ٢٦٧ فيما روي في أمر المهديّ ﵇.

بيان: جسمه جسم إسرائيليّ أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثّة وقال الجزريُّ في صفة المهديّ عليه السلام أنه أجلى الجبهة: الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصّدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته وقال الشمم ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً وقال فيه: إنّه عليه السلام كان متوشّحاً بثوب قطريّ هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين.

٣٨ - **كشف:** ذكر الشيخ أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الشافعيّ في كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب وقال في أوّله: إنّي جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشّيعة ليكون الاحتجاج به آكد فقال في المهديّ عليه السلام:

الباب الأول: في ذكر خروجه في آخر الزّمان بإسناده عن زرّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدُّنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي أخرجه أبو داود في سننه.

وعن عليّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفينيُّ بدمشق والحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدّسي بجامع جبل قاسيون قالا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمٰن الفاميُّ بهرات، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن محمود الطائيُّ أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزيُّ أنبأنا أبو الحسن عليُّ بن بشرى السجزيُّ أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبريُّ في كتاب مناقب الشافعيّ ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال الكنجيُّ: وقد ذكر الترمذيُّ الحديث في جامعه ولم يذكر (واسم أبيه اسم أبي) وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار (اسمه اسمي) فقط والذي روى (واسم أبيه اسم أبي) فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وإن صحّ فمعناه (واسم أبيه اسم أبي) أي الحسين وكنيته أبو عبد الله فجعل الكنية اسماً كناية عن أنّه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل أن يكون الراوي توهّم قوله (ابني) فصحّفه فقال: (أبي) فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات.

قال عليُّ بن عيسى عفا الله عنه: أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات.

الباب الثاني: في قوله ﷺ المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيّب قال: كنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهديَّ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام أخرجه الحافظ أبو داود في سننه وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ منّا أهل البيت عليهم السلام يصلحه الله في ليلة.

الباب الثالث: في أنَّ المهديَّ من سادات أهل الجنّة عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن ولد عبد المطّلب سادات أهل الجنّة أنا وحمزة وعليٌّ وجعفر والحسن والحسين والمهديُّ أخرجه ابن ماجه في صحيحه.

الباب الرابع: في أمر النّبيّ ﷺ بمبايعة المهديّ عليه السلام عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة ثمّ لا يصير إلى واحد منهم ثمّ تطلع الرايات السود من قبيل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله ﷺ: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنّه خليفة الله المهديُّ أخرجه الحافظ ابن ماجة.

الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزّبيديّ قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج أناس من المشرق فيوطّئون للمهديّ يعني سُلطانه. هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأثبات أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزوينيُّ في سننه.

وعن علقمة بن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ: إذ أقبل فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النّبيُّ ﷺ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه قال: فقلنا: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدُّنيا وإنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلكم منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

وروى ابن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ويحاً للطّالقان فإنَّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته وهم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزّمان.

الباب السادس: في مقدار مُلكه بعد ظهوره عليه السلام عن أبي سعيد الخدريّ قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث فسألنا نبيَّ الله ﷺ فقال: إنَّ في أمّتي المهديُّ يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً (زيدٌ الشاكُّ).

قال: قلنا وما ذاك؟ قال: سنين. قال: فيجيء إليه الرَّجل فيقول: يا مهديُّ أعطني قال:

فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذيُّ: حديث حسنٌ وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النّبيّ ﷺ وعن أبي سعيد أنَّ النّبيّ ﷺ قال: يكون في أمّتي المهديُّ إن قصر فسبع وإلاّ فتسع تتنعّم فيه أمّتي نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ تؤتي الأرض أُكلها ولا تدَّخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرَّجل فيقول: يا مهديُّ أعطني فيقول: خذ.

وعن أمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ قال: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشّام فتنخسف بهم البيداء بين مكّة والمدينة فإذا رأى النّاس ذلك أتاه أبدال الشّام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثمَّ ينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في النّاس بسنّة رسول الله ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثمَّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون.

قال أبو داود: قال بعضهم عن هشام: تسع سنين قال أبو داود: قال غير معاذ عن هشام: تسع سنين. قال: هذا سياق الحفّاظ كالترمذيّ وابن ماجة القزوينيّ وأبي داود.

الباب السابع: في بيان أنّه يُصلّي بعيسى بن مريم عليه السلام أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ قال: هذا حديث حسن صحيحٌ متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهريّ رواه البخاريُّ ومسلم في صحيحهما. وعن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا فيقول: ألا إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله لهذه الأمّة.

قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فإن كان الحديث المتقدّم قد أُوّل فهذا لا يمكن تأويله لأنّه صريح فإنّ عيسى عليه السلام يقدّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهديّ عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال: معنى قوله وإمامكم منكم، أي يؤمّكم بكتابكم.

قال: فإن سأل سائل وقال: مع صحّة هذه الأخبار وهي أنَّ عيسى يصلّي خلف المهديّ عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنّه يقتل الدّجال بين يدي المهديّ عليه السلام ورُتبة التقدُّم في الصّلاة معروفة وكذلك رتبة التقدُّم في الجهاد وهذه الأخبار ممّا يثبت طرقها وصحّتها عند السنّة وكذلك ترويها الشيعة على السواء وهذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشوٌ مطرح فثبت أنَّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل الإمام أو المأموم في الصّلاة والجهاد معاً.

الجواب عن ذلك أن نقول: هما قُدوتان نبيٌّ وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال

اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنّبيّ في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافّة والمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله ﷺ.

وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك بدليل قول النّبيّ ﷺ: يؤمُّ أقرؤهم فإن استووا فأعلمهم فإن استووا فأفقههم فإن استووا فأقدمهم هجرة فإن استووا فأصبحهم وجهاً فلو علم الإمام أنَّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدَّم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كلّ مكروه وكذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لمّا تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدَّم عليه وكذلك قد تحقّق عيسى أنَّ الإمام أعلم منه فلذلك قدَّمه وصلّى خلفه. ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجة الفضل في الصّلاة.

ثمَّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصحَّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره والدّليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1] ولأنَّ الإمام نائب الرسول في أمّته ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدَّم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومما يؤيّد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيُّ في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك: قالت أمُّ شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ فقال: هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدَّم يصلّي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدَّم عيسى عليه السلام يصلّي بالنّاس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمَّ يقول له: تقدَّم.

قال: هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله ﷺ وهذا مختصره.

الباب الثامن: في تحلية النّبيّ ﷺ المهديَّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين، قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستانيّ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

في صحيحه ورواه غيره من الحفّاظ كالطبرانيّ وغيره وذكر ابن شيرويه الدّيلميُّ في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ طاووس أهل الجنّة.

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان، عن النّبي ﷺ أنّه قال: المهديُّ من ولدي وجهه كالقمر الدّريّ اللون لون عربيّ والجسم جسم إسرائيليّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السّماوات وأهل الأرض والطير في الجوّ يملك عشرين سنة.

الباب التاسع: في تصريح النّبيّ ﷺ بأنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام عن أبي هارون العبديّ قال: أتيت أبا سعيد الخدريَّ فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله ﷺ في عليّ وفضله؟ فقال: بلى أُخبرك أنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعودُه وأنا جالس عن يمين النّبيّ ﷺ فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال: يا فاطمة أما علمت أنّ الله تعالى اطلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً ثمّ اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أغزرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد فقال لها: يا فاطمة ولعليّ عليه السلام ثمانية أضراس - يعني مناقب -: إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمُّ أبيك ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك ومنّا مهديُّ الأمّة الذي يصلّي عيسى خلفه ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهديُّ الأمّة قال: هكذا أخرجه الدارقطنيُّ صاحب الجرح والتعديل.

الباب العاشر: في ذكر كرم المهديّ عليه السلام وبإسناده عن أبي نضرة قال: كنّا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدٌّ قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الرُّوم ثمّ سكت هُنيهة ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدُّه عدّاً قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء أتريان أنه عمر بن عبد العزيز؟ قال: لا، قال: هذا حديث حسن صحيحٌ أخرجه مسلم في صحيحه وبإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدُّه عدّاً قال: هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمّة محمّد ﷺ غنىً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلاّ رجل واحد فيقول: أنا. فيقول: ائت السّدّان - يعني الخازن - فقل له: إنَّ المهديَّ يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له: احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمّة محمّد نفساً أعجز عمّا وسعهم فيردُّه ولا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون لذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثمَّ لا خير في العيش بعده أو قال: ثمَّ لا خير في الحياة بعده. هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على أنَّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزّمان وظهور من الفتن رجل يقال له: المهديُّ يكون عطاؤه هنيئاً. قال: حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ.

الباب الحادي عشر: في الردّ على من زعم أنَّ المهديَّ هو المسيح بن مريم وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمنّا آل محمّد المهديُّ أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل منّا يختم الله به الدّين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم. قال: هذا حديث حسن عال رواه الحفّاظ في كتبهم فأمّا الطبرانيُّ فقد ذكره في المعجم الأوسط وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأمّا عبد الرَّحمٰن بن حمّاد فقد ساقه في عواليه.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديُّ: تعال صلّ فيقول ألا إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى هذه الأمّة قال: هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي هذه النّصوص دلالة على أنَّ المهديَّ غير عيسى.

ومدار الحديث «لا مهدي إلا عيسى بن مريم» عليُّ بن محمّد بن خالد الجنديُّ مؤذّن الجند، قال الشافعي المطّلبيُّ: كان فيه تساهل في الحديث قال: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى عليه السلام في المهديّ وأنّه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً وأنّه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدّجال بباب لُدّ بأرض فلسطين وأنّه يؤمُّ هذه الأمّة وعيسى يُصلّي خلفه في طول من قصّته وأمره وقد ذكره الشافعيُّ في

كتاب الرّسالة ولنا به أصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال: وقد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الرّاوي معروفاً بالتساهل في روايته.

الباب الثاني عشر: في قوله عليه السلام لن تهلك أمّة أنا في أوّلها وعيسى في آخرها والمهديُّ في وسطها وبإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تهلك أمّة الحديث قال: هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وأحمد بن حنبل في مسنده ومعنى قوله «وعيسى في آخرها» لم يرد به أنّ عيسى يبقى بعد المهديّ عليه السلام لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه:

منها أنّه قال صلى الله عليه وآله: لا خير في الحياة بعده وفي رواية لا خير في العيش بعده كما تقدّم.

و منها أنّ المهديّ عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة وهذا غير ممكن أنّ الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل: عيسى يبقى بعده إمام الأمّة قلت: لا يجوز هذا القول وذلك أنّه صلى الله عليه وآله صرّح أنه لا خير بعده وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم وأيضاً لا يجوز أن يقال أنّه نائبه لأنّه جلّ منصبه عن ذلك ولا يجوز أن يقال أنّه يستقلُّ بالأمّة لأنّ ذلك يوهم العوامّ انتقال الملّة المحمّدية إلى الملّة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب وهو أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع إلى ملّة الإسلام والمهديُّ أوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل أن يكون معناه المهديُّ أوسط هذه الأمّة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصدّقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيّناً للأمّة صحّة ما يدّعيه الإمام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ.

قال الفقير إلى الله تعالى عليُّ بن عيسى أثابه الله بمنّه وكرمه: قوله المهديُّ أوسط الأمّة يعني خيرها يوهم أن المهديَّ عليه السلام خير من عليّ عليه السلام وهذا لا قائل به والذي أراه أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع والمهديُّ عليه السلام لمّا كان تابعاً له ومن أهل ملّته جعل وسطاً لقربه ممّن هو تابعه وعلى شريعته، وعيسى عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة أُخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسُن أن يكون آخرها والله أعلم.

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته وأنّه يشبه النّبيَّ صلى الله عليه وآله في خلقه وبإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله رجُلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنّى أبا عبد الله، قال: هذا حديث حسن رزقناهُ عالياً بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله: خلقه خلقي، من أحسن الكنايات عن انتقام المهديّ عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالى كما كان النّبيّ صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

قال الفقير إلى الله تعالى عليُّ بن عيسى عفى الله عنه: العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام ومن أين تحجّر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط وهو عامٌّ في

جميع أخلاق النّبيّ ﷺ من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عددتها صدر هذا الكتاب وأعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرَّره.

الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهديّ عليه السلام وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهديُّ من قرية يقال لها: كرعة. قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الاصفهانيُّ في عواليه كما سقناه.

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة التي تظلّل المهديَّ عليه السلام عند خروجه وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهديُّ وعلى رأسه غمامة فيما مناد ينادي: هذا المهديُّ خليفة الله، قال: هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلاّ من هذا الوجه.

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الذي يخرج مع المهديِّ عليه السلام عن عبد الله بن عمر أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهديُّ وعلى رأسه مالك ينادي إنَّ هذا المهديُّ فاتّبعوه قال: هذا حديث حسن روته الحفّاظ الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبرانيُّ وغيرهما.

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهديَّ ولونه وجسمه وقد تقدَّم مرسلاً وبإسناده عن حذيفة أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ رجل من ولدي لونه لون عربيٍّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيٌّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطير في الجوّ. قال: هذا حديث رزقناه عالياً بحمد الله عن جمّ غفير من أصحاب الثقفيّ وسنده معروف عندنا.

الباب الثامن عشر: في ذكر خاله على خدّه الأيمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله ﷺ: بينكم وبين الروم أربع هُدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجُل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهديُّ من ولدي ابن أربعين سنة كأنَّ وجهه كوكب درّيٌّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشّرك قال: هذا سياق الطبرانيّ في معجمه الأكبر.

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفيّة أسنان المهديّ عن عبد الرَّحمٰن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: ليبعثنَّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً. قال: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه.

الباب العشرون: في ذكر فتح المهديّ عليه السلام القسطنطينيّة عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة وجبل الدَّيلم ولو لم يبق إلاّ يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها. قال: هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال: هذا هو المهديُّ بلا شكّ وفقاً بين الروايات.

الباب الحادي والعشرون: في ذكر خروج المهديّ عليه السلام بعد ملوك جبابرة وبإسناده عن

جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثمَّ يخرج المهديُّ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال: هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبرانيُّ في معجمه الأكبر.

الباب الثاني والعشرون: في قوله ﷺ المهديُّ إمام صالح وبإسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدَّجال وقال فيه: إنَّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أمُّ شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم المهديُّ رجل صالح، قال: هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهانيُّ.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعّم الأمّة زمن المهديّ عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ ﷺ قال: تتنعّم أمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا مثلها قطُّ: يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته قال: هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانيُّ في معجمه الأكبر.

الباب الرابع والعشرون: في إخبار رسول الله ﷺ بأنَّ المهديَّ خليفة الله تعالى وبإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثمَّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ يجيء خليفة الله المهديُّ فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنّه خليفة الله المهديُّ قال: هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهديّ بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[1] الآية.

الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على كون المهديّ حيّاً باقياً مذ غيبته إلى الآن ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدّجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنّة وقد اتّفقوا ثمَّ أنكروا جواز بقاء المهديّ لأنّهم إنّما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزّمان والثاني أنّه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلّف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيُّ بعون الله نبتدئ أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[2] ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بدَّ أن يكون ذلك في آخر الزّمان وأمّا السنّة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصّة الدَّجال قال: فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق بين مهرودتين واضعاً كفّيه على أجنحة ملكين.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

وأيضاً ما تقدَّم من قوله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وأمّا الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبريُّ: الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض.

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدريّ قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدّجال فكان فيما حدَّثنا قال: يأتي وهو محرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول: أشهد أنّك الدجال الذي حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثمَّ أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا قال: فيقتله ثمَّ يحييه فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قطُّ أشدَّ بصيرة منّي الآن قال: فيريد الدجّال أن يقتله فلا يسلّط عليه، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد: يقال إنَّ هذا الرّجل هو الخضر عليه السلام قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء.

وأمّا الدليل على بقاء الدجال فإنه أورد حديث تميم الداري والجسّاسة والدابة التي كلّمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال: هذا صريح في بقاء الدجال.

قال: وأمّا الدليل على بقاء إبليس اللعين فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾﴾[1].

وأمّا بقاء المهديّ عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّ وجلّ ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2] قال: هو المهديُّ من عترة فاطمة وأمّا من قال: إنّه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدَّم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسّرين في تفسير قوله عزّ وجلّ ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ قال: هو المهديُّ يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام السّاعة وأماراتها.

وأمّا الجواب عن طول الزّمان فمن حيث النصّ والمعنى أمّا النصُّ فما تقدَّم من الأخبار على أنّه لا بدَّ من وجود الثلاثة في آخر الزّمان وأنّهم ليس فيهم متبوع غير المهديّ بدليل أنّه إمام الأمّة في آخر الزّمان وأنَّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدّقه في دعواه والثالث هو الدّجال اللعين وقد ثبت أنّه حيٌّ موجود وأمّا المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأنَّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمَّ يعيده بعد الفناء لا بدَّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمّة ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمّة لأنّه لو صحَّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا وغير داخل تحت مقدورنا ولا بدَّ أن يكون راجعاً إلى

---

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٣٦-٣٧. (٢) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

اختيار الله سبحانه ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً إمّا أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى فلا بدّ من أن يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال: وسنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدته.

أمّا بقاء عيسى عليه السلام لسبب وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾(١) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ولا بدّ من أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأمّا الدجّال اللعين لم يحدث حدثاً منذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه خارج فيكم الأعور الدجّال وأنّ معه جبالاً من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلا بدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأمّا الإمام المهديُّ عليه السلام مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك فلا بدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتّفقت أسباب بقاء الثلاثة وهو عيسى والمهديُّ والدّجال لصحّة أمر معلوم في وقت معلوم وهو صالحان نبيٌّ وإمام وطالح عدوُّ الله وهو الدّجال وقد تقدَّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحّة بقاء الدّجال مع صحّة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهديّ عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنّه إذا بقي المهديُّ عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين ولطفاً بهم في بقائه من عند ربّ العالمين والدجّال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادّعاء ربوبيّته وفتكه بالأمّة ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجّال.

وأمّا بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملّة المحمديّة التي هو إمام فيها فصار بقاء المهديّ عليه السلام أصلاً وبقاء الاثنين فرعاً على بقائه فكيف يصحُّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ولو صحَّ ذلك لصحَّ وجود المسبّب من دون وجود السّبب وذلك مستحيل في العقول.

وإنّما قلنا إنَّ بقاء المهديّ عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنّه لا يصحُّ وجود عيسى عليه السلام

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

بانفراده غير ناصر لملّة الإسلام وغير مصدّق للإمام لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة وذلك يبطل الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً والنّبيّ ﷺ قال: لا نبيّ بعدي وقال: الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بدّ من أن يكون له عوناً وناصراً ومصدّقاً وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدّقاً لم يكن لوجوده تأثير فثبت أنّ وجود المهديّ عليه السلام أصل لوجوده وكذلك الدجّال اللعين لا يصحّ وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمّة إمام يرجعون إليه ووزير يعوّلون عليه لأنّه لو كان كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلناه.

وأمّا الجواب على إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ففيه جوابان:

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السّماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فلمّا جاز بقاؤه في السّماء والحالة هذه فكذلك المهديّ في السرداب.

فإن قلت: إنّ عيسى يغذّيه ربُّ العالمين من خزانة غيبه، فقلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهديّ عليه السلام إليه في غذائه.

فإن قلت : إنّ عيسى خرج عن طبيعة البشريّة قلت: هذه دعوى باطلة لأنّه قال تعالى لأشرف الأنبياء ﷺ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[1] فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلويّ قلت: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه.

والثاني بقاء الدجّال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوثاق مجموعة يداه إلى عنقه على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهديّ عليه السلام مكرّماً من غير الوثاق إذ الكلّ في مقدور الله تعالى فثبت أنّه غير ممتنع شرعاً ولا عادة.

ثمّ ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ومقتضاه يذكر لذي جدن الملك وقائع وحوادث تجري وزلازل من فتن ثمّ إنه يذكر خروج المهديّ عليه السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً ويطيب الدُّنيا وأهلها في أيّام دولته عليه السلام وروي عن الحافظ محمّد بن النجّار أنّه قال: هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحفّاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح[2].

٣٩ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: وأمّا ما ورد عن النّبيّ ﷺ في المهديّ من الأحاديث الصحيحة:

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٧٦-٤٩٣ باب في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً.

فمنها ما نقله الإمامان أبو داود والترمذيُّ ﷺ كلٌّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهديُّ منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين.

ومنها ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ومنها ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ يقول: المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة.

ومنها ما رواه القاضي أبو محمّد الحسين بن مسعود البغويُّ في كتابه المسمّى بشرح السنّة وأخرجه الإمامان البخاريُّ ومسلم ﷺ كلٌّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم.

ومنها ما أخرجه أبو داود والترمذيُّ ﷺ بسندهما في صحيحيهما يرفعه كلٌّ واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً منّي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وفي رواية أخرى أنَّ النبيَّ ﷺ قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. هذه الروايات عن أبي داود والترمذي ﷺ.

ومنها ما نقله الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبيُّ ﷺ في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن ولد عبد المطّلب سادة الجنّة أنا وحمزة وجعفر وعليٌّ والحسن والحسين والمهديُّ[1].

أقول: روى السيّد ابن طاووس في كتاب الطرائف من مناقب ابن المغازليّ نحواً ممّا مرَّ في الباب التاسع إلى قوله: ومنّا والذي نفسي بيده مهديُّ هذه الأمّة[2] روى صاحب كشف الغمّة عن محمّد بن طلحة الحديث الذي أورده أوّلاً في الباب الثامن عن أبي داود والترمذي والحديث الأوّل من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه والحديث الأوّل من الباب السابع عن صحيحي البخاريّ ومسلم وشرح السنّة للحسين بن مسعود البغويّ والحديث الثاني من الباب الأوّل عن أبي داود في صحيحه والحديث الثالث من الباب الأوّل عن أبي داود والترمذيّ مع زيادة (واسم أبيه اسم أبي) وبدونها وحديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبيّ ثمّ قال ابن طلحة: فإن قيل بعض هذه الصّفات لا تنطبق على الخلف الصّالح فإنَّ اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبيّ ﷺ ثمّ أجاب بعد تمهيد مقدّمتين:

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٣٧. (٢) الطرائف، ج ١ ح ٢١٢.

الأوّل أنّه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجدّ الأعلى كقوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ وقوله حكاية عن يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾ وفي حديث الإسراء أنّ جبرئيل قال: هذا أبوك إبراهيم. والثاني أنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاريّ ومسلم أنّ رسول الله ﷺ سمّى علياً أبا تراب ولم يكن اسم أحبّ إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية ومثل ذلك قول المتنبّي:

أجلّ قدرك أن تُسمى مؤنبة ومن كناك فقد سمّاك للعرب

ثمّ قال ولمّا كان الحجّة من ولد أبي عبد الله الحسين فأطلق النّبيُّ على الكنية لفظ اسم إشارة إلى أنّه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز انتهى[١].

أقول: ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً وهو أنّ كنية الحسن العسكريّ أبو محمّد وعبد الله أبو النّبيّ ﷺ أبو محمّد فتتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت الاسم والأظهر ما مرّ من كون (أبي) مصحّف (ابني).

أقول: ما رواه عن الصحيحين وفردوس الديلميّ مطابق لما عندنا من نسخها وعندي من شرح السنّة للحسين بن مسعود البغويّ نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهديّ عليه السلام بإسناده قال: أخبرنا أبو الفضل زياد عن محمّد بن زياد الحنفيّ أخبرنا أبو الحسين بشر بن محمّد المزنيّ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن السريّ التميميّ الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن عليّ بن جعفر الصيرفيّ حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن القاسم ابن أبي بردة، عن أبي الطفيل، عن عليّ، عن النّبيّ ﷺ قال: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

وأنبأنا معمر، عن أبي هارون العبديّ، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمّة حتى لا يجد الرَّجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض لا يدع السّماء من قطرها شيئاً إلاّ صبّه مدراراً ولا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته حتى يتمنّى الإحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين. ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدريّ وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر.

وروى عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة ويروى: ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم فيلبث سبع سنين ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون.

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٤٢.

وروى عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ في قصّة المهديّ قال: فيجيء الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمّد الحنفيّ، أخبرنا أبو معاذ عبد الرّحمٰن المزنيّ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسماعيل المقريّ الآدميّ ببغداد، حدَّثنا محمّد بن إسماعيل الحسائي، حدَّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد هذا حديث صحيح أخرجه مسلم، عن زهير بن حرب، عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه، عن داود انتهى[1].

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدَّة من صحاحهم عن أبي هريرة وجابر وابن مسعود وعليّ عليه السلام وأمّ سلمة رضي الله عنها وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهديّ عليه السلام واسمه ووصفه وأنَّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه تركناها مخافة الإطناب وفيما أوردناه كفاية لأولي الألباب.

٤٠ - **يف:** ذكر الثعلبيُّ في تفسير حمعسق بإسناده قال: السين سناء المهديّ عليه السلام والقاف قوَّة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع، وعنه في قصّة أصحاب الكهف عن النّبيّ ﷺ أنَّ المهديَّ عليه السلام يُسلّم ويحييهم الله عزّ وجلّ له ثمَّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة[2].

٤١ - **يف:** ابن شيرويه في الفردوس بإسناده إلى ابن عبّاس عن النّبيّ ﷺ قال: المهديُّ طاووس أهل الجنّة[3].

أقول: ثمَّ روى السيّد عن الجمع بين الصحّاح الستّة وكتاب الفردوس والمناقب لابن المغازليّ والمصابيح لأبي محمّد بن مسعود الفرّاء كثيراً ممّا مرَّ من أخبار المهديّ عليه السلام ثمّ قال: وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنّف كتاباً وجدته ووقفت عليه وفيه أحاديث أحسن ممّا أوردناه وقد سمّاه كتاب كشف المخفيّ في مناقب المهديّ عليه السلام وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهية التطويل ولئلاّ يملَّ ناظرها ولأنَّ بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الإنصاف والعقل الجميل وسأذكر أسماء من روى المائة وعشرة الأحاديث التي في كتاب المخفيّ عن أخبار المهديّ عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هداية أهل التوفيق.

فمنها من صحيح البخاريّ ثلاثة أحاديث ومنها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميديّ حديثان ومن الجمع بين الصحّاح الستّة لزيد بن معاوية

(١) شرح السنة، ج ٨ ص ٣٥٣. (٢) جامع الأصول، ج ١١ ص ٤٧.
(٣) الطرائف، ج ١ ص ٢٥٩ ح ٢٧٦-٢٧٧. (٤) الطرائف، ج ١ ص ٢٦٠ ح ٢٨٢.

العبدريّ أحد عشر حديثاً ومنها من كتاب فضائل الصحابة ممّا أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبريّ من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث ومنها من تفسير الثعلبيّ خمسة أحاديث ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوريّ ستّة أحاديث ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلميّ أربعة أحاديث ومنها من كتاب مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن عليّ الدارقطنيّ ستّة أحاديث ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث ومن كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشتملان أيضاً على ذكر المهديّ عليه السلام وذكر خروج السفيانيّ والدجّال.

ومنها من كتاب المصابيح لأبي الحسين بن مسعود الفرّاء خمسة أحاديث.

ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله المناري أربعة وثلاثون حديثاً ومنها من كتاب الحافظ محمّد بن عبد الله الحضرميّ المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث ومنها من كتاب الرعاية لأمل الرواية لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغانيّ ثلاثة أحاديث ومنها خبر سطيح رواية الحميديّ أيضاً ومنها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النّميريّ حديثان.

قال السيّد: ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السّنن رواية محمّد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلّفه تاريخ كتابته وبعض الإجازات عليه ما هذا لفظها:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أمّا بعد فقد أجزت الأخبار لأبي عمرو ومحمّد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمّد بن سلمة حفظهم الله وهو سماعي من محمّد بن يزيد ماجة نفعنا الله وإيّاكم به وكتب إبراهيم بن دينار بخطّه وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة وقد عارضت به وصلّى على محمّد وسلّم كثيراً.

وقد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهديّ وروى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة أحاديث بأسانيدها في خروج المهديّ وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر كشف الحالة وفضلها يرفعها إلى النّبيّ ﷺ.

قال السيّد: ووقفت أيضاً على كتاب المقتصّ على محدّث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيّام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد المناري قد كتب في زمان مؤلّفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه: فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة وثلاثين وعلى الكتاب إجازات وتجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمائة، من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام وسيرته ثمّ روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها إلى النّبيّ ﷺ بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام وظهوره وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ وأنّه يملأ الأرض عدلاً وذكر كمال سيرته وجلالة ولايته.

ثمَّ أشار السيّد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثاً في وصف المهديّ عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمّة ثمَّ قال: فجملة الأحاديث مائة حديث وستّة وخمسون حديثاً وأمّا الّذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلاّ مجلّدات ونقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أنَّ المهديَّ المشار إليه ولد ولادة مستورة لأنَّ حديث تملّكه ودولته وظهوره على كافّة الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام فإنَّ كلاًّ من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب كما أنَّ أصحاب الشافعيّ أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

وقد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكريّ ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعيّة وأسباباً مرضيّة.

وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات وبكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الغائبات؛ منهم: عثمان بن سعيد العمريُّ المدفون بقطقطان الجانب الغربيّ ببغداد ومنهم أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعدي العمريُّ ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختيّ ومنهم عليّ السمريُّ رضي الله عنهم وقد ذكر نصر بن عليّ الجهضميُّ برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسماءهم وأنّهم كانوا وكلاء المهديّ عليه السلام.

ولقد لقي المهديّ عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنّه هو عليه السلام وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك والأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمّة لمصالح دينيّة أوجبت ذلك.

وأمّا استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلاّ جاهل بالله وبقدرته وبأخبار نبيّنا وعترته كيف وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمّرين وهذا الخضر باق على طول السنين وهو عبدٌ صالح ليس بنبيّ ولا حافظ شريعة ولا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهديّ عليه السلام وهو حافظ شريعة جدّه صلى الله عليه وآله ولطف في بقاء التكليف والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر وكيف يستبعد ذلك من يصدّق بقصّة أصحاب الكهف لأنّه مضى لهم فيما تضمّنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً وهم أحياء كالنيّام بغير طعام وشراب وبقوا إلى زمن النبيّ صلى الله عليه وآله حيث بعث الصحابة ليسلّموا عليهم كما رواه الثعلبيّ[1].

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٦١ ذيل ح ٢٨٤.

ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمّد السجستانيّ من أعيان الأربعة المذاهب سمّاه كتاب المعمّرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم وتركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

٤٢ - **نص:** بالإسناد المتقدّم في باب النّصوص على الاثني عشر، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النّبيّ ﷺ أنه قال: يا عليُّ أنت منّي وأنا منك وأنت أخي ووزيري فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وستكون بعدي فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلُّ وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسّماء فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده ثمَّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي وأمّي سميّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور - أو قال جلابيب النور - تتوقّد من شعاع القدس كأنّي بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، الأوّل: ألا لعنة الله على الظالمين، الثاني: أزفت الآزفة الثالث: يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إنَّ الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى عليّ عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمّة قال: بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم[1].

بيان: من ولد السابع أي سابع الأئمّة لا سابع الأولاد قوله (من ولد) حال أو صفة للخامس[2].

---

(١) كفاية الأثر، ص ١٥٨.

(٢) في كتاب التاج الجامع لاصول العامّة ج ٥ كتاب الفتن ص ٣٤١ الباب السابع في الخليفة المهدي، ذكر الرواية النبويّة في أنّ المهدي من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة (من نسل عليّ عليه السلام) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ونقل فيها خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الدجال. قال الشارح في ذيل هذه الصفحة: اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنّه في آخر الزمان لابدّ من ظهور رجل من أهل البيت يسمّى المهدي يستولي على الممالك الاسلاميّة ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ويؤيّد الدين وبعده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله أو يتعاون عيسى مع المهدي على قتله. وقد روى احاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة وخرّجها أكابر المحدثين كأبي داود والترمذي وابن ماجه والطبراني وأبي يعلى والبزاز والامام أحمد والحاكم رضي الله عنهم اجمعين. ولقد أخطأ من ضعّف احاديث المهدي كلّها كابن خلدون وغيره. ونقل أنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلف المهدي عليه السلام وانّ وجه المهدي كالكوكب الدريّ؛ إلى آخر كلماته. ورأيت في مكتبة المدينة المنوّرة في جنب مسجد رسول الله ﷺ كتاباً مخطوطاً يسمّى بالبرهان تأليف عليّ بن حسام في أخبار المهدي هذّب كتاب العرف الوردي في أخبار المهدي لشيخ الاسلام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي في=

٢ - باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك

١ - **ك:** الشيبانيّ، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه[١].

٢ - **ك:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين أنّه قال للحسين عليه السلام: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدّين الباسط للعدل، قال الحسين عليه السلام: فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمّداً بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه[٢].

٣ - **ك:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف عن عبد الله ابن أبي عفيف الشاعر قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة[٣].

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود، عن عبد الله بن أبي عفيف مثله[٤].

٤ - **كتاب المقتضب:** لابن العياش قال: حدَّثني الشيخ الثقة أبو الحسن بن عبد الصمد ابن عليّ في سنة خمس وثمانين ومأتين عند عبيد بن كثير، عن نوح بن درَّاج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي جحيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كلٌّ حدَّثنا أنّهم كانوا عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول: مرحباً بابن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء فقيل: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وهذا للحسين؟ ومَن ابن خيرة الإماء؟ فقال: ذاك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام[٥].

= عشرة أبواب ومقدمة. الباب الأوّل في الأحاديث النبويّة في الاخبار عنه وجملة من أحواله والباب الثاني في نسبه وأنّه من اهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ومن عترته ومن نسل الحسين عليه السلام؛ الخ. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نصص»].

(١) كمال الدين، ص ٢٨٦ باب ٢٦ ح ١٤.

(٢) - (٤) كمال الدين، ص ٢٨٧ باب ٢٦ ح ١٦-١٨.

(٥) مقتضب الأثر، ص ٣١.

٥ - **غط:** جعفر بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن الأصمّ عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسديّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض[١].

٦ - **شا:** روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه‌السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عليه‌السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: أنا سيّد الشيب وفيَّ سنّة من أيوب وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك إذا استدار الفلك وقلتم ضلَّ أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوءوا إلى الله بالذّنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقّ بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقوَ من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحقّ أقول ليضعفنَّ عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلاً وامتلأتم عللاً من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضاً ثمَّ لغادرتم داعي الحقّ وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء حرب ألا ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنى التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدَّة وأزف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كملء شهر وكليلة تمٍّ فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فتداريتم من الصّمم واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤنة التعسّف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يبعد الله إلاّ من أبى الرحمة وفارق العصمة ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٢].

بيان: (الشيب) بالكسر وبضمّتين جمع الأشيب وهو من ابيضّ شعره (واستدارة الفلك) كناية عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزّمان وسيأتي خبر في باب أشراط الساعة يؤيّد الثاني قوله (هذا) فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و(النهل) محركة أوّل الشرب و(العلل) محركة الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعاً قوله (كملء شهره) أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيداً أو كما إذا فرض أنّه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر وسيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي وهي كالشرح لهذه ويظهر منها ما وقع في هذا الموضع من التحريفات والاختصارات المخلّة بالمعنى.

٧ - **ني:** ابن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٤١ ح ٢٩١. (٢) الإرشاد للمفيد، ص ١٥٤.

خارجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرَّ بثقيف فقالوا: قد جاء عليٌّ يردُّ الماء فقال عليٌّ عليه السلام: أما والله لأُقتلنَّ أنا وابناي هذان وليبعثنَّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبنَّ عنهم تمييزاً لأهل الضّلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة[١].

٨ - **ني:** محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشرة ترويه إنَّ لكلّ حقّ حقيقة ولكلّ صواب نوراً ثمّ قال: إنّا والله لا نعدُّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: وإنَّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلاّ النّومة؟ قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه[٢].

واعلموا أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة لله ولكنَّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها ولكن الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون ثمَّ تلا ﴿يَحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[٣].

بيان: قوله عليه السلام: «حتى يلحن له» أي يتكلّم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد قال الجزريُّ: يقال لحنت فلاناً إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنّك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم وقال: في حديث عليّ وذكر آخر الزّمان والفتن ثمّ قال خير أهل ذلك الزّمان كلُّ مؤمن نومة. النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرَّ وأهله وقيل النّومة بالتحريك الكثير النّوم فأمّا الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام: ما النّومة؟ قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

٩ - **نهج:** في حديثه عليه السلام: فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف قال السيّد رحمه الله: يعسوب الدّين: السيّد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ. والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها[٤].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٤٠.

(٢) ومن طرق العامة في كتاب البيان والتعريف ج ١ ص ٤٣ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ادخلوا بيوتكم واخملوا ذكركم، قاله بعد ما أخبر بوقوع الفتن المظلمة بعده صلى الله عليه وآله. [النمازي].

(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٤١ والآية من سورة يس: ٣٠.

(٤) نهج البلاغة، ص ٦٨٢ فصل غريب كلامه المحتاج إلى تفسير رقم ١.

بيان: قالوا: هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهديُّ عليه السلام وقال في النهاية: أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتّبعونه على رأيه وهم الأذناب. وقال الزمخشريُّ: الضرب بالذَّنب ههنا مثل للإقامة والثبات يعني أنّه يثبت هو ومن يتبعه على الدين.

١٠ - **نهج:** قال عليه السلام في بعض خطبه: قد لبس للحكمة جنّتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرُّغ لها وهي عند نفسه ضالّته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه، بقيّة من بقايا حجّته، خليفة من خلائف أنبيائه[١].

بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية: إنَّ المراد به القائم المهدي المنتظر، والصوفيّة يزعمون أنّه وليُّ الله وعندهم أنَّ الدُّنيا لا تخلو عن الأبدال وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سبعة وعن القطب وهو واحد. والفلاسفة يزعمون أنَّ المراد به العارف وعند أهل السنّة هو المهديُّ الذي سيخلق، وقد وقع اتّفاق الفرق من المسلمين على أنَّ الدُّنيا والتكليف لا ينقضي إلاّ على المهديّ[٢].

قوله عليه السلام: «فهو مغترب» أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق والفجور، واغتراب الإسلام باغتراب العدل والصلاح، وهذا يدلُّ على ما ذهبت إليه الإماميّة و(العسيب) عظم الذَّنب أو منبت الشعر منه وإلصاق الأرض بجرانه كناية عن ضعفه وقلّة نفعه فإنَّ البعير أقلّ ما يكون نفعه حال بروكه.

١١ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات أو هلك لا بل في أيّ واد سلك[٣].

١٢ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبديّ عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه قال كان عليٌّ عليه السلام يقول: لا تنفكُّ هذه الشّيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على أيّها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه في أمورهم[٤].

إيضاح: خبس الشيء بكفّه أخذه وفلاناً حقّه ظلمه أي يكون كلّهم مشتركين في العجز

(١) نهج البلاغة، ص ٣٦٨ خ ١٨٠.
(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١٠ ص ٢٨٢.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٥٦.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٩٣.

حتى لا يدري الظّالم أيّهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك كقصّاب يتعرَّض لقطيع من المعز لا يدري أيّهم يأخذ للذبح.

١٣ - **ني**: بهذا الإسناد، عن أبي الجارود، عن عبد الله الشّاعر يعني ابن أبي عقب قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى ولا تجدونها معشر الشيعة[١].

١٤ - **ني**: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبديّ، عن عبد الله بن مسلم بن قعنب، عن سليمان بن هلال قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبّئنا بمهديّكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون، وقلَّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك، فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام ممّن الرّجل؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفوّ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت مشمّر مغلولب ظفرٌ ضرغامةٌ حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قُثم نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنّك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كلَّ مناص إن قال فشرُّ قائل وإن سكت فذو دعائر.

ثمّ رجع إلى صفة المهديّ عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً اللهمَّ فاجعل بيعته خروجاً من الغمّة واجمع به شمل الأمّة فإنّ جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفّقت له ولا تجيزنَّ عنه إن هديت إليه هاه وأومأ بيده إلى صدره، شوقاً إلى رؤيته[٢].

توضيح: قال الفيروزآباديُّ: درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله انتهى والغرض انقراض قرون كثيرة قوله عليه السلام: «وذهب المجلبون» أي المجتمعون على الحقّ والمعينون للدين أو الأعمّ قال الجزريُّ: يقال: أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا وأجلبه أي أعانه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه و(الطود) بالفتح الجبل العظيم وفي بعض النّسخ بالرّاء وهو بالضمّ أيضاً الجبل والأوّل أصوب و(المغيض) الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب ولعلَّ المعنى أنّه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه أو شبّهه ببحر في أطرافه مغايض فإنَّ شيعتهم مغائض علومهم قوله عليه السلام و(مجفوّ أهلها) أي إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه قوله عليه السلام (هلعت) أي صارت حريصة على إهلاك الناس قوله عليه السلام (ولا يحور) في بعض النسخ ولا يخور إذا المنون اكسفت و(الخور) الجبن و(المنون) الموت و(الكماة) بالضمّ جمع الكميّ وهو الشجاع أو لابس السلاح ويقال (ظفر بعدوّه) فهو ظفر والضرغامة بالكسر الأسد.

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٩٢.

(٢) الغيبة للنعماني، ص ٢١٢.

قوله عليه السلام: (حصد) أي يحصد الناس بالقتل. قوله: (مخدش) أي يخدش الكفّار ويجرحهم و(الذّكر) من الرجال بالكسر القويُّ الشجاع الأبيُّ ذكره الفيروز آباديُّ وقال: الرأس أعلا كلّ شيء وسيّد القوم و(القثم) كزفر الكثير العطاء وقال الجزريُّ: رجل (نشق) إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها وفي بعض النسخ باللامّ والباء يقال رجل لبق ككتف أي حاذق بما عمل وفي بعضها شقَّ رأسه أي جانبه و(الباذخ) العالي المرتفع.

قوله عليه السلام: و(غارز مجده) أي مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله وأثبته و(المحتد) بكسر التاء الأصل وقوله (ينوص) صفة للصّارف.

وقال الفيروزآباديُّ: المناص الملجأ وناص مناصاً تحرَّك وعنه تنحّى وإليه نهض قوله: (فذو دعائر) من الدعارة وهو الخبث والفساد ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة وهي الدغل والحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام: (فإن جاز لك) أي تيسّر لك مجازاً ويقال انثنى أي انعطف قوله عليه السلام: (ولا تجيزنَّ عنه) أي إن أدركته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ ولا تحيزنَّ بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لا تتحيّزنَّ من التحيّز عن الشيء بمعنى التنحّي عنه وكانت النسخ مصحّفة محرَّفة في أكثر ألفاظها.

١٥ - **يف:** في الجمع بين الصحاح الستّة، عن أبي إسحاق قال: قال عليٌّ عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال: إنَّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلق يملأ الأرض عدلاً[1].

١٦ - **نهج:** وأخذوا يميناً وشمالاً طعناً في مسالك الغيّ وتركاً لمذاهب الرُّشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد، فكم من مستعجل بما إن أدركه ودَّ أنّه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبّان ورود كلّ موعود ودنوّ من طلعة ما لا تعرفون ألا وإنَّ من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحلَّ فيها ربقاً ويعتق رقّاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثمَّ ليشحذنَّ فيها قوم شحذ القين النصل يجلي بالتنزيل أبصارهم ويرمي بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح[2].

بيان: (مرصد) أي مترقّب ما يجيء به الغد من الفتن والوقائع (من تباشير غد) أي أوائله أو من البشرى به و(الإبّان) الوقت والزمان (يسري) من السُّرى السير باللّيل والربق الخيط والقائف الذي يتتبّع الآثار (ولو تابع نظره) أي ولو استقصى في الطّلب وتابع النظر والتّأمل وشحذت السكّين حددته أي ليحرضنَّ في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٥٩ ح ٢٧٩.

(٢) نهج البلاغة، ص ٢٩٩ خ ١٤٨.

قتل أهل الضلال كما يشحذ الحدّاد النصل كالسيف وغيره قوله عليه السلام (يجلي بالتنزيل) أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تفسيره ومعرفة أسراره والغبوق الشرب بالعشيّ مقابل الصبوح.

١٧ - **ما:** عليّ بن أحمد المعروف بابن الحماميّ عن محمّد بن جعفر القاري عن محمّد ابن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمّد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد: (الله) إلاّ مستخفياً ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملئونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

١٨ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن أبي الخطّاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن مالك الجهني، وحدَّثنا ابن الوليد عن الصفّار وسعد معاً، عن الطيالسيّ عن زيد ابن محمّد بن قابوس، عن النضر بن أبي السريّ، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة عن مالك الجهنيّ، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته مفكّراً ينكت في الأرض فقلت له يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكّراً تنكت في الأرض أرغبة فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطُّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهديُّ يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت: يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن فقال: نعم، كما أنّه مخلوق وأنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال ثمَّ يفعل الله ما يشاء فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات[٢].

غط: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن فضّال، عن ثعلبة مثله[٣].

غط: عبد الله بن محمّد بن خالد، عن منذر بن محمّد بن قابوس، عن نضر عن ابن السندي، عن أبي داود، عن ثعلبة مثله[٤].

ني: الكلينيُّ، عن عليّ بن محمّد، عن البرقيّ، عن نضر بن محمّد بن قابوس عن منصور ابن السندي، عن أبي داود مثله. «ص ٦٠».

ختص: ابن قولويه، عن سعد، عن الطيالسيّ، عن المنذر بن محمّد، عن النضر بن أبي السريّ مثله[٥].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٨٢ مجلس ١٣ ح ٨٢١. (٢) كمال الدين، ص ٢٧٣ باب ٢٦ ح ١.
(٣) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ١٦٤ ح ١٢٧. (٥) الاختصاص، ص ٢٠٩.

أقول: في هذه الراويات كلّها سوى رواية الصدوق بعد قوله (ويهتدي فيها آخرون): قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، فقلت: وإنّ هذا لكائن إلى آخر الخبر. وفي الكافي أيضاً كذلك.

ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثّر بطرفه فعلى هذا المفكّر: المهموم، وضمير (فيها) راجع إلى الأرض، أي اهتمامك وتفكّرك لرغبة في الأرض وأن تصير مالكاً لها نافذ الحكم فيها، أو هو راجع إلى الخلافة وربما يحمل الكلام على المطايبة.

ولعلّ المراد بالحيرة التحيّر في المساكن وأن يكون في كلّ زمان في بلدة وناحية، وقيل المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد.

قوله عليه السلام: (ستّة أيّام) الخ لعلّه مبنيٌّ على وقوع البداء فيه، ولذا ردّد عليه السلام بين أمور، وأشار إليه في آخر الخبر ويمكن أن يقال: إنّ السائل سأل عن الغيبة والحيرة معاً فأجاب عليه السلام بأنّ زمان مجموعها أحد الأزمنة المذكورة وبعد ذلك ترفع الحيرة وتبقى الغيبة، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقرّ أمره في الغيبة، وقيل: المراد أنّ آحاد زمان الغيبة هذا المقدار. (كما أنّه) أي المهديُّ عليه السلام (مخلوق) أي كما أنّ وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم، (فإنّ له إرادات) في سائر الروايات (فإنّ له بداءات وإرادات) أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره وإرادات في الإظهار والإخفاء والغيبة والظهور، و(غايات) أي منافع ومصالح فيها، و(نهايات) مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء.

١٩ - **ك:** ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن ابن طريف عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنّ حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة[1].

ك: الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف، عن ابن نباتة مثله[2].

٢٠ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن محمّد، عن أبي الجارود، عن يزيد الضخم قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: كأنّي بكم تجولون جولان النّعم تطلبون المرعى فلا تجدونه[3].

٢١ - **ك:** ابن موسى، عن الأسديّ، عن سعد، عن محمّد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمّد معاً، عن حنان بن سدير، عن عليّ بن حزوّر، عن ابن نباتة قال: سمعت أمير

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٢٨٥ باب ٢٦ ح ٩ و١٥. (٣) كمال الدين، ص ٢٨٦ باب ٢٦ ح ١٢.

المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد[١].

٢٢ - **غط**: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إبراهيم بن الحكم، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال: إنَّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله سيّداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم فيشبهه في الخَلق والخُلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة من الحقّ وإظهار من الجور والله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكّانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تمام الخبر[٢].

٢٣ - **نهج**: في بعض خطبه عليه السلام: فلبثتم بعده - يعني نفسه عليه السلام - ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم، ويضمُّ نشركم[٣]. إلى آخر ما مرّ في كتاب الفتن.

وقال ابن ميثم رحمه الله: قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام: اعلموا علماً يقيناً أنَّ الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم وذلك أنَّ الأمّة كلّها يومئذ جاهليّة إلاّ من رحم الله فلا تعجلوا فيعجل الخوف بكم، واعلموا أنَّ الرفق يمن والأناة راحة وبقاء، والإمام أعلم بما ينكر ويعرف لينزعنَّ عنكم قضاة السوء، وليقبضنَّ عنكم المراضين. وليعزلنَّ عنكم أمراء الجور وليطهّرنَّ الأرض من كلّ غاشّ، وليعملنَّ بالعدل، وليقومنَّ فيكم بالقسطاس المستقيم، وليتمنّينَّ أحياؤكم رجعة الكرّة عمّا قليل فتعيّشوا إذن، فإنَّ ذلك كائن.

الله أنتم بأحلامكم، كفّوا ألسنتكم، وكونوا من وراء معايشكم، فإنَّ الحرمان سيصل إليكم، وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنّه طالب وتركم ومدرك آثاركم وآخذ بحقّكم، وأقسم بالله قسماً حقّاً إنَّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون.

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيّد الرّضيُّ في نهج البلاغة وهي مشتملة على ذكر بني أميّة: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضيُّ.

ثمَّ قال: ومنها فانظروا أهل بيت نبيّكم فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم ليفرّجنَّ الله برجل منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني أميّة حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾[٤].

---

(١) كمال الدين، ص ٢٨٦ باب ٢٦ ح ١٣.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٨٩ ح ١٥٢.
(٣) نهج البلاغة، ص ٢٢١ خ ٩٩.
(٤) سورة الأحزاب، الآيتان: ٦١-٦٢.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فإن قيل من هذا الرجل الموعود؟ قيل أمّا الإماميّة فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر وأنّه ابن أمة اسمها نرجس وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطميّ يولد في مستقبل الزمان لأمّ ولد ليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بني أميّة في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرّجل منهم؟ قيل أمّا الإماميّة فيقولون بالرّجعة ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أميّة وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين وينتقم من أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله المتقدّمين والمتأخّرين.

وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزّمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن وينتقم به وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من الظالمين وينكل بهم أشدّ النكال وأنّه لأمّ ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار وأنّ اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أُميّة وهو السفيانيّ الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفيان بن حرب بن أميّة وأنّ الإمام الفاطميّ يقتله وأشياعه من بني أميّة وغيرهم وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السّماء وتبدو أشراط الساعة وتظهر دابّة الأرض ويبطل التكليف ويتحقّق قيام الأجساد عند نفخ الصّور كما نطق به الكتاب العزيز[1].

٢٤ - **كا:** أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن أبي روح فرج ابن قرّة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ وآله ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلاّ من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلاّ بعد أزل وبلاء أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبرٌ وما كلُّ ذي قلب بلبيب، ولا كلُّ ذي سمع بسميع ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير عباد الله أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعمله كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون، وزروع ومقام كريم ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور.

فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لايقتفون أثر نبيّ ولا يعتدّون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب ولا يعفّون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلاّ خطأ لا ينالون تقرُّباً ولن يزدادوا

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٧ ص ٤٢.

إلاّ بعداً من الله عزّوجلّ أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كلّ ذلك وحشة ممّا ورّث النبيّ صلى الله عليه وآله ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض.

أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات، وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

ووا أسفاً من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتّتة عن الأصل، النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته كلّ حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع أنّ الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أميّة كما يجمع قزع الخريف يؤلّف الله بينهم ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة ولم يردّ سننه رصّ طود، يذعذعهم الله في بطون أودية ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أميّة ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون.

فوالذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وأيم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النّار، من مات منهم مات ضالّاً وإلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج ويتوب الله عزّوجلّ على من تاب ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة، بل لله الخيرة والأمر جميعاً.

أيّها الناس إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير أهلها ولو لم تتخاذلوا عن مرّ الحقّ، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقوَ من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام.

ولعمري ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أميّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضّلالة وأحييتم الباطل وأخلفتم الحقّ وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدّة وبدا لكم النجم ذو الذّنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤنة الطلب والتعسّف، ونبذتم

الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعّد الله إلاّ من أبى وظلم واعتسف، وأخذ ما ليس له ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

بيان: (الأزل) الضيق والشدَّة. و(الخطب) الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول ﷺ من استيلاء الكفرة أوّلاً وغلبة الحقّ وأهله ثانياً وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول ﷺ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإنَّ الحالتين متطابقتان ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً وإنّما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعد مضيّه والمقصود التفكّر في انقلاب أحوال الدُّنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزّهد فيها ويحتمل على بُعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأهوال القيامة وعذاب الآخرة وبما استدبروه ما مضى من أيّام عمرهم وما ظهر لهم ممّا هو محلّ للعبرة فيها. (بلبيب) أي عاقل (بسميع) أي يفهم الحقّ ويؤثر فيه (ببصير) أي يبصر الحقَّ ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد (فيما يعنيكم) أي يهمّكم وينفعكم وفي بعض النسخ يغنيكم والنظر فيه الظّاهر أنّه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً.

(من قد أقاده الله) يقال: أقاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعلَّ المعنى من مكّنه الله من الملك بأن خلّى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عمّا أراده (بعلمه) أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيّده أنَّ في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول (على سنّة) أي طريقة وحالة مشبهة ومأخوذة (من آل فرعون) من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال (أهل جنّات) فعلى الأوّل حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنّة أو عطف بيان له (بما ختم الله) الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة و(النضرة) الحسن والرونق.

وقوله عليه السلام: (مخلّدون) خبر لمبتدأ محذوف والجملة مبيّنة ومؤكّدة للسابقة أي هم والله مخلّدون في الجنان ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدّولة والعزّ لله ولمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام (فيا عجبا) بغير تنوين وأصله يا عجبي ثمَّ قلبوا الياء ألفاً فإن وقفت قلت: يا عجباه أي يا عجبي أقبل هذا أوانك أو بالتنوين أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً والأوّل أشهر وأظهر (في دينها) الظرف متعلّق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التّنازع (بغيب) أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النّبيُّ ﷺ من الجنّة والنّار وغيرهما (ولا يعفّون) بكسر العين وتشديد الفاء من العفّة والكفّ أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب النّاس.

---

(١) روضة الكافي المطبوع مع الأصول، ص ٧٠٢ ح ٢٢.

(المعروف الخ) أي المعروف والخير عندهم ما يعدُّونه معروفاً ويستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر أو المعنى أنَّ المعروف والمنكر تابعان لإرادتهم وميول طبائعهم وشهواتهم فما اشتهته أنفسهم وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم (بعرى وثيقات) أي يظنّون أنّهم تمسّكوا بدلائل وبراهين فيما يدّعون من الأمور الباطلة.

(وأسباب محكمات) أي يزعمون أنّهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمّة الجور (أُنس بعضهم) على الفعل أو المصدر الثاني أظهر (وحشة) أي يفعلون كلَّ ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورَّثها النبيُّ ﷺ أهل بيته (أهل الحسرات) بعد الموت وفي القيامة وفي النّار و(كهوف شبهات) أي تأوي إليهم الشبهات لأنّهم يقبلون إليها ويفتتنون بها وفي بعض النسخ (وكفر وشبهات) فيكونان معطوفين على حسرات.

وقال الجوهريُّ: العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل (فهو مأمون) خبر للموصول والمعنى أنَّ حسن ظن الناس والعوامّ بهم إنّما هو لجهلهم بضلالتهم وجهالتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمّة من قد ذمّهم سابقاً لا أنفسهم (من فعلات شيعتي) أي من يتّبعني اليوم ظاهراً و(اليوم) ظرف للقرب (المتشتّتة) أي هم الذين يتفرَّقون عن أئمّة الحقّ ولا ينصرونهم ويتعلّقون بالفروع التي لا ينفع التعلّق بها بدون التشبّث بالأصل كاتّباعهم المختار وأبا مسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرُّقهم عن الأئمّة عليهم السلام (من غير جهته) أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح أو من الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها فإنَّ خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

(لشرّ يوم) إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أميّة وقد فعلوا لكن سلّطوا على أئمّة الحقّ من هو شرّ منهم وقال الجزريُّ وفي حديث عليّ: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السّحاب المتفرّقة وإنّما خصَّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء والسّحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق ثمَّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم (ثمَّ يفتح لهم) فتح الأبواب كناية عمّا هيّئ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم وعدم تخاذلهم.

و(المستثار) موضع ثورانهم وهيجانهم ثمَّ شبّه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم وإنّما سمّي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنّه نقب عليهم سداً ضربت لهم بلقيس وقيل اسم لذلك السّدّ وقد مرَّت القصّة في كتاب النّبوّة.

والضمير في (عليه) إمّا راجعٌ إلى السيل فعلى تعليليّة أو إلى العرم إذا فسّر بالسدّ. وفي بعض النسخ (بعث) وفي بعضها (نقب) بالنّون والقاف والباء الموحّدة فقوله (قارة) مرفوع بالفاعليّة وفي النهج (كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة) والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الذي يكون أشدَّ ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدَّة السيل المشبّه به بأنّه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء. والسنن الطريق و(الرصُّ) التصاق الأجزاء بعضها ببعض و(الطود) الجبل أي لم يردَّ طريقه طود مرصوص.

ولمّا بيّن عليه السلام شدَّة المشبّه به أخذ في بيان شدَّة المشبّه فقال: (يذعذعهم الله) أي يفرّقهم في السبل متوجّهين إلى البلاد (ثمَّ يسلكهم ينابيع في الأرض) من ألفاظ القرآن أي كما أنَّ الله تعالى ينزل الماء من السّماء فيسكن في أعماق الأرض ثمَّ يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثمَّ يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد، والأظهر عندي أنّه بيان لاستيلائهم على البلاد، وتفرُّقهم فيها، وتيسّر أعوانهم من سائر الفرق، فكما أنَّ مياه الأنهار ووفورها توجب وفور مياه العيون والآبار، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار، وكلُّ ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه (يأخذ بهم من قوم) أي بني أميّة (حقوق قوم) أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحقّ إليهم (ويمكّن من قوم) أي بني العبّاس (الديار قوم) أي بني أميّة وفي بعض النسخ (ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم) وفي النهج (ويمكّن لقوم في ديار قوم) والمآل في الكلّ واحد (تشريداً لبني أميّة) التشريد التفريق والطرد، و(الاغتصاب) الغصب ولعلَّ المعنى أنَّ الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلاّ تفريق بني أميّة ودفع ظلمهم.

وقال الفيروزآباديّ: ضعضعه هدمه حتى الأرض (والجنادل) جمع جندل وهو ما يقلّه الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً وهو أساس دولة بني أميّة وينقض بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقرُّ ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لا سيّما في زمانه صلوات الله عليه.

وقال الجزريُّ: فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

وقال الفيروز آباديُّ: الزّيتون مسجد دمشق أو جبال الشام وبلد بالصّين والمعنى أنَّ الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أميّة في وسط ديارهم والظفر عليهم في محلّ استقرارهم وأنّه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرُّز عنهم.

و(طمطمة رجالهم) الطمطمة اللغة العجميّة ورجل طمطميٌّ في لسانه عجمة وأشار عليه السلام

بذلك إلى أنَّ أكثر عسكرهم من العجم لأنَّ عسكر أبي مسلم كان من خراسان (وأيم الله ليذوبنَّ) الظاهر أنَّ هذا أيضاً من تتمّة انقراض ملك بني أميّة وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العبّاس (وإلى الله عزّوجلّ يقضي) من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء والإيصال كما في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ وفي بعض النسخ (يفضي) بالفاء أي يوصل (ودرج الرجل) أي مضى ودرج أيضاً بمعنى مات ويقال درج القوم أي انقرضوا والظاهر أنَّ المراد به هُنا الموت أي من مات مات ضالاً وأمره إلى الله يعذّبه كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه (ولعلّ الله يجمع) إشارة إلى زمن القائم عليه السلام.

(وليس لأحد على الله عزَّ ذكره الخيرة) أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر الله أنَّ هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء (عن مرّ الحقّ) أي الحقُّ الذي هو مرٌّ أو خالص الحقّ فإنّه مرٌّ واتّباعه صعب وفي النهج عن نصر الحقّ و(الهضم) الكسر وزوى الشيء عنه أي صرفه ونحّاه ولم أطّلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهداً على أنّه ورد بهذا المعنى.

(كما تاهت بنو إسرائيل) أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيّروا في أديانهم وأعمالهم لمّا لم ينصروه ولم يعينوه على عدوّه كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لتركبنَّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه.

(أضعاف ما تاهت) يحتمل أن يكون المراد بالمشبّه به هنا تحيّر قوم موسى بعده في دينهم ويحتمل أن يكون المراد التحيّر السابق وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدَّة وكثرة الحيرة أو بحسب الزّمان فإنَّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الأمّة إلى الآن متحيّرون تائهون في أديانهم وأحكامهم (الداعي إلى الضلالة) أي الداعي إلى بني العباس (وقطعتم الأدنى من أهل بدر) أي الأدنين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نسباً الناصرين له في غزوة بدر وهي أعزُّ غزوات الإسلام يعني نفسه وأولاده صلوات الله عليهم (ووصلتم الأبعد) أي أولاد العبّاس فإنّهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام وكان جدُّهم عبّاس ممّن حارب الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة بدر حتى أُسر (ما في أيديهم) أي ملك بني العبّاس (لدنا التمحيص للجزاء) أي قرب قيام القائم والتمحيص الابتلاء والاختبار أي يبتلى الناس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين ويعذّبهم في الدُّنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم ويمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً (وقرب الوعد) أي وعد الفرج (وانقضت المدَّة) أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

(وبدا لكم النجم) هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل إنّه إشارة إلى ما

ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لا تفارقه ثمَّ بعد مدَّة ظهر أنَّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب والشمال وكان يصغر جرمها ويضعف ضوؤها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله عليه السلام (من قبل المشرق) يأبى عنه إلاّ بتكلّف وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذو ذؤابة ما بين القبلة والمشرق وكان له طلوع وغروب وكانت له حركة خاصّة سريعة عجيبة على التوالي لكن لا على نسق ونظام معلوم ثمَّ غاب بعد شهرين تقريباً كان يظهر أوَّل الليل من جانب المشرق وقد ضعف حتى انمحى بعد شهر تقريباً وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلّفين كما لا يخفى (ولاح لكم القمر المنير) الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام ويؤيّده ما مرَّ بسند آخر (وأشرق لكم قمركم) ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر.

(إن اتّبعتم طالع المشرق) أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إمّا لترشيح الاستعارة السابقة أو لأنَّ ظهوره عليه السلام من مكّة وهي شرقيّة بالنسبة إلى المدينة أو لأنَّ اجتماع العساكر عليه وتوجّهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنّما يكون في الكوفة وهي شرقيّة بالنسبة إلى الحرمين وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد (والتعسّف) أي لا تحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظّلم على الناس لأخذ أموالهم (ونبذتم الثقل الفادح) أي الديون المثقلة ومظالم العباد أو إطاعة أهل الجور وظلمهم (ولا يبعّد الله) أي في ذلك الزمان أو مطلقاً (إلاّ من أبى) أي عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله (وظلم) أي نفسه أو الناس (واعتسف) أي مال عن طريق الحقّ أو ظلم غيره.

٢٥ - **نهج:** من خطبة له صلوات الله عليه في ذكر الملاحم: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي.

منها: حتى يقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها. ألا وفي غدٍ وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمّالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنّة[1].

بيان: الساق الشدَّة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها. وبدوُّ النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أنَّ غاية الضحك أن تبدو النواجذ ويمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكّم.

إيضاح: قال ابن أبي الحديد: (ألا وفي غد) تمامه قوله عليه السلام (يأخذ الوالي) وبين

(١) نهج البلاغة، ص ٢٨٦ خ ١٣٦.

الكلام جملة اعتراضيّة وهي قوله عليه السلام (وسيأتي غد بما لا تعرفون) والمراد تعظيم شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن ثمّ قال: قد كان تقدّم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفة على سواء أعمالهم و(على) ههنا متعلّقة بيأخذ وهي بمعنى يؤاخذ قال: الأفاليذ جمع أفلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام وقد فسّر قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ بذلك في بعض التفاسير(١).

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه: قال شيخنا أبو عثمان وقال أبو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمّد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: ألا إنّ أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فإن تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا راية الحقّ من تبعها لحق ومن تأخّر عنها غرق ألا وبنا يدرك ترة كلّ مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذلّ عن أعناقكم، وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: (وبنا يختم لا بكم) إشارة إلى المهديّ الذي يظهر في آخر الزّمان وأكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرّحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم إلاّ أنّه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً.

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد رحمه الله بإسناد متّصل بعليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ وقال إنّه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث انتهى(٢).

أقول: في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه:

بنيّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديّ يقوم فيعدل
وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم ... وبويع منهم من يلذّ ويهزل
صبيّ من الصّبيان لا رأي عنده ... ولا عنده جدّ ولا هو يعقل
فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل
سميّ نبيّ الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيّ وعجّلوا(٣)

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٩ ص ٣٣.
(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ٢٦٧.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام، ص ١٠٢.

٣ - باب ما روي في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما

١ - **ك:** المظفر العلويُّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ، عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء قال: لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام :

ويحكم ما تدرون ما عملت؟ والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: بلى، قال: أما علمتم أنَّ الخضر لمّا خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً؟ أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه فإنَّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثمَّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير(١).

ج: عن حنان بن سدير مثله(٢).

٢ - **ك:** عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، عن أبي عمرو الليثي، عن محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرَّحمٰن بن الحجّاج، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين قال: قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف وسنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة(٣).

٣ - **ك:** المعاذيُّ، عن ابن عقدة، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبد الواحد بن محمّد، عن سفيان، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان قال: سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يقول: قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيٌّ(٤).

٤ - **ك:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عبد السلام الهروي، عن وكيع بن الجرّاح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرَّحمٰن بن سليط قال: قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: منّا اثنا عشر مهديّاً أوَّلهم أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي

---

(١) كمال الدين، ص ٢٩٦ باب ٢٩ ح ٢. (٢) الإحتجاج، ص ٢٨٢.
(٣) - (٤) كمال الدين، ج ١ ص ٢٩٨ باب ٣٠ ح ١-٢.

وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون له غيبة يرتدُّ فيها أقوام ويثبت على الدّين فيها آخرون فيؤذَون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إنَّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ [(١)].

٥ - **ك:** عليُّ بن محمّد بن الحسن القزوينيُّ، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد ابن يحيى الأحول، عن خلاّد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوَّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج رجُل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول[(٢)].

٦ - **ك:** أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشّاب قال: قلت للحسين بن عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنيُّ بعمّه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر[(٣)].

٧ - **غط:** جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمر بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرَّ الحسين على حلقة من بني أميّة وهم جلوس في مسجد الرسول ﷺ فقال: أما والله لا تذهب الدُّنيا حتى يبعث الله منّي رجُلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت: جعلت فداك إنَّ هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال: ويحك إنَّ في ذلك الزمان يكون للرّجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإنَّ مولى القوم من أنفسهم[(٤)].

٤ - باب ما روي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه

١ - **كا:** ابن عصام، عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ عن عليّ بن إسماعيل عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: فينا نزلت هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[(٥)] وفينا نزلت هذه الآية ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[(٦)] والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإنَّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فستّة أيّام وستّة أشهر وستّ سنين وأمّا الأخرى فيطول أمدها يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلاّ من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت[(٧)].

---

(١) - (٣) كمال الدين، ج ١ ص ٢٩٨ باب ٣٠ ح ٣-٥. (٤) الغيبة للطوسي، ص ١٩٠ ح ١٥٣.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٦. (٦) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٧) كمال الدين، ص ٣٠٣ باب ٣١ ح ٨.

بيان: قوله عليه السلام: (فستّة أيّام) لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في غيبته فستّة أيّام لم يطّلع على ولادته إلاّ الخاصّ من أهاليه عليه السلام ثمّ بعد ستّة أشهر اطّلع عليه غيرهم من الخواصّ ثمّ بعد ستّ سنين عند وفاة والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنّه بعد إمامته لم يطّلع على خبره إلى ستّة أيّام أحد ثمّ بعد ستّة أشهر انتشر أمره وبعد ستّ سنين ظهر وانتشر أمر السفراء والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدّرت لغيبته وأنّه قابل للبداء ويؤيّده ما رواه الكلينيّ بإسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة فقال ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين فقلت: وإنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنّه مخلوق وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمّة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات. فإنّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء والترديد قرينة ذلك والله يعلم.

٢ - **ك:** الدّقّاق والشيبانيّ معاً، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة[١].

٣ - **جا:** ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسيّ، عن أبي خالد الكابليّ قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلاّ من أخذ ميثاقه أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلاّ أهلكهم الله عزّ وجلّ[٢].

٥ - باب ما روي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

١ - **ك:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن حمّاد ومحمّد بن سنان معاً، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا الجارود إذا دار الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك بأيّ واد سلك وقال الطالب: أنّى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فائتوه ولو حبواً على الثلج[٣].

ني: أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن أبي الجارود مثله[٤].

بيان: الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه.

---

(١) كمال الدين، ص ٣٠٢ باب ٣١ ح ٦.
(٢) أمالي المفيد، ص ٤٥ مجلس ٦ ح ٥.
(٣) كمال الدين، ص ٣٠٥ باب ٣٢ ح ٥.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٥٤.

٢ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى وابن أبي الخطّاب والهيثم النهديّ جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ أقرب الناس إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم وأرأفهم بالناس محمّد والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليهم السلام فإنَّ الحقَّ فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمّة فأين ما رأيتموهم فاتّبعوهم فإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنّة التي كنتم عليها فاتّبعوها وأحبّوا من كنتم تحبّون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج[١].

٣ - **ك:** عبد الواحد بن محمّد، عن أبي عمرو الليثيّ، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل ابن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خرّبوذ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عنكم قال: نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمن وأمان وسلم وإسلام وفاتح ومفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطّلب فلم يدر أيٌّ من أيّ أظهر الله عزّ وجلّ صاحبكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وهو يخيّر الصعب والذلول، فقلت: جعلت فداك فأيّهما يختار؟ قال يختار الصعب على الذلول[٢].

بيان: (لم يدر أيٌّ من أيّ): لا يعرف أيّهم الإمام أو لا يتميّزون في الكمال تميّزاً بيّناً لعدم كون الإمام ظاهراً بينهم والصعب والذّلول إشارة إلى السحابتين اللّتين خيّر ذو القرنين بينهما فاختار الذّلول وترك الصعب للقائم عليه السلام وسيأتي وقد مرَّ في أحوال ذي القرنين.

٤ - **ك:** بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصبّاح، عن جعفر بن سهل، عن أبي عبد الله ابن أخي عبد الله الكابليّ، عن القابوسي، عن نضر بن السندي، عن الخليل ابن عمرو، عن عليّ بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطيّة، عن أمّ هانئ الثقفيّة قالت: غدوت على سيّدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيّدي آية في كتاب الله عزّ وجلّ عرضت بقلبي أقلقتني وأسهرتني قال: فاسألي يا أمّ هانئ؟ قالت قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾ قال: نعم المسألة سألتني يا أمّ هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهديُّ من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته ويا طوبى لمن أدركه[٣].

٥ - **ك:** المظفر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن أبي القاسم قال: كتبت من كتاب أحمد الدّهّان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل السرّاج،

(١) كمال الدين، ص ٣٠٧ باب ٣٢ ح ٨.
(٢) كمال الدين، ص ٣٠٨ باب ٣٢ ح ١٣.
(٣) كمال الدين، ص ٣٠٩ باب ٣٢ ح ١٤.

عن خيثمة الجعفي، عن أبي أيّوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الراشدين فلمّا بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنّته والقرآن الكريم[١].

٦ - **ني**: سلامة بن محمّد، عن أحمد بن داود، عن أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن ابن أبي نجران، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هانئ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ قال لي: يا أمّ هانئ إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومأتين ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عيناك[٢].

ني: الكلينيُّ، عن عليّ بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين بن أبي الرّبيع، عن محمّد بن إسحاق مثله إلاّ أنّه قال: كالشّهاب يتوقّد في الليلة الظلماء[٣].

٧ - **ني**: الكلينيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما نجومكم كنجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم غيّب الله عنكم نجمكم واستوت بنو عبد المطّلب فلم يعرف أيٌّ من أيّ فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم[٤].

٨ - **ني**: محمّد بن همام بإسناد له، عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ شيعتك بالعراق كثير ووالله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبد الله بن عطا قد أخذت تفرش أذنيك للنوكى لا والله ما أنا بصاحبكم قلت: فمن صاحبنا؟ فقال: انظروا من غيّب عن الناس ولادته، فذلك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلاّ مات غيظاً أو حتف أنفه[٥].

ني: الكلينيُّ، عن الحسن بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هليل العبدي، عن عبد الله بن عطا مثله[٦].

بيان: الأظهر ما مرَّ في رواية ابن عطا أيضاً إلاّ مات قتلاً ومع قطع النظر عمّا مرَّ يحتمل أن يكون الترديد من الراوي ويحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل أو يكون المراد بالشقّ الثاني الموت على غير حال شدّة وألم أو يكون الترديد لمحض الاختلاف في العبارة أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا.

٩ - **ني**: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبّاد بن يعقوب عن يحيى بن

---

(١) كمال الدين، ص ٣١٠ باب ٣٢ ح ١٧.
(٢) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ١٤٩-١٥٠.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٥٦.
(٥) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ١٦٧-١٦٨.

يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن القائم عليه السلام فقال: والله ما هو أنا ولا الذي تمدُّون إليه أعناقكم ولا يعرف ولادته، قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله واستقبل[١].

١٠ - **ني**: عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق[٢].

ني: عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسين الرّازيّ، عن ابن أبي الخطّاب مثله[٣].

١١ - **ني**: محمّد بن همام قال: حدَّثني الفزاريُّ، عن ابن أبي الخطّاب وقد حدَّثني الحميريّ، عن ابن عيسى معاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لا تزالون تمدُّون أعناقكم إلى الرجل منّا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق[٤].

ني: عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود مثله[٥].

١٢ - **ني**: عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن يحيى بن المثنّى، عن ابن بكير رواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كأنّي بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ورجعتم فلم تجدوا أحداً[٦].

١٣ - **ني**: روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن علي، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرّزاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شكَّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر، ثمَّ قال: بأبي وأمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي السابع من بعدي بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يا أبا حمزة من أدركه فيسلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ فقد وجبت له الجنّة ومن لم يسلّم فقد حرَّم الله عليه الجنّة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[٧] ومعرفة الشهور

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٦٨.
(٢) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ١٨٢-١٨٣.
(٦) الغيبة للنعماني، ص ١٩٢.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

المحرَّم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجّة والمحرَّم وذلك لا يكون ديناً قيّماً لأنَّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدُّونها بأسمائها وليس هو كذلك وإنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين الله والحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذي اشتقَّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه العليّ كما اشتقَّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اسماً من أسمائه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ: عليُّ ابن الحسين وعليُّ بن موسى وعليُّ بن محمّد ولهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّ وجلّ حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام [(١)].

١٤ - **كا:** العدَّة، عن ابن عيسى، عن عليِّ بن الحكم، عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له: عليَّ نذر بين الركن والمقام إذا أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوماً، ثمَّ استقبلني في طريق فقال: يا حكم وإنّك لههنا بعدُ؟ فقلت: إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليَّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء فقال: بكّر عليَّ غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام: سل عن حاجتك، فقلت: إنّي جعلت لله عليَّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا؟ فإن كنت أنت، رابطتك، وإن لم تكن أنت، سرت في الأرض فطلبت المعاش، فقال: يا حكم كلّنا قائم بأمر الله. قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلّنا يهدي إلى الله، قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلّنا صاحب السيف ووارث السيف، قلت: فأنت الذي يقتل أعداء الله ويعزّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم كيف أكون أنا وبلغت خمساً وأربعين، وإنَّ صاحب هذا أقرب عهداً باللبن منّي وأخفُّ على ظهر الدابّة[(٢)].

بيان: (عليَّ نذر) أي وجب عليَّ نذر أي منذور وبين الركن والمقام ظرف (عليَّ) والمراد بالمقام إمّا مقامه الآن فيكون بياناً لطول الحطيم أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرضه لكنَّ العرض يزيد على ما هو المشهور أنّه إلى الباب، وإنّما اختار هذا الموضع لأنّه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب وكأنَّ (صياماً) كان بدون الواو، ومع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسّره، والظاهر أنَّ نذره كان هكذا: لله عليه إن لقيه عليه السلام وخرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا ويتصدَّق بكذا (رابطتك) أي لازمتك ولم أفارقك قوله: (يهدي إلى الله) على المجرَّد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديّين أو المجهول، أو على بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء في الدال وكسر الهاء كقوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ والأوّل أظهر «أقرب عهداً باللبن» أي بحسب المرأى والمنظر أي يحسبه الناس شابّاً

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٨٦.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٣ باب أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله، ح ١.

لكمال قوّته وعدم ظهور أثر الكهولة والشيخوخة فيه، وقيل: أي عند إمامته، فذكر الخمس والأربعين لبيان أنّه كان عند الإمامة أسنُّ، لعلم السائل أنّه لم يمض من إمامته حينئذ إلاّ سبع سنين، فسنّه عندها كانت ثمانياً وثلاثين، والأوّل أوفق بما سيأتي من الأخبار فتفطّن.

٦- باب ما روي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه

١ - **ك، ع:** أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ في القائم سنّة من يوسف قلت: كأنّك تذكر حيرة أو غيبة قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأمّة أشباه الخنازير إنَّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمّة الملعونة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته، لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرِّف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، وما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ۝٨٩ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى﴾[(١)].

بيان: من بدوهم أي من طريق البادية.

٢ -**ع:** المظفّر العلويّ، عن ابن العياشيّ وحيدر بن محمّد السمرقندي معاً عن العياشيّ، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسين بن محمّد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها فقلت له: ولم ذاك يابن رسول الله؟ قال إنَّ الله عزّ وجلّ أبى إلاّ أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وإنّه لا بدَّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي سنناً على سنن من كان قبلكم[(٢)].

٣ - **لي:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لكلّ أناس دولةٌ يرقبونها ودولتنا في آخر الدَّهر تظهر[(٣)]

---

(١) كمال الدين، ص ١٤٥ باب ٥ ح ١١، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٨ باب ١٧٩ ح ٣.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٩ باب ١٧٩ ح ٧. أقول: يظهر من الروايات أنّ المخاطب تمام الأمة وأئمة الأمة كل بحسبه ونقلها العامة كما في صحيح البخاري ج ٩ في باب قول النبي صلى الله عليه وآله: لتتبعن سنن من كان قبلكم. [النمازي].

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٩٦ مجلس ٧٤ ح ٣.

٤ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من أقرّ بجميع الأئمّة عليهم السلام وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته. فقيل له يابن رسول الله ممّن المهديُّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته[1].

ك: الدَّقّاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، عنه عليه السلام مثله.

٥ - **ك:** أبي، وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ ومحمّد بن أحمد ابن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن أبي الهيثم بن أبي حيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمّد وعليٌّ والحسن فالرابع القائم عليه السلام[2].

غط: محمّد الحميريُّ، عن أبيه، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن سلم بن أبي حيّة مثله[3].

٦ - **ك:** الطالقانيُّ، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التميميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توالت ثلاثة أسماء محمّد وعليٌّ والحسن كان رابعهم قائمهم[4].

٧ - **ك:** الدَّقّاق، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضّل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى[5].

٨ - **ك:** عليُّ بن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن خلف عن محمّد بن سنان وأبي علي الزرّار معاً عن إبراهيم الكرخي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فإنّي لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقمت إليه فقبّلته وجلست فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما إنّه ليهلكنَّ فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجنَّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ووارث علمه وأحكامه وفضائله، معدن الإمامة ورأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكنَّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون.

يُخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً اختصّهم الله بكرامته، وأحلّهم دار قدسه، المقرُّ

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٣١٣ باب ٣٣ ح ١-٢. (٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٣٣ ح ٢٠١.
(٤) - (٥) كمال الدين، ص ٣١٤ باب ٣٣ ح ٣-٤.

بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبُّ عنه قال فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام إحدى عشرة مرَّة أريد منه أن يستتمَّ الكلام فما قدرت على ذلك فلمّا كان قابل السّنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال: يا إبراهيم المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم، فما رجعت بشيء أسرَّ من هذا لقلبي ولا أقرَّ لعيني(١).

٩ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضّل قال: قال الصادق عليه السلام إنَّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمّد وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم(٢).

١٠ - **ك:** الهمدانيُّ، عن ابن عقدة، عن أبي عبد الله العاصميّ، عن الحسين بن القاسم ابن أيّوب، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن ثابت بن الصبّاح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: منّا اثنا عشر مهديّاً مضى ستّة وبقي ستّة يصنع الله في السادس ما أحبَّ(٣).

١١ - **ك:** الدّقاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أقرَّ بالأئمّة من آبائي وولدي وجحد المهديَّ من ولدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء عليهم السلام وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته، فقلت: سيّدي ومن المهديُّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته(٤).

١٢ - **ك:** العطّار، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن صفوان الجمّال قال: قال الصادق عليه السلام: أما والله ليغيبنَّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمّد حاجة ثمَّ يقبل كالشّهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً(٥).

١٣ - **ك:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع عن حنان السرّاج، عن السيّد بن محمّد الحميريّ في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها

---

(١) كمال الدين، ج ٢ ص ٣١٤ باب ٣٣ ح ٥. (٢) كمال الدين، ج ٢ ص ٣١٥ باب ٣٣ ح ٧.
(٣) كمال الدين، ج ٢ ص ٣١٨ باب ٣٣ ح ١٣. (٤) كمال الدين، ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٢.
(٥) كمال الدين، ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٢٢.

فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام : ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في أرضه صاحب الزّمان وخليفة الرّحمٰن والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدُّنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[(١)].

١٤ - **ك:** ابن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن صالح بن محمّد، عن هانئ التمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه[(٢)].

١٥ - **ك:** الدقّاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن ابن البطائنيّ عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة قال أبو بصير: فقلت له: يابن رسول الله! ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيّدة الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثمَّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ولا تبقى في الأرض بقعة عُبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلاّ عُبد الله فيها ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون[(٣)].

بيان: قال الجزريُّ: القذَّة ريش السهم ومنه الحديث لتركبنَّ سنن من كان قبلكم حذو القذَّة بالقذَّة أي كما يقدَّر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع، يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

١٦ - **غط:** جماعة، عن البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن صفوان، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها[(٤)].

١٧ - **غط:** أحمد بن إدريس، عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينتج الله في هذه الأمّة رجُلاً منّي وأنا منه يسوق الله به بركات السموات والأرض فتنزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمن وحوشها وسباعها ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذريّة محمّد لرحم[(٥)].

١٨ - **ني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن محمّد بن سنان، عن الكاهليّ عن

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٣٢١ ح ٢٣ و٢٥. (٣) كمال الدين، ص ٣٢٤ ح ٣١.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٦٠ ح ١١٨. (٥) الغيبة للطوسي، ص ١٨٨ ح ١٤٩.

أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا فوالذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليّه - فقلت وأنّى ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فإيّاكم والشكّ والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذّرتم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم(١).

بيان: الظاهر أنّ (يعني) كلام النعماني والظاهر أنّه رحمه الله أخطأ في تفسيره لأنّه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤتمن على درهم ولا دينار.

١٩ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم الخثعميّ، عن محمّد بن عصام، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري فقال لنا: إياكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي: يا أبا عبد الله إيّاكم والتنويه والله ليغيبنّ سنيناً من الدّهر وليخملنّ حتى يقال: مات أو هلك بأيّ واد سلك ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين وليكفأنّ كتكفّي السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه ولترفعنّ اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أيٌّ من أيّ قال: فبكيت فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أيٌّ من أيّ قال: فنظر إلى كوّة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام: أهذه الشمس مضيئة؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أضوأ منها(٢).

بيان: التنوين في قوله (سنيناً) على لغة بني عامر قال الأزهريُّ في التصريح: وبعضهم يجري بنين وباب سنين وإن لم يكن علماً مجرى غسلين في لزوم الياء والحركات على النون منوّنة غالباً على لغة بني عامر انتهى.

خمل ذكره وصوته خمولاً خفي ويقال: كفأت الإناء أي قلبته وقوله: وليكفأنّ أي المؤمنون وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب.

٢٠ - **ني:** محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد ابن الحسن الميثمي، عن زيد بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القائم إذا قام يقول الناس: أنّى ذلك وقد بليت عظامه(٣).

٢١ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازي عن

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ١٥٠. (٣) الغيبة للنعماني، ص ١٥٤.

محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن يونس بن يعقوب، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما علامة القائم؟ قال: إذا استدار الفلك، فقيل مات أو هلك في أيّ واد سلك، قلت: جعلت فداك ثمّ يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلاّ بالسيف[1].

٢٢ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن فضيل الصائغ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً لا يدرون أيّاً من أيّ ثمّ يظهر الله لهم صاحبهم[2].

توضيح: السّبت الدّهر.

٢٣ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب، عن خلاّد بن قصّار قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم؟ قال: لا ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي[3].

إيضاح: لخدمته أي ربّيته وأعنته.

٢٤ - **قل:** بإسنادنا إلى أبي جعفر الطوسيّ، عن جماعة، عن التلّعكبريّ عن ابن همام عن جميل، عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد بن رياح، عن أبي الفرج أبان بن محمّد المعروف بالسّندي نقلناه من أصله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في الحجّ في السنة التي قدم فيها أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبد الله بن الحسن، وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال: فجاءه عبّاد بن كثير البصريُّ فقال له: يا أبا عبد الله قال: فسكت عنه حتى قالها ثلاثاً قال: ثمّ قال له: يا جعفر! قال: فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير قال: إنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البنيّة رجل ينقضها حجراً حجراً قال: فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأني والله بأصفر القدمين، حمش الساقين، ضخم البطن، دقيق العنق، ضخم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليمانيّ يمنع الناس من الطواف حتى يتذعّروا منه قال: ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد قال: فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق والله أبو عبد الله عليه السلام حتى صدّقوه كلّهم جميعاً[4].

نقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن أبي الوليد، عن أبي عبد الله في قوله: (قد قامت الصلاة) إنّما يعني به قيام القائم عليه السلام.

٢٥ - **كتاب مقتضب الأثر:** في النصّ على الاثني عشر، عن محمّد بن جعفر الآدميّ وأثنى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن همام

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٥٦.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ١٥٨.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٤٥.
(٤) إقبال الأعمال، ص ٥٨.

ابن الحارث، عن وهب بن منبّه قال: إنَّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور، وكلّ حجر ونبات تنطق بذكر محمّد واثني عشر وصيّاً له من بعده، فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلاّ وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟

قال: يا ابن عمران! إنّي خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيّتي ويتنسّمون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتى إذا شئت مشيّتي أنفذت قضائي وقدري.

يا ابن عمران! إنّي سبقت بهم استباقي، حتى أزخرف بهم جناني. يا ابن عمران! تمسّك بذكرهم فإنّهم خزنة علمي وعيبة حكمتي، ومعدن نوري، قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال: حقٌّ ذلك هم اثنا عشر من آل محمّد: عليٌّ والحسن والحسين وعليُّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ومن شاء الله قلت: جعلت فداك إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ، قال: أنا وابني هذا - وأومأ إلى ابنه موسى - والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلُّ ذكره باسمه(١).

٧ - باب ما روي عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

١ - ع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن جدّه محمّد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنيَّ إنّه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحَّ من هذا لاتّبعوه، فقلت: يا سيّدي من الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بنيَّ عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه(٢).

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد مثله. «ص ٣٤٤ باب ٣٤ ح ٥».

غط: سعد مثله. «ص ١٦٦».

ني: الكلينيُّ، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر مثله. «ص ١٥٤».

نص: عليُّ بن محمّد السّندي، عن محمّد بن الحسين، عن سعد مثله. «ص ٢٦٤».

بيان: قوله يا بنيَّ على جهة اللطف والشفقة.

٢ - **ك:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزدي قال: سألت سيّدي

---

(١) مقتضب الأثر، ص ٤١.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٨ باب ١٧٩ ح ٤.

موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[(١)] فقال: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له: ويكون في الأئمّة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلّل له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرّب له كلّ بعيد ويبير به كلّ جبّار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال الصدوق رحمه الله: لم أسمع هذا الحديث إلاّ من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه[(٢)].

نص: محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ، عن أبيه مثله.

٣ - **ك:** أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد[(٣)].

٤ - **ك:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن خالد، عن عليّ بن حسّان، عن داود بن كثير قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر قال: هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه[(٤)].

٥ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجليّ، عن معاوية بن وهب وأبي قتادة عليّ ابن محمّد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[(٥)]؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[(٦)].

٦ - **ك:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن صالح بن السّندي. عن يونس بن عبد الرحمٰن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ ولكنّ القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدُّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبّنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منّا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة[(٧)].

نص: محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي مثله[(٨)].

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٠. (٢) كمال الدين، ص ٣٤٤ باب ٣٤ ح ٦.
(٣) - (٤) كمال الدين، ص ٣٣٧ باب ٣٤ ح ٢ و٤. (٥) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٦) - (٧) كمال الدين، ص ٣٣٧ باب ٣٤ ح ٣ و٥. (٨) كفاية الأثر، ص ٢٦٥.

٨ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك

١ - ع، ن: الطالقانيّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنه قال: كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنَّ إمامهم يغيب عنهم فقلت: ولم؟ قال لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسّيف[1].

٢ - ن: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال لي: لا بدَّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلُّ بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السّماء وأهل الأرض وكلّ حرَّى وحرَّان وكلُّ حزين لهفان ثمَّ قال: بأبي وأمّي سميُّ جدّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس كم من حرَّى مؤمنة وكم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنّي بهم آيس ما كانوا، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين[2].

٣ - ك: أبي، عن سعد، عن جعفر الفزاريّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن الرّيان بن الصلت. عن الرضا عليه السلام مثله وفيه: تتوقّد من شعاع ضياء القدس يحزن لموته أهل الأرض والسّماء كم من حرّى[3].

بيان: قال الجزريُّ: الفتنة الصمّاء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأنَّ الأصمَّ لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عمّا يفعله وقيل هي كالحيّة الصمّاء التي لا تقبل الرُّقى انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صمّاء أي الصّلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحيّر أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها والصّيلم الداهية والأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة و(بطانة الرّجل) صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله و(وليجة الرّجل) دخلاؤه وخاصّته أي يزلُّ فيها خواصُّ الشيعة والمراد بالثالث الحسن العسكريّ والظّاهر رجوع الضّمير في (عليه) إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزّمان المعلوم بقرينة المقام وعلى التقديرين المراد بقوله سميُّ جدّي القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام : (عليه جيوب النور) لعلَّ المعنى أنَّ جيوب الأشخاص النورانيّة من كمّل

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٩ باب ١٧٩ ح ٦، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٧ باب ٢٨ ح ٦.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩ باب ٣٠ ح ١٤.
(٣) كمال الدين، ص ٣٤٥ باب ٣٥ ح ٣.

المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه وإنّما ذلك لنور إيمانهم السّاطع من شموس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النّور الجيوب المنسوبة إلى النور والتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أنّ عليه صلوات الله عليه أثواب قدسيّة وخلع ربانيّة تتّقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيّده ما مرَّ في رواية محمّد بن الحنفيّة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله (جلابيب النّور) ويحتمل أن يكون (على) تعليليّة أي ببركة هدايته وفيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربانيّة.

قوله: (يسمع) على بناء المجهول أو المعلوم وعلى الأوّل (من) حرف الجرّ وعلى الثاني اسم موصول وكذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين.

٤ - **ك، ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، قال سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلَّ حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاء شديداً ثمَّ رفع رأسه إليَّ فقال لي: يا خزاعيُّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني وبعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأمّا متى؟ فإخبار عن الوقت ولقد حدّثني أبي، عن أبيه عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ فقال: مثله مثل السّاعة لايجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السّموات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة[1].

نص: محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي مثله.

٥ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن أيّوب بن نوح قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدّراهم باسمك فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن

---

(١) كمال الدين، ص ٣٤٧ باب ٣٥ ح ٦، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٦، باب ٦٦ ح ٣٥.

المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عزّوجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيَّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه(١).

بيان: في الكافي وأشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة والاغتيال الأخذ بغتة والقتل خديعة والمراد هنا القتل بالآلة وبالموت القتل بالسمّ والأوّل يصحبهما والمراد بالثاني الموت غيظاً بلا ظفر.

٦ - **ك:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن حمدان، عن خاله أحمد بن زكريّا قال: قال لي الرّضا عليه السلام أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ قال: أما إنّه أسلم موضع ولا بدَّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلُّ وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشّيعة الثالث من ولدي(٢).

٧ - **ني:** محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن اليقطيني، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول: إنّه سيبتلون بما هو أشدُّ وأكبر يبتلون بالجنين في بطن أمّه والرضيع حتى يقال غاب ومات ويقولون لا إمام وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب وها أنا ذا أموت حتف أنفي(٣).

بيان: قوله (وغاب وغاب) أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي الشعب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة ويحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبّر الرّاوي هكذا اختصاراً.

٨ - **ني:** الكلينيُّ، عن عليّ بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أيّوب بن نوح عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم(٤).

٩ - باب ما روي في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

١ - **ك:** الدقّاق، عن محمّد بن هارون الرّوياني، عن عبد العظيم الحسنيّ قال: دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهديّ أو غيره؟ فابتدأني فقال: يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهديُّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمّداً بالنبوّة وخصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإنّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيٌّ ثمّ قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج(٥).

٢ - **ني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٣٤٥ باب ٣٥ ح ١ و٤. (٣) الغيبة للنعماني، ص ١٨٧.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٨٧. (٥) كمال الدين، ص ٣٥١ باب ٣٦ ح ١.

القيسي قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟ قال: ابني عليّ ابني عليّ ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: إنّها ستكون حيرة قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟ فسكت ثمّ قال: لا أين - حتى قالها ثلاثاً - فأعدت فقال إلى المدينة فقلت: أيُّ المدن فقال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها؟

وقال أحمد بن هلال: أخبرني ابن بزيع أنّه حضر أميّة بن عليّ القيسي وهو يسأل أبا جعفر عن ذلك فأجابه بهذا الجواب[١].

ني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال ابن أميّة بن عليّ القيسيّ وذكر مثله[٢].

بيان: (فقال لا أين) أي لا يهتدى إليه وأين يوجد ويظفر به ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها.

٣ - **ني:** محمّد بن همام، عن أبي عبد الله محمّد بن هشام، عن أبي سعد سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام يقول: إذا مات ابني عليٌّ بدا سراج بعده ثمّ خفي فويل للمرتاب وطوبى للغريب الفارّ بدينه ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النّواصي ويسير الصمُّ الصّلاب[٣].

بيان: سير الصُّمّ الصّلاب كناية عن شدّة الأمر وتغيّر الزمان حتى كأنَّ الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثّابتين في الدّين عنه.

٤ - **نص:** أبو عبد الله الخزاعيُّ، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال: يا أبا القاسم ما منّا إلاّ قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله ولست القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفي على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سميُّ رسول الله وكنيّه وهو الذي يطوى له الأرض ويذلُّ له كلُّ صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤] فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى قال عبد العظيم: قلت له: يا سيّدي وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال يلقي في قلبه الرحمة[٥].

---

(١) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ١٨٥-١٨٦. (٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٥) كفاية الأثر، ص ٢٧٧.

٥ - **نص:** محمّد بن عليّ، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصّقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي ابني عليٌّ أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه ثمّ سكت فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال: إنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر فقلت له: يابن رسول الله ولم سمّي القائم قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له: ولم سمّي المنتظر قال: إنَّ له غيبة يكثر أيّامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به الجاحدون ويكذب فيها الوقّاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلّمون[1].

٦ - **نص:** عليُّ بن محمّد بن السّنديّ، عن محمّد بن الحسن، عن الحميريّ عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف من بعدك قال: ابني عليّ ثمّ قال أما إنّها ستكون حيرة، قال: قلت: إلى أين؟ فسكت ثمّ قال إلى المدينة قال: قلت: وإلى أيّ مدينة قال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها[2].

٧ - قال أحمد بن هلال: فأخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر أميّة بن عليّ وهو يسأل أبا جعفر الثاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب[3].

٨ - وبهذا الاسناد عن أميّة بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التّميمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا توالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمّد وعليٌّ والحسن[4].

١٠ - باب نص العسكريّين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام

١ - **ن، ك:** أبي وابن الوليد، عن سعد، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله[5].

نص: عليُّ بن محمّد بن السّنديّ، عن محمّد بن الحسن، عن سعد مثله[6].

٢ - **ك:** أبي، عن الحميريّ، عن محمّد بن عمران الكاتب، عن عليّ بن محمّد الصّيمريّ، عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج فكتب: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقّعوا الفرج[7].

---

(١) - (٤) كفاية الأثر، ص ٢٧٩-٢٨١.
(٥) كمال الدين، ص ٥٨٨ باب ٥٦ ح ٤.
(٦) كفاية الأثر، ص ٢٨٤.
(٧) كمال الدين، ص ٣٥٤ باب ٣٧ ح ٢.

٣ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الخشّاب، عن إسحاق بن أيّوب قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد[١].

وحدَّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم، عن إسحاق بن أيّوب[٢].

٤ - ك: أبي، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي غانم، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس قال: كنت أنا وأيّوب بن نوح في طريق مكّة فنزلنا على وادي زبالة فجلسنا نتحدَّث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيّوب بن نوح: كتبت في هذه السّنة أذكر شيئاً من هذا فكتب إليَّ: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم[٣].

بيان: (علمكم) بالتحريك أي من يعلم به سبيل الحقّ، وهو الإمام عليه السلام أو بالكسر أي صاحب علمكم، فرجع إلى الأوّل أو أصل العلم، بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق. وتوقّع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربه وتيسّر حصوله، فإنَّ من كانت قدماه على شيء فهو أقرب الأشياء به، ويأخذه إذا رفعهما. فعلى الأوّلين المعنى أنّه لا بدَّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك، غير آيسين منه، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعمُّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله، أو ظهور الإمام، أو رفع شرّ الأعادي بفضل الله وعلى الوجه الثالث، الكلام محمول على ظاهره، فإنّه إذا تمّت جهالة الخلق وضلالتهم لا بدَّ من ظهور الإمام عليه السلام كما دلّت الأخبار وعادة الله في الأمم الماضية عليه.

٥ - ك: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبد الغفّار قال: لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشّيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي ما دمت حيّاً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منّي وأنّى لكم بالخلف من بعد الخلف[٤].

٦ - ك: العطّار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمّد الحسن ابن عليّ عليهما السلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي أما إنَّ المقرَّ بالأئمّة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرَّ بجميع أنبياء الله ورسُله ثمّ أنكر نبوَّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأنَّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلاّ من عصمه الله عزّ وجلّ[٥].

نص: الحسين بن عليّ، عن العطّار مثله[٦].

٧ - ك: الطالقاني، عن أبي عليّ بن همام قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدَّس الله

---

(١) - (٤) كمال الدين، ص ٣٥٤ باب ٣٧ ح ٦ و٧ و٤ و٨.

(٥) كمال الدين، ص ٣٧٦ باب ٣٨ ح ٨.

(٦) كفاية الأثر، ص ٢٩١.

روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام: إنّ هذا حقٌّ كما أنّ النهار حقٌّ. فقيل: يا بن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد وهو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة. أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة[1].

نص: أبو المفضّل، عن أبي عليّ بن همام مثله. «ص ٢٩٢».

٨ - **ك:** عليُّ بن عبد الله الورَّاق، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي وقد كذّب الله قولهم والحمد لله[2].

٩ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن عليّ بن أحمد الرازيّ، عن أحمد بن إسحاق قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدُّنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[3].

١٠ - **غط:** سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عليّ الزيتوني، عن الزهريّ الكوفي، عن بنان بن حمدويه قال: عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضيَّ أبي جعفر عليه السلام فقال: ذاك إليّ ما دمت حيّاً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي[4].

١١ - **غط:** أبو هاشم الجعفريُّ قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك؟ قال: سل، قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فإن حدث فأين أسأل عنه فقال: بالمدينة[5].

١٢ - **غط:** جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهريّ المعروف بقرقارة، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق أنّه سأل أبا محمّد، عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي إنّه حيٌّ غليظ الرقبة[6].

١٣ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيُّ، عن الكلينيّ، عن علاّن الرازي قال: أخبرني بعض

---

(١) كمال الدين، ص ٣٧٦ باب ٣٨ ح ٩.
(٢) - (٣) كمال الدين، ص ٣٧٥ باب ٣٨ ح ٣ و٧.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٦٢ ح ١٢٢.
(٥) الغيبة للطوسي، ص ٢٣٢ ح ١٩٩.
(٦) الغيبة للطوسي، ص ٢٥١ ح ٢٢٠.

أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي[١].

١٤ - **ك**: العطّار، عن أبيه، عن جعفر الفزاريّ، عن محمّد بن أحمد المدائنيّ، عن أبي حاتم قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: في سنة مأتين وستّين تفرق شيعتي. ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام وتفرّقت شيعته وأنصاره فمنهم من انتمى إلى جعفر ومنهم من تاه وشكَّ ومنهم من وقف على تحيّره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ[٢].

١٥ - **يج**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي: لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وإنّي نظرت فيه فكان كما قال وقال: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا فقال: اللهمَّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمَّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إنَّ الذليل الذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟ قال: أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأمّا الآن فلا ثم تمثل:

لعلّك يوماً إن تراني كأنّما ... بنيَّ حواليَّ الأسود اللوابد

فإنَّ تميماً قبل أن يلد الحصا ... أقام زماناً وهو في الناس واحد[٣]

١١ - باب نادر فيما أخبر به الكهنة واضرابهم وما وجد من ذلك مكتوباً في الألواح والصخور

روى البرسيُّ في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال: إنَّ ذا جدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكَّ فيه فلمّا قدم عليه أراد أن يجرّب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثمَّ أذن له فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصمّ، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسّم وبكلّ فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح! فقال: من قبل أخ لي جنّي ينزل معي أنّى نزلت.

---

(١) كفاية الأثر، ص ٢٩٠. (٢) كمال الدين، ص ٣٧٦ باب ٣٨ ح ٦.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٩. ونقل في احقاق الحق المجلّد الثالث عشر أكثر من مائة نصّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله في المهدي كلّها من طرق العامّة، وأربعين نصاً من طرقهم رووها عن عليّ بن أبي طالب في المهديّ عليه السلام. وكذا روى من طرقهم النص على المهدي من الحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي عليهم السلام، ستة وعشرين نصاً من محمّد بن علي وثمانية وعشرين نصّاً فيه من طريقهم عن جعفر بن محمّد الصادق وكذا روى عنهم نصوصاً في ذلك عن موسى بن جعفر وعلي بن موسى والحسن العسكري، ثمّ نقل كلمات الصحابة، وفي آخره نقل كلمات علمائهم في المهدي عليه السلام. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نصص»].

فقال الملك: أخبرني عمّا يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار، وكذب بالأقدار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام، المستحلّي الحرام، في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وخفرت الذمّة، وقلّت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب، وله شبيه الذّنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجفُّ الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار.

ثمَّ تقبل البربر[1] بالرايات الصفر، على البراذين السبر، حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرّمات، ويترك النساء بالثدايا معلّقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فربَّ بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحلَّ فرجها فعندها يظهر ابن النّبيّ المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمّه في الحرم، وظهر الخفيُّ فوافق الوشميّ فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم، بقتل القروم، فعندما ينكسف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصفَّ الصفوف.

ثمَّ يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكيّاً، وهادياً مهديّاً، وسيّداً علوياً فيفرح الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحقّ بعد الخفاء، ويفرّق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدّهر من القذى ويرد الحقَّ على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنّه كان غبار فانجلى، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيّام حباء، وهو علم للساعة بلا امتراء[2].

وروى ابن عيّاش في المقتضب، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ عن محمّد بن عليّ بن الحسين البوشنجانيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن النوشجان بن البودمردان، قال: لمّا جلى الفرس عن القادسيّة وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه وظنَّ أنَّ رستم قد هلك والفرس جميعاً وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الإيوان، وقال: السلام عليك أيّها الإيوان! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك، أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه.

---

(١) في المجمع: والبربر جيل من الناس، يقال أول من سمّاهم بهذا الاسم أفريقيس الملك لمّا ملك بلادهم، وقد جاء في الحديث الباه في أهل البربر، وهم الآن من شعوب شمال أفريقيا. [النمازي].

(٢) مشارق الأنوار، ص ١٣٠.

قال سليمان الديلميُّ: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك وقلت له: ما قوله: (أو رجل من ولدي) فقال: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّ وجلّ السادس من ولدي قد ولّده يزدجرد فهو ولده.

ومنه، عن عبد الله بن القاسم البلخيّ، عن أبي سلام الكجي عن عبد الله بن مسلم، عن عبد الله بن عمير، عن هرمز بن حوران، عن فراس، عن الشعبيّ قال: إنَّ عبد الملك بن مروان دعاني فقال: يا أبا عمرو إنَّ موسى بن نصر العبديّ كتب إليَّ - وكان عامله على المغرب - يقول: بلغني أنَّ مدينة من صفر كان ابتناها نبيُّ الله سليمان بن داود، أمر الجنّ أن يبنوها له فاجتمعت العفاريت من الجنّ على بنائها وأنّها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان ابن داود، وأنّها في مفازة الأندلس، وأنَّ فيها من الكنوز التي استودعها سليمان وقد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمطّى إلاّ بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها، وأنَّ أحداً لم يهتمَّ بها إلاّ قصر من بلوغها إلاّ دارا بن دارا، فلمّا قتله الإسكندر قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلّها ودان لي أهلها، وما أرض إلاّ وقد وطئتها إلاّ هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا، وإنّي لجدير بقصدها كي لا أُقصر عن غاية بلغها دارا.

فتجهّز الإسكندر واستعد للخروج عاماً كاملاً فلمّا ظنَّ أنّه قد استعدَّ لذلك، وقد كان بعث روَّاده فأعلموا أنَّ موانعاً دونها.

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله فاستعدَّ وخرج فرآها وذكر أحوالها فلمّا رجع كتب إلى عبد الملك بحالها، وقال في آخر الكتاب: فلمّا مضت الأيّام وفنيت الأزواد، سرنا نحو بحيرة ذات شجر وسرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربيّة فوقفت على قراءته وأمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع ومن	يرجو الخلود وما حيٌّ بمخلود
لو أنَّ خلقاً ينال الخلد في مهل	لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له القطر عين القطر فائضة	بالقطر سنة عطاء غير مصدود
فقال للجنّ ابنوا لي به أثراً	يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
فسيّروه صفاحاً ثمَّ هيل له	إلى السماء بإحكام وتجويد
وأفرغ القطر فوق السور منصلتاً	فصار أصلب من صمّاء صيخود
وثبَّ فيه كنوز الأرض قاطبة	وسوف يظهر يوماً غير محدود
وصبَّ في قعر الأرض مضطجعاً	مصمّداً بطوابيق الجلاميد
لم يبق من بعده للملك سابقة	حتى تضمّن رمساً غير أخدود
هذا ليعلم أنَّ الملك منقطع	إلاّ من الله ذي النعماء والجود

حتى إذا ولدت عدنان صاحبها ... من هاشم كان منها خير مولود
وخصه الله بالآيات منبعثاً ... إلى الخليفة منها البيض والسود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة ... والأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً ... من بعدها الأوصياء السادة الصيد
حتى يقوم بأمر الله قائمهم ... من السماء إذا ما باسمه نودي

فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك - وكان رسوله إليه - بما عاين من ذلك، وعنده محمّد بن شهاب الزُّهريُّ قال: ما ترى في هذا الأمر العجيب؟ فقال الزهري: أرى وأظنُّ أنَّ جنّاً كانوا موكّلين بما في تلك المدينة حفظة لها يخيّلون إلى من كان صعدها، قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئاً؟ قال: الهُ عن هذا يا أمير المؤمنين، قال عبد الملك: كيف ألهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولنَّ بأشدّ ما عندك في ذلك، ساءني أم سرَّني.

فقال الزهريُّ: أخبرني عليُّ بن الحسين عليه السلام أنَّ هذا المهديُّ من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الملك: كذبتما لا تزالان ترحضان في بولكما وتكذبان في قولكما، ذلك رجل منّا. قال الزهريُّ أمّا أنا فرويته لك عن علي بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك ولا لوم عليَّ فيما قلته لك فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم، فقال عبد الملك: لا حاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب فخفّض عليك يا زهريُّ بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد قال الزهري: لك عليَّ ذلك[1].

بيان: لا يودي: أي لا يهلك. وقال الجوهريُّ: كلُّ شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت: هلته أهيله هيلاً فانهال أي جرى وانصبَّ وقال: صلتُّ ما في القدح أي صببته، وقال: صخرة صيخود أي شديدة.

قوله: مصمّداً بالصاد المهملة أو بالضاد المعجمة.

قال الجوهريّ: المصمّد لغة في المصمّت وهو الذي لا جوف له وقال: صمّد فلان رأسه تصميداً أي شدّه بعصابة أو ثوب ما خلا العمامة، وقال: الطابق: الآجر الكبير، فارسيٌّ معرَّب، والجلاميد جمع الجلمود بالضمّ هو الصخر. والرَّمس بالفتح: القبر أو ترابه، والأخدود بالضمّ شقٌّ في الأرض مستطيل والصيد جمع الأصيد: الملك، والرجل الذي يرفع رأسه كبراً.

١٢ - باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة

قال رحمه الله: اعلم أنَّ لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين: أحدهما أن

(١) مقتضب الأثر، ص ٤٣.

تقول: إذا ثبت وجوب الإمامة في كلّ حال وأنَّ الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلوا من رئيس في وقت من الأوقات وأنَّ من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً أو غائباً مستوراً فإذا علمنا أنَّ كلَّ من يدّعى له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمة علمنا أنَّ من يقطع على عصمته غائب مستور وإذا علمنا أنَّ كلَّ من يدَّعى له العصمة قطعاً ممّن هو غائب من الكيسانيّة والناووسيّة والفطحيّة والواقفة وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحّة إمامة ابن الحسن وصحّة غيبته وولايته ولا نحتاج إلى تكلّف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأنَّ الحقَّ لا يجوز خروجه عن الأمّة.

والطريق الثاني أن نقول: الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إمّا أن يسلّم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنتكلّف جوابه أو لا يسلّم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دلّلنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلّة القاهرة وثبت أيضاً أنَّ من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا أيضاً أنَّ الحقَّ لا يخرج عن الأمّة.

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمّة بين أقوال: بين قائل يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كلّ حال يفسد قوله، وقائل يقول بإمامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام، ومن ادّعى العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأنَّ أفعالهم الظاهرة وأحوالهم تنافي العصمة، فلا وجه لتكلّف القول فيما نعلم ضرورة خلافه، ومن ادُّعيت له العصمة وذهب قوم إلى إمامته كالكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة والناووسيّة القائلين بإمامة جعفر بن محمّد وأنّه لم يمت والواقفة الذين قالوا: إنَّ موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها.

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتمَّ ما قصدناه ويفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة، ووجوب القطع على العصمة، وأنَّ الحقَّ لا يخرج عن الأمّة. ونحن ندلُّ على كلّ واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأنَّ استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه والغرض بهذا الكتاب ما يختصُّ الغيبة دون غيرها والله الموفّق لذلك بمنّه.

والذي يدلُّ على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقليّة فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلّف من وجوبها عليه ألا ترى أنَّ من المعلوم أنَّ من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند ويؤدّب الجاني ويأخذ على يد المتقلّب ويمنع القويَّ من الضعيف وأمنوا ذلك، وقع الفساد وانتشر الحيل، وكثر الفساد،

وقلَّ الصلاح. ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك، من شمول الصلاح وكثرته، وقلّة الفساد ونزارته والعلم بذلك ضروريٌّ لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته وأجبنا عن كلّ ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي وشرح الجمل لا نطوّل بذكره ههنا.

ووجدت لبعض المتأخرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى رحمه الله في الغيبة وظنَّ أنّه ظفر بطائل فموَّه به على من ليس له قريحة ولا بصر بوجوه النظر وأنا أتكلّم عليه فقال: الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة أوجه:

أحدها أن نلزم الإماميّة ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن يثبتوا أنَّ الغيبة ليس فيها وجه قبح لأنَّ مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما تقول في قبح تكليف ما لا يطاق أنَّ فيه وجه قبح وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره.

والثاني أنَّ الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامة في كلّ زمان لأنَّ كون الناس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً في كلّ حال وقبح التكليف مع فقده لا تنقض بزمان الغيبة لأنّا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرئاسة، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقده، فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض الدليل.

والثالث أن يقال: إنَّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم وذلك لا يحصل مع وجوده غائباً فلم ينفصل وجوده عن عدمه، وإذا لم يختصَّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره ولم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد، ولا هو حاصل في هذه الحال.

الكلام عليه أن تقول:

أمّا الفصل الأوّل من قوله: (إنّا نلزم الإماميّة أن يكون في الغيبة وجه قبح) وعيد منه محض لا يقترن به حجّة فكان ينبغي أن يبيّن وجه القبح الذي أراد إلزامه إيّاهم لننظر فيه ولم يفعل فلا يتوجّه وعيده وإن قال ذلك سائلاً على وجه (ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح) فإنّا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً وكذباً ومفسدة وجهلاً وليس شيء من ذلك موجوداً ههُنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح.

فإن قيل: وجه القبح أنّه لم يزح علّة المكلّف على قولكم لأنَّ انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلّف فقبح لأجله.

قلنا: قد بيّنا في باب وجوب الإمامة بحيث أشرنا إليه أنَّ انبساط يده والخوف من تأديبه إنّما فات المكلّفين لما يرجع إليهم لأنّهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكّنوه فأُتوا

من قبل نفوسهم وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: (من لم يحصل له معرفة الله تعالى، في تكليفه وجه قبح) لأنّه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح تكليفه فما يقولونه ههنا من أنّ الكافر أتي من قبل نفسه لأنّ الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكّنه من الوصول إليها فإذا لم ينظر ولم يعرف أتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك تقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلّف فإنّما أتي من قبل نفسه ولو مكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأنّ الحجّة عليه لا له.

وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضع الذي أشرنا إليه وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره.

وأما الكلام في الفصل الثاني فهو مبنيٌّ على ألفاظه ولا نقول إنّه لم يفهم ما أورده لأنَّ الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس والتمويه وهو قوله إنَّ دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأنَّ الناس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كلّ حال وقبح التكليف مع فقده ينتقض في زمان الغيبة ولم يقبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض.

وإنّما قلنا إنّه تمويه لأنّه ظنَّ أنّا نقول إنَّ في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم ولا إمام فكان نقضاً ولا نقول ذلك، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أنَّ في الحالين الإمام لطف فلا نقول إنَّ زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أنَّ الرئيس حاصل وإنّما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلّفين على ما بيّناه لا لأن انبساط يده خرج من كونه لطفاً بل وجه اللطف به قائم وإنّما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفاً مع أنَّ الكافر لا يعرف الله فلمّا كان التكليف على الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة دلَّ على أنَّ المعرفة ليست لطفاً على كلّ حال لأنّها لو كانت كذلك لكان نقضاً.

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أنَّ الكافر لطفه قائم بالمعرفة وإنّما فوّت على نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول: الرئاسة لطف للمكلّف في حال الغيبة وما يتعلّق بالله من إيجاده حاصل وإنّما ارتفع تصرُّفه وانبساط يده لأمر يرجع إلى المكلّفين فاستوى الأمران والكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه.

وأمّا الكلام في الفصل الثالث من قوله إنَّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم وذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختصَّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكروه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال.

فإنّا نقول: إنّه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيّين من قلب المقدّمات ورد بعضها على بعض ولا شكَّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلاّ فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميّة إنَّ انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتى يقول: دليلكم لا يدلُّ على وجوب إمام غير منبسط اليد لأنَّ هذه حال الغيبة، بل الذي صرَّحنا دفعة بعد أخرى أنَّ انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره وحال غيبته غير أنَّ حال ظهوره مكّن منه فانبسطت يده وحال الغيبة لم يمكّن فانقبضت يده لا لأنَّ انبساط يده خرج من باب الوجوب وبيّنا أنَّ الحجّة بذلك قائمة على المكلّفين من حيث منعوه ولم يمكّنوه فأُتوا من قبل نفوسهم، وشبّهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أُخرى.

وأيضاً فإنّا نعلم أنَّ نصب الرئيس واجب بعد الشّرع لما في نصبه من اللّطف لتحمّله القيام بما لا يقوم به غيره، ومع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ والعقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم ومع هذا لا يقول أحد إنَّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمّكين منه، فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحلّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة ولا فرق بينهما فإنّما الخلاف بيننا أنّا قلنا علمنا ذلك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل: أهل الحلّ والعقد إذا لم يتمكنوا من اختيار من يصلح للإمامة فإنَّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألطاف فلا يجب إسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال إنَّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياويّة وذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا: أمّا من قال نصب الإمام لمصالح دنياويّة قوله يفسد لأنّه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنّه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أنَّ ما يقوم به الإمام من الجهاد وتولية الأمراء والقضاة، وقسمة الفيء واستيفاء الحدود والقصاصات أمور دينيّة لا يجوز تركها، ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك وأمّا من قال: يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنّه لو كانَ كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كلّ حال ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلّ حال دليل على فساد ما قالوه.

على أنّه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كلّ حال أو يقال إنّما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنياويٌّ لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة، ومتى قيل إنّه لا بدل للمعرفة، قلنا وكذلك لا بدل للإمام، على ما مضى وذكرناه في تلخيص الشّافي، وكذلك إن بيّنوا أنَّ الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر دينيٌّ قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

فإن قيل: لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده فإن قلتم يجب جميع ذلك على الله، فإنّه ينتقض بحال الغيبة لأنّه لم يوجد إمام منبسط اليد وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأنّا لا نقدر على إيجاده وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أنَّ فيه أنّه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو، وهل ذلك إلاّ نقض الأصول.

قلنا: الذي نقوله إنَّ وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنّه لطف لنا على ما دلّلنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلّف إيجاده لأنّه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنّه غير واجب عليه وأنّه واجب علينا لأنّه لا بدَّ من أن يكون منبسط اليد ليتمَّ الغرض بالتكليف وبيّنا بذلك أنَّ بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيلولة بينه وبين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وبما أدّى إلى سقوط الغرض بالتكليف، وحصول الإلجاء، فإذاً يجب علينا بسط يده على كلّ حال وإذا لم نفعله أُتينا من قبل نفوسنا.

فأمّا قولهم: في ذلك إيجاد اللطف علينا للغير، غير صحيح لأنّا نقول إنَّ كلَّ من يجب عليه نصرة الإمام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصّه وإن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما تقوله في أنَّ الأنبياء يجب عليهم تحمّل أعباء النبوّة والأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأنَّ لهم في القيام بذلك مصلحة تخصّهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم. ويلزم المخالف في أهل الحلّ والعقد بأن يقال: كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمّة وهل ذلك إلاّ إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأيّ شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل: لم زعمتم أنّه يجب إيجاده في حال الغيبة وهلاّ جاز أن يكون معدوماً. قلنا: إنّما أوجبناه من حيث إنَّ تصرُّفه الذي هو لطفنا إذا لم يتمّ إلاّ بعد وجوده وإيجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك إنّه يجب على الله ذلك وإلاّ أدّى إلى أن لا نكون مزاحي العلّة بفعل اللطف فنكون أُتينا من قبله تعالى لا من قبلنا وإذا أوجده ولم نمكّنه من انبساط يده أُتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف وفي الأوّل لم يحسن.

فإن قيل: ما الذي تُريدون بتمكيننا إيّاه؟ أتريدون أن نقصده ونشافهه وذلك لا يتمُّ إلاّ مع وجوده وقيل لكم لا يصحُّ جميع ذلك إلاّ مع ظهوره وعلمنا أو علم بعضنا بمكانه وإن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته والشدّ على يده ونكفَّ عن نصرة الظالمين ونقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته ودلّنا عليها بمعجزته قلنا لكم: فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الإمام موجوداً فيه.

فكيف قلتم لا يتمُّ ما كلّفناه من ذلك إلاّ مع وجود الإمام. قلنا الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى رحمه الله في الذخيرة وذكرناه في تلخيص الشّافي أنَّ الذي هو لطفنا من تصرُّف الإمام وانبساط يده لا يتمُّ إلاّ بأمور ثلاثة أحدها يتعلّق بالله وهو إيجاده والثاني يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها والثالث يتعلّق بنا من العزم على نصرته، ومعاضدته، والانقياد له. فوجوب تحمّله عليه فرع على وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إيّاه أصلاً لوجوب قيامه، وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنّه يجب علينا طاعته إذا وجد، وتحمّل أعباء الإمامة وقام بها، فحينئذ يجب علينا طاعته، فمع هذا التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً.

فإن قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتى إذا علم منّا العزم على تمكينه أوجده قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنّه تكليف ما لا يطاق فإذاً لا بدَّ من وجوده.

فإن قيل: يوجده الله إذا علم أنّا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنّه يظهر عند مثل ذلك قلنا: وجوب تمكينه والانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال وإلاّ لم يحسن التكليف وإنّما كان يتمّ ذلك لو لم نكن مكلّفين في كلّ حال لوجوب طاعته والانقياد لأمره، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره والأمر بخلافه.

ثمَّ يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره: لم لا يجوز أن يكلّف الله تعالى المعرفة ولا ينصب عليها دلالة إذا علم أنّا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أنّا نقصد إلى النّظر ونعزم على ذلك، أوجد الأدلّة ونصبها فحينئذ ننظر ونقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها وبين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله.

ومتى قالوا: نصب الأدلّة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا: وكذلك وجود الإمام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته ومتى لم يكن موجوداً لم يمكنّا طاعته كما أنَّ الأدلّة إذا لم تكن موجودة لم يمكنّا النّظر فيها فاستوى الأمران.

وبهذا التحقيق يسقط جمع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها في الجواب وأسئلة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي وخاصّة في تلخيص الشّافي فلا نطوّل بذكره.

والمثال الذي ذكره من أنّه لو أوجب الله علينا أن نتوضّأ من ماء بئر معيّنة لم يكن لها حبل يستقى به وقال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلاً تستقون به من الماء فإنّه يكون مزيحاً لعلّتنا ومتى لم ندن من البئر كنّا قد أُتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى، وكذلك لو قال السيّد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لي لحماً من السّوق فقال: لا أتمكّن من ذلك لأنّه ليس معي ثمنه، فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنّه يكون مزيحاً لعلّته، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أُتي

من قبل نفسه لا من قبل سيّده وهذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنّا لو مكنّاه لوجد وظهر في كلّ حال، ورضينا بالمثال الذي ذكره لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلاً في الحال لأنَّ به تنزاح العلّة لكن إذا قال: متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل إنّما هو مكلّف للدُّنوّ لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدُّنوّ في هذه الحال لأنّه ليس بمكلّف للاستقاء منها فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلّفاً للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كلّ حال طاعة الإمام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلمّا كانت طاعته واجبة في الحال ولم نقف على شرطه ولا وقت منتظر وجب أن يكون موجوداً لتنزاح العلّة في التكليف ويحسن.

والجواب عن مثال السيّد مع غلامه مثل ذلك لأنّه إنّما كلّفه الدُّنوَّ منه لا الشراء فإذا دنا منه وكلّفه الشراء أوجب عليه إعطاء الثمن ولهذا قلنا إنَّ الله تعالى كلّف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلّة لأنّه لم يكلّفهم الآن فإذا أوجدهم وأزاح علّتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلّة حينئذ تناولهم التكليف، فسقط بذلك هذه المغالطة.

على أنَّ الإمام إذا كان مكلّفاً للقيام بالأمر وتحمّل أعباء الإمامة كيف يجوز أن يكون معدوماً وهل يصحُّ تكليف المعدوم عند عاقل، وليس لتكليفه ذلك تعلّق بتمكيننا أصلاً، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمّله على ما مضى القول فيه وهذا واضح.

ثمَّ يقال لهم: أليس النبيُّ ﷺ اختفى في الشّعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد واختفى في الغار ثلاثة أيّام ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تلك المدّة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفاً لهم، ومتى قالوا: إنّما اختفى بعدما دعا إلى نفسه وأظهر نبوَّته فلمّا أخافوه استتر قلنا: وكذلك الإمام لم يستتر إلاّ وقد أظهر آباؤه موضعه وصفته، ودلّوا عليه، ثمَّ لمّا خاف عليه أبو الحسن بن عليّ عليه السلام أخفاه وستره فالأمر إذاً سواء.

ثمَّ يقال لهم: خبّرونا لو علم الله من حال شخص أنَّ من مصلحته أن يبعث الله إليه نبيّاً معيّناً يؤدّي إليه مصالحه وعلم أنّه لو بعثه لقتله هذا الشخص ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلّف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك النّبيّ أو لا يكلّف فإن قالوا: لا يكلّف قلنا وما المانع منه، وله طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكّن النّبي من الأداء إليه وإن قلتم يكلّفه ولا يبعث إليه قلنا وكيف يجوز أن يكلّفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فإن قالوا: أُتي في ذلك من قبل نفسه، قلنا هو لم يفعل شيئاً وإنّما علم أنّه لا يمكنه، وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف، ولو جاز ذلك لجاز أن يكلّف ما لا دليل عليه إذا علم أنّه لا ينظر فيه، وذلك باطل، ولا بدَّ أن يقال: إنّه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحاً لعلّته فإمّا أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكّن

من قتله، فيكون قد أُتي من قبل نفسه في عدم الوصول إليه، وهذه حالنا مع الإمام في حال الغيبة سواء.

فإن قال: لا بدَّ أن يعلمه أنَّ له مصلحة في بعثة هذا الشخص إليه على لسان غيره، ليعلم أنّه قد أُتي من قبل نفسه قلنا: وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيّه والأئمّة من آبائه عليهم السلام موضعه، وأوجب علينا طاعته، فإذا لم يظهر لنا علمنا أنّا أُتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

وأمّا الذي يدلُّ على الأصل الثاني وهو أنَّ من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته، فهو أنَّ العلّة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أنَّ الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام وإذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه، علمنا عند ذلك أنَّ علّة الحاجة هي ارتفاع العصمة، كما نقوله في علّة حاجة الفعل إلى فاعل إلى أنّها الحدوث بدلالة أنَّ ما يصحُّ حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه، وما لا يصحُّ حدوثه يستغني عن الفاعل، وحكمنا بذلك أنَّ كلّ محدث يحتاج إلى محدِث، فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كلّ من ليس بمعصوم إلى إمام وإلاّ انتقضت العلّة فلو كان الإمام غير معصوم، لكانت علّة الحاجة فيه قائمة، واحتاج إلى إمام آخر، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمّة لا نهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم وهو المراد.

وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلا نطوّل بالأسئلة عليها لأنَّ الغرض بهذا الكتاب غير ذلك وفي هذا القدر كفاية.

وأمّا الأصل الثالث وهو أنَّ الحقَّ لا يخرج عن الأمّة فهو متّفق عليه بيننا وبين خصومنا وإن اختلفنا في علّة ذلك لأنَّ عندنا أنَّ الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه، فإذاً الحقُّ لا يخرج عن الأمّة لكون المعصوم فيهم وعند المخالف لقيام أدلّة يذكرونها دلّت على أنَّ الإجماع حجّة فلا وجه للتشاغل بذلك.

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزّمان عليه السلام لأنَّ كلّ من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنّه الإمام، وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلاّ قوم دلَّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيّة والناووسيّة والواقفة فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام.

أقول[1]: وأمّا الذي يدلُّ على فساد الكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة فأشياء:

منها: أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصّاً صريحاً، لأنَّ العصمة لا تعلم إلاّ بالنصّ، وهم لا يدَّعون نصّاً صريحاً وإنّما يتعلّقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا تدلُّ على النصّ نحو إعطاء أمير المؤمنين إيّاه الراية يوم البصرة،

---

(١) الكلام لشيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله).

وقوله له: (أنت ابني حقّاً) مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه، وإنّما يدلُّ على فضله ومنزلته؛ على أنَّ الشيعة تروي أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الإمامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليه السلام بالإمامة فكان ذلك معجزاً له فسلّم له الأمر وقال بإمامته، والخبر بذلك مشهور عند الإماميّة.

ومنها: تواتر الشيعة الإماميّة بالنصّ عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم في أخبار لا نطوّل بذكره الكتاب.

ومنها: الأخبار الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الخاصّة والعامّة بالنصّ على الاثني عشر، وكلُّ من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمّد بن الحنفيّة، وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

ومنها: انقراض هذه الفرقة فإنّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضهم.

فإن قيل: كيف يعلم انقراضهم وهلاّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول، كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أنَّ مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادّعاء انقراض هذه الفرقة، وإنّما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلّة والعلماء محصورين فأمّا وقد انتشر الإسلام وكثُر العلماء فمن أين يعلم ذلك.؟

قلنا: هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمّة على قول ولا مذهب بأن يقال لعلَّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول: إنَّ البرَد لا ينقض الصوم وأنّه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأنَّ الأوَّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاري والثاني مذهب حذيفة والأعمش وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين ثمَّ زال الخلف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشكَّ في ذلك ولا يثق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول إنَّ الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصّل إليه والكلام في ذلك لا يختصُّ بهذه المسألة فلا وجه لإيراده ههنا.

ثمَّ إنّا نعلم أنَّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها ثمَّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أنَّ قائلاً قال: يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأنَّ الخلاف سبق فيه ولعلَّ في أطراف الأرض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأيّ شيء قالوه فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل: إن كان الإجماع عندكم إنّما يكون حجّة لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون

دخول قوله في جملة أقوال الأمّة؟ قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمّة فلا بدَّ أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء لأنّه لا يجوز أن يكون منفرداً مظهراً للكفر فإنَّ ذلك لا يجوز عليه فإذاً لا بدَّ أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنّه الإمام.

فإذا اعتبرنا أقوال الأمّة وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنّا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتدَّ بقوله، فعلمنا أنّه ليس بإمام وإن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعاً.

فعلى هذا أقوال العلماء من الأمّة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانيّة أو الواقفة وإن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فإنّا نعلم منشأه ومولده فلا يعتدّ بقوله واعتبرنا أقوال الباقين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها.

فأمّا القائلون بإمامة جعفر بن محمّد من الناووسيّة وأنّه حيٌّ لم يمت وأنه المهديُّ فالكلام عليهم ظاهر لأنّا نعلم موت جعفر بن محمّد كما نعلم موت أبيه وجدّه وقتل عليّ عليه السلام وموت النّبيّ صلى الله عليه وآله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك ويؤدّي إلى قول الغلاة والمفوّضة الذين جحدوا قتل عليّ والحسين عليهما السلام وذلك سفسطة.

وأمّا الذي يدلُّ على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا: إنّه المهديُّ، فقولهم باطل بما ظهر من موته واشتهر واستفاض، كما اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدَّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسيّة والكيسانيّة والغلاة والمفوّضة الذين خالفوا في موت من تقدَّم من آبائه عليهم السلام.

على أنَّ موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه أُظهر وأُحضر القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر وقيل هذا الذي تزعم الرافضة أنّه حيٌّ لا يموت، مات حتف أنفه، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه.

أقول: ثمَّ ذكر في ذلك أخباراً كثيرة روينا عنه في باب وفاة الكاظم عليه السلام ثمّ قال:

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأنَّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشكُّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه عليهم السلام وغيرهم، فلا يوثق بموت أحد. على أنَّ المشهور عنه عليه السلام أنّه أوصى إلى ابنه عليّ عليه السلام وأسند إليه أمره بعد موته والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى.

أقول: ثمَّ ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النصّ عليه صلوات الله عليه ثمَّ قال:

فإن قيل: قد مضى في كلامكم أنّا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه وجدّه فعليكم لقائل أن يقول إنّا نعلم أنّه لم يكن للحسن بن عليّ ابن كما نعلم أنّه لم يكن له عشرة بنين وكما نعلم أنّه لم يكن للنبيّ صلى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته، فإن قلتم لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر

قيل: لمخالفكم أن يقول ولو علمنا موت محمّد بن الحنفيّة وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمّد بن عليّ بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر.

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصحُّ أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن أحداً أن يدَّعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له وإنّما يرجع في ذلك إلى غالب الظنّ والأمارة بأنّه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره لأنَّ العقلاء قد يدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة.

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه وإشفاقاً وقد وجد في ذلك كثير في عادة الأكاسرة والملوك الأُول وأخبارهم معروفة.

وفي الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممّن تزوَّج به سرّاً فيرمي به ويجحده خوفاً من وقع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقين وذلك أيضاً يوجد كثيراً في العادة.

وفي الناس من يتزوَّج بامرأة دنيئة في المنزلة والشرف وهو من ذوي الأقدار والمنازل فيولد له، فيأنف من إلحاقه به فيجحده أصلاً وفيهم من يتحرَّج فيعطيه شيئاً من ماله.

وفي الناس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوَّج بامرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إمّا بأن تزوّجه نفسها بغير وليّ على مذهب كثير من الفقهاء أو تولّي أمرها الحاكم فيزوّجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتنتفي منه أنفة وخوفاً من أوليائها وأهلها؛ وغير ذلك من الأسباب التي لا نطوّل بذكرها، فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة، وإنّما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ويعلم أنه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه.

فأمّا علمنا بأنّه لم يكن للنّبيّ ﷺ ابن عاش بعده فإنّما علمناه لما علمنا عصمته ونبوّته ولو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافة عليه في إظهاره وعلمنا أيضاً بإجماع الأمّة على أنّه لم يكن له ابن عاش بعده، ومثل ذلك لا يمكن أن يدَّعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام لأنَّ الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه، وفي حكم المحبوس، وكان الولد يخاف عليه، لما علم وانتشر من مذهبهم أنَّ الثاني عشر هو القائم بالأمر لإزالة الدُّول فهو مطلوب لا محالة.

وخاف أيضاً من أهله كجعفر الذي طمع في الميراث والأموال فلذلك أخفاه ووقعت الشبهة في ولادته ومثل ذلك لا يمكن ادّعاء العلم به في موت من علم موته لأنَّ الميّت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته، وبالأمارات الدالّة عليه يضطرُّ من رآه إلى ذلك، فإذا أخبر من لم يشاهده علمه واضطرَّ إليه، وجرى الفرق بين الموضعين مثل ما يقول الفقهاء من أنَّ البيّنة إنّما يمكن أن تقوم على إثبات الحقوق لا على نفيها لأنَّ النفي لا تقوم عليه بيّنة إلاّ إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك.

فإن قيل: العادة تسوي بين الموضعين لأنَّ في الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما يشاهد

القوابل الولادة، وليس كلُّ أحد يشاهد احتضار غيره كما أنّه ليس كلُّ أحد يشاهد ولادة غيره ولكن أظهرُ ما يمكن في علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردَّد في عيادته ثمَّ يعلم بشدَّة مرضه ثمَّ يسمع الواعية من داره ولا يكون في الدّار مريض غيره، ويجلس أهله للعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهرة ثمَّ يقسم ميراثه ثمَّ يتمادى الزّمان ولا يشاهد ولا يعلم لأهله غرض في إظهار موته وهو حيٌّ، فهذه سبيل الولادة لأنَّ النساء يشاهدن الحمل ويتحدَّثن بذلك سيّما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدَّث الناس بأحوال مثله وإذا استسرَّ بجارية لم يخف تردّده إليها ثمَّ إذا ولد المولود ظهر البشر والسّرور في أهل الدار وهنّأهم الناس إذا كان المهنّأ جليل القدر وانتشر ذلك وتحدَّث على حسب جلالة قدره فيعلم الناس أنّه قد ولد له مولود سيّما إذا علم أنّه لا غرض في أن يظهر أنّه ولد له ولد ولم يولد له.

فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء وإن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فإنّه قد يجوز أن يمنع الله بعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلاّ عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثمَّ ينقله الله من مكان الولادة إلى قلّة جبل أو بريّة لا أحد فيها ولا يطّلع على ذلك إلاّ من لا يظهره إلّا على المأمون مثله.

وكما يجوز ذلك فإنّه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردَّد إليه عوّاده فإذا اشتدَّ وتوقّع موته، وكان يؤيس من حياته، نقله الله إلى قلّة جبل وصيّر مكانه شخصاً ميّتاً يشبهه كثيراً من الشبه ثمَّ يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلاّ بمن يوثق به ثمَّ يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقّع موته ولا يرجو حياته فيتوهّم أنَّ المدفون هو ذاك العليل.

وقد يسكن نبض الإنسان وتنفّسه وينقض الله العادة ويغيبه عنهم وهو حيٌّ لأنَّ الحيَّ منّا إنّما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة ممّا حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء المطيفة بالقلب ما يجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفّس، فيكون الهواء المحدق بالقلب أبداً بارداً ولا يحترق منه شيء لأنَّ الحرارة التي تحصل فيه تقوَّم بالبرودة.

والجواب أنّا نقول: أوّلاً أنّه لا يلتجئ من يتكلّم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلاّ من كان مفلساً من الحجّة، عاجزاً عن إيراد شبهة قويّة، ونحن نتكلّم على ذلك على ما به ونقول: إنَّ ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كلّ وجه لأنّه قد يتّفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكميّ ويظهر التمارض ويتقدَّم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممّن له عليه طاعة وأمر وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء إلى مثل ذلك، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه علّة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثمَّ ينكشف عن باطل وذلك أيضاً معلوم بالعادات وإنّما يعلم الموت

بالمشاهدة وارتفاع الحسّ، وخمود النبض، ويستمرُّ ذلك أوقات كثيرة وربّما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرَّب المرضى ومارسهم يعلم ذلك.

وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال ولا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله. وقوله بأنّه يغيب الله الشخص ويحضر شخصاً على شبهه، أصله لا يصحُّ لأنَّ هذا يسدُّ باب الأدلّة ويؤدّي إلى الشكّ في المشاهدات، وأن جميع ما نراه اليوم، ليس هو الذي رأيناه بالأمس ويلزم الشكّ في موت جميع الأموات، ويجيء منه مذهب الغلاة والمفوّضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الحسين عليه السلام وما أدّى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً.

وما قاله إنّ الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هوس الطب ومع ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت جميع الأموات على ما قلناه. على أنَّ على قانون الطبّ حركات النّبض والضربانات من القلب وإنّما يبطل ببطلان الحرارة الغريزيّة، فإذا فقد حركات النبض، علم بطلان الحرارة، وعلم ذلك موته، وليس ذلك بموقوف على التنفّس، ولهذا يلتجئون إلى النّبض عند انقطاع النفس أو ضعفه، فيبطل ما قاله وحمله الولادة على ذلك.

وما ادّعاه من ظهور الأمور فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله: من أنّه يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم إظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه، ومتى فرضنا كتمانه وستره لبعض الأغراض التي قدَّمنا بعضها، لا يجب العلم به ولا اشتهاره على أنَّ الولادة في الشّرع قد استقرَّ أن يثبت بقول القابلة، ويحكم بقولها في كونه حيّاً أو ميّتاً فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام وشاهدوا من شاهده من الثقات، ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له، وقد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنّه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلّة جبل أو موضع يخفى فيه أمره ولا يطّلع عليه أحد وإنّما ألزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بيّنا الفصل بين الموضعين.

وأمّا من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بإمامة غيره كالمحمّديّة الذين قالوا بإمامة محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام والفطحيّة القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام وفي هذا الوقت بإمامة جعفر بن عليّ وكالفرقة القائلة أنَّ صاحب الزمان حمل لم يولد بعد وكالذين قالوا إنّه مات ثمَّ يعيش وكالذين قالوا بإمامة الحسن وقالوا هو اليقين ولم يصحَّ لنا ولادة ولده، فنحن في فترة، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه:

أحدها: انقراضهم فإنّه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقّاً لما انقرض.

ومنها: أنَّ محمّد بن عليّ العسكري مات في حياة أبيه موتاً ظاهراً والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام.

أقول: ثمَّ ذكر بعض ما أوردناه من الأخبار في المجلّد السّابق ثمَّ قال: وأمّا من قال: إنّه لا ولد لأبي محمّد ولكن ههنا حمل مستور سيولد فقوله باطل لأنَّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه وقد بيّنا فساد ذلك على أنّا سندلُّ على أنه قد ولد له ولد معروف ونذكر الرّوايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضاً.

وأمّا من قال: إنَّ الأمر مشتبه فلا يدرى هل للحسن ولد أم لا؟ وهو مستمسك بالأوَّل حتى يحقّق ولادة ابنه فقوله أيضاً يبطل بما قلناه من أنَّ الزمان لا يخلو من إمام لأنَّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره ونبيّن ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً.

وأمّا من قال: إنّه لا إمام بعد الحسن عليه السلام، فقوله باطل بما دلّلنا عليه من أنَّ الزمان لا يخلو من حجّة لله عقلاً وشرعاً.

وأمّا من قال إنَّ أبا محمّد مات ويحيى بعد موته، فقوله باطل بمثل ما قلناه لأنّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله، واحتجاجهم بما روي من أنَّ صاحب هذا الأمر يحيى بعدما يموت وأنّه سمي قائماً لأنّه يقوم بعدما يموت، باطل لأنَّ ذلك يحتمل لو صحَّ الخبر أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلاّ من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنّا قد بيّنا أنَّ كلّ إمام يقوم بعد الإمام الأوَّل يسمّى قائماً.

وأمّا القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر من الفطحيّة وجعفر بن علي فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من وجوب عصمة الإمام، وهما لم يكونا معصومين، وأفعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء، وهو موجود في الكتب فلا نطوّل بذكرها الكتاب.

على أنَّ المشهور الذي لامرية فيه بين الطّائفة أنَّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فالقول بإمامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك، فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلاّ القول بإمامة ابن الحسن عليه السلام وإلاّ لأدّى إلى خروج الحقّ عن الأمّة وذلك باطل.

وإذا ثبتت إمامته بهذه السياقة ثمّ وجدناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه، إلاّ لسبب سوّغه ذلك وضرورة ألجأته إليه، وإن لم يعلم على وجه التفصيل، وجرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال والبهائم وخلق المؤذيات والصّور المشينات ومتشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن يقول: إذا علمنا أنَّ الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب، علمنا أنَّ هذه الأشياء لها وجه حكمة، وإن لم نعلمه معيّناً، كذلك نقول في صاحب الزّمان فإنّا نعلم أنّه لم يستتر إلاّ لأمر حكمي سوّغه ذلك، وإن لم نعلمه مفصّلاً.

فإن قيل: نحن نعترض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول: إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دلَّ ذلك على بطلان القول بإمامته، لأنّه لو صحَّ لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه. قلنا: إن لزمنا

ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذ قالوا إنّا نتوصّل بهذه الأفعال التي ليست بظاهر الحكمة إلى أنَّ فاعلها ليس بحكيم لأنّه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلاّ فما الفصل؟

فإذا قلتم: نحن أوّلاً نتكلّم في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل منفصل ثمَّ وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظّاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدّي إلى نقض ما علمنا ومتى لم يسلّموا لنا حكمته، انتقلت المسألة إلى القول في حكمته.

قلنا مثل ذلك ههنا، من أنَّ الكلام في غيبته فرع على إمامته وإذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين.

ثمَّ يقال للمخالف: أيجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها، ووجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز ذلك؟

فإن قال: يجوز ذلك، قيل له: فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان، مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الإمام؟ وهل يجري ذلك إلاّ مجرى من توصّل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصّانع وهو معترف بأنّه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة، أو من توصّل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنّه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة والعدل والتّوحيد ونفي التشبيه.

وإن قال: لا أُجوّز ذلك. قيل: هذا تحجّر شديد فيما لا يحاط بعلمه. ولا يقطع على مثله، فمن أين قلت: إنَّ ذلك لا يجوز وانفصل ممّن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدلّة العقل ولا بدَّ أن يكون على ظواهرها، ومتى قيل نحن متمكّنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصّلاً بل يكفيني عالم الجملة ومتى تعاطيت ذلك كان تبرُّعاً، وإن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضاً نتمكّن من ذكر وجه صحّة الغيبة وغرض حكمي لا ينافي عصمته وسنذكر ذلك فيما بعد وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الإمامة.

ثمَّ يقال: كيف يجوز أن يجتمع صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيّناه من سياقة الأصول العقليّة مع القول بأنَّ الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح وهل هذا إلا تناقض ويجري مجرى القول بصحّة التوحيد والعدل، مع القطع على أنّه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول ومتى قالوا نحن لا نسلّم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الإمامة، دون الكلام في سبب الغيبة، وقد تقدَّمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته وإنّما قلنا ذلك لأنَّ الكلام في سبب غيبة الإمام عليه السلام فرع على ثبوت

إمامته فأمّا قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلام الأطفال وحسن التعبّد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل.

فإن قيل: ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحّتها من فسادها وبين أن يتكلّم في سبب الغيبة قلنا: لا خيار في ذلك لأنّ من شكّ في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نصّ إمامته والتشاغل بالدلالة عليها ولا يجوز مع الشكّ فيها أن يتكلّم في سبب الغيبة لأنَّ الكلام في الفروع لا يسوّغ إلاّ بعد إحكام الأصول لها، كما لا يجوز أن يتكلّم في سبب إيلام الأطفال قبل ثبوت حكمة القديم تعالى وأنّه لا يفعل القبيح.

وإنّما رجّحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته وسببها لأنَّ الكلام في إمامته مبنيّ على أمور عقليّة لا يدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربّما غمض واشتبه فصار الكلام في الواضح الجليّ أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملّة فرجّحنا الكلام في نبوّة نبيّنا على الكلام على ادّعائهم تأبيد شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود ههنا، ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه، على أنَّ وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً أو كذباً أو عبثاً أو جهلاً أو استفساداً وكلُّ ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدّعى فيه وجه القبح.

فإن قيل: ألا منع الله الخلق من الوصول إليه، وحال بينهم وبينه، ليقوم بالأمر ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النّبيّ إذا بعثه الله تعالى يمنع منه ما لم يؤدّ الشرع فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله.

قلنا: المنع على ضربين أحدهما لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح والآخر يؤدّي إلى ذلك فالأوّل قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحثّ على وجوب طاعته والانقياد لأمره ونهيه وأن لا يعصى في شيء من أوامره، وأن يساعد على جميع ما يقوي أمره ويشيّد سلطانه، فإنَّ جميع ذلك لا ينافي التكليف فإذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتمُّ معه الغرض المطلوب، يكون قد أُتي من قبل نفسه لا من قبل خالقه، والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانه، فذلك لا يصحُّ اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطاً.

فأمّا النّبيّ صلى الله عليه وآله فإنّما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدّي الشرع لأنّه لا يمكن أن يعلم ذلك إلاّ من جهته فلذلك وجب المنع منه، وليس كذلك الإمام لأنَّ علّة المكلّفين مزاحة فيما يتعلّق بالشرع، والأدلّة منصوبة على ما يحتاجون إليه، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله، ولو فرضنا أنّه ينتهي الحال إلى حدّ لا يعرف الحقُّ من الشرعيات إلاّ بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث لا يوصل إليه مثل النّبيّ صلى الله عليه وآله.

ونظير مسألة الإمام أنَّ النّبيّ إذا أدّى ثمّ عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله

المنع منه، لأنّ علّة المكلّفين قد انزاحت بما أدّاه إليهم فلهم طريق إلى معرفة لطفهم، اللّهمّ إلاّ أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فإنّه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء، فقد سوَّينا بين النبيّ والإمام.

فإن قيل: بيّنوا على كلّ حال وإن لم يجب عليكم وجه علّة الاستتار، وما يمكن أن يكون علّة على وجه ليكون أظهر في الحجّة وأبلغ في باب البرهان؟ قلنا ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إيّاه ومنعهم إيّاه من التصرُّف فيما جعل إليه التدبير والتصرُّف فيه، فإذا حيل بينه وبين مراده، سقط فرض القيام بالإمامة، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته ولزم استتاره كما استتر النبيُّ ﷺ تارة في الشعب وأُخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلاّ الخوف من المضارّ الواصلة إليه.

وليس لأحد أن يقول: إنَّ النبيّ ﷺ ما استتر عن قومه إلاّ بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أداؤه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة وقولكم في الإمام بخلاف ذلك وأيضاً فإنَّ استتار النّبيّ ﷺ ما طال ولا تمادى، واستتار الإمام قد مضت عليه الدهور، وانقرضت عليه العصور.

وذلك أنّه ليس الأمر على ما قالوه لأنَّ النّبيّ ﷺ إنّما استتر في الشعب والغار بمكّة قبل الهجرة وما كان أدّى جميع الشريعة فإنَّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء ولو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار، لما كان ذلك رافعاً للحاجة إلى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه، فإنَّ أحداً لا يقول إنَّ النّبيّ ﷺ بعد أداء الشرع غير محتاج إليه ولا مفتقر إلى تدبيره، ولا يقول ذلك معاند.

وهو الجواب عن قول من قال إنَّ النبيَّ ﷺ ما يتعلّق من مصلحتنا قد أدّاه وما يؤدّى في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار، وليس كذلك الإمام عندكم لأنَّ تصرُّفه في كلّ حال لطف للخلق، فلا يجوز له الاستتار على وجه، ووجب تقويته والمنع منه، ليظهر وينزاح علّة المكلّف لأنّا قد بيّنا أنَّ النبيَّ ﷺ مع أنّه أدّى المصلحة التي تعلّقت بتلك الحال. لم يستغن عن أمره ونهيه وتدبيره، بلا خلاف بين المحصّلين، ومع هذا جاز له الاستتار، فكذلك الإمام.

على أنَّ أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة، وفي الغار أُخرى فضرب من المنع منه لأنّه ليس كلُّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنّه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله فعله ولو كان خالياً من وجوه المفاسد وعلم الله أنّه تقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة، وحال بينهم وبينه، فلمّا لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته، ووجوب إزاحة علّة المكلّفين علمنا أنه لم يتعلّق به مصلحة بل مفسدة، وكذلك نقول في الإمام إنَّ الله منع من قتله بأمره بالاستتار والغيبة، ولو علم أنَّ المصلحة

تعلّق بتقويته بالملائكة لفعل، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته، ووجوب إزاحة علّة المكلّفين في التكليف، علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة، بل ربما كان فيه مفسدة.

بل الذي نقول إنَّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام، بما يتمكّن معه من القيام وينبسط يده، ويمكّن ذلك بالملائكة وبالبشر، فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنّه لأجل أنّه تعلّق به مفسدة، فوجب أن يكون متعلّقاً بالبشر فإذا لم يفعلوه أُتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس وإذا جاز في النّبيّ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر، وكانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحوجيه إلى الغيبة، فكذلك غيبة الإمام سواء.

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة لأنّه لا فرق في ذلك بين القصر المنقطع والطويل الممتد لأنّه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا أُحوج إليه بل اللاّئمة على من أحوجه إليها جاز أن يتطاول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه.

فإن قيل: إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار، فقد كان آباؤه عندكم على تقيّة وخوف من أعدائهم، فكيف لم يستتروا؟ قلنا ما كان على آبائه عليهم السلام خوف من أعدائهم مع لزوم التقيّة، والعدول عن التظاهر بالإمامة، ونفيها عن نفوسهم، وإمام الزمان كلُّ الخوف عليه لأنّه يظهر بالسيف، ويدعو إلى نفسه، ويجاهد من خالفه عليه، فأيُّ تشبّه بين خوفه من الأعداء وخوف آبائه عليهم السلام لولا قلّة التأمّل.

على أنَّ آباءه عليهم السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم، ويسدُّ مسدَّهم يصلح للإمامة من أولاده، وصاحب الأمر بالعكس من ذلك لأنَّ المعلوم أنّه لا يقوم أحد مقامه ولا يسدُّ مسدَّه، فبان الفرق بين الأمرين.

وقد بيّنا فيما تقدَّم الفرق بين وجوده غائباً لا يصل إليه أحد أو أكثر، وبين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكّن بالأمر يوجده.

وكذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد وبين وجوده في السماء بأن قلنا إذا كان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض، فالسماء كالأرض وإن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه، ثمَّ يقلب عليهم في النّبيّ صلى الله عليه وآله بأن يقال: أيُّ فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه وكونه في السماء فأيُّ شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه.

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين بأنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد وإنّما استتر من أعدائه وإمام الزمان مستتر عن الجميع لأنّا أوّلاً لا نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه والتجويز في هذا الباب كاف على أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه

وأعدائه، ولم يكن معه إلاّ أبو بكر وحده وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من وليّ ولا عدوّ إذا اقتضت المصلحة ذلك.

فإن قيل: فالحدود في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة، وإن كانت باقية فمن يقيمها؟ قلنا الحدود المستحقّة باقية في جنوب مستحقّيها فإن ظهر الإمام ومستحقّوها باقون أقامها عليهم بالبيّنة أو الإقرار وإن كان فات ذلك بموته كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام وألجاه إلى الغيبة.

وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكّن وزوال المنع، ويسقط مع الحيلولة، وإنّما يكون ذلك نسخاً لو سقط إقامتها مع الإمكان، وزوال الموانع، ويقال لهم ما تقولون في الحال التي لا يتمكّن أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام، ما حكم الحدود؟ فإن قلتم سقطت، فهذا نسخ على ما ألزمتمونا وإن قلتم هي باقية في جنوب مستحقّيها فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل: قد قال أبو عليّ إنّ في الحال التي لا يتمكّن أهل الحلّ والعقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود ويزاح علّة المكلّف وقال أبو هاشم إنّ إقامة الحدود دُنياويّة لا تعلّق لها بالدين.

قلنا: أمّا ما قاله أبو عليّ فلو قلنا مثله ما ضرّنا لأنّ إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فات إقامته انتقض دلالة الإمامة بل ذلك تابع للشرع، وقد قلنا إنّه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الإمام أو تكون باقية في جنوب أصحابها وكما جاز ذلك جاز أيضاً أن يكون هناك ما يقوم مقامها فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينقض علينا أصل.

وأمّا ما قاله أبو هاشم من أنّ ذلك لمصالح الدُّنيا فبعيد لأنّ ذلك عبادة واجبة ولو كان لمصلحة دنياويّة لما وجبت. على أنّ إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وإنّما قدّم في دار الدنيا بعضه، لما فيه من المصلحة، فكيف يقول مع ذلك أنّه لمصالح دنياويّة فبطل ما قالوه.

فإن قيل: كيف الطريق إلى إصابة الحقّ مع غيبة الإمام فإن قلتم: لا سبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة وضلالة، وشكّ في جميع أمورهم، وإن قلتم يُصاب الحقُّ بأدلّته، قيل لكم: هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة.

قلنا: الحقُّ على ضربين عقليٌّ وسمعيٌّ فالعقليُّ يصاب بأدلّته والسمعيُّ عليه أدلّة منصوبة من أقوال النّبيّ ﷺ ونصوصه وأقوال الأئمّة من ولده وقد بيّنوا ذلك وأوضحوه، ولم يتركوا منه شيئاً لا دليل عليه، غير أنّ هذا وإن كان على ما قلناه، فالحاجة إلى الإمام قد بيّنا ثبوتها لأنّ جهة الحاجة المستمرَّة في كلّ حال وزمان كونه لطفاً لنا على ما تقدَّم القول فيه، ولا يقوم غيره مقامه، والحاجة المتعلّقة بالسمع أيضاً ظاهرة لأنّ النقل وإن كان وارداً عن

الرسول صلى الله عليه وآله وعن آباء الإمام عليهم السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إمّا تعمداً وإمّا لشبهة فيقطع النقل أو يبقى فيمن لا حجّة في نقله وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره.

فإن قيل: لو فرضنا أنَّ الناقلين كتموا بعض منهم الشريعة واحتيج إلى بيان الإمام ولم يعلم الحقُّ إلاّ من جهته، وكان خوف القتل من أعدائه مستمراً كيف يكون الحال؟ فإن قلتم يظهر وإن خاف القتل، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار، ويلزم ظهوره، وإن قلتم لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمّة خرجتم من الإجماع لأنّه منعقد على أنَّ كلّ شيء شرعه النبيُّ صلى الله عليه وآله وأوضحه فهو لازم للأمّة إلى أن تقوم الساعة فإن قلتم إنَّ التكليف لا يسقط صرحتم بتكليف ما لا يطاق، وإيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا: قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى وجملته أنَّ الله تعالى لو علم أنَّ النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيّة الإمام فيها مستمرَّة، وخوفه من الأعداء باقياً، لأسقط ذلك عمّن لا طريق له إليه، فإذا علمنا بالإجماع أنَّ تكليف الشرع مستمرٌّ ثابت على جميع الأمّة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنّه لو اتّفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك إلاّ في حال يتمكّن فيها الإمام من الظهور والبروز والإعلام والإنذار.

وكان المرتضى رحمه الله يقول أخيراً: لا يمتنع أن يكون ها هنا أمور كثيرة غير واصلة إلينا هي مودعة عند الإمام، وإن كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها، ولم يلزم مع ذلك سقوط عن الخلق لأنّه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه، فمن أحوجه إلى الاستتار أُتي من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع، كما أنّه أُتي من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام وتصرُّفه من حيث أحوجه الاستتار، ولو أزال خوفه لظهر، فيحصل له اللطف بتصرُّفه وبيّن له ما عنده فما انكتم عنهُ، فإذا لم يفعل وبقي مستتراً أُتي من قبل نفسه في الأمرين وهذا قويٌّ يقتضيه الأصول.

وفي أصحابنا من قال: إنَّ علّة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره، ويتحدَّثوا باجتماعهم معه سروراً، فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء وإن كان غير مقصود، وهذا الجواب يضعف لأنَّ عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه وعليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم من المضرَّة العامّة، وإن جاز على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعته الذين لا يظهر لهم.

على أنَّ هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكّنون من تلافيه وإزالته لأنّه إذا علّق الاستتار بما يعلم من حالهم أنّهم يفعلونه، فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي ظهور الإمام وهذا يقتضي سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عنهم.

وفي أصحابنا من قال: علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء، لأنَّ انتفاع جميع

الرعيّة من وليّ وعدوّ بالإمام إنّما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرّفاً بلا دافع ولا منازع، وهذا ممّا المعلوم أنّ الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه.

قالوا: ولا فائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأنّ النفع المبتغى من تدبير الأمّة لا يتمّ إلاّ بظهوره للكلّ ونفوذ الأمر، فقد صارت العلّة في استتار الإمام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة.

ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال: إنّ الأعداء وإن حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرّف والتدبير، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص، وهو يعتقد طاعته ويوجب اتّباع أوامره، فإن كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنّه نافذ الأمر للكلّ فهذا تصريح بأنّه لا انتفاع للشيعة الإماميّة بلقاء أئمّتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيّام الحسن بن عليّ إلى القائم لهذه العلّة.

ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره وحصوله في يده وهذا بلوغ من قائله إلى حدّ لا يبلغه متأمّل، على أنّه لو سلّم أنّ الانتفاع بالإمام لا يكون إلاّ مع الظهور لجميع الرعيّة ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر وهو أنّه يؤدّي إلى سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه من شيعته لأنّه إذا لم يظهر لهم العلّة لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته فلا بدّ من سقوط التكليف عنهم لأنّه لو جاز أن يمنع قوم من المكلّفين غيرهم لطفهم، ويكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمرّاً عليهم، لجاز أن يمنع بعض المكلّفين غيره بقيد وما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمرّاً على الحقيقة.

وليس لهم أن يفرّقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعذّر معه الفعل ولا يتوهّم وقوعه وليس كذلك فقد اللطف لأنّ أكثر أهل العدل على أنّ فقد اللطف كفقد القدرة والآلة وأنّ التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع، وأنّ من لم يفعل لها للطف ممّن له لطف معلوم غير مزاح العلّة في التكليف كما أنّ الممنوع غير مزاح العلّة.

والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كلُّ إنسان إلاّ حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلّته مزاحة وإن لم يكن ظاهراً له علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته وإلاّ لم يحسن تكليفه.

فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه، علم أنه لأمر يرجع إليه، كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يقطع على أنّه إنّما لم يحصل لتقصير يرجع إليه وإلاّ وجب إسقاط تكليفه، وإن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلّل به ذلك أنَّ الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة، فلا بدَّ من أن يظهر عليه علم معجز يدلُّ على صدقه والعلم يكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة، فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنّه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة، ويعتقد أنه كذّاب ويشيع خبره فيؤدّي إلى ما تقدَّم القول فيه.

فإن قيل: أيُّ تقصير وقع من الوليّ الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله، وأيُّ قدرة له على النّظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أيّ شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته.

قلنا: ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلاّ على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه، لأنّه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له الإمام قصّر في النظر في معجزه، فإنّما أُتي في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن، والدليل من ذلك والشبهة، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه.

وليس لأحد أن يقول: هذا تكليف لمالا يطاق وحوالة على غيب، لأنَّ هذا الولي ليس يعرف ما قصّر فيه بعينه من النّظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمهّد في نفسه ويتقرّر، ونراكم تلزمونه ما لا يلزمه، وذلك إنّما يلزم في التكليف قد يتميّز تارة ويشتبه أُخرى بغيره، وإن كان التمكّن من الأمرين ثابتاً حاصلاً، فالوليّ على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أنَّ الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنّه لا بدَّ من سبب يرجع إليه.

وإذا علم أنَّ أقوى العلل ما ذكرناه علم أنَّ التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك، وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس، فإنّه من اجتهد في ذلك حقَّ الاجتهاد، ووفّى النّظر شروطه فإنّه لا بدَّ من وقوع العلم بالفرق بين الحقّ والباطل، وهذه المواضع الإنسان فيها على نفسه بصيرة، وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث والفحص والاستسلام للحق وقد بيّنا أنَّ هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلّتنا ولم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل: لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال وهذا يؤدّي إلى أن لا يعلم النبوّة وصدق الرسول وذلك يخرجه عن الإسلام فضلاً عن الإيمان.

قلنا: لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع، وليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرها، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدالُّ على النبوّة لم يدخل عليه فيه شبهة، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوّة النبيّ ﷺ والمعجز

الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشكُّ حينئذ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوَّة، وهذا كما نقول إنَّ من علم نبوَّة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالّة على نبوَّته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل: فيجب على هذا أن يكون كلُّ من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصّر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الإمام عنه ويقتضي فوت مصلحته، فقد لحق الوليُّ على هذا بالعدوّ.

قلنا: ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً لأنّه في هذه الحال ما اعتقد الإمام أنه ليس بإمام ولا أخافه على نفسه وإنما قصّر في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أنَّ ذلك الشكّ في الإمامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع، فغير لازم أنه يكون كافراً، غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجرى تكذيب الإمام والشكّ في صدقه فهو ذنب وخطأ لا ينافيان الإيمان واستحقاق الثواب ولن يلحق الوليُّ بالعدوّ على هذا التقدير، لأنَّ العدوّ في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيرة والوليُّ بخلاف ذلك.

وإنّما قلنا إنَّ ما هو كالسّبب في الكفر لا يجب أن يكون كفراً في الحال إنَّ أحداً لو اعتقد في القادر منّا بقدرة أنّه يصحُّ أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئاً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبيٌّ يدعو إلى نبوَّته، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسماً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنّه لا يقبله، وهذا لا محالة لو علم أنه معجز كان يقبله، وما سبق من اعتقاده في مقدور العبد، كان كالسبب في هذا، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر.

فإن قيل: إنَّ هذا الجواب أيضاً لا يستمرُّ على أصلكم لأنَّ الصحيح من مذهبكم أنَّ من عرف الله تعالى لصفاته وعرف النبوَّة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلاً فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علّة الاستتار عن الوليّ أنَّ المعلوم من حاله أنّه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شكَّ فيه ولا يعرفه، وإنَّ الشكَّ في ذلك كفر. وذلك ينقض أصلكم الذي صحّحتموه.

قيل: هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لأنَّ الشكَّ في المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين الإمام على طريق الجملة وإنّما يقدح في أنَّ ما علم على طريق الجملة وصحّت معرفته، هل هو هذا الشخص أم لا؟ والشكُّ في هذا ليس بكفر لأنّه لو كان كفراً لوجب أن يكون كفراً وإن لم يظهر المعجز، فإنّه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على

يده شاكٌّ فيه، ويجوّز كونه إماماً وكون غيره كذلك، وإنّما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة أن لو شكَّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة، وذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلاً.

وكان المرتضى رحمه الله يقول: سؤال المخالف لنا: لم لا يظهر الإمام للأولياء؟ غير لازم لأنّه إن كان غرضه أنَّ لطف الوليّ غير حاصل، فلا يحصل تكليفه فإنّه لا يتوجّه فإنَّ لطف الوليّ حاصل لأنّه إذا علم الوليُّ أنَّ له إماماً غائباً يتوقّع ظهوره ساعة، ويجوّز انبساط يده في كلّ حال فإنَّ خوفه من تأديبه حاصل، وينزجر لمكانه عن المقبّحات، ويفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنّه مع غيبته يجوّز أن يكون معه في بلده وفي جواره، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار حاصلاً عن القبيح على ما قلناه، وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم وإن سلّم أنّه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كلّ حال فسقط السؤال من أصله.

على أنَّ لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر وهو أنَّ بمكانه يثقون بوصول جميع الشرع إليهم ولولاه لما وثقوا بذلك، وجوَّزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم، وإذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك، فكان اللطف بمكانه حاصلاً من هذا الوجه أيضاً.

وقد ذكرنا فيما تقدَّم أنَّ ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدَّم من أخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدوليّين، من ذلك ما هو مشهور كقصّة كيخسرو وما كان من ستر أمّه حملها وإخفاء ولادتها وأمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك وكان جدُّه كيقاووس أراد قتل ولده فسترته أمّه إلى أن ولدته وكان من قصّته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبريّ.

وقد نطق القرآن بقصّة إبراهيم وأنَّ أمّه ولدته خفيّاً وغيّبته في المغارة حتى بلغ وكان من أمره ما كان، وما كان من قصّة موسى عليه السلام وأنَّ أمّه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون عليه وذلك مشهور نطق به القرآن ومثل ذلك قصّة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إنَّ هذا خارج عن العادات.

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يسترها من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقرَّ به وفي الناس من يستتر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه، قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجّب من مثله في صاحب الزّمان وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل فلا نطوّل بذكره لأنّه معلوم بالعادات وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلان مسلمان ويكون أشهدهما

على نفسه سرّاً عن أهله وخوفاً من زوجته وأهله فوصّى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر ممّا يثبت الأنساب في الشرع ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأمّا إنكار جعفر بن عليّ عم صاحب الزّمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن عليّ ولد في حياته، ودفعه بذلك وجوده بعده وأخذه تركته وحوزه ميراثه وما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جواري الحسن واستبذالهنّ بالاستبراء من الحمل ليتأكّد نفيه لولد أخيه وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه، فليس لشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصّلين لاتّفاق الكلّ على أنَّ جعفراً لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل، بل الخطأ جائز عليه، والغلط غير ممتنع منه، وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسف وطرحهم إيّاه في الجبّ وبيعهم إيّاه بالثمن البخس وهم أولاد الأنبياء. وفي الناس من يقول: كانوا أنبياء، فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطأ فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً في الدنيا ونيلها، وهل يمنع من ذلك أحد إلاّ مكابر معاند.

فإن قيل: كيف يجوز أن يكون للحسن بن عليّ ولد مع إسناده وصيّته في مرضه الذي توفّي فيه إلى والدته المسمّاة بحديث المكنّاة بأمّ الحسن بوقوفه وصدقاته وأسند النّظر إليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصيّة.

قيل: إنّما فعل ذلك قصداً إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته، وستر حاله عن سلطان الوقت، ولو ذكر ولده أو سند وصيّته إليه لناقض غرضه خاصّة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدّولة وأسباب السلطان، وشهود القضاة ليتحرَّس بذلك وقوفه ويتحفّظ صدقاته ويتمّ به الستر على ولده بإهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده.

ومن ظنَّ أنَّ ذلك دليل على بطلان دعوى الإماميّة في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادة وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام حين أسند وصيّته إلى خمسة نفر أوّلهم المنصور إذ كان سلطان الوقت، ولم يفرّد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه وأشهد معه الرّبيع وقاضي الوقت وجاريته أمّ ولده حميدة البربريّة وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره وحراسة نفسه ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقين لعلّه كان فيهم من يدّعي مقامه بعده، ويتعلّق بإدخاله في وصيّته، ولو لم يكن موسى ظاهراً مشهوراً في أولاده معروف المكان منه، وصحّة نسبه واشتهار فضله وعلمه وكان مستوراً، لما ذكره في وصيّته، ولاقتصر على ذكر غيره، كما فعل الحسن بن عليّ والد صاحب الزمان.

فإن قيل: قولكم أنّه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لا يعرف أحد

مكانه، ولا يعلم مستقرّه ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله، خارج عن العادة، لأنّ كلّ من اتّفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدّة استتاره قريبة ولا تبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضاً عن الكلّ في مدّة استتاره مكانه، ولا بدَّ من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله مكانه أو يخبر بلقائه وقولكم بخلاف ذلك.

قلنا: ليس الأمر على ما قلتم لأنَّ الإماميّة تقول: إنَّ جماعة من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته وكانوا أصحابه وخاصّته بعد وفاته، والوسائط بينه وبين شيعته، معروفون بما ذكرناهم فيما بعد، ينقلون إلى شيعته معالم الدين، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه، ويقبضون منهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن عليّ عليه السلام عدَّلهم في حياته، واختصّهم أمناء له في وقته، وجعل إليهم النظر في أملاكه والقيام بأموره بأسمائهم وأنسابهم وأعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمّان، وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد، وغيرهم ممّن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله، وكانوا أهل عقل وأمانة، وثقة ظاهرة، ودراية، وفهم، وتحصيل، ونباهة كانوا معظّمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلّهم مكرَّمين لظاهر أمانتهم واشتهار عدالتهم حتى أنّه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم، وهذا يسقط قولكم إنَّ صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافه.

فأمّا بعد انقراض أصحاب أبيه كان مدّة من الزمان أخباره واصلة من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته ويوثق بقولهم ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم وما اختصّوا به من الدين والنزاهة، وربما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد.

وقد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأنَّ القائم له غيبتان أُخراهما أطول من الأولى، فالأولى يعرف فيها خبره، والأخرى لا يعرف فيها خبره، فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار، فكان دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأمّا خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه ولو صحّ لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمّة وإلى وقتنا هذا باتّفاق أهل السِّير، لا يعرف مستقرُّه ولا يعرف أحد له أصحاباً إلاّ ما جاء به القرآن من قصّته مع موسى وما يذكره بعض الناس أنّه يظهر أحياناً ويظنُّ من يراه أنّه بعض الزهّاد، فإذا فارق مكانه توهّمه المسمّى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولا ظنّه فيها، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان.

وقد كان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن ولم يظفر به أحد من الزمان ولا عرفه بعينه، حتى بعثه الله نبيّاً ودعا إليه فعرفه الوليُّ والعدوُّ.

وكان من قصّة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن وتضمنت استتار خبره عن أبيه وهو نبيُّ الله يأتيه الوحي صباحاً ومساءً يخفى عليه خبر ولده، وعن ولده أيضاً حتى أنّهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان ثمَّ كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه وبين أخيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا ولا سمعنا بمثله.

وكان من قصّة يونس بن متّى نبيّ الله مع قومه وفراره منهم حين تطاول خلافهم له واستخفافهم بجفوته وغيبته عنهم وعن كلّ أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقرّه وستره الله في جوف السمكة وأمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدّة وردّه الله إلى قومه. وجمع بينهم وبينه. وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد عن تعارفنا وقد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الإسلام.

ومثل ما حكيناه أيضاً قصّة أصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمّن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم ولولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان، وإلحاقهم به، لكن أخبر الله تعالى أنّهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثمَّ أحياهم الله فعادوا إلى قومهم وقصّتهم مشهورة في ذلك.

وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن وأهل الكتاب يزعمون أنّه كان نبيّاً فأماته الله مائة عام ثمَّ بعثه وبقي طعامه وشرابه لم يتغيّر وكان ذلك خارقاً للعادة وإذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان.

اللهمَّ إلاّ أن يكون المخالف دهرياً معطّلاً ينكر جميع ذلك ويحيله فلا نتكلّم معه في الغيبة بل ينتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد وإنَّ ذلك مقدور وإنّما نكلّم في ذلك من أقرَّ بالإسلام، وجوّز ذلك مقدوراً لله، فنبيّن لهم نظائره في العادات.

وأمثال ما قلناه كثيرة ممّا رواه أصحاب السّير والتواريخ من ملوك الفرس وغيبتهم عن أصحابهم مدّة لا يعرفون خبرهم ثمَّ عودهم وظهورهم لضرب من التدبير وإن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ وكذلك جماعة من حكماء الرُّوم والهند قد كانت لهم غيبات وأحوال خارجة عن العادات لا تذكرها لأنَّ المخالف ربما جحدها على عادتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ.

فإن قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تامَّ القوّة والشّباب لأنّه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع وأربعين وأربعمائة مائة وإحدى وتسعون سنة لأنَّ مولده على قولكم سنة ستّ وخمسين ومائتين ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدَّة فكيف انتقضت العادة فيه، ولا يجوز انتقاضها إلاّ على يد الأنبياء.

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لا نسلّم أنَّ ذلك خارق لجميع العادات،

بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام وقصّة أصحاب الكهف وغير ذلك، وقد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً وأصحاب السّير يقولون أنّه عاش أكثر من ذلك، وإنّما دعا قومه إلى الله هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستّون من عمره، وروى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسيّ لقي عيسى ابن مريم وبقي إلى زمان نبيّنا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور وأخبار المعمّرين من العجم والعرب معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ وروى أصحاب الحديث أنّ الدّجال موجود وأنّه كان في عصر النّبيّ صلى الله عليه وآله وأنّه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدوّ الله فإذا جاز ذلك في عدوّ الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في وليّ الله إنّ هذا من العناد.

أقول: ثمّ ذكر رحمه الله أخبار المعمّرين على ما سنذكره ثمّ قال: إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجّمين وأصحاب الطبائع فالكلام لهم في أصل هذه المسألة فإنّ العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها، وأنّه قادر على إطالتها وعلى إفنائها فإذا بيّن ذلك سهل الكلام.

وإن كان المخالف في ذلك من يسلّم ذلك غير أنّه يقول: هذا خارج عن العادات، فقد بيّنا أنّه ليس بخارج عن جميع العادات، ومتى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا وما المانع.

فإن قيل: ذلك لا يجوز إلاّ في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمّة والصالحين وأكثر أصحاب الحديث يجوّزون ذلك وكثير من المعتزلة والحشويّة، وإن سمّوا ذلك كرامات كان ذلك خلافاً في عبارة، وقد دلّلنا على جواز ذلك في كتبنا، وبيّنا أنّ المعجز إنّما يدلّ على صدق من يظهر على يده ثمّ نعلمه نبيّاً أو إماماً أو صالحاً بقوله، وكلّ ما يذكرونه من شبههم قد بيّنا الوجه فيه في كتبنا لا نطوّل بذكره ههنا.

فأمّا ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان، وعلوّ السنّ، وتناقض بنية الإنسان فليس ممّا لا بدّ منه وإنّما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن جماعة أنّهم لم يتغيّروا مع تطاول أعمارهم وعلوّ سنّهم، وكيف ينكر ذلك من يقرّ بأنّ الله تعالى يخلّد المؤمنين في الجنّة شبّاناً لا يبلون، وإنّما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دلّ الدليل على بطلان قولهم باتّفاق منّا ومن خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع، فسقطت الشبهة من كلّ وجه.

دليل آخر: وممّا يدلّ على إمامة صاحب الزمان وصحّة غيبته، ما رواه الطائفتان المخالفتان، والفرقتان المتباينتان العامّة والإماميّة أنّ الأئمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون، وإذا ثبت ذلك فكلّ من قال بذلك قطع على الأئمّة الاثني عشر الذين

نذهب إلى إمامتهم، وعلى وجود ابن الحسن وصحّة غيبته، لأنَّ من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوّز الزيادة عليها، وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه.

أقول: ثمَّ أورد رحمه الله من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر. ثمَّ قال رحمه الله:

فإن قيل: دلّوا أوّلاً على صحّة هذه الأخبار فإنّها أخبار آحاد لا يعوّل عليها فيما طريقه العلم، وهذه مسألة علميّة ثمّ دلّوا على أنَّ المعنيّ بها من تذهبون إلى إمامته فإنَّ الأخبار التي رويتموها عن مخالفيكم وأكثر ما رويتموها من جهة الخاصّة إذا سلّمت فليس فيها صحّة ما تذهبون إليه، لأنّها تتضمّن غير ذلك فمن أين لكم أنَّ أئمّتكم هم المرادون بها دون غيرهم.

قلنا: أمّا الذي يدلُّ على صحّتها فإنَّ الشيعة الإماميّة يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإماميّة في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدة.

وأيضاً فإنَّ نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدلُّ على صحّة ما قد اتّفقوا على نقله، لأنَّ العادة جارية أنَّ كلّ من اعتقد مذهباً وكان الطريق إلى صحّة ذلك النقل فإنَّ دواعيه تتوفّر إلى نقله، وتتوفّر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه، والإنكار لروايته، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمّهم، وتعظيمهم والنقص منهم، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها، ولم تتعرض للطعن على نقله، ولم تنكر متضمّن الخبر، دلَّ ذلك على أنَّ الله تعالى قد تولّى نقله وسخرهم لروايته، وذلك دليل على صحّة ما تضمّنه الخبر.

وأمّا الدّليل على أنَّ المراد بالأخبار والمعنيّ بها أئمّتنا عليهم السلام فهو أنّه إذا ثبت بهذه الأخبار أنَّ الأئمّة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنّهم لا يزيدون ولا ينقصون، ثبت ما ذهبنا إليه، لأنَّ الأمّة بين قائلين: قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول إنَّ المراد بها من نذهب إلى إمامته، ومن خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد، فالقول مع اعتبار العدد أنَّ المراد غيرهم خروج عن الإجماع وما أدّى إلى ذلك وجب القول بفساده.

ويدلُّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحّة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، وصفة غيبته، وما يجري فيها من الاختلاف، ويحدث فيها من الحوادث، وأنّه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى وأنَّ الأولى يعرف فيها أخباره والثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمّنته الأخبار ولولا صحّتها وصحّة إمامته لما وافق ذلك، لأنَّ ذلك لا يكون إلّا بإعلام الله على لسان نبيّه، وهذه أيضاً طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً.

ونحن نذكر من الأخبار التي تتضمّن ذلك طرفاً ليعلم صحّة ما قلناه لأنَّ استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول، وهو موجود في كتب الأخبار، من أراده وقف عليه من هناك.

أقول: ثمَّ نقل الأخبار التي نقلنا عنه رحمه الله في الأبواب السّابقة واللاّحقة ثمَّ قال:

فإن قيل: هذه كلّها أخبار آحاد لا يعوَّل على مثلها في هذه المسألة لأنّها مسألة علميّة.

قلنا: موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمّنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمّنه فكان ذلك دلالة على صحّة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأنَّ العلم بما يملكون لا يحصل إلاّ من جهة علاّم الغيوب، فلو لم يرد إلاّ خبر واحد ووافق مخبره ما تضمّنه الخبر، لكان ذلك كافياً، ولذلك كان ما تضمّنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق النّبيّ صلى الله عليه وآله وأنَّ القرآن من قبل الله تعالى، وإن كانت المواضع التي تضمّن ذلك محصورة، ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد، لكن دلَّ على صدقه من الجهة التي قلناها، على أنَّ الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى.

فأمّا اللفظ فإنَّ الشيعة تواترت بكلّ خبر منه، والمعنى أنَّ كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها، وتباعد رواتها، تدلُّ على صحّتها، لأنّه لا يجوز أن يكون كلّها باطلة ولذلك يستدلُّ في مواضع كثيرة على معجزات النّبيّ صلى الله عليه وآله التي هي سوى القرآن وأمور كثيرة في الشرع تتواتر، وإن كان كلُّ لفظ منه منقولاً من جهة الآحاد وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة، فلا ينبغي أن يتركوه وينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة، والعصبيّة لا ينبغي أن تنتهي بالإنسان إلى حدّ يجحد الأمور المعلومة.

وهذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرّجال وفضائلهم ولذلك استدلَّ على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك وإن كان كلُّ واحد ممّا يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف، من جهة الآحاد وهذا واضح.

وممّا يدلُّ أيضاً على إمامة ابن الحسن زائداً على ما مضى أنّه لا خلاف بين الأمّة أنّه سيخرج في هذه الأمّة مهديٌّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإذا بيّنا أنَّ ذلك المهديَّ من ولد الحسين وأفسدنا قول من يدَّعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أنَّ المراد به هو عليه السلام.

أقول: ثمَّ أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصّة والعامّة في المهديّ عليه السلام ثمَّ قال:

وأمّا الذي يدلُّ على أنّه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار التي أوردناها في أنَّ الأئمّة اثنا عشر وذكر تفاصيلهم فهي متضمّنة لذلك، ولأنَّ كلّ من اعتبر العدد الذي ذكرناه قال: المهديُّ من ولد الحسين عليه السلام. وهو من أشرنا إليه.

ثمَّ أورد رحمه الله الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثمَّ قال:

فإن قيل: أليس قد خالف جماعة فيهم من قال: المهديُّ من ولد عليّ عليه السلام فقالوا: هو

محمّد بن الحنفيّة وفيهم من قال من السبئيّة هو عليّ عليه السلام لم يمت وفيهم من قال: جعفر بن محمّد لم يمت. وفيهم من قال: موسى بن جعفر لم يمت، وفيهم من قال: الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام لم يمت، وفيهم من قال: المهديُّ هو أخوه محمّد بن عليّ وهو حيٌّ باق لم يمت، ما الذي يفسد قول هؤلاء؟.

قلت: هذه الأقوال كلّها قد أفسدناها بما دلّلنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته وبما بيّنا أنّ الأئمّة اثنا عشر وبما دلّلنا على صحّة إمامة ابن الحسن من الاعتبار، وبما سنذكره من صحّة ولادته وثبوت معجزاته الدالّة على إمامته.

فأمّا من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنّه حيٌّ باق فهو مكابر فإنّ العلم بموته وقتله أظهر وأشهر من قتل كلّ أحد وموت كلّ إنسان والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت النبيّ وجميع أصحابه ثمّ ما ظهر من وصيّته وأخبار النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاه أنّك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضاً وذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار.

وأمّا وفاة محمّد بن عليّ، ابن الحنفيّة وبطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بيّنا فيما مضى من الكتاب وعلى هذه الطريقة إذا بيّنا أنّ المهديَّ من ولد الحسين عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته.

وأمّا الناووسيّة الذين وقفوا على جعفر بن محمّد عليه السلام فقد بيّنا أيضاً فساد قولهم بما علمناه من موته، واشتهار الأمر فيه، وبصحّة إمامة ابنه موسى بن جعفر عليه السلام، وبما ثبت من إمامة الاثني عشر عليهم السلام ويؤكّد ذلك ما ثبت من صحّة وصيّته إلى من أوصى إليه، وظهور الحال في ذلك.

وأمّا الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر وقالوا هو المهديُّ فقد أفسدنا أقوالهم بما دلّلنا عليه من موته، واشتهار الأمر فيه، وثبوت إمامة ابنه الرّضا عليه السلام وفي ذلك كفاية لمن أنصف.

وأمّا المحمّدية الذين قالوا بإمامة محمّد بن عليّ العسكريّ وأنه حيٌّ لم يمت، فقولهم باطل لما دلّلنا به على إمامة أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم عليه السلام وأيضاً فقد مات محمّد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجدّه فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة.

وأمّا القائلون بأنّ الحسن بن عليّ لم يمت وهو حيٌّ باق وهو المهديُّ فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه، والطريقة واحدة، والكلام عليهم واحد، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم، ولو كانوا محقّين لما انقرضوا.

أقول: وقد أورد لكلّ ما ذكر أخباراً كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلّدات السّابقة في الأبواب التي هي أنسب بها ثمّ قال:

وأمّا من قال: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر وتعلّقهم بما

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (إنّما سمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت) فقوله باطل بما دلّلنا عليه من موته وادّعاؤهم أنّه يعيش يحتاج إلى دليل ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفة إنّ موسى بن جعفر يعيش بعد موته، على أنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزّمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى وقد دلّلنا بأدلّة عقليّة على فساد ذلك.

ويدلُّ على فساد ذلك الأخبار التي مضت في أنّه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.

وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللهمّ إنّك لا تخلي الأرض بغير حجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً يدلُّ على ذلك على أنّ قوله (يقوم بعدما يموت) لو صحّ الخبر احتمل أن يكون أراد: يقوم بعدما يموت ذكره ويخمل ولا يعرف، وهذا جائز في اللغة وما دلّلنا به على أنّ الأئمّة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنّه عليه السلام هو الحادي عشر، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد ولو كان حقّاً لما انقرض القائلون به.

وأمّا من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ وخلوّ الزّمان من إمام فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلّة عقليّة وشرعيّة وتعلّقهم بالفترات بين الرُّسل باطل لأنّ الفترة عبارة عن خلوّ الزمان من نبيّ ونحن لا نوجب النبوّة في كلّ حال، وليس في ذلك دلالة على خلوّ الزّمان من إمام، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد. فسقط هذا القول أيضاً.

وأمّا القائلون بإمامة جعفر بن علي بعد أخيه، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّه يجب أن يكون الإمام معصوماً، لا يجوز عليه الخطأ، وأنّه يجب أن يكون أعلم الأمّة بالأحكام وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف، وما ظهر من أفعاله التي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب، وإن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه، وأمّا كونه عالماً فإنه كان خالياً منه، فكيف تثبت إمامته، على أنّ القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا أيضاً ولله الحمد والمنّة.

وأمّا من قال: ولا ولد لأبي محمّد عليه السلام فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من إمامة الاثني عشر وسياقة الأمر فيهم.

وأمّا من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه، فلا يدري هل لأبي محمّد عليه السلام ولد أم لا إلاّ أنّهم متمسّكون بالأوّل حتى يصحّ لهم الآخر فقوله باطل بما دلّلنا عليه من صحّة إمامة ابن الحسن، وبما بيّنا من أنّ الأئمّة اثنا عشر، ومع ذلك لا ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامة ولده، وما قدّمناه أيضاً من أنّه لا يمضي إمام حيٌّ حتى يولد له ويرى عقبه، وما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام عقلاً وشرعاً يفسد هذا القول أيضاً.

فأمّا تمسّكهم بما روي (تمسّكوا بالأوّل حتى يصحّ لكم الآخر) فهو خبر واحد ومع هذا فقد تأوّله سعد بن عبد الله بتأويل قريب قال قوله (تمسّكوا بالأوّل حتى يظهر لكم الآخر) هو

دليل على إيجاب الخلف لأنّه يقتضي وجوب التمسّك بالأوّل ولا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقية حتى يأذن الله في ظهوره، ويكون هو الذي يظهر أمره ويشهر نفسه، على أنَّ القائلين بذلك قد انقرضوا والحمد لله.

وأمّا من قال بإمامة الحسن وقالوا: انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوّة فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنَّ الزّمان لا يخلو من إمام عقلاً وشرعاً وبما بيّنا من أنّ الأئمّة اثنا عشر وسنبيّن صحّة ولادة القائم بعده، فسقط قولهم من كلّ وجه على أنَّ هؤلاء قد انقرضوا بحمد الله.

وقد بيّنا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن عليّ من الفطحيّة الذين قالوا بإمامة عبد الله بن جعفر لمّا مات الصّادق عليه السلام فلمّا مات عبد الله ولم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ومن بعده إلى الحسن بن عليّ فلمّا مات الحسن قالوا بإمامة جعفر وقول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها ولأنه لا خلاف بين الإمامية أنَّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقد أوردنا في ذلك أخباراً كثيرة.

ومنها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوماً وقد بيّنا أنَّ من شرط الإمام أن يكون معصوماً وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة وقد روي أنه لمّا ولد لأبي الحسن جعفر هنّأوه به فلم يروا به سروراً، فقيل له في ذلك فقال: هوّن عليك أمره سيضلُّ خلقاً كثيراً، وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى ننزّه كتابنا عن ذلك.

فأمّا من قال إنَّ للخلف ولداً وإنّ الأئمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دلّلنا عليه من أنَّ الأئمة عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب اطراحه على أنّ هذه الفرق كلّها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق قائل بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدّس الله روحه[1].

أقول: تحقيقاته رحمه الله في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل وتبيين وإتمام ونقض وإبرام ليس كتابنا محلَّ تحقيق أمثال ذلك وإنما أوردنا كلامه رحمه الله لأنّه كان داخلاً فيما اشتمل عليه أصولنا التي أخذنا منها ومحلّ تحقيق تلك المباحث من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية وأمّا ما يتعلّق بكتابنا من الأخبار المتعلّقة بها فقد وفينا حقّها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشكّ فيها ولنتكلّم فيما التزمه رحمه الله في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كلّ من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصّرون مذنبون فنقول:

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقّة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة، لأنَّ هذا الذّنب الذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إمّا كبيرة أو صغيرة أصرُّوا عليها، وعلى التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرُّواة والأئمّة في الجماعات، وكيف

(1) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٨٣ - ٢٢٨.

كان يقبل قولهم في الشهادات، مع أنّا نعلم ضرورة أنَّ كلّ عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لا يتوقّفون مع خروجه عليه السلام وظهور أدنى معجز منه في الإقرار بإمامته وطاعته، وأيضاً فلا شكّ في أنَّ في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء والأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم، وكان معلوماً من حال المقرّبين أنّهم لم يكونوا مقصّرين في ذلك بل يقول: لمّا اختفى الرسول صلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأمير المؤمنين عليه السلام وكونه معه لطفاً له، ولا يمكن إسناد التقصير إليه فالحقّ في الجواب أنَّ اللطف إنّما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فإنّا نعلم أنّه تعالى إذا أظهر علامة مشيّته عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأنّ يسوّد وجوههم مثلاً، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم، ولكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله، فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسدة عظيمة للمقرّبين يوجب استئصالهم واجتياحهم، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم وما ذكره رحمه الله من أنَّ التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة فمع تسليمه إنّما يتمُّ إذا كان لطفاً وارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً.

وحاصل الكلام أنَّ بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليّين وأنَّ العقل يحكم بأنَّ اللطف على الله تعالى واجب، وأنَّ وجود الإمام لطف باتّفاق جميع العقلاء على أنَّ المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح، ويمنع عن الفساد، وأنَّ وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم وأنه لا بدَّ أن يكون معصوماً وأنَّ العصمة لا تعلم إلاّ من جهته تعالى وأنَّ الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده.

وأمّا غيبته عن المخالفين، فظاهر أنّه مستند إلى تقصيرهم وأمّا عن المقرّبين فيمكن أن يكون بعضهم مقصّرين وبعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتّب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه، وشدَّة المشقّة فيكونوا أعظم ثواباً مع أنَّ إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقّف على ظهوره بحث يعرفونه، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة ألطاف كثيرة لا يعرفونه كما سيأتي عنه عليه السلام أنّه في غيبته كالشمس تحت السحاب. على أنَّ في غيبات الأنبياء دليلاً بيّناً على أنَّ في هذا النوع من وجود الحجّة مصلحة وإلاّ لم يصدر منه تعالى.

وأمّا الاعتراضات الموردة على كلّ من تلك المقدّمات وأجوبتها فموكول إلى مظانّه.

١٣ - باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم

١ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن سعد والحميريّ معاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ صالحاً عليه السلام

غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدَّح البطن، حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن، خفيف العارضين، مجتمعاً ربعة من الرجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهو على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع أبداً وأخرى شاكّة فيه وأخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّاك، فقال لهم: أنا صالح فكذّبوه وشتموه وزجروه، وقالوا برئ الله منك إنّ صالحاً كان في غير صورتك، قال: فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشكُّ فيك معه أنّك صالح فإنّا لا نمتري أنّ الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ الصّور شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنّما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علاماتها فقال: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾. قال أهل اليقين: ﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾ وهم الشكّاك والجحّاد ﴿إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾.

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟ قال: الله تعالى أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدلّ على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنّما مثل عليّ والقائم مثل صالح عليه السلام [١].

٢ - **ك:** أبي، عن سعد، عن المعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: في القائم سنّة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت: وما سنّة موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟ قال: ثماني وعشرين سنة [٢].

٣ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله فأمّا من موسى فخائف يترقّب وأمّا من يوسف فالسجن وأمّا من عيسى فيقال: إنّه مات ولم يمت، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالسيف [٣].

غط: محمّد الحميري، عن أبيه مثله [٤].

---

(١) كمال الدين، ص ١٣٧ باب ٣ ح ٦.
(٢) كمال الدين، ص ٣١٩ باب ٣٣ ح ١٨.
(٣) كمال الدين، ص ٣٠٦ باب ٣٢ ح ٦.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٤.

كتاب الإمامة والتبصرة: لعليّ بن بابويه، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ مثله.

٤ - **ك:** عليّ بن موسى بن أحمد العلويُّ، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنّة من آدم وسنّة من نوح وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من أيّوب وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله فأمّا من آدم ومن نوح فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأمّا من موسى فالخوف والغيبة وأمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف[1].

٥ - **ك:** ابن بشّار، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النوفليّ، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنّة من نوح وهو طول العمر[2].

ك: الدقّاق والشيبانيُّ معاً، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النوفليّ، عن حمزة بن حمران مثله[3].

٦ - **ك:** الهمدانيُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، وحدَّثنا ابن عصام، عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال لي مبتدئاً: يا محمّد بن مسلم إنَّ في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله شبهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف ابن يعقوب؛ وموسى، وعيسى، ومحمّد صلوات الله عليهم، فأمّا شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌّ بعد كبر السنّ وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأمّا شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه وأمّا شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب.

وأمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبّارين والطّواغيت وأنّه ينصر بالسيف والرُّعب وأنّه لا تردُّ له راية وإنَّ من علامات خروجه

(١) - (٣) كمال الدين، ص ٣٠٢ باب ٣١ ح ٣-٥.

خروج السفياني من الشام وخروج اليمانيّ وصيحة من السّماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم أبيه(١).

٧ - **ك:** عليُّ بن موسى، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب الأمر سنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله فأمّا من موسى فخائف يترقّب، وأمّا من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأمّا من يوسف فالسجن والتقيّة، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ثمَّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله قلت: وكيف يعلم أنَّ الله عزّ وجلّ قد رضي قال: يلقي الله عزّ وجلّ في قلبه الرحمة(٢).

٨ - **ك:** عبد الواحد بن محمّد، عن أبي عمير الليثيّ، عن محمّد بن مسعود، عن محمّد بن عليّ القمّي، عن محمّد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزديّ، عن ضريس الكناسيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ صاحب هذا الأمر فيه سنّة من يوسف: ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة(٣).

ني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسن جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الكناسي مثله.

بيان: قوله عليه السلام: (ابن أمة سوداء) يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمّه عليه السلام ظاهراً إلاّ أن يحمل على الأمّ بالواسطة أو المربّية.

٩ - **ك:** محمّد بن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن يحيى بن سهل(٤)، عن عليّ بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن عليّ البديليّ، عن أبيه، عن سدير الصّيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيبريٌّ مطوّق بلا جيب مقصّر الكمّين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيّر في عارضيه وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيّدي! غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليَّ مهادي وأسرت منّي راحة فؤادي سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أُحسُّ بدمعة ترقأ من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف

---

(١) كمال الدين، ص ٣٠٦ باب ٣٢ ح ٧.
(٢) - (٣) كمال الدين، ص ٣٠٨ باب ٣٢ ح ١١-١٢.
(٤) في المصدر محمد بن يحيى بن سهل. [النمازي].

البلايا إلاّ مثّل لعيني عن عوائر أعظمها وأفظعها وتراقي أشدّها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنّه سمة لمكروهة قارعة أو حلّت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك، من أيّ حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك، وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ منها خوفه وقال: ويكم إنّي نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمّداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأمّلت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدّس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[1] يعني الولاية، فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يابن رسول الله كرّمنا وشرّفنا باشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال: أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة، فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه.

كذلك بنو أميّة وبنو العبّاس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم والأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

وأمّا غيبة عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنه قتل وكذّبهم الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[2] كذلك غيبة القائم عليه السلام فإنّ الأمّة تنكرها لطولها فمن

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

قائل بغير هدى بأنّه لم يولد وقائل يقول: إنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنّه يتعدّى إلى ثالث عشر فصاعداً وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره.

وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السّماء بعث الله عزّ وجلّ جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال: يا نبيّ الله إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: «إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين».

فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وتغصّنت وزها الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكّد الحجّة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتدّ منهم ثلاث مائة رجُل وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارة بعد أُخرى إلى أن غرسها سبع مرّات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجُلاً فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه وقال: «يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا الأمر للإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة».

فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأُبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنّهم تسنّموا منّي من الملك الذي أُوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبّدت حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرّد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاّ فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا.

قال الصادق عليه السلام وكذلك القائم عليه السلام تمتدُّ أيّام غيبته ليصرّح الحقُّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله إنَّ النواصب تزعم أنَّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ قال: لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن في الأمّة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد أحد من هؤلاء وفي عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيّامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم ثمّ تلا الصادق عليه السلام: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.

وأمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام فإنَّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدّرها له ولا لكتاب ينزّله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما يقدّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة[1].

غط: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن بحر الشيبانيّ، عن عليّ بن الحارث مثله.

بيان: قال الفيروزآباديُّ: المحجر كمجلس ومنبر من العين ما دار بها وبدا من البرقع قوله عليه السلام: (وفقد) لعلّه معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد. وفي بعض النسخ (يغني) فالجملة معترضة أو حاليّة.

قوله عليه السلام: (يفتر) أي يخرج بضعف وفتور وفي (غط) يُفشى على البناء للمفعول أي ينتشر و(دوارج الرزايا) مواضيها.

و(العوائر) المصائب الكثيرة التي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحار فيه البصر من كثرته أو من العائر وهو الرمد والقذى في العين وتعدية التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف والتراقي الترقوة أي يمثّل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها وقوله: (أعظمها) على صيغة أفعل التفضيل فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغة المتكلّم أي أعدُّها عظيمة فيكون صفة والاحتمالان جاريان في الثلاثة الأُخر وحاصل الكلام أنّي كلّما أنظر إلى دمعة أو أسمع منّي أنيناً للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليلة مستقبلة أعدُّها عظيمة فظيعة.

و(الغائل) المهلك والغوائل الدواهي قوله (سمة) أي علامة وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوّة.

---

(١) كمال الدين، ج ٢ ص ٣٣٠ باب ٣٣ ح ٥٠. (٢) الغيبة للطوسي، ص ١٦٧.

١٠ - **ك:** المظفّر العلويُّ: عن ابن العياشيّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء: سنّة من موسى بن عمران، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلّى الله عليه وعليهم.

فأمّا سنّته من موسى فخائف يترقّب. وأمّا سنّته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى. وأمّا سنّته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه.

وأمّا سنّته من محمّد صلى الله عليه وآله فيهتدي بهداه ويسير بسيرته[١].

١١ - **ك:** محمّد بن عليّ بن بشّار، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز قال: سمعت الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو قلوب لطول الأمد ولا يثبت على القول به إلاّ من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه[٢].

١٢ - **غط:** روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبه من يوسف قلت: وما هو؟ قال: الحيرة والغيبة[٣].

١٣ - **غط:** وأمّا ما روي من الأخبار التي تتضمّن أنّ صاحب الزمان يموت ثمّ يعيش أو يقتل ثمّ يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن أبي سعيد الخراسانيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ شيء سمّي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعدما يموت إنّه يقوم بأمر عظيم، يقوم بأمر الله.

وروى محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد عن عليّ بن الحكم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثمّ بعثه.

وعنه، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن إسحاق بن محمّد، عن القاسم بن الربيع، عن عليّ بن الخطاب، عن مؤذّن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم؟ فقال: نعم، آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثمّ بعثه.

وروى الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبد الكريم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القائم إذا قام قال الناس: أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل.

---

(١) كمال الدين، ص ٣٢٩ باب ٣٣ ح ٤٦. (٢) كمال الدين، ص ٤٧٤ باب ٤٦ ح ٤.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ١٦٣ ح ١٢٥.

فالوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول: يموت ذكره ويعتقد أكثر الناس أنّه بلي عظامه ثمَّ يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار[١] بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنّه لا يرجع بأخبار آحاد لا توجب علماً عمّا دلّت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه، وعضده الأخبار المتواترة التي قدّمناها بل الواجب التوقّف في هذه والتمسّك بما هو معلوم وإنّما تأوّلناها بعد تسليم صحّتها على ما يفعل في نظائرها ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها[٢].

١٤ - باب ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

ولنبدأ بذكر ما ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين قال:

١ - حدَّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب الشجريُّ، عن محمّد بن القاسم الرقّي وعليّ ابن الحسين بن جنكاء اللاتكي قال: لقينا بمكّة رجلاً من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممّن كان حضر الموسم في تلك السّنة وهي سنة تسع وثلاث مائة فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنّه شنّ بال وحوله جماعة من أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلده ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا وشهدوا هؤلاء المشايخ أنّهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم وأجدادهم أنّهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدُّنيا معمّر واسمه عليُّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد وذكر أنّه همدانيٌّ وأنَّ أصله من صعد اليمن فقلنا له: أنت رأيت عليَّ بن أبي طالب؟ فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنّهما سراجان فقال: رأيته بعينيَّ هاتين وكنت خادماً وكنت معه في وقعة صفّين وهذه الشجّة من دابّة عليّ عليه السلام وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن وشهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر وأنّهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا.

ثمَّ إنّا فاتحناه وسألناه عن قصّته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له، ويجيب عنه بلبّ وعقل، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنّها تجري في الظلمات وأنّه من شرب منها طال عمره، فحمله الحرص على دخول الظّلمات فتزوّد وحمل حسب ما قدّر أنّه يكتفي به في مسيره

---

(١) أقول: لعلّه إشارة إلى قصّته يعني صاحب الحمار الّذي أماته الله مائة عام ثمّ بعثه وهو عزير وتشبيهه عليه السلام به من حيث طعامه وشرابه انّه لم يتسنّه أي لم يتغيّر أي انّ الله الّذي حفظ طعامه وشرابه مائة عام ولم يتغيّر قادر على حفظ صاحب الزّمان عليه السلام. [النمازي].

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٢.

وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدَّة جمال لبون وروايا وزاداً وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثمَّ دخلنا الظلمات، فسرنا فيها نحو ستّة أيّام بلياليها وكنّا نميّز بين الليل والنهار بأنَّ النهار كان أضوأ قليلاً وأقلَّ ظلمة من الليل.

فنزلنا بين جبال وأودية وركوات وقد كان والدي رحمه الله يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنّه وجد في الكتب التي قرأها أنَّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أيّاماً حتى فني الماء الذي كان معنا وأسقيناه جمالنا ولولا أنَّ جمالنا كانت لبوناً لهلكنا وتلفنا عطشاً وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيّام ووالدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الإياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا فأوجسوا في أنفسهم خيفة من الطلب فألحّوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوماً من الرّحل لحاجتي فتباعدت من الرَّحل قدر رمية سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير يجري جرياً ليّناً فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيذاً، فبادرت مسرعاً إلى الرَّحل فبشّرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوي لنملأها ولم أعلم أنَّ والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا فيه من عدم الماء وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرَّحل مشغولاً بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة في طلب النهر فلم نهتد إليه حتى إنَّ الخدم كذَّبوني وقالوا لي لم تصدق.

فلمّا انصرفت إلى الرَّحل وانصرف والدي أخبرته بالقصّة فقال لي: يا بنيَّ! الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمّل الخطر كان لذلك النهر، ولم أُرزق أنا وأنت رزقته وسوف يطول عمرك حتى تملَّ الحياة، ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيّات ثمَّ مات رحمه الله.

فلمّا بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان قد اتّصل بنا وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ووفاة الخليفتين بعده خرجت حاجّاً فلحقت آخر أيّام عثمان.

فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقمت معه أخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفّين أصابتني هذه الشجّة من دابّته فما زلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألحَّ عليَّ أولاده وحرمه أن أُقيم عندهم فلم أُقم، وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيّام بني مروان حاجّاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية، ما خرجت في سفر إلاّ ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعمّا شاهدت وكنت أتمنّى وأشتهي أن

أحجّ حجّة أخرى فحملني هؤلاء حفدتي وأسباطي الذين ترونهم حولي وذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثة.

فسألناه أن يحدّثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم وقت صحبه لعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام والصحابة أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلي إلى عليّ عليه‌السلام ومحبّتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكّره ممّا كنت سمعته منه قد سمعه منّي عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بلدي وحفدتي قد دوّنوه فأخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملي علينا من خطّه:

حدّثنا أبو الحسين عليّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانيّ المعروف بأبي الدّنيا معمّر المغربيّ رضي‌الله‌عنه حيّاً وميّتاً قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أحبَّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

وحدّثنا أبو الدّنيا معمّر قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات ثمّ قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى وله فيها صلاح فكأنّما خدم الله ألف سنةٍ ولم يقع في معصيته طرفة عين.

حدّثنا أبو الدنيا معمّر المغربيّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يقول: أصاب النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله جوع شديد وهو في منزل فاطمة قال عليٌّ فقال لي النبيُّ: يا عليُّ هات المائدة فقدّمت المائدة فإذا عليها خبز ولحم مشويٌّ.

حدّثنا أبو الدنيا معمّر قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يقول: جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة فجئت إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فلمّا رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي.

وحدّثنا أبو الدُّنيا قال: حدّثني عليُّ بن أبي طالب عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

وحدّثنا أبو الدُّنيا قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يقول: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق فقلت له: ما تصنع ههنا؟ فقال لي: وأنت ما تصنع ههنا؟ قلت أرعى الغنم قال مُرَّ أو قال ذا الطّريق قال: فسقت الغنم فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدَّ على شاة فقتلها قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وجعلت أسوق الغنم.

فلمّا سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل وميكائيل وملك الموت صلوات الله

عليهم أجمعين، فلمّا رأوني قالوا هذا محمّد بارك الله فيه فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفي بسكّين كان معهم وأخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي الدّم ثمّ ردُّوا قلبي إلى موضعه وأمرُّوا أيديهم على جوفي فالتحم الشقُّ بإذن الله تعالى فما أحسست بسكّين ولا وجع، قال: وخرجت أعدو إلى أمّي يعني حليمة داية النبيّ ﷺ فقالت لي: أين الغنم فخبّرتها بالخبر فقالت: سوف تكون لك في الجنّة منزلة عظيمة[1].

وحدَّثنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب قال: ذكر أبو بكر محمّد بن الفتح المركنيُّ وأبو الحسن عليّ بن الحسن اللاتكي أنَّ السلطان بمكّة لمّا بلغه خبر أبي الدُّنيا تعرّض له، وقال: لا بدَّ أن أخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فإنّي أخشى أن يعتب عليَّ إن لم أُخرجك معي فسأله الحاجُّ من أهل المغرب وأهل مصر والشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه فإنّه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه، فأعفاه. قال أبو سعيد: ولو أنّي أحضر الموسم تلك السنة لشاهدته وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار وكتب عنه هذه الأحاديث المصريّون والشاميّون والبغداديّون، ومن سائر الأمصار من حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحبَّ أن يلقاه ويكتب عنه نفعهم الله وإيّانا بها[2].

٢ - وأخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيما أجازه لي ممّا صحَّ عندي من حديثه وصحَّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عنه أنّه قال: حججت في سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وفيها حجَّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله ومعه عبد الرحمن بن عمران المكنّى بأبي الهيجاء فدخلت مدينة الرسول ﷺ في ذي القعدة فأصبت قافلة المصريّين وبها أبو بكر محمّد بن عليّ المادرائيّ ومعه رجل من أهل المغرب وذكر أنّه رأى أصحاب رسول الله ﷺ فاجتمع عليه الناس وازدحموا وجعلوا يمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتيانه وغلمانه فقال: أفرجوا عنه الناس ففعلوا وأخذوه وأدخلوه دار أبي سهل الطفّي وكان عمّي نازلها فأُدخل وأُذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة نفر ذكر أنّهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيّف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال: هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال: هذا ابن ابني واثنان لهما ستّون سنة أو خمسون أو نحوها وآخر له سبعة عشر سنة فقال: هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم أصغر منه وكان إذا رأيته قلت: ابن ثلاثين أو أربعين سنة. أسود الرأس واللحية ضعيف الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين إلى قصر أقرب.

قال أبو محمّد العلويُّ: فحدَّثنا هذا الرَّجل واسمه عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن

---

(١) كمال الدين، ج ٢ ص ٤٩١ باب ٥٠ ح ٧. (٢) كمال الدين، ص ٤٨٨ باب ٥٠ ح ١-٨.

مؤيّد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه وما رأينا من بياض عنفقته بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام.

قال أبو محمّد العلويُّ: ولولا أنّه حدَّث جماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاجّ من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدَّثت عنه بما سمعت وسماعي منه بالمدينة ومكّة في دار السهميّين في الدار المعروفة بالمكتوبة وهي دار عليّ بن عيسى الجرّاح وسمعت منه في مضرب القشوريّ ومضرب المادرائيّ ومضرب أبي الهيجاء، وسمعت منه بمنى وبعد منصرفه من الحجّ بمكّة في دار المادرائيّ عند باب الصفا.

وأراد القشوريُّ حمله وولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكّة فقالوا: أيّد الله الأستاذ، إنّا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أنَّ المعمّر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتنت وخربت وزال الملك فلا تحمله وردّه إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرّجل واسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجة وذكروا أنّه كان يحدّثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال أبو محمّد العلويُّ: فحدَّثنا هذا الشيخ أعني عليَّ بن عثمان المغربيَّ بدء خروجه من بلده من حضرموت وذكر أنَّ أباه خرج هو وعمّه وأخرجا به معهما يريدون الحجَّ وزيارة النبيّ ﷺ فخرجوا من بلادهم من حضرموت وساروا أيّاماً ثمّ أخطأوا الطريق وتاهوا عن المحجّة فأقاموا تائهين ثلاثة أيّام وثلاثة ليال على غير محجّة فبينا هم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال لها: رمل عالج يتّصل برمل إرم ذات العماد فبينا نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد وإذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين.

قال: فلمّا نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلواً فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر واستقبلنا فجاء إلى أبي فناوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء ونفطر إن شاء الله فصار إلى عمّي فقال: اشرب فردَّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي: اشرب فشربت، فقال لي: هنيئاً لك فإنّك ستلقى عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيّها الغلام بخبرنا وقل له الخضر وإلياس يقرئانك السلام وستعمّر حتى تلقى المهديَّ وعيسى بن مريم عليهما السلام فإذا لقيتهما فأقرئهما السلام ثمّ قالا: ما يكون هذان منك فقلت: أبي وعمّي فقالا: أمّا عمّك فلا يبلغ مكّة وأمّا أنت وأبوك فستبلغان ويموت أبوك فتعمّر أنت ولستم تلحقون النبيَّ ﷺ لأنّه قد قرب أجله ثمّ مثلا، فوالله ما أدري أين مرّا في السماء أو في الأرض فنظرنا وإذا لا أثر ولا عين ولا ماء، فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتلَّ عمّي ومات بها وأتممت أنا وأبي حجّنا ووصلنا إلى المدينة فاعتلَّ بها أبي ومات وأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه أيّام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله. وذكر أنّه لمّا حوصر عثمان بن عفّان في داره دعاني فدفع إليَّ كتاباً ونجيباً وأمرني

بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً بينبع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباية، فسمعت قرآناً فإذا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1].

فلمّا نظر إليَّ قال: يا أبا الدُّنيا ما وراءك؟ قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإلاّ فأدركني ولمّا أمزّق

فلمّا قرأه قال: سر، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفّان فمال إلى حديقة بين البخّار وعلم الناس بمكانه فجاءوا إليه ركضاً وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة بن عبيد الله فلمّا نظروا إليه ارفضّوا إليه ارفضاض الغنم شدَّ عليها السبع فبايعه طلحة ثمَّ الزبير ثمَّ بايع المهاجرون والأنصار.

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل وصفّين وكنت بين الصفّين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت آخذه وأدفعه إليه وكان لجام دابّته حديداً مزجّجاً فرفع الفرس رأسه فشجّني هذه الشجّة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فتفل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً ثمَّ أقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى ضرب بساباط المدائن ثمَّ بقيت معه بالمدينة أخدمه وأخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمّته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ لعنها الله دسّاً من معاوية ثمَّ خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حضر كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هارباً من بني أميّة وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام.

قال أبو محمّد العلويُّ رحمه الله: ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ عليّ بن عثمان وهو في دار عمّي طاهر بن يحيى رحمه الله وهو يحدّث بهذه الأعاجيب وبدء خروجه فنظرت إلى عنفقته وقد احمرَّت ثمَّ ابيضّت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنفقته بياض البتّة.

قال: فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنفقته فقال: ما ترون؟ إنَّ هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبعت رجعت إلى سوادها فدعا عمّي بطعام وأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه ووضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمّي للجماعة: بحقّي عليكم إلاّ أكلتم وتحرَّمتم بطعامنا فأكل قوم وامتنع قوم وجلس عمّي على يمين الشيخ يأكل ويلقي بين يديه فأكل أكل شابّ وعمّي يخلف عليه وأنا أنظر إلى عنفقته وهي تسودُّ حتى عادت إلى سوادها حين شبع[2].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

(٢) كمال الدين، ج ٢ ص ٤٩٢ باب ٥٠ ح ٩.

فحدَّثنا عليُّ بن عثمان بن خطّاب قال: حدَّثني عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني[1].

حديث عبيد بن شريد الجرهمي:

٣ - حدَّثنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب الشجريُّ قال: وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطّه يقول: سمعت بعض أهل العلم ممّن قرأ الكتب وسمع الأخبار أنَّ عبيد ابن شريد الجرهميَّ وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبيَّ وحسن إسلامه وعمر بعدما قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله حتى قدم على معاوية في أيّام تغلّبه وملكه فقال له معاوية: أخبرني يا عبيد عمّا رأيت وسمعت ومن أدركت وكيف رأيت الدهر؟ قال: أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً ونهاراً يشبه نهاراً ومولوداً يولد وميّتاً يموت ولم أدرك أهل زمان إلاّ وهم يذمّون زمانهم.

وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدَّثني عمّن قد كان قبله قد عاش ألفي سنة وأمّا ما سمعت فإنّه حدَّثني ملك من ملوك حمير أنَّ بعض ملوك التبابعة ممّن دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح، كان أُعطي الملك في عنفوان شبابه وكان حسن السّيرة في أهل مملكته سخيّاً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة وكان كثيراً ما يخرج في خاصّته إلى الصّيد والنزهة.

فخرج يوماً إلى بعض متنزَّهه فأتى إلى حيّتين إحداهما بيضاء كأنّها سبيكة فضّة والأُخرى سوداء كأنّها حممة وهما يقتتلان وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت وأمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء بقي عليها شجرة فأمر فصبَّ عليها من الماء وسقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلّى سبيلها فانسابت الحيّة ومضت لسبيلها ومكث الملك يومئذ في متصيّده ونزهته.

فلمّا أمسى ورجع إلى منزله وجلس على سريره في موضع لا يصل إليه حاجب ولا أحد فبينا هو كذلك إذا رأى شابّاً آخذاً بعضادتي الباب، وبه من الثياب والجمال شيء لا يوصف فسلّم على الملك فذعر منه الملك وقال له: من أنت ومن أدخلك وأذن لك في الدخول عليَّ في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب ولا غيره؟ فقال له الفتى: لا ترع أيّها الملك إنّي لست بإنسيّ ولكنّي فتى من الجنّ أتيتك لأُجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك: وما بلائي عندك؟ قال: أنا الحيّة التي أحييتني في يومك هذا والأسود الذي قتلته وخلّصتني منه كان غلاماً لنا تمرَّد علينا وقد قتل من أهل بيتي عدَّة كان إذا خلا بواحد منّا قتله، فقتلت عدوّي وأحييتني فجئت لأُكافيك ببلائك عندي ونحن أيّها الملك الجنُّ لا الجنّ فقال له الملك: وما الفرق بين الجن والجن.

ثمَّ انقطع الحديث الذي كتب أخي فلم يكن هناك تمامه[2].

---

(١) كمال الدين، ج ٢ ص ٤٩٦ باب ٥٠ ح ١٠. (٢) كمال الدين، ص ٤٩٦ باب ٥١ ح ١.

حديث الربيع بن الضبع الفزاري:

٤ - حدَّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدَّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورَّاق قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزديُّ العمانيُّ بجميع أخباره وكتبه التي صنّفها ووجدنا في أخباره أنّه قال: لمّا وفد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاريُّ وكان أحد المعمّرين ومعه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصبّهما فلمّا رآه الآذن وكانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له: ادخل أيّها الشيخ فدخل يدبُّ على العصا يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه.

قال: فلمّا رآه عبد الملك رقَّ له وقال له: اجلس أيّها الشيخ فقال: يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجدُّه على الباب فقال: أنت إذاً من ولد الربيع بن ضبع قال: نعم، أنا وهب ابن عبد الله بن الربيع. قال للآذن: ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع قال: ها أناذا فقام يهرول في مشيته فلمّا دخل على عبد الملك سلّم فقال عبد الملك: وأبيكم إنّه لأشبُّ الرجلين يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول:

ها أناذا آمل الخلود وقد ... أدرك عمري ومولدي حجرا
أمّا امرأ القيس قد سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عمرا

قال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيٌّ قال وأنا القائل:

إذا عاش الفتى مأتين عاماً ... فقد ذهب اللذاذة والغناء

قال عبد الملك: وقد رويت هذا من شعرك أيضاً وأنا غلام وأبيك يا ربيع لقد طلبك جدٌّ غير عاثر ففصّل لي عمرك؟

فقال: عشت مأتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمّد ﷺ وعشرين ومائة سنة في الجاهليّة وستّين سنة في الإسلام.

قال أخبرني عن الفتية من قريش المتواطئي الأسماء قال: سل عن أيّهم شئت قال: أخبرني عن عبد الله بن عبّاس قال: فهم وعلم وعطاء وحلم ومقري ضخم قال: فأخبرني عن عبد الله بن عمر قال: حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم.

قال: فأخبرني عن عبد الله بن جعفر قال: ريحانة طيّب ريحها ليّن مسّها قليل على المسلمين ضررها.

قال: فأخبرني عن عبد الله بن الزبير، قال: جبل وعر ينحدر منه الصخر قال: لله درُّك ما أخبرك بهم، قال: قرب جواري وكثر استخباري[1].

---

(١) كمال الدين، ص ٤٩٧ باب ٥٢ ح ١.

حديث شق الكاهن:

٥ - حدَّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدَّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزديُّ العمانيُّ قال: حدَّثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي، عن أبي حاتم، عن أبي قبيصة، عن الكلبيّ، عن أبيه قال: سمعت شيوخاً من بجيلة ما رأيت على سَرْوهم وحسن هيئتهم يخبرون أنّه عاش شقٌّ الكاهن ثلاثمائة سنة فلمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له: أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر. فقال: تواصلوا ولا تقاطعوا، وتقاتلوا ولا تدابروا وأوصلوا الأرحام، واحفظوا الذمام، وسودوا الحكيم، وأجلّوا الكريم، ووقّروا ذا الشيبة، وأذلّوا اللئيم، وتجنّبوا الهزل في مواضع الجدّ، ولا تكدّروا الإنعام بالمنّ، واعفوا إذا قدرتم، وهادنوا إذا هجرتم، وأحسنوا إذا كوبدتم، واسمعوا من مشايخكم، واستبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة، فإنَّ بلوغ الغاية في النّدامة جرح بطيء الاندمال.

وإيّاكم والطعن في الأنساب ولا تفحصوا عن مساويكم، ولا تودعوا عقائلكم غير مساويكم، فإنّها وصمة فادحة، وقضاءة فاضحة، الرفق الرفق لا الخرق فإنَّ الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعوائب، الصبر أنفذ عتاب، والقناعة خير مال، والناس أتباع الطمع، وقرائن الهلع، ومطايا الجزع، وروح الذل التخاذل، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتّصل الرجاء بأموالكم، والخوف بمحالّكم.

ثمَّ قال: يا لها نصيحة زلّت عن عذبة فصيحة، إن كان وعاؤها وكيعاً ومعدنها منيعاً ثمَّ مات.

قال الصدوق رحمه الله: إنَّ مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث ويصدّقون بها ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذات العماد وأنّه عمّر تسعمائة سنة، ويروون صفة جنّته وأنّها مغيّبة عن الناس فلا ترى وأنّها في الأرض. ولا يصدّقون بقائم آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالأخبار التي وردت فيه جحوداً للحقّ وعناداً لأهله[١].

بيان: قوله مزجّجاً أي مرقّقاً ممدّداً قوله (لقد طلبك جد غير عاثر) الجدُّ بالفتح الحظُّ والبخت والغناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أو لم يعثر بك نعشك في كلّ الأحوال و(السرو) السخاء في مروءة.

و(العقائل) جمع العقيلة وهي كريمة الحيّ أي لا تزوّجوا بناتكم إلاّ ممّن يساويكم في الشرف. و(الوصمة) العيب والعار و(الفادحة) الثقيلة ويقال: فيه (قضاءة) ويضمُّ عيب وفساد وتقضّؤوا منه أن يزوّجوه استحسنوا حسبه، ووعاء وكيع شديد متين.

---

(١) كمال الدين، ص ٤٩٩ باب ٥٣ ح ١.

أقول: ثمّ ذكر الصدوق ﷺ قصّة شدَّاد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوّة ثمّ قال:

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أميّة مائتي وأربع عشرة سنة فقال في ذلك:

لقد عُمرت حتى ملّ أهلي ثواي عندهم وسئمت عمري

وحقّ لمن أتى مائتان عام عليه وأربع من بعد عشر

يملّ من الثواء وصبح ليل يغاديه وليل بعد يسري

فأبلى شلوتي وتركت شلوي وباح بما أُجنُّ ضمير صدري

وعاش أبو زبيد واسمه المنذر بن حرملة الطائيّ وكان نصرانياً خمسين ومائة سنة.

وعاش نضر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه وخرف عقله وابيضَّ رأسه فحرب قومه أمرٌ فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يردّ عليه عقله وشبابه فعاد إليه شبابه واسودَّ شعره، فقال فيه سلمة بن الحريش ويقال عباس بن مرداس السلميُّ:

لنضر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولاً ثمَّ قوّم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه وعاوده شرخ الشباب الذي فاتا

وراجع عقلاً بعد ما فات عقله ولكنّه من بعد ذا كلّه ماتا

وعاش ثوب بن صداق العبديُّ مائتي سنة.

وعاش خثعم بن عوف بن جذيمة دهراً طويلاً فقال:

حتى متى خثعم في الأحياء ليس بذي أيدي ولا غناء

هيهات ما للموت من دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن الأشوس مائتي سنة فقال:

لقد صاحبت أقواماً فأمسوا خفاتاً لا يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبيل وخلّفوني فطال عليَّ بعدهم الثواء

فأصبحت الغداة رهين شيء وأخلفني من الموت الرجاء

وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال:

لم يبق يا خُذيّه من لداتي أبو بنين لا ولا بنات

ولا عقيم غير ذي سبات إلاّ يعدُّ اليوم في الأموات

هل مشتر أبيعه حياتي؟

وعاش عديّ بن حاتم طيّئ عشرين ومائة سنة.

وعاش امابأة بن قيس بن الحرملة بن سنان الكندي ستّين ومائة سنة.

وعاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبد العزّى بن قيس الخزاعيُّ سبعين ومائة سنة فقال:

بليت وأفناني الزّمان وأصبحت هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا

وأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميّت فأبكى ولا حيٌّ فأُصدر لي أمرا
وقد عشت دهراً ما تجنُّ عشيرتي لها ميّتاً حتى تخطَّ له قبرا

وعاش العوّام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم دهراً طويلاً في الجاهليّة وأدرك عمر بن عبد العزيز فأُدخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ما أدركت؟ فقال:

فوالله ما أدري ءأدركت أمّة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما
متى يخلعوا عنّي القميص تبيّنوا جناجن لم يكسين لحماً ولا دما

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائيُّ مائتي سنة فقال:

ألا إنّني كاهب ذاهب فلا تحسبوا أنّني كاذب
لبست شبابي فأفنيته وأدركني القدر الغالب
وخصم دفعت ومولى نفعت حتى يثوب له ثائب

وعاش أرطأة بن دشهبة المزنيُّ عشرين ومائة سنة وكان يكنّى أبا الوليد فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك يا أرطأة؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب، ولا يجيئني الشعر إلاّ على إحدى هذه الخصال على أنّي أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنيّة حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنّها ستكرُّ حتى توفّي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك فقال أرطأة: يا أمير المؤمنين إنّي أكنّى أبا الوليد.

وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال:

فنيت وأفناني الزمان وأصبحت لداتي بنو نعش وزهر الفراقد

ثمَّ أخذه النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله.

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومائة سنة حتى قتل في نفرة الحجّاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه:

أصبحت ذا بثّ أقاصي الكبرا قد عشت بين المشركين أعصرا
ثمّت أدركت النّبيَّ المنذرا وبعده صدّيقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا والجمع في صفّينهم والنهرا
هيهات ما أطول هذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبّة يقال له: المسجاح بن سباع دهراً طويلاً فقال:

لقد طوّقت في الآفاق حتى بليت وقد دنا لي أن أبيد
وأفناني ولا يفني نهار وليل كلّما يمضي يعود
وشهر مستهلٍّ بعد شهر وحول بعده حول جديد

وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستّين سنة وعاش عمر سبعة أنسر كلُّ نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأولى.

وروي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة وكان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وكان أُعطي عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فربّاه حتى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً فقيل فيه (طال الأمد على لبد) وقد قيل فيه أشعار معروفة وأعطي من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة.

وعاش زهير بن عباب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن وهدة بن ثور بن كليب الكلبيّ ثلاثمائة سنة.

وعاش مزيقيا واسمه عمرو بن عامر وعامر هو ماء السّماء وإنّما سمّي ماء السّماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السّماء وإنّما سمّي مزيقيا لأنّه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كلّ يوم حلّتين ثمَّ يأمر بهما فيمزَّقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

وعاش ابن هبل بن عبد الله بن كنانة ستّمائة سنة.

وعاش أبو الطمحان القيسيُّ مائة وخمسين سنة.

وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة وثلاثين سنة ثمَّ أدرك الإسلام فلم يسلم وله شعر معروف.

وعاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك:

ألقى عليَّ الدَّهر رجلاً ويدا والدهر ما يصلح يوماً أفسدا

يصلحه اليوم ويفسده غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال: يا بنيَّ أوصيكم بالناس شرّاً لا تقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوا لهم عثرة.

وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة مائتي سنة.

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعيض بن مالك بن سعدى بن عديّ بن فزارة مائتين وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم.

وعاش معدي كرب الحميريُّ من آل ذي رعين مائتين وخمسين سنة.

وعاش ثريّة بن عبد الله الجعفيُّ ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطّاب المدينة فقال: لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت أُخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلاّ الله، ومعه ابن له يتهادى قد خرف فقال: يا ثريّة هذا ابنك قد خرف وبك بقيّة فقال: ما تزوَّجت أُمّه حتى أتت عليَّ سبعون سنة ولكنّي تزوّجتها عفيفة ستيرة إن رضيت رأيت ما تقرُّ به عيني وإن سخطت أتتني حتى أرضى وإنَّ ابني هذا تزوَّج

امرأة بذيّة فاحشة إن رأى ما تقرُّ به عينه تعرَّضت له حتى يسخط وإن سخط تلقّته حتى يهلك.

وعاش عوف بن كنانة الكلبيّ ثلاثمائة سنة فلمّا حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن نور بن كلب فقال: يا بنيَّ احفظوا وصيّتي فإنّكم إن حفظتموها سدتم قومكم بعدي، إلهكم فاتّقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا، ولا تثيروا السباع من مرابضها، وجاوروا النّاس بالكفّ عن مساوئهم تسلموا وتصلحوا، وعفّوا عن الطلب إليهم لئلاّ تستثقلوا. والزموا الصمت إلاّ من حقّ تحمدوا، وابذلوا لهم المحبّة تسلم لكم الصدور، ولا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم، ولا تكثروا مجالستهم فيستخفّ بكم، وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها، والبسوا للدهر أثوابه، فإنَّ لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرَّة.

ووطّنوا أنفسكم على الذلّة لمن ذلّ لكم فإنَّ أقرب المسائل المودّة وإنَّ أبعد النسب البغضة وعليكم بالوفاء وتنكّبوا الغدر يأمن سربكم وأحيوا الحسب بترك الكذب فإنَّ آفة المروءة الكذب والخلف، لا تعلموا الناس إقتاركم فتهونوا وتخملوا، وإياكم والغربة فإنّها ذلّة ولا تضعوا الكرائم إلاّ عند الأكفاء، وابتغوا بأنفسكم المعالي، ولا يحتلجنّكم جمال النساء عن الصحّة، فإنَّ نكاح الكرائم مدارج الشرف، واخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لتنالوا المنافس، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه، فإنَّ الخلاف يزري بالرَّجل المطاع، وليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم، ولا توحشوا أفنيتكم من أهلها فإنَّ إيحاشها إخماد النار ودفع الحقوق، وارفضوا النمائم بينكم تكونوا أعواناً عند الملمّات تغلبوا، واحذروا النجعة إلاّ في منفعة لا تصابوا، وأكرموا الجار يخصب جنابكم، وآثروا حقَّ الضّيف على أنفسكم، والزموا مع السفهاء الحلم تقلّ همومكم.

وإيّاكم والفرقة فإنّها ذلّة ولا تكلّفوا أنفسكم فوق طاقتها إلاّ المضطرّ فإنّكم إن تلاموا عند إيضاح العذر وبكم قوّة خير من أن تعانوا في الاضطرار منكم إليهم بالمعذرة، وجدُّوا ولا تفرّطوا فإنَّ الجدَّ مانعة الضّيم، ولتكن كلمتكم واحدة تعزُّوا ويرهف حدُّكم، ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها، ولا تجشّموا أهل الدناءة فتقصروا بها، ولا تحاسدوا فتبوروا. واجتنبوا البخل فإنّه داء وابنوا المعالي بالجود والأدب، ومصافاة أهل الفضل والحياء، وابتاعوا المحبّة بالبذل، ووقّروا أهل الفضيلة، وخذوا من أهل التجارب، ولا يمنعنكم من معروف صغره فإنَّ له ثواباً، ولا تحقّروا الرجال فتزدروها فإنّما المرء بأصغريه ذكاء قلبه ولسان يعبّر عنه.

فإذا خوّفتم داهية فاللبث قبل العجلة، والتمسوا بالتودُّد المنزلة عند الملوك فإنّهم من وضعوه اتّضع، ومن رفعوه ارتفع، وتبسّلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار وتواضعوا بالوفاء وليحبّكم ربكم. ثمَّ قال:

وما كلُّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه ولا كلّ موف نصحه بلبيب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحقٌّ له من طاعة بنصيب

وحدَّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن يزيد الشعرانيّ[١] من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول: حكى أبو القاسم محمّد بن القاسم البصري أنَّ أبا الحسن حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فأُغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرَّض لهدم الأهرام فإنّه ما تعرَّض من أحد لها فطال عمره فلجَّ في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلّوا.

فلمّا همّوا بالانصراف بعد الإياس منه، وترك العمل، وجدوا سرباً فقدَّروا أنّه الباب الذي يطلبونه، فلمّا بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدَّروا أنّها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها، فإذا عليها كتابة يونانيّة فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المدينيّ أحد حفّاظ الدُّنيا وعلمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد: أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمر وأتى عليه ثلاث مائة وستّون سنة يعرف هذا الخطّ وقد كان عزم على أن يعلّمنيه فلحرصي على علم العرب لم أُقم عليه وهو باق.

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقفَ إليه فأجابه إنَّ هذا قد طعن في السنّ وحطمه الزَّمان وإنّما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقّة السفر أن يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة، فإن كان لكم شيء يقرأه ويفسّره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان فلمّا وصلت قرأها الأسقفُ وفسّر ما فيها بالحبشيّة ثمَّ نقلت إلى العربيّة فإذا فيها مكتوب:

أنا الرّيان بن دومغ فسئل أبو عبد الله عن الرّيان من كان هو قال: هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الرّيان بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفاً وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها أنا الرّيان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه فخرجت ومعي ممّن صحبت الأربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدُّنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعراً:

(١) في مواضع عديدة أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني. [النمازي].

وأدرك علمي بعض ما هو كائن ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعة وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً وحولي بنو حجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الجنَّ والإنس كلّهم وعارضني لجٌّ من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذاً بعد منزلي لذي همّة بعدي ولا متقدّم
فأبت إلى ملكي وأرسيت ثاويا بمصر وللأيّام بؤس وأنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلّها وباني برانيها بها والمقدّم
تركت بها آثار كفّي وحكمتي على الدهر لا تبلى ولا تتهدّم
وفيها كنوز جمّة وعجائب وللدّهر إمرٌ مرَّة وتهجّم
سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي وليٌّ لربّي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره ولا بدَّ أن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع وتسعون أُخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كرّ تسعون تسعة وتلك البراني تستخر وتهدَّم
وتبدى كنوزي كلّها غير أنّني أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ستبقى وأفنى بعدها ثمَّ أعدم

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد: هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلاّ للقائم من آل محمّد عليهم السلام وردَّت البلاطة كما كانت مكانها.

ثمَّ إنّ أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم ذبحه على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا أصحُّ ما يقال في خبر النيل والهرمين.

وعاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشيُّ مائة وثمانين سنة وأدرك الإسلام فهلك فجاءة بلا سبب.

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفريُّ مائة وأربعين سنة وأدرك الإسلام فأسلم فلمّا بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول:

كأنّي وقد جاوزت سبعين حجّة خلعت بها من منكبيّ ردائيا

فلمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول:

باتت تشكّي إليَّ النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعين
فإن تزادي ثلاثاً تبلغي أملا وفي الثلاث وفاء للثمانين

فلمّا بلغ تسعين سنة أنشأ يقول:

كأنّي وقد جاوزت تسعين حجّة خلعت بها عنّي عذار لثامي

رمتني بنات الدَّهر من حيث لا أدري فكيف بمن يرمي وليس برام
فلو أنني أرمى بنبل رأيتها ولكنني أرمى بغير سهام

فلمّا بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول:

وليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلمّا بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول:

قد عشت دهراً قبل مجرى داحس ولو كان في النفس اللجوج خلود

فلمّا بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال فكان غير مغلّب دهر طويل دائم ممدود
يوم إذا يأتي عليَّ وليلة وكلاهما بعد المضيّ يعود

فلمّا حضرته الوفاة قال لابنه: يا بنيَّ إنَّ أباك لم يمت ولكنّه فني فإذا قبض أبوك فأغمضه وأقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه، ولا أعلمنَّ ما صرخت عليه صارخة أو بكت عليه باكية، وانظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجدَّ صنعتها ثمَّ احملها إلى مسجدك ومن مكان يغشاني عليها فإذا قال الإمام: (سلام عليكم) فقدّمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عزّوجلّ ثمَّ أنشأ يقول:

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطيناً وصفائحاً صمّاً رواسيها تشدّد والغصونا
ليقين حرَّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا

وقد روي في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا: ذكروا أنَّ لبيد بن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبّت الشمال أن ينحر جزوراً فيملأ الجفنة التي حكوا عنها في أوّل حديثه فلمّا ولي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمَّ قال: أيّها الناس قد علمتم حال لبيد بن ربيعة الجعفريّ وشرفه ومروءته وما جعل على نفسه كلّما هبّت الشمال أن ينحر جزوراً فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثمَّ نزل وبعث إليه بخمسة من الجزر وأبيات شعر يقول فيها:

أرى الجزّار يشحذ شفرتيه إذا هبّت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبلج جعفريّ كريم الجدّ كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفريّ بما لديه على العلّات والمال القليل

وقد ذكر أنَّ الجزر كانت عشرين فلمّا أتته قال: جزى الله الأمير خيراً قد عرف الأمير أنّي لا أقول الشعر ولكن اخرجي يا بنيّة فخرجت إليه بنيّة له خماسيّة فقال لها: أجيبي الأمير فأقبلت وأدبرت ثمَّ قالت: نعم، فأنشأت تقول:

إذا هبّت رياح أبي عقيل دعَونا عند هبّتها الوليدا

طويل الباع أبلج عبشميّاً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأنّ ركباً عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إنَّ الكريم له معاد وعهدي بابن أروى أن يعودا

فقال لبيد: أحسنت يا بنيّة لولا أنّك سألت. قالت: إنَّ الملوك لا يستحيى من مسألتهم قال: وأنت في هذا يا بنيّة أشعر.

وعاش ذو الأصبع العدوانيُّ واسمه حرثان بن الحارث بن محرِّث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة.

وعاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة وأدرك الإسلام.

وعاش عامر بن ظرب العدوانيُّ ثلاث مائة سنة.

وعاش محصن بن غسّان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيديُّ مائتين وخمسين سنة فقال في ذلك:

ألا يا سلم إنّي لست منكم ولكنّي امرؤ قوتي سغوب
دعاني الداعيان فقلت هيّا فقالا كلُّ من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعياني قيامي وأعيتني المكاسب والركوب
وصرت رديئة في البيت كلّاً تأذّى بي الأباعد والقريب
كذاك الدهر والأيّام خون لها في كلّ سائمة نصيب

وعاش صيفي بن رباح أبو أكثم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مائتي سنة وسبعين سنة وكان يقول: لك على أخيك سلطان في كلّ حال إلاّ في القتال فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه، كفى بالمشرفيّة واعظاً، وترك الفخر أبقى لك، وأسرع الحزم عقوبة البغيّ، وشرُّ النصرة التعدّي، وألأم الأخلاق أضيقها ومن الأذى كثرة العتاب، واقرع الأرض بالعصا فذهبت. مثلاً:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علّم الإنسان إلاّ ليعلم

وعاش عاد بن شدّاد اليربوعيُّ مائة وخمسين سنة.

وعاش أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة وأدرك الإسلام واختلف في إسلامه إلاّ أنَّ أكثرهم لا يشكُّ في أنّه لم يسلم فقال في ذلك:

وإنَّ امرءاً قد عاش تسعين حجّة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ستّ وأربع وذلك من عدّ الليالي قلائل

وقال محمّد بن سلمة: أقبل أكثم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشاً فسمعت أنَّ هذه الآية نزلت

فيه ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾(١) ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة وإنّه لمّا سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه حُبيشاً فقال: يا بنيَّ إنّي أعظك بكلمات فخذهنَّ من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليَّ، ائت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلُّ منك فإنَّ الحرام ليس يحرّم نفسه وإنّما يحرّمه أهله ولا تمرَّن بقوم إلاّ نزلت عند أعزّهم وأحدث عقداً مع شريفهم وإيّاك والذليل فإنّه هو أذلَّ نفسه ولو أعزَّها لأعزَّه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل فإنّي قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهي أعزُّ العرب وهو أحد رجلين إمّا ذو نفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزّه فوقّره وشرّفه وقم بين يديه ولا تجلس إلاّ بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك فإنّه إن كان ذلك كان أدفع لشرّه عنك، وأقرب لخيره منك، وإن كان نبيّاً فإنَّ الله لا يحبُّ من يسوؤهم، ولا يبطر فيحتشم، وإنّما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطئ فيستعتب إنّما أمره على ما تحبُّ وإن كان فستجد أمره كلّه صالحاً، وخبره كلّه صادقاً، وستجده متواضعاً في نفسه متذلّلاً لربّه، فذلَّ له ولا تحدثنَّ أمراً دوني فإنَّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله، واحفظ ما يقول لك إذا ردَّك إليَّ فإنّك لو توهّمت أو نسيت جشّمتني رسولاً غيرك.

وكتب معه: باسمك اللهمَّ من العبد إلى العبد أمّا بعد فإنّا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله، فإن كنت أُريت فأرنا، وإن كنت علّمت فعلّمنا وأشركنا في كنزك والسلام.

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا: من محمّد رسول الله إلى أكثم بن صيفي أحمد الله إليك إنَّ الله أمرني أن أقول لا إله إلاّ الله أقولها وآمر الناس بها والخلق خلق الله والأمر كلّه لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، أدّبتكم بآداب المرسلين ولتسألنّ عن النبأ العظيم، ولتعلمنَّ نبأه بعد حين.

فلمّا جاء كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه: يا بنيَّ ماذا رأيت؟ قال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم ثمَّ قال: يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فإنَّ من يسمع يخل ولكلّ إنسان رأي في نفسه، وإنَّ السفيه واهن الرأي، وإن كان قويَّ البدن، ولا خير فيمن لا عقل له، يا بني تميم كبرت سنّي ودخلتني ذلّة الكبر، فإذا رأيتم منّي حسناً فاتوه وإذا أنكرتم شيئاً فقولوا لي الحقَّ أستقم إنَّ ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرَّجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده وتخلع الأوثان، ويترك الحلف بالنيران، ويذكر أنّه رسول الله ﷺ وأنَّ قبله رسلاً لهم كتب، وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله وحده، وإن أحقَّ الناس بمعاونة محمّد ﷺ ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم، وإن يكن

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

باطلاً كنتم أحقَّ من كفَّ عنه وستر عليه.

وقد كان أُسقفّ نجران يحدّث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدّث به وسمّى ابنه محمّداً، وقد علم ذوو الرأي منكم أنَّ الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به فكونوا في أمره أوّلاً ولا تكونوا أخيراً، اتّبعوه تشرفوا، وتكونوا سنام العرب وائتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين، فإنّي أرى أمراً ما هو بالهوينا لا يترك مصعداً إلاّ صعده، ولا منصوباً إلاّ بلغه.

إنَّ هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً أطيعوني واتّبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً، إنّكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً وإنّي أرى أمراً لا يتّبعه ذليل إلاّ عزَّ ولا يتركه عزيز إلاّ ذلّ اتّبعوه مع عزّكم تزدادوا عزّاً، ولا يكن أحد مثلكم.

إنَّ الأوّل لم يدع للآخير شيئاً وإنَّ هذا أمر هو لما بعده، من سبق إليه فهو الباقي، ومن اقتدى به الثاني، فاصرموا أمركم، فإنّ الصريمة قوّة والاحتياط عجز.

فقال مالك بن نويرة: خرف شيخكم فقال أكثم: ويل للشجيّ من الخليّ أراكم سكوتاً وآفة الموعظة الإعراض عنها، ويلك يا مالك إنّك هالك، إنَّ الحقَّ إذا قام رفع القائم معه، وجعل الصرعى قياماً، فإيّاك أن تكون منهم، أمّا إذ سبقتموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبه.

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه فقال: لهفي على أمر أن أُدركه ولم يسبقني وكتبت طيّئ إلى أكثم وكانوا أخواله، وقال آخرون كتبت بنو مرّة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا ما نعيش به.

فكتب أمّا بعد فإنّي موصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم، فإنّها تثبت أصلها وتنبت فرعها، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنّها لا يثبت لها أصل، ولا ينبت لها فرع وإيّاكم ونكاح الحمقاء فإنَّ مباضعتها قذر، وولدها ضياع.

وعليكم بالإبل فأكرموها، فإنّها حصون العرب، ولا تضعوا رقابها إلاّ في حقّها فإنَّ فيها مهر الكريمة ورقوء الدَّم، وبألبانها يتحف الكبير ويغذّى الصغير ولو كلّفت الإبل الطحن لطحنت، ولن يهلك امرؤ عرف قدره، والعدم عدم العقل والمرء الصالح لا يعدم المال، وربَّ رجل خير من مائة وربَّ فئة أحبُّ إليَّ من فئتين، ومن عتب على الزمان طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، آفة الرأي الهوى، والعادة أملك بالأدب، والحاجة مع المحبّة خير من الغنى مع البغضة والدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وإن قصرت في طلبه، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك، وسوء حمل الريبة تضع الشرف، والحسد داء ليس له دواء، والشماتة تعقب ومن برَّ قوماً بُرَّ به والندامة مع السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبّة العفو، وأبقى المودَّة حسن التعاهد ومن يزر غبّاً يزدد حبّاً[1].

---

(١) كمال الدين، ص ٥٠٠-٥١٨ باب ٥٤ ح ١.

وصية أكثم بن صيفي عند موته:

جمع أكثم بنيه عند موته فقال: يا بنيّ! إنّه قد أتى عليّ دهر طويل وأنا مزوّدكم من نفسي قبل الممات، أوصيكم بتقوى الله، وصلة الرَّحم وعليكم بالبرّ فإنّه ينمى عليه العدد، ولا يبيد عليه أصل ولا فرع وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرَّحم، فإنّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع كفّوا ألسنتكم فإنَّ مقتل الرجل بين فكّيه، إنَّ قول الحقّ لم يدع لي صديقاً.

انظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلاّ في حقّها فإنَّ فيها مهر الكريمة، ورقوء الدم، وإيّاكم ونكاح الحمقاء، فإنَّ نكاحها قذر، وولدها ضياع، الاقتصاد في السفر أبقى للجمام، من لم يأس على ما فاته أودع بدنه، من قنع بما هو فيه قرّت عينه، التقدُّم قبل الندم، أصبحُ عند رأس الأمر أحبُّ إليَّ من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من عرف قدره، العجز عند البلاء آفة المتحمّل، لن يهلك من مالك ما وعظك، ويل لعالم أمن من جاهل، الوحشة ذهاب الأعلام، يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكيّس والأحمق، والبطر عند الرخاء حمق، وفي طلب المغالي يكون القرب[1]، لا تغضبوا من اليسير فإنّه يجتني الكثير، لا تجيبوا عمّا لا تسألوه ولا تضحكوا ممّا لا يضحك منه.

تبارُّوا في الدُّنيا ولا تباغضوا، الحسد في القرب فإنّه من يجتمع يتقعقع عمده لينفرد بعضهم من بعض في المودَّة، لا تتكلّموا على القرابة فتقاطعوا، فإنَّ القريب من قرب نفسه، وعليكم بالمال فأصلحوه فإنّه لا يصلح الأموال إلاّ بإصلاحكم ولا يتكلنَّ أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فإنّه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرم على أهله، وأكرموا الخيل، نعم لهو الحرَّة المغزل. وحيلة من لا حيلة له، الصبر.

وعاش فروة بن ثعلبة بن نفاية السلوليُّ مائة وثلاثين سنة في الجاهليّة ثمَّ أدرك الإسلام فأسلم.

وعاش مضاد بن حبابة بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة أربعين ومائة سنة.

وعاش قسُّ بن ساعدة ستمائة سنة وهو الذي يقول:

هل الغيث يعطي الأمر عند نزوله ... بحال مسيء في الأمور ومحسن
ومن قد تولّى وهو قد فات ذاهب ... فهل ينفعنّي ليتني ولو انّني

وكذلك يقول لبيد:

وأخلف قسّاً ليتني ولو انّني ... وأعيا على لقمان حكم التدبّر

وعاش الحارث بن كعب المذحجيُّ ستّين ومائة سنة.

---

(١) في نسخة ثانية: الغرّ.

قال الصدوق رحمه الله هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمّرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمّد بن السائب الكلبي، ومحمّد بن إسحاق بن يسار، وعوانة بن الحكم، وعيسى بن يزيد بن رئاب والهيثم بن عديّ الطائي، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: كلّ ما كان في الأمم السالفة فيكون في هذه الأمّة مثله حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة وقد صحّ هذا التعمير فيمن تقدّم وصحّت الغيبات الواقعة بحجج الله عزّ وجلّ فيما مضى من القرون، فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره، مع الأخبار الواردة فيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها.

حدّثنا عليُّ بن أحمد الدقّاق قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيُّ، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمّة مثله حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة[1].

ل: عليُّ بن عبد الله الأسواريُّ، عن مكّي بن أحمد قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسيَّ يقول وكان قد أتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربايك ملك الهند في بلد تسمّى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال: تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم فزعم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة ابن يمان وعمرو بن العاص وأسامة بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وسفينة وغيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب وأسلم وقبّل كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فقلت له: كيف تصلّي مع هذا الضعف؟ فقال لي: قال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[2] الآية، فقلت له: ما طعامك؟ فقال لي: آكل ماء اللّحم والكراث وسألته هل يخرج منك شيء؟ فقال: في كلّ أسبوع مرّة شيء يسير، وسألته عن أسنانه فقال: أبدلتها عشرين مرّة.

ورأيت له في اسطبله شيئاً من الدوابّ أكبر من الفيل يقال له: زندفيل فقلت له: ما تصنع بهذا؟ قال: يحمل ثياب الخدم إلى القصّار، ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها، وعلى كلّ باب منها عسكر مائة ألف وعشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها، وهو في وسط المدينة وسمعته يقول: دخلت المغرب فبلغت إلى الرَّمل: رمل عالج، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية، وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم، وبساتينهم من المدينة على فرسخين، ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم أر فيهم علّة ولا يعتلّون إلى أن يموتوا، ولهم أسواق إذا أراد الإنسان

---

(١) كمال الدين، ص ٥١٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلّوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلاّ ذكر الله عزّوجلّ ، والصلاة وذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله : إذا كان عند مخالفينا مثل هذه الحال لسربايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجّة الله من التعمير ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم(١).

بيان: (وصبح ليل) عطف على الثواء قوله : (يغاديه) أي يأتيه غدوة قوله : (وليل بعد يسري) أي بعد ذلك الصبح يسير ليل (والشلو) بالكسر العضو و(السلو) الصبر وقال الجوهريّ : الهنيدة المائة من الإبل وغيرها وقال أبو عبيدة : هي اسم لكلّ مائة وأنشد :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين عاماً ثمّ قوّم فانصاتا

وقال في الصّاد والتاء : وقد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثمّ ذكر هذا البيت والذي بعده وقال : شرخ الشباب أوّله.

قوله : (رهين شيء) أي كلّ شيء احتاج إليه وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهو اللبن يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرَّة.

و(لدة الرجل) تربه والجمع لدات (والسبات بالضمّ) النوم والراحة قوله : (حتى تخطّ له قبراً) لعلّه إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهلية (والكهب) الجاموس المسنّ و(الكهبة) بالضمّ بياض علته كدورة أو الدهمة أو غبرة مشربة سواداً.

وثاب الرجل يثوب ثوباً رجع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتى يعود إليّ نفعه وجزاؤه و(البثّ) الحزن (والكبر) كعنب الشيخوخة أو هو كصرد جمع الكبرى أي المصائب الكبر. (ويوم مهران ويوم تستر) إشارتان إلى غزوتين مشهورتين في الإسلام كانتا في زمن عمر (وقدني) أي حسبي (أن بيد) أي أهلك وفي بعض النسخ (وقد دنا لي) أي وقد حان لي.

وقال الجوهري : و(لبد) آخر نسور لقمان وهو الذي بعثه عاد وفدها إلى الحرم يستسقي لها فلمّا أهلكوا خيّر لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من أظبٍ عفر، في جبل وعر، لا يمسّها القطر، وبين بقاء سبعة أنسر كلّما هلك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمّى لبداً.

وقال : (مزيقياء) لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنّه كان يلبس كلّ يوم حلّتين فيمزقهما بالعشيّ ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره.

وقال : جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله.

و(إخماد النّار) كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله : (فإنّكم لا تلاموا) الحاصل

---

(١) لم نجده في الخصال ولكنه في كمال الدين، ص ٥٨٢ ذيل باب ذكر المعمرين.

أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس ولا يلومونكم ويبقى لكم قوّة على البذل بعد ذلك، وذلك خير من أن تسرفوا وتبذلوا جميع ما في أيديكم وتحتاجوا إليه ويعاونوكم (بالمعذرة) أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك، أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم، وفي بعض النسخ (من أن تضاموا) أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل وعلى التقادير الأظهر (فإنكم إن تلاموا).

(ولا تجشّموا) أي لا تكلّفوا (أهل الدناءة) أي البخلاء والذين لم ينشأوا في الخير (فتقصروا بها) أي تجعلوهم مقصّرين عاجزين عمّا طلبتم منهم والضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله: (فتبوروا) أي فتهلكوا (والازدراء) التحقير وقوله: (ذكاء قلبه) تفسير للأصغرين (والتبسّل) إظهار البسالة وهي الشجاعة وفي بعض النسخ (وتبتّلوا) والتبتّل الانقطاع عن الدُّنيا إلى الله وقوله: (تسم إليكم الأبصار) من قولهم سما بصره أي علا و(القارب) السفينة الصغيرة (والشاهور) لعلّه لغة في الشهر (والعرم) الجيش الكثير.

قوله: (وللدهر إمر مرَّة) أي قد يجعل الرجل أميراً وقد يجعله متهجّماً عليه أو للدهر أمور غريبة وتهجّمات والأظهر أنّه بالكسر بمعنى الشدَّة والأمر العجيب قبوله: (ينجم) بضمّ الجيم أي يطلع ويظهر قوله (ويسمو به السم) السم بالضمّ والكسر الاسم أي يعلو به اسم الله وكلمة التوحيد.

وقوله (ثمان) إلى آخر البيت لعلّه إشارة إلى الطوائف التي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه وقوله: (ومن بعد هذا كرّ تسعون) إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله: (أن يفرّقها الدَّم) لعلَّ المعنى أنَّ كلّها يصرف في الجهاد أو أنَّ دم القتلى حولها يهدمها إمّا حقيقة أو مجازاً.

وقال الجوهريُّ: الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسيّ ومنه حرب داحس، وذلك أنَّ قيساً وحذيفة بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيراً وجعلا الغاية مائة غلوة والمضمار أربعين ليلةً والمجرى من ذات الآصاد فأجرى قيس داحساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخطّار والحنفاء، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردُّوا الغبراء ولطموها، وكانت سابقة، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة.

قوله (على العلاّت) أي على كلّ حال و(الردء) الفاسد وبنو حام: السودان شبّهت الجزر في عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعوداً، وأروى أمُّ عثمان وكان الوليد أخاه لأمّه.

قوله: (واقرع الأرض بالعصا) أي نبّه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل، ولا تؤذه ولا تفضحه، قال الجوهريُّ قال الشاعر:

وزعـمـت أنّـا لا حـلـوم لـنـا إنَّ الـعـصـا قـرعـت لـذي الـحـلـم

أي إنَّ الحليم إذا نبّه انتبه وأصله أنَّ حكماً من حكّام العرب، عاش حتى أهتر فقال لابنته:

إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعي لي المجنّ بالعصا لأرتدع قال المتلمّس: لذي الحلم... البيت انتهى. وعلى ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة.

قوله: (فإنّ من يسمع يخل) هو من الخيال أي إذا أحضرتم سفيهاً فهو يتكلّم على سفاهته، وكلُّ من يسمع منه، يقع في خياله شيء ويؤثّر فيه.

وقال الزمخشريُّ في مستقصى الأمثال: (من يسمعْ يخلْ) أي يظنُّ ويتّهم بقوله إذا بُلّغ شيئاً عن رجل فاتّهمه وقيل: إنّ من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إنّ المجانبة للناس أسلم ومفعولا (يخل) محذوفان انتهى.

(والصريمة) العزيمة في الشيء (والصرم) القطع و(الخليّ) الخالي من الهمّ والحزن خلاف الشجيّ والمثل معروف والمعنى أنّي في همّ عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم.

قوله: (رفع القائم معه) أي يصير العزيز بعد ظهور الحقّ ذليلاً والذّليل عزيزاً لأنّ الحقّ يظهر عند غلبة الباطل وأهله قوله: (أن أدركه) بالفتح أي أن أتلهّف إلى إدراك هذا الأمر فإنّي آيس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أي على أمر إن أدركته فزت أو لهفي عليكم إن أدركته وفات عنكم.

قوله: (والعادة أملك بالأدب) أي الآداب الحسنة إنّما تملك باعتيادها لتصير ملكة، أو متابعة عادات القوم وما هو معروف بينهم أملك بالآداب والأوّل أظهر. قوله: (ورقوء الدَّم) قال الجزريُّ: فيه (لا تسبّوا الإبل فإنّ فيها رقوء الدَّم) يقال: رقأ الدمع والدَّم والعرق يرقأ رقوءاً بالضمّ إذا سكن وانقطع، والاسم الرّقوء بالفتح أي إنّها تعطى في الديات بدلاً من القود ويسكن بها الدَّم.

قوله: (التقدُّم قبل الندم) أي ينبغي أن يتقدَّم في الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلاّ الندم، قوله: (الوحشة ذهاب الأعلام) أي إنّما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها، فكذا الوحشة بين الناس إنّما يكون بذهاب العلماء والهداة الذين هم أعلام طرق الحقّ.

قوله: (يكون القرب) أي من الناس أو من الله وقال الجوهريُّ: (تقعقعت عمدهم) أي ارتحلوا وفي المثل (من يجتمع يتقعقع عمده) كما يقال: إذا تمَّ أمر دنا نقصه.

غو: بالإسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد، عن يحيى بن النجل الكوفيّ، عن صالح بن عبد الله اليمنيّ كان قدم الكوفة، قال يحيى: ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، عن أبيه عبد الله اليمني وأنّه كان من المعمّرين وأدرك سلمان الفارسيَّ وأنه روى عن النّبيِّ ﷺ أنّه قال: حبُّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ورأس العبادة حسن الظنّ بالله[1].

---

(١) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٢٧ ح ٩.

غو: حدَّثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك، عن تاج الدين حسن السرايشنوي، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر قال: رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم، عن خاله مولانا عماد الدين محمّد بن محمّد بن فتحان القمّي، عن الشيخ صدر الدين الساوي قال: دخلت على الشيخ بابارتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه، فنظر إليَّ وقال: ترى عينيَّ هاتين طالما نظرتا إلى وجه رسول الله ﷺ وقد رأيته يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس، وسمعته ﷺ يقول في ذلك اليوم: اللهمَّ إنّي أسألك عيشة هنيئة، وميتة سويّة، ومردّاً غير مخزٍ ولا فاضح[1].

أقول: وروى السيّد عليُّ بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة قال: روى الجدُّ السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري وكان من الأدباء قال: في سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة أسنت البرّ سنين عدّة وبعثت السماء درَّها في أكناف البصرة، فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة على اختلاف لغاتهم، فخرجت مع جماعة نتصفّح أحوالهم ونلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً وحوله جماعة من عبيده وأصحابه فسلّمنا عليه فردَّ التحية وأحسن التلقية، فقال له رجل منّا: هذا السيّد وأشار إليّ هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب وكذلك الجماعة ما منهم إلاّ من ينسب إلى قبيلة ويختصُّ بسداد وفصاحة، وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلوّ سنّك.

فقال الشيخ: والله يا بني أخي حيّاكم الله إنَّ الدُّنيا شغلتنا عمّا تبغونه منّي، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي، وها بيته، وأشار إلى خباء كبير بإزائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً متضجّعاً وحوله من الخدم والأمر أوفى ممّا شاهدناه أوّلاً فسلمنا عليه وأخبرناه بخبر ابنه فقال: يا بني أخي حيّاكم الله إنَّ الذي شغل ابني عمّا التمستموه منه هو الذي شغلني عمّا هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته، وأشار إلى بيت منيف، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم نحتسب.

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الإماء والعبيد فحين رأونا تسرَّعوا إلينا وبدءوا بالسلام علينا وقالوا: ما تبغون حيّاكم الله؟ فقلنا نبغي السلام على سيّدكم وطلب الفائدة من عنده، فقالوا: الفوائد كلّها عند سيّدنا ودخل منهم من يستأذن ثمّ خرج بالإذن لنا، فدخلنا فإذا سرير في صدر البيت وعليه مخادٌّ من جانبيه، ووسادة في أوّله، وعلى الوسادة

---

(١) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٢٧ ح ١٠.

رأس شيخ قد بلي وطار شعره، فجهرنا بالسلام فأحسن الردَّ وقال قائلنا مثل ما قال لولده، وأعلمناه أنه أرشدنا إليك وبشّرنا بالفائدة منك.

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أُمّ رأسه وقال للخدم: أجلسوني ثمَّ قال لنا: يا بني أخي لأحدّثنكم بخبر تحفظونه عنّي كان والدي لا يعيش له ولد ويحبُّ أن تكون له عاقبة، فولدت له على كبر، ففرح بي وابتهج بموردي ثمَّ قضى ولي سبع سنين فكفلني عمّي بعده وكان مثله في الحذر عليَّ فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله ﷺ إنَّ هذا ابن أخي وقد مضى أبوه لسبيله وأنا كفيل بتربيته وإنّني أنفس به على الموت، فعلّمني عوذة أُعوّذه بها ليسلم ببركتها.

فقال ﷺ: أين أنت عن ذات القلاقل؟ فقال: يا رسول الله وما ذات القلاقل قال: أن تعوّذه فتقرأ عليه سورة الجحد، وسورة الاخلاص، وسورة الفلق وسورة الناس، وأنا إلى اليوم أتعوَّذ بها كلّ غداة فما أُصبت، ولا أُصيب لي مال ولا مرضت، ولا افتقرت، وقد انتهى بي السنُّ إلى ما ترون، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوُّذ بها ثمَّ انصرفنا من عنده انتهى.

مجالس الشيخ: عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال: حدَّثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة قال: اجتمعت مع أبي عمرو وعثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن العوّام بمصر في سنة ستّ عشر وثلاث مائة وقد ازدحم الناس عليه حتى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها ومضيت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً وذكر أنّه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وأنّه لما كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجت ووالدي معي أريد لقاءه فلمّا صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض التي كان بها عطشنا عطشاً شديداً في طريقنا وأشرفنا على التلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له: اجلس حتى أدور الصحراء أو البريّة فلعلّي أقدر على ماء أو من يدلّني عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتى رويت وقلت: أمضي وأجيء بأبي فإنّه قريب منّي فجئت إليه فقلت: قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنّا وهذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً ولم نقف على الماء وجلس وجلست معه ولم يزل يضطرب إلى أن مات واجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ولقيته وهو خارج إلى صفّين وقد أخرجت له البغلة فجئت وأمسكت له الركاب فالتفت إليَّ فانكببت أُقبّل الركاب فشجّني في وجهي شجّة.

قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجّة في وجهه واضحة. ثمَّ سألني عن خبري فأخبرته

بقصّتي وقصّة والدي وقصّة العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلاّ وعمّر عمراً طويلاً فأبشر فإنّك تعمّر وما كنت لتجدها بعد شربك منها وسمّاني بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد: فحدَّثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة، فسألتهم عنه فذكروا أنّهم من بلده وأنّهم يعرفونه بطول العمر وآباؤهم وأجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه توفّي في سنة سبع عشر وثلاث مائة[1].

أقول: روى الكراجكيُّ رحمه الله في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدُّنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني، عن ميمون بن حمزة الحسيني، عن المعمّر المغربي، وعن أسد بن إبراهيم السلمي والحسين بن محمّد الصيرفي البغدادي معاً عن أبي محمّد بن محمّد المعروف بالمفيد الجرجرائي، عن عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن عوّام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها: مزيده. يعرف بأبي الدُّنيا الأشجّ المعتمر إلى آخر ما مرَّ من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره.

ثمَّ ذكر رحمه الله قصة رجل آخر يعرف بالمعمّر المشرقيّ وقال: هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام ويعرفه الناس بذلك على مرّ السنين والأعوام ويقول: إنّه لحقه مثل ما لحق المغربيَّ من الشجّة في وجهه وأنّه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه.

وحدَّثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه وأنّهم رأوه وسمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمّد الحنبلي الشافعي حدَّثني بمدينة الرَّملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال: كنت متوجّهاً إلى العراق للتفقّه فعبرت بمدينة يقال لها سرور من أعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك سنة خمس وأربعمائة فقيل لي إنَّ هنا شيخاً يزعم أنه لقي أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فلو صرت إليه لكان ذلك فائدة عظيمة قال: فدخلنا عليه فإذا هو في بيته يعمل النوار وإذا هو شيخ نحيف الجسم مدوَّر اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة.

فقيل له: إنَّ هؤلاء قوم من أهل العلم متوجّهون إلى العراق يحبّون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم، كان السبب في لقائي له أنّي كنت قائماً في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمرُّ يده على رأسي ويدعو لي فلمّا أن عبر أُخبرت بأنّه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فهرولت حتى لحقته وصاحبته.

وذكر أنّه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تلُّ فلان بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٢ عن تاريخ بغداد.

قال لي أحمد بن نوح : رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا : إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل وأنّه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثمّ انتقل عنها لأذيّة الديلم له وهو مقيم بسهرورد.

وحدَّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن القميّ رحمه الله أنَّ جماعة كانوا حدَّثوه بأنّهم رأوا هذا المعمّر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدَّثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزنانير(١).

قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الغرر والدُّرر: أحد المعمّرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي ومذحج هي أمُّ مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها وإنّما سمّيت مذحج لأنّها ولدت على أكمة تسمّى مذحجاً وهي مدلّة بنت ذي مهجشان قال أبو حاتم السجستاني : جمع الحارث بن كعب بنيه لمّا حضرته الوفاة، فقال: يا بنيَّ قد أتت عليَّ ستّون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر، ولا قنّعت نفسي بخلّة فاجر، ولا صبوت بابنة عمّ ولا كنّة، ولا طرحت عندي مومسة قناعها، ولا بحت لصديق بسر، وإنّي لعلى دين شعيب النبيّ عليه السلام وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن خزيمة وتميم بن مرّة فاحفظوا وصيّتي وموتوا على شريعتي إلهكم فاتّقوه يكفكم المهمَّ من أموركم ويصلح لكم أعمالكم وإيّاكم ومعصيته لا يحلُّ بكم الدَّمار ويوحش منكم الديار.

يا بنيَّ كونوا جميعاً ولا تتفرَّقوا فتكونوا شيعاً، وإنَّ موتاً في عزّ خير من حياة في ذلّ وعجز، وكلُّ ما هو كائن كائن وكلُّ جميع إلى تباين، الدهر ضربان فضرب رخاء وضرب بلاء، واليوم يومان فيوم حبرة، ويوم عبرة، والناس رجلان فرجل لك ورجل عليك. تزوَّجوا الأكفاء وليستعملن في طيبهن الماء وتجنّبوا الحمقاء فإنَّ ولدها إلى أفن ما يكون ألا إنّه لا راحة لقاطع القرابة وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوَّهم منهم، وآفة العدد اختلاف الكلمة، والتفضّل بالحسنة يقي السيّئة، والمكافاة بالسيّئة الدخول فيها والعمل السوء يزيل النعماء، وقطيعة الرَّحم تورث الهمَّ وانتهاك الحرمة يزيل النعمة، وعقوق الوالدين يعقب النكد، ويمحق العدد، ويخرب البلد، والنصيحة تجرُّ الفضيحة، والحقد يمنع الرفد، ولزوم الخطيئة يعقب البليّة، وسوء الرّعة يقطع أسباب المنفعة والضغائن تدعو إلى التباين. ثمّ أنشأ يقول:

أكلت شبابي فأفنيته ... وأنضيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبتهم ... فبادوا وأصبحت شيخاً كبيرا
قليل الطعام عسير القيام ... قد ترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت أراعي نجوم السّماء ... أقلّب أمري بطوناً ظهورا

قوله: (ولا صبوت بابنة عمّ ولا كنّة) الصبوة رقّة الحبّ والكنّة امرأة ابن الرَّجل وامرأة

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٥٤.

أخيه فأمّا المومسة فهي الفاجرة البغيُّ أراد بقوله: إنّها لم تطرح عنده قناعها أي لم تبتذل عندي وتنبسط، كما تفعل مع من يريد الفجور بها وقوله: (فيوم حبرة ويوم عبرة) فالحبرة الفرح والسرور والعبرة تكون من ضدّ ذلك لأنَّ العبرة لا تكون إلاّ من أمر محزن مؤلم فأمّا (الأفن) فهو الحمق يقال: رجل أفين إذا كان أحمق، ومن أمثالهم وجدان الرقين يغطّي على أفن الأفين أي وجدان المال يغطّي على حمق الأحمق وواحد الرقين رقة وهي الفضّة.

فأمّا قوله: النصيحة تجرُّ الفضيحة، فيشبه أن يكون معناه أنّ النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة، ولا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنّه أفضى إليه بسرّه، وباح بمكنون صدره. فأمّا سوء الرّعة فإنّه يقال: فلان حسن الرعة والتورُّع أي حسن الطريقة.

ومن المعمّرين المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ابن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر وإنّما سمّي المستوغر لبيت قاله وهو:

ينشُّ الماء في الرَّبلات منها نشيش الرَّضف في اللبن الوغير

(الربلات) واحدتها ربلة، وربلة بفتح الباء وإسكانها هي كلُّ لحمة غليظة، هكذا ذكر ابن دريد و(الرضف) الحجارة المحماة وفي الحديث كأنّه على الرضف و(اللبن الوغير) لبن تلقى فيه حجارة محماة ثمَّ يشرب أُخذ من وغرة الظهيرة وهي أشدُّ ما يكون من الحرّ ومنه وغر صدر فلان يوغر وغراً إذا التهب من غضب أو حقد.

وقال أصحاب الأنساب: عاش المستوغر ثلاث مائة سنة وعشرين سنة وأدرك الإسلام أو كاد يدرك أوّله وقال ابن سلام: كان المستوغر قديماً وبقي بقاء طويلاً حتى قال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلاّ كما قد فاتنا يوم يكرُّ وليلة تحدونا

وهو القائل:

إذا ما المرء صمَّ فلم يكلّم وأودى سمعه إلاّ ندايا
ولاعب بالعشيّ بني بنيه كفعل الهرّ يحترش العظايا
يلاعبهم وودُّوا لو سقوه من الذّيفان مترعة ملايا
فلا ذاق النعيم ولا شراباً ولا يشفى من المرض الشفايا

أراد بقوله صمَّ فلم يكلّم أي لم يسمع ما يكلّم به، فاختصر ويجوز أن يريد أنّه لم يكلّم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك، وقوله (وأودى سمعه إلاّ ندايا) إنّما أراد أن سمعه هلك إلاّ أنّه يسمع الصوت العالي الذي ينادى به وقوله: (ولاعب بالعشيّ بني بنيه) فإنّه مبالغة في وصفه بالهرم والخرف، وأنّه قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان وأنسهم به ويشبه أن يكون خصَّ العشيّ بذلك لأنّه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها.

وقوله: (يحترش العظايا) أي يصيدها والاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضبّ فيضربه بكفّه ليحسبه الضبُّ أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال: حرشت الضّبَّ واحترشته ومن أمثالهم هذا أجلُّ من الحرش يضرب هذا الأمر يستعظم ويتكلّم بذلك على لسان الضبّ.

قال ابن دريد: قال الضبُّ لابنه: اتّق الحرش قال: وما الحرش؟ قال: إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوماً وقع المحفار فقال: يا أبه أهذا الحرش؟ فقال هذا أجلُّ من الحرش فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الذي هو أشدُّ ممّا كان يتوقّعه.

والذّيفان السمُّ والعظايا جمع عظاية وهي دويّبة معروفة.

وأحد المعمّرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم- بضمّ اللاّم بن ألحاف بن قضاعة بن مالك بن مرّة بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم: عاش دويد بن زيد أربعمائة سنة وستّاً وخمسين سنة، وقال ابن دريد: لمّا حضرت دويد بن زيد الوفاة وكان من المعمّرين قال: ولا تعدُّ العرب معمّراً إلاّ من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً قال لبنيه: أوصيكم بالناس شرّاً، لا ترحموا لهم عبرة، ولا تقيلوا لهم عثرة، قصّروا الأعنّة، وطوّلوا الأسنّة واطعنوا شزراً واضربوا هبراً، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة، والمرء يعجز لا محالة، بالجدّ لا بالكدّ، التجلّد والا التبلّد، المنيّة ولا الدنيّة، ولا تأسوا على فائت وإن عزَّ فقده ولا تحنّوا إلى ظاعن وإن ألف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكن لكم المثل السوء إنَّ الموصّين بنو سهوان إذا متُّ فارحبوا خطَّ مضجعي ولا تضنّوا عليَّ برحب الأرض وما ذاك بمؤدّ إليَّ روحاً ولكن راحة نفس خامرها الاشفاق ثمَّ مات.

قال أبو بكر بن دريد: ومن حديث آخر أنّه قال:

اليوم يبنى لدويد بيته ... يا ربَّ نهب صالح حويته
وربَّ قرن بطل أرديته ... وربَّ غيل حسن لويته
ومعصم مخضّب ثنيته ... لو كان للدهر بلىً أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته

ومن قوله أيضاً:

ألقى عليَّ الدهر رجلاً ويدا ... والدهر ما أصلح يوماً أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا

قوله: (اطعنوا شزراً واضربوا هبرا) معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيتيه يقال فتل الحبل شزراً إذا فتله على الشمال، والنظر الشزر نظر بمؤخّر محجر العين وقال الأصمعيُّ نظر إليَّ شزراً إذا نظر إليه من عن يمينه وشماله، وطعنه طعناً شزراً كذلك وقوله: (هبراً) قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبراً إذا قطعته قطعاً كباراً والاسم الهَبرة والهُبرة وسيف هبّار

وهابر واللحم هبير ومهبور (والمحالة) الحيلة وقوله (بالجدّ لا بالكدّ) أي يدرك الرَّجل حاجته وطلبته بالجدّ وهو الحظّ والبخت، ومنه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة فيه قوله: (التجلّد ولا التبلّد) أي تجلّدوا ولا تتبلّدوا وقوله: (فتطبعوا) أي تدنسوا والطبع الدنس، يقال: طبع السيف يطبع طبعاً إذا ركبه الصدأ قال ثابت قطنة العتكيّ:

لا خير في طمع يدني إلى طبع وعفّةٌ من قوام العيش تكفيني

قوله: (ولا تهنوا فتخرعوا) فالوهن الضعف (والخرع) والخراعة: اللين، ومنه سمّيت الشجرة الخروع للينها وقوله: (إنَّ الموصّين بنو سهوان)، فالموصّين جمع موصّى وبنو سهوان ضربه مثلاً أي لا تكونوا ممّن تقدّم إليهم فسهوا وأعرضوا عن الوصيّة قال: إنّه يضرب هذا المثل للرَّجل الموثوق به ومعناه إنَّ الذين يحتاجون أن يوصّوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلّة عنايتهم، وأنت غير غافل ولا ساه عن حاجتي.

وقوله: (فارحبوا) أي وسّعوا والرَّحب السعة والرَّوح الراحة وقوله في الشعر (وربَّ غيل) فالغيل الساعد الممتلئ والمعصم موضع السوار من اليد.

ومن المعمّرين زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن ألحاف بن قضاعة بن مالك ابن عمرو بن مرَّة بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم: عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه: كان سيّد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم إلى الملوك وطبيبهم، والطبُّ في ذلك الزمان شرف، وحازي قومه، والحُزاة الكُهّان، وكان فارس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم فأوصى بنيه فقال:

يا بنيَّ إنّي قد كبرت سنّي وبلغت حرساً من دهري فأحكمتني التجارب والأمور تجربة واختبار، فاحفظوا عنّي ما أقول وعوا، إيّاكم والخور عند المصائب والتواكل عند النوائب، فإنَّ ذلك داعية للغمّ وشماتة للعدوّ وسوء ظنّ بالربّ وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترّين ولها آمنين ومنها ساخرين فإنّه ما سخر قوم قطّ إلاّ ابتلوا، ولكن توقّعوها فإنّما الإنسان في الدُّنيا غرض تعاوره الرماة فمقصّر دونه، ومجاوز موضعه، وواقع عن يمينه وشماله ولا بدَّ أنّه يصيبه.

قوله: حرساً من دهري، يريد دهراً والحرس الدهر قال الراجز: (في سنبة عشنا بذاك حرساً) فالسنبة المدَّة من الدهر. والتواكل أن يكل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفي نفسه ويكل أمره إلى غيره ويقال: رجلٌ وكلة تُكلة والغرض: كلّ ما نصبته للرمي. وتعاوره أي تداوله.

قال المرتضى رحمه الله وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب: الإنسان في الدنيا

غرض تعاوره الرُّماة، فمقصّر دونه، ومجاوز له، وواقع عن يمينه وشماله ثمَّ لا بدَّ أن يصيبه. في أبيات له فأحسن فيها كلّ الإحسان والأبيات لابن الرومي:

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا　　لمن قد أضلّته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي　　لرامي المنايا تحسبيني راجيا
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه　　لشخصي أخلقْ أن يصبن سواديا
كان كرامي الليل يرمي ولا يرى　　فلمّا أضاء الشيب شخصي رمانيا

أمّا البيت الأخير فإنّه أبدع فيه وغرَّب، وما علمت أنّه سبق إلى معناه لأنّه جعل الشباب كاللّيل الساتر على الإنسان الحاجز بينه وبين من أراد رميه لظلمته، والشيب مبدياً لمقاتله هادياً إلى إصابته لضوئه وبياضه، وهذا في نهاية حسن المعنى وأراد بقوله (رماني) أصابني ومثله قول الشاعر:

فلمّا رمى شخصي رميت سواده　　ولا بدَّ أن يُرمى سواد الذي يرمي

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل ولم يك في العرب أنطق من زهير ولا أوجه عند الملوك، وكان لسداد رأيه يسمّى كاهناً ولم تجتمع قضاعة إلاّ عليه وعلى رزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نسائه تتكلّم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلّم به عند زوجها فنهاها فقالت له: اسكت عنّي وإلاّ ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك:

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالعاً　　ولا الشمس إلاّ حاجبي بيميني
معزّبتي عند القفا بعمودها　　يكون نكيري أن أقول ذريني
أميناً على سرّ النساء وربّما　　أكون على الأسرار غير أمين
فللموت خير من حداج موطّأ　　مع الظعن لا يأتي المحلَّ لحيني

وهو القائل:

أبنيَّ إن أهلك فقد أورثتكم مجداً بنيّه　　وتركتكم أبناء سادات زنادكم وريّه
من كلّ ما نال الفتى قد نلته إلاّ التحيّه　　ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليّه
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العييّه　　والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيّه
من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشيّه

وهو القائل:

ليت شعري والدَّهر ذو حدثان　　أيَّ حين منيّتي تلقاني
أسبات على الفراش خفات　　أم بكفّي مفجّع حرَّان

وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره:

لقد عمّرت حتى ما أبالي　　أحتفي في صباحي أو مسائي

وحُقّ لمن أتت مائتان عاماً عليه أن يملّ من الثواء

قوله: معزّبتي يعني امرأته يقال: معزّبة الرّجل وطلّته وحنّته كلّ ذلك امرأته وقوله: (أميناً على سرّ النساء) فالسرّ خلاف العلانية والسرّ أيضاً النكاح قال الحطيئة:

ويحرم سرّ جارهم عليهم ويأخذ جارهم أنف القصاع

وقال امرؤ القيس:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنّني كبرت وأن لا يحسن السرّ أمثالي

وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً لأنّه إذا كبر وهرم لم تتهيّبه النساء أن يتحدّثن بحضرته بأسرارهنّ تهاوناً وتعويلاً على ثقل سمعه، وكذلك هرمه وكبره يوجبان كونه أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه وقوله: (حداج موطّأ) الحداج مركب من مراكب النساء والجمع أحداج وحدوج والظعن والأظعان الهوادج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمّى ظعينة حتى تكون في هودج والجمع ظعائن وإنّما أخبر عن هرمه وأنّ موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء وقوله: (زنادكم وريّه) الزناد جمع زند وزندة وهما عودان يتقدّح بهما النار وفي أحدهما فروض وهي ثقب فالتي فيها الفروض هي الأنثى والذي يقدح بطرفه هو الذّكر، ويسمّى الزند الأب والزندة الأمّ وكنّى بزنادكم وريّه عن بلوغهم مآربهم تقول العرب (وريت بك زنادي) أي نلت بك ما أحبّ من النجح والنجاة ويقال للرّجل الكريم: واري الزناد.

فأمّا التحيّة فهي الملك فكأنّه قال: من كلّ ما نال الفتى قد نلته إلاّ الملك وقيل التحيّة ههنا الخلود والبقاء. والبازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين وهي أشدّ ما تكون ولفظ البازل في الناقة والجمل سواء (والكوماء) العظيمة السنام و(الوليّة) برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده (والبجال) الذي يبجّله قومه ويعظّمونه ومعنى (يهادى بالعشيّة) أي تماشيه الرّجال فيسندونه لضعفه والتهادي المشي الضعيف وقوله: (أسبات) فالسبات سكون الحركة ورجل مسبوت (والخفات) الضعف يقال: خفت الرّجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع والمفجّع الذي قد فجع بولد له أو قرابة والحرّان العطشان الملتهب وهو ههنا المحترق على قتلاه.

وممّا يروى لزهير بن جناب:

إذا ما شئت أن تسلى خليلاً فأكثر دونه عدد الليالي
فما سلّى حبيبك مثل نأي ولا بلّى جديدك كابتذال[1]

ومن المعمّرين ذو الأصبع العدوانيّ واسمه حُرثان بن محرّث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتّاب بن يشكر بن عدوان وهو الحارث بن عمير بن قيس

---

(١) أمالي المرتضى، ج ١ ص ١٦٧.

ابن عيلان بن مضر وإنّما سمّي الحارث عدوان لأنّه عدا على أخيه فَهْم فقتله وقيل بل فقأ عينيه وقيل إنَّ اسم ذي الأصبع محرَّث بن حرثان وقيل: حُرثان بن حويرث وقيل: حرثان بن حارثة ويكنّى أبا عدوان وسبب لقبه بذي الأصبع أنَّ حيّة نهشته على أصبعه فشلّت فسمّي بذلك ويقال إنّه عاش مائة وسبعين سنة وقال أبو حاتم: عاش ثلاثمائة سنة وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة وذكر الجاحظ أنّه كان أثرم وروي عنه:

لا يبعدن عهد الشباب ولا لذّاته ونباته النضر
لولا أولئك ما حفلت متى عوليت في حرجي إلى قبري
هزئت أثيلة أن رأت هرمي وأن انحنى لتقادم ظهري

وكان لذي الأصبع بنات أربع فعرض عليهنَّ التزويج فأبين وقلن خدمتك وقربك أحبُّ إلينا فأشرف عليهنَّ يوماً من حيث لا يرينه فقلن: لتقل كلُّ واحدة منّا ما في نفسها فقالت الكبرى:

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشمُّ كنصل السيف غير مهنّد
عليم بأدواء النساء وأصله إذا ما انتمى من سرّ أهلي ومحتدي

ويروى (عين مهنّد) ويروى (من سرّ أصلي ومحتدي) فقلن لها: أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته وقالت الثانية:

ألا ليت زوجي من أناس أُولي عدى حديث الشباب طيّب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنّه خليفة جان لا ينام على وتر

ويروى (أولي غنى) ويروى (لا ينام على هجري) فقلن لها: أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثمَّ قالت الثالثة:

ألا ليته يكسي الجمال نديّه له جفنة تشقى بها المعز والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة تشين فلا فان ولا ضرع غمر

فقلن لها: أنت تريدين سيّداً شريفاً وقلن للرابعة قولي فقالت: لا أقول شيئاً فقلن لها: يا عدوّة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك؟ فقالت: زوج من عود خير من قعود فمضت مثلاً فزوَّجهنَّ أربعهنَّ وتركهنَّ حولاً.

ثمَّ أتى الكبرى فقال: يا بنيّة كيف ترين زوجك؟ فقالت: خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة، قال: فما مالكم؟ قالت: خير مال، الإبل، نشرب ألبانها جرعاً - ويروى جزعاً بالزاي معجمة - ونأكل لحمانها مزعاً وتحملنا وضعفتنا معاً فقال: يا بنيّة زوج كريم ومال عميم.

ثمَّ أتى الثانية فقال: يا بنيّة كيف زوجك؟ فقالت: خير زوج، يكرم أهله وينسى فضله، قال: وما مالكم قالت: البقر تألف الفناء وتملأ الإناء وتودك السقاء، ونساء مع النساء فقال لها: خظيت وبظيت.

ثمّ أتى الثالثة فقال: يا بنيّة كيف زوجك؟ فقالت: لا سمحٌ بذر ولا بخيل حكر، قال: فما مالكم قالت: المعزى قال: وما هي قالت: لو كنّا نولّدها فطماً ونسلخها أدماً - ويروى أدماً بالفتح - لم نبغ بها نعماً، فقال لها: حذوة مغنية. ويروى حذوى مغنية.

ثمَ أتى الصغرى فقال: يا بنيّة كيف زوجك؟ قالت: شرُّ زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال: فما مالكم؟ قالت: شرُّ مال قال: وما هو؟ قالت: الضّأن جُوف لا يشبعن، وهيم لا ينقعن، وصمٌّ لا يسمعن، وأمر مغويتهنّ يتبعن فقال أبوها: (أشبه امرؤ بعض بزّه) فمضت مثلاً.

أمّا قول إحدى بناته في الشعر (أشمُّ) فالشمم هو ارتفاع أرنبة الأنف وورودها يقال: رجل أشمُّ وامرأة شمّاء وقوم شمٌّ قال حسّان:

بيض الوجوه كريمة أنسابهم   شمُّ الأنوف من الطراز الأوّل

فالشمم الارتفاع في كلّ شيء فيحتمل أن يكون أراد حسّان بشمّ الأنوف ما ذكرناه من ورود الأرنبة لأنَّ ذلك عندهم دليل العتق والنجابة ويجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنايا الأمور ورذائلها وخصَّ الأنوف بذلك لأنَّ الحميّة والغضب والأنفة فيها ولم يرد طول أنفهم؛ وهذا أشبه أن يكون مراده لأنّه قال في أوّل البيت: (بيض الوجوه) ولم يرد بياض اللون في الحقيقة وإنّما كنّى بذلك عن نقاء أعراضهم، وجميل أخلاقهم وأفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه أبيض وقد بيّض فلان وجهه بكذا وكذا وإنّما يعني ما ذكرناه.

وقول المرأة: (أشمُّ كنصل السيف) يحتمل الوجهين أيضاً، ومعنى قول حسّان (من الطراز الأوّل) أي أنَّ أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم فإنّهم لم يحدثوا أخلاقاً مذمومة لا تشبه نجارهم وأصولهم.

وقولها: (عين مهنّد) أي هو المهنّد بعينه كما يقال: هو هذا بعينه، وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الأُخرى غير مهنّد أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة وإنّما هو مشبّه به في مضائه.

وقولها: (من سرّ أهلي) أي من أكرمهم وأخلصهم يقال: فلان في سرّ قومه أي في صميمهم وشرفهم، وسرّ الوادي أطيبه تراباً و(المحتد) الأصل.

وقول الثانية أُولي عدىً فإنّما معناه أن يكون لهم أعداء لأنَّ من لا عدوّ له هو الفسل الرّذل الذي لا خير عنده والكريم الفاضل من الناس هو المحسّد المعادى.

وقولها: (لصوق بأكباد النساء) تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبّة والمودَّة وكنّت بذلك عن شدَّة محبّتهنَّ له وميلهنَّ إليه وهو أشبه.

وقولها: (كأنّه خليفة جان) أي كأنه حيّة لِلَصوقه (والجانُّ) جنس من الحيّات فخفّفت لضرورة الشعر.

وقول الثالثة: (يكسى الجمال نديّه) فالنديُّ هو المجلس.

وقولها: (له حكمات الدهر) تقول قد أحكمته التجارب وجعلته حكيماً فأمّا (الضرع) فهو الضعيف و(الغُمر) الذي لم يجرّب الأمور.

وقول الكبرى: (يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة)، (فالحليلة) هي امرأة الرَّجل (والوسيلة) الحاجة.

وقولها: (نشرب ألبانها جُرَعاً) فالجرع جمع جرعة وهي القليل من الماء يبقى في الإناء.

وقولها: (مُزَعاً) فالمزعة البقيّة من دسم ويقال: ما له جُزعة ولا مُزعة كذا ذكر ابن دريد بالضمّ في جزعة ووجدت غيره يكسرها ويقول: جِزعة، وإذا كسرت فينبغي أن يكون (نشرب ألبانها جِزَعاً) وتكسر المزعة أيضاً ليزدوج الكلام فيقول: (ونأكل لحمانها مِزَعاً) فإنَّ المزعة بالكسر هي القطعة من الشحم والمزعة بالكسر أيضاً من الريش والقطن وغير ذلك كالمزقة من الخرق.

(والتمزيع) التقطيع والتشقيق يقال: إنّه يكاد يتمزَّع من الغيظ، ومزع الظبي في عدوه يمزع مزعاً إذا أسرع وقوله: (مال عميم) أي كثير.

وقول الثانية: (تودك السقاء) من الودك الذي هو الدَّسم.

وقول الثالثة: (نولّدها فطماً) فالفطم: جمع فطيم وهو المفطوم من الرضاع.

وقولها: (نسلخها أدما) فالأدم جمع إدام وهو الذي يؤكل، تقول: لو أنا فطمناها عند الولادة وسلخناها للأدم من الحاجة لم نبغ بها نعماً وعلى الرواية الأُخرى أدماً من الأديم وقوله: حذوة مغنية فالحذوة القطعة.

وقول الصغرى: (جُوف لا يشبعن) فالجوف جمع جوفاء وهي العظيمة الجوف (والهيم) العطاش (ولا ينقعن) أي لا يروين ومعنى قولها (وأمر مغويتهنَّ يتبعن) أي القطيع من الضّأن يمرُّ على قنطرة فتزلُّ واحدة فتقع في الماء فيقعن كلّهنَّ اتّباعاً لها والضّأن يوصف بالبلادة.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الكاتب قال: حدَّثنا ابن دريد قال: حدَّثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال ابن دريد: وأخبرنا به العكليُّ، عن ابن أبي خالد، عن الهيثم ابن عدي، عن مسعر بن كدام قال: حدَّثنا سعيد بن خالد الجدليُّ قال: لمّا قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فأتيناه فقال: من القوم؟ قلنا جديلة، قال: جديلة عدوان؟ قلنا: نعم فتمثّل عبد الملك:

عذير الحيّ من عدوان كانوا حيّة الأرض
بغى بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادات والموفون بالفرض
ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

ومنهم من يحيل الناس بالسنّة والفرض

ثمَّ أقبل على رجل كنّا قدّمناه أمامنا، جسيم وسيم، فقال: أيّكم يقول هذا الشعر؟ فقال: لا أدري فقلت أنا من خلفه: يقوله ذو الأصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسيم وقال: ما كان اسم ذي الأصبع؟ فقال: لا أدري فقلت أنا من خلفه: حرثان، فأقبل عليه وتركني فقال: لم سمّي ذا الأصبع؟ فقال: لا أدري فقلت أنا من خلفه: نهشته حيّة على أصبعه، فأقبل عليه وتركني فقال: من أيّكم كان؟ قال: لا أدري فقلت أنا من خلفه: من بني ناج، فأقبل على الجسيم فقال: كم عطاؤك قال: سبعمائة درهم ثمَّ أقبل عليَّ فقال: كم عطاؤك فقلت: أربعمائة فقال: يا ابن الزعيزعة حطَّ من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت وعطائي سبعمائة وعطاؤه أربعمائة.

وفي رواية أخرى أنّه لمّا قال له: من أيّكم كان؟ قال: لا أدري فقلت أنا من خلفه: من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر:

وأمّا بنو ناج فلا تذكرنّهم ... ولا تتبعن عينيك من كان هالكا
إذا قلت معروفاً لتصلح بينهم ... يقول وهيب لا أسالم ذلكا

ويروى: لا أحاول ذلكا.

فأضحى كظهر العود جبَّ سنامه ... يدبُّ إلى الأعداء أحدب باركا

ويروى:

فأضحى كظهر العود جبَّ سنامه ... تحوم عليه الطير أحدب باركا

وقد رويت هذه الأبيات لذي الأصبع أيضاً ومن أبيات ذي الأصبع السائرة قوله:

أكاشر ذا الضغن المبيّن عنهم ... وأضحك حتى يبدو الناب أجمع
وأهدنه بالقول هدناً ولو يرى ... سريرة ما أُخفي لبات يفزَّع

ومعنى (أهدنه) أسكته ومن قوله أيضاً:

إذا ما الدهر جرَّ على أناس ... شراشره أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

ومعنى (الشراشر) ههنا الثقل يقال: ألقى عليَّ شراشره وجراميزه أي ثقله ومن قوله أيضاً:

ذهب الذين إذا رأوني مقبلاً ... هشّوا إليَّ ورحّبوا بالمقبل
وهم الذين إذا حملت حمالة ... ولقيتهم فكأنّني لم أحمل

ومن قوله وهي مشهورة:

لي ابن عمّ على ما كان من خُلق ... مختلفان فأقبله ويقليني
أزرى بنا أنّنا شالت نعامتنا ... فخالني دونه وخلته دوني
لاه ابن عمّك لا أفضلت في نسب ... عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني

إنّي لعمرك ما بابي بذي غلق عن الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الأدنى بمنطلق بالفاحشات ولا أغضي على الهون
ماذا عليَّ وإن كنتم ذوي رحمي ألاّ أُحبّكم إن لم تحبّوني
يا عمرو! إلّا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم طرّاً فكيدوني
لا يخرج القسر منّي غير مأبية ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

قوله: (شالت نعامتنا) معناه تنافرنا. فضرب النعام مثلاً أي لا أطمئنُّ إليه ولا يطمئنُّ إليَّ يقال: شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضع وقوله: (لاه ابن عمّك) قال قوم: أراد: لله ابن عمّك، وقال ابن دريد: أقسم وأراد: الله ابن عمّك وقوله: (عنّي) أي عليَّ والديّان الذي يلي أمره ومعنى (فتخزوني) أي تسوسني (والهون) الهوان.

وقوله: (أضربك حيث تقول الهامة: اسقوني) قال الأصمعيُّ العطش في الهامة فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة حيث تعطش وقال آخرون: العرب تقول: إنَّ الرَّجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول: اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثأره وهذا باطل، ويجوز أن يعنيه ذو الأصبع على مذاهب العرب.

وقوله: (لا يخرج القسر منّي غير مأبية) فالقسر القهر أي إن أُخذت قسراً لم أزدد إلاّ إباء.

ومن المعمّرين معدي كرب الحميريُّ من آل ذي رعين قال ابن سلاّم: وقال معدي كرب الحميريُّ وقد طال عمره:

أراني كلّما أفنيت يوماً أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كلّ فجر ويأبى لي شبابي لا يعود

ومن المعمّرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال: إنّه بقي إلى أيّام بني أميّة ويروى أنّه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر والمدى، ورأيت من الخطوب الماضية، وساق الحديث إلى آخر ما مرَّ في رواية الصّدوق رحمه الله وفيه (لقد طار بك جدٌّ غير عاثر) و(عطاء جذم ومقرى ضخم) ثمَّ قال ﷺ إن كان هذا الخبر صحيحاً فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنّما كان في أيّام معاوية لا في ولايته لأنَّ الربيع يقول في الخبر: عشت في الإسلام ستّين سنة وعبد الملك ولي في سنة خمس وستّين من الهجرة فإن كان صحيحاً فلا بدَّ ممّا ذكرناه.

وقد روي أنَّ الربيع أدرك أيّام معاوية ويقال: إنَّ الربيع لمّا بلغ مائتي سنة قال:

ألا بلّغ بنيَّ بني ربيع فأشرار البنين لكم فداء
بأنّي قد كبرت ودقَّ عظمي فلا تشغلكم عنّي النساء
وإنَّ كنائني لنساء صدق وما آلى بنيّ ولا أساءوا

إذا كان الشتاء فأدفئوني فإنّ الشيخ يهدمه الشتاء
وأمّا حين يذهب كلُّ قرّ فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقال حين بلغ مائتين وأربعين سنة:

أصبح عنّي الشباب قد حسرا إن بان عنّي فقد ثوى عصرا
ودّعنا قبل أن نودعه لمّا قضى من جماعنا وطرا
ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك سنّي ومولدي حجرا
أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا
أصبحت لا أحمل السلام ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوّة أنوء بها أصبحت شيخاً أعالج الكبرا

قوله: (عطاء جذم) أي سريع وكلُّ شيء أسرعت فيه فقد جذمته وفي الحديث: إذا اذّنت فرتّل وإذا أقمت فأجذم أي أسرع والمقرى الإناء الذي يقرى فيه وقوله: (ما آلى بنيَّ ولا أساءوا) أي لم يقصروا والأليُّ المقصّر[١].

ومن المعمّرين أبو الطمحان القينيُّ واسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين قال أبو حاتم: عاش أبو الطمحان مائتي سنة وقال في ذلك:

حنتني حانيات الدهر حتى كأنّي خاتل يدنو لصيد
قصير الخطو يحسب من رآني ولست مقيّداً أنّي بقيد

ويروى قريب الخطو، قال أبو حاتم السجستانيُّ: حدَّثني عدَّة من أصحابنا أنّهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين وينشد أيضاً:

تقارب خطو رجلك يا دويد وقيّدك الزمان بشرّ قيد

وهو القائل:

وإنّي من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
نجوم سماء كلّما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى اللّيل حتى نظّم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كان مسوّد تسير المنايا حيث سارت كتائبه

ومعنى البيتين الأوّلين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرَم منّا ذرا حدُّ نابه تخمّط فينا ناب آخر مقرم

---

(١) أمالي المرتضى، ج ١ ص ١٧٦.

ولطفيل الغنويّ مثل هذا المعنى وهو قوله:

كواكب دجن كلّما انقضَّ كوكب بدا وانجلت عنه الدُّجنّة كوكب

وقد أخذ الخزيميُّ هذا المعنى فقال:

إذا قمر منّا تغوَّر أو خبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

ومثل ذلك:

خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منّا سيّد قام صاحبه

ومثله:

إذا سيّد منّا مضى لسبيله أقام عمود الملك آخر سيّد

وكأنَّ مزاحماً العقيليَّ نظر إلى قول أبي الطمحان (أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم) في قوله وقد أحسن:

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها صدعن الدُّجى حتى ترى الليل ينجلي

ويقارب ذلك قول حجيّة بن المضرَّب السعيديُّ:

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضيئة والبدر

وأنشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيت أبي الطمحان:

من البيض الوجوه بني سنان لو أنّك تستضيء بهم أضاءوا

هم حلّوا من الشرف المعلّى ومن كرم العشيرة حيث شاءوا

فلو أنَّ السّماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

وأبو الطمحان القائل:

إذا كان في صدر ابن عمّك إحنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وهو القائل:

إذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدَّر

والوقيعة المستنقع في الصخرة للماء ويقال: للماء إذا زلَّ عن صخرة فوقع في بطن أخرى فهو ماء الوقائع وأنشدوا لذي الرُّمّة:

ونلنا سقاطاً من حديث كأنّه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

ويقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحشرج وللماء الذي يجري بين الحصا والرَّمل ماء المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب:

مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وأنشد أبو محلّم السعدي لأبي الطمحان:

بنيَّ إذا ماسامك الذلَّ قاهر عزيز فبعض الذلّ أتقى وأحرز

ولا تحرمنَّ بعض الأمور تعزُّزاً فقد يورث الذلَّ الطويل التعزُّز

وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفري وروي لأبي الطمحان أيضاً في هذا المعنى:

يا ربَّ مظلمة يوماً لطئت لها تمضي عليَّ إذا ما غاب أنصاري

حتى إذا ما انجلت عنّي غيابتها وثبت فيها وثوب المخدر الضاري

ومن المعمّرين عبد المسيح بن بقيلة الغسانيُّ وهو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان ابن بقيلة، وبقيلة اسمه ثعلبة وقيل الحارث وإنّما سمّي بقيلة لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له: ما أنت إلاّ بقيلة فسمّي بذلك.

وذكر الكلبي وأبو مخنف وغيرهما أنّه عاش ثلاث مائة وخمسين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم وكان نصرانياً.

وروي أنَّ خالد بن الوليد لمّا نزل على الحيرة وتحصّن منه أهلها أرسل إليهم: ابعثوا إليَّ رجلاً من عقلائكم وذوي أنسابكم، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال له: أنعم صباحاً أيّها الملك قال: قد أغنانا الله عن تحيّتك هذه فمن أين أقصى أثرك أيّها الشيخ؟ قال: من ظهر أبي قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمّي قال: فعلى مَ أنت؟ قال: على الأرض قال: ففيم أنت قال: في ثيابي، قال: أتعقل لا عقلت، قال إي والله وأقيّد، قال: ابن كم أنت؟ قال ابن رجل واحد.

قال خالد: ما رأيت كاليوم قطُّ إنّي أسأله عن الشيء وينحو في غيره قال ما أجبتك إلاّ عمّا سألت فسل عمّا بدا لك قال: أعرب أنتم أم نبيط؟ قال: عرب استنبطنا ونبيط استعربنا قال: أفحرب أنتم أم سلم قال: بل سلم قال: فما هذه الحصون قال: بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم ينهاه، قال: كم أتى لك؟ قال: خمسون وثلاث مائة سنة قال: فما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكتلها على رأسها لا تزوّد إلاّ رغيفاً واحداً حتى تأتي الشام ثمَّ قد أصبحت اليوم خراباً يباباً وذلك دأب الله في العباد والبلاد.

قال: ومعه سمُّ ساعة يقلّبه في كفّه فقال له خالد: ما هذا في كفّك؟ قال: هذا السمُّ قال: وما تصنع به؟ قال: إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته، وإن كانت الأخرى لم أكن أوّل من ساق إليهم ذلاً وبلاء أشربه وأستريح من الحياة فإنّما بقي من عمري اليسير قال خالد: هاته فأخذه ثمَّ قال: بسم الله وبالله ربِّ الأرض والسماء الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء ثمَّ أكله فتجلّلته غشية ثمَّ ضرب بذقنه في صدره طويلاً ثمَّ عرق وأفاق كأنّما نشط من عقال.

فرجع ابن بقيلة إلى قومه فقال: قد جئتكم من عند شيطان أكل سمَّ ساعة فلم يضرَّه، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم فإنَّ هذا أمر مصنوع لهم، فصالحوهم على مائة ألف درهم، وأنشأ ابن بقيلة يقول:

أبعد المنذرين أرى سواما تروّح بالخورنق والسدير
تحاماه فوارس كلّ قوم مخافة ضيغم عالي الزئير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير

يريد: أبا قابوس: فصغّره ويروى كمثل المعز:

تقسّمنا القبائل من معدّ علانية كأيسار الجزور
نؤدّي الخرج بعد خراج كسرى وخرج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال فيوم من مساة أو سرور

ويقال: إنَّ المسيح لمّا بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقيلة قال:

لقد بنّيت للحدثان حصناً لو إنَّ المرء تنفعه الحصون
طويل الرأس مشمخرّاً لأنواع الرّياح به حنين

وممّا يروى لعبد المسيح بن بقيلة:

والناس أبناء علاّت فمن علموا أن قد أقلَّ فمجفوٌّ ومحقور
وهم بنون لأمّ إن رأوا نشباً فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

وهذا يشبه قول أوس بن حجر:

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه وإن كان عبداً سيّد الأمر جحفلا
وهم لقليل المال أولاد علّة وإن كان محضاً في العمومة مخولا

وذكر أنَّ بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يختطُّ ديراً فلمّا حفر موضع الأساس وأمعن في الاحتفار أصاب كهيئة البيت فدخل، فإذا رجل على سرير من زجاج وعند رأسه كتابة: أنا عبد المسيح بن بقيلة:

حلبت الدهر أشطره حياتي ونلت من المنى بلغ المزيد
وكافحت الأمور وكافحتني ولم أحفل بمعضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريّا ولكن لا سبيل إلى الخلود

ومن المعمّرين النابغة الجعديُّ واسمه قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر بن ربيعة بن جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنّى أبا ليلى.

وروى أبو حاتم السجستانيُّ قال: كان النابغة الجعدي أسنَّ من النابغة الذُّبيانيّ والدليل على ذلك قوله:

تذكّرت والذكرى تهيج على الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكّرا
نداماي عند المنذر بن محرّق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
كهول وشبّان كأنَّ وجوههم دنانير ممّا شيف في أرض قيصرا

فهذا يدلُّ على أنّه كان مع المنذر بن محرّق والنابغة الذُّبيانيُّ كان مع النعمان بن المنذر بن محرّق.

وقوله: (شيف) يعني جلّي والمشوف المجلوُّ ويقال: إنَّ النابغة غبر ثلاثين سنة لا يتكلّم ثمَّ تكلّم بالشعر ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة باصبهان وكان ديوانه بها وهو الذي يقول:

فمن يك سائلاً عنّي فإنّي ... من الفتيان أيام الخُنان

وأيّام الخُنان أيّام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض في أنوفهم وحلوقهم

مضت مائة لعام ولدت فيه ... وعشر بعد ذاك وحجّتان
فأبقى الدّهر والأيّام منّي ... كما أبقى من السيف اليماني
تفلّل وهو مأثور جزار ... إذا جمعت بقائمه اليدان

وقال أيضاً في طول عمره:

لبست أناساً فأفنيتهم ... وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم ... وكان الإله هو المستآسا

معنى المستآس المستعاض وروي عن هشام بن محمّد الكلبيّ أنّه عاش مائة وثمانين سنة.

وروى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أنَّ النابغة الجعديَّ عاش مائتي سنة وأدرك الإسلام وروى له:

قالت أمامة كم عمرت زمانة ... وذبحت من عتر على الأوثان

العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهليّة:

ولقد شهدت عكاظ قبل محلّها ... فيها وكنت أُعدُّ مل فتيان
والمنذر بن محرّق في ملكه ... وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى ... وقوارع تتلى من القرآن
ولبست مل إسلام ثوباً واسعاً ... من سيب لا حرم ولا منّان

وله أيضاً في طول عمره:

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش ما يضرُّه
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مرُّه
وتتابع الأيّام حتى لا يرى شيئاً يسرُّه
كم شامت بي إن هلكت وقائل لله درُّه

وروي أنَّ النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول: أتيت النبيَّ ﷺ وأنشدته:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ﷺ: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقلت: الجنّة يا رسول الله قال ﷺ: أجل إن شاء الله وأنشدته:

فلا خير في حلم إذا لم تكن له | بوادر تحمي صفوه أن يكدَّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له | حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال ﷺ: لا يفضض الله فاك. وفي رواية أخرى لا يفضض فوك، فيقال: إنَّ النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سنٌّ ولا ضرس وفي رواية أُخرى عن بعضهم قال: رأيته وقد بلغ الثمانين ترفُّ غروبه وكانت كلّما سقطت له ثنيّة نبتت له أُخرى مكانها، وهو من أحسن الناس ثغراً.

معنى (ترفُّ) أي تبرق وكأنَّ الماء يقطر منها.

قال المرتضى رحمه الله وممّا يشاكل قوله إلى الجنّة في جواب قول النبيّ ﷺ أين المظهر يا أبا ليلى وإن يتضمّن العكس من معناه ما روي من دخول الأخطل على عبد الملك مستغيثاً من فعل الجحّاف السُّلميّ وأنّه أنشده:

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعة | إلى الله منها المشتكى والمعوَّل
فإن لم تغيّرها قريش بحلمها | يكن من قريش مستماز ومزحل

فقال عبد الملك له: إلى أين يابن اللخناء قال: إلى النار. قال: لو قلت غيرها قطعت لسانك.

فقوله: (إلى النار) تخلّص مليح على البديهة كما تخلّص الجعديُّ بقوله إلى الجنّة وأوّل قصيدة الجعدي التي ذكرنا منها الأبيات:

خليليَّ غضّا ساعة وتهجّرا | ولوما على ما أحدث الجهر أو ذرا
ولا تسألا إنَّ الحياة قصيرة | فطيرا لروعات الحوادث أو قرا
وإن كان أمر لا تطيقان دفعه | فلا تجزعا ممّا قضى الله واصبرا
ألم تعلما أنَّ الملامة نفعها | قليل إذا ما الشيء ولّى فأدبرا
يهيج اللحاء في الملامة ثمَّ ما | يقرّب منّا غير ما كان قدّرا

وفيها يقول:

لوى الله علم الغيب عمّن سواءه | ويعلم منه ما مضى وتأخّرا
وجاهدت حتى ما أحسُّ ومن معي | سهيلاً إذا ما لاح ثمَّ تغوَّرا

يريد أنّي كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هناك وهذا بيت معنى وفيها يقول:

ونحن أُناس لا نعوّد خيلنا | إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الرَّوع ألوان خيلنا | من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردَّها | صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقّرا

وأخبرنا المرزباني قال: أنشدنا عليُّ بن سليمان الأخفش قال: أنشدنا أحمد بن يحيى قال: أنشدني محمّد بن سلاّم وغيره للنابغة الجعديّ:

تلوم على هلك البعير ظعينتي وكنت على لوم العواذل زاريا
ألم تعلمي أنّي رزئت محارباً فما لك منه اليوم شيئاً ولا ليا
ومن قبله ما قد رزئت بوحوح وكان ابن أمّي والخليل المصافيا
فتىً كملت خيراته غير أنّه جواد في ما يبقي من المال باقيا
فتىً تمَّ فيه ما يسرُّ صديقه على أنَّ فيه ما يسوء الأعاديا
أشمُّ طويل الساعدين سميدع إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

(السميدع) السيّد وممّا يروى للنابغة الجعديّ:

عقيليّة أو من هلال ابن عامر بذي الرِّمث من وادي المنار خيامها
إذا ابتسمت في البيت والليل دونها أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

وذكر الأصمعيُّ عن أبي عمرو بن العلاء قال: سئل الفرزدق بن غالب عن النابغة الجعدي فقال: صاحب خلقان: يكون عنده مطرف بألف دينار وخمار بواف قال الأصمعيُّ: وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشدّ من الصخر إذ لان وذهب ثمَّ أنشد له:

سما لك همٌّ ولم تطرب وبتَّ ببثّ ولم تنصب
وقالت سليمى أرى رأسه كناصية الفرس الأشهب
وذلك من وقعات المنون ففيئي إليك ولا تعجبي

قال ثمَّ يقول بعدها:

أتين على إخوة سبعة وعدن على ربعي الأقرب

ثم يقول بعدها:

فأدخلك الله برد الجنان جذلان في مدخل طيّب

فألان كلامه حتى لو أنَّ أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئاً ضعيفاً.

قال الأصمعيُّ: وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أنَّ حسّان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام فلمّا أدخل شعره في باب الخير من مراثي النبيّ ﷺ وحمزة وجعفر وغيرهما لان شعره[1].

ثمَّ قال رحمه الله[2]: إن سأل سائل فقال: كيف يصحُّ ما أوردتموه من تطاول الأعمار وامتدادها، وقد علمتم أنَّ كثيراً من الناس، ينكر ذلك ويحيله ويقول إنّه لا قدرة عليه ولا سبيل إليه، ومنهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنّه وإن كان جائزاً من طريق القدرة والإمكان، فإنّه ممّا يقطع على انتفائه، لكونه خارقاً للعادات، فإنَّ العادات إذا وثق الدليل بأنّها لا تنخرق إلاّ على سبيل الإبانة والدلالة على صدق نبيّ الأنبياء عليهم السلام علم أنَّ جميع ما روي من زيادة الأعمار على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله.

(١) أمالي المرتضى، ج ١ ص ١٨٥. (٢) أي المرتضى.

الجواب: قيل له: أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة، وأخرجه عن باب الإمكان، فقوله ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقتضى لدوامه إذا دام، وانقطاعه متى انقطع، لعلم من جواز امتداده ما علمناه، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيّاً وغير حيّ وإن شئت أن تقول: هو استمرار كون الحيّ - الذي لكونه على هذه الصفة ابتداءً - حيّاً.

وإنّما شرطنا الاستمرار لأنّه يبعد أن يوصف من كان في حالة واحدة حيّاً بأنّ له عمراً، بل لا بدَّ من أن يراعوا في ذلك ضرباً من الامتداد والاستمرار، وإن قلَّ.

وشرطنا أن يكون ممّن يجوز أن يكون غير حيّ أو يكون لكونه حيّاً ابتداء، احترازاً من أن يلزم القديم تعالى جلّت عظمته ممّن لا يوصف بالعمر، وإن استمرَّ كونه حيّاً.

فقد علمنا أنَّ المختصَّ بفعل الحياة هو القديم تعالى وفيما تحتاج إليه الحياة من البنية ومن المعاني ما يختصُّ به جلَّ وعزَّ، ولا يدخل إلاّ تحت مقدوره تعالى، كالرُّطوبة وما جرى مجراها، فمتى فعل القديم تعالى الحياة وما تحتاج إليه من البنية، وهي ممّا يجوز عليه البقاء وكذلك ما تحتاج إليه فليس تنتفي إلاّ بضدّ يطرأ عليها أو بضدّ ينفي ما تحتاج إليه والأقوى أنّه لا ضدَّ لها في الحقيقة وربما ادَّعى قوم أنّه ما تحتاج إليه، ولو كان للحياة ضدٌّ على الحقيقة لم يخلَّ بما نقصده في هذا الباب.

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدَّها أو ضدَّ ما تحتاج إليه، ولا نقض ناقض بنية الحيّ استمرَّ كون الحيّ حيّاً، ولو كانت الحياة أيضاً لا تبقى على مذهب من رأى ذلك، لكان ما قصدناه صحيحاً لأنّه تعالى قادر على أن يفعلها حالاً فحالاً ويوالي بين فعلها وبين فعل ما تحتاج إليه فيستمرُّ كون الحيّ حيّاً.

فأمّا ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلوّ السنّ وتناقص بنية الإنسان فليس ممّا لا بدَّ منه، وإنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان، ولا إيجاب هناك، ولا تأثير للزمان على وجه من الوجوه، وهو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله.

وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنَّ تطاول العمر ممكن غير مستحيل وإنّما أبى من أحال ذلك من حيث اعتقد أنَّ استمرار كون الحيّ حيّاً وجب عن طبيعة وقوّة لهما مبلغ من المادَّة متى انتهتا إليه انقطعتا، واستحال أن تدوما، فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرّف لخرج عندهم من باب الاستحالة.

فأمّا الكلام في دخول ذلك في العادة أو خروجه عنها فلا شكَّ في أنَّ العادة قد جرت في الأعمار بأقدار متقاربة يعدُّ الزائد عليها خارقاً للعادة إلاّ أنّه قد ثبت أنَّ العادات قد تختلف في الأوقات وفي الأماكن أيضاً، ويجب أن يراعى في العادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت.

وليس بممتنع أن يقلَّ ما كانت العادة جارية به على تدريج حتى يصير حدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه، وإذا صحَّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار وامتدادها ثمَّ تناقص ذلك على تدريج حتى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة، وهذا جملة فيما أوردناه كافية[1].

أقول: وذكر الشيخ رحمه الله [2] من المعمّرين لقمان بن عاد وأنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمس مائة سنة وقال: وفيه يقول الأعشى:

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر ... إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر
فعمّر حتى خال أنَّ نسوره ... خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لأدناهنَّ إذ حلَّ ريشه ... هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري

قال: ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عبس بن فزارة، عاش ثلاث مائة سنة وأربعين سنة ثمَّ ذكر ما مرَّ من قصصه وأشعاره.

ثمَّ ذكر أكثم بن صيفي وأنّه عاش ثلاث مائة سنة وثلاثين سنة وذكر والده صيفي بن رباح أبا أكثم وأنّه عاش مائتين وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المتلمّس اليشكري:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

ومنهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو، عاش مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب قطُّ وأدرك الإسلام ولم يسلم وروى أبو حاتم والرياشيُّ عن العتبيّ عن أبيه قال: مات ضبيرة السهميُّ وله مائتا سنة وعشرون سنة وكان أسود الشعر صحيح الأسنان ورثاه ابن عمّه قيس بن عدي فقال:

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهميّ ماتا
سبقت منيّته المشيب وكان منيته افتلاتا
فتزوّدوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

ومنهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة وأدرك الإسلام ولم يسلم وكان أحد قوّاد المشركين يوم حنين ومقدَّمهم حضر حرب النبيّ صلى الله عليه وآله فقتل يومئذ.

ومنهم محصن بن غسّان بن ظالم الزبيديُّ عاش مائتي سنة وستاً وخمسين سنة.

ومنهم عمرو بن حممة الدوسيُّ عاش أربعمائة سنة وهو الذي يقول:

كبرت وطال العمر حتى كأنّني ... سليم أفاع ليلة غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت ... عليَّ سنون من مصيف ومربع

---

(١) أمالي المرتضى، ج ١ ص ١٩٦.
(٢) أي الشيخ الطوسي.

ثلاث مئات قد مررن كواملاً وها أنا ذا قد أرتجي منه أربع

ومنهم الحارث بن مضاض الجرهميُّ عاش أربعمائة سنة وهو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

ومنهم عبد المسيح بن بُقيلة الغسّاني ذكر الكلبيُّ وأبو عبيدة وغيرهما أنّه عاش ثلاث مائة سنة وخمسين سنة وذكر من أحواله وأشعاره نحواً ممّا مرَّ.

ثمَّ ذكر النابغة الجعديَّ وأبا الطمحان القينيَّ وذا الأصبع العدوانيَّ وزهير بن جناب ودويد بن نهد والحارث بن كعب وأحوالهم وأقوالهم نحواً ممّا مرَّ في كلام السيّد رحمه الله.

ثمَّ قال: فهذا طرف من أخبار المعمّرين من العرب واستيفاؤه في الكتب المصنّفة في هذا المعنى موجود.

وأمّا الفرس فإنّها تزعم أنَّ فيما تقدَّم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون أنَّ الضحّاك صاحب الحيّتين عاش ألف سنة ومائتي سنة وإفريدون العادل عاش فوق الألف سنة ويقولون: إنَّ الملك الذي أحدث المهرجان عاش ألف سنة وخمسمائة استتر منها عن قومه ستمائة سنة وغير ذلك ممّا هو موجود في تواريخهم وكتبهم لا نطوّل بذكرها فكيف يقال: إنَّ ما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات؟

ومن المعمّرين من العرب يعرب بن قحطان واسمه ربيعة أوّل من تكلّم بالعربيّة ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسّابة الإصفهانيُّ في كتاب الفرع والشجر وهو أبو اليمن كلّها وهو منها كعدنان إلاّ شاذّاً نادراً.

ومنهم عمرو بن عامر مزيقياء روى الإصفهانيُّ عن عبد المجيد بن أبي عبس الأنصاري والشرقي بن قطامي أنّه عاش ثمانمائة سنة ثمَّ ذكر نحواً ممّا مرَّ في كلام الصدوق رحمه الله.

ثمَّ قال: وقيل إنّما سمّي مزيقياء لأنَّ على عهده تمزَّقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض وكان ملك أرض سبأ فحدَّثته الكُهّان أنَّ الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم ومنه انتشرت الأزد كلّها والأنصار من ولده.

ومنهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب ويقال لجلهمة طيّيء وإليه ينسب طيّيء كلّها وله خبر يطول شرحه وكان له ابن أخ يقال له: يُحابر بن ملك بن أدد وكان قد أتى على كلّ واحد منهما خمسمائة سنة ووقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه وطوى المنازل فسمّي طيّئاً وهو صاحب أجأ وسلمى جبلين لطيّيء وذلك خبر يطول معروف.

ومنهم عمرو بن لُحيّ وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم وهو الذي سنَّ السائبة والوصيلة والحام، ونقل

صنمين وهما هُبل ومناة من الشام إلى مكّة فوضعهما للعبادة فسلّم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقيل هبل خزيمة، وصعد على أبي قبيس ووضع مناة بالمشلّل، وقدم بالنرد وهو أوّل من أدخلها مكّة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشيّة.

فروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: رفعت إليّ النّار فرأيت عمرو بن لُحيّ رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجرُّ قُصبه في النّار، فقلت: من هذا قيل عمرو بن لحيّ. وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك[1].

ووجدت بخطّ الشريف الأجلّ الرضيّ أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقاً في تقاويم جمعها مؤرّخاً بيوم الأحد الخامس عشر من المحرَّم سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة أنّه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة وأربعين سنة فركبت إليه حتى تأملته وحملته إلى القرب من داري بالكرخ وكان أعجوبة شاهد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام ووصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدها.

وقال الكراجكيُّ رحمه الله في كنز الفوائد: إنَّ أهل الملل كلّها متّفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها وقد تضمّنت التوراة من الأخبار بذلك ما ليس بينهم فيه تنازع أنَّ آدم عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة وعاش شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة وعاش أنوش تسعمائة وخمساً وستّين سنة وعاش قينان تسعمائة سنة وعشر سنين وعاش مهلائيل ثمانمائة وخمساً وتسعين سنة وعاش برد تسعمائة واثنتين وستّين سنة وعاش أخنوخ وهو إدريس عليه السلام تسعمائة وخمساً وستّين سنة وعاش متوشلح تسعمائة وتسعاً وستّين سنة وعاش لمك سبع مائة وسبعاً وستّين سنة وعاش نوح تسعمائة وخمسين وعاش سام ستمائة سنة وعاش ارفخشاد أربعمائة وثماني وتسعين سنة وعاش شالخ أربعمائة وثلاثاً وتسعين سنة وعاش عابر ثمانمائة وسبعين سنة وعاش فالغ مائتين وتسعاً وتسعين سنة وعاش ارغو مائتين وستّين سنة وعاش باحور مائة وستّاً وأربعين سنة وعاش تارخ مائتين وثمانين سنة وعاش إبراهيم عليه السلام مائة وخمساً وسبعين سنة وعاش إسماعيل عليه السلام مائة وسبعاً وثلاثين سنة وعاش إسحاق عليه السلام مائة وثمانين سنة.

فهذا ما تضمّنته التوراة ممّا ليس بين اليهود والنصارى اختلاف فيه وقد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.

ثم قال: من المعمّرين عمرو بن حُممة الدوسيّ عاش أربعمائة سنة قال أبو روق: حدَّثنا الرياشيُّ، عن عمرو بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي قال: كنّا عند ابن

(١) الغيبة للطوسي، ص ١١٤-١٢٤.

عباس في قبّة زمزم وهو يفتي الناس فقام إليه رجل فقال له: لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر؟ قال: قل. قال: ما معنى قول الشاعر:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

فقال: ذاك عمرو بن حممة الدوسيّ قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلمّا كبر ألزموه وقد رأى السادس أو السابع من ولد ولده فقال: إنَّ فؤادي بضعة منّي فربّما تغيّر عليَّ اليوم والليلة مراراً وأمثل ما أكون فهماً في صدر النهار، فإذا رأيتني قد تغيّرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيّراً قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمّس هذا البيت[1].

أقول: إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمّرين وإنّما أطلت في ذلك مع قلّة الجدوى تبعاً للأصحاب ولئلاّ يقال: هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب.

١٥ - باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه

١ - **غط:** جماعة، عن الحسين بن عليّ بن بابويه قال: حدَّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب أنَّ والدي رحمه الله كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال: هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بدَّ فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدَّمه في القوافل الأُخر[2].

٢ - **غط:** روى الشلمغانيُّ في كتاب الأوصياء: أبو جعفر المروزيُّ قال: خرج جعفر بن محمّد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيّام أبي محمّد عليه السلام في الحياة وفيهم عليُّ بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمّد يستأذن في الدُّخول إلى القبر فقال له عليُّ بن أحمد: لا تكتب اسمي فإنّي لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر: ادخل أنت ومن لم يستأذن[3].

٣ - **يج:** روي عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمّد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمّد عليه السلام فقال: إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت: ثمَّ كنت بعد

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٢٦.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٢٢ ح ٢٧٠.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٣ ح ٢٩٣.

ذلك أسأل أبا محمّد عنه فقال: استودعناه الذي استودعته أمُّ موسى ولدها[1].

٤ - يج: روي عن محمّد بن هارون الهمدانيّ قال كان عليَّ خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت، فكتب عليه السلام إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه[2].

٥ - يج: روى محمّد بن يوسف الشاشي أنّني لمّا انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له: محمّد بن الحصين الكاتب، وقد جمع مالاً للغريم، قال: فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني؟ فقلت: وجّه إلى حاجز فقال لي: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم الشيخ فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول إنّك أمرتني؟ قلت: نعم، وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال: هو ذا أخرج إلى العراق ومعي مال للغريم، وأُعلمك أنّي وجّهت بمائتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسيّ وأحمد بن عليّ الكلثومي وكتبت إلى الغريم بذلك وسألته الدُّعاء فخرج الجواب بما وجّهت؛ ذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار وأنّي وجّهت إليه بمائتي دينار لأنّي شككت وأنّ الباقي له عندي، فكان كما وصف؛ قال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسديّ بالريّ فقلت: أكان كما كتبت إليك؟ قال: نعم، وجّهت بمائتي دينار لأنّي شككت فأزال الله عنّي ذلك، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه وأخبرته بموت حاجز فاغتمّ فقلت: لا تغتمّ فإنَّ ذلك في توقيعه إليك وإعلامه أنَّ المال ألف دينار والثانية أمره بمعاملة الأسديّ لعلمه بموت حاجز[3].

٦ - يج: روى محمّد بن الحسين أنَّ التميميَّ حدَّثني عن رجل من أهل استراباد قال: صرت إلى العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شاميٌّ فوافيت الباب وإنّي لقاعد إذ خرج إليَّ جارية أو غلام - الشكُّ منّي - قال: هات ما معك! قلت: ما معي شيء فدخل ثمّ خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شاميٌّ وخاتم كنت نسيته فأوصلته إليه وأخذت الخاتم[4].

٧ - يج: روي عن مسرور الطبّاخ قال: كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلمّا صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه وقبض على يدي ودسَّ إليَّ صرَّة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثنى عشر ديناراً وعلى الصرَّة مكتوب مسرور الطبّاخ[5].

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٦٦ و٤٧٢ ح ١٢ و١٦.
(٣) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩٥ ح ١٠-١١.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩٧ ح ١٢.

٨ - **يج:** عن محمّد بن شاذان قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمّد بن أحمد القمّيّ ولم أكتب كم لي منها فأنفذ إليّ كتابه: وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً[١].

٩ - **يج:** روي عن أبي سليمان المحموديّ قال: ولينا دينور مع جعفر بن عبد الغفّار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال: إذا وردت الريّ فافعل كذا فلمّا وافينا دينور، وردت عليه ولاية الريّ بعد شهر، فخرجت إلى الريّ فعملت ما قال لي[٢].

١٠ - **يج:** روي عن غلال بن أحمد، عن أبي الرّجاء المصريّ وكان أحد الصالحين قال: خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: يا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أنّ اسم أبي عبد ربّه، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلمّا سمعت الصوت لم أُعرّج على شيء وخرجت[٣].

١١ - **يج:** روي عن أحمد بن أبي روح قال: وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت: يابن روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً وإنّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها، فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحلّه ولا تنظر فيه حتى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير وفيه ثلاث حبّات تساوي عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزّمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها، فقلت وما الحاجة؟ قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عرسي لا أدري ممّن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها.

قال فقلت في نفسي: وكيف أقول لجعفر بن عليّ، فقلت: هذه المحنة بيني وبين جعفر بن عليّ فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشّاء فسلّمت عليه وجلست قال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دُفع إليّ لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ؟ فإن أخبرتني دفعته إليك، قال: يا أحمد بن أبي روح توجّه به إلى سرّ من رأى فقلت: لا إله إلاّ الله لهذا أجلّ شيء أردته فخرجت ووافيت سرّ من رأى فقلت: أبدأ بجعفر ثمّ تفكّرت فقلت: أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم وإلاّ مضيت إلى جعفر، فدنوت من دار أبي محمّد فخرج إليّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم، قال: هذه الرقعة اقرأها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرّحمن الرّحيم يابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظنّ وقد أدّيت فيه الأمانة، ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً، ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩٨ ح ١٤-١٦.

دنانير، صدقت مع الفصّين اللذين فيه، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشر دنانير وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانة فإنّا قد وهبناه لها، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، وأمّا عشرة الدنانير التي زعمت أنّ أمّها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكلثوم بنت أحمد وهي ناصبيّةٌ فتحرَّجت أن تعطيها وأحبّت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرّقها في ضعفاء أخواتها. ولا تعودَّن يابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له، وارجع إلى منزلك فإنَّ عمّك قد مات، وقد رزقك الله أهله وماله فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون فناولني ثلاثين ديناراً وقال: أُمرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه وقد جاءني من يخبرني أنَّ عمّي قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم[1].

بيان: قوله: (قال وكيف) أي قال ابن أبي روح: كيف أقول لجعفر إذا طلب منّي هذا المال ثمَّ قلت: أمتحنه بما قالت المرأة ولعلَّ الأصوب (فقالت) مكان فقلت.

١٢ - **كا، شا:** روى محمّد بن أبي عبد الله السّياريُّ قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت وردّ السوار وأُمرت بكسره فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل[2].

١٣ - **كا، شا:** عليُّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: خرجت سنة من السنين إلى بغداد واستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان ثمَّ أُذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي: اخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلاّ أن علفت جملي حتى رحلت القافلة ورحلت، وقد دعا لي بالسلامة فلم ألقَ سوءاً والحمد لله[3].

١٤ - **كا، يج، شا:** عليُّ بن محمّد، عن نصر بن صباح البلخيّ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال: خرج بي ناسور فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقّع لي: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدُّنيا والآخرة فما أتت عليَّ الجمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه فقال: ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية إلاّ من قِبل الله بغير احتساب[4].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩٩ ح ١٧.

(٢) - (٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٢ باب مولد الصاحب عليه السلام ح ٦ و١٠ و١١، الارشاد للمفيد، ص ٣٥٢.

١٥ - **كا، شا:** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال: لمّا مات أبي وصار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام قال الشيخ المفيد: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقيّة قال: فكتبت إليه أُعلمه فكتب إليّ: طالبهم واستقص عليهم فقضاني الناس إلاّ رجل واحد، وكانت عليه سُفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلني واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ، فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول: قميٌّ رافضيٌّ قد قتل والدي! فاجتمع عليَّ منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنّة وهذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرَّفض ليذهب بحقّي ومالي قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكّنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجة أن آخذ ما فيها وحلف بالطلاق أنّه يوفّيني مالي في الحال فاستوفيت منه[1].

بيان: في القاموس: (السفتجة) كقُرطقة أن تعطي مالاً تدخر وللآخر مال في بلد المعطي فيوفّيه إيّاه ثَمَّ، فيستفيد أمن الطريق، وفعله السفتجة بالفتح.

وقال: (الغريم) المديون والدائن، ضدٌّ. انتهى.

أقول: تكنيته عليه السلام به تقيّة يحتمل الوجهين، أمّا على الأوّل فيكون على التشبيه لأنَّ من عليه الديون يخفي نفسه من الناس ويستتر منهم، أو لأنَّ الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرائع منه وهو يهرب منهم تقيّة فهو غريم مستتر محقٌّ صلوات الله عليه، وأمّا على الثاني فهو ظاهر لأنَّ أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم لكثيرة، وهذا أنسب بالأدب.

(واستقص) في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم: استقضى فلاناً: طلب إليه ليقضيه، فالتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء والاستعلاء، إيذاناً بعدم المساهلة والمداهنة تقيّة وفي بعضها بالمهملة من قوله: استقصى المسألة وتقصّى إذا بلغ الغاية فيها، والمماطلة: التسويف بالعدة والدين، واستخفَّ به أي عدّه خفيفاً واستهان به (وسفه عليه) كفرح وكرم جهل.

قوله (ماذا) استفهام تحقيريٌّ، أي استخفافه بك وسفهه عليك سهل، كما يقال في العرف: أيُّ شيء وقع؟ و(سحبته) كمنعته، أي جررته على الأرض، و(الرَّكل) الضرب برجل واحدة، وقوله: (أحسنتم) من قبيل التعريض والتشنيع و(مال عليه) أي جار وظلم، و(همدان) في أكثر النسخ بالدال المهملة، والمعروف عند أهل اللغة أنّه بالفتح والمهملة، قبيلة باليمن، وبالتحريك والمعجمة: البلد المعروف، سمّي باسم بانيه همذان بن الفلوح بن سام بن نوح عليه السلام. وإرادة دخولهم إلى حانوته أي دكّانه لأخذ حقّ ابن صالح منه.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٤ باب مولد الصاحب عليه السلام ح ١٥، الإرشاد للمفيد، ص ٢٥٤.

١٦ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكّة لصاحب الأمر فاختلف عليه وقال بعض الناس: إنّ أبا محمّد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكنى أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتاب، فصار الرَّجل إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهيأ لي في هذا الوقت، فصار الرَّجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة، فخرج إليه: آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبُّ وأُجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له(١).

١٧ - **شا:** بهذا الإسناد عن عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله فلمّا وصل الشيء كتب إليه بوصوله وقيل في الكتاب: ما خبر السيف الذي نسيته(٢).

١٨ - **شا:** الحسن بن محمّد الأشعريُّ قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن وآخر. فلمّا مضى أبو محمّد ورد استئناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك(٣).

١٩ - **نجم:** روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينوريّ السرَّاج المكنّى بأبي العباس الملقّب بآستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحجَّ وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا: اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن تحملها معك وتسلّمها بحيث يجب تسليمها.

قال: فقلت: يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت، قال: فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلاّ بحجّة.

قال: فحمل إليَّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل، فحملت ذلك المال وخرجت فلمّا وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلّماً فلمّا لقيني استبشر بي ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب ألوان معكمة لم أعرف ما فيها ثمَّ قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلاّ بحجّة قال: فقبضت المال والتُّخوت بما فيها من الثياب.

فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أُشير إليه بالنيابة فقيل لي إنَّ ههنا رجلاً يعرف بالباقطانيّ يدَّعي بالنيابة وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدَّعي النيابة وآخر يعرف بأبي

---

(١) - (٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٥٥.

جعفر العمريّ يدّعي بالنيابة قال: فبدأت بالباقطانيّ وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة، وفرس عربيٌّ، وغلمان كثير، ويجتمع الناس عنده يتناظرون.

قال: فدخلت إليه وسلّمت عليه فرحّب وقرّب وسرّ وبرّ قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن ديني فعرّفته أنّي رجل من أهل دينور، وافيت ومعي شيء من المال أحتاج أن أسلّمه، فقال لي أحمله. قال: فقلت: أريد حجّة قال: تعود إليّ في غد قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجّة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطانيّ وفرسه ولباسه ومروءته أسرى وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر ممّا يجتمع عند الباقطانيّ قال: فدخلت وسلّمت فرحّب وقرّب قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس قال: فسألني عن حاجتي فقلت له كما قلت للباقطانيّ وعدت إليه ثلاثة أيّام فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى أبي جعفر العمريّ فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا من المروءة والفرس ما وجدت لغيره، قال: فسلّمت فردّ الجواب وأدناني وبسط منّي ثمّ سألني عن حالي فعرّفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالاً قال: فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرّ من رأى وتسأل عن دار ابن الرّضا وعن فلان بن فلان الوكيل، وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها، فإنّك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البوّاب أنّه مشتغل في الدار وأنّه يخرج آنفاً فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي وما وردت له فعرّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلّمه بحجّة.

قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّ بهذا واسترح، فإنّك تعبت فإنّ بيننا وبين صلاة الأولى ساعة فإنّي أحمل إليك ما تريد، قال: فأكلت ونمت فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت ونضّرت وانصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من الليل ربعه فجاءني بعد أن مضى من الليل ربعه، ومعه درج فيه:

(بسم الله الرّحمن الرّحيم وافى أحمد بن محمّد الدينوريُّ وحمل ستّة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرَّة فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عدّد الصرر كلّها وصرَّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً).

قال: فوسوس إليّ الشيطان فقلت: إنّ سيّدي أعلم بهذا منّي؟ فما زلت أقرأ ذكره صرّة صرّة وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عن آخرها ثمّ ذكر (قد حمل من قرميسين من عند أحمد

ابن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار، وكذا وكذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان وثوب لونه كذا) حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها.

قال: فحمدت الله وشكرته على ما منَّ به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرني أبو جعفر العمريُّ قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمريّ قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام.

قال: فلمّا بصر بي أبو جعفر رحمه الله قال: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيّدي من سرَّ من رأى انصرفت قال: فأنا أُحدّث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة إلى أبي جعفر العمريّ من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه ومعها درج مثل الدَّرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلّم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القميّ فلبس أبو جعفر العمريّ ثيابه وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمي قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان وسلّمتها إليه وخرجت إلى الحجّ.

فلمّا رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدَّرج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ وقرأته على القوم فلمّا سمع بذكر الصرَّة باسم الذراع سقط مغشيّاً عليه وما زلنا نعلّله حتى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال: الحمد لله الذي منَّ علينا بالهداية الآن علمت أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة هذه الصرَّة دفعها والله إليّ هذا الذراع لم يقف على ذلك إلّا الله عزّ وجلّ.

قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائيّ وعرَّفته الخبر وقرأت عليه الدرج فقال: يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكَّ في أنَّ الله عزّ وجلّ لا يخلي أرضه من حجّته.

اعلم أنّه لمّا غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور، وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه، صار إليّ رجل وذكر أنَّ يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أوّلاً فأوّلاً وكنت أُدافع بالفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما وكنت أرجو أن أخلّص ذلك لمولانا عليه السلام فلمّا اشتدَّت مطالبة إذكوتكين إيّاي ولم يمكنّي مدافعته، جعلت في السيف والفرس على نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له: ارفع هذه الدّنانير في أوثق مكان ولا تخرجنَّ إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدَّت الحاجة إليها وسلّمت الفرس والسيف.

قال: فأنا قاعد في مجلسي بالذي أُبرم الأمور وأُوفي القصص وآمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسديّ وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلمّا طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيّئ لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة فأُخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها (يا

أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلّمها إلى أبي الحسن الأسدي) قال: فخررت لله ساجداً شكراً لما منَّ به عليَّ وعرفت أنّه حجّة الله حقّاً لأنّه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أُخرى سروراً بما منَّ الله عليَّ بهذا الأمر.

ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبريّ أيضاً من كتابه عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن الكلينيّ: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي وأعلمته أنّني رجُل قد كبر سنّي وأنّه لا ولد لي فأجابني عن الحوائج، ولم يجبني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولداً فأجابني وكتب بحوائجي وكتب: اللهمّ ارزقه ولداً ذكراً تقرُّ به عينه واجعل هذا الحمل الذي له ولداً ذكراً فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنَّ لي حملاً فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أنَّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً. وهذا الحديث رواه الحميريُّ أيضاً.

وبإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ في كتابه قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدَّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن صالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فطلبني وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثمَّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر فسألت أبا جعفر القيّم أن يغلّق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدُّعاء والمسألة وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ومكثت أدعو وأزور وأصلي.

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلّم على آدم وأولي العزم عليهم السلام ثمَّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره فعجبت من ذلك وقلت في نفسي: لعلّه نسي أو لم يعرف؟ أو هذا مذهب لهذا الرَّجل.

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين وأقبل إليَّ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام. وصلّى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ورأيته شاباً تامّاً من الرّجال عليه ثياب بيض وعمامة محنَّك بها وله ذؤابة ورداء على كتفه مسبل فقال: يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت: وما هو يا سيّدي؟ فقال: تصلّي ركعتين وتقول:

(يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرَّحمة يا منتهى كلّ نجوى ويا غاية كلّ شكوى يا عون كلّ مستعين يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا ربّاه عشر مرَّات يا سيّداه عشر مرَّات يا مولياه عشر مرَّات يا غايتاه عشر مرَّات يا منتهى غاية رغبتاه

عشر مرّات أسألك بحقّ هذه الأسماء وبحقّ محمّد وآله الطاهرين إلاّ ما كشفت كربي ونفّست همّي وفرّجت غمّي وأصلحت حالي).

وتدعو بعد ذلك ما شئت وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك: (يا محمّد يا عليّ! يا عليّ يا محمّد! اكفياني فإنّكما كافياي، وانصراني فإنّكما ناصراي) وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة أدركني وتكرّرها كثيراً وتقول: (الغوث الغوث الغوث) حتى ينقطع النفس وترفع رأسك فإنّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله.

فلمّا شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلمّا فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرّجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلّقة مقفّلة فعجبت من ذلك وقلت: لعلّه بات ههُنا ولم أعلم فانتهيت إلى أبي جعفر القيّم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرّجل ودخوله فقال: الأبواب مقفّلة كما ترى ما فتحتها فحدّثته بالحديث فقال: هذا مولانا صاحب الزّمان عليه السلام وقد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوّها من الناس.

فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلاّ وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عنّي أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطّه فيها كلُّ جميل فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان عليه السلام؟ فقلت: قد كان منّي دعاء ومسألة فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان عليه السلام في النوم يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكلّ جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها.

فقلت: لا إله إلاّ الله أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان عليه السلام [1].

أقول: وجدت هذا الخبر وسائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقله رحمة الله عليهما.

٢٠ - **نجم:** وممّا روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميريّ في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال: وكتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر: ستلد ابناً. فجاء كما قال.

ومن الكتاب المذكور، قال الحسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّاري قال: كتب عليُّ بن

---

(١) فرج المهموم، ص ٢٣٩-٢٤٧.

محمّد السمريُّ[(١)] يسأل كفناً فورد: إنّك تحتاج إليه سنة ثمانين فمات في هذا الوقت الذي حدَّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين[(٢)].

بيان: (التخت) وعاء يجعل فيه الثياب، وعكم المتاع يعكمه شدَّه بثوب وأعكمه أعانه على العكم و(المبطّنة) بفتح الطاء المشدَّدة الثوب الذي جعلت له بطانة وهي خلاف الظهارة يقال: بطّن الثوب تبطيناً وأبطنه أي جعل له بطانة و(الدَّرج) بالفتح ويحرَّك الذي يكتب فيه.

٢١ - **كش:** كتب أبو عبد الله البلخيّ إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمّي أنَّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ فأذن له وبعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق: نعى إليَّ نفسي فانصرف من الحجّ فمات بحلوان[(٣)].

٢٢ - **جش:** اجتمع عليُّ بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثمَّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين. فولد أبو جعفر وأبو عبد الله من أمّ ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك[(٤)].

٢٣ - **مهج:** أحمد بن محمّد العلويُّ العريضيُّ، عن محمّد بن عليّ العلويّ الحسيني وكان يسكن بمصر قال: دهمني أمر عظيم وهمٌّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجّاً وسرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولاي الحسن بن عليّ عليه السلام عائذاً به ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرَّع ليلي ونهاري.

فتراءى لي قيّم الزمان ووليُّ الرَّحمان عليه السلام وأنا بين النائم واليقظان فقال لي: يقول لك الحسين: يا بنيّ خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أراد هلاكي فلجأت إلى سيّدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ما أراد بي. فقال: هلاّ دعوت الله ربّك وربَّ آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك قلت: وبماذا أدعوه؟ فقال: إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلِّ الليل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدُّعاء وأنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء. قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليَّ هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عنّي مجيئه ليلة الجمعة.

---

(١) في الكافي والإرشاد والخرائج والغيبة للطوسي نسب هذا المكتوب إلى علي بن زياد بدل علي بن محمد السمري. [النمازي].

(٢) فرج المهموم، ص ٢٣٩-٢٤٧.

(٣) رجال الكشي، ص ٥٥٧ ح ١٠٥٢.

(٤) رجال النجاشي، ص ٢٦١ ح ٦٨٤.

فاغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتيّ ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء فأتاني عليه السلام ليلة السبت فقال لي: قد أُجيبت دعوتك يا محمّد وقتل عدوُّك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه.

قال: فلمّا أصبحت ودَّعت سيّدي وخرجت متوجّهاً إلى مصر فلمّا بلغت الأردن وأنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً فحدَّثني أنَّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه قال: وذلك في ليلة الجمعة وأمر به فطرح في النيل وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها وإخواننا الشيعة أنَّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدُّعاء كما أخبرني مولاي عليه السلام [1].

٢٤ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد قال: حدَّثني بعض أصحابنا قال: ولد لي فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثمَّ كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسمِّ الأوَّل أحمد ومن بعد أحمد جعفراً فجاءا كما قال.

قال: وتهيّأت للحجّ وودَّعت الناس وكنت على الخروج. فورد: (نحن لذلك كارهون والأمر إليك) فضاق صدري واغتممت وكتبت: أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنّي مغتمٌّ بتخلّفي عن الحجّ فوقّع: لا يضيقنّ صدرك فإنّك ستحجُّ قابلاً إن شاء الله فلمّا كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن وكتبت أنّي قد عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد: الأسديُّ نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه فقدم الأسديُّ فعادلته [2].

غط: جماعة، عن ابن قولويه مثله إلى قوله كما قال.

٢٥ - **كا:** عليُّ بن محمّد، عن سعد بن عبد الله قال: إنَّ الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إنّي أريد الحجَّ فقال أبو صدام: أخّره هذه السنة فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولا بدَّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى ثمَّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثمَّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه.

فتعجّبت وبقيت متفكّراً فوردت عليَّ رقعة الرَّجل: إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت عليَّ رقعة أن احمل ما معك فصببته في صنان الحمّالين.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٣٤.

(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٥٥.

فلمّا بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر فقلت: نعم، قال: ادخل فدخلت الدار، ودخلت بيتاً وفرَّغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين وأُخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما منَّ به عليك ولا تشكّنَّ فودّ الشيطان أنّك شككت. وأخرج إليَّ ثوبين وقيل لي: خذهما فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفّن في الثوبين[1].

بيان: كبس داره هجم عليه وأحاطه وكبست النهر والبئر: طممتها بالتراب والصنان شبه سلّة يجعل فيها الخبز.

٢٦ - **كا:** عليُّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر قال: إنَّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله ربّ العالمين[2].

٢٧ - **كا:** القاسم بن العلا قال: ولد لي عدَّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدُّعاء فلا يكتب إليَّ لهم بشيء فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأُجبت: يبقى والحمد لله[3].

٢٨ - **كا:** الحسن بن الفضيل بن زيد اليمانيّ قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه ثمّ كتب بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلّة أنَّ الرجل تحوَّل قرمطيّاً[4].

٢٩ - **كا:** الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج فخرج معهم. فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة[5].

٣٠ - **كا:** الحسين بن الحسن العلويُّ قال: كان رجل من ندماء روز حسني وآخر معه فقال له: هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهمَّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرَّجل فإنَّ هذا أمر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء فقال السلطان: لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٢-٣١٣ باب مولد الصاحب عليه السلام ح ٤ و٧ و٩.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٤ ح ١٣. (٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٥ ح ٢١.

قال: فخرج بأن يتقدَّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندسَّ بمحمّد بن أحمد رجُل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال أريد أن أُوصله فقال له محمّد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطّفه ومحمّد يتجاهل عليه، وبثّوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم(١).

٣١ - **غط:** معجزاته عليه السلام أكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب رفعه إلى محمّد بن إبراهيم ابن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب في السفينة وخرجت معه مشيّعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بنيّ ردّني ردّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ ومات. فقلت في نفسي: لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشطّ ولا أُخبر أحداً فإن وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلاّ تصدّقت به.

فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أُحط به علماً فسلّمت المال إلى الرسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله(٢).

٣٢ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد بن حمّويه عن محمّد بن إبراهيم مثله(٣).

بيان: في الكافي مكان قوله: (وإلاّ تصدَّقت به) (وإلاّ قصفت به) والقصف اللهو واللعب وفي الإرشاد: (وإلاّ أنفقته في ملاذّي وشهواتي) وكأنّه نقل بالمعنى وقوله: (لا يرفع لي رأس) كناية عن عدم التوجّه والاستخبار فإنّ من يتوجّه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

٣٣ - **غط:** بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسّراً(٤).

٣٤ - **غط:** بهذا الإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أُحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشّهريّ السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهريّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقوّمت الدابّة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أُطلع عليه أحداً فإذا

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٦ ح ٣٠.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٨١ ح ٢٣٩.
(٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٦٣.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٢٨١ ح ٢٤٠.

الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن وجّه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهريّ السمند والسيف والمنطقة(١).

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن، والعلاء بن رزق الله، عن بدر مثله. «ص ٣٦٣».

بيان: قال الفيروزآباديُّ: الشّهريّة بالكسر ضرب من البراذين.

وأقول: يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجناه من كتاب النجوم ودلائل الطبري أنّ صاحب القضيّة هو أحمد لا بدر غلامه والبدر روى عن مولاه والعلاء عطف على العدّة وهذا سند آخر إلى أحمد ولم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان (عنه) بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النّساخ فتدبّر.

٣٥ - **غط:** بهذا الإسناد، عن عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليُّ بن زياد الصيمريُّ يلتمس كفناً فكتب إليه: إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته(٢).

بيان: في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين وفي الكافي قبل موته بأيّام.

٣٦ - **غط:** محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطانيّ فقال له: الق بني الفرات والبرسيّين وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلُّ من زار فيقبض عليه(٣).

بيان: بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات، كان من وزراء بني العبّاس وهو الذي صحّح طريق الخطبة الشقشقيّة ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشطّ الفرات وبرس قرية بين الحلّة والكوفة والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليهما السلام.

ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشيّ، عن أبيه، عن عليّ بن أحمد الرازيّ قال: خرج بعض إخواني من أهل الريّ مرتاداً بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فبينا هو في مسجد الكوفة متفكّراً فيما خرج له، يبحث حصا المسجد بيده، إذ ظهرت له حصاة فيها مكتوب (محمّد) فنظر فإذا هي كتابة ناتئةٌ مخلوقة غير منقوشة(٤).

٣٧ - **غط:** المفيد والغضائريُّ، عن محمّد بن أحمد الصفواني قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمّد العسكريّين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام وذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لا تنقطع توقيعات

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٨١ ح ٢٤١. (٢) - (٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٨٣ ح ٢٤٣-٢٤٤.

(٤) كمال الدين، ص ٣٥٨ باب ٣٨ ح ٥.

مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق رحمه الله لذلك.

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً فقال له: فيج العراق، لا يسمّي بغيره فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبّة مضرّبة وفي رجله نعل محامليّ وعلى كتفه مخلاة.

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطست وماء فغسل يده، وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرَّجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له: ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبد الله ففضّه وقرأه حتى أحسَّ القاسم بنكاية فقال: يا عبد الله خير فقال خير فقال: ويحك خرج فيَّ شيء؟ فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟ قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك رحمه الله فقال: ما أُؤمّل بعد هذا العمر؟

فقام الرَّجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبرة يمانيّة حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام وكان له صديق يقال له عبد الرَّحمن بن محمّد السنيزي، وكان شديد النصب وكان بينه وبين القاسم نضّر الله وجهه مودَّة في أمور الدُّنيا شديدة وكان القاسم يودُّه وقد كان عبد الرَّحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ وبين ختنه ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن المفلّس والآخر أبو عليّ بن جحدر: أن أقرئا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمّد فإنّي أحبُّ هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له: الله الله الله فإنَّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة، فكيف عبد الرَّحمن بن محمّد فقال: أنا أعلم أنّي مفش لسرّ لا يجوز لي إعلانه لكن من محبّتي لعبد الرَّحمن بن محمّد وشهوتي أن يهديه الله عزّ وجلّ لهذا الأمر هو ذا أقرئه الكتاب.

فلمّا مرَّ ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبد الرَّحمن بن محمّد وسلّم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرأ عبد الرَّحمن الكتاب فلمّا بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده، وقال للقاسم: يا أبا محمّد اتّق الله فإنّك رجل فاضل في دينك، متمكّن من عقلك، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[1] وقال: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

أَحَدًا﴾[1] فضحك القاسم وقال له: أتمّ الآية ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[2] ومولاي هو المرتضى من الرسول وقال: قد علمت أنّك تقول هذا ولكن أرّخ اليوم فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرَّخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لست على شيء وإن أنا متُّ فانظر لنفسك فأرَّخ عبد الرَّحمن اليوم وافترقوا.

وحمَّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدَّت به في ذلك اليوم العلّة واستند في فراشه إلى الحائط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر وكان متزوّجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ وكان جالساً ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار وأبو حامد في ناحية وأبو عليّ بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذ اتّكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول: يا محمّد يا عليّ يا حسن يا حسين يا مواليَّ كونوا شفعائي إلى الله عزّ وجلّ وقالها الثانية وقالها الثالثة. فلمّا بلغ في الثالثة: يا موسى يا عليُّ، تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمّه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ثمَّ مدَّ طرفه إلى ابنه فقال: يا حسن إليَّ يا أبا حامد إليَّ يا أبا علي فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبو حامد: تراني؟ وجعل يده على كلّ واحد منّا وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه.

وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعوديّ وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له: يا أبا محمّد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فصّه فيروزج فقرّبه منه فقال: عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجّبين يتحدَّثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له: إنَّ الله منزلك منزلة ومرتّبك مرتبة فاقبلها بشكر فقال له الحسن: يا أبه قد قبلتها قال القاسم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني به يا أبه قال على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر، قال الحسن: يا أبه وحقّ من أنت في ذكره لأرجعنَّ عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء وقال: اللهمَّ ألهم الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك، ثلاث مرَّات، ثمَّ دعا بدرج فكتب وصيّته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه.

وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يا بنيَّ إن أُهّلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة، وسائرها ملك لمولاي وإن لم تؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله، وقبل الحسن وصيّته على ذلك فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوافاه عبد الرَّحمن يعدُو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح وا سيّداه فاستعظم الناس ذلك منه، وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بذلك؟ فقال: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه وتشيّع ورجع عمّا كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

---

(١) سورة الجن، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الجن، الآية: ٢٧.

وتولّى أبو عليّ بن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصبُّ عليه الماء وكفّن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: ألهمك الله طاعته وجنّبك معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره: قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثالاً[1].

نجم: نقلناه من نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا لعلّها قد كتب في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصّفوانيُّ وذكر نحوه[2].

إيضاح: قوله وحجب أي عن الرؤية والفيج بالفتح معرّب بيك قوله لا يسمّى بغيره أي كان هذا الرسول لا يسمّى إلاّ بفيج العراق أو أنّه لم يسمّه المبشّر بل هكذا عبّر عنه قوله (أفضل من النّصف) يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطويّ وقال الجزريُّ: يقال نكيت في العدوّ أنكي نكايةً إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ويقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشّرتها وفي النجم ببكائه وهو أظهر.

٣٨ - **غط:** الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال: حدّثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي وحدّثتني به أمُّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه أنّه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلمّا وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبو جعفر: قد بقي شيء ممّا استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيّدي في يدي إلاّ وقد سلّمته فقال له أبو جعفر: بلى قد بقي شيء فارجع إلى ما معك وفتّشه وتذكّر ما دفع إليك.

فمضى الرّجل فبقي أيّاماً يتذكّر ويبحث ويفكّر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره من كان في جملته ورجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي ممّا سلّم إليّ إلاّ وقد حملت إلى حضرتك فقال أبو جعفر: فإنّه يقال لك: الثوبان السردانيّان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل: أي والله يا سيّدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرّجل فلم يبق شيء كان معه إلاّ فتّشه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتّش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر رحمه الله فأخبره فقال له أبو جعفر: يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطّان الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢١٠ ح ٢٦٣.
(٢) فرج المهموم، ص ٢٤٨.

كذا وكذا فإنّهما في جانبه فتحيّر الرّجل ممّا أخبر به أبو جعفر ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الذي قال له افتقه فإذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلّمهما إليه وقال له لقد أُنسيتهما لأنّي لمّا شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل، ليكون ذلك أحفظ لهما.

وتحدّث الرّجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر من عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلاّ نبيٌّ أو إمام من قبل الله الذي يعلم السّرائر وما تخفي الصّدور، ولم يكن هذا الرّجل يعرف أبا جعفر وإنّما أنفذ على يده كما ينفذ التجّار إلى أصحابهم على يد من يثقون به ولا كان معه تذكرة سلّمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأنَّ الأمر كان حاداً في زمان المعتضد والسّيف يقطر دماً كما يقال وكان سرّاً بين الخاصّ من أهل هذا الشأن وكان ما يحمل إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله وإنّما يقال امض إلى موضع كذا وكذا فسلّم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلاّ يوقف على ما يحمله منه[1].

٣٩ - **غط:** جماعة، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمّد الكليني قال: كتب محمّد بن زياد الصّيمريُّ يسأل صاحب الزّمان كفناً يتيمّن بما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر[2].

نجم: بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال: كتب عليُّ بن محمّد السّمريُّ وذكر نحوه[3].

دلائل الإمامة: للطبري، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن الكلينيّ، عن السيمريّ مثله.

٤٠ - **غط:** جماعة، عن أحمد بن محمّد بن عبّاس[4] قال: حدَّثني ابن مروان الكوفي قال حدَّثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ فلمّا انتهيت إلى المسنّاة جلست إليها مستريحاً ثمّ قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطّريق فقال لي: هل لك في الرفقة؟ فقلتُ نعم فمشينا معاً يحدّثني وأحدّثه وسألني عن حالي فأعلمته أنّي مضيّق لا شيء معي وفي يدي فالتفت إليَّ فقال لي: إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزُّراري فاقرع عليهبابه فإنّه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحيّة فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السّرير فتعجّبت من هذا ثمّ فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك.

ودخلت الكوفة وقصدت أبا طاهر بن سليمان الزراريَّ فقرعت عليه بابه كما قال لي وخرج إليَّ وفي يده دم الأضحيّة فقلت له: يقال لك أعط هذا الرَّجل الصرَّة الدّنانير التي عند رجل السرير فقال: سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إليَّ الصرّة فسلّمها إليَّ فأخذتها وانصرفت[5].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٩٤ ح ٢٤٩.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٩٧ ح ٢٥٣.
(٣) فرج المهموم، ص ٢٤٤.
(٤) في المصدر أحمد بن محمد بن عياشي. [التمازي].
(٥) الغيبة للطوسي، ص ٢٩٨ ح ٢٥٤.

٤١ - **غط**: جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ قال حدَّثني أبو عبد الله محمّد بن زيد بن مروان قال حدَّثني أبو عيسى محمّد بن علي الجعفري وأبو الحسين محمّد بن عليّ بن الرقام قال حدَّثنا أبو سورة قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيديّة المذكورين قال أبو سورة: خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة فعرَّفت يوم عرفة فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شابٌّ حسن الوجه عليه جبّة مُسيفيٌّ فابتدأ أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلمّا صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشابُّ: أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشابُّ طريق البر.

قال أبو سورة: ثمّ أسفت على فراقه فاتّبعته فقال لي: تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسنّاة فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفى على جبل الخندق فقال لي: أنت مضيّق وعليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده الدَّم من الأضحيّة فقل له: شابٌّ من صفته كذا يقول لك صرَّة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبو سورة: فصرت إلى أبي طاهر بن الزراريّ كما قال الشابّ ووصفته له فقال: الحمد لله ورأيته؟ فدخل وأخرج إليَّ الصرَّة الدّنانير فدفعها إليَّ وانصرفت.

قال أبو عبد الله محمّد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيديّة حدَّثت بهذا الحديث أبا الحسين محمّد بن عبد الله العلوي ونحن نزول بأرض الهِرّ فقال: هذا حقٌّ جاءني رجل شابٌّ فتوسّمت في وجهه سمة فصرفت الناس كلّهم وقلت له من أنت؟ فقال أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد فقلت له: معك راحلة فقال نعم في دار الطلحيّين فقلت له قم فجئ بها ووجّهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يومه ذلك وأكل من طعامي وحدَّثني بكثير من سرّي وضميري قال: فقلت له على أيّ طريق تأخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفة ثمّ آتي وادي الرَّملة ثمَّ آتي الفسطاط وأتبع الراحلة فأركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب.

قال أبو الحسن محمّد بن عبيد الله: فلمّا كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني.

قال أبو عبد الله محمّد بن زيد: فحدَّثت أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشويّة بهذين الحديثين فقال: هذا حقٌّ جاءني منذ سنيّات ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطّار، وهو صوفيٌّ يصحب الصّوفيّة فقلت: من أنت وأين كنت، فقال لي: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالإسكندريّة في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان وله إمام وكان شابٌّ يخرج من بيت له غرفة فيصلّي خلف الإمام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة.

قال فقلت: لمّا طال ذلك عليّ ورأيت منظره شابٌّ نظيف عليه عباء: أنا والله أحبُّ خدمتك والتشرُّف بين يديك فقال شأنك فلم أزل أخدمه حتى أنس بي الأُنس التّامّ فقلت له ذات يوم من أنت أعزَّك الله قال أنا صاحب الحقّ فقلت له يا سيّدي متى تظهر فقال ليس هذا أوان ظهوري وقد بقي مدّة من الزّمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال: أحتاج إلى السّفر فقلت له أنا معك.

ثمَّ قلت له يا سيّدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام فيقال: انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثمَّ يقول يا معشر الناس هذا المهديُّ انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع الناس عند إياسهم عنّي قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له يا سيّدي أنا والله أفرق من البحر قال: ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت: لا ولكن أجبن قال فركب البحر وانصرفت عنه[١].

توضيح: يقال: توسّمت في وجهه الخير أي تفرَّست.

٤٢ - **غط:** أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش عن أبي غالب الزُّراريّ قال: قدمت من الكوفة وأنا شابٌّ إحدى قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه وذلك في أيّام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والإلحاد وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومُهمّاتهم.

فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فإنّه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فإنّي أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال: فقلت نعم، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلّمنا عليه وجلسنا فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك؟ فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين فأقبل عليَّ فقال: من أيّ زرارة أنت؟ فقلت يا سيّدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيّدنا أريد المكاتبة في شيء من الدُّعاء فقال: نعم.

قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أبده لأحد من خلق الله حال والدة أبي العبّاس ابني وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليَّ وكانت منّي بمنزلة فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمّني ولا أُسمّيه فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي؟ قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمّني

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٩٩ ح ٢٥٥.

فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب: ألا والزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمّه قال ثمَّ طواه فقمنا وانصرفنا.

فلمّا كان بعد أيّام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنّا سألناه فمضيت معه ودخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدَّرج وفيه مسائل كثيرة قد أجيبت في تضاعيفها فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ثمَّ أقبل عليَّ وهو يقرأ: وأمّا الزّراريُّ وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد عليَّ أمر عظيم وقمنا فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر؟ فقلت أعجب منه قال مثل أيّ شيء؟ فقلت: لأنّه سرٌّ لم يعلمه إلاّ الله تعالى وغيري فقد أخبرني به، فقال: أتشكُّ في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو؟ فأخبرته فعجب منه.

ثمَّ قضي أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أمُّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إليَّ فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرَّق الموت بيننا.

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمّد بن سُليمان الزراري إجازة وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمّد بن المظفّر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وثلاث مائة قال: كنت تزوّجت بأمّ ولدي وهي أوّل امرأة تزوَّجتها وأنا حينئذ حدث السّنّ وسنّي إذ ذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت منّي في هذه المدَّة وولدت بنتاً فعاشت مدَّة ثمَّ ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفّيت للشّرور التي كانت بيني وبينهم.

ثمَّ اصطلحنا على أنّهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة إليَّ وقدِّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثمَّ طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتّفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشرُّ بيننا، وانتقلت عنهم وولدت وأنا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشرّ والمضارمة سنين لا آخذها.

ثمَّ دخلت بغداد وكان الصّاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمّد بن أحمد الزجوزجيُّ وكان لي كالعمّ أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشّرور الواقعة بيني وبين الزّوجة وبين الأحماء فقال لي تكتب رقعة وتسأل الدُّعاء فيها.

فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها أنا وأبو جعفر إلى محمّد بن علي وكان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذ ذاك الوكيل فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها منّي وتأخر الجواب عنّي أيّاماً فلقيته فقلت له: قد ساءني تأخّر الجواب عنّي فقال: لا يسوؤك فإنّه أحبّ إليّ لك

وأومى إليَّ أنَّ الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه وإن تأخّر كان من جهة الصّاحب عليه السلام.

فانصرفت فلمّا كان بعد ذلك ولا أحفظ المدَّة إلاّ أنّها كانت قريبة فوجّه إليَّ أبو جعفر الزجوزجيُّ يوماً من الأيّام فصرت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فإن شئت أن تنسخه فانسخه وردّه فقرأته فإذا فيه: والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما. ونسخت اللّفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت منّي أولاداً وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كلّ ما لا تصبر النساء عليه، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا.

قالوا: قال أبو غالب: وكنت قديماً قبل هذه الحال، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرُّب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال وإنّما كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيّين والدُّخول معهم فيما كانوا فيه من الدُّنيا فلم أُجب إلى ذلك وألححت في ذلك فكتب إليَّ أن اختر من تثق به فاكتب الضّيعة باسمه فإنّك تحتاج إليها فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضعه من الدّيانة والنعمة.

فلم تمض الأيّام حتى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب فيها من غلاّتي ودوابّي وآلتي نحو من ألف دينار وأقمت في أسرهم مدَّة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في أجرة الرسُل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتجت إلى الضيعة فبعتها[1].

إيضاح: المضارمة: المغاضبة من قولهم تضرَّم عليَّ أي تغضّب قوله: (وكان الصاحب) أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر.

٤٣ - **غط:** أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القميّ، عن أبي عليّ بن همام قال: أنفذ محمّد بن عليّ الشلمغانيّ[2] العزاقريُّ إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله وقال: أنا صاحب الرَّجل وقد أُمرت بإظهار العلم وقد أظهرته

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٠٢-٣٠٧ ح ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) أقول: محمّد بن علي الشلمغاني يعرف بابن أبي العزاقر، بالعين المهملة والزاء والقاف والراء؛ له كتب وروايات وكان مستقيماً متقدّماً في أصحابنا، فحمله الحسد للشيخ أبي القاسم بن روح على ترك المذهب والدّخول في المذاهب الرديّة فتغيّر وظهرت عنه مقالات منكرة، حتّى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد. وله من الكتب التي عملها حال الاستقامة كتاب التكليف، رواه المفيد رحمه الله إلاّ حديثاً منه في باب الشهادات أنّه يجوز للرّجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم. قاله الشيخ والعلاّمة قدّس سرّهما وغيرهما. وشلمغان قرية من نواحي واسط. [النمازي].

باطناً وظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوم فتقدّم العزاقريُّ فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبي عون وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

قال ابن نوح: وأخبرني جدّي محمّد بن أحمد بن العبّاس بن نوح رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريُّ قال: لمّا أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وأملاه أبو عليّ وعرّفني أنَّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فإنّه في يد القوم وفي حبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله.

قال: ووجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرَّم سنة سبع عشرة وثلاثمائة أبو عبدالله، قال: حدَّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب الجرجانيّ قال: كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صانه الله وكنت حاضراً عنده أيّده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري أعزّه الله ليجيب عن الكتاب فصار إليه وأنا حاضر فقال له أبو عبد الله: الولد ولده وواقعها في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فقل له: فيجعل اسمه محمّداً فرجع الرسول إلى البلد وعرَّفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمّي محمّداً.

قال ابن نوح: وحدَّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سورة القمّي حين قدم علينا حاجّاً قال: حدّثني عليُّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميُّ ومحمّد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ أهل قم أنَّ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنّك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلميّة وترزق منها ولدين فقيهين.

قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان مالا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخٌ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام عليه السلام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم قال: وسمعت أبا عبد الله بن سورة القمّي يقول: سمعت سروراً وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنّي نسيت نسبه يقول: كنت أخرس لا أتكلّم فحملني أبي وعمّي في صباي وسنّي إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن

روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح إنّكم أُمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلى الحير فاغتسلنا وزرنا قال: فصاح بي أبي وعمّي: يا سرور فقلت بلسان فصيح لبّيك فقالا لي: ويحك تكلّمت؟ فقلت: نعم، قال أبو عبد الله بن سورة: وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوريّ الصوت[1].

بيان: يظهر منه أنّ البزوفريّ رحمه الله كان من السفراء ولم ينقل ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسّط السفراء أو بدون توسّطهم في خصوص الواقعة.

٤٤ -**ك:** ابن الوليد، عن سعد، عن علاّن الكلينيّ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: اجتمع عندي مال للغريم صلّى الله عليه: خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأبيت أن أبعثها ناقصة هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمّد بن جعفر ولم أكتب ما لي فيها فأنفذ إلى محمّد بن جعفر القبض وفيه: وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً[2].

شا: ابن قولويه عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن محمد بن شاذان مثله. «ص ٣٦٤».

يج: عن محمّد بن شاذان مثله. «ج ٢ ص ٦٩٧».

٤٥ -**ك:** أبي، عن سعد، عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمريَّ يقول: صحبت رجُلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فردَّ عليه وقيل له: أخرج حقَّ ابن عمّك منه وهو أربعمائة درهم فبقي الرَّجل باهتاً متعجّباً ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردَّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فإذا الذي نضَّ لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل[3].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد مثله. «ص ٣٦٥».

٤٦ -**ك:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الرازيّ، عن جماعة من أصحابنا أنّه عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمره ببيعه فباعه وقبض ثمنه فلمّا عيّر الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها فردَّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة[4].

يج: قال الكلينيُّ: أخبرنا جماعة من أصحابنا أنّه بعث، إلى آخر الخبر. «ج ٢ ص ٧٠٤».

بيان: الضمير في قوله (أنّه) راجع إلى القائم عليه السلام.

٤٧ -**ك:** ابن الوليد، عن سعد، عن علاّن، عن محمّد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمّد

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٠٧ ح ٢٥٩-٢٦٢.

(٢) - (٤) كمال الدين، ص ٤٤١ باب ٤٥ ح ٥-٧.

ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: وفدت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت: أنت محمّد بن إبراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت: انصرف فإنّك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار، واقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح ودخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته. فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا محمّد اتّق الله وتب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً(١).

٤٨ - **ك:** ابن الوليد، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي قال: كان بمرو كاتب كان للخوزستانيّ سمّاه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجز فقال: هو في عنقك إن سألني الله عنه يوم القيامة؟ فقلت: نعم، قال نصر: ففارقته على ذلك ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن المال فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجز فورد عليه وصولها والدعاء له وكتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالريّ.

قال نصر: وورد عليّ نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت له، فقلت له: ولم تغتمّ وتجزع وقد منّ الله عليك بدلالتين: قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعى إليك حاجزاً مبتدئاً(٢).

٤٩ - **ك:** أبي، عن سعد، عن علاّن، عن نصر بن الصباح قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز وكتب رقعة غيّر فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه ونسبه والدعاء(٣).

٥٠ - **ك:** أبي، عن سعد، عن أبي حامد المراغيّ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة وقد خطّ فيها بإصبعه كما تدوّر من غير كتابة وقال للرّسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرُّقعة فأوصل إليه المال فصار الرّجل إلى العسكر، وقصد جعفراً وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقرُّ بالبداء؟ قال الرّجل: نعم، قال: فإنّ صاحبك قد بدا له وقد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرّسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق وسلّم المال وردّت عليه الرُّقعة وقد كتب فيها كما تدور: وسألت الدُّعاء فعل الله بك وفعل(٤).

بيان: قوله: (وقد كتب فيها) أي الرُّقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالأصبع كما تدور.

---

(١) - (٤) كمال الدين، ص ٤٤٢ باب ٤٥ ح ٨-١١.

٥١ - **ك:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن صالح قال: كتبت أسأل الدعاء لبادا شاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز، وأستأذن في جارية لي أستولدها فخرج: استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه الله فاستولدت الجارية فولدت فماتت وخلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع.

قال: وحدَّثني أبو جعفر قال: ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثمَّ كتبت أخبر بموته فورد: سيخلف عليك غيره وغيره، فسمّه أحمد وبعد أحمد جعفراً فجاء ما قال عليه السلام.

قال: وتزوَّجت بامرأة سرّاً فلمّا وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد: ستكفاها، فعاشت أربع سنين ثمَّ ماتت فورد «الله ذو أناة وأنتم تستعجلون» قال: ولمّا ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته فأخرج إليّ رقعة فيها: وأمّا ما ذكرت من أمر الصوفيّ المتصنّع يعني الهلاليّ بتر الله عمره. ثمَّ خرج من بعد موته (قد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا)[1].

نجم: بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبريّ وعبد الله بن جعفر الحميريّ قالا: حدَّثنا أبو جعفر إلى قوله: وأنتم تستعجلون[2].

دلائل الإمامة: للطبريّ عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي جعفر قال: ولد لي مولود إلى آخر الخبر.

وعنه، عن أبي المفضّل، عن الكلينيّ، عن أبي حامد المراغي، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن رجل من أهل بلخ قال: تزوَّجت امرأة سرّاً إلى آخر الخبر[3].

٥٢ - **ك:** أبي، عن سعد، عن علاّن، عن الحسن بن الفضل اليمانيّ قال: قصدت سرَّ من رأى فخرج إليّ صرَّة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي: أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزَّة، ثمَّ ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعتذر وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا أُحدّث نفسي وأقول: والله لئن ردَّت الصرَّة لم أحلّها ولم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم منّي.

فخرج إلى الرسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنّا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبرّكون به، وخرج إليّ: أخطأت بردّك برّنا وإذا استغفرت الله فالله يغفر لك وإذا كان عزيمتك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، وأمّا الثوبان فلا بدَّ منهما لتحرم فيهما.

---

(١) كمال الدين، ص ٤٤٤ باب ٤٥ ح ١٢.
(٢) فرج المهموم، ص ٢٤٤.
(٣) دلائل الإمامة، ص ٢٨١.

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي: لعلّه يكره ذلك، فخرج إليَّ الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه قال: وسألت طيباً فبعث إليَّ في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعُسفان وسقط محملي وبدّد ما كان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرَّة واجتهدت في طلبها حتى قال بعض من معنا: ما تطلب؟ فقلت: صرَّة كانت معي، قال: وما كان فيها؟ فقلت: نفقتي قال: قد رأيت من حملها فلم أزل أسال عنها حتى أيست منها فلمّا وافيت مكّة حللت عيبتي وفتحتها فإذا أوّل ما بدا عليَّ منها الصرَّة وإنّما كانت خارجاً في المحمل فسقطت حين تبدَّد المتاع.

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لا أحجَّ في هذه السّنة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال: صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنّه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد وبينا أنا فيه إذ دخل عليَّ رجل فلمّا نظر إليَّ سلّم وضحك وقال لي: أبشر فإنّك ستحجُّ في هذه السّنة، وتنصرف إلى أهلك سالماً إن شاء الله.

قال: وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيته كارهاً ثمّ لقيته بعد أيّام فقال لي: أنا في طلبك منذ أيّام قد كتب إليَّ أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداء فحدَّثني الحسن أنّه وقف في هذه السّنة على عشرة دلالات والحمد لله ربّ العالمين[١].

٥٣ - **ك:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الشمشاطيّ رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ قال: كنت مقيماً ببغداد وتهيّأت قافلة اليمانيّين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها، فخرج: لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها.

قال: وكتبت أستأذن في ركوب الماء فخرج: لا تفعل. فما خرجت سفينة في تلك السنة إلاّ خرج عليها البوارج فقطعوا عليها.

قال: وخرجت زائراً إلى العسكر فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل عليَّ غلام فقال لي: قم فقلت: من أنا وإلى أين أقوم قال لي: أنت عليّ بن محمّد رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ قم إلى المنزل قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال: فقمت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي[٢].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين اليمانيّ قال: كنت ببغداد وذكر مثله[٣].

٥٤ - **ك:** أبي، عن سعد، عن علاّن، عن الأعلم البصريّ، عن أبي رجاء البصريّ قال:

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٤٤٥ باب ٤٥ ح ١٣-١٤. (٣) الإرشاد، ص ٣٦٦.

خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمّد عليه السلام بصرياء وقد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده فأنا قاعد مفكّر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين وإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبد الله قل لأهل مصر آمنتم برسول الله حيث رأيتموه؟ قال نصر ولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النّوفليّ إلى مصر، وقد مات أبي فنشأت بها فلمّا سمعت الصّوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر.

قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد: أمّا أنت يا فلان فآجرك الله ودعا لآخر فمات ابن المعزّى[١].

قال: وحدَّثني أبو محمّد الوجنائيّ قال: اضطرب أمر البلد وثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد ثمانين يوماً فجاءني شيخ وقال: انصرف إلى بلدك، فخرجت من بغداد وأنا كاره فلمّا وافيت سرَّ من رأى أردت المقام بها لما ورد عليَّ من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقّاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم[٢].

٥٥ - لك: أبي، عن سعد، عن محمّد بن هارون قال: كان للغريم عليَّ خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لها ريح وظلمة، وقد فزعت فزعاً شديداً وفكّرت فيما عليَّ ولي، وقلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار. فجاءني من تسلّم منّي الحوانيت وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبرت به أحداً[٣].

٥٦ - لك: أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حابس قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلمّا كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان، وهممت أن لا أزور في شعبان فلمّا دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلمّا كان في هذه الدّفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فإنّي أريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال: بعث إليَّ بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما إلى الحابسيّ وقل له: من كان في حاجة الله كان الله في حاجته.

قال: واعتللت بسرَّ من رأى علّة شديدة أشفقت فيها وظللت مستعداً للموت فبعث إليَّ بستوقة فيها بنفسجين وأُمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) - (٣) كمال الدين، ص ٤٤٦ باب ٤٥ ح ١٥-١٧.

قال: ومات لي غريم فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط وقلت: أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي فلم يؤذن لي ثمَّ كتبت أستأذن ثانياً فلم يؤذن لي فلمّا كان بعد سنتين كتب إليَّ ابتداءً: صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقّي.

قال أبو القاسم: وأوصل ابن رئيس عشرة دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها فكتب إليه: تبعث بدنانير ابن رئيس.

قال: وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء وخطَّ بالقلم بغير مداد يسأل الدُّعاء لابني أخيه وكانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين باسمهما.

قال: وكتب رجل من ربض حميد يسأل الدّعاء في حمل له فورد: الدّعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أنثى فجاء كما قال.

قال: وكتب محمّد بن محمّد القصريُّ يسأل الدعاء أن يكفى أمر بناته وأن يرزق الحجَّ ويردَّ عليه ماله فورد عليه الجواب بما يسأل فحجّ سنته ومات من بناته أربع وكان له ستّة، وردَّ عليه ماله.

قال: وكتب محمّد بن يزداد يسأل الدّعاء لوالديه فورد: غفر الله لك ولوالديك ولأختك المتوفّاة المسمّاة كلكى وكانت هذه امرأة صالحة متزوّجة بجوّار.

وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن عمّ لي لم يكن من الإيمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول ألتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء له، فخرج في فصول المؤمنين: تقبّل الله منهم وأحسن إليهم وأثابك ولم يدع لابن عمّي بشيء.

قال: وأنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين وأعطاني رجل يقال له محمّد بن سعيد دنانير فأنفذها باسم أبيه متعمّداً ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيّرت اسمه محمّد.

قال: وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر ومعي أبو الحسين محمّد بن محمّد بن خلف وإسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخُرج إلى الدُّور واكترينا ثلاثة أحمرة، فلمّا بلغنا القاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى أتخلّف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنّه شيخ فاكتريت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير حير سرَّ من رأى فأنا أسامره وأقول له: أحمد الله على ما أنت عليه فقال: وددت أنَّ هذا العمل دام لي.

فوافيت سرَّ من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود.

فلمّا كان العصر جاءني برزيمة خفيفة ولمّا أصبحنا خلابي أبو القاسم وتقدَّم أبو الحسين وإسحاق فقال أبو القاسم: الغلام الذي حمل الرُّزيمة جاءني بهذه الدّراهم وقال لي: ادفعها

إلى الرَّسول الذي حمل الرُّزيمة فأخذتها منه فلّما خرجت من باب الدّار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنَّ معي شيئاً لمّا كنت معك في الحير تمنّيت أن يجيئني منه دراهم أتبرَّك بها وكذلك عام أوَّل حيث كنت معك بالعسكر فقلت له: خذها فقد أتاك الله بها والحمد لله ربّ العالمين.

قال: وكتب محمّد بن كشمرد يسأل الدُّعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ فخرج: والصّقريُّ أحلَّ الله له ذلك فأعلم عليه السلام أنَّ كنيته أبو الصّقر[1].

يج: عن أبي القاسم بن أبي حبيش قال: كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً. . . إلى قوله فقد أتاك الله بها. «ج٢ ص ٦٩١».

بيان: الرّزمة بالكسر ما شدَّ في ثوب واحد قوله (جاءني) أي أبو الحسن.

٥٧ - **ك:** حدَّثني عليُّ بن محمّد بن إسحاق الأشعريُّ قال: كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهراً فجاءتني فقالت إن كنت قد طلّقتني فأعلمني فقلت لها لم أطلّقك ونلت منها في ذلك اليوم فكتبت إليَّ بعد شهر تدَّعي أنّها حملت فكتبت في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم أسأل أن تباع منّي وينجم عليَّ ثمنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت وكفَّ عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إليَّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنّها كتبت باطلاً وأنَّ الحمل لا أصل له والحمد لله ربّ العالمين[2].

٥٨ - **ك:** أبي، عن سعد، عن أبي عليّ النّيلي قال: جاءني أبو جعفر فمضى بي إلى العباسيّة وأدخلني إلى خربة وأخرج كتاباً فقرأه عليَّ فيه شرح جميع ما حدث على الدّار، وفيه أنَّ فلانة يعني أمَّ عبد الله يؤخذ بشعرها وتخرج من الدار ويحدر بها إلى بغداد وتقعد بين يدي السّلطان وأشياء ممّا يحدث ثمَّ قال لي: احفظ ثمَّ مزَّق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدَّة.

قال: وحدَّثني أبو جعفر المروزيُّ عن جعفر بن عمرو قال: خرجت إلى العسكر وأمُّ أبي محمد في الحياة ومعي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزّيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم: لا تثبتوا اسمي ونسبي فإنّي لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الإذن: ادخلوا ومن أبى أن يستأذن.

قال: وحدَّثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال: كتب إبراهيم بن محمّد بن الفرج الرخجيُّ في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمّى فخرج إليه الجواب فيما يسأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله ربّ العالمين.

قال: وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس.

---

(١) كمال الدين، ص ٤٤٧ باب ٤٥ ح ١٨. (٢) كمال الدين، ص ٤٥١ ح ١٩.

قال: وحدَّثني العاصميُّ أنَّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره فسمع هاتفاً يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز.

قال: وخرج أبو محمّد السّرويُّ إلى سرَّ من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداء: ليس فينا شكٌّ ولا فيمن يقوم مقامنا وردَّ ما معك إلى حاجز.

قال: وحدَّثني أبو جعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرَّجل فدسَّ فيما معه رقعة من غير علمنا فردَّت عليه الرقعة بغير جواب.

وقال: قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي: قال لي أبو طاهر البلالي: التّوقيع الذي خرج إليَّ من أبي محمّد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له: أحبُّ أن تكتب لي من لفظ التّوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له: جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه: خرج إليَّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثمَّ خرج إليَّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم والحمد لله كثيراً[1].

بيان: قوله: (قال أبو عبد الله) كلام سعد بن عبد الله، وكذا قوله (فقلت له) وضمير (له) راجع إلى الحسين، وكذا المستتر في قوله (فأخبر) والحاصل أنَّ الحسين سمع من البلاليّ أنه قال: التوقيع الذي خرج إليَّ من أبي محمّد عليه السلام في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه فقال سعد للحسين: أحبُّ أن ترى التوقيع الذي عنده وتكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبو طاهر: جئني بسعد حتى يسمع منّي بلا واسطة فلمّا حضر أخبره بالتوقيع، ويؤيّده ما وجّهنا به هذا الكلام أنَّ الكلينيَّ روى هذا التّوقيع عن البلالي.

٥٩ - **ك:** كتب عليُّ بن محمّد الصيمريُّ يسأل كفناً فورد أنّه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر[2].

٦٠ - **ك:** محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال دفعت إليَّ امرأة سنة من السّنين ثوباً وقالت: احمله إلى العمريّ رحمه الله فحملته مع ثياب كثيرة فلمّا وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كلّه إلى محمّد بن العبّاس القمّي فسلّمت ذلك كلّه ما خلا ثوب المرأة فوجّه إليَّ العمريُّ رحمه الله وقال: ثوب المرأة سلّمه إليه، فذكرت بعد ذلك أنَّ امرأة سلّمت إليَّ ثوباً فطلبته فلم أجده فقال لي: لا تغتمَّ فإنك ستجده فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمريّ نسخة ما كان معي[3].

٦١ - **ك:** محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال: سألني عليُّ بن الحسين بن موسى بن

---

(١) كمال الدين، ص ٤٥٢ باب ٤٥ ح ٢٠-٢٤. (٢) كمال الدين، ص ٤٥٤ باب ٤٥ ح ٢٦.
(٣) كمال الدين، ص ٤٥٥ باب ٤٥ ح ٣٠.

بابويه رحمه الله بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ أن أسأل أبا القاسم الرُّوحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً قال: فسألته فأنهى ذلك ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أُرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعليّ بن الحسين رحمه الله تلك السّنة ابنه محمّد وبعده أولاد ولم يولد لي.

قال الصدوق رحمه الله: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله كثيراً ما يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرّغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام [1].

غط: جماعة عن الصدوق مثله.

وقال: قال أبو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ثمّ يقول: لا عجب لأنّك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام [2].

٦٢ - **ك:** محمّد بن عليّ بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبه وكانت امرأة محمّد بن عبديل الآبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمّي جعفر بن محمّد بن متيل وقالت: أحبُّ أن أُسلّم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح قال: فأنفذني معها أُترجم عنها فلمّا دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان فصيح فقال لها: زينب چونا چويدا كوايد چون ايقنه ومعناه كيف أنت وكيف مكثت وما خبر صبيانك؟ قال فامتنعت من الترجمة وسلّمت المال ورجعت [3].

غط: جماعة عن الصدوق مثله [4].

٦٣ - **ك:** محمّد بن عليّ بن متيل قال: قال عمّي جعفر بن محمّد بن متيل دعاني أبو جعفر محمّد بن عثمان السمّان المعروف بالعمريّ وأخرج إليّ ثوبيات معلمة وصرّة فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط.

قال: فتداخلني من ذلك غمٌّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح قال فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل تلقّاني سألته عن الحسن بن

---

(١) كمال الدين، ص ٤٥٥ باب ٤٥ ح ٣١. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٢٠-٣٢١ ح ٢٦٦-٢٦٧.
(٣) كمال الدين، ص ٤٥٦ باب ٤٥ ح ٣٤. (٤) الغيبة للطوسي، ص ٣٢١.

محمّد بن قطاة الصّيدلانيّ وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد ابن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه وتعانقنا فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السّلام ودفع إليّ هذه الثويبات وهذه الصرَّة لأسلّمها إليك، فقال الحمد لله فإنّ محمد بن عبد الله العامريّ قد مات وخرجت لأصلح كفنه فحلّ الثياب فإذا بها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصرَّة كرى الحمّالين والحفّار قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت[1].

بيان: قال الجوهريُّ شيء وتْح ووتِح أي قليل تافه وشيء وتْح وغر إتباع له أي نزر.

٦٤ - **ك:** أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عليّ العقيقيُّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى عليّ بن عيسى بن الجرَّاح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له: إنَّ أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبنا نعطي كلّ ما سألونا طال ذلك أو كما قال.

فقال له العقيقيُّ فإنّي أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له عليُّ بن عيسى من هو هذا؟ فقال: الله عزّوجلّ وخرج مغضباً قال فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك، ودرك من كلّ مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرّسول بمائة درهم عدداً ووزناً ومنديل وشيء من حنوط وأكفان وقال لي: مولاك يقرئك السّلام ويقول لك إذا أهمّك أمر أو غمٌّ فامسح بهذا المنديل وجهك فإنّه منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصر مات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام ثمّ متَّ بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك.

قال: فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرّسول فإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدقُّ فقلت لغلامي خير: يا خير انظر أي شيء هو ذا؟ فقال خير: هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عمّ الوزير فأدخله إليّ فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إليّ.

قال فركبت وفتحت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الوزَّانين فإذا بحميد قاعد ينتظرني فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك واعتذر إليّ ودفع إليّ الكتب مختومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك وخرجت.

قال أبو محمّد الحسن بن محمد فحدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد العقيقيُّ بنصيبين بهذا وقال لي: ما خرج هذا الحنُوط إلاّ لعمّتي فلانة ولم يسمّها وقد بغيته لنفسي وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إنّي أُملَّك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقمت إليه وقبّلت رأسه

---

(١) كمال الدين، ص ٤٥٦ باب ٤٥ ح ٣٥.

وعينيه وقلت: يا سيّدي أرني الأكفان والحنوط والدَّراهم فأخرج إليَّ الأكفان فإذا فيها برد حبرة مسهّم من نسج اليمن وثلاثة أثواب مرويّ وعمامة وإذا الحنوط في خريطة وأخرج الدَّراهم فعددتها مائة درهم فقلت يا سيّدي هب لي منه ما درهماً أصوغه خاتماً قال: وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه وألححت عليه وقبّلت رأسه وعينيه فأعطاني درهماً فشددته في منديلي وجعلته في كمّي فلمّا صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة وفيه الدرهم مشدود وجعلت كتبي ودفاتري فوقه وأقمت أيّاماً ثمَّ جئت أطلب الدّراهم فإذا الصرَّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيقيّ فقلت لغلامه خير أريد الدخول إلى الشيخ فأدخلني إليه فقال لي ما لك؟ فقلت يا سيّدي الدّرهم الذي أعطيتني ما أصبته في الصرَّة فدعا الزنفيلجة وأخرج الدراهم فإذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد أتّهمه فسألته في ردّه إليَّ فأبى ثمَّ خرج إلى مصر وأخذ الضيعة ثمَّ مات قبله محمّد بن إسماعيل بعشرة أيّام ثمَّ توفّي رحمه الله وكفّن في الأكفان التي دفعت إليه[1].

غط: جماعة عن الصدوق مثله[2].

بيان: قوله (إلاّ لعمّتي) أي ما خرج هذا الحنوط أوّلاً إلاّ لعمّتي ثمَّ طلبت حنوطاً لنفسي فخرج مع الكفن والدّراهم، واحتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً وإنّما أخذ حنوط عمّته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأوَّل بعيد.

وفي غيبة الشيخ: (إلاّ إلى عمّتي فلانة ولم يسمّها وقد نعيت إليَّ نفسي) فيحتمل أن تكون عمّته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها.

قوله: (وقد كتب) على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير أُملّك أو تصديقاً لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي وقد كان كتب مطلبي إلى القائم عليه السلام فلمّا خرج أخبرني به قبل ردّ الضيعة والمسهّم البرد المخطّط.

٦٥ - **لك:** العطار، عن أبيه، عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذانيّ قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى أبي الحسين الأسديّ رضي الله عنه ولم أعرّفه أمر العشرين فورد الجواب: قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً.

قال محمد بن شاذان: وأنفذت بعد ذلك مالاً ولم أفسّر لمن هو فورد الجواب: وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا.

قال: وقال أبو العباس الكوفيُّ: حمل رجل مالاً ليوصله وأحبَّ أن يقف على الدلالة

(١) كمال الدين، ص ٤٥٧ باب ٤٥ ح ٣٦. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٣١٧.

فوقّع عليه السلام: إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك: احمل ما معك قال الرَّجل فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان ردُّ السّتة التي أخرجتها بلا وزن، وزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف، قال الرَّجل: فوزنت الدّنانير فإذا بها كما قال عليه السلام [١].

٦٦ - ك: أحمد بن هارون عن محمّد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال: كان بقم رجُل بزّاز مؤمن، وله شريك مرجيء فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحبُّ، فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام بنصفين طولاً فأخذ نصفه وردَّ النصف وقال: لا حاجة لي في مال المرجيء [٢].

٦٧ - ك: عمّار بن الحسين بن إسحاق الأشروسيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام بعد أن كان أُغري بالفحص والطلب، وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه، فكان نسخة التوقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلَّ ومن دلَّ فقد أشاط ومن أشاط فقد أشرك، قل فكفَّ عن الطلب ورجع [٣].

غط: جماعة عن الصدوق مثله. «ص ٣٢٣ ح ٢٧١».

٦٨ - ك: محمد بن عليّ بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزّمان عليه السلام قال: سمعت محمد بن الحسن الصيرفيّ المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك وما كان من فضّة نقراً وقد كان دفع ذلك المال إليَّ لأسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه قال: فلمّا نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل وجعلت أُميّز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السّبائك منّي وغاصت في الرمل وأنا لا أعلم.

قال: فلمّا دخلت همذان ميّزت تلك السبائك والنقر مرَّة أُخرى اهتماماً منّي بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة وتسعون مثقالاً قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك.

فلمّا وردت مدينة السّلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه وسلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمدَّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي فرمى بها إليَّ وقال لي: ليست هذه السّبيكة لنا سبيكتنا ضيّعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرّمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرّمل فإنّك ستجدها وتعود إلى ها هنا فلا تراني.

---

(١) - (٣) كمال الدين، ص ٤٦١ باب ٤٥ ح ٣٨ و٤٠ و٣٩.

قال: فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت، ووجدت السّبيكة وانصرفت إلى بلدي، فلمّا كان بعد ذلك حججت ومعي السّبيكة. فدخلت مدينة السّلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى، ولقيت أبا الحسن السمري رضي الله عنه فسلّمت إليه السبيكة[1].

٦٩ - ك: حدَّثنا الحسين بن عليّ بن محمّد القمي المعروف بأبي عليّ البغداديّ قال: كنت ببخارا فدفع إليّ المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهباً وأمرني أن أسلّمها بمدينة السّلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه فحملتها معي.

فلمّا بلغت آموية ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السّلام فأخرجت السّبائك لأسلّمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك ثمَّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الرُّوحي قدَّس الله روحه، ووضعت السّبائك بين يديه فقال لي: خذ لك تلك السّبيكة التي اشتريتها - وأشار إليها بيده فإنَّ السبيكة التي ضيّعتها قد وصلت إلينا وهو ذاهي، ثمَّ أخرج إليّ تلك السبيكة التي كانت ضاعت منّي بآموية فنظرت إليها وعرفتها.

وقال الحسين بن عليّ بن محمّد المعروف بأبي عليّ البغداديّ: ورأيت تلك السنة بمدينة السّلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القيّمين أنّه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار لها إليّ.

فدخلتْ عليه وأنا عنده، فقالت له: أيّها الشيخ أيُّ شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في دجلة ثمَّ ائتيني حتى أُخبرك قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في دجلة ثمَّ رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الرّوحيّ قدَّس الله روحه فقال أبو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له: أخرجي إليّ الحقّة فقال للمرأة: هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في دجلة أُخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له: بل أخبرني.

فقال: في هذه الحقّة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثمَّ فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة.

ثمَّ قال الحسين لي من بعد ما حدَّثني بهذا الحديث: أشهد بالله تعالى أنَّ هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه. وحلف بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام لقد صدق فيما حدَّث به ما زاد فيه ولا نقص منه[2].

٧٠ - ك: محمّد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال: رأيت بسرَّ من رأى رجلاً شابّاً في

---

(١) كمال الدين، ص ٤٦٧ باب ٤٥ ح ٤٥. (٢) كمال الدين، ص ٤٦٩ باب ٤٥ ح ٤٧.

المسجد المعروف بمسجد زبيدة وذكر أنّه هاشميٌّ من ولد موسى بن عيسى فلمّا كلّمني صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فإذا أنا بجارية مسنّة فقال لها: يا جارية حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن عليّ عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به مولودنا.

فدخلت عليها وسألتها ذلك فقالت حكيمة: ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي وُلد البارحة يعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام فأتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحلت المولود فعوفي وبقي عندنا وكنّا نستشفي به ثمّ فقدناه[1].

١٦ - باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام

١ - **غط:** قد روي في بعض الأخبار أنّهم قالوا خُدّامنا وقُوّامنا شرار خلق الله وهذا ليس على عمومه، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غيّر وبدّل وخان على ما سنذكره.

وقد روى محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريُّ عن أبيه عن محمّد بن صالح الهمدانيّ قال: كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام إنّ أهل بيتي يؤذونني ويقرعوني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: خدّامنا وقُوّامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام: ويحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾[2] فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة[3].

ك: أبي، وابن الوليد معاً، عن الحميريّ، عن محمّد بن صالح الهمداني مثله. ثمّ قال: قال عبد الله بن جعفر، وحدّثني بهذا الحديث عليُّ بن محمّد الكلينيُّ عن محمّد بن صالح، عن صاحب الزّمان عليه السلام[4].

أقول: ثمّ ذكر الشيخ[5] بعض أصحاب الأئمّة عليهم السلام الممدوحين ثمّ قال:

فأمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم من نصبه أبو الحسن عليُّ بن محمّد العسكريُّ وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه عليهما السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ وكان أسدياً وإنّما سمّي العمريَّ لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد ابن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر: كان أسدياً ينسب إلى جدّه فقيل العمري، وقد قال قوم من الشيعة إنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ قال لا يجمع على امرئ

---

(١) كمال الدين، ص ٤٦٩ باب ٤٥ ح٤٦.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٥ ح ٢٩٤-٢٩٥.
(٤) كمال الدين، ص ٤٦٩ ذيل ح ٤٦.
(٥) الطوسي في كتاب الغيبة.

ابن عثمان، وأبو عمرو، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري ويقال له: العسكري أيضًا لأنّه كان من عسكر سرَّ من رأى ويقال له: السمّان لأنّه كان يتّجر في السّمن تغطية على الأمر.

وكان الشّيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّة وخوفاً.

فأخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همام الإسكافي قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القميُّ قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام في يوم من الأيّام فقلت: يا سيّدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت فقول من نقبل، وأمر من نمتثل؟ فقال لي عليه السلام: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم، فقلت له مثل قولي لأبيه فقال لي: (هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه).

قال أبو محمّد هارون: قال أبو عليّ: قال أبو العباس الحميريُّ: فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو.

وأخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت: إنَّ هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضيُّ حدَّثنا فيك بكيت وكيت، واقتصصت عليه ما تقدَّم، يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه، وقلت: أنت الآن من لا يشكُّ في قوله وصدقه فأسألك بحقّ الله وبحقّ الإمامين اللذين وثّقاك، هل رأيت ابن أبي محمّد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكى ثمَّ قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ؟ قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً، قلت: فالاسم، قال: قد نهيتم عن هذا.

وروى أحمد بن عليّ بن نوح أبو العباس السيرافيُّ قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمّد ابن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال: حدَّثنا بعض الشراف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث قال: حدَّثني أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ قال حدَّثني الحسين بن أحمد الخصيبيّ قال: حدَّثني محمّد بن إسماعيل وعليُّ بن عبد الله الحسنيّان قالا: دخلنا على أبي محمّد الحسن عليه السلام بسرَّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن

سعيد العمريّ فما لبثنا إلاّ يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام : امض يا عثمان فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال.

ثمّ ساق الحديث إلى أن قالا : ثمّ قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله، قال: نعم، واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم.

عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه وأرضاه عن شيوخه أنّه لما مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، لم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن سعيد رحمه الله وغسّله ابنه أبو جعفر وتولّى القيام به وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام ، وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله.

قال: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ البزّاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليُّ بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريُّ فقال له: يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي، فقال له: اجلس يا عثمان فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنَّ أحد فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي قالوا: نعم، فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتمّ له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه.

في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمّد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام في شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف، في الدّرب المعروف بدرب حبلة في مسجد الدّرب يمنة الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد.

ثمَّ قال الشيخ رحمه الله رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة ثمَّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج وأبرز القبر إلى برًّا وعمل عليه صندوقاً، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرَّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجل صالح وربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه.

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري والقول فيه:

فلمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمّد ابن أحمد بن داود القميّ؛ وابن قولويه، عن سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله وذكر الحديث الذي قدَّمنا ذكره.

وأخبرني جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وأبي غالب الزُّراريّ وأبي محمّد التلّعكبريّ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن عبد الله، ومحمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ القميّ فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له: يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه فإنَّ اعتقادي وديني أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجّة وغلّق باب التوبة، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزَّ وجلَّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. ولكن أحببت أن أزداد يقيناً فإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى، فقال: أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو عليّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت له: من أُعامل؟ وعمّن آخذ؟ وقول من أقبل؟ فقال له: العمريُّ ثقتي فما أدّى إليك فعنّي يؤدّي وما قال لك فعنّي يقول: فاسمع له وأطع فإنّه الثقة المأمون.

قال: وأخبرني أبو عليّ أنه سأل أبا محمّد الحسن بن عليّ عن مثل ذلك فقال له: العمريُّ وابنه ثقتان فما أدّيا إليك فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال: فخرَّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثمَّ قال: سل. فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمّد عليه السلام فقال: أي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيديه، فقلت له:

فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالاسم قال: محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلّل وأحرّم ولكن عنه عليه السلام فإنَّ الأمر عند السلطان أنَّ محمّد عليه السلام مضى ولم يخلّف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حقَّ له. وصبر على ذلك، وهو ذا عياله يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرَّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكلينيُّ: وحدَّثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أنَّ أبا عمرو سئل عن أحمد بن إسحاق، عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا.

وأخبرنا جماعة، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن أحمد بن هارون الفاميّ قال: حدَّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريُّ، عن أبيه عبد الله بن جعفر قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ قدَّس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه، وفي فصل من الكتاب: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضى بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضّر الله وجهه وأقاله عثرته) وفي فصل آخر: (أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرَّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحّم عليه، وأقول الحمد لله فإنَّ الأنفس طيّبة بمكانك، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك وكان لك وليّاً وحافظاً وراعياً)[1].

ج: الحميريُّ قال: خرج التوقيع... إلى آخر الخبر. «ص ٤٦٩».

ك: أحمد بن هارون مثله. «ص ٤٦٢».

٢ - غط: وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام قال: قال لي عبد الله بن جعفر الحميريُّ: لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه.

وبهذا الاسناد عن محمّد بن همام قال: حدَّثني محمّد بن حمّويه بن عبد العزيز الرازيّ في سنة ثمانين ومائتين قال: حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضّر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسدُّ مسدَّه وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل تولاّه الله فانته إلى قوله، وعرّف معاملتنا ذلك.

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٥٣-٣٦١ ح ٣١٤-٣٢٣.

وأخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وأبي غالب الزّراريّ وأبي محمّد التلّعكبريّ كلّهم، عن محمّد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمريّ أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فوقّع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدّار: أمّا محمّد بن عثمان العمريُّ رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي [1].

ج: الكلينيّ مثله [2].

٣ - **غط:** قال أبو العبّاس: وأخبرني هبة الله بن محمّد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه، عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد رحمه الله وغسّله ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان وتولّى القيام به وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرُّجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته، ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام التي ظهرت على يده، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدّمنا طرفاً منها فلا نطوّل بإعادتها فإنّ ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله.

قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال: كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمّد وعن أبيه عليّ ابن محمّد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة ذكرت الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه، وكانت في يده، قال أبو نصر: وأظنّها قالت: وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمريّ رضي الله عنه وأرضاه.

قال أبو جعفر بن بابويه: روى محمّد بن عثمان العمريُّ قدّس الله روحه أنّه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

وأخبرني جماعة، عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال: أخبرنا أبي محمّد بن الحسن ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان رضي الله عنه فقلت: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهمّ أنجز لي ما وعدتني.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٦١ ح ٣٢٤-٣٢٦. (٢) الاحتجاج، ص ٤٧٠.

قال محمّد بن عثمان رضي الله عنه : ورأيته عليه السلام متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهمَّ انتقم بي من أعدائك.

وبهذا الاسناد عن محمّد بن عليّ، عن أبيه قال: حدَّثنا عليُّ بن سلمان الزُّراري عن عليّ ابن صدقة القميّ قال: خرج إلى محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم: إمّا السكوت والجنّة وإمّا الكلام والنار فإنّهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه.

قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمّد قال: حدَّثني أبو عليّ بن أبي جيد القميّ قال: حدَّثني أبو الحسن عليُّ بن أحمد الدلاّل القمّي قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلّم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها فقلت له: يا سيّدي ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها وقد عرفت منه، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فأصعد، وأظنّه قال: فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عزّ وجلّ ودفنت فيه وهذه الساجة معي، فلمّا خرجت من عنده أثبتُّ ما ذكره ولم أزل مترقّباً به ذلك فما تأخّر الأمر حتى اعتلَّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه.

قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي عليّ وحدَّثتني به أيضاً أمُّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنه وأخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه قال: حدَّثني محمّد بن عليّ بن الأسود القمّي أنَّ أبا جعفر العمريّ قدَّس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسوَّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال للنّاس أسباب ثمَّ سألته عن ذلك فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه[1].

ك: محمّد بن عليّ مثله. «ص ٤٦٣».

٤ - **غط**: وقال أبو نصر هبة الله: وجدت بخطّ أبي غالب الزُّراريّ رحمه الله وغفر له أنَّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريَّ رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد أنَّ أبا جعفر العمريَّ رحمه الله مات في سنة أربع وثلاث مائة وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل النّاس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدُّنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه.

قال أبو نصر هبة الله: إنَّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدَّس الله روحه[2].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٦٢ ح ٣٢٧-٣٣٣. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٦٦ ح ٣٣٤.

ذكر إقامة أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ أبا القاسم الحسين ابن روح رضي الله عنه مقامه بعده بأمر الإمام عليه السلام

أخبرني الحسين بن إبراهيم القميُّ قال: أخبرني أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح قال: أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفريُّ قال: حدَّثني أبو عبد الله جعفر بن محمّد المدائنيُّ المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال ومبلغه كذا وكذا للإمام عليه السلام فيقول: نعم دعه، فأراجعه فأقول له: تقول لي: إنّه للإمام فيقول: نعم للإمام عليه السلام، فيقبضه.

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه ومعي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي: امض بها إلى الحسين بن روح فتوقّفت فقلت: تقبضها أنت منّي على الرَّسم، فردَّ عليَّ كالمنكر لقولي قال: قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح.

فلمّا رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابّتي فلمّا بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إليّ الخادم فقال: من هذا؟ فقلت: أنا فلان فاستأذن لي، فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له: ادخل فاستأذن لي فإنّه لا بدَّ من لقائه فدخل فعرَّفه خبر رجوعي وكان قد دخل إلى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان تصف حسنهما وحسن رجليه فقال لي: ما الذي جرَّأك على الرَّجوع ولمَ لم تمتثل ما قلته لك؟ فقلت: لم أجسر على ما رسمته لي، فقال لي وهو مغضب: قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي فقلت: بأمر الإمام؟ فقال: قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة.

فصرت إلى أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيّقة فعرَّفته ما جرى فسرَّ به وشكر الله عزّ وجلّ ودفعت إليه الدنانير، وما زلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك.

وسمعت أبا الحسن عليَّ بن بلال بن معاوية المهلّبيَّ يقول في حياة جعفر بن محمّد بن قولويه: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ يقول: سمعت جعفر بن أحمد ابن متيل القمّي يقول: كان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمريُّ رضي الله عنه له من يتصرَّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس وأبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم، وكلّهم كان أخصَّ به من أبي القاسم بن روح رضي الله حتى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجّزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصيّة، فلمّا كان وقت مضيّ أبي جعفر رضي الله عنه، وقع الاختيار عليه وكانت الوصيّة إليه.

قال: وقال مشايخنا: كنّا لا نشكُّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلاّ جعفر ابن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصيّة به وكثرة كينونته في منزله حتى بلغ أنّه كان

في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلاّ ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه.

وكان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلاّ إليه من الخصوصيّة فلمّا كان عند ذلك وقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمريّ إلى أن مات رضي الله عنه فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجّة عليه السلام.

وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال: كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله فيقبضها منّي فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحيّ رضي الله عنه فكنت أطالبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا أطالبه بالقبوض وقال: كلُّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطالبه بالقبوض[1].

ك: أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود مثله.

٥ - **غط:** وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال: أخبرنا عليُّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال: لمّا حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريَّ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسائله وأحدّثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إليَّ ثمَّ قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحوّلت إلى عند رجليه[2].

ك: محمّد بن عليّ بن متيل مثله[3].

٦ - **غط:** قال ابن نوح: وحدَّثني أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن بابويه قال: قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة قال: سمعت علويّة الصفّار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهما الله يذكران هذا الحديث وذكرا أنّهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك.

وأخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمّد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أنَّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريَّ قدّس الله روحه جمعنا قبل موته وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا: إن حدث عليَّ حدث الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعوّلوا في أموركم عليه.

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٦٧ ح ٣٣٦-٣٣٩. (٣) كمال الدين، ص ٤٦٣.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد قال: حدَّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمّي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أنَّ أبا جعفر العمريَّ لمّا اشتدَّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو عليّ بن همام وأبو عبد الله بن محمّد الكاتب وأبو عبد الله الباقطاني وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختيّ القائم والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم فبذلك أمرت وقد بلّغت.

وبهذا الإسناد عن هبة الله بن محمّد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال: حدَّثتني أمُّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنه قالت: كان أبو القاسم الحسين بن روح قدَّس سرُّه وكيلاً لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرُّؤساء من الشيعة، وكان خصيصاً به حتى أنّه كان يحدّثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه.

قالت: وكان يدفع إليه كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرّؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محلّه عندهم، فحصّل في أنفس الشيعة محصّلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إيّاه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الأمر، فتمهّدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه، فلم يختلف في أمره ولم يشكَّ فيه أحد إلاّ جاهل بأمر أبي أوّلاً مع ما لست أعلم أنَّ أحداً من الشيعة شكَّ فيه وقد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله، مثل أبي الحسن بن كبرياء وغيره.

وأخبرني جماعة عن أبي العبّاس بن نوح قال: وجدت بخطّ محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز: أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه نعرفه عرَّفه الله الخير كلّه ورضوانه وأسعده بالتّوفيق، وقفنا على كتابه وهو ثقتنا بما هو عليه وإنّه عندنا بالمنزلة والمحلّ اللذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليٌّ قدير والحمد لله لا شريك له وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً، وردت هذه الرُّقعة يوم الأحد لستّ ليال خلون من شوّال سنة خمس وثلاثمائة[١].

أقول: ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات التي خرجت إلى الحميريّ على ما نقلناه في باب التوقيعات ثمَّ قال:

وكان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقيّة فروى أبو

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٧٠ ح ٣٤٠-٣٤٤.

نصر هبة الله بن محمّد قال: حدَّثني أبو عبد الله بن غالب وأبو الحسن بن أبي الطّيب قالا: ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار، وكان له محلٌّ عند السّيد والمقتدر عظيم، وكانت العامّة أيضاً تعظّمه، وكان أبو القاسم يحضر تقيّة وخوفاً.

فعهدي به وقد تناظر اثنان فزعم واحد أنَّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثمّ عمر ثمَّ عليٌّ وقال الآخر: بل عليٌّ أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم رضي الله عنه: الذي اجتمعت عليه الصّحابة هو تقديم الصدّيق ثمَّ بعده الفاروق ثمَّ بعده عثمان ذو النّورين ثمَّ عليٌّ الوصيُّ، وأصحاب الحديث على ذلك، وهو الصّحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرّفض.

فوقع عليَّ الضحك فلم أزل أتصبَّر وأمنع نفسي وأدسُّ كمّي في فمي فخشيت أن أُفتضح، فوثبت عن المجلس ونظر إليَّ فتفطّن لي فلمّا حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى جاره فقال لي: يا عبد الله أيّدك الله لم ضحكت وأردت أن تهتف بي كأنَّ الذي قلته عندك ليس بحقّ؟ فقلت له: كذاك هو عندي، فقال لي: اتّق الله أيّها الشيخ فإنّي لا أجعلك في حلّ تستعظم هذا القول منّي فقلت: يا سيّدي رجل يرى بأنّه صاحب الإمام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه، ولا يضحك من قوله هذا؟ فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنّك وودَّعني وانصرف.

قال أبو نصر هبة الله بن محمّد: حدَّثنا أبو الحسن بن كبريا النوبختي قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أنَّ بوَّاباً كان له على الباب الأوَّل قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقي مدَّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردَّه إلى خدمته وأخذه بعض الآهلة فشغله معه كلُّ ذلك للتقيّة.

قال أبو نصر هبة الله: وحدَّثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي: إني كنت أنا وإخواني ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله، قال: وكانوا باعة، ونحن مثلاً عشرة تسعة نلعنه وواحد يشكّك، فنخرج من عنده بعدما دخلنا إليه تسعة نتقرَّب إلى الله بمحبّته وواحد واقف لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه وما لم نروه، فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله ابن محمّد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه أنَّ قبر أبي القاسم الحسين ابن روح في النوبختيّة في الدّرب الذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه قال: وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين

ابن روح في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخباراً كثيرة[١].

وأخبرني أبو محمّد المحمّديُّ رحمه الله، عن أبي الحسين محمّد بن الفضل بن تمام قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن أحمد الزكوزكي وقد ذكرنا كتاب التكليف وكان عندنا أنّه لا يكون إلاّ مع غال، وذلك أنّه أوّل ما كتبنا الحديث، فسمعناه يقول: وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنّما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله فيعرضه عليه ويحكّه فإذا صحّ الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه، يعني أنَّ الذي أمرهم به الحسين بن روح رحمه الله.

قال أبو جعفر: فكتبته في الأدراج بخطّي ببغداد، قال ابن تمام فقلت له: فتفضّل يا سيّدي فادفعه حتى أكتبه من خطّك، قال لي: قد خرج عن يدي قال ابن تمام: فخرجت وأخذت من غيره وكتبت بعدما سمعت هذه الحكاية.

وقال أبو الحسين بن تمام: حدَّثني عبد الله الكوفيّ خادم الشيخ الحسين بن روح رحمه الله قال: سئل الشيخ يعني أبا القاسم رحمه الله عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ذمَّ وخرجت فيه اللعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد سئل عن كتب بني فضّال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى؟ فقال عليه السلام: (خذوا بما رووا وذروا ما رأوا).

وسأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح: لم كره المتعة بالبكر؟ فقال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان، والشروط بينك وبينها فإذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: لا.

وأخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي قال: حدَّثني سلامة بن محمّد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رحمه الله كتاب التأديب إلى قم وكتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه (أفيه) شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنّه كلّه صحيح وما فيه شيء يخالف إلاّ قوله في الصّاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطّعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع.

قال ابن نوح: وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أنَّ أبا سهل النوبختيَّ سئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلُّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٨٤ ح ٣٤٧-٣٥٠.

وذكر محمّد بن عليّ بن أبي العزاقر الشلمغانيُّ في أوّل كتاب الغيبة الذي صنّفه: (وأمّا ما بيني وبين الرَّجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلاّ لمن أدخله فيه لأنَّ الجناية عليَّ فإنّي أنا وليّها).

وقال في فصل آخر: (ومن عظمت منّة الله عليه، تضاعفت الحجّة عليه ولزمه الصّدق فيما ساءه وسرَّه وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلاّ الصّدق عن أمره مع عظم جنايته وهذا الرّجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه، وحكم الإسلام مع ذلك جارٍ عليه، كجريه على غيره من المؤمنين) وذكره.

وذكر أبو محمّد هارون بن موسى قال: قال لي أبو عليّ بن الجنيد: قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ الشلمغانيُّ: (ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلاّ ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنّا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف).

قال أبو محمّد: فلم تلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه[١].

ذكر أمر أبي الحسين علي بن محمّد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب

أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السّلام قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمّد بن خليلان قال: حدَّثني أبي عن جدّه عتّاب من ولد عتّاب بن أسيد قال: ولد الخلف المهديّ عليه السلام يوم الجمعة وأمّه ريحانة ويقال لها: نرجس، ويقال لها: صقيل، ويقال لها: سوسن، إلاّ أنّه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين ووكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنه فلمّا حضرت السّمريَّ رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه.

فالغيبة التّامة هي التي وقعت بعد مضيّ السّمري قدّس سرُّه.

وأخبرني محمّد بن محمّد بن النّعمان والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد الصّفوانيّ قال: أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ فقام بما كان إلى أبي القاسم فلمّا حضرته الوفاة، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشّأن.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٨٩ ح ٣٥٤-٣٦١.

وأخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدَّثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن عليُّ بن محمّد السّمريُّ قدَّس الله روحه ابتداء منه: رحم الله عليَّ ابن الحسين بن بابويه القمّي قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفّي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السّمريّ بعد ذلك في النّصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة[١].

ك: صالح بن شعيب مثله.

٧ - **غط:** وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال: حدَّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال: كنت بمدينة السّلام في السنة التي توفّي فيها الشيخ أبو الحسن عليُّ بن محمّد السّمريُّ قدَّس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

(بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا عليَّ بن محمّد السّمري أعظم الله أجر إخوانك فيك: فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدَّعي المشاهدة فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم).

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلمّا كان اليوم السّادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه[٢].

ك: الحسن بن أحمد المكتّب مثله[٣].

٨ - **غط:** وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن بابويه قال: حدَّثني جماعة من أهل قم منهم عليُّ بن بابويه قال: حدَّثني جماعة من أهل قم منهم عليُّ بن أحمد بن عمران الصفّار وقريبه علوية الصفّار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفّي فيها أبي رضي الله عنه عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبو الحسن عليُّ ابن محمّد السّمريُّ قدَّس الله روحه يسألنا كلّ قريب عن خبر عليّ بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه، فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال: آجركم الله في عليّ بن الحسين فقد قبض في هذه السّاعة، قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٩٣ ح ٣٦٢-٣٦٥. (٣) كمال الدين باب ذكر التوقيعات.

والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك السّاعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدّس الله روحه.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العبّاس بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب أنَّ قبر أبي الحسن السمريّ رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحوَّل قريب من شاطئ نهر أبي عتّاب وذكر أنّه مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة[١].

٩ - **ج:** أمّا الأبواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأوّلهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ نصبه أوّلاً أبو الحسن عليُّ بن محمّد العسكريُّ ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فتولّى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثمَّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزّمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه.

فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلمّا مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلمّا مضى قام مقامه أبو الحسن عليُّ بن محمّد السّمريُّ ولم يقم أحد منهم بذلك إلاّ بنصّ عليه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدَّم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدلُّ على صدق مقالتهم وصحّة نيابتهم.

فلمّا حان رحيل أبي الحسن السمريّ عن الدُّنيا وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا عليَّ بن محمّد السّمريَّ) إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله [٢].

١٠ - **غط:** قد كان في زمان السّفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القميّ عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد ابن يحيى، عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرّأي فأتاني الجواب: بالرّي محمّد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فإنّه من ثقاتنا.

وروى محمّد بن يعقوب الكلينيُّ، عن أحمد بن يوسف الشّاشي قال: قال لي محمّد بن الحسن الكاتب المروزيُّ وجّهت إلى حاجز الوشّاء مائتي دينار وكتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول وذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار وأنّي وجّهت إليه مائتي دينار وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسديّ بالرّيّ.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٩٥ ح ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) الاحتجاج، ص ٤٧٧ في ذكر الأبواب المرضيين والسفراء الممدوحين في زمن الغيبة.

فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتمّ فقلت له: لا تغتمّ فإنّ لك في التّوقيع إليك دلالتين: إحداهما إعلامه إيّاك أنّ المال ألف دينار، والثانية أمره إيّاك بمعاملة أبي الحسين الأسديّ لعلمه بموت حاجز.

وبهذا الإسناد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت قال: عزمت على الحجّ وتأهّبت فورد عليّ: نحن لذلك كارهون. فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم بالسمع والطّاعة غير أنّي مغتمٌّ بتخلّفي عن الحجّ فوقّع: لا يضيقنّ صدرك، فإنّك تحجُّ من قابل، فلمّا كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت: إنّي عادلت محمّد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الجواب: الأسديُّ نعم العديل فإن قدم فلا تختره عليه قال: فقدم الأسديُّ فعادلته.

محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أُحبّ أن تنقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتها إلى الأسديّ ولم أكتب بخبر نقصانها وأنّي أتممتها من مالي، فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون.

ومات الأسديُّ على ظاهر العدالة لم يتغيّر ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التّوقيع في مدحهم[(١)]: روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرّجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعريُّ وإبراهيم بن محمّد الهمدانيُّ وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات[(٢)].

١١ - **ك:** محمّد بن الحسين بن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستّين ومائتين فكلّمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمّت لي من تأتمّ ثمّ قالت: والحجّة ابن الحسن بن عليّ فسمّته فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمّد كتب به إلى أمّه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام فقلت لها: اقتدى بمن في وصيّته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام والحسين ابن علي أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ في الظّاهر وكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام

---

(١) وذكر الشيخ في الفهرست ص ١٢٨ عبد الله بن جعفر الحميري ووثّقه وعدّ كتبه ومنها كتاب المسائل والتوقيعات ونحوه مع البسط في النجاشي ص ١٥٢. [النمازي].

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤١٥ ح ٣٩١-٣٩٥.

من علم ينسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قالت: إنّكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة(١).

ك: عليّ بن أحمد بن مهزيار، عن محمّد بن جعفر الأسديّ مثله(٢).

غط: الكلينيّ، عن محمّد بن جعفر مثله. «ص ٢٣٠».

١٢ - **يج:** روي عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند وفاة أبي محمّد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله فركب السّفينة وخرجت معه مشيّعاً له فوعك فقال: ردّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ ومات وقلت لا يوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق ولا أخبر أحداً فإن وضح لي شيء أنفذته وإلاّ أنفقته فاكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمّد معك كذا وكذا حتى قصّ عليّ جميع ما معي فسلّمت المال إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله(٣).

١٣ - **عم:** ممّا يدلُّ على صحّة إمامته النصّ عليه بذكر غيبته، وصفتها التي يختصّها ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه عليه السلام شيئاً وليس يجوز في العادات أن تولّد جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتّفق ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان أبيه وجدّه حتى تعلّقت الكيسانيّة والنّاووسيّة والممطورة بها وأثبتها المحدّثون من الشيعة في أصولهم المؤلّفة في أيّام السّيّدين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزّمان بوجود هذه الصّفة له والغيبة المذكورة، في دلائله وأعلام إمامته، وليس يمكن أحداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشّيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشّيعة أشهر من كتاب المزنيّ وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف.

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لآل محمّد غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة قال: فقال لي: نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثمّ لا يكون ذلك - يعني ظهوره عليه السلام - حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلق ويظهر السّفيانيّ ويشتدّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله.

---

(١) - (٢) كمال الدين، ج ٢ ص ٤٥٩ باب ٤٥ ذيل ح ٣٦. (٣) الخرائج، ج ١ ص ٤٦٢.

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السّابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام أمّا غيبته القصرى منهما فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين، لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم. فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريُّ ومحمّد بن عليّ بن بلال وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمان وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الأهوازيّ وأحمد بن إسحاق وأبو محمّد الوجنائي وإبراهيم ابن مهزيار ومحمّد بن إبراهيم في جماعة أخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة.

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة[1].

أقول: ثمّ ذكر أحوال السّفراء الأربعة نحواً ممّا مرَّ.

بيان: الظّاهر أنَّ مدَّة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاة السمريّ وهي أقلُّ من سبعين سنة لأنَّ ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، ووفاة السّمريّ في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وعلى ما ذكره في وفاة السّمريّ تنقص سنة أيضاً حيث قال توفّي في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعلّه جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين ومائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمريّ وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضاً ولعلَّ ما ذكره من تاريخ السمريّ سهو من قلمه.

١٧ - باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراء لعنهم الله

قال الشيخ قدّس سرُّه في كتاب الغيبة: أوَّلهم المعروف بالشريعيّ أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلّعكبريّ، عن أبي علي محمّد بن همام قال: كان الشريعيُّ يكنّى بأبي محمّد. قال هارون: وأظنُّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليه السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعنته الشيعة، وتبرّأت منه وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه.

قال هارون: ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد قال: وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وأنّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلّاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانيّ ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

ومنهم محمّد بن نصير النميريُّ قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمّد قال: كان

---

(١) إعلام الورى، ص ٤٢٩.

محمّد بن نصير النميريُّ من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فلمّا توفّي أبو محمّد ادَّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان وادَّعى البابيّة، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبرّيه منه واحتجاجه عنه وادَّعى ذلك الأمر بعد الشريعيّ.

قال أبو طالب الأنباريُّ: لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردَّه خائباً.

وقال سعد بن عبد الله: كان محمّد بن نصير النميريُّ يدَّعي أنّه رسول نبيّ وأنَّ عليَّ بن محمّد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالرُّبوبيّة، ويقول بالإجابة للمحارم وتحليل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنَّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول به وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطيّبات وأنَّ الله عزّ وجلّ لا يحرّم شيئاً من ذلك.

وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه ويعضده أخبرني بذلك عن محمّد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبد الرَّحمن بن خاقان أنّه رآه عياناً وغلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إنَّ هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبّر.

قال سعد: فلمّا اعتلَّ محمّد بن نصير العلّة التي توفّي فيها قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعد ثلاث فرق: قالت فرقة إنّه أحمد ابنه وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت: إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرَّقوا فلا يرجعون إلى شيء.

ومنهم أحمد بن هلال الكرخيُّ قال أبو عليّ بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمّد بن عثمان رحمه الله بنصّ الحسن عليه السلام في حياته ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمّد بن عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم: لم أسمعه ينصُّ عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأمّا أن أقطع أنَّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرَّأوا منه.

ثمَّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم ابن روح رحمه الله بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن.

ومنهم أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال وقصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر بن عثمان العمريّ نضّر الله وجهه وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادعاؤه أنّه الوكيل حتى تبرَّأت الجماعة منه ولعنوه وخرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

وحكى أبو غالب الزُّراريُّ قال: حدَّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذي قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة ثمَّ إنّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبي طاهر يوماً وعنده أخوه أبو الطّيب وابن خزر وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمريُّ على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثمَّ قال: يا أبا طاهر نشدتك الله - أو نشدتك بالله - ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إليَّ؟ فقال: اللهمَّ نعم فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً ووقعت على القوم سكتة فلمّا تجلّت عنه قال له أخوه أبو الطّيب: من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبو طاهر أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليَّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطّيب: ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام قال: وقع عليَّ من الهيبة له، ودخلني من الرُّعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه.

ومنهم الحسن بن منصور الحلاّج[1]. أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس أحمد ابن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال: لمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاّج ويظهر فضيحته ويخزيه، وقع له أنَّ أبا سهل بن إسماعيل بن عليّ النوبختيّ رضي الله عنه ممّن تجوز عليه مخرقته، وتتمُّ عليه حيلته، فوجّه إليه يستدعيه، وظنَّ أنَّ أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدَّر أن يستجرَّه إليه فيتمخرق ويتصوّف بانقياده على غيره، فيتسبب له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضّعفة، لقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحلّه من العلم والأدب أيضاً عندهم، ويقول له في مراسلته إيّاه: إنّي وكيل صاحب الزمان عليه السلام - وبهذا أوّلاً كان يستجرُّ الجهّال ثمَّ يعلو منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النّصر لك، ولا ترتاب بهذا الأمر.

---

(١) جملة من أحواله وقضاياه في كتاب حياة الحيوان ذيل الحمار لأنّه أحمر الحمير، وفي تتمّة المنتهى ص ٢٨٤، وفي السّفينة لغة «حلج»، وفي المستدرك ج ٣ ص ٣٧٢. في مجموعة أخرى من كتاب مجاميع الشهيد الأوّل: أبومعتب الحسين بن منصور الحلاّج الصوفي، كان جماعة يستشفون ببوله. وقيل إنّه ادعى الربوبيّة. ووجد له كتاب فيه: إذا صام الإنسان ثلاثة أيّام بلياليها ولم يفطر، وأخذ وريقات هندباء فأفطر عليه، أغناه عن صوم رمضان. ومن صلّى في ليلة ركعتين من أوّل الليل إلى الغداة اغنته عن الصلوات بعد ذلك. ومن تصدّق بجميع ما يملك في يوم واحد أغناه عن الحجّ. وإذا أتى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشر أيّام يصلّي ويدعو ويصوم ولا يفطر إلاّ على قليل من خبز الشعير والملح أغناه ذلك عن العبادة؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حلج»].

فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول لك: إنّي أسألك أمراً يسيراً يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدّلائل والبراهين، وهو أنّي رجل أحبُّ الجواري وأصبو إليهنّ ولي منهنّ عدّة أتحظّاهنّ والشّيب يبعدني عنهنّ وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة وأتحمّل منه مشقّة شديدة لأستر عنهنّ ذلك وإلاّ انكشف أمري عندهنّ، فصار القرب بعداً والوصال هجراً، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإنّني طوع يديك وصائر إليك، وقائل بقولك، وداع إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة، ولك من المعونة.

فلمّا سمع ذلك الحلاّج من قوله وجوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته وجهل الخروج إليه بمذهبه وأمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً وصيّره أبو سهل رضي الله عنه أحدوثة وضحكة ويطنز به عند كلّ أحد؛ وشهّر أمره عند الصّغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه.

وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّ ابن الحلاّج صار إلى قم وكاتب قرابة أبي الحسن والد الصّدوق يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله، قال: فلمّا وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقها وقال لموصلها إليه: ما أفرغك للجهالات! فقال له الرّجل: أظنُّ أنّه قال: إنّه ابن عمّته أو ابن عمّه، فإنَّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزئوا به، ثمّ نهض إلى دكّانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه.

قال: فلمّا دخل إلى الدّار التي كان فيها دكّانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه أبي فلمّا جلس وأخرج حسابه ودواته كما تكون التجّار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرّجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له: تسأل عنّي وأنا حاضر فقال له أبي: أكبرتك أيُّها الرّجل وأعظمت قدرك أن أسألك فقال له: تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: فأنت الرّجل إذاً.

ثمّ قال: يا غلام برجله وبقفاه فخرج من الدّار العدوُّ لله ولرسوله ثمّ قال له: أتدّعي المعجزات؟ عليك لعنه الله، أو كما قال، فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم.

ومنهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه قال: حدّثتني الكبيرة أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه قالت: كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذاك أنّ الشّيخ أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند النّاس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسنده عن الشّيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه.

وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السرَّ وقد أخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأنَّ الأمر عظيم لا يحتمله إلاّ ملك مقرَّب أو نبيٌّ مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه على قوله، وأقام على تولّيه، فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيماً ثمَّ قال: إنَّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنَّ اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنّار، والآن قد عرفت منزلتي ومرَّغ خدَّيه على التّراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشّيخ أبا القاسم أنَّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجلي تقبّلها فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلاً يا ستّي فإنَّ هذا أمر عظيم، وانكببت على يدها فبكت.

ثمَّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة؟ فقلت لها: وكيف ذاك يا ستّي فقالت لي: إنَّ الشّيخ - يعني أبا جعفر محمّد بن عليّ - خرج إلينا بالسّر قالت: فقلت لها: وما السّر؟ قالت: قد أخذ كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت، قالت: وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشّيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح.

قالت: إنَّ الشّيخ أبا جعفر قال لنا: إنَّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظّمك يا ستّنا.

فقلت لها: مهلاً لا تفعلي فإنَّ هذا كذب يا ستّنا. فقالت لي: سرٌّ عظيم وقد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله فيَّ لا يحلُّ بي العذاب ويا ستّي لولا حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة أمُّ كلثوم رضي الله عنها: فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى الشّيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصّة وكان يثق بي ويركن إلى قولي فقال لي: يا بنيّة إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك، ولا تلقيها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرّجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتّحد به، وحلَّ فيه، كما تقول النّصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاّج لعنه الله.

قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضيَّ إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمّهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلاّ وتقدَّم إليه الشّيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغانيّ والبراءة منه وممّن يتولاّه ورضي بقوله أو كلّمه فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التّوقيع من صاحب الزّمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التّوقيع.

وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة ننزّه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره، وكان سبب قتله أنّه لمّا أظهر لعنه أبو القاسم بن روح واشتهر أمره وتبرّأ منه وأمر جميع الشّيعة بذلك، لم يمكنه التّلبيس، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشّيعة وكلٌّ يحكي عن الشّيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: اجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السّماء تحرقه وإلّا فجميع ما قاله فيّ حقٌّ. ورقي ذلك إلى الرّاضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر بالقبض عليه وقتله فقتل واستراحت الشّيعة منه.

وقال أبو الحسن محمّد بن أحمد بن داود: كان محمّد بن الشّلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ، ومعناه أنّه لا يتهيّأ إظهار فضيلة للوليّ إلاّ بطعن الضدّ فيه، لأنّه يحمل السّامع طعنه على طلب فضيلته فإذن هو أفضل من الوليّ إذ لا يتهيّأ إظهار الفضل إلاّ به، وساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السّابع لأنّهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمّد وعليّ مع أبي بكر ومعاوية.

وأمّا في الضدّ فقال بعضهم: الوليّ ينصب الضدّ ويحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إنّ عليّ بن أبي طالب نصب أبا بكر في ذلك المقام وقال بعضهم: لا ولكن هو قديم معه لم يزل قالوا: والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنّه من ولد الحادي عشر فإنّه يقول، معناه إبليس لأنّه قال: فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس ولم يسجد ثمّ قال: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فدلّ على أنّه كان قائماً في وقت ما أُمر بالسّجود ثمّ قعد بعد ذلك، وقوله: يقوم القائم إنّما هو ذلك القائم الذي أُمر بالسّجود فأبى وهو إبليس لعنه الله.

وقال شاعرهم لعنهم الله:

يا لاعناً بالضدّ من عدي	ما الضدُّ إلاّ ظاهر الولي
والحمد للمهيمن الوفي	لست على حال كهمامي
ولا حجامي ولا جغدي	قد فقت من قول على الفهدي
نعم وجاوزت مدى العبد	فوق عظيم ليس بالمجوسي
لأنّه الفرد بلا كيف	متحد بكلّ أوحدي
مخالط للنوري والظّلمي	يا طالباً من بيت هاشمي
وجاحداً من بيت كسروي	قد غاب في نسبة أعجمي
في الفارسي الحسب الرّضي	كما التوى في العرب من لوي

وقال الصفوانيّ: سمعت أبا عليّ بن همام يقول: سمعت محمّد بن عليّ العزاقري

الشلمغانيّ يقول: الحقُّ واحد إنّما تختلف قمصه فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر، ويوم يكون في أزرق.

قال ابن همام: فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنّه قول أصحاب الحلول.

وأخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همام أنَّ محمّد ابن عليّ الشّلمغانيّ لم يكن قطُّ باباً إلى أبي القاسم، ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم بشيء من ذلك على وجه ولا سبب ومن قال بذلك فقد أبطل وإنّما كان فقيهاً من فقهائنا فخلّط وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه.

فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه وقال بقوله.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد ابن أحمد قال: حدَّثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامديُّ البزّاز المعروف بغلام أبي عليّ بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختيّ وكان شيخاً مستوراً قال: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول: لمّا عمل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ كتاب التكليف قال الشّيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه: اطلبوه إليّ لأنظره فجاءوا به فقرأه من أوّله إلى آخره فقال: ما فيه شيء إلاّ وقد روى عن الأئمّة في موضعين أو ثلاثة فإنّه كذب عليهم في روايتها لعنه الله.

وأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود وأبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّهما قالا: ممّا أخطأ محمّد بن عليّ في المذهب في باب الشّهادة أنّه روى عن العالم أنّه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقٌّ فدفعه عنه، ولم يكن له من البيّنة عليه إلاّ شاهد واحد وكان الشّاهد ثقة رجعت إلى الشّاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد عنده لئلاّ يتوى حقُّ امرئ مسلم.

واللفظ لابن بابويه وقال: هذا كذب منه ولسنا نعرف ذلك وقال في موضع آخر: كذب فيه.

نسخة التّوقيع الخارج في لعنه:

أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال: حدَّثنا محمّد بن همام قال: خرج على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجفّ.

وأخبرنا جماعة، عن ابن داود قال: خرج التّوقيع من الحسين بن روح في الشّلمغانيّ وأنفذ نسخته إلى أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة. قال ابن نوح: وحدَّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى عليّ بن محمّد بن الفرات قال: أخبرنا أبو عليّ بن همام ابن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة. وقال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريُّ: أنفذ الشّيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وأملاه أبو

عليّ وعرّفني أنَّ أبا القاسم رَضِيَ اللهُ عَنهُ راجع في ترك إظهاره فإنّه في يد القوم وحبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله.

التوقيع:

عرّف -، قال الصيمريُّ: عرَّفك الله الخير -، أطال الله بقاءك وعرَّفك الخير كلّه وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم الله، وقال ابن داود: أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيّته -، جميعاً - بأنَّ محمّد بن عليّ المعروف بالشّلمغاني، زاد ابن داود: وهو ممّن عجّل الله له النّقمة ولا أمهله قد ارتدَّ عن الإسلام وفارقه -، اتّفقوا - وألحد في دين الله وادَّعى ما كفر معه بالخالق، قال هارون: فيه بالخالق، جلَّ وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً قال هارون: وأمراً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعنّاه عليه لعائن الله، اتّفقوا، زاد ابن داود: تترى، في الظّاهر منّا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغهُ هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده وأعلمهم، قال الصيمريُّ: تولاّكم الله قال ابن ذكا: أعزَّكم الله، أنّا من التوقّي، وقال ابن داود: أعلم أنّنا من التوقّي له قال هارون: وأعلمهم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه، قال ابن داود وهارون: على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه، قال الصيمريُّ: على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه، وقال ابن ذكا: على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه، اتّفقوا، من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم، وعادة الله، قال ابن داود وهارون: جلَّ ثناؤه، واتّفقوا، مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإيّاه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل.

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التّوقيع ولم يدع أحداً من الشّيوخ إلا وأقرأه إيّاه وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطّائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه.

وقتل محمّد بن عليّ الشلمغانيُّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة[1].

ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشّيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ وأبي دلف المجنون

أخبرني الشيخ أبو عبد الله بن محمّد بن النّعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه يقول:

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنّا نعرفه ملحداً ثمَّ أظهر الغلوّ ثمّ جنَّ وسلسل ثمّ صار

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٩٧-٤٠٩ ح ٣٦٨-٣٨٤.

مفوّضاً وما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استُخفَّ به ولا عرفته الشيعة إلاّ مدَّة يسيرة والجماعة تتبرَّأ منه وممّن يومي إليه وينمّس به.

وقد كنّا وجّهنا إلى أبي بكر البغداديّ لما ادَّعى له هذا ما ادَّعاه فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه فلمّا دخل بغداد مال إليه وعدل من الطّائفة وأوصى إليه لم نشكّ أنّه على مذهبه فلعنّاه وبرئنا منه لأنَّ عندنا أنَّ كلّ من ادَّعى الأمر بعد السمريّ فهو كافر منمّس ضالّ مضلّ وبالله التّوفيق.

وذكر أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السُّكري قال: لمّا قدم ابن محمّد بن الحسن ابن الوليد القمّي من قبل أبيه والجماعة وسألوه عن الأمر الذي حكي فيه من النّيابة أنكر ذلك وقال: ليس إليّ من هذا الأمر شيء ولا ادَّعيت شيئاً من هذا وكنت حاضراً لمخاطبته إيّاه بالبصرة.

وذكر ابن عيّاش قال: اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغداديّ فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشّيخ قدَّس الله روحه وقدّس به على أبي القاسم الحسين ابن روح وعلى غيره؟ فقلت له: ما أعرف. قال: لأنَّ أبا جعفر محمّد بن عثمان قدَّم اسمه على اسمه في وصيّته قال: فقلت له: فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال: وكيف؟ قلت: لأنَّ الصادق قدَّم اسمه على اسمه في الوصيّة.

فقال لي: أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديه، فقلت: الخلق كلّهم تعادي أبا بكر البغداديّ وتتعصّب عليه، غيرك وحدك، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق.

وأمر أبي بكر البغداديّ في قلّة العلم والمروءة أشهر وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك ولا نطوّل بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.

وروى أبو محمّد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرَّحيم الأبراروري قال: أنفذني أبي عبد الرّحيم إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الرّوايات وما قاله الصّادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمّد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغداديّ ابن أخي أبي جعفر العمريّ فلمّا بصر به أبو جعفر رحمه الله قال للجماعة: أمسكوا فإنَّ هذا الجائي ليس من أصحابكم.

وحكي أنّه توكّل لليزيديّ بالبصرة فبقي في خدمته مدَّة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسعي به إلى اليزيديّ فقبض عليه وصادره وضربه على أمّ رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريراً.

وقال أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد ابن عثمان العمريّ رحمه الله: إنَّ أبا دلف محمّد بن مظفّر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً مشهوراً بذلك لأنّه كان تربية الكرخيّين وتلميذهم وصنيعهم وكان الكرخيّون مخمّسة لا يشكّ

في ذلك أحد من الشّيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشّيخ الصالح قدّس الله روحه ونوّر ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخيّ إلى المذهب الصّحيح، يعني أبا بكر البغداديّ.

وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطوّل بذكره ها هنا.

قد ذكرنا جملاً من أخبار السّفراء والأبواب في زمان الغيبة لأنّ صحّة ذلك مبنيٌّ على ثبوت إمامة صاحب الزّمان، وفي ثبوت وكالتهم، وظهور المعجزات على أيديهم، دليل واضح على إمامة من ائتمّوا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلّق بالكلام في الغيبة لأنّا قد بيّنا فائدة ذلك، فسقط هذا الاعتراض[1].

بيان: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه.

٢ - **ج:** روى أصحابنا أنّ أبا محمّد الحسن الشريعيّ كان من أصحاب أبي الحسن عليّ ابن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ عليه السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم؛ وما هم منه براء. ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد؛ وكذلك كان محمّد بن نصير النّميريّ من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام فلمّا توفّي ادّعى النيابة لصاحب الزّمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلوّ والقول بالتّناسخ، وقد كان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله عليُّ بن محمّد عليه السلام ويقول فيه بالرُّبوبيّة؛ ويقول بالإجابة للمحارم.

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخيُّ وقد كان من قبلُ في عداد أصحاب أبي محمّد عليه السلام ثمّ تغيّر عمّا كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر محمّد بن عثمان؛ فخرج التّوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرّأ منه.

وكذلك كان أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال؛ والحسين بن منصور الحلاّج ومحمّد بن عليّ الشلمغانيُّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله، فخرج التّوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته:

أعرف أطال الله بقاءك، وعرّفك الخير كلّه، وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ عجّل الله له النّقمة ولا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤١٢ ح ٣٨٥-٣٩٠.

وبركاته عليهم منه ولعنّاه، عليه لعائن الله تترى، في الظّاهر منّا والباطن، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال، وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده.

وأعلمهم تولاّكم الله أنّنا في التّوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم، وعادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإيّاه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل[1].

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص ٤٧٤.



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثاني و الخمسون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب : ٧١٢٠

١٨ - باب ذكر من رآه صلوات الله عليه

١ - **غط:** جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرّازيّ قال: حدَّثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ فروى له حديثين في صاحب الزّمان وسمعتهما منه كما سمع وأظنُّ ذلك قبل سنة ثلاث مائة أو قريباً منها قال: حدَّثني عليُّ بن إبراهيم الفدكيُّ قال: قال الأوديُّ: بينا أنا في الطواف قد طُفت ستّة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه، طيّب الرّائحة، هيوب، ومع هيبته متقرّب إلى الناس فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرني الناس فسألت بعضهم مَن هذا؟ فقال: ابن رسول الله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه فقلت يا سيّدي مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله، قال: فناولني حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت: حصاة فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسبيكة من ذهب.

فذهبت فإذا أنا به قد لحقني فقال: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقُّ وذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت: اللهمَّ لا، قال: أنا المهديُّ أنا قائم الزّمان أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنَّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيّام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ[١].

يج: عن الفدكيّ مثله. «ج ٢ ص ٧٨٤».

ك: الطالقانيُّ، عن عليّ بن أحمد الخديجي الكوفيّ، عن الأزديّ قال: بينا أنا في الطواف، إلى قوله ولا يبقى الناس في فترة وهذه أمانة تحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ[٢].

بيان: لعلَّ هذا ممّا فيه البداء وأخبر عليه السلام بأمر غير حتميّ معلّق بشرط أو المراد بالخروج ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء، والأظهر ما في رواية الصدوق.

٢ - **غط:** بهذا الإسناد، عن أحمد بن عليّ الرّازيّ قال: حدَّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف قال: نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسيّة على مرحلتين من فسطاط مصر وتفرّق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجميٌّ فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسبيح فلمّا زالت الشمس ركعت وصلّيت الظهر في أوّل وقتها، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني.

فلمّا طعمنا سألته عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته، فذكر أنَّ اسمه محمّد بن عبيد الله، وأنّه من أهل قم وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ وينتقل في البلدان والسواحل وأنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة، يبحث عن الأخبار ويتتبّع الآثار.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٥٣ ح ٢٢٣.
(٢) كمال الدين، ص ٤٠٨ باب ٤٣ ح ١٨.

فلمّا كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثمَّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال: فتأمّلت الدّاعي فإذا هو شابٌّ أسمر لم أر قطُّ في حسن صورته واعتدال قامته ثمّ صلّى فخرج وسعى، فاتبعته وأوقع الله عزّ وجلّ في نفسي أنّه صاحب الزّمان عليه السلام.

فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فأرعدت ووقفت وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيّراً.

فلمّا طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعذلها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربّي عزّ وجلّ أدعوه بحقّ رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيّب سعيي، وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري.

فلمّا كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى الله عليه وآله فبينا أنا في الرّوضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني فإذا محرّك يحرّكني فاستيقظت فإذا أنا بالأسود فقال: ما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: أحمد الله وأذمّك، فقال: لا تفعل فإنّي أُمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيراً كثيراً فطب نفساً وازدد من الشكر لله عزّ وجلّ على ما أدركت وعاينت، ما فعل فلان؟ وسمّى بعض إخواني المستبصرين، فقلت: ببرقة، فقال: صدقت ففلان؟ وسمّى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة، مستبصراً في الدّيانة، فقلت: بالإسكندرية حتى سمّى لي عدّة من إخواني.

ثمّ ذكر اسماً غريباً فقال: ما فعل نقفور؟ قلت: لا أعرفه، فقال: كيف تعرفه وهو روميٌّ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينيّة ثمّ سألني عن رجل آخر فقلت: لا أعرفه، فقال: هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام امض إلى أصحابك، فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين، وفي الانتقام من الظالمين، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأدّيت إليهم وأبلغتهم ما حمّلت وأنا منصرف وأشير عليك أن لا تتلبّس بما يثقل به ظهرك، وتتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك، فإنّ الأمر قريب إن شاء الله.

فأمرت خازني فأحضر خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال: يا أخي قد حرَّم الله عليَّ أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحلَّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه فقلت له: هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمدانيُّ المدفوع عن نعمته بآذربيجان وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقى من لقيت فحجَّ أحمد بن الحسين الهمدانيُّ في تلك السنة فقتله ركزويه بن مهرويه وافترقنا وانصرفت إلى الثغر.

ثمَّ حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر يقال إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابرت عليه حتى أنس بي وسكن إليَّ ووقف على صحّة عقدي فقلت له: يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين عليهم السلام لمّا جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندي

من توثقه بقصد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب إيّاي لمذهبي واعتقادي وأنّه أغرى بدمي مراراً فسلّمني الله منه فقال: يا أخي اكتم ما تسمعه منّي، الخير في هذه الجبال، وإنّما يرى العجائب الذين يحملون الزّاد في الليل ويقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه(١).

بيان: «الفنيق» الفحل المكرّم من الإبل لا يؤذى لكرامته على أهله، ولا يركب، والتشبيه في العظم والكبر، ويقال «ثابر» أي واظب قوله «فقد شهد عندي» غرضه بيان أنّه مضطرٌّ في الخروج خوفاً من القاسم لئلا يطأ عليه بالخبر أو أنّه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤالف.

٣ - **غط:** أحمد بن عبدون، عن أبي الحسن محمّد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب عن أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفري قال: حججت سنة ستّ وثلاثمائة وجاورت بمكّة تلك السّنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيّأت للصّلاة فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم:ممَّ تعجب؟ تركت صلاتك، وخالفت مذهبك، فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبُّ أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم، فأومأ إلى أحد الأربعة فقلت: إنَّ له دلائل وعلامات؟ فقال: أيّما أحبُّ إليك؟ أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرَّجل أومأ إلى رجل به سُمرة وكان لونه الذّهب بين عينيه سجّادة(٢).

يج: عن يوسف بن أحمد مثله.

٤ - **غط:** أحمد بن عليّ الرّازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن عبد ربّه الأنصاري الهمدانيّ، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العبّاس قال: حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بسرَّ من رأى يوم توفّي وأُخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتى خرج علينا غلام عشاريٌّ حافٍ عليه رداء قد تقنّع به فلمّا أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه، فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه.

قال أبو عبد الله الهمدانيّ: فلقيت بالمراغة رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم بن محمّد التبريزي فحدَّثني بمثل حديث الهاشميّ لم يخرم منه شيء قال: فسألت الهمدانيّ فقلت: غلام عشاريّ القدّ أو عشاريّ السنّ لأنّه روي أنَّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومائتين وكانت غيبة أبي محمّد عليه السلام سنة ستّين ومائتين بعد الولادة بأربعة سنين فقال: لا أدري هكذا

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٥٤ ح ٢٢٤. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٥٧ ح ٢٢٥.

سمعت، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية وعلم: عشاريُّ القدّ[١].

بيان: يقال ما خرمت منه شيئاً أي ما نقصت، وعشاريُّ القدّ هو أن يكون له عشرة أشبار.

٥ - **غط:** عنه، عن عليّ بن عائذ الرازيّ، عن الحسن بن وجناء النصيبيّ عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكّة، وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم فبينا نحن كذلك في اليوم السّادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شابٌّ من الطواف عليه إزاران محرم بهما وفي يده نعلان.

فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، ولم يبق منّا أحد إلاّ قام، فسلّم علينا وجلس متوسّطاً، ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً ثمّ قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: اللهمّ إنّي أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرّمال، وزنة الجبال، وكيل البحار، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً.

ثمّ نهض ودخل الطواف، فقمنا لقيامه حتى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وأن نقول: من هو؟ وأيُّ شيء هو؟ إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه متوسّطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

إليك رفعت الأصوات، ودعيت الدّعوات، ولك عنت الوجوه، ولك خضعت الرّقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سئل، ويا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدُّعاء ووعد بالإجابة، يا من قال: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ يا من قال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾[٢] ويا من قال: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ لبّيك وسعديك ها أنا ذا بين يديك، المسرف وأنت القائل ﴿لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾[٣].

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدُّعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ فقلت: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

يا من لا يزيده كثرة العطاء إلاّ سعة وعطاءً، يا من لا ينفد خزائنه، يا من له خزائن

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٥٨ ح ٢٢٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

السّماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ وجلّ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك، أنت تفعل بي الذي أنت أهله، فأنت أهل الجود والكرم والعفو والتجاوز، يا ربّ يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإنّي أهل العقوبة وقد استحققتها لا حجّة لي ولا عذر لي عندك، أبوء لك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تعفو عنّي وأنت أعلم بها منّي أبوء لك بكلّ ذنب أذنبته، وكلّ خطيئة احتملتها وكلّ سيّئة عملتها ربّ اغفر وارحم، وتجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم.

وقام فدخل الطّواف، فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال: كان عليُّ بن الحسين سيّد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب:

عُبَيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك.

ثمَّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا فقال: يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله، وكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر، ثمّ قام فدخل الطواف فما بقي منّا أحد إلاّ وقد أُلهم ما ذكره من الدُّعاء وأُنسينا أن نتذاكر أمره إلاّ في آخر يوم.

فقال لنا أبو عليّ المحموديُّ: يا قوم أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب زمانكم فقلنا: وكيف علمت يا أبا عليّ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه ويسأله معاينة صاحب الزّمان.

قال: فبينا نحن يوماً عشيّة عرفة وإذا بالرَّجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس، قلت: من أيّ الناس؟ قال: من عربها قلت: من أيّ عربها؟ قال: من أشرفها؟ قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من أعلاها ذروة، وأسناها، قلت: ممّن؟ قال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى والناس نيام، قال: فعلمت أنّه علويٌّ فأحببته على العلويّة ثمّ افتقدته من بين يديّ فلم أدر كيف مضى فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلويَّ؟ قالوا: نعم يحجُّ معنا في كلّ سنة ماشياً فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي، قال: فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ونمت من ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله ﷺ فقال: يا أحمد رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذاك يا سيّدي؟ فقال: الذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك.

قال: فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدَّثنا به[١].

غط: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، وساق الحديث بطوله[٢].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٥٩ ح ٢٢٧. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٢ ح ٢٢٧.

ك: أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، عن جعفر بن أحمد العلويّ، عن عليّ بن أحمد العقيقيّ، عن أبي نعيم الأنصاريّ الزيديّ قال: كنت بمكّة عند المستجار وجماعة من المقصّرة، فيهم المحموديُّ وعلاّن الكلينيُّ وأبو الهيثم الدّيناريُّ وأبو جعفر الأحول، وكنّا زهاء ثلاثين رجلاً ولم يكن فيهم مخلص علمته غير محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ وساق الحديث إلى آخر ما رواه الشيخ رحمه الله ثمّ قال: وحدَّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق، عن أحمد بن الخضر، عن محمّد بن عبد الله الإسكافيّ، عن سليم بن أبي نعيم الأنصاريّ مثله، وحدَّثنا محمّد بن محمّد بن عليّ بن حاتم، عن عبيد الله بن محمّد القصبانيّ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين عن أبي جعفر محمّد بن عليّ المنقذيّ الحسنيّ بمكّة قال: كنت بالمستجار وجماعة من المقصّرة فيهم المحموديُّ وأبو الهيثم الديناريُّ وأبو جعفر الأحول وعلاّن الكلينيُّ والحسن بن وجناء وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً وذكر مثله سواء[1].

دلائل الإمامة: للطبري: عن محمّد بن هارون التلّعكبريّ، عن أبيه مثله[2].

٦ - **غط:** جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن عليّ بن الحسين، عن رجل ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال: دخلت إلى عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام قال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجّة كُلاً أطلب به عيان الإمام، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: يا عليَّ بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري.

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجّهاً نحو المدينة فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً فأقمت مفكّراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكّة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من الجحفة فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدُّعاء وابتهلت إلى الله لهم وخرجت أريد عُسفان فما زلت كذلك حتى دخلت مكّة فأقمت بها أيّاماً أطوف البيت واعتكفت.

فبينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائفٌ حول البيت، فحسَّ قلبي به، فقمت نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرَّجل؟ فقلت: من أهل العراق فقال لي: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال لي: تعرف بها ابن الخضيب

(١) كمال الدين، ص ٤٢٧ باب ٤٣ ح ٢٤. (٢) دلائل الإمامة، ص ٢٦٧.

فقلت رحمه الله دعي فأجاب، فقال: رحمه الله فما كان أطول ليلته، وأكثر تبتّله، وأغزر دمعته، أفتعرف عليّ بن إبراهيم المازيار؟ فقلت: أنا عليٌّ بن إبراهيم فقال: حيّاك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمّد الحسن بن عليّ؟ فقلت: معي قال: أخرجها فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه وبكى منتحباً حتى بلّ أطماره ثمّ قال: أُذن لك الآن يا ابن المازيار، صر إلى رحلك، وكن على أُهبة من أمرك، حتى إذا لبس بالليل جلبابه وغمر الناس ظلامه، صر إلى شعب بني عامر فإنّك ستلقاني هناك.

فصرت إلى منزلي فلمّا أن حسست بالوقت أصلحت رحلي وقدّمت راحلتي وعكمتها شديداً وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدّاً في السّير حتى وردت الشعب فإذا بالفتى قائم ينادي: إليّ أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه فلمّا قربت بدأني بالسّلام وقال لي: سر بنا يا أخ فما زال يحدّثني وأُحدّثه حتى تخرّقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل، ونحن قد توسّطنا جبال الطائف.

فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: انزل فصل صلاة الليل، فصلّيت وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثمّ أمرني بالسجود والتعقيب، ثمّ فرغ من صلاته وركب وأمرني بالرُّكوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم أرى كثيب رمل، عليه بيت شعر، يتوقّد البيت نوراً فلمّا أن رأيته طابت نفسي فقال لي: هنّاك الأمل والرّجاء ثمّ قال: سِرْ بنا يا أخ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله فقال: انزل فههنا يذلُّ كلّ صعب، ويخضع كلُّ جبار، ثمّ قال: خل عن زمام الناقة، قلت: فعلى من أُخلّفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلاّ مؤمن ولا يخرج منه إلاّ مؤمن، فخلّيت عن زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدُّخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إليّ ثمّ قال لي: ادخل هنّاك السلامة فدخلت فإذا به جالس قد اتّشح ببردة واتّزر بأُخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سخيٌّ تقيٌّ نقيٌّ ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاّزق، بل مربوع القامة مدوَّر الهامة صلت الجبين أزجُّ الحاجبين، أقنى الأنف سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر.

فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام فردَّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق فقلت: سيّدي قد أُلبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلاّء فقال لي: يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلاّء فقلت: سيّدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: يا ابن المازيار أبي أبو محمّد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدُّنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلاّ وعرها، ومن البلاد إلاّ قفرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج.

فقلت: يا سيّدي متى يكون هذا الأمر فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يا ابن رسول الله، فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابّة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى، وخاتم سليمان، تسوق الناس إلى المحشر.

قال: فأقمت عنده أيّاماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكّة إلى الكوفة، ومعي غلام يخدمني فلم أر إلاّ خيراً وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً(١).

دلائل الإمامة للطبري: عن محمّد بن سهل الجلوديّ، عن أحمد بن محمّد بن جعفر الطائيّ، عن محمّد بن الحسن بن يحيى الحارثيّ، عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار مثله على وجه أبسط ممّا رواه الشيخ والمضمون قريب(٢).

بيان: قال الفيروزآباديُّ: الأقحوان بالضمّ: البابونج، والأرجوان بالضمّ الأحمر ولعلّ المعنى أنَّ في اللطافة كان مثل الأقحوان وفي اللون كالأرجوان فإنَّ الأقحوان أبيض ولا يبعد أن يكون في الأصل «كأقحوانة وأرجوان» و«عليهما» و«أصابهما» أو يكون الأرجوان بدل الأقحوانة فجمعهما النُسّاخ.

وإصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق وإصابة ألم الهواء لانكسار لون لحمرة وعدم اشتدادها أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب.

وقال الجزريُّ في صفة النبي صلى الله عليه وآله: كان صلت الجبين أي واسعه وقيل: الصلت الأملس وقيل: البارز.

وقال في صفته صلى الله عليه وآله: أزجُّ الحواجب، الزَّجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده، وقال الفيروزآباديُّ: رجل سهل الوجه قليل لحمه.

أقول: ولا يبعد أن يكون الشمس والقمر والنجوم كنايات عن الرَّسول وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعة التي يكون فيها ذلك، ويمكن حمله على ظاهره.

٧ - **غط:** جماعة عن جعفر بن محمّد بن قولويه وغيره، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ عن عليّ بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد قال: شهدت نسيماً آنفاً بسرَّ من رأى وقد كسر باب الدَّار فخرج إليه وبيده طبرزين فقال: ما تصنع في داري؟ قال نسيم: إنَّ جعفراً زعم أنَّ أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدَّار.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٣ ح ٢٢٨. (٢) دلائل الإمامة، ص ٢٧٠.

قال عليّ بن قيس: فقدم علينا غلام من خدّام الدّار فسألته عن هذا الخبر فقال: من حدّثك بهذا؟ قلت: حدّثني بعض جلاوزة السواد فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء[(١)].

٨ - **غط:** بهذا الإسناد، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله ﷺ قال: رأيته بين المسجدين وهو غلام[(٢)].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد مثله. «ص ٣٥٠».

بيان: لعلّ المراد بالمسجدين مسجدي مكّة والمدينة.

٩ - **غط:** بهذا الإسناد عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيشابوري قال: كنت واقفاً مع إبراهيم على الصفا فجاء غلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء[(٣)].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم عن خادم لإبراهيم مثله، وفيه: فجاء صاحب الأمر. «ص ٣٥٠».

١٠ - **غط:** بهذا الإسناد، عن إبراهيم عن إدريس، قال: رأيته بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه[(٤)].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه مثله. «ص ٣٥٠».

بيان: أيفع الغلام: أي ارتفع، راهق العشرين.

١١ - **غط:** بهذا الاسناد، عن أبي عليّ بن مطهّر قال: رأيته، ووصف قدّه[(٥)].

١٢ - **غط:** أحمد بن عليّ الرازيّ، عن أبي ذرّ أحمد بن أبي سورة وهو محمّد بن الحسن ابن عبد الله التميمي وكان زيدياً قال: سمعت هذه الحكاية من جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنّه خرج إلى الحير قال: فلمّا صرت إلى الحير إذا شابٌّ حسن الوجه يصلّي ثمّ إنّه ودّع وودّعت وخرجنا فجئنا إلى المشرعة فقال لي: يا أبا سورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي؟ قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً، قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض.

ثمّ قال لي: تمرُّ إلى ابن الزُّراري عليّ بن يحيى فتقول له يعطيك المال الذي عنده فقلت له: لا يدفعه إليّ فقال لي: قل له: بعلامة أنّه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطّى، فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمّد بن الحسن،

---

(١) - (٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٧ ح ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) - (٥) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٨ ح ٢٣٢-٢٣٣.

قلت: فإن لم يقبل منّي وطولبت بالدَّلالة فقال: أنا وراءك، قال: فجئت إلى ابن الزُّراري فقلت له فدفعني، فقلت له العلامات التي قال لي، وقلت له: قد قال لي: أنا وراءك، فقال: ليس بعد هذا شيء وقال: لم يعلم بهذا إلاّ الله تعالى ودفع إليّ المال.

وفي حديث آخر عنه وزاد فيه: قال أبو سورة: فسألني الرَّجل عن حالي فأخبرته بضيقتي وبعيلتي فلم يزل يماشيني حتى انتهيت إلى النواويس في السحر فجلسنا ثمَّ حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ ثمَّ صلّى ثلاث عشرة ركعة، ثمَّ قال لي: امض إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك الرَّجل: ادفع إلى أبي سورة من السبعمائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار، وإنّي مضيت من ساعتي إلى منزله فدققت الباب فقال: من هذا؟ فقلت: قُولي لأبي الحسن: هذا أبو سورة فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة، ثمَّ خرج إليّ فسلّمت عليه، وقصصت عليه الخبر فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

قال أحمد بن عليّ: وقد روي هذا الخبر عن محمّد بن عليّ الجعفريّ وعبد الله بن الحسن ابن بشر الخزّاز وغيرهما وهو مشهور عندهم[(١)].

يج: عن ابن أبي سورة مثله[(٢)].

١٣ - **ج، غط:** روى محمّد بن يعقوب رفعه عن الزُّهريّ قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت إلى العمريّ وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال لي: ليس إلى ذلك وصول فخضعت فقال لي: بكّر بالغداة، فوافيت واستقبلني ومعه شابٌّ من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة بهيئة التجّار، وفي كمّه شيء كهيئة التجّار.

فلمّا نظرت إليه دنوت من العمريّ فأومأ إليّ فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت ثمَّ مرَّ ليدخل الدّار وكانت من الدُّور التي لا نكترث لها فقال العمريُّ: إذ أردت أن تسأل سل فإنّك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدّار، وما كلّمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم ودخل الدّار[(٣)].

١٤ - **غط:** أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عبيد الله بن محمّد بن جاباز الدّهقان، عن أبي سفيان داود بن غسّان البحرانيّ قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ قال: مولد محمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بسامرّا سنة ستّ

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٩ ح ٢٣٤-٢٣٥. (٢) الخرائج، ج ١ ص ٤٧٠.
(٣) الاحتجاج، ص ٤٧٩، الغيبة للطوسي، ص ٢٧١ ح ٢٣٦.

وخمسين ومائتين وأمّه صقيل ويكنّى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبيّ ﷺ إنّه قال: اسمه كاسمي وكنيته كنيتي لقبه المهديّ وهو الحجّة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام.

قال إسماعيل بن عليّ: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله عليّ بن محمّد وهو ربّى الحسن عليه السلام فقال له: يا عقيد اغل لي ماءً بمصطكى فأغلى له ثمّ جاءت به صقيل الجارية أمّ الخلف عليه السلام.

فلمّا صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً فائتني به قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبّابته نحو السّماء، فسلّمت عليه فأوجز في صلاته فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبو سهيل: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم وإذا هو دريّ اللون، وفي شعر رأسه قطط مفلّج الأسنان فلمّا رآه الحسن بكى وقال: يا سيّد أهل بيته اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي وأخذ الصّبيّ القدح المغليّ بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه فلمّا شربه قال: هيّئوني للصّلاة فطرح في حجره منديل فوضّأه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمّد عليه السلام: أبشر يا بنيّ فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديّ، وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيّي، وأنا ولدتك وأنت محمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد ابن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

ولدك رسول الله وأنت خاتم الأئمّة الطاهرين، وبشّر بك رسول الله وسمّاك وكنّاك، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت ربّنا إنّه حميد مجيد، ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين[1].

١٥ - **غط:** عنه، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ القميّ قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغسّاني في منصرفه من إصفهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلمّا قدمنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرّضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء، فسألتها لمّا وقفت على أنّها دار الرّضا عليه السلام: ما تكونين من أصحاب هذه الدّار؟ ولم سمّيت دار الرّضا؟ فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام أسكننيها الحسن بن عليّ عليه السلام فإنّي كنت من خدمه.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٧١ ح ٢٣٧.

فلمّا سمعت ذلك منها أنست بها وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطّواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا نذير خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرّواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم، في وجهه سجّادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به وفي رجله نعل طاق، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إنَّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرّواق على الدَّرجة عند صعود الرَّجل إلى الغرفة التي يصعدها ثمَّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه.

وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنَّ هذا الرَّجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتّع بها فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة وهذا حرام لا يحلُّ فيما زعموا وكنّا نراه يدخل ويخرج ونجيء إلى الباب وإذا الحجر على حاله التي تركناه وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرَّجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة فتلطّفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرَّجل فقلت لها: يا فلانة إنّي أحبُّ أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فأنا أحبُّ إذا رأيتني في الدّار وحدي أن تنزلي إليَّ لأسألك عن أمر فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرَّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل من معك، فقلت: ما أردت أن تقولي؟ فقالت: يقول لك ولم تذكر أحداً -: لا تحاشن أصحابك وشركاءك، ولا تلاحهم، فإنّهم أعداؤك ودارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول. فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت: أيَّ أصحابي تعنين؟ وظننت أنّها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي، قالت: شركاءك الذين في بلدك وفي الدّار معك، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدّار عنت في الدّين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت أولئك.

فقلت لها: ما تكونين أنت من الرّضا؟ فقالت: كنت خادمة للحسن بن علي عليه‌السلام فلمّا استيقنت ذلك قلت: لأسألها عن الغائب فقلت: بالله عليك رأيته بعينك فقالت: يا أخي لم أره بعينيَّ فإنّي خرجت وأختي حبلى وبشّرني الحسن بن عليّ عليه‌السلام بأنّي أراه في آخر عمري وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليَّ على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحجَّ سنتي هذه فخرجت رغبة منّي في أن أراه فوقع في قلبي أنَّ الرجل الذي كنت أراه هو هو.

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستّة رضويّة من ضرب الرّضا عليه‌السلام قد كنت خبأتها

لأُلقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا أُلقيها في المقام وأعظم ثواباً فقلت لها: ادفعي هذه الدّراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيّتي أنَّ الذي رأيته هو الرّجل وإنّما تدفعها إليه فأخذت الدّراهم، وصعدت وبقيت ساعة ثمَّ نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقٌّ اجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرَّضويّة خذ منّا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرَّجل.

ثمَّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت: ناولني فإنّي أعرفه فأريتها النسخة وظننت أنَّ المرأة تحسن أن تقرأ فقال: لا يمكنني أن أقرأه في هذا المكان فصعدت الغرفة ثمَّ أنزلته فقالت صحيح وفي التوقيع أُبشّركم ببشرى ما بشّرته به إيّاه وغيره.

ثمَّ قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّي؟ فقلت أقول: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

فقالت: لا، إذا صلّيت عليهم فصلِّ عليهم كلّهم وسمّهم، فقلت: نعم فلمّا كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النبي فصلِّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم كنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضّوء وأنا أراه أعني الضّوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرّقاع فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدَّفتر الذي خرج:

بسم الله الرَّحمن الرّحيم اللهمَّ صلِّ على محمّد سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين وحجّة ربِّ العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهّر من كلِّ آفة، البريء من كلِّ عيب، المؤمَّل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوَّض إليه دين الله.

اللهمَّ شرِّف بنيانه، وعظِّم برهانه، وأفلح حجّته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيِّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدَّرجة والوسيلة الرَّفيعة وابعثه مقاماً محموداً، يغبطه به الأوَّلون والآخرون.

وصلِّ على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغُرِّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين وحجّة ربِّ العالمين.

وصلِّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربِّ العالمين.

وصلّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على علي بن الحسين، إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.
وصلّ على الخلف الصالح الهادي المهديّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين.

اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين، العلماء الصّادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك في أرضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجلّلتهم بكرامتك، وغشّيتهم برحمتك وربّيتهم بنعمتك، وغذّيتهم بحكمتك، وألبستهم من نورك، ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرّفتهم بنبيّك.

اللهمّ صلّ على محمّد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة، لا يحيط بها إلاّ أنت ولا يسعها إلاّ علمك، ولا يحصيها أحد غيرك.

اللهمّ صلّ على وليّك المحيي سنّتك، القائم بأمرك، الدّاعي إليك، الدّليل عليك، وحجّتك على خلقك، وخليفتك في أرضك، وشاهدك على عبادك.

اللّهمّ أعزّ نصره، ومدّ في عمره، وزيّن الأرض بطول بقائه، اللهمّ اكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شرّ الكائدين، وازجر عنه إرادة الظّالمين، وخلّصه من أيدي الجبّارين.

اللّهمّ أعطه في نفسه وذرّيته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدُّنيا ما تقرّ به عينه، وتسرُّ به نفسه، وبلّغه أفضل أمله في الدُّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ جدّد به ما مُحي من دينك، وأحي به ما بدّل من كتابك، وأظهر به ما غيّر من حكمك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه، ولا شبهة معه، ولا باطل عنده، ولا بدعة لديه.

اللهمّ نور بنوره كلّ ظلمة، وهدّ بركنه كلّ بدعة، وأهدم بعزّته كلّ ضلالة، واقصم به كلّ جبّار، واخمد بسيفه كلّ نار، وأهلك بعدله كلّ جائر وأجر حكمه على كل حكم، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان.

اللهمَّ أذلَّ كلَّ من ناواه، وأهلك كلَّ من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه واستهان بأمره، وسعى في إطفاء نوره، وأراد إخماد ذكره.

اللهمَّ صلِّ على محمّد المصطفى، وعليٍّ المرتضى، وفاطمة الزّهراء، والحسن الرِّضا، والحسين المصطفى، وجميع الأوصياء، ومصابيح الدُّجى، وأعلام الهدى ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصّراط المستقيم، وصلِّ على وليّك وولاة عهده، والأئمّة من ولده، ومدَّ في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة إنّك على كل شيء قدير[1].

دلائل الإمامة: للطّبري: قال: نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال: حدَّثني أبو الحسن عليُّ بن عبد الله القاسانيُّ عن الحسين ابن محمّد، عن يعقوب بن يوسف مثله[2].

بيان: رجل ربعة أي لا طويل ولا قصير، قوله: «إلى الصفرة ما هو» أي مائل إلى الصفرة وما هو بأصفر قوله: «في نعل طاق» أي من غير أن يلبس تحته شيئاً من جورب ونحوه قوله «ضرب على قلبي» أي أغمي عليَّ وأغفلت أن أعرف أنَّ هذه الأمور ينبغي أن تكون من إعجازه، من قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ أي حجاباً، ويحتمل أن يكون كناية عن تزلزل القلب واضطرابه، والفتنة هنا الشكُّ.

١٦ - **ما:** أبو محمّد الفحّام قال: حدَّثني أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بطّة وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشباك، فقال لي: جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهر والشمس تغلي والطريق خال من أحد وأنا فزع من الدُّعّار ومن أهل البلد الجفاة إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى البستان.

فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليَّ كأنّه ينظر في دفتر فقال لي: إلى أين يا أبا الطيّب؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليِّ بن أبي جعفر بن الرِّضا فقلت: هذا حسن قد جاء يزور أخاه قلت: يا سيّدي أمضي أزور من الشباك وأجيئك فأقضي حقّك، قال: ولم لا تدخل يا أبا الطيّب؟ فقلت له: الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه فقال: يا أبا الطيّب تكون مولانا رقّاً وتوالينا حقّاً ونمنعك تدخل الدار، ادخل يا أبا الطيّب فقلت: أمضي أُسلّم عليه ولا أقبل منه، فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فتعسّر بي فبادرت إلى عند البصريِّ خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت.

فكنّا نقول: أليس كنت لا تدخل الدّار؟ فقال: أمّا أنا فقد أذنوا لي وبقيتم أنتم[3].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٣٧ ح ٢٣٨. (٢) دلائل الإمامة للطبري، ص ٢٩٥.
(٣) الأمالي للطوسي، ص ٢٨٨ مجلس ١١ ح ٥٥٩.

١٧ - ك: عليُّ بن عبد الله الورَّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام فدخل البيت ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه، ما عرضت عليك ابني هذا إنّه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام ومَثله كمثل ذي القرنين، والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من التهلكة إلاّ من يثبته الله على القول بإمامته، ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي هل من علامة يطمئنُّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلبْ أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت عليَّ فما السُّنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله وإنَّ غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلاّ من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرّ الله وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين؛ تكن غداً في علّيّين.

قال الصدوق رحمه الله: لم أسمع هذا الحديث إلاّ من عليِّ بن عبد الله الورَّاق ووجدته مثبتاً بخطّه فسألته عنه فرواه لي قراءة عن سعد بن عبد الله؛ عن أحمد بن إسحاق رحمه الله كما ذكرته[1].

١٨ - ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن آدم بن محمّد البلخي؛ عن علي بن الحسين بن هارون، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القاسم عن يعقوب بن منفوس قال: دخلت على أبي محمّد الحسين بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكّان في الدّار وعن يمينه بيت عليه سترٌ مسبل فقلت له: سيّدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيٌّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريُّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرُّكبتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي

---

(١) كمال الدين، ص ٣٥٧ باب ٣٨ ح ١.

محمّد عليه السلام فقال: هذا صاحبكم ثمَّ وثب فقال له: يا بنيَّ ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثمَّ قال لي: يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً[1].

إيضاح: قوله: «دريُّ المقلتين» المراد به شدَّة بياض العين أو تلألؤ جميع الحدقة من قولهم كوكب دريّء بالهمز ودونها قوله: معطوف الرُّكبتين أي كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمهما وغلظهما كما أنّ شثن الكفّين غلظهما.

١٩ - **ك:** عليُّ بن الحسين بن الفرج عن محمّد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزَّمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرَّته شعراً يجري كالخط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك، فقال: هكذا ولد، وهكذا ولدنا ولكنّا سنمرُّ الموسى لإصابة السنّة[2].

غط: جماعة عن الصّدوق مثله. «ص ٢٥٠».

٢٠ - **ك:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن جعفر الفزاري، عن معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العمريّ قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام ابنه ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلاّ أيّام قلائل حتى مضى أبو محمّد عليه السلام[3].

بيان: قوله عليه السلام: «أما إنّكم لا ترونه» أي أكثركم أو عن قريب فإنَّ الظاهر أنَّ محمّد بن عثمان كان يراه في أيّام سفارته، وهو الظاهر من الخبر الآتي مع أنّه يحتمل أن يكون في أيّام سفارته، تصل إليه الكتب من وراء حجاب أو بوسائط وما أخبر به في الخبر الآتي يكون إخباراً عن هذه المرَّة لكنّهما بعيدان.

٢١ - **ك:** ابن الوليد، عن الحميري قال: قلت لمحمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إنّي أسألكم سؤال إبراهيم ربّه عزّ وجلّ حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[4] أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه[5].

٢٢ - **ك:** الدقّاق وابن عصام والورَّاق جميعاً عن الكليني، عن علي بن محمّد عن محمّد والحسين ابنيْ علي بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا: حدَّثنا محمّد بن علي بن عبد الرَّحمن العبدي، - من عبد قيس - عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سرَّ من رأى فلزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن فلمّا

---

(١) كمال الدين، ص ٣٧٤ باب ٣٨ ح ٢.
(٢) - (٣) كمال الدين، ص ٣٩٩ باب ٤٤ ح ١-٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٥) كمال الدين، ص ٣٩٩ باب ٤٤ ح ٣.

دخلت وسلّمت قال لي: يا أبا فلان كيف حالك؟ ثمَّ قال لي: اقعد يا فلان ثمَّ سألني عن رجال ونساء من أهلي ثمَّ قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك قال: فقال لي: الزم الدار قال: فكنت في الدار مع الخدم ثمَّ صرت أشتري لهم الحوائج من السّوق وكنت أدخل من غير إذن إذا كان في دار الرجال.

فدخلت عليه يوماً في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح فلم أجسر أدخل ولا أخرج، فخرجت عليَّ جارية ومعها شيء مغطّى ثمَّ ناداني: ادخل فدخلت ونادى الداية فرجعت فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم ثمَّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمّد عليه السلام.

قال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسي: كم كنت تقدر له من العمر؟ قال: سنتين قال العبديُّ: قلت لضوء: كم تقدر له في وقتنا الآن؟ قال: أربع عشرة سنة قال أبو علي وأبو عبد الله: ونحن نقدر له الآن إحدى وعشرين سنة[١].

غط: الكلينيُّ مثله.

٢٣ - **ك:** محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم، عن عبد الله بن محمّد بن جعفر، عن محمّد ابن جعفر الفارسي، عن محمّد بن إسماعيل بن بلال، عن الأزهري مسرور بن العاص عن مسلم بن الفضل قال: أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهنديَّ بالكوفة فجلست فلمّا طالت مجالستي إيّاه سألته عن حاله وقد كان وقع إليَّ شيء من خبره، فقال: كنت من بلد الهند بمدينة يقال لها: قشمير الداخلة ونحن أربعون رجلاً.

وحدَّثنا أبي، عن سعد، عن علاّن الكليني، عن علي بن قيس، عن غانم بن سعدي الهنديّ.

قال علاّن: وحدَّثني جماعة، عن محمّد بن محمّد الأشعري، عن غانم قال: كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة، ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك، قد قرأنا التوراة، والإنجيل، والزّبور، ويفزع إلينا في العلم فتذاكرنا يوماً محمّداً صلى الله عليه وآله وقلنا نجده في كتبنا فاتّفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه.

فخرجت ومعي مال فقطع عليَّ الترك وشلّحوني فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ، والأمير بها ابن أبي شور فأتيته وعرَّفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا: هو نبيّنا محمّد بن عبد الله وقد مات فقلت: ومن كان خليفته؟ قالوا: أبو بكر فقلت: انسبوه لي، فنسبوه إلى قريش فقلت: ليس هذا بشيء إنَّ الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمّه وزوج ابنته وأبو ولده فقالوا للأمير: إنَّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، فمر بضرب عنقه فقلت لهم: أنا متمسّك بدين لا أدعه إلاّ ببيان.

(١) كمال الدين، ص ٣٩٩ باب ٤٤ ح ٤.

فدعا الأمير الحسين بن إشكيب وقال له: يا حسين ناظر الرَّجل. فقال: العلماء والفقهاء حولك، فمُرْهم بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به والطف له فقال: فخلا بي الحسين فسألته عن محمّد ﷺ فقال: هو كما قالوه لك غير أنَّ خليفته ابن عمّه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولده الحسن والحسين، فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله وصرت إلى الأمير فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين ففقّهني.

فقلت له: إنّا نجد في كتبنا أنّه لا يمضي خليفة إلاّ عن خليفة فمن كان خليفة عليّ؟ قال: الحسن ثمَّ الحسين ثمَّ سمّى الأئمّة حتى بلغ إلى الحسن ثم قال لي: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب.

قال محمّد بن محمّد: ووافى معنا بغداد فذكر لنا أنّه معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه قال: فبينا أنا يوماً وقد مشيت في الصّراة وأنا مفكّر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي: أجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحالَّ حتى أدخلني داراً وبستاناً وإذ بمولاي عليه السلام جالس فلمّا نظر إليّ كلّمني بالهنديّة وسلّم عليَّ وأخبرني باسمي وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثمَّ قال لي: أريد الحجَّ مع أهل قم في هذه السنة فلا تحجَّ في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحجَّ من قابل، قال: ورمى إليَّ بصرَّة وقال: اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر بشيء ممّا رأيت.

قال محمّد: فانصرفت من العقبة ولم يقض لنا الحجُّ وخرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجّاً فبعث إليه بألطاف ولم يدخل قم وحجَّ وانصرف إلى خراسان فمات رحمه الله.

قال محمّد بن شاذان عن الكابلي: وقد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً وطالباً وأنه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل وبه اهتدى.

فحدَّثني محمّد بن شاذان بنيسابور قال: بلغني أنّه قد وصل فترصّدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنّه لم يزل في الطلب وأنّه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلاّ زجره فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمّد العريضيُّ فقال له: إنَّ الذي تطلبه بصرياء.

قال: فقصدت صرياء وجئت إلى دهليز مرشوش وطرحت نفسي على الدكّان فخرج إليَّ غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال: قم من هذا المكان وانصرف فقلت: لا أفعل فدخل الدّار ثمّ خرج إليَّ وقال: ادخل فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدّار، فلمّا نظر إليَّ سمّاني باسم لم يعرفه أحد إلاّ أهلي بكابل وأخبرني بأشياء فقلت له إنَّ نفقتي ذهبت فمر لي بنفقة، فقال لي: أما إنّها ستذهب بكذبك وأعطاني نفقة فضاع منّي ما كان معي، وسلم ما أعطاني ثمَّ انصرفت السّنة الثانية فلم أجد في الدّار أحداً[1].

---

(١) كمال الدين، ص ٤٠١ باب ٤٤ ح ٦.

بيان: «التشليح» التعرية و«الصَّراة» بالفتح نهر بالعراق أي كنت أمشي في شاطئها وفي بعض النسخ «تمسّحت» أي توضّأت وفي بعضها «تمسّيت» أي وصلت إليها مساء قوله «فذكر» أي محمّد بن شاذان، ويحتمل أبا سعيد وهو بعيد قوله «إنّه قد وصل» يعني أبا سعيد.

٢٤ - **ك:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ قال: سألت محمّد بن عثمان العمريّ فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهمَّ أنجز لي ما وعدتني.

وبهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال: رأيته صلّى الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهمَّ انتقم من أعدائي(١).

غط: جماعة، عن الصّدوق، عن أبيه وابن المتوكّل وابن الوليد جميعاً عن الحميريّ مثل الخبرين.

٢٥ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن آدم بن محمّد البلخي، عن علي بن الحسن الدقّاق، عن إبراهيم بن محمّد العلوي قال: حدَّثتني نسيم خادم أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قالت دخلت على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت فقال لي عليه السلام: ألا أبشّرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام(٢).

٢٦ - **ك:** بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمّد العلوي قال: حدَّثني طريف أبو نصر قال: دخلت على صاحب الزّمان فقال: عليّ بالصّندل الأحمر فأتيته ثمَّ قال: أتعرفني؟ فقلت: نعم، قال: من أنا؟ فقلت: أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، قال طريف: فقلت جعلت فداك فسّر لي قال: أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي(٣).

غط: علاّن عن طريف أبي نصر الخادم مثله. «ص ٢٤٦».

دعوات الراوندي: عن طريف مثله(٤).

٢٧ - **ك:** محمّد بن محمّد الخزاعيُّ، عن أبي علي الأسدي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزّمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد: العمريُّ، وابنه، وحاجز والبلاليُّ، والعطّار، ومن الكوفة: العاصميُّ، ومن الأهواز: محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق، ومن أهل همذان، محمّد بن صالح، ومن أهل الريّ: البسّاميُّ والأسديُّ يعني نفسه، ومن أهل أذربيجان: القاسم بن العلاء ومن نيسابور: محمّد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حابس، وأبو عبد الله الكنديُّ وأبو

---

(١) - (٣) كمال الدين، ص ٤٠٤ باب ٤٤ ح ٩-١٢. (٤) الدعوات، ص ٢٣٧ ح ٥٧٧.

عبد الله الجنيديُّ، وهارون القزاز، والنيلي، وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبد الله بن فرُّوخ، ومسرور الطّباخ مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمّد ابنا الحسن وإسحاق الكاتب، من بني نيبخت، وصاحب الفراء، وصاحب الصرَّة المختومة.

ومن همذان محمّد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران ومن الدِّينور: حسن بن هارون، وأحمد ابن أخيه وأبو الحسن، ومن إصفهان: ابن باداشاكه، ومن الصّيمرة: زيدان ومن قم: الحسن بن نضر، ومحمّد بن محمّد، وعليُّ بن محمّد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب، ومن أهل الرّي: القاسم بن موسى وابنه، وأبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليُّ بن محمّد، ومحمّد بن محمّد الكلينيُّ وأبو جعفر الرفا، ومن قزوين مرداس، وعليُّ بن أحمد، ومن قابس: رجلان ومن شهرزور: ابن الخال، ومن فارس: المجروح، ومن مرو: صاحب الألف دينار وصاحب المال والرُّقعة البيضاء وأبو ثابت، ومن نيسابور: محمّد بن شعيب بن صالح، ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفريُّ، وابن الأعجمي، والشمشاطيُّ، ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكّة، وأبو رجا، ومن نصيبين: أبو محمّد بن الوجناء، ومن الأهواز: الحصينيُّ[1].

٢٨ - ك: الطّالقانيُّ، عن عليٍّ، عن أحمد الكوفي، عن سليمان بن إبراهيم الرَّقّي، عن الحسن بن وجناء النصيبي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة وأنا أتضرَّع في الدُّعاء إذ حرَّكني محرك فقال: قم يا حسن بن وجناء قال: فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنّها من أبناء أربعين فما فوقها فمشت بين يديّ وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي دار خديجة عليها السلام وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درجة ساج يرتقى إليه.

فصعدت الجارية وجاءني النّداء: اصعد يا حسن! فصعدت فوقفت بالباب وقال لي صاحب الزّمان عليه السلام: يا حسن أتراك خفيت عليَّ؟ والله ما من وقت في حجّك إلاّ وأنا معك فيه ثمَّ جعل يعدُّ أوقاتي فوقعت مغشيّاً على وجهي فحسست بيده قد وقعت عليَّ، فقمت فقال لي: يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمّد، ولا يهمنّك طعامك وشرابك، ولا ما يستر عورتك ثمَّ دفع إليَّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه، فقال: فبهذا فادع، وهكذا صل عليَّ، ولا تعطه إلاّ محقّي أوليائي فإنَّ الله جلَّ جلاله موفّقك فقلت: مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله.

قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمّد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلاّ لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، فأدخلُ بيتي وقت الإفطار فأُصيب رباعيّاً مملوءاً ماء ورغيفاً على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنّهار فآكل ذلك فهو كفاية لي وكسوة

(١) كمال الدين، ص ٤٠٦ باب ٤٤ ح ١٦.

الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصّيف في وقت الصّيف، وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشُ البيت وأدع الكوز فارغاً وأوتى بالطّعام ولا حاجة لي إليه فأُصدّق به ليلاً لئلّا يعلم بي من معي[١].

٢٩ -ك: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار قال: قدمت مدينة الرّسول وآله، فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليه السلام فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكّة مستبحثاً عن ذلك، فبينا أنا في الطّواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيلة، يطيل التوسّم فيّ فعدلت إليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له.

فلمّا قربت منه سلّمت فأحسن الإجابة، ثمَّ قال: من أي البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق. قال: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز قال: مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبيّ؟ قلت: دعي فأجاب، قال: رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليّاً ثمّ قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت العلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمّد صلوات الله عليه؟ فقلت: لعلّك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام؟ قال: ما أردت سواه، فأخرجته فلمّا نظر إليه استعبر وقبّله، ثمّ قرأ كتابته وكانت: «يا الله يا محمّد يا عليّ» ثمّ قال: بأبي يداً طالما جُلتَ فيها.

وتراخى بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي: يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟ قلت: وأبيك ما توخّيت إلاّ ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عمّا شئت فإنّي شارح لك إن شاء الله قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام شيئاً؟ قال: وأيم الله إنّي لأعرف الضوء في جبينَيْ محمّد وموسى ابني الحسن بن عليّ عليه السلام وإنّي لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالتبرُّك بهما فارحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل يتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً فبدرني إلى الإذن ودخل مسلّماً عليهما وأعلمهما بمكاني.

فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً م ح م د بن الحسن عليه السلام وهو غلام أمرد ناصع اللون واضح الجبين، أبلج الحاجب مسنون الخدّين أقنى الأنف، أشمُّ أروع كأنّه غصن بان، وكأنَّ صفحة غرّته كوكب دريّ بخدّه الأيمن خال، كأنّه فتاتة مسك على بياض الفضّة، فإذا برأسه وفرة سحماء سبطة، تطالع شحمة أذنه، له سمتٌ ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء.

---

(١) كمال الدين، ص ٤٠٧ باب ٤٤ ح ١٧.

فلمّا مثل لي أسرعت إلى تلقّيه فأكببت عليه ألثم كلَّ جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيّام تعدني وشكَ لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدّار وتراخي المزار، تتخيّل لي صورتك، حتى كأن لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي وليَّ الحمد على ما قيّض من التلاقي ورفّه من كربة التنازع والاستشراف.

ثمَّ سألني عن إخواني متقدمها ومتأخرها فقلت: بأبي أنت وأمّي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيّدي أبي محمّد عليه السلام فاستغلق عليَّ ذلك حتى منَّ الله عليَّ بمن أرشدني إليك، ودلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطوْل ثمَّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل في ناحية.

ثمَّ قال: إنَّ أبي صلى الله عليه عهد إليَّ أن لا أُوطّن من الأرض إلاَّ أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري وتحصيناً لمحلّي من مكائد أهل الضّلال، والمردة من أحداث الأُمم الضّوال فنبذني إلى عالية الرمال، وجُبت صرائم الأرض تنظرني الغاية التي عندها يحلُّ الأمر، وينجلي الهلع، وكان صلوات الله عليه أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم، ما إن أشعتُ إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

اعلم يا أبا إسحاق أنّه قال صلوات الله عليه: يا بنيَّ إنَّ الله جلَّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه، وأهل الجد في طاعته وعبادته، بلا حجّة يستعلى بها وإمام يؤتمُّ به، ويقتدى بسبل سنّته، ومنهاج قصده، وأرجو يا بنيَّ أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحق، وطي الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضّلال، فعليك يا بنيَّ بلزوم خوافي الأرض، وتتبّع أقاصيها فإنَّ لكل وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ عدوّاً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه، أولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشنّك ذلك.

واعلم أنَّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزَّعٌ إليك مثل الطير إذا أمّت أوكارَها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام. استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم، ليشملهم باتّساع العز في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر، لتكون لهم العاقبة الحسنة، وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بُنيَّ نور الصبر على موارد أمورك، تفُزْ بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العزَّ فيما ينوبك تحظَ بما تُحْمَدُ عليه إن شاء الله.

فكأنّك يا بُنيَّ بتأييد نصر الله قد آن، وتيسير الفلج وعلو الكعب قد حان، وكأنّك بالرايات الصُفر، والأعلام البيض، تخفق على أثناء أعطافك، ما بين الحطيم وزمزم. وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدُرّ في مثاني العقود، وتصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود.

تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله من طهارة الولاء، ونفاسة التربة، مقدَّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذَّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، ليّنة عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق وأهله.

فإذا اشتدَّت أركانهم، وتقوَّمت أعمادهم، قدَّت بمكاثفتهم طبقات الأمم إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريّة فعندها يتلألأ صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، ويظهر بك أسقام الآفاق وسلام الرفاق، يودُّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواسط الوحش لو تجد نحوك مجازاً.

تهتزُّ بك أطراف الدُّنيا بهجة، وتهزُّ بك أغصان العز نضرة، وتستقرُّ بواني العز في قرارها، وتؤوب شوارد الدّين إلى أوكارها، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلَّ عدوّ، وتنصر كلَّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبّار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شانئ مبغض، ولا معاند كاشح، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قديراً.

ثمَّ قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلاّ عن أهل الصدق والأُخوَّة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين، فلا تبطئ بإخوانك عنّا، وبأهل المسارعة إلى منازل اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده أقتبس ما أورى من موضحات الأعلام ونيّرات الأحكام، وأروي بنات الصدور من نضارة ما ذخره الله في طبائعه من لطائف الحكمة، وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلّفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته في القفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه، من التوحّش لفرقته والتجزُّع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي ولعقبي وقرابتي إن شاء الله.

فلمّا أزف ارتحالي وتهيّأ اعتزام نفسي، غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي فابتسم وقال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك، فإنَّ الشقّة قذفة وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وأربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة فبارك الله لك فيما خوّلك، وأدام لك ما نوّلك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنَّ الفضل له ومنه.

وأسأل الله أن يردَّك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة، وأكناف الغبطة، بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً ولا حيَّر لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنّه ولطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق إنَّ الله قنّعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء،

إلاّ عن الإخلاص في النيّة، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أتقى وأبقى وأرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه، حامداً لله عزّوجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطّل أرضه، ولا يخلّيها من حجّة واضحة وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور، والنسب المشهور، توخّياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما منّ الله عزّوجلّ به من إنشاء الذرّية الطيّبة، والتربة الزكيّة، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان، ليضاعف الله عزّوجلّ الملّة الهادية، والطريقة المرضيّة قوّة عزم، وتأييد نيّة، وشدّ أزر، واعتقاد عصمة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم(١).

إيضاح: «الرائع» من يعجبك بحسنه وجهارة منظره كالأروع قاله الفيروزآباديُّ. وقال: الرَّجل الحسن المخيلة بما يتخيّل فيه وقوله: «وشجت» من باب التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول أو المعلوم من المجرَّد أي صارت وسيلة للارتباط بينك وبينه عليه السلام، قال الفيروزآباديُّ: الوشيج اشتباك القرابة، والواشجة: الرَّحم المشتبكة، وقد وشجت بك قرابته تشِج؛ ووشّجها الله توشيجاً ووشَّج محمله: شبكه بقدّ ونحوه لئلاّ يسقط منه شيء.

قوله: «طالما جلت فيها» هو من الجولان، ويقال: خزن الطعام أي غيّبه وخبأه للشدَّة أي أفدي بنفسي يداً طال ما كنت أجول فيما يصدر عنها من أجوبة مسائلي كناية عن كثرتها «وتراً» أي كنت متفرداً بذلك لاختصاصي به عليه السلام فكنت أخزن منها فنون العلوم ليوم أحتاج إليها وفي بعض النسخ «أجبتُ» مكان «جلت» فلفظة في تعليليّة.

و«الناصع» الخالص و«البلجة» نقاوة ما بين الحاجبين، يقال: رجل أبلج بيّن البلج إذا لم يكن مقروناً، وقال الجوهريُّ: «المسنون» المملّس، ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول، وقال: «الشمم» ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها احديدابٌ فهو القنا وقال: «الوفرة» الشعرة إلى شحمة الأذن و«السحماء» السوداء وشعر «سبط» بكسر الباء وفتحها أي مترسّل غير جعد و«السمت» هيئة أهل الخير و«الوشك» بالفتح والضم السرعة و«المعاتب» المراضي، من قولهم: استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني و«تشاحط الدّار» تباعدها.

قوله عليه السلام: «قيّض» أي يسّر «والتنازع» التشاوق من قولهم نازعت النفس إلى كذا اشتاقت، وقال الجوهريُّ «العالية» ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكّة، وهي الحجاز.

قوله: «وجُبتُ صرائم الأرض» يقال: جبت البلاد أي قطعتها ودُرت فيها و«الصريمة» ما انصرم من معظم الرّمل والأرض المحصود زرعها وفي بعض النسخ «خبت» بالخاء المعجمة وهو المطمئنُّ من الأرض فيه رمل و«الهلع» الجزع «ونبط الماء» نبع وأنبط الحفّار بلغ الماء.

---

(١) كمال الدين، ج ٢ ص ٤٠٨ باب ٤٤ ح ١٩.

قوله عليه السلام: «نُزَّع» كُركَّع أي مشتاقون.

قوله عليه السلام: «يطلعون بمخائل الذِّلة» أي يدخلون في أمور هي مظانُّ المذلّة أو يطلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانّها قوله عليه السلام: «بدرك» أي اصبر فيما يرد عليك من المكاره والبلايا حتى تفوز بالوصول إلى صنع الله إليك، ومعروفه لديك، في إرجاعها وصرفها عنك.

قوله عليه السلام: «واستشعر العزَّ» يقال: استشعر خوفاً أي أضمره أي اعلم في نفسك أنَّ ما ينوبك من البلايا لعزك قوله عليه السلام: «تحظَ» من الحظوة المنزلة والقرب والسعادة، وفي بعض النسخ تحط من الإحاطة «وعلو الكعب» كناية عن العز والغلبة، وقال الفيروزآباديُّ: الكعب الشرف والمجد.

قوله: «على أثناء أعطافك» قال الفيروزآباديُّ: ثنى الشيء ردّ بعضه على بعض وأثناء الشيء قُواه وطاقاته واحدها ثني بالكسر «والعطاف» بالكسر الرداء والمراد بالأعطاف جوانبها.

قوله عليه السلام: «وفي مثاني العقود» أي العقود المثنيّة المعقودة التي لا يتطرَّق إليها التبدُّد أو في موضع ثنيها فإنّها في تلك المواضع أجمع وأكثف «والقدُّ» القطع وتقدَّد القوم تفرَّقوا.

قوله عليه السلام: «بمكاثفتهم» أي اجتماعهم وفي بعض النسخ «بمكاشفتهم» أي محاربتهم.

قوله عليه السلام: «إذ تبعتك» أي بايعك هؤلاء المؤمنون و«الدَّوحة» الشجرة العظيمة، وبسق النخل بسوقاً أي طال، قوله عليه السلام: «أسقام الآفاق» أي يظهر بك أنَّ أهل الآفاق كانوا ذوي أسقام روحانيّة، وأنَّ رفقاءك كانوا سالمين منها فلذا آمنوا بك.

قوله عليه السلام: «بواني العز» أي أساسها مجازاً فإنَّ البواني قوائم الناقة أو الخصال التي تبني العزَّ وتؤسّسها.

وشرد البعير: نفر فهو شارد، قوله «غامط» أي حاقر للحق وأهله بطر بالنعمة و«أورى» استخرج النّار بالزّند و«بنات الصدور» الأفكار والمسائل والمعارف التي تنشأ فيها «والقفول» الرُّجوع من السفر «والتجزُّع» بالزاء المعجمة إظهار الجزع أو شدَّته أو بالمهملة من قولهم جرَّعه غصص الغيظ فتجرَّعه أي كظمه و«الظعن» السير و«الاعتزام» العزم أو لزوم القصد في المشي وفي بعض النسخ الاغترام بالغين المعجمة والراء المهملة من الغرامة كأنّه يغرم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه و«الشقّة» بالضم السفر البعيد و«فلاة قذف» بفتحتين وضمّتين أي بعيدة ذكره الجوهريّ وربضت الشاة: أقامت في مربضها فأربضها غيرها و«الأكناف» إما مصدر أكنفه أي صانه وحفظه وأعانه وأحاطه، أو جمع الكنف محرَّكة وهو الحرز والستر والجانب والظلُّ والناحية، ووعث الطريق تعسّر سلوكه، والوعثاء: المشقّة.

٣٠ - ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشيّ، عن أبيه، عن جعفر بن معروف قال: كتب إليَّ أبو عبد الله البلخيُّ، حدَّثني عبد الله السوريُّ قال: صرت إلى بستان بني عامر فرأيت

غلماناً يلعبون في غدير ماء وفتى جالساً على مصلّى واضعاً كمّه على فيه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد بن الحسن وكان في صورة أبيه عليه السلام [(١)].

٣١ - ك: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعت بهمذان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أُثبتها له بخطّي ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعهدتها إلى من حكاها، وذلك أنَّ بهمذان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلّهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة.

فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همذان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً: إنَّ سبب ذلك أنَّ جدَّنا الذي ننسب إليه خرج حاجّاً فقال: إنّه لمّا صدر من الحجّ وساروا منازل في البادية، قال فنشطت في النزول والمشي، فمشيت طويلاً حتى أعييت وتعبت وقلت في نفسي: أنام نومة تريحني فإذا جاء أواخر القافلة قمت قال: فما انتبهت إلاّ بحر الشمس ولم أر أحداً فتوحّشت ولم أر طريقاً ولا أثراً فتوكّلت على الله عزّ وجلّ وقلت: أسير حيث وجّهني.

ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنّها قريبة عهد بغيث وإذا تربتها أطيب تربة ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف فقلت: يا ليت شعري ما هذا القصر الذي ما أعهده ولم أسمع به، فقصدته.

فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلّمت عليهما فردّا عليَّ ردّاً جميلاً وقالا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً، وقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد ثمَّ خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصراً لم أر بناء أحسن من بنائه ولا أضوأ منه وتقدَّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثمَّ قال لي: ادخل فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت، وقد عُلّق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبَته تمسُّ رأسه، والفتى بدر يلوح في ظلام فسلّمت فردَّ السلام بألطف الكلام وأحسنه.

ثمَّ قال لي: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال: أنا القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فسقطت على وجهي وتعفّرت فقال: لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همذان، قلت: صدقت يا سيّدي ومولاي قال: فتحبُّ أن تؤوب إلى أهلك؟ قلت: نعم يا سيّدي وأُبشّرهم بما أتاح الله عزّ وجلّ لي، فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي وناولني صرَّة، وخرج ومشى معي خطوات فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة ومسجد فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إنَّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأستاباد وهي تشبهها، فقال: هذه أستاباد[(٢)] امض

---

(١) كمال الدين، ص ٤٠٥ باب ٤٤ ح ١٣.

(٢) في المصدر: أسد آباد.

راشداً فالتفتُّ فلم أره فدخلت أستاباد وإذا في الصرَّة أربعون أو خمسون ديناراً فوردت همذان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما أتاح الله لي ويسّره عزّوجلّ ، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدّنانير[1].

بيان: قوله: في سواء تلك الأرض أي وسطها «وظُبَة السيف» بالضمّ مخفّفاً طرفه ولعلَّ أستاباد هي التي تعرف اليوم بأسد آباد.

أقول: روى الراونديُّ مثل تلك القصّة عن جماعة سمعوها منهم. «ج ٢ ص ٩٣٨».

٣٢ - **ك:** المظفّر العلويُّ: عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف عن أبي عبد الله البلخي، عن محمّد بن صالح، عن علي بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي أبي محمّد عليه السلام فقال له: يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت ثمَّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلمّا ماتت الجدَّة أمُّ الحسن أمرت أن تدفن في الدّار فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال له: يا جعفر دارك هي؟ ثمَّ غاب فلم يره بعد ذلك[2].

٣٣ - **ك:** حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن عليِّ الطبري، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي عليَّ بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجَّ في هذه السنة فإنّك تلقى صاحب زمانك.

قال عليُّ بن مهزيار: فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصّبح وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة.

فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفو الأثر فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة، وخرجت مع من خرج حتى وافيت مكّة، ونزلت واستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً.

---

(١) كمال الدين، ص ٤١٤ باب ٤٤ ح ٢٠.

(٢) كمال الدين، ص ٤٠٥ باب ٤٤ ح ١٥.

فما زلت بين الإياس والرَّجاء متفكّراً في أمري، وعاتباً على نفسي، وقد جنَّ الليل وأردت أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله أن يعرّفني أملي فيها، فبينا أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطّواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيّب الرَّوح متردّ ببردة متّشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه، فحرَّكته فالتفت إليَّ فقال: ممّن الرَّجل؟ فقلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف بها ابن الخضيب؟ فقلت: رحمه الله دعي فأجاب. فقال: رحمه الله فلقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً.

أتعرف بها عليَّ بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليُّ بن مهزيار فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن أتعرف الضريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمّد وموسى، قال: وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟ فقلت: معي، قال: أخرجها إليَّ فأخرجت إليه خاتماً حسناً على فصّه محمّد وعليٌّ فلمّا رآه بكى بكاء طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمّد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمّة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك.

ثمَّ قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك، وكن على أهبة السفر، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان، فالحق بنا فإنّك ترى مُناك.

قال ابن مهزيار: فانصرفت إلى رحلي أُطيل الفكر حتى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي فأصلحته، وقدَّمت راحلتي فحملتها، وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً يا أبا الحسن طوبى لك فقد أُذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفّ ذروة الطائف فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة فنزل ونزلت حتى إذا فرغ من صلاته وفرغت، ثمَّ قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلّم وعفّر وجهه في التراب ثمَّ ركب وأمرني بالركوب ثمَّ سار وسرت بسيره حتى علا الذروة.

فقال: المح هل ترى شيئاً، فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلأ فقلت: يا سيّدي أرى بقعة كثيرة العشب والكلأ فقال لي: هل في أعلاها شيء؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا فقال لي: يا ابن مهزيار! طب نفساً وقرّ عيناً فإنَّ هناك أمل كل مؤمّل.

ثمَّ قال لي: انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة ثمَّ قال لي: انزل فههنا يذلُّ كلُّ صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار خل عن زمام الرّاحلة، فقلت: على من أُخلّفها وليس ههنا أحد؟ فقال: إنَّ هذا حرم لا يدخله إلاّ وليٌّ ولا يخرج منه إلاّ وليٌّ، فخلّيت عن الرّاحلة وسار وسرت معه فلمّا دنا من الخباء سبقني وقال لي: هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلاّ هنيئة فخرج إليَّ وهو يقول: طوبى لك فقد أُعطيت سؤلك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطعُ أدم أحمر متكئ على مسورة أدم، فسلّمت فردَّ عليَّ السلام ولمحته فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجُّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدّين على خدّه الأيمن خال.

فلمّا أنا بصرت به، حار عقلي في نعته وصفته فقال لي: يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم الله أنّى يؤفكون كأنّي بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلاً أو نهاراً.

فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في الماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسيُّ من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الرّي الجبل الأسود، المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانيّة، يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما.

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزّوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثمَّ يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثمَّ يخرج إلى كوفان، فتكون بينهم وقعة من النّجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثمَّ تلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[1] فقلت: سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عزّوجلّ وجنوده، قلت: سيّدي يا ابن رسول الله! حان الوقت؟ قال: واقتربت الساعة وانشقَّ القمر[2].

بيان: قوله «أتعرف الضّريحين» أي البعيدين عن الناس قال الجوهريُّ: الضّريح: البعيد، ولا يبعد أن يكون بالصاد المهملة فإنَّ الصّريح: الرجل الخالص النسب.

و«النمط» ضرب من البسط ولا يبعد أن يكون معرَّب نمد و«المسورة» متكأ من أدم و«الدعج» سواد العين وقيل شدَّة بياضها و«الهناة» الشرور والفساد والشدائد العظام، والشيصبان اسم الشيطان أي بني العباس الذين هم شرك شيطان.

و«الصيلم» الأمر الشديد ووقعة صيلمة: مستأصلة و«ماهان» الدّينور ونهاوند وقوله: «متى يكون ذلك» يحتمل أن يكون سؤالاً عن قيامه عليه السلام وخروجه ولو كان سؤالاً عن انقراض بني العباس فجوابه عليه السلام محمول على ما هو غرضه الأصليُّ من ظهور دولتهم عليهم السلام.

ثمَّ اعلم أنَّ اختلاف أسماء رواة هذه القصّة يحتمل أن يكون اشتباهاً من الرُّواة أو يكون وقع لهم جميعاً هذه الوقائع المتشابهة، والأظهر أنَّ عليّ بن مهزيار هو عليُّ بن إبراهيم بن

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤.
(٢) كمال الدين، ص ٤٢٤ باب ٤٤ ح ٢٣.

مهزيار نسب إلى جده وهو ابن أخي علي بن مهزيار المشهور إذ يبعد إدراكه لهذا الزّمان ويؤيّده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمّد إلى جده إن لم يسقط الابن بين الكنية والاسم.

وأما خبر إبراهيم فيحتمل الاتّحاد والتعدُّد وإن كان الاتّحاد أظهر باشتباه النُسّاخ والرُّواة، والعجب أنَّ محمّد بن أبي عبد الله عدَّ فيما مضى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار ممّن رآه عليه السلام ولم يعدَّ أحداً من هؤلاء.

ثمَّ اعلم أنَّ اشتمال هذه الأخبار على أنَّ له عليه السلام أخاً مسمّى بموسى غريب.

٣٤ - ك: علي بن الحسن بن عليّ بن محمّد العلويُّ قال: سمعت أبا الحسن بن وجناء يقول: حدَّثنا أبي، عن جده أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليه السلام قال: فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي بن محمّد الكذّاب واشتغلوا بالنّهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام قال: فإذا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين فلم يره أحد حتى غاب[1].

٣٥ - ك: أحمد بن الحسين بن عبد الله، عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي، عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريُّ عليه السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرّسم، ولم يكن عندهم خبر وفاته عليه السلام فلمّا أن وصلوا إلى سرَّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليه السلام فقيل لهم: إنّه قد فقد، قالوا: فمن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن عليّ فسألوا عنه، فقيل لهم: قد خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدّجلة يشرب ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليست هذه صفات الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا لنردَّ هذه الأموال على أصحابها فقال أبو العبّاس محمد بن جعفر الحميريُّ القميُّ: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرّجل ونختبر أمره على الصحّة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه، وقالوا: يا سيّدنا نحن قوم من أهل قم، ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام الأموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا قال: احملوها إليَّ، قالوا: إنَّ لهذه الأموال خبراً طريفاً فقال: وما هو؟ قالوا: إنَّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمَّ يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنّا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: جملة المال كذا وكذا ديناراً: من فلان كذا، ومن فلان كذا، حتى يأتي على أسماء النّاس كلّهم ويقول ما على الخواتيم من نقش فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم الغيب.

---

(١) كمال الدين، ص ٤٣٠ باب ٤٤ ح ٢٥.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ فقالوا: إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولا نسلّم المال إلاّ بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلاّ رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة، وكان بسرّ من رأى فاستعدى عليهم، فلمّا حضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة الجماعة أمرونا أن لا نسلّمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذا العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام.

فقال الخليفة: وما الدَّلالة التي كانت لأبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف الدّنانير وأصحابها والأموال وكم هي؟ فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرَّجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلاّ رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إنَّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسلٌ وما على الرَّسول إلاّ البلاغ المبين قال: فبهت جعفر ولم يحر جواباً فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبذرقُنا حتى نخرج من هذه البلدة قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها.

فلمّا أن خرجوا من البلد، خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم فنادى يا فلان ابن فلان! ويا فلان ابن فلان! أجيبوا مولاكم! قال: فقالوا له: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام فإذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة القمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه فردَّ علينا السّلام ثمَّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً: حمل فلان كذا، وفلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثمَّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان من الدّواب فخررنا سُجداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرّفنا وقبّلنا الأرض بين يديه ثمَّ سألناه عمّا أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال وأمرنا القائم أن لا نحمل إلى سرَّ من رأى بعدها شيئاً فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات.

قال: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمّي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن، وقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همذان حتى توفّي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين، ويخرج من عندهم التوقيعات.

قال الصّدوق رحمه الله: هذا الخبر يدلُّ على أنَّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو وأين

موضعه؟ فلهذا كفَّ عن القوم وعمّا معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذّاب عنهم، ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلاّ أنّه يحبُّ أن يخفى هذا الأمر ولا يظهر، لئلاّ يهتدي إليه الناس فيعرفونه. وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لمّا توفّي الحسن بن عليّ عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي ومنزلته؟ فقال الخليفة: اعلم أنَّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله عزّ وجلّ، نحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته، والوضع منه، وكان الله عزّ وجلّ يأبى إلاّ أن يزيده كلَّ يوم رفعة بما كان فيه من الصّيانة، وحسن السّمت، والعلم والعبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته، فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته، ولم يكن فيك ما في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً[١].

٣٦ - **غط:** جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدنيَّ إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل: فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي، قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي: وليُّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله وهذا لكم، فسلّمت وجلست إلى باب عليه سترٌ مرخى. فجاءت الرّيح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لي: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك وأُلهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدي فقال: جئت إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، قال: إذن والله يقلُّ داخلها والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّيّة قلت: يا سيّدي ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله.

ثمَّ سكت عليه السلام عني ساعة ثمَّ قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

ثمَّ رجع السّتر إلى حالته، فلم أستطع كشفه فنظر إليَّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي فقمت وخرجت ولم أُعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به[٢].

غط: أحمد بن عليٍّ الرازيُّ، عن محمّد بن عليٍّ، عن عليِّ بن عبد الله بن عائذ، عن الحسن بن وجناء قال: سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ وذكر مثله[٣].

---

(١) كمال الدين، ص ٤٣٣ ح ٢٦. (٢) - (٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٦ و٢٤٨ ح ٢١٦.

دلائل الإمامة للطبري: عن محمّد بن هارون التلّعكبريّ، عن أبيه، عن محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد مثله(١).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالحقيّة المستضعفين من المخالفين أو من الشيعة أو الأعمّ وسيأتي تحقيق القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر.

٣٧ - **غط:** محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر فشتمه فقلت: فليس غيره فهل رأيته؟ قال: لم أره ولكن رآه غيري، قلت: ومن رآه قال: رآه جعفر مرّتين وله حديث.

وحدّث عن رشيق صاحب المادراي قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كلُّ واحد منّا فرساً ويجنب آخر ونخرج مخفّفين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السّرج مصلّى وقال لنا: الحقوا بسامرَّة ووصف لنا محلّة وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها فاتتوني برأسه.

فوافينا سامرَّة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكّة ينسجها فسألناه عن الدّار ومن فيها، فقال: صاحبها فوالله ما التفت إلينا وقلَّ اكترائه بنا فكبسنا الدّار كما أمرنا، فوجدنا داراً سريّة، ومقابل الدّار سترٌ ما نظرت قطُّ إلى أنبل منه، كأنَّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنَّ بحراً فيه ماء وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلّي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته وغشي عليه، وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتاً.

فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم إلى الحُجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان.

فوافيناه في بعض الليل فأُدخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال: ويحكم لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا فقال: أنا نفيٌ من جدّي وحلف بأشد أيمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنَّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلاّ بعد موته(٢).

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٣٧١.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٨ ح ٢١٧-٢١٨.

٣٨ - **يج**: عن رشيق صاحب المادراي مثله، وقال في موضع آخر ثمَّ بعثوا عسكراً أكثر فلمّا دخلوا الدّار سمعوا من السّرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه، وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج وأميرهم قائم حتى يصلّي العسكر كلّهم، فخرج من السّكّة على باب السّرداب ومرَّ عليهم فلمّا غاب قال الأمير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو مرَّ عليك؟ فقال: ما رأيت قال: ولم تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا أنّك تراه[1].

٣٩ - **نجم**: قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنّهم شاهدوا المهديَّ عليه السلام وفيهم من حملوا عنه رقاعاً ورسائل عرضت عليه.

فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدَّثني به، ولم يأذن في تسميته، فذكر أنّه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضّل عليه بمشاهدة المهدي عليه السلام، فرأى في منامه أنّه شاهده في وقت أشار إليه.

قال: فلمّا جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فسمع صوتاً قد عرفه قبل ذلك الوقت، وهو يزور مولانا الجواد عليه السلام فامتنع هذا السائل من التهجّم عليه، ودخل فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم عليه السلام فخرج من أعتقد أنّه هو المهديُّ عليه السلام ومعه رفيق له وشاهده ولم يخاطبه في شيء لوجوب التأدُّب بين يديه.

ومن ذلك ما حدَّثني به الرَّشيد أبو العبّاس بن ميمون الواسطيُّ ونحن مصعدون إلى سامرًّا قال: لمّا توجّه الشيخ يعني جدّي ورّام بن أبي فراس قدَّس الله روحه من الحلّة متألّماً من المغازي وأقام بالمشهد المقدَّس بمقابر قريش شهرين إلاّ سبعة أيّام قال: فتوجّهت من واسط إلى سرَّ من رأى وكان البرد شديداً فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظمي وعرَّفته عزمي على الزيارة فقال لي: أُريد أُنفذ إليك رقعة تشدُّها في تكّة لباسك - فشددتها أنا في لباسي - فإذا وصلت إلى القبّة الشريفة، ويكون دخولك في أوّل الليل ولم يبق عندك أحد، وكنت آخر من يخرج فاجعل الرُّقعة عند القبّة فإذا جئت بكرة ولم تجد الرقعة فلا تقل لأحد شيئاً.

قال: ففعلت ما أمرني وجئت بكرة فلم أجد الرُّقعة وانحدرت إلى أهلي وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره فلمّا جئت في أوان الزيارة ولقيته في منزله بالحلّة قال لي: تلك الحاجة انقضت.

قال أبو العبّاس: ولم أُحدِّث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفّي الشيخ إلى الآن وكان له منذ مات ثلاثون سنة تقريباً.

ومن ذلك ما عرفته ممّن تحقّقت صدقه فيما ذكره، قال: كنت قد سألت مولانا المهديَّ عليه السلام أن يأذن لي في أن أكون ممن يشرَّف بصحبته وخدمته، وفي وقت غيبته، أسوة بمن يخدمه من عبيده وخاصّته، ولم أُطلع على هذا المراد أحداً من العباد، فحضر عندي هذا

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٦٠ ح ٥.

الرَّشيد أبو العبّاس الواسطيُّ المقدَّم ذكره يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستّمائة، وقال لي ابتداء من نفسه: قد قالوا لك ما قصدنا إلاّ الشفقة عليك، فإن كنت توطّن نفسك على الصبر حصل المراد، فقلت له: عمّن تقول هذا؟ فقال: عن مولانا المهدي عليه السلام.

ومن ذلك ما عرفته ممن حقّقت حديثه وصدّقته أنّه قال: كتبت إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين كتاباً يتضمّن عدّة مهمّات، وسألت جوابه بقلمه الشريف عنها، وحملته معي إلى السّرداب الشريف بسرَّ من رأى فجعلت الكتاب في السّرداب ثمَّ خفت عليه فأخذته معي وكانت ليلة جمعة وانفردت في بعض حجر مشهد المقدَّس.

قال: فلمّا قارب نصف الليل، دخل خادم مسرعاً فقال: أعطني الكتاب اللهمَّ قال - ويقال الشكُّ من الرّاوي - فجلست لأتطهّر للصّلاة وأبطأت لذلك فخرجت فلم أجد الخادم ولا المخدوم، وكان المراد من إيراد هذا الحديث أنّه عليه السلام اطّلع على كتاب ما أطلعت عليه أحداً من البشر وأنّه نفذ خادمه ملتمسه، فكان ذلك آية لله تعالى ومعجزة له عليه السلام يعرف ذلك من نظر[1].

٤٠ - **نبه:** حدَّثني السّيد الأجلُّ عليُّ بن إبراهيم العريضيُّ العلويُّ الحسينيُّ، عن عليِّ بن عليِّ بن نما، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن حمزة الأقساسيُّ في دار الشريف عليِّ بن جعفر ابن علي المدائني العلوي قال: كان بالكوفة شيخ قصار، وكان موسوماً بالزُّهد منخرطاً في سلك السياحة متبتّلاً للعبادة مقتضياً للآثار الصّالحة فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه.

قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة وقد انتصف الليل وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة إذ أقبل عليَّ ثلاثة أشخاص، فدخلوا المسجد فلمّا توسّطوا صرحته، جلس أحدهم ثمَّ مسح الأرض بيده يمنة ويسرة وخضخض الماء ونبع، فأسبغ الوضوء منه، ثمَّ أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّآ ثمَّ تقدَّم فصلّى بهما إماماً فصلّيت معهم مؤتمّاً به.

فلمّا سلّم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرَّجل فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق؟ فقال: لا وربما اهتدى إلاّ أنّه لا يموت حتى يراني. فاستطرفنا هذا الحديث. فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر ولم يسمع أنّه لقيه فلمّا اجتمعت بالشيخ الزّاهد ابن بادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرّاد عليه أليس كنت ذكرت

---

(١) فرج المهموم، ص ٢٣٧.

أنَّ هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟ فقال لي: ومن أين علمت أنّه لم يره؟

ثمَّ إنّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده فقال: إنّا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته، والأبواب مغلّقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً ووالدي يبكي ثمَّ نهض. فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: أجلسوني فأجلسناه وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى فقال: اطلبوه فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلّقة ولم نجد له أثراً فعُدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنّا لم نجده، وسألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر ثمَّ عاد إلى ثقله في المرض وأُغمي عليه[1].

٤١ - **يج:** روي عن أبي الحسن المسترقّ الضّرير قال: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدّولة فتذاكرنا أمر الناحية قال: كنت أزري عليها إلى أن حضر المجلس عمّي الحسين يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك فقال: يا بنيَّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم، حين استصعبت على السّلطان، وكان كلُّ من ورد إليها من جهة السّلطان يحاربه أهلها فسُلّم إليَّ جيش وخرجت نحوها.

فلمّا بلغت إلى ناحية طرز خرجت إلى الصّيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليَّ فارس تحته شهباء وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا يرى منه سوى عينيه، وفي رجله خفّان حمراوان، فقال لي: يا حسين ولا هو أمّرني ولا كنّاني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لم تزري على الناحية، ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟ وكنت الرَّجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً فأُرعدت وتهيّبته وقلت له: أفعل يا سيّدي ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبت فيه، تحمل خمسه إلى مستحقّه فقلت: السّمع والطاعة، فقال: امض راشداً. ولوى عنان دابّته وانصرف فلم أدر أيَّ طريق سلك وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليَّ أمره وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.

فلمّا بلغت قم وعندي أنّي أريد محاربة القوم، خرج إليَّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلد فدبرها كما ترى، فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أتوقّع ثمَّ وشى القوّاد بي إلى السّلطان،

---

(١) تنبيه الخواطر، ج ٢ ص ٣٠٣.

وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السّلطان وسلّمت وأقبلت إلى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمريّ فتخطّى الناس حتى اتّكأ على تكأتي فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح، والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً، فلمّا تصرّم المجلس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرٌّ فاسمعه فقلت: قل فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت: السمع والطاعة، فقمت فأخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمّسها إلى أن خمّس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك وتحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك[1].

بيان: «الطّرد» بالتحريك مزاولة الصّيد، و«الطريدة» ما طردت من صيد وغيره «والإيغال» السّير السّريع والإمعان فيه قوله «فدخلته عفواً» أي من غير محاربة ومشقّة قال الجزريّ فيه أمر الله نبيّه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أي السّهل المتيسّر وقال الفيروزآباديّ: أعطيته عفواً أي بغير مسألة.

٤٢ - **يج:** روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: لمّا وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين للحجّ وهي السّنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي من ينصب الحجر؟ لأنّه مضى في أثناء الكتب قصّة أخذه وأنّه إنّما ينصبه في مكانه الحجّة في الزّمان كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين في مكانه واستقرّ، فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيّأ لي ما قصدته فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري وهل يكون الموتة في هذه العلّة أم لا وقلت: همّي إيصال هذه الرُّقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنّما أندبك لهذا، قال فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه فأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام الناس فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي الاختلاط في العقل، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع الشدّ خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه.

فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ فقال: هات ما معك فناولته الرُّقعة فقال من غير أن ينظر إليها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلّة ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة، فوقع عليّ الدّمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف.

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٧٢ ح ١٧.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلمّا كان سنة سبع وستّين اعتلّ أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيّته واستعمل الجدّ في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضّل الله بالسّلامة فما عليك بمخوفة فقال: هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علّته[١].

بيان: في سنة سبع وثلاثين أي بعد ثلاثمائة ترك المئات لوضوحها اختصاراً وابن قولويه أستاذ المفيد وقال الشيخ في الرجال: مات سنة ثمان وستّين وثلاثمائة وكان وفاته في أوائل الثمان، فلم يعتبر في هذا الخبر الكسر لقلّته، مع أنّ إسقاط ما هو أقلّ من النصف شائع في الحساب.

٤٣ - **يج:** روي أنّ أبا محمّد الدّعلجي كان له ولدان وكان من أخيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن كان يغسّل الأموات وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الإجرام، ودفع إلى أبي محمّد حَجّة يحجّ بها من صاحب الزّمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ.

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحج فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شابّاً حسن الوجه أسمر اللون، بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الابتهال والدّعاء والتضرّع، وحسن العمل فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ فقال: يا شيخ أما تستحي؟ فقلت: من أي شيء يا سيّدي، قال: يدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه - وأومأ إلى عيني - وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ذلك قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أومأ إليها قرحة فذهبت[٢].

٤٤ - **يج:** روي عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لي حاجّاً فإذا شابٌ قاعد، عليه إزار ورداء، فقوّمناهما مائة وخمسين ديناراً وفي رجله نعل صفراء ما عليها غبار ولا أثر السّفر، فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه فأكثر السّائل وقام الشابٌ وذهب وغاب.

فدنونا من السّائل فقلنا: ما أعطاك؟ قال: آتاني حصاة من ذهب، قدّرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا معنا ولا نعرفه، اذهب بنا في طلبه فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله، فقالوا: شابٌ علويٌّ من المدينة يحجّ في كل سنة ماشياً[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٧٥ ح ١٨. (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٩.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩٤ ح ٨.

٤٥ - **يج:** روي عن جعفر بن حمدان، عن حسن بن حسين قال: كنت في الطّواف فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف فإذا شابٌّ قد استقبلني حسن الوجه فقال: طف أسبوعاً آخر[1].

٤٦ - **شا:** ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمّد، عن حمدان القلانسي قال: قلت لأبي عمرو العمري رحمة الله عليه: قد مضى أبو محمّد؟ فقال لي: قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده[2].

وعن علي بن محمّد، عن فتح مولى الزُّراري قال: سمعت أبا علي بن مطهّر يذكر أنّه رآه ووصف لي قدّه[3].

٤٧ - **شا:** بالإسناد عن علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا[4].

٤٨ - **شا:** بالإسناد عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري قال: جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه فقلت: ليس غيره؟ قال: بلى قلت: فهل رأيته؟ قال: لم أره، ولكن غيري رآه، قلت: من غيرك؟ قال: قد رآه جعفر مرّتين وله حديث[5].

٤٩ - **شا:** بالإسناد عن علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمّد وقال: هذا صاحبكم[6].

٥٠ - **شا:** ابن قولويه، عن الكليني، عن محمّد بن يحيىٰ، عن الحسين بن عليّ النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد، عن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه[7].

٥١ - **مهج:** كنت أنا بسرَّ من رأى فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدُّعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات: وأبقهم - أو قال: وأحيهم - في عزّنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة[8].

٥٢ - **كشف:** وأنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زماني وحدَّثني بهما جماعة من ثقات إخواني. كان في البلاد الحلّيّة شخص يقال له: إسماعيل بن الحسن الهرقليُّ من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه وهو شابٌّ على فخذه الأيسر تُوثَة مقدار قبضة الإنسان وكانت في كل ربيع تتشقّق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله وكان مقيماً بهرقل فحضر إلى الحلّة يوماً ودخل إلى مجلس السّعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله وشكا إليه ما يجده، وقال:

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩٧ ح ١٣.
(٢) - (٧) الإرشاد للمفيد، ص ٣٥٠-٣٥١. (٨) مهج الدعوات، ص ٣٥٣.

أريد أن أداويها فأحضر له أطبّاء الحلّة وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التُّوثة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضيُّ الدين قدّس الله روحه: أنا متوجّه إلى بغداد وربما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء، فأصحبني. فأصعد معه وأحضر الأطبّاء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدره، فقال له السّعيد: إنَّ الشرع قد فسح لك في الصّلاة في هذه الثّياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغرّر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

فقال له والدي: إذا كان الأمر هكذا وقد حصلتُ في بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرَّ من رأى على مشرفه السّلام ثمَّ أنحدر إلى أهلي. فحسّن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السّعيد رضي الدّين وتوجّه.

قال: فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام نزلت السّرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السّرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس ثمّ مضيت إلى دجلة، واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السّور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط وكلٌّ واحد منهم متقلّد بسيف وشيخاً منقّباً بيده رمح والآخر متقلّد بسيف وعليه فرجيّة ملوّنة فوق السيف، وهو متحنّك بعذبته.

فوقف الشيخ صاحب الرُّمح يمين الطريق، ووضع كعب رمحه في الأرض ووقف الشّابّان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجيّة على الطريق مقابل والدي ثمَّ سلّموا عليه فردَّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيّة: أنت غداً تروح إلى أهلك؟ فقال له: نعم، فقال له: تقدّم حتى أُبصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملامستهم وقلت: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول.

ثمَّ إنّي مع ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيدي ومدَّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التُّوثة فعصرها بيده فأوجعني ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان، فقال لي الشّيخ: أفلحت يا إسماعيل! فتعجّبت من معرفته باسمي فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال: هذا هو الإمام قال: فتقدَّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه ثمَّ إنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال: ارجع فقلت: لا أُفارقك أبداً فقال: المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأوّل فقال الشيخ: يا إسماعيل ما تستحيي؟ يقول لك الإمام مرّتين: ارجع وتخالفه؟! فجبهنّي بهذا القول فوقفت فتقدَّم خطوات والتفت إليَّ وقال: إذا وصلت ببغداد فلا بدَّ أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فإذا حضرت عنده وأعطاك فلا تأخذه وقل لولدنا الرّضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنّني أُوصيه يعطيك الذي تريد.

ثمَّ سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أُبصرهم حتى بعدوا وحصل عندي أسف لمفارقته،

فقعدتُ إلى الأرض ساعة ثمّ مشيتُ إلى المشهد فاجتمع القوّام حولي وقالوا نرى وجهك متغيّراً أوجعك شيء؟ قلت: لا، قالوا: خاصمك أحد؟ قلت: لا ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشُّرفاء أرباب الغنم، فقلت: بل هو الإمام عليه السلام فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّة؟ فقلت هو صاحب الفرجيّة، فقالوا: أريته المرض الذي فيك، فقلت هو قبضه بيده، وأوجعني.

ثمّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً فتداخلني الشكُّ من الدَّهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً فانطبق الناس عليَّ ومزَّقوا قميصي فأدخلني القوَّام خزانة ومنعوا الناس عنّي، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجّة وسأل عن الخبر فعرَّفوه فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني: منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرَّفته أنّي خرجت في أوَّل الأسبوع فمشى عنّي وبتُّ في المشهد وصلّيت الصّبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عنّي.

ووصلت إلى أوانا فبتُّ وبكّرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كلَّ من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرَّفتهم فاجتمعوا عليَّ ومزَّقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم.

وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرَّفهم الحال ثمَّ حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليَّ، وكادوا يقتلونني من كثرة الزُّحام، وكان الوزير القمّيُّ قد طلب السّعيد رضيّ الدين وتقدَّم أن يُعرفه صحّة هذا الخبر.

قال: فخرج رضيّ الدين ومعه جماعة فوافينا باب النّوبيّ فردَّ أصحابه الناس عنّي فلما رآني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابّته وكشف فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير، وهو يبكي ويقول: يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصّة فحكيت له فأحضر الأطبّاء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا ما دواؤها إلاّ القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن يقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين ويبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا: منذ عشرة أيّام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنّه أحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصّة فعرَّفه بها كما جرى فتقدّم له بألف دينار فلمّا حضرت قال: خذ هذه فأنفقها فقال: ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة، فقال الخليفة:

ممّن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا. قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً فبكى الخليفة، وتكدَّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.

قال عليُّ بن عيسى عفى الله عنه: كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدّين محمّد ولده عندي وأنا لا أعرفه فلمّا انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتّفاق وقلت له: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟ فقال: لا لأنّي أصبو عن ذلك ولكنّي رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر.

وسألت السيّد صفيَّ الدين محمّد بن محمّد بن بشير العلويَّ الموسويَّ ونجم الدّين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فأخبراني بصحّة القصّة وأنّهما رأياها في حال مرضها وحال صحّتها.

وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنّه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء وكان كلَّ أيّام يزور سامرّا ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السّنة أربعين مرَّة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى، أو يقضي له الحظُّ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضا، فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلى الآخرة بغصّته والله يتولاّه وإيّانا برحمته بمنّه وكرامته.

وحكى لي السيّد باقي بن عطوة الحسنيُّ أنَّ أباه عطوة كان آدر وكان زيديَّ المذهب وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة ويقول: لا أُصدِّقكم ولا أقول بمذهبكم، حتى يجيء صاحبكم، يعني المهديَّ عليه السلام فيبرئني من هذا المرض، وتكرَّر هذا القول منه.

فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم فالسّاعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه وسألناه فقال: إنّه دخل إليَّ شخص وقال: يا عطوة فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأُبرئك ممّا بك ثمّ مدَّ يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثراً.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبة، واشتهرت هذه القصّة وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرَّ بها.

والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وأنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها، فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف[1].

بيان: «التوثة» لم أرها في اللغة ويحتمل أن يكون اللوثة بمعنى الجرح والاسترخاء، وعذبة كلّ شيء بالتحريك: طرفه، ويقال جهّه أي ردَّه قبيحاً، قوله: لأنّي أصبو عن ذلك أي

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٩٣.

كان يمنعني شرة الصبا عن التوجّه إلى ذلك أو كنت طفلاً لا أعقل ذلك، قال الجوهريُّ: صبا يصبو صبوة أي مال إلى الجهل والفتوّة وقال: «القروة» أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء، وقال قولهم: «ما به قَلَبَةٌ» أي ليست به علّة.

أقول: روى المفيد والشهيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهم الله في مزاراتهم بأسانيدهم عن علي بن محمّد بن عبد الرَّحمن التستري قال: مررت ببني رؤاس فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلّينا فيه فإنَّ هذا رجب ويستحبُّ فيه زيارة هذه المواضع المشرَّفة التي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصعة منها.

قال: فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحّلة قد أنيخت بباب المسجد فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمّة كعمّتهم قاعد يدعو بهذا الدُّعاء فحفظته أنا وصاحبي ثمَّ سجد طويلاً وقام فركب الرَّاحلة وذهب، فقال لي صاحبي تراه الخضر فما بالنا لا نكلّمه كأنّما أمسك على ألسنتنا فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرّواسيَّ فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعة وأخبرناه بالخبر، فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثّلاثة لا يتكلّم قلنا: من هو؟ قال: فمن تريانه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام فقال: فأنا والله لا أراه إلاّ مَن الخضر محتاج إلى رؤيته، فانصرفا راشدين! فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزّمان.

٥٣ - **كا:** عليُّ بن محمّد، عن أبي محمّد الوجناني أنّه أخبره عمّن رآه عليه السلام أنه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيّام وهو يقول: اللهمّ إنّك تعلم أنّها أحبُّ البقاع لولا الطّرد، أو كلام نحو هذا[1].

بيان: لعلَّ المراد بالحادث وفاة أبي محمّد والضمير في «أنّها» راجع إلى سامرَّاء.

٥٤ - **ك:** حدَّثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علّته التي توفّي فيها عليه السلام، فكتب معي كتباً وقال: تمضي بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرَّ من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من يصلّي عليَّ فهو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثمّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرَّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٩٤ باب في تسمية من رآه ح ١٠.

لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدّار، والشيعة حوله يعزّونه، ويهنّئونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام، فقد حالت الإمامة لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور.

فتقدّمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد فقال: يا سيّدي قد كفّن أخوك فقم للصّلاة عليه، فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا في الدّار إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه فلمّا همَّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ رداء جعفر بن عليّ وقال: تأخّر يا عمّ فأنا أحقُّ بالصّلاة على أبي، فتأخّر جعفر وقد اربدَّ وجهه فتقدَّم الصبيُّ فصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام.

ثمَّ قال: يا بصريُّ هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان ثمَّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدي من الصبيُّ؟ - ليقيم عليه الحجّة - فقال: والله ما رأيته قطُّ ولا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه وعزّوه وهنّأوه وقالوا: معنا كتب ومال فتقول ممّن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه، ويقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلّسة فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصّبيّ فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزّنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله ربّ العالمين لا شريك له[1].

بيان: «الجوسق» القصر «وجبذ» أي جذب وفي النهاية اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة وقيل «الرّبدة» لون بين السّواد والغبرة.

٥٥ - **أقول:** وروي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمّد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان وستّين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صحَّ عندنا أنَّ صاحب الزّمان قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد فتعلّقت نفسي

---

(١) كمال الدين، ص ٤٣١ باب ٤٤ ح ٢٥.

بشهوة السّمك والتمر، فلمّا وردت المدينة ولقيت بها إخواننا، بشّروني بظهوره عليه السلام بصابر.

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشاءين وأنا أدعو وأتضرّع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهريُّ ادخل، فكبّرت وهلّلت وأكثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه.

فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك وأنت خارج من فيد فقلت: حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيّدي ومولاي؟ فصاح: يا عيسى كُل من طعامك فإنّك تراني.

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حارٌّ يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي: عليل وسمك وتمر ولبن، فصاح بي: يا عيسى أتشكُّ في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرُّك؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدُّنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح بي: لا تستحي يا عيسى فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله.

فقلت: يا مولاي حسبي فصاح بي: أقبل إليَّ فقلت في نفسي: آتي مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي: يا عيسى وهل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتى ظننت أنَّ عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأي شيء نبّأكم؟ وأيَّ معجز آتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه وقدّموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبيّن.

يا عيسى فخبّر أولياءنا ما رأيت، وإيّاك أن تخبر عدوّنا فتسلبه، فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات فقال: لو لم يثبّتك الله ما رأيتني، وامض بنجحك راشداً فخرجت أكثر حمداً الله وشكراً[1].

٥٦ - **أقول:** روى السيّد عليُّ بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما اشتهر وذاع، وملأ البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزّمان، وهو قصّة أبو راجح الحمامي بالحلّة وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل، وأهل الصدق الأفاضل.

منهم الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون سلّمه الله تعالى قال: كان

---

(١) ذكر قريباً من ذلك الخصيبي في كتابه الهداية الكبرى، ص ٣٧٣.

الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبُّ الصحابة، فأحضره وأمر بضربه ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه وأُخرج لسانه فجعل فيه مسلّة من الحديد، وخرق أنفه، ووضع فيه شركة من الشعر وشدَّ فيها حبلاً وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقّة الحلّة، والضّرب يأخذ من جميع جوانبه، حتى سقط إلى الأرض وعاين الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنّه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميّت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلّد بدمه وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت ولم يشكَّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلّي على أتم حالة، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، ولم يبق لها أثر والشجّة قد زالت من وجهه.

فعجب الناس من حاله وساءلوه عن أمره فقال: إنّي لمّا عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيّدي ومولاي صاحب الزّمان عليه السلام فلمّا جنَّ عليَّ الليل فإذا بالدّار قد امتلأت نوراً وإذا بمولاي صاحب الزّمان، قد أمرَّ يده الشريفة على وجهي وقال لي: اخرج وكدّ على عيالك، فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال: وأُقسم بالله تعالى إنَّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جدّاً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه مقرَّض اللحية، وكنت دائماً أدخل الحمام الذي هو فيه وكنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشكل فلمّا أصبحت كنت ممن دخل عليه، فرأيته وقد اشتدَّت قوّته وانتصبت قامته، وطالت لحيته، واحمرَّ وجهه، وعاد كأنّه ابن عشرين سنة ولم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة.

ولمّا شاع هذا الخبر وذاع طلبه الحاكم وأحضره عنده وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة وهو الآن على ضدها كما وصفناه، ولم ير بجراحاته أثراً وثناياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم، وكان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلّة، ويعطي ظهره القبلة الشريفة، فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها، وعاد يتلطّف بأهل الحلّة، ويتجاوز عن مسيئهم، ويحسن إلى محسنهم، ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلاّ قليلاً حتى مات.

ومن ذلك ما حدَّثني الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال: كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذوَّر، يضمن القرية المعروفة ببرس، ووقف العلويّين، وكان له نائب يقال له: ابن الخطيب وغلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان، وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان وكانا دائماً يتجادلان.

فاتّفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرّعيّة والعوام فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتّضح الحقُّ واستبان أنا أكتب على يدي من أتولاّه،

وهم عليٌّ والحسن والحسين، واكتب أنت من تتولاّه أبو بكر وعمر وعثمان، ثمَّ تشدُّ يدي ويدك، فأيّهما احترقت يده بالنار كان على الباطل، ومن سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان، وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرَّعيّة والعوام بالعياط عليه.

هذا وكانت أمُّ عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلمّا رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيّطون على ولدها عثمان وشتمتهم وتهدّدت وبالغت في ذلك فعميت في الحال فلمّا أحسّت بذلك نادت إلى رفائقها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين، لكن لا ترى شيئاً، فقادوها وأنزلوها، ومضوا بها إلى الحلّة وشاع خبرها بين أصحابها وقرائبها وترائبها فأحضروا لها الأطبّاء من بغداد والحلّة، فلم يقدروا لها على شيء.

فقال لها نسوة مؤمنات كنَّ أخدانها: إنَّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيّعتي وتولّيتي وتبرّأتي ضمنّا لك العافية على الله تعالى، وبدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك ورضيت به، فلمّا كانت ليلة الجمعة حملنها حتى أدخلنها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزَّمان عليه السلام وبتن بأجمعهنَّ في باب القبّة.

فلمّا كان ربع الليل فإذا هي قد خرجت عليهنَّ وقد ذهب العمى عنها، وهي تقعدهنَّ واحدة بعد واحدة وتصف ثيابهنَّ وحليّهنَّ، فسررن بذلك، وحمدن الله تعالى على حسن العافية، وقلن لها: كيف كان ذلك؟ فقالت: لمّا جعلتُنّني في القبّة وخرجتُنَّ عنّي أحسست بيد قد وضعت على يدي وقائل يقول: اخرجي قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عنّي ورأيت القبّة قد امتلأت نوراً ورأيت الرَّجل فقلت له: من أنت يا سيّدي؟ فقال: محمّد بن الحسن ثمَّ غاب عنّي فقمن وخرجن إلى بيوتهنَّ وتشيّع ولدها عثمان وحَسُن اعتقاده واعتقاد أمّه المذكورة واشتهرت القصّة بين أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لي المولى الأجلُّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدين، عبد الرحمٰن بن العمّاني، وكتب بخطّه الكريم، عندي ما صورته:

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرَّحمان بن إبراهيم القبائقي: إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفيّة حماها الله تعالى أنَّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحد الفقيه القارئ نجم الدّين جعفر بن الزهدري كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفالج، فلم يبرأ.

فأشار عليها بعض الأطبّاء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ وقيل لها: ألا

تبيّته تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزّمان عليه السلام لعلّ الله تعالى يعافيه ويبرئه، ففعلت وبيّته تحتها وإنّ صاحب الزّمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتى كنا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية، فقال لي: إنّي كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّي وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته وأنّ الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام قال لي وقد أباتتني جدّتي تحت القبّة: قم! فقلت: يا سيّدي لا أقدر على القيام منذ سنتي فقال: قم بإذن الله تعالى وأعانني على القيام، فقمت وزال عنّي الفالج وانطبق عليّ الناس حتى كادوا يقتلونني وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبرّكون فيها وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت، وليس بي أثر الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم، وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله.

ومن ذلك ما أخبرني من أثق به وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلّم الله تعالى على مشرفه، ما صورته أنّ الدّار الذي هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصّلاح يدعى حسين المدلّل، وبه يعرف ساباط المدلّل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام، وكان الرّجل له عيال وأطفال. فأصابه فالج فمكث مدّة لا يقدر على القيام وإنّما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدّة مديدة، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة واحتاجوا إلى الناس واشتدّ عليهم الناس.

فلمّا كان سنة عشرين وسبع مائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله فانتبهوا في الدّار فإذا الدّار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الإمام عليه السلام جاءني وقال لي: قم يا حسين فقلت: يا سيّدي أتراني أقدر على القيام فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي وها أنا صحيحٌ على أتمّ ما ينبغي وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدي عليه السلام فأغلقه في كل ليلة فقلت: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي.

فقام الرّجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغرويّة وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضروريات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

ومن ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدّين محمّد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجُلاً يقال له: النجم ويلقّب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى وكان من أهل الخير والصلاح وكان له زوجة تدعى بفاطمة خيّرة صالحة ولها ولدان ابن يدعى عليّاً وابنة تدعى زينب فأصاب الرّجل وزوجته العمى وبقيا على حالة ضعيفة وكان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة وبقيا على ذلك مدّة مديدة.

فلمّا كان في بعض الليل أحسّت المرأة بيد تمرُّ على وجهها وقائل يقول: قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي عليّ فلا تقصرين في خدمته، ففتحت عينيها فإذا الدّار قد امتلأت نوراً وعلمت أنّه القائم عليه السلام.

ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته: عن محيي الدّين الأربلي أنّه حضر عند أبيه ومعه رجُل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له: هي من صفّين، فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفّين قديمة، فقال: كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غَزَّة فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين.

فقال لي الرَّجل: لو كنت في أيّام صفّين لروَّيت سيفي من عليّ وأصحابه، فقلت: لو كنت في أيّام صفّين لروَّيت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ عليه السلام ومعاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة، واضطربنا فما أحسست بنفسي إلاّ مرمياً لما بي.

فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليَّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا ثمَّ غاب قليلاً وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدَّوابُّ معه، فقال لي: هذا رأس عدوك، وأنت نصرتنا فنصرناك، ولينصرن الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان ابن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثمَّ قال: وإذا سُئلت عن هذه الضربة، فقل ضُربتها في صفّين.

ومن ذلك ما صحّت لي روايته عن السّيد الزاهد الفاضل رضي الملّة والحق والدين علي ابن محمّد بن جعفر بن طاوس الحسني في كتابه المسمّى بربيع الألباب قال: روى لنا حسن ابن محمّد القاسم، قال: كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة يقال له: عمّار مرَّة على الطريق الحمالية من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال لي: يا حسن أُحدِّثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافلة من طيّئ يكتالون من عندنا من الكوفة وكان فيهم رجل وسيم، وهو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلوي، فقال البدويُّ، وعندكم هنا علويٌّ؟ فقلت: يا سبحان الله معظم الكوفة علويّون، فقال البدويُّ: العلويَّ والله تركته ورائي في البريّة في بعض البلدان فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها. فبقينا ثلاثة أيّام بلا زاد واشتدَّ بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك، ورمينا بسهم فوقع على فرسي فغلّطتهم، وقلت: ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوقع عليها أيضاً فلم أقبل وقلت: نرمي بثالث فرمينا فوقع عليها أيضاً وكانت عندي تساوي ألف دينار وهي أحبُّ إليَّ من ولدي.

فقلت: دعوني أتزوَّد من فرسي بمشوار فإلى اليوم ما أجد لها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرّابية، فقلت: يا جارية من أنت ومن أهلك؟

قالت: أنا لرجل علويّ في هذا الوادي ومضت من عندي فرفعت مئزري على رمحي وأقبلت إلى أصحابي فقلت لهم: أبشروا بالخير! الناس منكم قريب في هذا الوادي.

فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال، ذؤابته إلى سرَّته، وهو يضحك ويحيِّينا بالتحيّة فقلت له: يا وجه العرب العطش، فنادى يا جارية هاتي من عندك الماء فجاءت الجارية ومعها قدحان فيهما ماء فتناول منهما قدحاً ووضع يده فيه وناولنا إيّاه وكذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين ورجعتا علينا وما نقصت القدحان.

فلمّا روَّينا قلنا له: الجوع يا وجه العرب فرجع بنفسه ودخل الخيمة وأخرج بيده منسفة فيها زاد، ووضعه وقد وضع يده فيه وقال: يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، والله يا فلان ما تغيّرت ولا نقصت، فقلنا: نريد الطريق الفلانيّ فقال: ها ذاك دربكم وأومأ لنا إلى مَعلم ومضينا.

فلمّا بعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب والمكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً وأمر بعضنا به ثمَّ اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا فلمّا رآنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة وأخذ سيفاً فتقلّد به، وأخذ رمحه وركب فرساً أشهب، والتقانا وقال: لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح؟! فقلنا: هو كما ظننت، ورددنا عليه ردّاً قبيحاً، فزعق بزعقات فما رأينا إلاّ من دخل قلبه الرُّعب وولّينا من بين يديه منهزمين، فخطَّ خطّة بيننا وبينه وقال: وحق جدي رسول الله لا يعبرنّها أحد منكم إلاّ ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم منا، ها ذاك العلويُّ هو حقّاً هو والله لا ما هو مثل هؤلاء[1].

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان.

بيان: «الشرَكة» حبالة الصّيد والمراد بها هنا الحبل «والتعيّط» الجلبة والصّياح «والمشوار» المخبر والمنظر، وما أبقت الدابّة من علفها والمكان تعرض فيه الدّوابُّ.

كتاب الفهرست: للشيخ منتجب الدين: قال: الثائر بالله المهديُّ ابن الثائر بالله الحسينيُّ الجيليُّ كان زيدياً وادَّعى إمامة الزّيديّة وخرج بجيلان ثمَّ استبصر وصار إمامياً وله رواية الأحاديث، وادَّعى أنّه شاهد صاحب الأمر وكان يروي عنه أشياء.

وقال: أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن علي بن أبي القاسم العلويُّ الشعرانيُّ عالم صالح شاهد الإمام صاحب الأمر، ويروي عنه أحاديث، عليه وعلى آبائه السلام.

وقال: أبو الفرج المظفّر بن علي بن الحسين الحمدانيُّ ثقة عين وهو من سفراء الإمام صاحب الزّمان عليه السلام أدرك الشيخ المفيد وجلس مجلس درس السيّد المرتضى والشيخ أبي جعفر الطوسي قدَّس الله أرواحهم.

---

(١) السلطان المفرج، ص ٣٧ - ٤٤.

١٩ - باب خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه عليه السلام

١ - ك: محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفليّ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء عن أحمد ابن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمّي قال: كنت امرأً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحُّ من حقائقها، مغرَماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، متعصّباً لمذهب الإماميّة، راغباً عن الأمن والسّلامة، في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمّتهم هتّاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بُليت بأشد النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أُناظره: تباً لك ولأصحابك يا سعد إنّكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته أما علمتم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه بأنَّ الخلافة له من بعده وأنّه هو المقلّد لأمر التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمّة، وعليه المعوَّل في شعب الصّدع ولم الشّعث، وسد الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك.

فكما أشفق على نبوّته، أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشيء مساعدة إلى مكان يستخفي فيه ولمّا رأينا النبيّ صلى الله عليه وآله متوجّهاً إلى الانجحار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكر إلى الغار للعلّة التي شرحناها وإنّما أبات عليّاً عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكترث له ولم يحفل به، ولاستثقاله له ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتّى فما زال يقصد كلَّ واحد منها بالنّقض والرّدّ عليَّ ثمّ قال: يا سعد دونكها أُخرى بمثلها تخطف آناف الرّوافض ألستم تزعمون أنَّ الصّديق المبرّأ من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصّديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟.

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنّي إن أقررت لهما بطواعيتهما للإسلام، احتجَّ بأنَّ بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ

يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾(١).

وإن قلت: أسلما كرهاً، كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن ثمّ سيوف منتضاة كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوّراً قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطّع كبدي من الكرب، وكنت قد اتّخذت طوماراً وأثبتُّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام.

فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرَّ من رأى فلحقته في بعض المناهل، فلمّا تصافحنا قال: لخير لحاقك بي، قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسؤلة قال: قد تكافأنا على هذه الخطّة الواحدة فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل.

فدونكها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك على ضَفَّة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا.

فوردنا سرَّ من رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا فخرج إلينا الإذن بالدُّخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ فيه ستّون ومائة صرَّة من الدّنانير والدّراهم على كل صرَّة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى متن لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة، تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرُّمانة بين يديه ويشغله بردِّها لئلاّ يصدَّه عن كتبه ما أراد.

فسلّمنا عليه فألطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بنيَّ فضَّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمدَّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها فقال مولاي عليه السلام: يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الأحل والأحرم منها.

فأوّل صرَّة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على اثنين وستّين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها، وكان إرثاً من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة حوانيت ثلاثة دنانير.

---

(١) سورة غافر، الآيتان: ٨٤-٨٥.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنيّ دلّ الرّجل على الحرام منها فقال عليه السلام: فتّش عن دينار رازي السّكّة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة آمليّة وزنها ربع دينار والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك جيرانه من الغزل منّاً وربع منّ فأتت على ذلك مدّة قيّض في انتهائها لذلك الغزل سارقاً فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّاً ونصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدّينار مع القراضة ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدّنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة أُخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف وكال ما خصّ الأكّار بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنيّ.

ثمّ قال: يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وائتنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فسل قرّة عيني - وأومأ إلى الغلام - عمّا بدا لك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا! إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله لفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك وإلاّ طلّقتك، ونساء رسول الله قد كان طلاقهنّ وفاته.

قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل قال: وإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّى لهنّ السّبيل، فلم لا يحل لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: وكيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله حكمه إلى أمير المؤمنين.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى عظّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دُمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيّام عدّتها حلٌّ للزّوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبيّنة هي السّحق دون الزنى فإنَّ المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحدُّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد وإذا سحقت وجب عليها الرَّجم والرَّجم خزي ومن قد أمر الله عزّ وجلّ برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأحد أن يقربه.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيّه موسى عليه السلام: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾(1) فإنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطبين إمّا أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة إذ لم تكن مقدّسة وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليس بأقدس وأطهر من الصّلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما، فقد أوجب على موسى عليه السلام أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، وعَلِمَ ما جاز فيه الصّلاة وما لم تجز وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال: إنَّ موسى عليه السلام ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال: يارب إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحب لأهله، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ أي انزع حبَّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل «كهيعص» قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا عليه السلام، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله وذلك أنَّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سُري عنه همّه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي.

فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، وقال: «كهيعص» فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيها الناس من الدُّخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده، أتنزل بلوى هذه الرَّزيّة بفنائه، إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلُّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما.

ثمّ كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقرُّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل

---

(1) سورة طه، الآية: ١٢.

محلّه منّي محلّ الحسين فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به.

وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك وله قصّة طويلة قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟! قلت: بلى، قال: فهي العلّة أوردها لك ببرهان يثق به عقلك.

أخبرني عن الرُّسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم، وأيّدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما، وكمال علمهما، إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه، ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لا يشكُّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ (١) إلى قوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (٢).

فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد، دون الأصلح وهو يظنُّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلاّ لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتكنُّ الضمائر، ويتصرَّف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا عليه السلام: يا سعد وحين ادَّعى خصمك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمّة إلى الغار إلاّ علماً منه أنَّ الخلافة له من بعده وأنّه هو المقلّد أمور التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمّة، المعوّل عليه في لمّ الشعث وسد الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من البشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنّما أبات عليّاً على فراشه، لما لم يكن يكترث له ولا يحفل به، ولاستثقاله إيّاه وعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

فهلاّ نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، وكان لا يجد بدّاً من قوله لك: بلى، فكنت تقول له حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ الخلافة بعده لأبي بكر، علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ؟ فكان أيضاً لا يجد بدّاً من قوله لك: نعم.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥. (٢) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفَّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولمّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لمَ لَمْ تقل له: بل أسلما طمعاً، لأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وسائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم، من حال إلى حال من قصّة محمّد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله يسلّط على العرب كما كان بُخت نصّر سلّط على بني إسرائيل ولا بدَّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بُخت نصّر ببني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه.

فأتيا محمّداً فساعداه على قول شهادة أن لا إله إلاّ الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كلٌّ منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك، تلثّما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم، وردَّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزُّبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلٌّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلمّا أيسا نكثا بيعته، وخرجا عليه فصرع الله كلَّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره، فقلت: لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسّماً وهو يصلّي على محمّد وآل محمّد. فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جلَّ ذكره على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة، واشتدَّت المحنة، ونحن نسأل الله أن يصلّي على المصطفى جدك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمّك وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك، وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك، ويكبت عدوَّك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمة، استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلّت دموعه، وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: يا ابن إسحاق لا تكلّف في دعائك شططاً فإنّك ملاق الله في صَدَرك هذا فخرَّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك إلاّ شرَّفتني بخرقة أجعلها كفناً فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت وإنّ الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق وصارت عليه علّة صعبة أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان، ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ثمَّ قال: تفرَّقوا عنّي هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلٌّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح، أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحبوب رزيّتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثمَّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقّه وفرغنا من أمره رحمه الله[1].

دلائل الإمامة للطبري: عن عبد الباقي بن يزداد، عن عبد الله بن محمّد الثعالبيّ عن أحمد بن محمّد العطّار، عن سعد بن عبد الله مثله[2].

ج: عن سعد مثله مع اختصار في إيراد المطالب. «ص ٤٧١».

بيان: «الهجاً» أي حريصاً وكذا «كلفاً» و«مغرَماً» بالفتح أي محبّاً مشتاقاً و«تسريب الجيوش» بعثها قطعة قطعة و «الازورار» عن الشيء العدول عنه.

و«القرم» بالتحريك شدَّة شهوة اللحم والمراد هنا شدَّة الشوق، وقال الفيروزآباديُّ: «الفرق» الطريق في شعر الرأس و«المفرق» كمقعد ومجلس وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر.

قوله: «قيّض في انتهائها» أي هيّأ في انتهاء تلك المدَّة سارقاً لذلك الغزل والإسناد مجازيٌّ وفي الاحتجاج «فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده». و«الحقيبة» ما يجعل في مؤخّر القتب أو السرج من الخُرج، ويقال لها بالفارسية: الهكبة و«الإرهاج» إثارة الغبار.

وقال الجوهريُّ: غرب كل شيء حدُّه يقال: في لسانه غرب أي حدَّة وغرب الفرس حدَّته وأوَّل جريه، تقول: كففت من غربه، واستهلّت دموعه أي سالت و«الشطط» التجاوز عن الحد قوله: في صدرك أي في رجوعك.

أقول: قال النجاشيُّ، بعد توثيق سعد والحكم بجلالته: «لقي مولانا أبا محمّد عليه السلام ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه».

أقول: الصّدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله، وردُّ الأخبار التي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ والوهم مع إدراك سعد

---

(١) كمال الدين، ص ٤١٥ باب ٤٤ ح ٢١. (٢) دلائل الإمامة، ص ٣٧١.

زمانه عليه السلام، وإمكان ملاقاة سعد له عليه السلام إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً، ليس إلاّ للإزراء بالأخبار وعدم الوثوق بالأخيار والتقصير في معرفة شأن الأئمّة الأطهار، إذ وجدنا أنَّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم، فهم إمّا يقدحون فيها أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلاّ نقل مثل تلك الأخبار.

٢٠ - باب علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه

١ - **ع:** ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدَّ للغلام من غيبة فقيل له: ولم يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل[1].

٢ - **ع:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن محمّد بن عبد الله، عن مروان الأنباري قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام: إنَّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم[2].

٣ - **ك، ع:** المظفّر العلويُّ، عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمّد السمرقندي معاً عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقائم عليه السلام منّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إنَّ الله عزّ وجلّ أبى إلاّ أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وإنّه لا بدَّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[3] أي سنناً على سنن من كان قبلكم[4].

بيان: قال البيضاويُّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال مطابقة لأختها في الشدَّة وهو لما يطابق غيره، فقيل للحال المطابقة، أو مراتب من الشدَّة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها، أو هي وما قبلها من الدَّواهي على أنّها جمع طبقة[5].

٤ - **ك، ع:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدَّ منها يرتاب فيها كلُّ مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه المحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدَّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٧ باب ١٧٩ ح ١-٢.

(٣) سورة الإنشقاق، الآية: ١٩.

(٤) كمال الدين، ص ٤٣٦ باب ٤٤ ح ٦، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٩ باب ١٧٩ ح ٧.

(٥) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٩٨.

ينكشف إلاّ بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلاّ وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل إنَّ هذا الأمر أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم، صدَّقنا بأنَّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا[1].

٥ - ك، ع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل[2].

ك: العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن نجيح، عن زرارة مثله. «ص ٤٣٧».

ني: ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد، عن محمّد بن عبد الله الحلبي، عن ابن بكير عن زرارة مثله[3].

أقول: وقد مرَّ بعض الأخبار المشتملة على العلّة في أبواب إخبار آبائه عليهم السلام بقيامه.

٦ - لي: السنانيّ، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: لم تخلُ الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السَّحاب[4].

٧ - ج: الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب أنّه ورد عليه من الناحية المقدَّسة على يد محمّد ابن عثمان: وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[5] إنّه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى[6].

ك: ابن عصام، عن الكليني مثله. «ص ٤٣٩».

٨ - ك: غير واحد، عن محمّد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن محمّد بن سماعة،

---

(١)- (٢) كمال الدين، ص ٤٣٧ باب ٤٤ ح ١١ و٨، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٩ باب ١٧٩ ح ٨-٩.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٧٧.
(٤) أمالي الصدوق، ص ١٥٦ مجلس ٣٤ ح ١٥.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠١.
(٦) الاحتجاج، ص ٤٧١.

عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل، عن ابن ظبيان، عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب[1].

أقول: تمامه في باب نص الرّسول عليهم عليهم السلام.

بيان: التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يومئ إلى أمور:

الأول: أنّ نور الوجود والعلم والهداية، يصل إلى الخلق بتوسّطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائيّة لايجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم، والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[2] ولقد جرّبنا مراراً لا نحصيها أنّ انغلاق الأمور وإعضال المسائل، والبعد عن جناب الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لمّا استشفعنا بهم، وتوسّلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنويُّ بهم في ذلك الوقت، تنكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني: كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السّحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيّام غيبته عليه السلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره، في كل وقت وزمان، ولا ييأسون منه.

الثالث: أنّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار.

الرابع: أنّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد، من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم.

الخامس: أنّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدّسة ربما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم، ويكون سبباً لعماهم عن الحق، وتحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته، كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرّر بذلك.

السادس: أنّ الشمس قد يخرج من السحاب وينظر إليه واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيّام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

---

(١) كمال الدين، ص ٢٤١ باب ٢٣ ح ٣.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

السابع: أنّهم عليهم‌السلام كالشمس في عموم النفع وإنّما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾(١).

الثامن: أنَّ الشمس كما أنَّ شعاعها تدخل البيوت، بقدر ما فيها من الرَّوازن والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة، والعلائق الجسمانيّة، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانيّة إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.

فقد فتحت لك هذه الجنّة الرُّوحانيّة ثمانية أبواب، ولقد فتح الله عليَّ بفضله ثمانية أُخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كلٍّ باب ألف باب.

٩ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان قال: قال أبو عبد الله: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله ولا بيّناته، فعندها فليتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإنَّ أشدَّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجّته، فلم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما أفقدهم حجّته طرفة عين(٢).

ني: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن عيسى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه‌السلام مثله(٣).

١٠ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام يقول: إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك؟ قال: يخاف وأشار بيده إلى بطنه وعنقه، ثمَّ قال: وهو المنتظر الذي يشكُّ الناس في ولادته فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين لأنَّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون(٤).

١١ - **ك:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على هذا الخلق لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج(٥).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.
(٢) كمال الدين، ص ٣١٩ باب ٣٣ ح ١٧.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٦٢.
(٤) كمال الدين، ص ٣٢٥ باب ٣٣ ح ٣٣.
(٥) كمال الدين، ص ٤٣٥ باب علة الغيبة ح ١.

١٢ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني وابن أبي الخطّاب معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث القائم وليس في عنقه لأحد بيعة(١).

١٣ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد والحسن بن طريف معاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه بيعة(٢).

١٤ - ك: الطالقانيُّ، عن ابن عقدة، عن عليِّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: كأنّي بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنَّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف(٣).

١٥ - ك: عبد الواحد بن محمّد العطّار، عن أبي عمرو الليثيّ، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة(٤).

١٦ - ك: المظفر العلويُّ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمّد معاً، عن العياشي عن عبد الله بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة لا بدَّ للقائم عليه السلام من غيبة، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه وأومأ بيده إلى بطنه(٥).

١٧ - ك: بهذا الإسناد، عن العيّاشي، عن محمّد بن إبراهيم الورَّاق، عن حمدان بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٦).

١٨ - ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للغلام غيبة قبل قيامه، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه الذَّبح(٧).

١٩ - ع، ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأوَّل؟ قال: لآية في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(٨) قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟. قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، فكذلك القائم عليه السلام لن يظهر

---

(١) كمال الدين، ص ٤٣٥ باب علة الغيبة ح ٢.

(٢) - (٧) كمال الدين، ص ٤٣٦ باب علة الغيبة ح ٣-٥ و٧ و١٠.

(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

أبداً حتى تخرج ودائع الله عزّوجلّ فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّوجلّ جلاله فقتلهم[١].

ع، ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٢٠ - غط: الغضائريُّ، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة عن الفضل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: إنَّ للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: لم؟ قال: يخاف القتل[٢].

٢١ - غط: ابن عيسى عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يسمّي القائم حتى أعرفه باسمه فقال: يا أبا خالد! سألتني عن أمر لو أنَّ بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة[٣].

٢٢ - ني: عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسي عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب تراثه قلت: ولم ذلك؟ قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه يعني القتل[٤].

أقول: قال الشيخ: لا علّة تمنع من ظهوره عليه السلام إلاّ خوفه على نفسه من القتل لأنّه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمّل المشاقّ والأذى فإنَّ منازل الأئمّة وكذلك الأنبياء عليهم السلام إنّما تعظم لتحمّلهم المشاقّ العظيمة في ذات الله تعالى.

فإن قيل: هلاّ منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله؟ قلنا: المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر بوجوب اتّباعه ونصرته، وإلزام الانقياد له، وكلُّ ذلك فعَله تعالى، وأمّا الحيلولة بينهم وبينه فإنّه ينافي التكليف، وينقض الغرض لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب، والحيلولة تنافي ذلك، وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق، فلا يحسن من الله فعلها.

وليس هذا كما قال بعض أصحابنا: إنّه لا يمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة، لأنَّ الذي قاله يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال ويطرق القول بأنّها تجري مجرى الألطاف التي تتغيّر بالأزمان والأوقات، والقهر والحيلولة ليس كذلك، ولا يمتنع أن يقال في ذلك مفسدة ولا يؤدّي إلى فساد وجوب الرئاسة.

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٧ باب ١٢٢ ح ٢، كمال الدين، ص ٥٨١.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٢ ح ٢٧٤. (٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٣ ح ٢٧٨.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٧٦.

فإن قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين، ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد؟ قلنا: آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله لأنّه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنّهم لا يرون الخروج عليهم ولا يعتقدون أنّهم يقومون بالسيف، ويزيلون الدُّول، بل كان المعلوم من حالهم أنّهم ينتظرون مهدياً لهم وليس يضرُّ السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم.

وليس كذلك صاحب الزّمان، لأنَّ المعلوم منه أنّه يقوم بالسيف، ويزيل الممالك، ويقهر كلَّ سلطان، ويبسط العدل، ويميت الجور، فمَن هذه صفته يخاف جانبه ويتّقى ثورته فيتتبّع ويرصد، ويوضع العيون عليه، ويعنى به خوفاً من وثبته، ورهبته من تمكّنه، فيخاف حينئذ، ويحوج إلى التحرُّز والاستظهار بأن يخفي شخصه عن كل من لا يأمنه من و ليّ وعدوّ إلى وقت خروجه. وأيضاً فآباؤه عليهم السلام إنّما ظهروا لأنّه كان المعلوم أنّه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسدُّ مسدَّه من أولادهم وليس كذلك صاحب الزّمان لأنَّ المعلوم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره وغيبته، وفارق حاله حال آبائه؛ وهذا واضح بحمد الله.

فإن قيل: بأيّ شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره أبالوحي من الله؟ فالإمام لا يوحى إليه، أو بعلم ضروريّ؟ فذلك ينافي التكليف، أو بأمارة توجب غلبة الظن؟ ففي ذلك تغرير بالنفس.

قلنا: عن ذلك جوابان: أحدهما أنَّ الله أعلمه على لسان نبيّه، وأوقفه عليه من جهة آبائه عليهم السلام زمان غيبته المخوفة، وزمان زوال الخوف عنه، فهو يتّبع في ذلك ما شرع له وأُوقف عليه، وإنّما أُخفي ذلك عنّا لما فيه من المصلحة، فأمّا هو فعالم به، لا يرجع إلى الظن.

والثاني أنّه لا يمتنع أن يغلب على ظنّه بقوّة الأمارات بحسب العادة قوّة سلطانه، فيظهر عند ذلك ويكون قد أُعلم أنّه متى غلب في ظنّه كذلك وجب عليه ويكون الظنُّ شرطاً، والعمل عنده معلوماً، كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود، والعمل على جهات القبلة، بحسب الأمارات والظنون، وإن كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجّه إلى القبلة معلومين، وهذا واضح بحمد الله[1].

وأمّا ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة، وصعوبة الأمر عليهم، واختبارهم للصبر عليه، فالوجه فيها الإخبار عمّا يتّفق من ذلك من الصعوبة والمشاق لأنَّ الله تعالى غيّب الإمام ليكون ذلك، وكيف يريد الله ذلك، وما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم ومعصية، والله لا يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه، وأخبروا بما يتّفق في هذه الحال، وما للمؤمنين من الثواب على الصبر على ذلك، والتمسّك بدينه إلى أن يفرج الله تعالى عنهم[2].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٢٩.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٥.

٢١ - باب التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك

١ - **غط:** جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم فقال: ليغيبنَّ عنهم حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة[١].

٢ - **غط:** محمّد الحميريُّ، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لتمخضنَّ[٢] يا معشر الشيعة شيعة آل محمّد كمخيض الكحل في العين لأنَّ صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين، ولا يعلم متى يذهب، فيصبح أحدكم وهو يرى أنّه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها[٣].

ني: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عليِّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى مثله[٤].

بيان: محص الذَّهب: أخلصه ممّا يشوبه، و«التمحيص» الاختبار والابتلاء ومخض اللبن أخذ زبده فلعلّه شبّه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمخض لأنّها تقذفه شيئاً فشيئاً وفي رواية النّعماني: تمحيص الكحل.

٣ - **غط:** محمّد الحميريُّ، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الرَّبيع بن محمّد المسلي قال: قال لي أبو عبد الله: والله لتكسّرنَّ كسر الزُّجاج وإنَّ الزُّجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسّرنَّ كسر الفخار وإنَّ الفخار لا يعود كما كان، والله لتمحّصنَّ والله لتغربلنَّ كما يغربل الزُّؤان من القمح[٥].

٤ - **غط:** روي عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا عليُّ إنَّ الشيعة تربّى بالأماني منذ مائتي سنة، وقال يقطين لابنه عليّ: ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن، فقال له عليٌّ: إنَّ الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد، غير أنَّ أمركم حضركم فأعطيتم محضه، وكان كما قيل لكم، وإنَّ أمرنا لم يحضر فعُلّلنا بالأماني، ولو قيل لنا: إنَّ هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة، لقست القلوب، ولرجعت عامّة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه؟ تألّفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج[٦].

ني: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٠ ح ٢٩٠.

(٢) في المصدر: لتمحصنّ، بالحاء والصاد المهملتين.

(٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٩ ح ٢٨٨.

(٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٦.

(٥) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٠ ح ٢٨٩.

(٦) الغيبة للطوسي، ص ٣٤١ ح ٢٩٢.

السّيّاري، عن الحسن بن عليّ، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين مثله[١].

بيان: قوله: «تربّى بالأماني» أي يربّيهم ويصلحهم أئمّتهم بأن يمنّوهم تعجيل الفرج، وقرب ظهور الحق لئلاّ يرتدّوا وييأسوا.

والمائتان مبنيٌّ على ما هو المقرَّر عند المنجّمين والمحاسبين من إتمام الكسور - إن كانت أكثر من النصف - وإسقاطها - إن كانت أقلَّ منه - وإنّما قلنا ذلك، لأنَّ صدور الخبر إن كان في أواخر حياة الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير إذ وفاته عليه السلام كان في سنة ثلاث وثمانين ومائة، فكيف إذا كان قبل ذلك، فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف، كذا خطر بالبال.

وبدا لي وجه آخر أيضاً وهو أن يكون ابتداؤهما من أوّل البعثة، فإنَّ من هذا الزّمان شرع بالإخبار بالأئمّة عليهم السلام ومدَّه ظهورهم وخفائهم، فيكون على بعض التقادير قريباً من المائتين، ولو كان كسر قليل في العشر الأخير، يتمُّ على القاعدة السالفة.

ووجه ثالث وهو أن يكون المراد التربية في الزّمان السابق واللاّحق معاً ولذا أتى بالمضارع، ويكون الابتداء من الهجرة، فينتهي إلى ظهور أمر الرِّضا عليه السلام وولاية عهده، وضرب الدَّنانير باسمه، فإنّها كانت في سنة المائتين.

ورابع وهو أن يكون «تربّى» على الوجه المذكور في الثالث شاملاً للماضي والآتي، لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فإنّها كانت الطامّة الكبرى، وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تربّى، لئلاّ يزلّوا فيها، وانتهاء المائتين أوّل إمامة القائم عليه السلام وهذا مطابق للمائتين بلا كسر.

وإنّما وقّتت التربية والتنمية بذلك، لأنّهم لا يرون بعد ذلك إماماً يمنّيهم وأيضاً بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاؤهم، فهم مترقّبون بظهوره، لئلاّ يحتاجون إلى التنمية، ولعلَّ هذا أحسن الوجوه التي خطر بالبال، والله أعلم بحقيقة الحال.

ويقطين كان من أتباع بني العبّاس، فقال لابنه عليّ الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام: ما بالنا وُعدنا دولة بني العبّاس على لسان الرّسول والأئمّة صلوات الله عليهم، فظهر ما قالوا، ووعدوا وأخبروا بظهور دولة أئمّتكم فلم يحصل، والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الإمام كما سيأتي.

٥ - **غط:** الغضائريُّ، عن البزوفري، عن علي بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد وعبيس بن هشام، عن كرام، عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون كذب الوقّاتون[٢].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٥.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٥ ح ٤١١.

٦ - **غط:** الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذر الجوّاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوقّت فيما يستقبل[1].

٧ - **غط:** بهذا الإسناد، عن عبد الرَّحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسديُّ فقال: أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه؟ فقد طال، فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون وإلينا يصيرون[2].

ني: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ، عن علي بن حسّان، عن عبد الرَّحمن مثله[3].

ني: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة، عن علي بن حسّان مثله إلى قوله: ونجا المسلّمون[4].

كتاب الإمامة والتبصرة: لعلي بن بابويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ دخل، وذكر مثله[5].

٨ - **غط:** الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابنَّ أن تكذبه، فلسنا نوقّت لأحد وقتاً[6].

٩ - **غط:** الفضل بن شاذان، عن عمر بن أسلم البجلي، عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشر الهمداني، عن محمّد بن الحنفيّة في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنّه قال: إنَّ لبني فلان ملكاً مؤجّلاً حتى إذا أمنوا واطمأنّوا، وظنّوا أنَّ ملكهم لا يزول، صيح فيهم صيحة، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا داع يسمعهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[7] قلت: جعلت فداك، هل لذلك وقت؟ قال: لا، لأنَّ علم الله غلب علم الموقّتين إنَّ الله وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمّها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا: غرّنا موسى فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس، وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا أمر الله صباحاً ومساءً[8].

بيان: «الصيحة» كناية عن نزول الأمر بهم فجاءة.

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٥ ح ٤١٢-٤١٣. (٣) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ١٩٧ و٢٩٤.
(٥) الإمامة والتبصرة، ص ٩٥. (٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٦ ح ٤١٤.
(٧) سورة يونس، الآية: ٢٤. (٨) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٧ ح ٤١٥.

١٠ - **غط:** الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قلت له: ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه؟ قال: بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه(١).

١١ - **غط:** الفضل، عن الحسين بن محبوب، عن أبي حمزة الثّمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء، وكان يقول بعد البلاء رخاء، وقد مضت السّبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إنَّ الله تعالى كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين اشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدَّثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمُّ الكتاب.

قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذاك(٢).

ني: الكلينيُّ، عن علي بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى قد كان وقّت، إلى آخر الخبر(٣).

بيان: قيل: السبعون إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام والمائة والأربعون إلى خروج الرضا عليه السلام إلى خراسان.

أقول: هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة، إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أوّل سنة إحدى وستّين، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة.

والذي يخطر بالبال أنّه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة، وكان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج ومباديه قبل فوت معاوية بسنتين فإنَّ أهل الكوفة - خذلهم الله - كانوا يراسلونه في تلك الأيّام وكان عليه السلام على الناس في المواسم كما مرَّ، ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد، فإنّه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة، فإذا انضمَّ ما بين البعثة والهجرة إليها، يقرب ممّا في الخبر، أو إلى انقراض دولة بني أميّة أو ضعفهم، واستيلاء أبي مسلم إلى خراسان، وقد كتب إلى الصّادق عليه السلام كتباً يدعوه إلى الخروج، ولم يقبله عليه السلام لمصالح، وقد كان خروج أبي مسلم إلى خراسان، في سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة.

وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فإنّه كان قتله سنة سبع وستّين، والثاني لظهور أمر الصّادق عليه السلام في هذا الزّمان وانتشار شيعته في الآفاق مع أنّه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكلّفات.

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٧ ح ٤١٦-٤١٧. (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٣.

١٢ - غط: الفضل، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن أبي يحيى التمتام السّلميّ، عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان هذا الأمر فيَّ، فأخّره الله ويفعل بعد في ذرّيّتي ما يشاء[1].

١٣ - شي: أبو لبيد المخزوميُّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا لبيد إنّه يملك من ولد العبّاس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم أربعة، تصيب أحدهم الذُّبَحة فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدَّتهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويسق الملقّب بالهادي والناطق والغاوي.

يا أبا لبيد إنَّ في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً إنَّ الله تعالى أنزل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ فقام محمّد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره، وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين.

ثمَّ قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطّعة إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطّعة حرف ينقضي إلاّ وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثمَّ قال: الألف واحد، واللاّم ثلاثون، والميم أربعون، والصّاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستّون، ثمَّ كان بدء خروج الحسين بن عليّ عليه السلام ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ فلمّا بلغت مدَّته، قام قائم ولد العبّاس عند ﴿الٓمٓصٓ﴾ ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿الٓر﴾ فافهم ذلك وعِهْ واكتمه[2].

بيان: «الذُّبحة» كهمزة وجع في الحلق.

أقول: الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الأخبار ومخبيّات الأسرار، هو أنّه عليه السلام بيّن أنَّ الحروف المقطّعة التي في فواتح السّور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحق، وجماعة من أهل الباطل، فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيّناتها، كما يتلفّظ بها عند قراءتها بحذف المكرّرات، كأن تعدَّ ألف لام ميم، تسعة، ولا تعدَّ مكرّرة بتكرُّرها في خمس من السّور، فإذا عددتها كذلك تصير مائة وثلاثة أحرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه كان قد مضى من الألف السّابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله: «وتبيانه» أي تبيان تاريخ ولادته عليه السلام.

ثمَّ بيّن عليه السلام أنَّ كلَّ واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند انقضائها، فـ ﴿الٓمٓ﴾ الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرّسول صلى الله عليه وآله إذ أوّل دولة ظهرت في بني هاشم كانت في دولة عبد المطّلب فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرّسول صلى الله عليه وآله وبعثه كان قريباً من أحد وسبعين الذي هو عدد ﴿الٓمٓ﴾ فـ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى ذلك.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٨ ح ٤١٨.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨ ح ٣ من سورة الأعراف.

وبعد ذلك في نظم القرآن ﴿الٓمٓ﴾ الذي في آل عمران، فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه عليه السلام في أواخر سنة ستّين من الهجرة، وكان بعثته صلى الله عليه وآله قبل الهجرة نحواً من ثلاث عشر سنة وإنّما كان شيوع أمره صلى الله عليه وآله وظهوره بعد سنتين من البعثة. ثمّ بعد ذلك في نظم القرآن ﴿الٓمٓصٓ﴾ وقد ظهرت دولة بني العبّاس عند انقضائها، ويشكل هذا بأنّ ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر.

ويمكن التفصّي عنه بوجوه:

الأوّل: أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ ﴿الٓمٓ﴾ بأن يكون مبدؤه ولادة النبي صلى الله عليه وآله مثلاً، فإنّ بدء دعوة بني العبّاس كان في سنة مائة من الهجرة، وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة، ومن ولادته صلى الله عليه وآله إلى ذلك الزّمان كان مائة وإحدى وستّين سنة.

الثاني: أن يكون المراد بقيام قائم ولد العبّاس استقرار دولتهم وتمكّنهم، وذلك كان في أواخر زمان المنصور، وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة.

الثالث: أن يكون هذا الحساب مبنيّاً على حساب الأبجد القديم، الذي ينسب إلى المغاربة، وفيه «صعفض، قرست، ثخذ، ظغش» فالصّاد في حسابهم ستّون فيكون مائة وإحدى وثلاثين، وسيأتي التصريح بأنّ حساب ﴿الٓمٓصٓ﴾ مبنيٌّ على ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القرآن فيوافق تاريخه تاريخ ﴿الٓمٓ ①﴾ إذ في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا وقتل بعضهم.

ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآية وهي إن كانت مكّيّة كما هو المشهور، فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة، فيقرب من بيعتهم الظاهرة، وإن كانت مدنيّة فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت.

وإذا رجعت إلى ما حقّقناه في كتاب القرآن في خبر رحمة بن صدقة ظهر لك أنّ الوجه الثالث أظهر الوجوه، ومؤيّد بالخبر، ومثل هذا التصحيف كثيراً ما يصدر من النّسّاخ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أنّ ستّين غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب، فيصحّفونها على ما يوافق زعمهم.

قوله «فلمّا بلغت مدّته» أي كملت المدّة المتعلّقة بخروج الحسين عليه السلام فإنّ ما بين شهادته عليه السلام إلى خروج بني العبّاس كان من توابع خروجه، وقد انتقم الله من بين أميّة في تلك المدّة إلى أن استأصلهم.

قوله عليه السلام «ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر» هذا يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون من الأخبار المشروطة البدائيّة ولم يتحقّق لعدم تحقّق شرطه كما تدلّ عليه أخبار هذا الباب.

الثاني: أن يكون تصحيف ﴿الٓمٓرٓ﴾ ويكون مبدأ التاريخ ظهور أمر النبيّ صلى الله عليه وآله قريباً من البعثة كـ ﴿الٓمٓرٓ﴾ ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية، فإنّ إمامته عليه السلام كانت في سنة ستّين ومائتين، فإذا أضيف إليه أحد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك.

الثالث: أن يكون المراد جميع أعداد كل ﴿الٓرٓ﴾ يكون في القرآن وهي خمس مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون، ويؤيّده أنّه عليه السلام عند ذكر ﴿الٓمٓرٓ﴾ لتكرُّره، ذكر ما بعده، ليتعيّن السورة المقصودة، ويتبيّن أنّ المراد واحد منها بخلاف ﴿الٓرٓ﴾ لكون المراد جميعها فتفطّن.

الرابع: أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدئاً بـ ﴿الٓرٓ﴾ بأن يكون الغرض سقوط ﴿الٓمٓصٓ﴾ من العدد، أو ﴿الٓمٓرٓ﴾ أيضاً، وعلى الأوّل يكون ألفاً وستّمائة وستّة وتسعين، وعلى الثاني يكون ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين، وعلى حساب المغاربة يكون على الأوّل ألفين وثلاثمائة وخمسة وعشرين، وعلى الثاني ألفين ومائة وأربعة وتسعين، وهذه أنسب بتلك القاعدة الكلّيّة، وهي قوله: «وليس من حرف ينقضي» إذ دولتهم عليهم السلام آخر الدُّول، لكنّه بعيد لفظاً، ولا نرضى به، رزقنا الله تعجيل فرجه عليه السلام.

هذا ما سمحت به قريحتي بفضل ربّي في حل هذا الخبر المعضل وشرحه فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وأستغفر الله من الخطأ والخطل، في القول والعمل، إنّه أرحم الراحمين.

١٤ - **شي**: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ قال: إذا أخبر الله النبيَّ بشيء إلى وقت فهو قوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إنّ الله إذا أخبر أنّ شيئاً كائن فكأنّه قد كان[1].

١٥ - **ني**: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول: لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تسندون إليه أموركم[2].

بيان: «المهولة» أي المفزعة المخوفة، فإنّها تكون أقلّ امتناعاً «والجازر» القصّاب.

١٦ - **ب**: ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ قال: سألت الرضا عن مسألة للرُّؤيا فأمسك ثمّ قال: إنّا لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شرّاً لكم وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر قال: وقال: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرَّنّكم الدُّنيا، ولا تغترُّوا بمن أُمهل له فكأنّ الأمر قد وصل إليكم[3].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢ من سورة النحل.

(٢) الغيبة للنعماني، ص ١٩٣.

(٣) قرب الإسناد، ص ٣٨٠ ح ١٤٣٠.

١٧ - ب: بهذا الإسناد قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا عن شهاب، عن جدك عليه السلام أنه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يملّك أحداً ما ملّك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة، قال: إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله جاء كما قال، فقلت: جعلت فداك فأيٌّ شيء تقول أنت؟ فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[١] ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[٢] فعليكم بالصبر إنّما يجيء الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

وقد قال أبو جعفر عليه السلام هي والله السنن القذّة بالقذّة، ومشكاة بمشكاة ولا بدّ أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنّة الذين من قبلكم ولو أنّ العلماء وجدوا من يحدثونهم، ويكتم سرّهم لحدّثوا ولبثّوا الحكمة، ولكن قد ابتلاكم الله عزّ وجلّ بالإذاعة وأنتم قوم تحبّونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم، والله ما يستوي اختلاف أصحابك، ولهذا أسر على صاحبكم ليقال مختلفين، ما لكم لا تملكون أنفسكم، وتصبرون حتى يجيء الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟ إنّ هذا الأمر ليس يجيء على ما تريد الناس إنّما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنّما يعجل من يخاف الفوت.

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صُوحان فقال له: يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بعيادتي إيّاك، وانظر لنفسك، وكأنّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينّك الأمل، وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين، وما وقع من عند الفراعنة من أمركم، ولولا دفاع الله عن صاحبكم، وحسن تقديره له ولكم، هو والله من الله ودفاعه عن أوليائه، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة؟ ما ترى حال هشام؟ هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى الله يغفر له ما ركب منّا؟ وقال: لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شرّاً لكم ولكن العالم يعمل بما يعلم[٣].

١٨ - ع: أبي، عن الحميريّ، بإسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي، وما روي في أعاديكم قد صحّ؟ فقال صلّى الله عليه: إنّ الذي خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، وأنتم علّلتم بالأماني فخرج إليكم كما خرج[٤].

١٩ - ج: الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب، أنّه خرج إليه على يد محمّد بن عثمان العمري: أمّا ظهور الفرج، فإنّه إلى الله وكذب الوقّاتون[٥].

---

(١) سورة هود، الآية: ٩٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧١.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٨٠ ح ١٣٤٣.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٥٥٢ باب ٣٨٥ ح ١٦.
(٥) الاحتجاج، ص ٤٧٩.

٢٠ - ك: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن الفضل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلاّ بعد إياس لا والله حتى تميّزوا، لا والله حتى تمحّصوا، لا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد[١].

٢١ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن اليقطيني، عن صالح بن محمّد، عن هانئ التمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمَّ قال هكذا بيده - ثمَّ قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه[٢].

غط: سعد، عن اليقطيني مثله. «ص ٤٥٥».

بيان: «القتاد» شجر عظيم له شوك مثل الإبر و«خرط القتاد» يضرب مثلاً للأمور الصّعبة.

٢٢ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بزيع، عن عبد الله الأصم، عن الحسين بن مختار القلانسي، عن عبد الرحمٰن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تُميّزون وتُمحّصون وتُغربلون، وعند ذلك اختلاف السنين وإمارة من أوّل النهار، وقتل وقطع في آخر النهار[٣].

بيان: «اختلاف السنين» أي السنين المجدبة والقحط، أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة.

٢٣ - **غط:** الغضائريُّ، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن منصور عن أبيه قال: كنّا عند أبي عبد الله جماعة نتحدَّث، فالتفت إلينا فقال: في أي شيء أنتم؟ أيهات أيهات لا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم حتى تميّزوا، ولا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم إلاّ بعد إياس، ولا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد[٤].

ني: أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد المحمّدي من كتابه، في سنة ثمان وستّين ومائتين، عن محمّد بن منصور الصّيقل، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام مثله[٥].

ني: الكلينيُّ، عن محمّد بن الحسين وعليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن سنان، عن محمّد بن منصور، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا قال: وذكر مثله إلاّ أنّه يقول في كلِّ مرَّة: لا والله ما يكون ما تمدُّون إليه أعناقكم، بيمين[٦].

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٣٢٤ باب ٣٣ ح ٣٢ و٣٥.

(٣) كمال الدين، ص ٣٢٦ باب ٣٣ ح ٣٧. (٤) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٥ ح ٢٨١.

(٥) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ١٣٩-١٤٠.

٢٤ - **غط**: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أما والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتى تميّزوا وتمحّصوا، وحتى لا يبقى منكم إلاّ الأندر ثمَّ تلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[١].

٢٥ - **ب**: ابن عيسى، عن البزنطي مثله وزاد فيه وتمحّصوا ثمَّ يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى[٢].

٢٦ - **غط**: سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمّة فالله الله في أديانكم لا يزيلنّكم عنها أحد يا بنيَّ إنّه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هو محنة من الله امتحن الله بها خلقه[٣].

٢٧ - **غط**: الأسديُّ، عن سهل، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي[٤].

٢٨ - **غط**: روي عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثمَّ تغربلوا ثمَّ تغربلوا يقولها ثلاثاً حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو[٥].

٢٩ - **ني**: عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن موسى بن محمّد، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إبراهيم بن هليل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت ولا تخبرني بشيء؟ فقال: يا أبا إسحاق أنت تعجل، فقلت: إي والله أعجل. وما لي لا أعجل وقد بلغت من السن ما ترى؟ فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك، حتى تميّزوا وتمحّصوا، وحتى لا يبقى منكم إلاّ الأقلُّ ثمَّ صعّر كفّه[٦].

٣٠ - **ني**: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله ما يكون ما تمدُّون أعينكم إليه حتى تمحّصوا وتميّزوا، وحتى لا يبقى منكم إلاّ الأندر فالأندر[٧].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٦ ح ٢٨٣. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٦٩ ح ١٣٢١.

(٣) - (٥) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٧ ح ٣٨٤ و٣٨٦-٣٨٧.

(٦) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٨.

٣١ - نى: عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسين الرازي، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيّ، عن ابن محبوب، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول: ويل لطغاة العرب، من شرٍّ قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير. فقلت: والله إنَّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير. فقال: لا بدَّ للناس من أن يمحّصوا، ويميّزوا، ويغربلوا ويخرج في الغربال خلق كثير[1].

نى: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم ابن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وذكر مثله[2].

دلائل الإمامة للطبري: عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري، عن أبيه، عن محمّد ابن همام، عن جعفر بن محمّد الحميري، عن الأنباري مثله. «ص ٢٧٢».

٣٢ - نى: عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن علي بن زياد، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: والله لتميّزنَّ والله لتمحّصنَّ والله لتغربلنَّ كما يغربل الزُّؤان من القمح[3].

٣٣ - نى: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة، عن مسكين الرَّحّال، عن علي بن المغيرة، عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسن ابن عليّ عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي ينتظر حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين[4].

٣٤ - نى: محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمس عن عمران ابن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك بن ضمرة! كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا، وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كلّه عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم، ثمَّ يجمعهم الله على أمر واحد[5].

٣٥ - نى: الكلينيُّ، عن عدَّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾[6] ثمّ قال لي: ما الفتنة؟ فقلت: جعلت فداك الذي عندنا أنَّ الفتنة في الدين، ثمَّ قال: يفتنون كما يفتن الذَّهب، ثمَّ قال: يخلصون كما يخلص الذَّهب[7].

٣٦ - نى: الكلينيُّ، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس عن سليمان بن

---

(١) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٤ و٢٠٥. (٦) سورة العنكبوت، الآيتان: ١-٢.

(٧) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٢.

صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال لي: إنَّ حديثكم هذا لتشمئزُّ منه القلوب قلوب الرجال، فانبذوا إليهم نبذاً فمن أقرَّ به فزيدوه، ومن أنكره فذروه، إنّه لا بدَّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلُّ بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشقُّ الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلاّ نحن وشيعتنا(١).

٣٧ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن أبي هراسة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كونوا كالنحل في الطّير ليس شيء من الطّير إلاّ وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة، لم يفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال: من شيعتي - كالكحل في العين والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مَثَل رجل كان له طعام، فنقّاه وطيّبه، ثمَّ أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ثمَّ عاد إليه فإذا هو قد أصابه السُّوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرُّه السّوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتى لا يبقى منكم إلاّ عصابة لا تضرُّها الفتنة شيئاً(٢).

ني: ابن عقدة، عن علي بن التيملي، عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما عن ثعلبة ابن ميمون، عن أبي كهمس وغيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله(٣).

بيان: قوله عليه السلام: كالنّحل في الكير أمرٌ بالتقيّة أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يظهر ما في بطنها على الطّيور، وإلاّ لأفنوها و«الرزمة» بالكسر ما شدَّ في ثوب واحد و«الأندر» البيدر.

٣٨ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن محمّد بن العبّاس ابن عيسى، عن البطائنيّ، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر إنّما مثل شيعتنا مثل أندر - يعني به بيتاً فيه طعام - فأصابه آكل فنقّي ثمَّ أصابه آكل فنقّي حتى بقي منه ما لا يضرُّه الآكل، وكذلك شيعتنا يميّزون ويمحّصون حتى يبقى منهم عصابة لا تضرُّها الفتنة(٤).

٣٩ - **ني:** ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن التفليسي، عن السّمندي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنّه قال: المؤمنون يبتلون ثمَّ يميّزهم الله عنده، إنَّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدُّنيا ومرائرها، ولكنّه آمنهم من العمى والشّقاء في الآخرة، ثمَّ قال: كان الحسين بن عليّ عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثمَّ يقول: قتلانا قتلى النّبيّين وآل النّبيّين(٥).

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٢.

(٢) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٩-٢١١.

٤٠ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه ونريح أبداننا؟ قال: بلى ولكنكم أذعتم فأخره الله[١].

٤١ - نى: عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى العبّاسي، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمّد من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابه أن تكذبه فإنّا لا نوقّت وقتاً[٢].

٤٢ - نى: ابن عقدة، عن محمّد بن الفضل[٣] بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمّد بن الحسين القطواني جميعاً عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدَّثتم به وأذعتموه فأخره الله عزّ وجلّ[٤].

٤٣ - نى: وبهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق إنَّ هذا الأمر قد أُخّر مرَّتين[٥].

٤٤ - نى: الكلينيُّ، عن عدَّة من شيوخه، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم فقال: كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت، ثمَّ قال: أبى الله إلاّ أن يخالف وقت الموقّتين[٦].

٤٥ - نى: الكلينيُّ، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عبد الكريم الخثعمي، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنَّ لهذا الأمر وقتاً؟ فقال: كذب الوقّاتون إنَّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً فلمّا زاده الله تعالى على الثلاثين عشراً قال له قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا قال فإذا حدَّثناكم بحديث فجاء على ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدَّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرَّتين[٧].

٤٦ - نى: الكلينيُّ، عن الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل عن الحسن بن عليٍّ، عن إبراهيم بن مهزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك بني فلان، فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إنَّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنَّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا[٨].

٤٧ - نى: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسي عن

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٨٨.

(٣) الصحيح المفضل كما سيأتي في هذا الجزء باب ٢٣ ح ١٧.

(٤) - (٨) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٢-٢٩٦.

محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا لا نوقّت هذا الأمر(١).

٤٨ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرّازي، عن محمّد بن عليّ، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال: يا أبا محمّد إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّد صلى الله عليه وآله: كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد إنَّ قدّام هذا الأمر خمس علامات أوّلهنَّ النّداء في شهر رمضان، وخروج السّفياني، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء.

ثمَّ قال: يا أبا محمّد إنّه لا بدَّ أن يكون قدّام ذلك الطّاعون: الطّاعون الأبيض والطّاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك أيُّ شيء الطاعون الأبيض؟ وأيُّ شيء الطّاعون الأحمر؟ قال: الطّاعون الأبيض الموت الجاذف، والطّاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة، قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنَّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه فلا يبقى شيء خلق الله فيه الرُّوح إلاّ سمع الصّيحة فتوقظ النّائم، ويخرج إلى صحن داره، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام (٢).

بيان: «الجاذف» السّريع.

٤٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله أوحى إلى عمران: إنّي واهب لك ذكراً سويّاً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدَّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أمُّ مريم.

فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلمّا وضعتها قال: ربِّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذَّكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾(٣) فلمّا وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا في الرَّجل منّا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(٤).

بيان: حاصل هذا الحديث وأضرابه أنّه قد يحمل المصالحُ العظيمة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على أن يتكلّموا في بعض الأمور على وجه المجاز والتورية وبالأمور البدائيّة على ما سطر في كتاب المحو والإثبات ثمَّ يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٨٩. (٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٢ باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء... ح ١.

الأوّل فيجب عليهم أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أنّ المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يتحقّق.

ومن جملة ذلك زمان قيام القائم عليه السلام وتعيينه من بينهم عليهم السلام لئلا ييأس الشيعة ويسلّوا أنفسهم من ظلم الظالمين بتوقّع قرب الفرج فربّما قالوا: فلان القائم ومرادهم القائم بأمر الإمامة كما قالوا: كلّنا قائمون بأمر الله، وربّما فهمت الشيعة أنّه القائم بأمر الجهاد والخارج بالسيف، أو أرادوا أنّه إن أذن الله له في ذلك يقوم به أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر وكتمان السر وطاعة الإمام يقوم به أو كما روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: ولدي هو القائم والمراد به السابع من ولده لا ولده بلا واسطة.

ثمّ مثّل ذلك بما أوحى الله سبحانه إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً، وكان المراد ولد الولد، وفهمت حنّة أنّه الولد بلا واسطة فالمراد بقوله عليه السلام: «فإذا قلنا» إلى آخره، أي بحسب فهم الناس أو ظاهر اللفظ أو المراد أنّه قيل في حقيقة ولكن كان مشروطاً بأمر لم يقع فوقع فيه البداء بالمعنى الذي حقّقناه في بابه ووقع في ولده.

وعلى هذا ما ذكر في أمر عيسى عليه السلام إنّما ذكر على التنظير وإن لم يكن بينهما مطابقة تامّة أو كان أمر عيسى أيضاً كذلك بأنّه كان قدّر في الولد بلا واسطة وأخبر به ثمّ وقع فيه البداء وصار في ولد الولد.

ويحتمل المثَل ومضربه معاً وجهاً آخر وهو أن يكون المراد فيهما معنى مجازياً على وجه آخر، ففي المثل أطلق الذّكر السّويّ على مريم عليها السلام لأنها سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبّب، وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إمّا على الوجه المذكور أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ وإن كانت الجزئية أيضاً مجازيّة والله يعلم مرادهم عليهم السلام.

٥٠ - **كتاب المحتضر:** للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال: روي أنّه وجد بخط مولانا أبي محمّد العسكري عليه السلام ما صورته: قد صعدنا ذُرى الحقائق بأقدام النبوّة والولاية - وساقه إلى أن قال: وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام﴿الٓمٓرٰ﴾ و«طه» و«الطواسين» من السنين.

بيان: يحتمل أن يكون المراد كلّ ﴿الٓمٓرٰ﴾ وكلّ ما اشتمل عليها من المقطّعات أي ﴿الٓمٓصٓ﴾ والمراد جميعها مع طه والطواسين ترتقي إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين وهو قريب من أظهر الوجوه التي ذكرناها في خبر أبي لبيد، ويؤيّده كما أومأنا إليه.

ثمّ إنّ هذه التوقيتات على تقدير صحّة أخبارها لا ينافي النهي عن التوقيت إذ المراد بها النهي عن التوقيت على الحتم، لا على وجه يحتمل البداء كما صرّح في الأخبار السالفة، أو

عن التصريح به فلا ينافي الرَّمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة، أو يخصّص بغير المعصوم عليه السلام وينافي الأخير بعض الأخبار والأوّل أظهر.

وغرضنا من ذكر تلك الوجوه إبداء احتمال لا ينافي ما مرَّ من هذا الزَّمان فإن مرَّ هذا الزَّمان ولم يظهر الفرج والعياذ بالله كان ذلك من سوء فهمنا والله المستعان، مع أنَّ احتمال البداء قائم في كلٍّ من محتملاتها كما مرَّت الإشارة إليه في خبر ابن يقطين والثمالي وغيرهما، فاحذر من وساوس شياطين الإنس والجان وعلى الله التكلان(١).

٢٢ - باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

١ - **ل:** في خبر الأعمش قال الصّادق عليه السلام: من دين الأئمّة الورع والعفّة والصّلاح، إلى قوله: وانتظار الفرج بالصبر(٢).

٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أمّتي انتظار فرج الله عزَّ وجلَّ (٣).

٣ - **ما:** ابن حمّويه، عن محمّد بن محمّد بن بكر، عن ابن مقبل، عن عبد الله بن شبيب، عن إسحاق بن محمّد القرويّ، عن سعيد بن مسلم، عن علي بن الحسين عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رضي عن الله بالقليل من الرزق رضي الله بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة(٤).

أقول: سيأتي في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سأل عنه رجل أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ قال: انتظار الفرج.

٤ - **ج:** عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: تمتدُّ الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة بعده، يا أبا خالد إنَّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأنَّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزَّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّيف أولئك المخلصون حقّاً،

(١) أقول: لا تتمّ دلالة هذه الروايات على أكثر من تكذيب التوقيت، فمن المحتمل ان يكون له وقت في الباطن لا يظهرونه للناس. ويظهر من بعض الروايات أن الله لم يجعل له وقتاً عنده تعالى. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وقت»].

(٢) الخصال، ص ٤٧٩ باب ١٢ ح ٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٩ باب ٣١ ح ٨٧.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٠٥ مجلس ١٤ ح ٩٠٧.

وشيعتنا صدقاً والدُّعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً، وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج[١].

٥ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نُسُكنا فودَّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله فقال: ليُعِن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرَّجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا.

وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردُّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردُّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً[٢].

٦ - **ك**، **مع**: المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصّادق عليه السلام: طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٣].

٧ - **ل**: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج.

وقال عليه السلام: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجّل، واستعينوا بالله واصبروا إنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين، لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم.

وقال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله[٤].

٨ - **ير**: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير عن أبي

---

(١) الإحتجاج، ص ٣١٨. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٣١ مجلس ٩ ح ٤١٠.

(٣) كمال الدين، ص ٣٣٥ باب ٣٣ ح ٥٥، معاني الأخبار، ص ١١٢.

(٤) الخصال، ص ٦١٦-٦٢٥ باب فوق المائة ح ١٠.

جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: «اللهمَّ لقِّني إخواني» مرَّتين فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنّكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزَّمان آمنوا بي ولم يروني، لقد عرَّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم، لأحدُهم أشدُّ بقيّة على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدُّجى، ينجيهم الله من كلِّ فتنة غبراء مظلمة(١).

٩ - ك: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: من أقرَّ بقيام القائم أنّه حقٌّ(٢).

١٠ - ك: الدقّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النّوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾(٣) فقال: المتّقون شيعة عليّ عليه السلام، والغيب فهو الحجّة الغائب. وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾(٤).

فأخبر عزّ وجلّ أنَّ الآية هي الغيب، والغيب هو الحجّة وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾(٥) يعني حجّة(٦).

بيان: قوله وشاهد ذلك، كلام الصّدوق رحمه الله.

١١ - ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن صالح ابن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج(٧).

---

(١) بصائر الدرجات، ج ٢ ص ٩٣ باب ١٤ ح ٤. عن ابن فهد في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتينّ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلاّ من يفرّ من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثّعلب بأشباله. قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال صلى الله عليه وآله: إذا لم ينل المعيشة إلا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة. قالوا: يا رسول الله أمرتنا بالتزويج. قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه. قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيّرونه لضيق المعيشة ويكلّفونه ما لا يطيق حتّى يوردونه موارد الهلكة. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عزب»].

(٢) كمال الدين، ص ٢٩.

(٣) سورة البقرة، الآيتان: ٢-٣.

(٤) سورة يونس، الآية: ٢٠.

(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.

(٦) كمال الدين، ص ٢٩.

(٧) كمال الدين، ص ٢٧٢ باب ٢٥ ح ٦.

١٢ - ك: محمّد بن علي بن الشاه، عن أحمد بن محمّد بن الحسن(١)، عن أحمد بن خالد الخالدي، عن محمّد بن أحمد بن صالح التميمي، عن محمّد بن حاتم القطّان عن حمّاد بن عمرو، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ! واعلم أنّ أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزّمان، لم يلحقوا النبيّ وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد في بياض(٢).

١٣ - ك: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن بسطام بن مُرَّة، عن عمرو بن ثابت قال: قال سيّد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأُحد(٣).

دعوات الراوندي: مثله وفيه: من مات على موالاتنا(٤).

١٤ - سن: السّنديّ عن جدّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثمّ سكت هنيئة ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله(٥).

١٥ - سن: ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن موسى النّميري، عن علاء بن سيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام(٦).

ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد عن العمركي، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن النّميري مثله(٧).

ني: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن عقبة مثله.

١٦ - سن: ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرّجل منّا يسأل في يديه، فقال: يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلنَّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا قال: قلت: فإن متُّ قبل أن أدرك القائل، فقال: القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمّد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان(٨).

ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد عن العمركي، عن

---

(١) الصحيح أحمد بن محمد بن الحسين كما في ح ٦ مواضع متعددة. [النمازي].
(٢) كمال الدين، ص ٢٧٣ باب ٢٥ ح ٨. (٣) كمال الدين، ص ٣٠٢ باب ٣١ ح ٧.
(٤) دعوات الراوندي، ص ٣٢٧ ح ٨٦٠.
(٥) - (٦) المحاسن للبرقي، ص ٢٧٧ ح ٥٤٣-٥٤٤.
(٧) كمال الدين، ص ٥٨٤ باب ٥٥ ح ١. (٨) المحاسن، ص ٢٧٧-٢٧٨.

ابن فضّال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد مثله وفيه: كالمقارع بسيفه بل كالشهيد معه.

١٧ - **سن:** ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الميّت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضّارب بسيفه في سبيل الله[١].

١٨ - **سن:** عليُّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار وغيره، عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال: ثمَّ مكث هنيئة ثمَّ قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثمَّ قال: لا والله إلاّ كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

١٩ - **غط:** أحمد بن إدريس، عن عليِّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أميّة والذين من بعدهم ثمَّ قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهّر ذو الغيبة الشريد الطريد[٣].

٢٠ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي وحيدر بن محمّد معاً، عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلئيّ، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عم عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العبادة مع الإمام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل؟ أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظّاهر منكم؟ فقال: يا عمّار الصّدقة في السر والله أفضل من الصّدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السر، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممّن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحق. اعلموا أنَّ من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة، ومن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات ونوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقيّة على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة كثيرة إنَّ الله عزّ وجلّ كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك قد رغّبتني في العمل، وحثثتني عليه، ولكنّي أحبُّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزّ وجلّ؟.

(١) - (٢) المحاسن، ص ٢٧٧-٢٧٨.　　(٣) الغيبة للطوسي، ص ١٦٣ ح ١٢٤.

فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدُّخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حق إمامكم وحقّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطرُّوكم إلى جذب الدُّنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة ربّكم، والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال: فقلت: جعلت فداك فما نتمنّى إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحق، ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقِّ!

فقال: سبحان الله أما تحبّون أن يُظهر الله عزّ وجلّ الحقَّ والعدل في البلاد ويحسن حال عامّة الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤلّف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويردَّ الحقُّ إلى أهله، فيظهره حتى لا يستخفي بشيء من الحقِّ مخافة أحد من الخلق؟

أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم عليها إلاّ كان أفضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممّن شهد بدراً وأُحداً فأبشروا[1].

٢١ - ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف عن محمّد ابن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر، عن محمّد الواسطي، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ[2].

٢٢ - ك: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن عمران، عن محمّد بن عبد الحميد عن محمّد ابن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَانتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[3].

شي: عن محمّد بن الفضيل مثله. «ج٢ ص١٤٦ ح٥١ من سورة يونس».

٢٣ - ك: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن خلف بن حامد، عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسين، عن البزنطي قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَانتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم[4].

شي: عن البزنطي مثله. «ج٢ ص٢٣ ح٥٢ من سورة الأعراف».

٢٤ - ك: عليُّ بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وهو غلام فقمت إليه وقبّلت رأسه وجلست.

---

(١) كمال الدين، ص ٥٨٥ باب ٥٥ ح ٧. (٢) - (٤) كمال الدين، ص ٥٨٤ باب ٥٥ ح ٣-٥.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله، وضاعف على روحه العذاب، أما ليُخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، بعد عجائب تمرُّ به حسداً له ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون.

يُخرج الله تبارك وتعالى من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً اختصّهم الله بكرامته، وأحلّهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يديْ رسول الله صلى الله عليه وآله يذبُّ عنه.

فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع الكلام، وعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام خمس عشر مرّة أريد استمام الكلام فما قدرت على ذلك فلمّا كان من قابل دخلت عليه وهو جالس، فقال لي: يا أبا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته، بعد ضنك شديد، وبلاء طويل وجور، فطوبى لمن أدرك ذلك الزّمان وحسبك يا أبا إبراهيم.

قال أبو إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرَّ إليّ من هذا ولا أفرح لقلبي منه[١].

٢٥ - **غط**: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليّه، ويتبرّأ من عدوّه، ويتولّى الأئمّة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذوو وُدي ومودّتي، وأكرم أمّتي عليّ قال رفاعة: وأكرم خلق الله عليّ[٢].

٢٦ - **غط**: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي قوم من بعدكم الرّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال: إنّكم لو تحمّلون لما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم[٣].

٢٧ - **سن**: عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن قنوة ابنة رشيد الهجري قالت: قلت لأبي: ما أشدَّ اجتهادك! فقال: يا بنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوّليهم[٤].

٢٨ - **غط**: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن خالد العاقولي في حديث له، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فما تمدُّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ ألستم آمنين؟ أليس الرّجل منكم يخرج من بيته فيقتضي حوائجه ثمّ يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرّجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل ويُنشر بالمنشار ثمّ لا يعدو ذنب نفسه ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا

---

(١) كمال الدين، ص ٥٨٦ باب ٥٥ ح ٨. (٢) - (٣) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٦ ح ٤٦٦-٤٦٧.
(٤) المحاسن، ص ٣٩١ ح ٨٧١.

إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[١].

بيان: قوله «ثمّ لا يعدو ذنب نفسه» أي لا ينسب تلك المصائب إلاّ إلى نفسه وذنبه، أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلاّ إلى إصلاح نفسه وتدارك ذنبه.

٢٩ - **غط:** الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، فقال: أولست تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلاّ أن تعلّمني فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج[٢].

٣٠ - **غط:** الفضل، عن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون قال: اعرف إمامك فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يرى هذا الأمر، ثمّ خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه[٣].

٣١ - **غط:** الفضل، عن ابن فضّال، عن المثنّى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف هذا الأمر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه[٤].

٣٢ - **سن:** محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن الصباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرّجل: كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى قوم يكونون في آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلّمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً[٥].

٣٣ - **سن:** النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله[٦].

٣٤ - **شي:** عن الفضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك فقال لسارة فقالت: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ فأوحى الله إليه أنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام عليّ قال: فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلّصهم من فرعون، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا فأمّا إذ لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه[٧].

---

(١) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٨-٤٦٠ ح ٤٦٩ و٤٧١-٤٧٤.

(٥) المحاسن، ص ٤٠٧ ح ٩٢٦. (٦) المحاسن، ص ٤٥٣ ح ١٠٤٤.

(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦٣ ح ٤٩ من سورة هود.

٣٥ - **شي:** عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم مع الحسين قالوا: ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام [(١)].

٣٦ - **جا:** عمر بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عيسى بن مهران، عن أبي يشكر البلخي، عن موسى بن عبيدة، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: يا ليتني قد لقيت إخواني، فقال له أبو بكر وعمر: أولسنا إخوانك آمنّا بك وهاجرنا معك؟ قال: قد آمنتم وهاجرتم ويا ليتني قد لقيت إخواني فأعادا القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم، يؤمنون بي ويحبّوني وينصروني ويصدّقوني، وما رأوني، فيا ليتني قد لقيت إخواني[(٢)].

٣٧ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها؟ فقال: يقال ذلك قلت: فكيف نصنع؟ قال: إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتى يتبيّن لكم الآخر.

وبهذا الإسناد، عن عبد الله بن جبلة، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمّد فأحبَّ من كنت تحبُّ وأبغض من كنت تبغض، ووال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.

محمّد بن يعقوب الكلينيُّ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال عن الحسين بن عليّ العطّار، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن منصور عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

محمّد بن همام، عن الحميريّ، عن محمّد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً عن حمّاد ابن عيسى، عن عبدالله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلاّ من دعا بدعاء الحريق فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تدركه، فتمسّكوا بما في أيديكم حتى يصحّ لكم الأمر.

وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عيسى والحسين بن طريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له: إنّا نروي بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: تمسّكوا بالأمر الأوّل الذي أنتم عليه حتى يبيّن لكم[(٣)].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٩٦ من سورة النساء، وما بين قوسين زيادة من المصدر.
(٢) أمالي المفيد، ص ٦٢ مجلس ٧. (٣) الغيبة للنعماني، ص ١٥٨.

بيان: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحيّر في العمل أي تمسّكوا في أصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أئمّتكم، ولا تتركوا العمل ولا ترتدّوا حتى يظهر إمامكم، ويحتمل أن يكون المعنى: لا تؤمنوا بمن يدّعي أنّه القائم حتى يتبيّن لكم بالمعجزات وقد مرّ كلام في ذلك عن سعد بن عبد الله في باب الأدلّة التي ذكرها الشيخ.

٣٨ - **ني:** محمّد بن همام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ قال: كونوا على ما أنتم عليه، حتى يطلع الله لكم نجمكم.

وبهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين، فيأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، واختلفت الشّيعة بينهم، وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض؟ فقلت: ما عند ذلك من خير، قال: الخير كلّه عند ذلك، يقوله ثلاثاً وقد قرب الفرج.

الكلينيُّ، عن عدّة من رجاله، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن علي بن الحسين، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كيف أنت إذا وقعت السّبطة وذكر مثله بلفظه.

أحمد بن هوذة الباهليُّ، عن أبي سليمان، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاونديِّ عن عبد الله ابن حمّاد الأنصاريّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال يا أبان يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحيّة في جحرها قلت: فما السّبطة؟ قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم، فقلت: جعلت فداك فكيف نكون ما بين ذلك؟ فقال لي كونوا على ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها[1].

بيان: قال الفيروز آباديُّ: أسبط سكت فرَقاً، وبالأرض لصق وامتدَّ من الضرب وفي نومه غمّض، وعن الأمر تغابى، وانبسط، ووقع فلم يقدر أن يتحرَّك انتهى.

وفي الكافي في خبر أبان بن تغلب: «كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم» فيكون إشارة إلى جيش السفياني واستيلائهم بين الحرمين، وعلى ما في الأصل لعلَّ المعنى يأرز العلم بسبب ما يحدث بين المسجدين أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر بسبب استيلاء أهل الجور فيه.

وقال الجزريُّ فيه إنَّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها أي ينضمُّ إليه ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.

٣٩ - **ني:** محمّد بن همام، عن الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن صالح بن محمّد عن

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٥٩-١٦٠.

يمان التمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، ثمَّ أومأ أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا قال: فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده. ثمَّ أطرق ملياً ثمَّ قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبدٌ عند غيبته وليتمسّك بدينه(١).

ني: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد عن يمان التمّار قال: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة وذكر مثله سواء(٢).

٤٠ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائنيّ عن أبيه، ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال لي أبي عليه السلام لا بدَّ لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا فإذا تحرَّك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً والله لكأنّي أنظر إليه بين الرُّكن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب(٣).

بيان: ألبد بالمكان: أقام به ولبد الشيء بالأرض يلبد بالضم أي لصق.

٤١ - **ني:** ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة، عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له عليه السلام : أوصني فقال: أوصيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك، وتقعد في دهمك هؤلاء الناس وإيّاك والخوارج منّا فإنّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء.

واعلم أنَّ لبني أميّة ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه وأنَّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولاّها الله لمن يشاء منّا أهل البيت من أدركها منكم كان عندنا في السّنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له. واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزُّ ديناً إلاّ صرعتهم البليّة حتى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله، لا يوارى قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم، قلت من هم؟ قال: الملائكة(٤).

توضيح: قوله عليه السلام : «في دهمك» يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل أو إلى المفعول، من قولهم دهمهم الأمر ودهمتهم الخيل، ويحتمل أن يكون اسماً بمعنى العدد الكثير، ويكون هؤلاء الناس بدل الضمير.

قوله: «والخوارج منّا» أي مثل زيد وبني الحسن قوله «قتيلهم» أي الذين يقتلهم تلك العصابة والحاصل أنَّ من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب، ولا يرفع من صرعوهم، ولا يقبل الدَّواء من جرحوهم.

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ١٦٩. (٣) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ١٩٤.

أو المعنى أنَّ تلك عصابة لا يقتلون حتى يوارى قتيلهم، ولا يصرعون حتى يرفع صريعهم، وهكذا ويؤيّده الخبر الآتي.

٤٢ - **ني**: محمّد بن همام، ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور معاً، عن الحسن ابن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلّب من مخصب ومجدب هلك المتمنّون، واضمحلَّ المضمحلّون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاث مائة أو يزيدون تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت.

قول أمير المؤمنين عليه السلام وزاغ صاحب العصر أراد صاحب هذا الزَّمان الغائب الزّائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع. ثمَّ قال: وبقيت قلوب تتقلّب فمن مخصب ومجدب، وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة والحيرة فمن ثابَتَ منها على الحق مخصب، ومن عادل عنها إلى الضّلال، وزخرف المحال مجدب.

ثمَّ قال: هلك المتمنّون ذمّاً لهم وهم الذين يستعجلون أمر الله، ولا يسلّمون له ويستطيلون الأمد، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً ويبقي الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصّبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته وهم المؤمنون وهم المخلصون القليلون الذين ذكر أنّهم ثلاث مائة أو يزيدون ممّن يؤهّله الله لقوّة إيمانه، وصحّة يقينه لنصرة وليّه، وجهاد عدوّه، وهم كما جاءت الراوية عُمّاله وحُكّامه في الأرض، عند استقرار الدَّار، ووضع الحرب أوزارها.

ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت، يريد أنَّ الله عزّ وجلّ يؤيّد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاث مائة والنّيف الخلّص بملائكة بدر وهم أعدادهم، جعلنا الله ممّن يؤهّله لنصرة دينه مع وليّه عليه السلام، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله[1].

بيان: لعلَّ المراد بالخاطب الطالب للخلافة أو الخطيب الذي يقوم بغير الحق أو بالحاء المهملة أي جالب الحطب لجهنّم ويحتمل أن يكون المراد من مرَّ ذكره فإنَّ في بالي أنّي رأيت هذه الخطبة بطولها وفيها الإخبار عن كثير من الكائنات والشرح للنّعماني.

٤٣ - **ني**: ابن عقدة، عن أحمد بن زياد، عن علي بن الصبّاح بن الضحّاك عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن سيف التمّار، عن أبي المرهف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير، قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإنَّ الفتنة على من أثارها، وإنّهم لا يريدونكم بحاجة[2] إلاّ

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٩٥. (٢) وفي نسخة أخرى: بجانحة.

أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم[(١)].

إيضاح: «المحاضير» جمع المحضير وهو الفرس الكثير العدو، و«المقربون» بكسر الراء المشدَّدة أي الذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه أو يدعون لقربه أو بفتح الراء أي الصابرون الذي فازوا بالصّبر بقربه تعالى.

قوله عليه السلام: «وثبت الحصن» أي استقرَّ حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازاً وفي الكافي: وثبتت الحصا على أوتادهم أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أنَّ استقرار الحصا على الوتد صعب أو أنَّ أسباب دولتهم تتزايد يوماً فيوماً أي لا ترفع الحصا عن أوتاد دولتهم بل يدقُّ بها دائماً أو المراد بالأوتاد الرُّؤساء والعظماء أي قدر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم.

قوله عليه السلام: «الفتنة على من أثارها» أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أنَّ بالغبار يتضرَّر مثيرها أكثر من غيره.

٤٤ - **ني:** ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يوسف بن كليب المسعودي عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السُّود بخراسان، فقلنا ما ترى؟ فقال: اجلسوا في بيوتكم! فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسّلاح[(٢)].

توضيح: قال الجوهريُّ: نهد إلى العدو ينهد بالفتح أي نهض.

٤٥ - **ني:** محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن أحمد عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً، ولا يصيب العامّة، ولا تزال الزيديّة وقاءً لكم أبداً[(٣)].

٤٦ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عليِّ بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرَّحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ قال: هو أمرنا أمر الله لا يستعجل به يؤيّده ثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنون، والرُّعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾[(٤)].

٤٧ - **ني:** محمّد بن همام، ومحمّد بن الحسن بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن محمّد ابن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن صالح بن نبط وبكر المثنّى جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقربون وثبت الحصن على أوتادها إنَّ بعد الغم فتحاً عجيباً[(٥)].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٩٦.
(٢) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ١٩٧-٢٠١.

٤٨ - نی: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن عليّ الجعفي، عن محمّد بن المثنّى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ الباقر عليه السلام قال: مثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوّة فتلاعبت به الصبيان[١].

٤٩ - نی: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن شيبان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض أي لا تخرجوا على أحد فإنّ أمركم ليس به خفاء ألا إنّها آية من الله عزّ وجلّ ليست من الناس ألا إنّها أضوأ من الشمس لا يخفى على برّ، ولا فاجر أتعرفون الصّبح؟ فإنّه كالصبح ليس به خفاء[٢].

أقول: قال النعمانيّ رحمه الله: انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من الأئمّة وإلى أمرهم ورسمهم في الصّبر والكفّ والانتظار للفرج وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين، وكذب المتمنّين، ووصفهم نجاة المسلّمين، ومدحهم الصّابرين الثابتين، وتشبيههم إيّاهم على الثبات كثبات الحصن على أوتادها.

فتأدّبوا رحمكم الله بتأديبهم، وسلّموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم إلى آخر ما قال[٣].

٥٠ - نی: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه؛ ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلاّ به؟ فقلت: بلى فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله والإقرار بما أمر الله في الولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني أئمّة خاصّة والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم ثمّ قال: إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثمّ قال: من سرّ أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة[٤].

٥١ - نی: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين التيملي، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع، والاجتهاد في طاعة الله، وإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة، وانقطعت الدّنيا عليه فإذا صار في ذلك الحد عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامة من الله، والبشرى بالجنّة، وأمن ممّن كان يخاف، وأيقن أنّ الذي كان عليه هو الحقّ وأنّ من خالف دينه على باطل، وأنّه هالك.

---

(١) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ١٩٨-٢٠١.

فأبشروا ثمّ أبشروا! ما الذي تريدون؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدُّنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أنَّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيّب الرجال منكم عنه فإنَّ خيفته وشرته فإنّما هي على شيعتنا فأمّا النساء فليس عليهنَّ بأس إن شاء الله تعالى.

قيل: إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكّة أو إلى بعض البلدان ثمّ قال: ما تصنعون بالمدينة وإنّما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكّة فإنّها مجمعكم وإنّما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله[(١)].

٥٢ - **ني:** الكلينيُّ، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدَّم هذا الأمر أو تأخّر[(٢)].

٥٣ - **ني:** الكلينيُّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور عن صفوان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ فقال: يا فضيل، اعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرَّك تقدَّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه.

قال: ورواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[(٣)].

٥٤ - **ني:** الكلينيُّ، عن علي بن محمّد رفعه إلى البطائني، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير أنت ممّن يريد الدُّنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره[(٤)].

٥٥ - **ني:** الكلينيُّ، عن عليِّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعي قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع فقال: أتراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير لست تعرف إمامك؟ فقال: بلى والله وأنت هو، فتناول يده وقال: والله ما تبالي يا أبا بصير أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام[(٥)].

بيان: احتبى الرَّجل جمع ظهره وساقه بعمامته أو غيرها.

٥٦ - **ني:** الكلينيُّ، عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٠-٢٠١. (٢) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٣٢٩-٣٣١.

وليس له إمام مات ميتة جاهليّة ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه(١).

٥٧ - **ني:** الكلينيُّ، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن عمرو بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة فإذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر إن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر(٢).

ني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه: اعرف إمامك، وفي آخره: كان في فسطاط القائم عليه السلام (٣).

٥٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبَد من دون الله عزّ وجلّ (٤).

٥٩ - **أقول:** قد مضى بأسانيد في خبر اللوح: ثمَّ أكمّل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، سيذلُّ أوليائي في زمانه. يتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والدّيلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرّنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أرفع كلَّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزّلازل، وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

٦٠ - **نص:** بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر، عن جابر الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يغيب عنهم الحجّة لا يسمّى حتى يظهره الله فإذا عجّل الله خروجه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محجّتهم أولئك وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وقال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٥).

٦١ - **تفسير النعماني:** بالإسناد الآتي في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنّة، وإنّما عنى بهذا

(١) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٣٣٠-٣٣١.
(٤) روضة الكافي، المطبوع مع الأصول، ص ٨١١ ح ٤٥٢.
(٥) كفاية الأثر، ص ٥٩ والآية من سورة المجادلة رقم ٢٢.

المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام بالإمام الخفيّ المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرُّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكّين، صابرون مسلمون وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه.

يدلُّ على ذلك أنَّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسّع عليهم تأخير الوقت ليتبيّن لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا أنّها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسّك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة عنه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضرُّه غيبة إمامه.

٦٢ - **ختص:** بإسناده عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم. وذلك أنّكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمّة الجور، إن صلّيتم فصلاتكم في تقيّة، وإن صمتم فصيامكم في تقيّة، وإن حججتم فحجّكم في تقيّة، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدَّد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنّى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سبحان الله أما تحبُّ أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم[1].

٦٣ - **نهج:** الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه، وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته بسيفه فإنَّ لكل شيء مدَّة وأجلاً[2].

٦٤ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن علي بن محمّد بن الزُّبير، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلُّ مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام، ثمَّ قال: أيحبس نفسه على الله ثمَّ لا يدخل الجنّة[3]!.

٦٥ - **دعوات الراوندي:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: انتظار الفرج بالصبر عبادة[4].

٦٦ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزّمان، إنَّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم

---

(١) الاختصاص، ص ٢٠.
(٢) نهج البلاغة، ص ٣٩٠ خ ١٨٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٧٦ مجلس ٣٧ ح ١٤٢٦.
(٤) دعوات الراوندي، ص ٤١.

الباري عزّوجلّ : «عبادي آمنتم بسرّي وصدقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي».

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزّمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت[1].

٦٧ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد إلى الله عزّوجلّ وأرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجّة الله، فلم يظهر لهم، ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله، فعندها فتوقّعوا الفرج كلّ صباح ومساء، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته، فلم يظهر لهم.

وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ولو علم أنّهم يرتابون لما غيّب حجّته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار الناس[2].

٦٨ - ني: الكلينيّ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان مثله[3].

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى عن محمّد بن خالد مثله. «ص ٣١٨».

غط: سعد، عن ابن عيسى مثله. «ص ٤٥٧».

ني: محمّد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه عن رجل، عن المفضّل مثله[4].

٦٩ - ك: بهذا الإسناد قال: قال المفضّل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف[5].

٧٠ - ك: العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت: ولم؟ قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه.

ثمّ قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته منهم من يقول مات أبوه ولم يخلّف ومنهم من يقول هو حمل، ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول: ما ولد ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين؛ وهو المنتظر غير أنّ الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

---

(١) كمال الدين، ص ٣٠٩ باب ٣٢ ح ١٥.
(٢) كمال الدين، ص ٣١٧ باب ٣٣ ح ١٠.
(٣) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ١٦١.
(٥) كمال الدين، ص ٣١٧ باب ٣٣ ح ١١.

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزّمان فأيَّ شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزّمان فالزم هذا الدُّعاء:

اللهمَّ عرفني نفسك، فإنّك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمَّ عرفني رسولك فإنّك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهمَّ عرِّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرفني حجّتك ضللت عن ديني. ثمَّ قال: يا زرارة لا بدَّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزّ وجلّ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج[1].

ك: الطالقانيُّ، عن أبي علي بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن ابن نجيح، عن زرارة مثله[2].

ك: ابن الوليد، عن الحميري، عن علي بن محمّد الحجّال، عن ابن فضّال عن ابن بكير، عن زرارة مثله[3].

غط: سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة مثله[4].

ني: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن علي، عن زرارة مثله.

وعن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن الخشّاب، عن عبد الله بن موسى، عن ابن بكير، عن زرارة مثله.

وعن الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى عن ابن نجيح، عن زرارة مثله[5].

٧١ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن يزيد معاً، عن ابن فضّال عن جعفر بن محمّد ابن منصور، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتمّ به فأحبب من كنت تحبُّ وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عزّ وجلّ[6].

٧٢ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب واليقطيني معاً، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قلت له: إن كان كونٌ ولا أراني الله يومك فبمن أئتمُّ؟ فأومأ إلى موسى عليه السلام فقلت له: فإن مضى فإلى من؟ قال: فإلى ولده قلت: فإن مضى ولده

(١) - (٣) كمال الدين، ص ٣٢١ باب ٣٣ ح ٢٤. (٤) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٣.

(٥) الغيبة للنعماني، ص ١٦٦. (٦) كمال الدين، ص ٣٢٦ باب ٣٣ ح ٣٨.

وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أتمُّ؟ قال: بولده ثمَّ هكذا أبداً فقلت: فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع؟ قال: تقول: اللهمَّ إنّي أتولّى من بقي من حججك، من ولد الإمام الماضي، فإنَّ ذلك يجزيك(١).

ك: أبي، عن سعد والحميري معاً، عن ابن أبي الخطّاب واليقطيني معاً عن ابن أبي نجران مثله. «ص ٣٨٥».

٧٣ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشيِّ، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحمٰن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلاّ من دعا بدعاء الغريق قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمٰن يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك، فقلت: يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك، فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول: يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك(٢).

٧٤ - **ك:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن اليقطيني وعثمان بن عيسى بن عبيد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عمّن أثبته عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كيف أنتم إذا بقيتم دهراً من عمركم لا تعرفون إمامكم؟ قيل له: فإذا كان ذلك كيف نصنع؟ قال: تمسّكوا بالأمر الأوَّل حتى يستيقن(٣).

٧٥ - **ك:** أبي، عن الحميري، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزَّمان؟ قال: يتمسّكون بالأمر الذي هو عليه حتى يتبيّن لهم(٤).

٧٦ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمّد معاً، عن العياشي عن علي ابن محمّد بن شجاع عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرَّحمٰن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾(٥) قال: يعني يوم خروج القائم المنتظر منّا.

ثمَّ قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون(٦).

٧٧ - **ك:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن علي بن محمّد بن

---

(١) كمال الدين، ص ٣٢٦ باب ٣٣ ح ٤٣.
(٢) كمال الدين، ص ٣٣٠ باب ٣٣ ح ٥٠.
(٣) كمال الدين، ص ٣٢٧ باب ٣٣ ح ٣٩.
(٤) كمال الدين، ص ٣٢٨ باب ٣٣ ح ٤٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٦) كمال الدين، ص ٣٣٤ باب ٣٣ ح ٥٣.

زياد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج فكتب إليَّ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج[١].

كتاب الإمامة والتبصرة: لعليّ بن بابويه: عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمّد بن عمرو الكاتب، عن علي بن محمّد الصيمري، عن علي بن مهزيار قال: كتبت، وذكر نحوه[٢].

٢٣ - باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى الناس ولا يرونه وسائر أحواله عليه السلام في الغيبة

١ - **ج:** خرج التوقيع إلى أبي الحسن السّمري: يا عليّ بن محمّد السمريّ اسمع: أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفيانيّ والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم[٣].

ك: الحسن بن أحمد المكتّب مثله. «ص ٤٩٠».

بيان: لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة، على مثال السُّفراء لئلاّ ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم.

٢ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، وابن المتوكّل، عنه وماجيلويه، والعطّار جميعاً عن محمّد العطّار، عن الفزاري، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنّى، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه[٤].

ك: أبي عن سعد، عن الفزاريّ مثله. «ص ٤٢٠».

ك: المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن يحيى بن المثنّى مثله. «ص ٣٣٠».

غط: جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن الأسدي، عن سعد عن الفزاري مثله. «ص ٢٦١».

ني: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن محمّد الصيرفي عن يحيى بن المثنّى مثله. «ص ١٧٥».

---

(١) كمال الدين، ص ٣٥٤ باب ٣٧ ح ٢.
(٢) الإمامة والتبصرة، ص ٩٣.
(٣) الاحتجاج، ص ٤٧٨.
(٤) كمال الدين، ص ٣٢٥ باب ٣٣ ح ٣٤.

ني: الكليني، عن محمّد العطّار، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد مثله[1].

ني: الكليني، عن الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل عن يحيى بن المثنّى مثله[2].

٣ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضّال، عن الرضا عليه السلام قال: إنَّ الخضر شرب من ماء الحياة فهو حيٌّ لا يموت حتى ينفخ في الصّور، وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه[3] وإنّه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، وإنّه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته[4].

٤ - **ك:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن محمّد بن عثمان العمري قال: سمعته يقول: والله إنَّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلَّ سنة، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه[5].

٥ - **غط:** أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن المستنير، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده، ولا غيره إلاّ المولى الذي يلي أمره[6].

ني: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام: وحدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن ابن المستنير، عن المفضّل عنه عليه السلام مثله[7].

٦ - **غط:** بهذا الإسناد، عن المفضل، عن ابن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بدّ في عزلته من قوّة، وما بثلاثين من وحشة، ونعم المنزل طيبة[8].

٧ - **غط:** ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عبد الله بن حمدويه بن البراء، عن ثابت، عن إسماعيل، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نزلنا الرَّوحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها، فقال لي: ترى هذا الجبل؟

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ١٧٥.

(٣) أقول: ولا نرى شخصه يعني في بعض الأوقات أو لا نري من باب الإراءة إلى الغير. [النمازي].

(٤) كمال الدين، ص ٣٦٢ باب ٣٨ ح ٤.

(٥) كمال الدين، ص ٣٩٦ باب ٤٣ ح ٨.

(٦) الغيبة للطوسي، ص ١٦١.

(٧) الغيبة للنعماني، ص ١٧١.

(٨) الغيبة للطوسي، ص ١٦٢.

هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبّنا فنقله الله إلينا، أما إنَّ فيه كلَّ شجرة مطعم، ونعمَ أمان للخائف، مرَّتين أما إنَّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة والأخرى طويلة(١).

٨ - **غط**: الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن سلمة بن جناح الجعفي، عن حازم بن حبيب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا حازم إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية، إن جاءك من يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه(٢).

٩ - **ني**: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول: إنَّ في صاحب هذا الأمر لشبه من يوسف فقلت: فكأنّك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟ فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشابه الخنازير من ذلك؟ إنَّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه وخاطبوه وتاجروه وراذُّوه وكانوا إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتى عرَّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه الأمّة المتحيّرة أن يكون الله عزّ وجلّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم، لقد كان يوسف إليه مُلك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر.

فما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردَّد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم، ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرِّفهم نفسه، كما أذن ليوسف حتى قال له إخوته: إنّك لأنت يوسف قال: أنا يوسف(٣).

ني: الكلينيُّ، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران مثله(٤).

دلائل الإمامة: للطبري: عن علي بن هبة الله، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن فضالة مثله. «ص ٢٧٢».

١٠ - **ني**: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: للقائم غيبتان إحداهما طويلة والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّةٌ من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه في دينه(٥).

١١ - **ني**: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب عن إسحاق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة الغيبة

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ١٦٢.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٣.
(٣) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ١٦٣.
(٥) الغيبة للنعماني، ص ١٧٠.

الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه في دينه[١].

١٢ -**ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة[٢].

١٣ -**ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم من كتابه، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجّا وإنّ الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحجّ عنهما؟ فقال: افعل فإنّه يبرد لهما.

ثمّ قال لي: يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه[٣].

١٤ -**ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهري عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي حنيفة السّائق، عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبي هلك وهو رجل أعجميٌّ وقد أردت أن أحجَّ عنه وأتصدَّق فما ترى في ذلك؟ فقال: افعل فإنّه يصل إليه، ثمّ قال لي: يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين وذكر الحديث الذي قبله سواء[٤].

١٥ -**ني:** بهذا الإسناد عن عبد الكريم، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول: إنّ للقائم غيبتين يقال في إحداهما هلك، ولا يدرى في أي واد سلك[٥].

١٦ -**ني:** بهذا الإسناد عن عبد الكريم، عن أبي بكر ويحيى بن المثنّى عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبتين يرجع في إحداهما والأُخرى لا يدرى أين هو؟ يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه[٦].

بيان: لعلَّ المراد برجوعه رجوعه إلى خواصِّ مواليه وسفرائه أو وصول خبره إلى الخلق.

١٧ -**ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمّد بن الحسن القطواني قالوا جميعاً: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارفي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى؟ فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة، ويظهر السفيانيُّ ويشتدُّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله[٧].

---

(١) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ١٧٠-١٧٣. (٦) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ١٧٥-١٨٨.

١٨ - **ني:** الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن علي بن حسّان، عن عبد الرّحمن بن كثير، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين في إحداهما يرجع فيها إلى أهله، والأُخرى يقال: في أي واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: إن ادَّعى مدَّع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله[١].

١٩ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أحمد بن نضر، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٢].

٢٠ - **ني:** الكلينيُّ، عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بدَّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة[٣].

ني: الكلينيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم مثله[٤].

بيان: في الكافي في السند الأوَّل عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير والعزلة بالضم اسم الاعتزال، والطيبة اسم المدينة الطيّبة، فيدلُّ على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حواليها وعلى أنَّ معه ثلاثين من مواليه وخواصّه إن مات أحدهم قام آخر مقامه.

٢١ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن محمّد بن العبّاس، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له: بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى[٥].

غط: محمّد الحميريُّ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عطاء، عن سلاّم بن أبي عميرة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٦].

٢٤ - باب نادر في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا

أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصّة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذكر من رآه، ولما فيه من الغرائب. وإنّما أفردت لها باباً لأنّي لم أظفر به في الأصول المعتبرة ولنذكرها بعينها كما وجدتها:

(١) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ١٧٥-١٨٨. (٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٩.
(٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٦٧ ح ٤٨٣.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيّد بريَّته، محمد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصّنا بمحبّة عليّ والأئمّة المعصومين من ذرّيّته، صلّى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

وبعد: فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام، وسيّد الوصيّين. وحجّة ربّ العالمين، وإمام المتقين، علي بن أبي طالب عليه السلام بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطّيبي الكوفي قدَّس الله روحه ما هذا صورته:

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

وبعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطّيبيُّ الإماميُّ الكوفيُّ عفي الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلّي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلّي قدَّس الله روحيهما ونوَّر ضريحيهما في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبويّة على مشرفها محمّد وآله أفضل الصلاة وأتمُّ التحيّة، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الزّكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني، المجاور بالغري - على مشرِّفيه السلام - حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين الزّكيّين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسرَّ من رأى وحكى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض، والجزيرة الخضراء من العجائب فمرَّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، وسألت تيسير لُقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه بإسقاط رواته، وعزمت على الانتقال إلى سرَّ من رأى للاجتماع به.

فاتّفق أنَّ الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ انحدر من سرَّ من رأى إلى الحلّة في أوائل شهر شوّال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام.

فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّة وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فإذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب، ذي النسب الرَّفيع، والحسب المنيع السيّد فخر الدّين الحسن بن عليّ الموسوي المازندرانيّ نزيل الحلّة أطال الله بقاءه ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنّه هو.

فلمّا غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور فلمّا وصلت إلى باب الدّار رأيت السيّد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلمّا رآني مقبلاً ضحك في وجهي وعرَّفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي على الصبر على الدُّخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدّار مع السيّد فخر الدين فسلّمت عليه، وقبّلت يديه، فسأل السيّد عن حالي

فقال له: هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبيُّ صديقكم فنهض واقفاً وأقعدني في مجلسه ورحّب بي وأحفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الواسطي الإمامي تغمّده الله برحمته، وحشره في زمرة أئمّته عليهم السلام.

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه أمارات تدلُّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث، والعربيّة بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدَّث به الرَّجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما فقصَّ لي القصّة من أوَّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخر الدين نزيل الحلّة صاحب الدّار، وحضور جماعة من علماء الحلّة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفّقه الله، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال سنة تسع وتسعين وستّمائة وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه وربّما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكنَّ المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى:

قد كنت مقيماً في دمشق الشام، منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرَّحيم الحنفي، وفّقه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعربيّة، وعند الشيخ زين الدين عليّ المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءة لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف، والنحو، والمنطق، والمعاني، والبيان، والأصولين وكان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته.

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول: قال علماء الإماميّة بخلاف من المدرسين فإنّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الرّافضة، فاختصصت به وتركت التردُّد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهة من الزّمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة.

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الدّيار المصريّة، فلكثرة المحبّة التي كانت بيننا عزَّ عليَّ مفارقته، وهو أيضاً كذلك فآل الأمر إلى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتي له إلى مصر، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي، يقرؤون عليه فصحبه أكثرهم.

فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة، وهي أكبر من مدائن مصر كلّها، فأقام بالمسجد الأزهر يدرِّس، فاستمع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلّهم لزيارته وللانتفاع بعلومه، فأقام في قاهرة مصر مدَّة تسعة أشهر، ونحن معه على أحسن حال وإذا بقافلة قد وردت من الأندلس ومع رجل منها كتاب والد شيخنا الفاضل المذكور يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات، ويحثّه فيه على عدم التأخير.

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه وبكى، وصمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة على صحبته؛ ومن الجملة أنا، لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبّة شديدة وحسّن لي المسير معه فسافرت إلى الأندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة، عرضت لي حمّى منعتني عن الحركة.

فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي وبكى، وقال: يعزّ عليّ مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم، وأمره أن يتعاهدني حتى يكون منّي أحد الأمرين، وإن منّ الله بالعافية أتّبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك وفّقه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس، ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيّام.

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدّة ما أصابني من الحمّى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمّى، وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة، فسألت عن حالهم فقيل: إنّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر، وهي قريبة من جزائر الرافضة.

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم، وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لي: إنّ المسافة خمسة وعشرون يوماً، منها يومان بغير عمارة ولا ماء، وبعد ذلك فالقرى متّصلة، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم، لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها، فلمّا قطعنا معهم تلك المسافة، ووصلنا أرضهم العامرة، تمشّيت راجلاً وتنقّلت على اختياري من قرية إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أوّل تلك الأماكن، فقيل لي: إنّ جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيّام، فمضيت ولم أتأخر.

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة، ولها أبراج محكمات شاهقات، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبيرة يقال لها باب البربر، فدُرت في سككها أسأل عن مسجد البلد، فهُديت عليه، ودخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد، فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالمؤذّن يؤذن للظهر ونادى بحيّ على خير العمل ولمّا فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزّمان عليه السلام.

فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد، وشرعوا في الوضوء، على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقيّ من المسجد، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمّة الهدى عليهم السلام.

فلمّا فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهيّ الصورة، عليه السكينة والوقار، فتقدّم إلى المحراب، وأقام الصلاة، فاعتدلت الصفوف وراءه وصلّى بهم إماماً وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمّتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً ونفلاً

وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدَّة ما لقيته من وعثاء السفر، وتعبي في الطريق لم يمكنّي أن أُصلّي معهم الظهر.

فلمّا فرغوا ورأوني أنكروا عليَّ عدم اقتدائي بهم، فتوجّهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي؟ فشرحت لهم أحوالي وأنّي عراقيُّ الأصل، وأمّا مذهبي فإنّني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلّها ولو كره المشركون.

فقالوا لي: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلاّ لحقن دمك في دار الدُّنيا لـمَ لا تقول الشهادة الأُخرى لتدخل الجنّة بغير حساب؟ فقلت لهم: وما تلك الشهادة الأُخرى؟ اهدوني إليها يرحمكم الله، فقال لي إمامهم: الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين، ويعسوب المتّقين، وقائد الغُر المحجّلين عليَّ بن أبي طالب والأئمّة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، وخلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب الله عزّ وجلّ طاعتهم على عباده، وجعلهم أولياء أمره ونهيه، وحججاً على خلقه في أرضه، وأماناً لبريّته، لأنّ الصادق الأمين محمّداً رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزّ وجلّ له عليه السلام في ليلة معراجه إلى السماوات السبع، وقد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، وسمّاهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك، وحصل عندي أكمل السرور، وذهب عنّي تعب الطريق من الفرح، وعرَّفتهم أنّي على مذهبهم، فتوجّهوا إليَّ توجّه إشفاق، وعيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد، وما زالوا يتعاهدوني بالعزَّة والإكرام مدَّة إقامتي عندهم، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً.

فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي إليهم فإنّي لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة؟ فقال: مرَّتين، وقد أتت مرَّة وبقيت الأُخرى فقلت: كم بقي حتى تأتيكم؟ قال: أربعة أشهر.

فتأثّرت لطول المدَّة، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها، وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدَّة فخرجت إلى شاطئ البحر، أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أنَّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة.

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرَّك، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم: هل يكون في البحر طير أبيض؟ فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم فاستبشروا وقالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلِّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام.

فما كان إلاّ قليل حتى قدمت تلك المراكب، وعلى قولهم إنَّ مجيئها كان في غير الميعاد، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتى كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة، بهيُّ المنظر حسن الزّي، ودخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمّة الهدى عليهم السلام، وصلّى الظهرين، فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوي مسلّماً عليَّ فرددت عليه السلام فقال: ما اسمك وأظنُّ أنَّ اسمك عليٌّ؟ قلت: صدقت فحادثني بالسرّ محادثة من يعرفني فقال: ما اسم أبيك؟ ويوشك أن يكون فاضلاً، قلت: نعم، ولم أكن أشكُّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق.

فقلت: أيّها الشيخ! ما أعرَفك بي وبأبي؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر؟ فقال: لا، قلت: ولا من مصر إلى الأندلس؟ قال: لا، ومولاي صاحب العصر، قلت له: فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي؟.

قال: اعلم أنّه قد تقدَّم إليَّ وصفك، وأصلك، ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم أبيك، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذُكرتُ ولي عندهم اسم، وكان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلاّ ثلاثة أيّام فأقام أسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المقرَّرة لهم، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرَّر لهم، عزم على السفر، وحملني معه، وسرنا في البحر.

فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه، فقال لي الشيخ واسمه محمّد: ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء؟ فقلت له: إنّي أراه على غير لون ماء البحر.

فقال لي: هذا هو البحر الأبيض، وتلك الجزيرة الخضراء، وهذا الماء مستدير حوله مثل السُّور من أي الجهات أتيته وجدته، وبحكمة الله تعالى إنَّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته وشربت منه، فإذا هو كماء الفرات.

ثمَّ إنّا لمّا قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله، ثمَّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد، فرأيته محصّناً بقلاع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوَّعة، وفيها أسواق كثيرة، وحمّامات عديدة وأكثر عمارتها برخام شفّاف وأهلها في أحسن الزيّ والبهاء فاستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثمَّ مضى بي رفيقي محمّد بعدما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظّم، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيّد شمس الدين محمّد العالم، ويقرؤون عليه القرآن والفقه، والعربيّة

بأقسامها، وأصول الدين والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة، وقضيّة قضيّة، وحكماً حكماً.

فلمّا مثلت بين يديه، رحّب بي وأجلسني في القرب منه، وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرّفني أنّه تقدّم إليه كلُّ أحوالي، وأنَّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثمَّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد، وقال لي: هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلى وقت العصر، وإذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليَّ وقال لي: لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيّد وأصحابه لأجل العشاء معك، فقلت: سمعاً وطاعة.

فما كان إلاّ قليل وإذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل، ومعه أصحابه، فجلسوا ومدّت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب والعشاء فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله، ورجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدَّة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأوَّل جمعة صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلمّا انقضت الصلاة قلت: يا سيّدي قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة؟ قال: نعم لأنَّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت في نفسي: ربما كان الإمام عليه السلام حاضراً.

ثمَّ في وقت آخر سألت منه في الخلوة: هل كان الإمام حاضراً؟ فقال: لا ولكنّي أنا النائب الخاصُّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت: يا سيّدي وهل رأيت الإمام عليه السلام ؟ قال: لا، ولكنّي حدَّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه ولم ير شخصه وأنَّ جدي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه.

فقلت له: ولم ذاك يا سيّدي يختصُّ بذلك رجل دون آخر؟ فقال لي: يا أخي إنَّ الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده، وذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة، كما أنَّ الله تعالى اختصَّ من عباده الأنبياء والمرسلين، والأوصياء المنتجبين، وجعلهم أعلاماً لخلقه، وحججاً على بريته، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيَّ عن بيّنة، ولم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم، ولا بدَّ لكل حجّة من سفير يبلغ عنه.

ثمَّ إنَّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم، وجعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارية، وبساتين كثيرة، مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن والحلاوة، من العنب والرُّمّان، والكمّثرى وغيرها ما لم أرها في العراقين، ولا في الشامات كلّها.

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرَّ بنا رجل بهيُّ الصّورة، مشتمل ببردتين من صوف أبيض فلمّا قرب منّا سلّم علينا وانصرف عنّا، فأعجبتني هيئته فقلت للسيّد سلّمه الله: من هذا الرَّجل؟ قال لي: أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق؟ قلت: نعم، قال: إنَّ في وسطه لمكاناً حسناً

وفيه عين جارية، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة، وعندها قبّة مبنيّة بالآجر، وإنّ هذا الرّجل مع رفيق له خادمان لتلك القبّة، وأنا أمضي إلى هناك في كلّ صباح جمعة، وأزور الإمام عليه السلام منها وأصلّي ركعتين، وأجدُ هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقة أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الإمام عليه السلام من القبّة.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبّة على ما وصف لي سلّمه الله، ووجدت هناك خادمين، فرحّب بي الذي مرَّ علينا وأنكرني الآخر فقال له: لا تنكره فإنّي رأيته في صحبة السيّد شمس الدين العالم، فتوجّه إليّ ورحّب بي وحادثاني وأتيا لي بخبز وعنب وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبّة، وتوضّأت وصلّيت ركعتين.

وسألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالا لي: الرُّؤية غير ممكنة وليس معنا إذن في إخبار أحد، فطلبت منهم الدُّعاء، فدعيا لي، وانصرفت عنهما، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة.

فلمّا وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم، فقيل لي: إنّه خرج في حاجة له، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل، واجتماعي بالخادمين، وإنكار الخادم عليّ فقال لي: ليس لأحد رخصة في الصّعود إلى ذلك المكان، سوى السيّد شمس الدين وأمثاله، ولهذا وقع الإنكار لك، فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله إفضاله، فقال: إنّه من أولاد الإمام، وإنَّ بينه وبين الإمام عليه السلام خمسة آباء وإنّه النائب الخاصُّ عن أمر صدر منه عليه السلام.

قال الشيخ الصالح زين الدين عليُّ بن فاضل المازندرانيُّ المجاور بالغري على مشرفه السلام: واستأذنت السيّد شمس الدين العالم، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه، وقراءة القرآن المجيد، ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينيّة وغيرها فأجاب إلى ذلك وقال: إذا كان ولا بدَّ من ذلك فابدأ أوّلاً بقراءة القرآن العظيم.

فكان كلّما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القرّاء أقول له: قرأ حمزة كذا، وقرأ الكسائيُّ كذا، وقرأ عاصم كذا، وأبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيّد سلّمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء، وإنّما القرآن نزل على سبعة أحرف، قبل الهجرة من مكّة إلى المدينة وبعدها لمّا حجَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، نزل عليه الرُّوح الأمين جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد اتل عليَّ القرآن حتى أعرِّفك أوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها.

فاجتمع إليه عليُّ بن أبي طالب، وولداه الحسن والحسين عليهما السلام وأبيُّ بن كعب، وعبد الله ابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن عبد الله الأنصاريُّ، وأبو سعيد الخُدريُّ، وحسّان

ابن ثابت، وجماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم، فقرأ النبيُّ صلى الله عليه وآله القرآن من أوّله إلى آخره، فكان كلّما مرَّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام يكتب ذاك في درج من أدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين ووصيِّ رسول ربّ العالمين.

فقلت له: يا سيّدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها، كأنَّ فهمي القاصر، لم يصر إلى غورية ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته وذلك أنّه لمّا انتقل سيّد البشر محمّد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء وفعل صنما قريش ما فعلاه، من غصب الخلافة الظاهريّة، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كلّه، ووضعه في إزار وأتى به إليهم وهم في المسجد.

فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه إليكم لقيام الحجّة عليكم، يوم العرض بين يدي الله تعالى، فقال له فرعون هذه الأمّة ونمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام: لقد أخبرني حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله بقولك هذا، وإنّما أردت بذلك إلقاء الحجّة عليكم.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله، وهو يقول: لا إله إلاّ أنت، وحدك لا شريك لك لا رادَّ لما سبق في علمك، ولا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين، وقال لهم: كلُّ من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبو عبيدة بن الجرّاح، وعثمان، وسعد بن أبي وقّاص ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الرحمٰن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وأبو سعيد الخدريُّ، وحسّان بن ثابت، وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم، بعد وفاة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله.

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كلُّ شيء حتى أرش الخدش، وأمّا هذا القرآن، فلا شكَّ ولا شبهة في صحّته، وإنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ الفاضل عليُّ بن فاضل: ونقلت عن السيّد شمس الدّين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة، وهي عندي جمعتها في مجلّد وسمّيتها بالفوائد الشمسيّة ولا أُطلع عليها إلاّ الخاصَّ من المؤمنين، وستراه إن شاء الله تعالى.

فلمّا كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر، وفرغنا من الصلاة وجلس السيّد سلّمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين وإذا أنا أسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد، فسألت من السيّد عمّا سمعته، فقال لي: إنَّ أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر، وينتظرون الفرج فاستأذنته في النّظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم، وإذا

هم جمع كثير يسبّحون الله ويحمدونه، ويهلّلونه جلّ وعزّ، ويدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله والناصح لدين الله محمد بن الحسن المهدي الخلف الصالح، صاحب الزّمان عليه السلام.

ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله فقال لي: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم قال: فهل عددت أمراءهم؟ قلت: لا قال: عدّتهم ثلاث مائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً، ويعجّل الله لوليّه الفرج بمشيّته إنّه جواد كريم.

قلت: يا سيّدي ومتى يكون الفرج؟ قال: يا أخي إنّما العلم عند الله والأمر متعلّق بمشيّته سبحانه وتعالى حتى أنّه ربما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك بل له علامات وأمارات تدلّ على خروجه.

من جملتها أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلّم بلسان عربيّ مبين: قم يا وليّ الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله.

ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم الصوت الأوّل: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني: ألا لعنة الله على الظّالمين لآل محمّد عليهم السلام والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله بعث صاحب الأمر محمد بن الحسن المهديّ عليه السلام فاسمعوا له وأطيعوا.

فقلت: يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال لمّا أمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت إنّه إنّما قال ذلك في ذلك الزّمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العبّاس، حتى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدُّث بذكره، وفي هذا الزّمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم، وببركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا.

قلت: يا سيّدي! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعته، فهل رويتم عنه ذلك؟ قال: نعم إنّه عليه السلام رخّص وأباح الخمس لشيعته من ولد عليّ عليه السلام وقال: هم في حلّ من ذلك، قلت: وهل رخّص للشيعة أن يشتروا الإماء والعبيد من سبي العامّة؟ قال: نعم، ومن سبي غيرهم لأنه عليه السلام قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سمّيتها لك.

وقال السيّد سلّمه الله: إنّه يخرج من مكّة بين الرُّكن والمقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيّدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج فقال لي: اعلم يا أخي أنّه تقدّم إليّ كلام بعودك إلى وطنك، ولا يمكنني وإيّاك المخالفة، لأنّك ذو عيال وغبت عنهم مدّة مديدة، ولا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا، فتأثّرت من ذلك وبكيت.

وقلت: يا مولاي وهل تجوز المراجعة في أمري؟ قال: لا، قلت: يا مولاي وهل تأذن

لي في أن أحكي كلّ ما قد رأيته وسمعته؟ قال: لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم، إلاّ كيت وكيت وعيّن ما لا أقوله.

فقلت: يا سيّدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام؟ قال: لا، ولكن اعلم يا أخي أنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه، فقلت: يا سيّدي أنا من جملة عبيده المخلصين، ولا رأيته.

فقال لي: بل رأيته مرّتين مرّة منهما لمّا أتيت إلى سرّ من رأى وهي أوّل مرّة جئتها، وسبقت أصحابك وتخلّفت عنهم، حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء، وبيده رمح طويل، وله سنان دمشقيّ، فلمّا رأيته خفت على ثيابك فلمّا وصل إليك قال لك: لا تخف اذهب إلى أصحابك، فإنّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فأذكرني والله ما كان فقلت: قد كان ذلك يا سيّدي.

قال: والمرّة الأُخرى حين خرجت من دمشق تريد مصراً مع شيخك الأندلسيّ، وانقطعت عن القافلة، وخفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غرّاء محجّلة، وبيده رمح أيضاً، وقال لك: سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه، ولا تتّق منهم فإنّهم مع قرى عديدة جنوبيّ دمشق، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذرّيته عليهم السلام.

أكان ذلك يا ابن فاضل؟ قلت: نعم، وذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم فأعزّوني وسألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي من غير تقيّة منّي: نحن على مذهب أمير المؤمنين قلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟ ومَن أوصله إليكم؟ قالوا: أبو ذرّ الغفاريُّ رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلمّا أصبحت طلبت منه اللحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألحقاني بها، بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

فقلت له: يا سيّدي هل يحجُّ الإمام عليه السلام في كل مدّة بعد مدّة؟ قال لي: يا ابن فاضل! الدُّنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدُّنيا إلاّ بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام، نعم يحجُّ في كل عام ويزور آباءه في المدينة والعراق، وطوس، على مشرّفيها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه.

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حثّ عليّ بعدم التأخير بالرُّجوع إلى العراق وعدم الإقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله محمّد ابن الحسن القائم بأمر الله، وأعطاني السيّد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة.

ثمّ إنّه سلّمه الله وجّهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر، وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً، من معاملة بلاد المغرب ولم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه وسافرت منها مع الحُجُج المغربي إلى مكّة شرّفها

الله تعالى وحججت، وجئت إلى العراق وأريد المجاورة في الغري على مشرفها السلام حتى الممات.

قال الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ: لم أر لعلماء الإماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة: السيّد المرتضى الموسويّ، والشيخ أبو جعفر الطوسيّ ومحمّد بن يعقوب الكلينيّ، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ.

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التّقي والفاضل الزّكي علي بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله وأكثر من علماء الدّهر وأتقيائه أمثاله، والحمد الله أوّلاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلّى الله على خير خلقه سيّد البريّة، محمّد وعلى آله الطاهرين المعصومين وسلّم تسليماً كثيراً.

بيان: «اللّقلقة» بفتح اللامين: الصّوت، والقفل بالتحريك اسم جمع للقافل، وهو الراجع من السّفر، وبه سمّي القافلة قوله: «تنوف» أي تشرف وترتفع وتزيد.

أقول: ولنلحق بتلك الحكاية، بعض الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا.

فمنها ما أخبرني جماعة عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال: كنت في بعض الليالي في صحن الرّوضة المقدّسة بالغري على مشرفها السّلام وقد ذهب كثير من الليل، فبينا أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الرّوضة المقدّسة فأقبلت إليه فلمّا قربت منه عرفت أنّه استاذنا الفاضل العالم التقيّ الذكيّ مولانا أحمد الأردبيليّ قدّس الله روحه.

فأخفيت نفسي عنه، حتى أتى الباب، وكان مغلّقاً، فانفتح له عند وصوله إليه، ودخل الرّوضة، فسمعته يكلّم كأنّه يناجي أحداً ثمّ خرج، وأغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وتوجّه نحو مسجد الكوفة.

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنده، ومكث طويلاً ثمّ رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغري.

فكنت خلفه حتى قرب من الحنّانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إليّ فعرفني، وقال: أنت مير علاّم؟ قلت: نعم، قال: ما تصنع ههنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الرّوضة المقدّسة إلى الآن وأُقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة، من البداية إلى النّهاية.

فقال: أُخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً توثّق ذلك منّي قال: كنت أفكّر في بعض المسائل وقد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الرّوضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر: أن ائت مسجد الكوفة وسل عن القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانك فأتيت عند المحراب، وسألته عنها وأُجبت وها أنا أرجع إلى بيتي.

ومنها ما أخبرني به والدي رحمه الله قال: كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير

إسحاق الاسترابادي، وكان قد حجَّ أربعين حجّة ماشياً وكان قد اشتهر بين الناس أنّه تطوى له الأرض.

فورد في بعض السّنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عمّا اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السّنين مع الحاج متوجّهين إلى بيت الله الحرام فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عنّي، وضللت عن الطريق، وتحيّرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة.

فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح، فلمّا تأمّلته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شابّاً حسن الوجه نقيَّ الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، ومعه إداوة، فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السّلام وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم فأعطاني الإداوة فشربت ثمَّ قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم، فأردفني خلفه، وتوجّه نحو مكّة.

وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلاّ زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال: انزل، فلمّا نزلت رجعت وغاب عنّي.

فعند ذلك عرفت أنّه القائم عليه السلام فندمت وتأسّفت على مفارقته، وعدم معرفته فلمّا كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة، فرأوني في مكّة بعدما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطي الأرض.

قال الوالد رحمه الله: فقرأت عنده الحرز اليمانيَّ وصحّحته وأجازني والحمد لله.

ومنها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيّد السّند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الاسترابادي نوَّر الله مرقده أنّه قال: إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شابٌّ حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلمّا قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممته، وقلت له: من أين يا سيّدي، قال: من الخرابات ثمَّ غاب عنّي فلم أره.

ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرّفه السّلام أنَّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلَّ علّة شديدة حتى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي، فخلّفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصّلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالرّوضة المقدّسة، وذهبوا إلى الحج.

فكان هذا الرَّجل يغلق عليه الباب كلَّ يوم، ويذهب إلى الصحاري للتنزُّه ولطلب الدّراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيّام: إنّي قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم عليه السلام خارج النجف

فأجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصّحن وسلّم عليَّ وذهب إلى بيت المقام، وصلّى عند المحراب ركعات، بخضوع وخضوع لم أر مثله قطّ فلمّا فرغ من الصّلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي فقلت له: ابتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها، ولا يذهب بي فأستريح، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما، وذهب.

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض فقمت، وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر فتفكّرت في أمري وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي فعلمت أنّه كان القائم عليه السلام، فخرجت فنظرت في الصّحراء فلم أر أحداً فندمت ندامة شديدة.

فلمّا أتاني صاحب الحجرة، سألني عن حالي وتحيّر في أمري فأخبرته بما جرى فتحسّر على ما فات منه ومنّي، ومشيت معه إلى الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاجُّ ورفقاؤه، فلمّا رآهم وكان معهم قليلاً، مرض ومات، ودفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً.

وهذه القصّة من المشهورات عند أهل المشهد، وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم.

ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام، والثقات الأعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به ويطريه أنّه قال: لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشدُّ نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة.

فلمّا كان في بعض الأيّام دخل الوزير على الوالي وبيده رمّانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوباً عليها «لا إله إلا الله محمّد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله» فتأمّل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرُّمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجّب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بيّنه، وحجّة قويّة، على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيك في أهل البحرين؟

فقال له: أصلحك الله إنَّ هؤلاء جماعة متعصّبون، ينكرون البراهين، وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرُّمّانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلاّ المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدُّوا الجزية وهو صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء والسّادة الأبرار، من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرُّمّانة، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف: من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصَّغار كالكفّار، فتحيّروا في أمرها، ولم يقدروا على جواب، وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم.

فقال كبراؤهم: أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلّنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلاّ فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهّادهم عشرة، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصّحراء واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا، وحجّة الله علينا، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدّهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبّداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله، ويستغيث بالإمام عليه السلام، حتى أصبح ولم ير شيئاً، فأتاهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم.

فأحضروا الثالث وكان تقيّاً فاضلاً اسمه محمّد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء وكان ليلة مظلمة فدعا وبكى، وتوسّل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البليّة عنهم واستغاث بصاحب الزّمان.

فلمّا كان آخر الليل، إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمّد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة، ولماذا خرجت إلى هذه البريّة؟ فقال له: أيّها الرّجل دعني فإنّي خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلاّ لإمامي ولا أشكوه إلاّ إلى من يقدر على كشفه عنّي.

فقال: يا محمّد بن عيسى! أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك. فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصّتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرُّمّانة، وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به، قال: فلمّا سمعت ذلك توجّهت إليه وقلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنّا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمّد بن عيسى إنَّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رمّان فلمّا حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرُّمّانة، وجعلها نصفين وكتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابة ثمّ وضعها على الرُّمّانة، وشدَّهما عليها وهي صغيرة فأثّر فيها، وصارت هكذا.

فإذا مضيتم غداً إلى الوالي، فقل له: جئتك بالجواب ولكنّي لا أُبديه إلاّ في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلاّ في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلاّ بصعودها فإذا صعد

فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدّم عليكم، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوّة فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثمّ ضعها أمام الوالي وضع الرُّمّانة فيها لينكشف له جليّة الحال.

وأيضاً يا محمّد بن عيسى قل للوالي: إنّ لنا معجزة أُخرى وهي أنّ هذه الرُّمّانة ليس فيها إلاّ الرّماد والدُّخان وإن أردت صحّة ذلك فأمُر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرّماد والدُّخان على وجهه ولحيته.

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلك من الإمام، فرح فرحاً شديداً وقبّل (الأرض) بين يدي الإمام عليه السلام، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور.

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام وظهر كلُّ ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمّد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا، وحجّة الله علينا، فقال: ومن إمامكم؟ فأخبره بالأئمّة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر عليه السلام.

فقال الوالي: مدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنَّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثمّ أقرَّ بالأئمّة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه، وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم.

قال: وهذه القصّة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمّد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

٢٥ - باب علامات ظهوره عليه السلام من السفياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة

١ - **لي:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن هشام بن جعفر، عن حمّاد، عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب، قال: قرأت في الإنجيل، وذكر أوصاف النبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال تعالى لعيسى: «أرفعك إليّ ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال أهبطك وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة»[1].

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبّانكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشرٌّ من ذلك؟ كيف بكم إذا أُمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف، قيل يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً[2].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٢٥ مجلس ٤٦ ح ٨. (٢) قرب الإسناد، ص ٥٤ ح ١٧٨.

٣ - ب: عنهما عن حنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء قال: أما صهراً على البريد على اثني عشر ميلاً من البريد الذي بذات الجيش[١].

٣ - فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إنَّ الله قادر على أن ينزل آية» «وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها»[٢].

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: هو الدَّجال والصيحة ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وهو الخسف ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ وهو اختلاف في الدين، وطعن بعضكم على بعض ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكلُّ هذا في أهل القبلة[٣].

٥ - ب: ابن عيسى، عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنَّ ثعلبة بن ميمون حدَّثني عن علي بن المغيرة، عن زيد العمّي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال: يقوم القائم بلا سفيانيّ؟ إنَّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلاّ بسفيانيّ، قلت: جعلت فداك فيكون في هذه السّنة؟ قال: ما شاء الله قلت: يكون في التي يليها قال: يفعل الله ما يشاء[٤].

٦ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قدَّام هذا الأمر قتل بيوح قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر[٥].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: «البوح» بالضم الاختلاط في الأمر وباح ظهر وبسره بوحاً وبؤوحاً أظهره، وهو بَؤوح بما في صدره، واستباحهم استأصلهم وسيأتي تفسير آخر للبيوح.

٧ - ب: بالإسناد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة أنَّ جعفراً زعم أنَّ أبي القائم وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله، فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[٦] وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدلُّ على خروجه منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد، قلنا: جُعلنا فداك وما مضى منها؟ قال: رجب خلع فيه صاحب خراسان، ورجب وثب فيه على ابن زبيدة، ورجب يخرج فيه محمّد بن إبراهيم بالكوفة، قلنا له: فالرَّجب الرابع متّصل به؟ قال: هكذا قال أبو جعفر[٧].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٢٣ ح ٤٣٢.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٠٦ في تفسيره لسورة الأنعام، الآية: ٣٧.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١١ في تفسيره لسورة الأنعام، الآية: ٦٥.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٧٤ ح ١٣٢٩.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٨٤ ح ١٣٥٣.
(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٩.
(٧) قرب الإسناد، ص ٣٧٤ ح ١٣٣٠.

بيان: أي أجمل أبو جعفر عليه السلام ولم يبيّن اتّصاله، وخلع صاحب خراسان كأنّه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة وأمره بمحو اسمه عن الدّراهم والخطب، والثاني إشارة إلى خلع محمّد الأمين، والثالث إشارة إلى ظهور محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عليه السلام المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادي الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة.

ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «هكذا قال أبو جعفر عليه السلام» تصديق اتّصال الرابع بالثالث، فيكون الرابع إشارة إلى دخوله عليه السلام خراسان فإنّه كان بعد خروج محمّد بن إبراهيم بسنة تقريباً، ولا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب.

٨ - **ب:** بالإسناد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر فقال: قال أبو عبد الله عليه السلام، حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ستّ وتسعين ومائة تخلع العرب أعنّتها وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفناء، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلاء، فقال: أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم؟ فقلت: لهم الجلاء؟ قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء.

فقلنا له: جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال: لو أخبرت أحداً لأخبرتكم، ولقد خُبّرت بمكانكم، فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا منّي إليكم، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحقّ لم يقدر العباد على ستره.

فقلت له: جعلت فداك إنّك قلت لي في عامنا الأوّل حكيت عن أبيك أنّ انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما، قال: قد قلت ذاك لك، فقلت: أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟ قال: لا، قلت: يكون ماذا؟ قال: يكون الذي تقول أنت وأصحابك، قلت: تعني خروج السفياني؟ فقال: لا، فقلت: فقيام القائم قال: يفعل الله ما يشاء، قلت: فأنت هو؟ قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وقال: إنّ قدّام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين قلت: ما الحدث؟ قال: عصبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً[1].

بيان: قوله: «أوّل علامات الفرج» إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين والمأمون، وخلع الأمين المأمون عن الخلافة، لأنّ هذا كان ابتداء تزلزل أمر بني العباس وفي سنة ستّ وتسعين ومائة، اشتدّ النزاع وقام الحرب بينهما، وفي السنة التي بعده كان فناء كثير من جندهم، وفيما بعده كان قتل الأمين وإجلاء أكثر بني العباس.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٧٠ ح ١٣٢٦.

وذكر بني هاشم كان للتورية والتقيّة ولذا قال عليه السلام: «وغيرهم» وفي سنة تسع وتسعين كشف الله البلاء عن أهل البيت عليهم السلام لخذلان معانديهم، وكتب المأمون إليه عليه السلام يستمدُّ منه ويستحضره.

وقوله: «وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء» إشارة إلى شدَّة تعظيم المأمون له وطلبه، وفي السنة التي بعده أعني سنة إحدى ومائتين دخل خراسان وفي شهر رمضان عقد المأمون له البيعة.

قوله عليه السلام: «ولقد خُبّرت بمكانكم» أي بمجيئكم في هذا الوقت، وسؤالكم منّي هذا السؤال، والمعنى أنّي عالم بما يكون من الحوادث، لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم.

وقوله عليه السلام: «ويقتل فلان» إشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت على بني العباس في أواخر دولتهم أو إلى انقراضهم في زمن هولاكو خان.

٩ - **فس:** أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، بلغنا أنَّ لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال: أمّا آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء، وأمّا آل العباس فإنَّ لهم ملكاً مبطئاً يقرِّبون فيه البعيد، ويباعدون فيه القريب، وسلطانهم عسير ليس فيه يسير، حتى إذا أمنوا مكر الله، وأمنوا عقابه، صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد يجمعهم ولا يسمعهم، وهو قول الله﴿إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾.

قلت: جعلت فداك، فمتى يكون ذلك؟ قال: أما إنّه لو يوقّت لنا فيه وقت، ولكن إذا حدَّثناكم بشيء فكان كما نقول، فقولوا: صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا: صدق الله ورسوله، تؤجروا مرَّتين.

ولكن إذا اشتدَّت الحاجة والفاقة، وأنكر الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقَّعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً. قلت: جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناها، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يأتي الرَّجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلّمه بغير الكلام الذي كان يكلّمه[(١)].

١٠ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ فهذا عذاب ينزل في آخر الزَّمان على فسقة أهل القبلة، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم[(٢)].

١١ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١١ في تفسيره لسورة يونس، الآية: ٢٤.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٣ في تفسيره لسورة يونس، الآية: ٥٠.

﴿فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ قال: من الصوت، وذلك الصوت من السماء وقوله: ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: من تحت أقدامهم خسف بهم(١).

بيان: قال البيضاويّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ عند الموت أو البعث أو يوم بدر وجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف: لرأيت أمراً فظيعاً. ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ فلا يفوتون الله بهرب ولا تحصّن ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من صحراء بدر إلى القليب ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ ومن أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولاً سهلاً(٢).

أقول: قال صاحب الكشّاف: روى ابن عباس أنّها نزلت في خسف البيداء(٣).

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو حمزة الثماليّ: سمعت عليّ بن الحسين والحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام يقولان: هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم.

قال: وحدَّثني عمرو بن مرّة، وحمران بن أعين أنّهما سمعا مهاجراً المكّيّ يقول: سمعت أمَّ سلمة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء بيداء المدينة خسف بهم.

وروي عن حذيفة بن اليمان أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفيانيُّ من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض باب من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس.

ثمَّ ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثمَّ يخرجون متوجّهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلُّ الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيّام بلياليها.

ثمَّ يخرجون متوجّهين إلى مكّة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرئيل فيقول: ياجبرئيل! اذهب فأبِدْهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلاّ رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول «وعند جهينة الخبر اليقين» فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ إلى آخرها، أورده الثعلبيُّ في تفسيره.

وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام مثله.

﴿وَقَالُوٓاْ﴾ أي ويقولون في ذلك الوقت وهو يوم القيامة، أو عند رؤية البأس أو عند الخسف، في حديث السفياني، ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ أي ومن أين لهم الانتفاع بهذا

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٠ في تفسيره لسورة سبأ، الآية: ٥١.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٤١٣. (٣) تفسير الكشاف، ج ٣ ص ٥٩٣.

الإيمان الذي ألجئوا إليه، بيّن سبحانه أنّهم لا ينالون به نفعاً كما لا ينال أحد التناوش من مكان بعيد(١).

١٢ -**فس:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن ابن محبوب عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ قال: إنّهم طلبوا المهديّ عليه السلام من حيث لا ينال، وقد كان لهم مبذولاً من حيث يُنال(٢).

بيان: قوله «من حيث لا ينال» أي بعد سقوط التكليف وظهور آثار القيامة، أو بعد الموت أو عند الخسف، والأخير أظهر من جهة الخبر.

١٣ -**كنز:** محمّد بن العباس، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن الصباح المدائني عن الحسن بن محمّد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم فيسير حتى يمرَّ بمرّ، فيبلغه أنَّ عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثمَّ ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسفياني فيأمر الله عزّ وجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ (٥٤)﴾(٣).

١٤ -**فس:** ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها، حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام، عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أميّة إلاّ أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلاّ أحرقتها وذلك المهديُّ عليه السلام(٤).

بيان: أي من علاماته أو عند ظهوره عليه السلام.

١٥ -**ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن فضّال، عن ظريف بن ناصح، عن أبي الحصين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال: عند إيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر(٥).

١٦ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلوي، عن حيدر بن محمّد

---

(١) مجمع البيان، ج ٨ ص ٢٢٨.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٠ في تفسيره لسورة سبأ، الآية: ٥١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٧ في تأويل الآيات: ٥١-٥٤ من سورة سبأ.

(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٤ في تفسيره لسورة المعارج الآية: ١.

(٥) لم نجده في كمال الدين ولكنه في الخصال، ص ٦٢ باب ٢ ح ٨٧.

السمرقندي، عن أبي عمرو الكشّيّ، عن حمدويه بن بشر، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ عبد الله بن بكير يروي حديثاً ويتأوّله وأنا أحبُّ أن أعرضه عليك، فقال: ما ذاك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدَّثني عبيد بن زرارة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيّام خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إنَّ محمّد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: اسكن ما سكنت السماء والأرض، فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم وما من خروج.

فقال أبو الحسن: صدق أبو عبد الله عليه السلام وليس الأمر على ما تأوّله ابن بكير إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكن ما سكنت السّماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش[1].

١٧ - مع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن علي بن الرّيان عن الدهقان، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، حديث كان يرويه عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: فقال لي: وما هو؟ قال: قلت له: روى عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السّنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له: جعلت فداك إنَّ هذا قد آلف الكلام وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟ فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض.

قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم. قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّله عبد الله بن بكير إنّما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: ما سكنت السّماء من النداء باسم صاحبك، وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش[2].

١٨ - مع، ما: ابن الوليد، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن السّياري، عن الحكم بن سالم، عمّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله وقالوا: كذب الله.

قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية عليَّ بن أبي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن عليّ عليه السلام والسفيانيُّ يقاتل القائم عليه السلام[3].

١٩ - ير: معاوية بن حكيم، عن محمّد بن شعيب، عن غزوان، عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له: يا خراسانيُّ تعرف وادي كذا وكذا؟

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٢ مجلس ١٤ ح ٩٢٦.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٦٦.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٤٦.

قال: نعم، قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: من ذلك يخرج الدّجّال[١]. قال: ثمّ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: يا يمانيُّ أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال له: نعم، قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال له: نعم، قال: فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمّد صلى الله عليه وآله[٢].

٢٠ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السّكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدُّنيا، ولا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمّهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم[٣].

٢١ - **ثو:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان على أمّتي لا يبقى من القرآن إلاّ رسمه، ولا من الإسلام إلاّ اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزّمان شرُّ فقهاء تحت ظلِّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود[٤].

٢٢ - **ك:** ابن المغيرة بإسناده، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء[٥].

ني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة عن سعد بن عمر الجلاّب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام مثله.

٢٣ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي، عن ابن فضّال، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء[٦].

بيان: قال الجزريُّ فيه إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقلُّ المسلمون في آخر الزّمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنّة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أوّل الإسلام، ويكونون في آخره، وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً وآخراً ولزومهم دين الإسلام.

---

(١) جملة من قضاياه في صحاح العامة كما في كتاب التاج الجامع للأصول ج ٥ كتاب الفتن. وروايات الاستعاذة منه في صحيح البخاري ج ١. [النمازي].

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٤٤ ج ٣ باب ١١ ح ٧.

(٣) - (٤) ثواب الأعمال، ص ٣٠١.

(٥) - (٦) كمال الدين، ص ١٩٣ باب ٢٠ ح ٤٤-٤٥.

٢٤ -**ك:** ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ القزويني عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرُّعب مؤيّد بالنّصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّوجلّ به دينه ولو كره المشركون.

فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزُّور، وردَّت شهادات العدل واستخفَّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الرّبا، واتُّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفيانيُّ من الشام واليمانيُّ من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله بين الرُّكن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزّكيّة وجاءت صيحة من السّماء بأنَّ الحقَّ فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً وأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ، من صنم وغيره إلاّ وقعت نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[2].

٢٥ -**سن:** محمّد بن عليّ، عن المفضّل بن صالح الأسدي، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم إنّما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية وهو صاغر ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدّجّال آمن به[3].

أقول: قد أوردنا في باب نص الصادق على القائم أنه عليه السلام يقتل الدّجّال[4].

٢٦ -**ك:** الطّالقانيُّ، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضّحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام إليه صعصعة بن صُوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدّجّال؟ فقال له عليٌّ عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.
(٢) كمال الدين، ص ٣١٠ باب ٣٢ ح ١٦.
(٣) المحاسن، ص ١٧٣ ح ٢٦٦.
(٤) مرّ في ج ٥١ من هذه الطبعة.

من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النّعل بالنّعل وإن شئت أنبأتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصّلاة، وأضاعوا الأمانة واستحلّوا الكذب، وأكلوا الرّبا، وأخذوا الرُّشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدُّنيا، واستعملوا السّفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء.

وكان الحلم ضعفاً، والظّلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة والعرفاء خونة، والقرّاء فسقة، وظهرت شهادات الزُّور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان.

وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنار، وأكرم الأشرار وازدحمت الصّفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العقود، واقترب الموعود وشارك النّساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدُّنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقي الفاجر مخافة شره، وصُدق الكاذب واتُّمن الخائن، واتُّخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج.

وتشبّه النّساء بالرجال والرجال بالنّساء، وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حقّ عرفه، وتفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدُّنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف، وأمرُّ من الصّبر، فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه.

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين مَن الدَّجّال؟ فقال: ألا إنَّ الدّجّال صائد ابن الصّيد فالشقيُّ من صدَّقه، والسّعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته، تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدَّم، بين عينيه مكتوب «كافر» يقرأه كلُّ كاتب وأمّيّ.

يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنّه طعام، يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً ولا يمرُّ بماء إلاّ غار إلى يوم القيامة.

ينادي بأعلى صوته ما بين الخافقين، من الجنّ والإنس والشّياطين يقول: إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى. وكذب عدوُّ الله إنّه الأعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإنَّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ألا وإنَّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام

على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه.

ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابّة من الأرض، من عند الصّفا، معها خاتم سليمان، وعصى موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن، فيطبع فيه «هذا مؤمن حقاً» وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه «هذا كافر حقاً» حتى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر وإنّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن! وددت أنّي اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثمّ ترفع الدابّة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّوجلّ، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التّوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[1]. ثمّ قال عليه السلام: لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك فإنّه عهد إليّ حبيبي عليه السلام أن لا أخبر به غير عترتي.

فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة إنّ الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين ابن عليّ، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام يطهّر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه صلى الله عليه وآله عهد إليه ألاّ يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة عليهم السلام[2].

ك: محمّد بن عمرو بن عثمان العقيليّ، عن محمّد بن جعفر بن المظفّر وعبد الله بن محمّد ابن عبد الرّحمن، وعبد الله بن محمّد بن موسى جميعاً، ومحمّد بن عبد الله بن صبيح جميعاً، عن أحمد بن المثنّى الموصليّ، عن عبد الأعلى، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله سواء[3].

توضيح: قال الجزريّ: «العُرفاء» جمع عريف، وهو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل «والزّعيم» سيّد القوم ورئيسهم أو المتكلم عنهم «والقينة» الأمة المغنّية «والمعازف» الملاهي كالعود والطّنبور، و«الذّمام» بالكسر الحقّ والحرمة.

وقال الفيروزآباديّ: القُمرة بالضم لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة حمار أقمر وأتان قمراء، قوله لعنه الله «إليّ أوليائي» أي أسرعوا إليّ يا أوليائي.

وفسّر السّيوطيّ وغيره الطيلسان بأنّه شبه الأردية يوضع على الرّأس والكتفين والظهر، وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي: الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف وقال الفيروزآباديّ: الأفيق قرية بين حوران والغور، ومنه عقبة أفيق.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

(٢) - (٣) كمال الدين، ص ٤٧٦ باب ٤٧ ح ١.

٢٧ - **ك:** محمّد بن عمر بن عثمان بهذا الإسناد عن مشايخه، عن أبي يعلى الموصلي عن عبد الأعلى بن محمّد، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثمَّ قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أُمَّ عبد الله استأذني لي على عبد الله، فقالت: يا أبا القاسم! وما تصنع بعبد الله، فوالله إنّه لمجهود في عقله، يحدث في ثوبه، وإنّه ليراودني على الأمر العظيم.

فقال: استأذني عليه، فقالت: أعلى ذمّتك؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فدخل فإذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت أمّه: اسكت واجلس هذا محمّد قد أتاك، فسكت وجلس فقال للنبيِّ صلى الله عليه وآله: ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟ ثمَّ قال له النبيُّ صلى الله عليه وآله ما ترى؟ قال: أرى حقّاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء فقال: اشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله! فقال: بل تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحقَّ منّي.

فلمّا كان في اليوم الثاني صلّى عليه السلام بأصحابه الفجر، ثمَّ نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت أمّه: ادخل فدخل فإذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له أمّه اسكت وانزل، هذا محمّد قد أتاك، فسكت فقال للنبي صلى الله عليه وآله: ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟

فلمّا كان في اليوم الثالث صلّى عليه السلام بأصحابه الفجر، ثمَّ نهض فنهضوا معه حتى أتى ذلك المكان، فإذا هو في غنم ينعق بها، فقالت له أمّه: اسكت واجلس هذا محمّد قد أتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدُّخان فقرأها بهم النبيُّ صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة ثمَّ قال: اشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فقال: بل تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله وما جعلك الله بذلك أحقَّ منّي.

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنّي قد خبأت لك خبئاً، فقال: الدُّخ فقال النبيُّ: اخسأ فإنّك لن تعدو أجلك، ولن تبلغ أملك، ولن تنال إلاّ ما قدّر لك.

ثمَّ قال لأصحابه: أيّها الناس! ما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد أنذر قومه الدَّجّال وإنَّ الله عزّ وجلّ قد أخّره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإنَّ ربّكم ليس بأعور، إنّه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج ومعه جنّة ونار، وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلّها إلاّ مكّة ولابتيها، والمدينة ولابتيها[1].

بيان: قولها: «إنّه لمجهود في عقله» أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبَّط يقال جهد المرض فلاناً هزله، وكأنَّ مراودته إيّاها كان لإظهار دعوى الألوهيّة أو النبوّة ولذا كانت تأبى

---

(١) كمال الدين، ص ٤٧٨ باب ٤٧ ح ٢.

عن أن يراه النبيُّ ﷺ «والهينمة» الصوت الخفيُّ وفي أخبار العامّة «ويهمهم» قوله: «أهو هو» أي أما تقولون بألوهية أم لا.

أقول: روى الحسين بن مسعود الفرَّاء في شرح السُّنّة بإسناده، عن أبي سعيد الخُدري أنَّ في هذه القصّة قال له رسول الله ﷺ: ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسول الله ﷺ: ترى عرش إبليس على البحر فقال: ما ترى؟ قال: أرى صادقين وكاذباً أو كاذبين وصادقاً فقال رسول الله ﷺ: لبّس عليه دعوه.

ويقال: غرد الطائر كفرح وغرَّد تغريداً وأغرد وتغرَّد، رفع صوته وطرَّب به، قوله: «قد خبأت لك خبئاً» أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به، قال الجزريُّ: فيه أنه قال لابن صيّاد خبأت لك خبيئاً قال: هو الدُّخ. الدُّخ بضم الدال وفتحها الدُّخان، قال: «عند رواق البيت يغشى الدُّخان» وفسّر الحديث أنّه أراد بذلك يوم تأتي السّماء بدخان مبين.

وقيل: إنَّ الدَّجّال يقتله عيسى بجبل الدُّخان، فيحتمل أن يكون المراد تعريضاً بقتله لأنَّ ابن الصيّاد كان يظنُّ أنّه الدَّجّال.

قوله ﷺ: «اخسأ» يقال: خسأت الكلب أي طردته وأبعدته قوله «فإنّك لن تعدو أجلك» قال في شرح السُّنّة:

قال الخطّابيُّ يحتمل وجهين أحدهما أنّه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء، ولا من قبل الإلهام الذي يلقى في رُوع الأولياء وإنّما كان الذي جرى على لسانه شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبيّ ﷺ يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل.

والآخر أنّك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك.

وقال أبو سليمان: والذي عندي أنَّ هذه القصّة إنّما جرت أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفاءهم وكان ابن الصيّاد منهم أو دخيلاً في جملتهم وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره وما يدَّعيه من الكهانة، فامتحنه بذلك، فلمّا كلّمه علم أنّه مبطل، وأنّه من جملة السّحرة أو الكهنة أو ممّن يأتيه رَئيُّ الجنّ أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلّم به، فلمّا سمع منه قوله «الدُّخ» زبره وقال: اخسأ فلن تعدو قدرك.

يريد أنَّ ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان، وليس ذلك من قبل الوحي وإنّما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها، وذلك معنى قوله: يأتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك: خلّط عليك.

والجملة من أمره أنّه كان فتنة قد امتحن الله به عباده ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[1] وقد افتتن قوم موسى في زمانه بالعجل فافتتن به قوم وأهلكوا، ونجا من هداه الله وعصمه[2] انتهى كلامه.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٢) شرح السنة، ج ٨ ص ٤٣٧.

أقول: اختلفت العامّة في أنّ ابن الصيّاد هل هو الدّجّال أو غيره، فذهب جماعة منهم إلى أنّه غيره، لما روي أنّه تاب عن ذلك، ومات بالمدينة، وكشفوا عن وجهه حتّى رأوه الناس ميّتاً ورووا عن أبي سعيد الخدري أيضاً ما يدلّ على أنّه ليس بدجّال.

وذهب جماعة إلى أنّه هو الدَّجّال، رووه عن ابن عمر وجابر الأنصاري.

أقول: قال الصّدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: إنَّ أهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر، ويروونه في الدَّجّال وغيبته وطول بقائه المدَّة الطويلة وبخروجه في آخر الزّمان ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام وأنّه يغيب مدَّة طويلة ثمّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنصّ النبي والأئمّة بعده صلوات الله عليهم وعليه، باسمه وعينه ونسبه، وبإخبارهم بطول غيبته إرادةً لإطفاء نور الله وإبطالاً لأمر ولي الله ويأبى الله إلاّ أن يتمَّ نوره ولو كره المشركون.

وأكثر ما يحتجّون به في دفعهم لأمر الحجّة عليه السلام أنّهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها، وكذا يقول من يجحد نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله من الملحدين، والبراهمة واليهود والنّصارى: إنّه ما صحَّ عندنا شيء ممّا تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة، ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف وهم أكثر عدداً منهم. ويقولون أيضاً: ليس من موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزّمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزّمان.

فنقول لهم: أتصدقون على أنَّ الدَّجّال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزّمان وكذلك إبليس، ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمّد عليهم السلام؟ مع النصوص الواردة في الغيبة، وطول العمر، والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عزّ وجلّ، وما روي في ذلك الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: كلُّ ما كان في الأمم السّالفة يكون في هذه الأمّة مثله حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة، وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ وحججه عليهم السلام معمّرون.

أمّا نوح عليه السلام فإنّه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة، ونطق القرآن بأنّه لبث في قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ وقد روي في الخبر الذي قد أسندته في هذا الكتاب أنَّ في القائم سنّة من نوح، وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم الإقرار بها لأنّها رويت عن النّبيّ صلى الله عليه وآله.

وهكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع. وفي موجب أي عقل من العقول أنّه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً؟ هل وقع التصديق بذلك إلاّ من طريق السّمع، فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضاً من طريق السّمع.

وكيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبّه وعن كعب الأحبار في المحالات

التي لا يصحُّ منها شيء في قول الرّسول، ولا في موجب العقول، ولا يصدقون بما يرد عن النبي والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته، وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره، وارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصّحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلاّ مكابرة في دفع الحق وجحوده.

وكيف لا يقولون: إنّه لما كان في الزّمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنّة الأوّلين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة عليه السلام ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنّه مذكور في الشرق والغرب على ألسنة المقرّبين وألسنة المنكرين له، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الرّوايات الصحيحة عن النبي أنّه صلى الله عليه وآله أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوّته، لأنّه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به، ومتى يصحّ كذبه في شيء لم يكن نبيّاً.

وكيف يصدُق في أمر عمّار أنّه تقتله الفئة الباغية وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنّه تُخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه مقتول بالسم وفي الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه مقتول بالسّيف، ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به، والنص عليه باسمه ونسبه؟ بل هو صلى الله عليه وآله صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله، ولا يصحُّ إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً ممّا قضى ويسلّم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شكٌّ ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام والإسلام هو الاستسلام والانقياد ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1].

ومن أعجب العجب أنَّ مخالفينا يروون أنَّ عيسى بن مريم عليه السلام مرَّ بأرض كربلا فرأى عدّة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهي تبكي، وأنّه جلس وجلس الحواريّون، فبكى وبكى الحواريّون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى؟.

فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيَّ أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرّسول أحمد، وفرخ الحرَّة الطّاهرة البتول شبيه أمّي ويلحّد فيها، هي أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء وهذه الظباء تكلّمني وتقول إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثمَّ ضرب بيده إلى بعر تلك الظباء فشمّها وقال: اللهمَّ أبقها أبداً حتى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، وإنّها بقيت إلى أيّام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمّها وبكى وأبكى، وأخبر بقصّتها لمّا مرَّ بكربلاء.

فيصدقون بأنَّ بعر تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيّرها الأمطار والرياح،

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

ومرور الأيّام والليالي والسّنين عليها، ولا يصدقون بأنّ القائم من آل محمّد عليهم السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيُبير أعداء الله ويظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبي والأئمة عليهم السلام بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدّة الطويلة، وجري سنن الأوّلين فيه بالتعمير، هل هذا إلاّ عناد وجحود للحقّ؟[1]

٢٨ - **ك:** أبي، عن الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب والعلاء معاً، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لقيام القائم علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ قال: نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾[2] قال كساد التجارات وقلّة الفضل، ونقص من الأنفس: قال موت ذريع ونقص من الثمرات قلّة ريع ما يزرع وبشّر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج.

ثمّ قال لي: يا محمّد هذا تأويله إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[3].

ني: محمّد بن همام، عن الحميريّ، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن مسلم مثله[4].

بيان: الذّريع السّريع.

٢٩ - **ك:** أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الأهوازي، عن صفوان، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليمانيّ والسفيانيّ والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النّفس الزكيّة[5].

٣٠ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار عن الحجّال، عن ثعلبة، عن شعيب الحذّاء، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلاّ خمسة عشر ليلة[6].

غط: الفضل، عن ابن فضّال، عن ثعلبة مثله[7].

---

(١) كمال الدين، ص ٤٨٠ ذيل ح ٢ من الباب ٤٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
(٣) كمال الدين، ص ٥٨٨ باب ٥٧ ح ٣.
(٤) الغيبة النعماني، ص ٢٥٠.
(٥) - (٦) كمال الدين، ص ٥٨٨ باب ٥٧ ح ١-٢.
(٧) الغيبة للطوسي، ص ٤٤٥.

شا: ثعلبة مثله. «ص ٣٦٢».

٣١ - **ك:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه فقال: إنَّ أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس! ثمَّ قال: ينادي مناد من السماء إنَّ فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة[1].

٣٢ - **ك:** بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عيسى بن أعين عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب[2].

٣٣ - **ك:** بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان[3].

٢٤ - **ك:** بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليمانيُّ والسفيانيُّ والصيحة وقتل النفس الزكيّة والخسف بالبيداء[4].

ني: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن عبد الله بن خالد التميمي، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير مثله وفيه: والصيحة من السماء. «ص ٢٥٢».

٣٥ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت: خاصٌّ أو عامٌّ؟ قال: عامٌّ يسمع كلُّ قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكّك الناس[5].

بيان: الظاهر «في آخر النهار» كما سيأتي في الأخبار ولعلّه من النُسّاخ ولم يكن في بعض النسخ في آخر الليل أصلاً.

٣٦ - **ك:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض «قرار ومعين» فيستوي على منبرها[6].

بيان: وحش الوجه: أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد، أو بالخاء المعجمة وهو

---

(١) - (٦) كمال الدين، ص ٥٨٩ باب ٥٧ ح ٤-٩.

الرَّديُّ من كل شيء، والأرض ذات القرار الكوفة أو النّجف كما فسّرت به في الأخبار.

٣٧ - **ك:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إنّك لو رأيت السفيانيّ، رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا رب يا رب يا رب ثمَّ للنار ولقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمَّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلَّ عليه[١].

بيان: قوله: ثمَّ للنار أي ثمَّ مع إقراره ظاهراً بالرَّب يفعل ما يستوجب النار ويصير إليها، والأظهر ما سيأتي يا رب ثاري والنار مكرَّراً.

٣٨ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمّد، عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[٢].

٣٩ - **ك:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغرا، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتّبعوا الصوت الأوَّل وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به[٣].

٤٠ - **ك:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنَّ خروج السفياني من الأمر المحتوم قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكيّة من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم. فقلت: فكيف يكون النداء. قال: ينادي مناد من السماء أوَّل النهار ألا إنَّ الحقَّ في عليّ وشيعته، ثمَّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إنَّ الحقَّ في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون[٤].

٤١ - **ك:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن حكم الخيّاط، عن محمّد بن همام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: آيتان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك سقط حساب المنجّمين[٥].

ني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد أخي الكميت مثله[٦].

---

(١) - (٤) كمال الدين، ص ٥٩٠ باب ٥٧ ح ١٠-١١ و١٣-١٤.

(٥) كمال الدين، ص ٥٩٤ باب ٥٧ ح ٢٥. (٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٧١.

٤٢ - ك: بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قدّام القائم عليه السلام موتان: موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون(١).

٤٣ - ك: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن الرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام (٢).

بيان: يحتمل وقوعهما معاً فلا تنافي ولعلّه سقط من الخبر شيء.

٤٤ - ك: بهذا الإسناد، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له: فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي(٣).

٤٥ - غط: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري قال: حدَّثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمّار بن ياسر أنّه قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيّكم في آخر الزّمان، ولها أمارات فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفّوا حتى تجيء أماراتها.

فإذا استثارت عليكم الرُّوم والترك، وجهّزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، ويتخالف الترك والرُّوم وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد عن سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخرَّ حائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلّهم يطلب الملك: رجل أبقع، ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر.

فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمّد عليهم السلام وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الرُّوم فلسطين، ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي الناس ثمَّ يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيانيُّ فيسبق اليمانيَّ ويحوز السفيانيُّ ما جمعوا.

ثمَّ يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمّد صلى الله عليه وآله ويقتل رجلاً من مسمّيهم ثمَّ يخرج المهديُّ على لوائه شعيب بن صالح فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان التحقوا بمكّة، فعند ذلك يقتل النفس الزكيّة وأخوه بمكّة ضيعة، فينادي مناد من السماء: أيّها

(١) كمال الدين، ص ٥٩٤ باب ٥٧ ح ٢٧.
(٢) - (٣) كمال الدين، ص ٥٩٥ باب ٥٧ ح ٢٨-٢٩.

الناس! إنّ أميركم فلان وذلك المهديُّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

بيان: قوله: «من حيث بدأ» أي من جهة خراسان فإنّ هولاكو توجّه من تلك الجهة كما أنّ بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجّه أبو مسلم منها إليهم.

٤٦ - **غط:** جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن علي، عن عثمان بن أحمد السّماك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن يحيى بن أبي طالب، عن عليّ بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستّين كذّاباً كلّهم يقولون أنا نبيٌّ[٢].

شا: يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم مثله. «ص ٣٦٣».

٤٧ - **غط:** الفضل بن شاذان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم حتى يخرج اثنى عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلى نفسه[٣].

شا: الوشّاء مثله.

٤٨ - **غط:** ابن فضّال، عن حمّاد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشر قبل الساعة لا بدَّ منها: السفيانيُّ والدَّجال والدُّخان والدابّة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر[٤].

٤٩ - **غط:** ابن فضّال، عن حمّاد، عن إبراهيم بن عمر، عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم من العلامات: الصيحة، والسفيانيُّ والخسف بالبيداء، وخروج اليماني، وقتل النفس الزكيّة[٥].

٥٠ - **غط:** الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الأمر؟ فقال: أنّى يكون ذلك يا جابر ولمّا تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة[٦].

شا: عمرو بن شمر مثله. «ص ٣٦٣».

٥١ - **غط:** الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخّره ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إنّ هادمه لا يبنيه[٧].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٦٣ ح ٤٧٩. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٤ ح ٤٢٤.

(٣) - (٧) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٧-٤٤٥.

شا: محمّد بن سنان مثله. «ص ٣٥٣».

ني: عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن الحسين بن المختار، عن خالد القلانسي عنه عليه السلام مثله. «ص ٢٧٦».

٥٢ - **غط:** الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق(١).

شا: ابن عميرة مثله. «ص ٣٥٣».

٥٣ - **غط:** الفضل، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم قال: يخرج قبل السفياني مصريٌّ ويمانيٌّ(٢).

٥٤ - **غط:** الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن درست، عن عمّار بن مروان عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ثمّ قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيّام فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلاّ(٣).

٥٥ - **غط:** الفضل، عن محمّد بن عليّ، عن سلاّم بن عبد الله، عن أبي بصير بن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سَيفَيْ بني فلان فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم(٤).

٥٦ - **شا، غط:** الفضل، عن البزنطيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنَّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين قلت: وأيُّ شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبيّة تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً(٥).

٥٧ - **شا، غط:** الفضل، عن ابن فضّال وابن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة وكأنّي أنظر إلى رؤوس تندر فيما بين المسجد وأصحاب الصّابون(٦).

بيان: قوله: «حتى يستعرضوا النّاس» أي يقتلوهم بالسيف يقال: عرضتهم على السيف قتلاً.

٥٨ - **غط:** الفضل، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي عمّار، عن علي بن أبي المغيرة، عن عبد الله بن شريك العامري، عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت بن الحسن بن عليّ عليه السلام

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٤٧. (٣) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٤٧ ح ٤٤٥-٤٤٦.

(٥) - (٦) الإرشاد للمفيد، ص ٣٥٤، الغيبة للطوسي، ص ٤٤٨ ح ٤٤٧-٤٤٨.

يقول: لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض، قلت: ما في ذلك خير قال: الخير كلّه في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كلّه[1].

٥٩ - **غط**: الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن أبي البلاد، عن علي بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدّم فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون[2].

شا: محمّد بن أبي البلاد مثله. «ص ٣٥٤».

ني: عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليٍّ الكوفي، عن الأودي مثله[3].

٦٠ - **غط**: الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّه قال: دعوة أهل بيت نبيّكم في آخر الزّمان، فالزموا الأرض وكفّوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الرُّوم، وكثرت الحروب في الأرض، وينادي مناد على سور دمشق: ويل لازم من شرّ قد اقترب، ويخرّب حائط مسجدها[4].

٦١ - **غط**: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود عن محمّد ابن بشر، عن محمّد بن الحنفيّة قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فحرَّك رأسه ثمّ قال: أنّى يكون ذلك ولم يعضّ الزّمان؟ أنّى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أنّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟ أنّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين، فيهتك ستورها، ويكفّر صدورها، ويغيّر سورها، ويذهب بهجتها؟ من فرَّ منه أدركه، ومن حاربه قتله، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان: باك يبكي على دينه، وباك يبكي على دنياه[5].

٦٢ - **شا، غط**: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بني فلان، ومناد ينادي من السّماء، ويجيئكم الصّوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الرُّوم حتى ينزلوا الرَّملة، فتلك السّنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأوّل أرض تخرب الشّام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السّفياني[6].

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي ص ٤٣٧ ح ٤٢٩-٤٣٠. (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٧.

(٤) - (٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٤١ ح ٤٣٢-٤٣٣.

(٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٤٢ ح ٤٣٤.

٦٣ - **غط:** أحمد بن عليّ الرازيُّ، عن المقانعيّ، عن بكّار بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي، عن أبيه قال: حدّثني سعيد بن جبير قال: السنة التي يقوم فيها المهديُّ تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها(١).

٦٤ - وروي عن كعب الأحبار أنّه قال: إذا ملك رجل من بني العبّاس يقال له: عبد الله وهو ذو العين، بها افتتحوا وبها يختمون، وهو مفتاح البلاء، وسيف الفناء فإذا قرئ له كتاب بالشام من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين، لم تلبثوا أن يبلغكم أنَّ كتاباً قرىء على منبر مصر: من عبد الله عبد الرَّحمن أمير المؤمنين.

وفي حديث آخر قال: الملك لبني العبّاس حتى يبلغكم كتاب قرىء بمصر من عبد الله عبد الرَّحمن أمير المؤمنين وإذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع مدَّتهم فإذا قرىء عليكم أوَّل النهار لبني العبّاس من عبد الله أمير المؤمنين فانتظروا كتاباً يقرأ عليكم من آخر النهار من عبد الله عبد الرَّحمن أمير المؤمنين، وويلٌ لعبد الله من عبد الرَّحمن(٢).

بيان: قوله: وهو ذو العين أي في أوَّل اسمه العين، كما كان أوَّلهم أبو العباس عبد الله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن العبّاس وكان آخرهم عبد الله بن المستنصر الملقب بالمستعصم، وسائر أجزاء الخبر لا يهمّنا تصحيحها لكونه مروياً عن كعب غير متّصل بالمعصوم.

٦٥ - **غط:** روى حذلم بن بشير قال: قلت لعليّ بن الحسين: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السّلميُّ بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثمَّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثمَّ يخرج السفيانيُّ الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفيانيُّ اختفى المهديُّ ثمَّ يخرج بعد ذلك(٣).

٦٦ - **غط:** روي عن النبي ﷺ أنّه قال: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبيّ يسرع الناس إلى طاعته، المشرك والمؤمن؛ يملأ الجبال خوفاً(٤).

٦٧ - **شا، غط:** الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن بدر ابن الخليل الأزدي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: آيتان تكونان قبل القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، قال الرَّجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النّصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّي لأعلم بما تقول، ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام(٥).

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٤٢ ح ٤٣٥-٤٣٦.

(٣) - (٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٤٣-٤٤٩ ح ٤٣٧-٤٣٩.

ني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبيد بن الخليل، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ص ٢٧١».

كا: العدَّة، عن سهل، عن البزنطي، عن ثعلبة، عن بدر مثله. «الروضة ح ٢٥٨».

٦٨ - **شا، غط:** الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال لي: ما تريد؟ الإكثار أو أُجمل لك؟ فقلت: أريد تجمله لي فقال: إذا تحرَّكت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة[١].

٦٩ - **غط:** الفضل، عن ابن محبوب، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ قدَّام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكّوا في ذلك[٢].

٧٠ - **غط:** الفضل، عن أحمد بن عمر بن سالم، عن يحيى بن عليّ، عن الرَّبيع، عن أبي لبيد قال: تُغير الحبشة البيت، فيكسرونه، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة[٣].

٧١ - **غط:** الفضل، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن السّفيانيَّ يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة، ثمَّ قال عليه السلام: أستغفر الله حمل جمل، وهو من الأمر المحتوم الذي لا بدَّ منه[٤].

٧٢ - **غط:** الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالسّفياني أو بصاحب السّفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم.

أما إنَّ إمارتكم يومئذ لا تكون إلاّ لأولاد البغايا وكأنّي أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنّه لا يكون إلاّ ابن بغيّ[٥].

٧٣ - **غط:** جماعة، عن أبي المفضّل الشّيبانيّ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمريّ، عن أبي يوسف يعقوب بن يعقوب بن نعيم بن عمرو وقرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمّد الأسدي، عن محمّد بن أحمد، عن إسماعيل بن عبّاس، عن مهاجر بن حكيم عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: قال لي عليُّ بن أبي طالب: إذا اختلف رُمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل: ثمَّ مه؟ قال: ثمَّ رجفة تكون بالشام، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصّفر،

---

(١) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٤٣-٤٤٩ ح ٤٤٨-٤٥٢.

(٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٢-٤٥٩ ح ٤٥٣.

تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام، يقال لها: خرشنا، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس[١].

٧٤ - **غط:** قرقارة، عن محمّد بن خلف، عن الحسن بن صالح بن الأسود، عن عبد الجبّار بن العبّاس الهمداني، عن عمّار الدُّهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كم تعدُّون بقاء السّفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة[٢].

بيان: يحتمل أن يكون بعض أخبار مدّة السفياني محمولاً على التقيّة لكونه مذكوراً في رواياتهم، أو على أنّه ممّا يحتمل أن يقع فيه البداء فيحتمل هذه المقادير، أو يكون المراد مدّة استقرار دولته، وذلك ممّا يختلف بحسب الاعتبار ويومئ إليه خبر موسى بن أعين الآتي وخبر محمّد بن مسلم الذي سبق.

٧٥ - **غط:** قرقارة، عن إسماعيل بن عبد الله بن ميمون، عن محمّد بن عبد الرَّحمن، عن جعفر بن سعد الكاهليُّ، عن الأعمش، عن بشير بن غالب قال: يقبل السّفيانيُّ من بلاد الرُّوم متنصّراً، في عنقه صليب وهو صاحب القوم[٣].

٧٦ - **غط:** أحمد بن عليٍّ الرازيُّ، عن محمّد بن إسحاق المقري، عن المقانعي، عن بكّار، عن إبراهيم بن محمّد، عن جعفر بن سعد الأسدي، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقّة الكوفة[٤].

٧٧ - **غط:** الفضل، عن محمّد بن علي، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ عن نعيم بن حمّاد، عن سعيد، عن أبي عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهديُّ بعث إليه بالبيعة[٥].

٧٨ - **غط:** قرقارة، عن محمّد بن خلف الحمّاد، عن إسماعيل بن أبان الأزدي عن سفيان بن إبراهيم الجريري أنّه سمع أباه يقول: النّفس الزكيّة غلام من آل محمّد اسمه محمّد ابن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمّد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلاّ أنّهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقّاً ألا إنَّ خير الجهاد في آخر الزّمان[٦].

٧٩ - **غط:** قرقارة، عن العبّاس بن يزيد البحراني، عن عبد الرزّاق بن همام، عن معمر، عن ابن طاووس، عن علي بن عبد الله بن عبّاس قال: لا يخرج المهديُّ حتى تطلع مع الشمس آية[٧].

---

(١) - (٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٩-٤٥٢ ح ٤٧٦-٤٧٨ و٤٥٦-٤٥٧.

(٦) - (٧) الغيبة للطوسي، ص ٤٦٤-٤٦٦ ح ٤٨٠ و٤٨٢.

٨٠ - **شف**: وجدت بخط المحدث الأخباري محمّد بن المشهدي بإسناده عن محمّد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدَّثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

لمّا رجع أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل بُراثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلمّا سمع الراهب الصّيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان.

فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فقال له: وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقّاً حقّاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الرَّاهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب: مدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله وأنّك عليُّ بن أبي طالب وصيّه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي ههنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن ههنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد ببراثا باسم الباني له.

ثمَّ قال: ومن أين تشرب يا حباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال: فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر ههنا بئراً فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذَّ من الزُّبد.

فقال له: يا حباب يكون شربك من هذه العين أما إنّه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاد حتى أنّه ليركب فيها كلُّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدُّوا على مسجدك بقطوة ثمَّ وابنه بنين ثمَّ وابنه لا يهدمه إلاّ كافر ثمَّ بيتاً فإذا فعلوا ذلك منعوا الحجَّ ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السّفح لا يدخل بلداً إلاّ أهلكه وأهلك أهله ثمَّ ليعد عليهم مرَّة أُخرى ثمَّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثمَّ يعود عليهم.

ثمَّ يدخل البصرة فلا يدع قائمة إلاّ سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط[1]، فيفعل مثل ذلك ثمَّ يتوجّه نحو بغداد، فيدخلها عفواً ثمَّ يلتجئ الناس إلى

---

(١) مدينة واسط بناها الحجّاج، شرع فيه سنة ٨٤ وفرغ منه سنة ٨٦ كما في تتمة المنتهى ص٧٢، وسمّي=

الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة إلّا تشوش الأمر له ثمَّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقّاهما السّفيانيُّ فيهزمهما ثمَّ يقتلهما ويوجّه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السّفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلاّ قتلوه وإنَّ الرَّجل منهم ليمرُّ بالدُّرَّة المطروحة العظيمة فلا يتعرَّض لها ويرى الصبيَّ الصغير فيلحقه فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقّع بعدها، هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عنّي ما أقول لك يا حباب[1].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: القلى رؤوس الجبال، والفطو السّوق الشديد. اعلم أنَّ النسخة كانت سقيمة فأوردت الخبر كما وجدته.

٨١ - **ختص:** سعد، عن أحمد بن محمّد، وعبدالله بن عامر بن سعد، عن محمّد بن خالد، عن أبي حمزة الثّماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدَّجّال فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان، إنَّ من لقي الله مؤمناً بأنَّ عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزّ وجلّ ساخطاً عليه، ولا يدرك الدَّجّال. فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال: فيبعث من قبره حتى لا يؤمن به وإن رغم أنفه.

٨٢ - **شا:** قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني، وقتل الحسني واختلاف بني العبّاس في الملك الدُّنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشميّ بين الرُّكن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملّكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الرُّوم الرَّملة.

وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثمَّ ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل العرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقّة الكوفة.

= بالواسط لأنّه وسط الكوفة والبصرة والبغداد والأهواز ومن كلّ الأربعة إليه خمسين فرسخاً ومائة من دجلة بغداد. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وسط»].

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٥٦.

وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.

وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه، حتى يأتي على الزّرع والغلاّت وقلّة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلُ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدُّنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون.

ثمَّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتّصل فتحيى به الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلُّ عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشروطة، والله أعلم بما يكون وإنّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول، وتضمّنها الأثر المنقول، وبالله نستعين[١].

٨٣ - **شا:** عليُّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٢] قال: الفتن في آفاق الأرض والمسخ في أعداء الحق[٣].

٨٤ - **شا:** وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ قال: سيفعل الله ذلك بهم قلت: من هم؟ قال: بنو أميّة وشيعتهم قال: قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس من بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفيانيّ وعندها يكون بواره وبوار قومه[٤].

٨٥ - **شا:** الحسين بن زيد، عن منذر الجوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلّل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار[٥].

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣٥٧.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.
(٣) - (٤) الارشاد، ص ٣٥٩.
(٥) الإرشاد، ص ٣٦١.

٨٦ - شي: عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيّام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحقّ اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء، قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال: كلاّ إنّه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾(١).

٨٧ - شي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الرُّوم حتى نزلت الرَّملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب.

وإنَّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفيانيُّ ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قطُّ. ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطُّ وهو من بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(٢).

ويظهر السفيانيُّ ومن معه حتى لا يكون له همّة إلاّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمّد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدِّجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهديُّ والمنصور منها، ويؤخذ آل محمّد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلاّ حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين.

ويخرج المهديُّ منها على سنّة موسى خائفاً يترقّب حتى يقدم مكّة، ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء، وهو جيش الهلاك خسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ مخبر، فيقوم القائم بين الرُّكن والمقام فيصلّي وينصرف، ومعه وزيره.

فيقول: يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله على من ظلمنا، وسلب حقّنا، من يحاجّنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجّنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجّنا بمحمّد فأنا أولى الناس بمحمّد، ومن حاجّنا في النبيّين فنحن أولى الناس بالنبيّين، ومن حاجّنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله.

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣١ ح ١٧٥ من سورة آل عمران.
(٢) سورة مريم، الآية: ٣٧.

إنّا نشهد وكلُّ مسلم اليوم أنّا قد ظُلمنا، وطردنا، وبغي علينا، وأُخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا، وقهرنا إلاّ أنّا نستنصر الله اليوم وكلَّ مسلم.

ويجيء والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكّة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] فيقول رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله وهي القرية الظالمة أهلها.

ثمَّ يخرج من مكّة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الرُّكن والمقام، معه عهد نبيِّ الله صلى الله عليه وآله ورايته، وسلاحه، ووزيره معه، فينادي المنادي بمكّة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض كلّهم اسمه اسم نبيّ.

ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله صلى الله عليه وآله ورايته وسلاحه والنفس الزكيّة من ولد الحسين فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإيّاك وشذاذ من آل محمّد عليهم السلام فإنَّ لآل محمّد وعليّ راية ولغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتّبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإنَّ عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثمَّ صار عند محمّد بن عليّ، ويفعل الله ما يشاء.

فالزم هؤلاء أبداً، وإيّاك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمرَّ بالبيداء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾[2].

فإذا قدم المدينة أخرج محمّد بن الشجري على سنّة يوسف ثمَّ يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها ثمَّ يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد أُلحق به ناس كثير، والسفيانيُّ يومئذ بوادي الرملة.

حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمّد عليهم السلام، ويخرج ناس كانوا مع آل محمّد إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كلُّ ناس إلى رايتهم، وهو يوم الابدال.

قال أمير المؤمنين: ويقتل يومئذ السفيانيُّ ومن معهم حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمَّ يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها.

فلا يترك عبداً مسلماً إلاّ اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلاّ قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلاّ ردَّها، ولا يُقتل منهم عبدٌ إلاّ أدّى ثمنه: ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾[3] ولا يُقتل

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
(٢) سورة النحل، الآيتان: ٤٥-٤٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٢.

قتيل إلاّ قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكنه هو وأهل بيته الرَّحبة.

والرَّحبة إنّما كانت مسكن نوح وهي أرض طيّبة، ولا يسكن رجل من آل محمّد عليهم السلام ولا يقتل إلاّ بأرض طيّبة زاكية، فهم الأوصياء الطيّبون(١).

٨٨ - جا: الجعابيّ، عن محمّد بن موسى الحضرميّ، عن مالك بن عبيد الله عن علي بن معبد، عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، عن سفيان الثوري، عن منصور الربعي، عن خراش، عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يميّز الله أولياءه وأصفياءه حتى يطهّر الأرض من المنافقين والضالّين وأبناء الضالّين وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول: يا عبد الله اشترني وهذه تقول يا عبد الله آوني(٢).

٨٩ - ني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عمرة بنت أوس قالت: حدَّثني جدي الخضر بن عبد الرَّحمٰن، عن عبد الله بن حمزة، عن كعب الأحبار أنّه قال: إذا كان يوم القيامة حضر الخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مُكبّون، وصنف على وجوههم، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون، ولا يكلّمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحضرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدَّمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيّهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرَّجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والحجّة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى.

ذاك عليٌ ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً.

عجب كعب ممّن قدَّم على عليّ غيره، ومن يشكُّ في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى بن مريم يحتجُّ على نصارى الرُّوم والصين إنَّ القائم المهديَّ من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلقاً وخُلقاً وسيماءً وهيئة، يعطيه الله جلَّ وعزَّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضّله.

إنَّ القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ثمَّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزَّوراء وهي الريُّ وخسف المزوَّرة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنيّة وآذربيجان.

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٣ ح ١١٧ من سورة البقرة.

(٢) أمالي المفيد، ص ١٤٤ مجلس ١٨ ح ٢.

تلك حرب يُقتل فيها ألوف وألوف، كلٌّ يقبض على سيف مجلّى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر[١].

٩٠ - ني: بهذا الإسناد، عن الخضر بن عبد الرَّحمان، عن أبيه، عن جده عمر بن سعد[٢] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدُّنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي.

تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلّطة، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رثُّ الدِّين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتلٌّ، تداولته أيدي العواهر من الأمّهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أيُّ يوم للمخيّبين بين الأنبار وهيت.

ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأُمّ البلاء، وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أميّة وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمّتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي.

إنَّ لبني العبّاس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدّينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، ويقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف باعتدال الخَلق، وحسن الخُلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع فرق الشعر، مفلّج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، تجلّى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقرَّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدَّبرة يومئذ على الأعداء إنَّ للعدو يوم ذاك الصّيلم والاستئصال[٣].

أقول: إنّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّفاً مغلوطاً وكون سنده منتهياً إلى شر خلق الله عمر بن سعد[٤] لعنه الله لاشتماله على الإخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٤٥.

(٢) الصحيح «عمرو بن سعيد» بدل «عمر بن سعد» كما تقدّم هذا السند في ج ٢ ص ٥٨ ح ٦٥ وج ٢٨ ص ٤٨ ح ٣١، فلا وجه لكلامه رحمه الله تعالى في ذيل الحديث. [النمازي].

(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٤٧.

(٤) قد عرفت أنّه عمرو بن سعيد ولعلّه عمرو بن سعيد بن العاص الّذي نقل العلامة المامقاني أنّه وأخويه خالد وأبان، أبوا عن بيعة أبي بكر وتابعوا أهل البيت عليهم السلام فراجع إليه، وعمر بن سعد اللعين قطع الله رحمه ولم يعقّب فخذ واغتنم. [النمازي].

والمؤالف عليه صلوات الله عليه.

٩١ - **ني**: محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد ابن الحسن، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال: أنّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك، حتى يقال مات أو هلك، في أي واد سلك، فقلت: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم(١).

٩٢ - **ني**: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن عليّ بن الصبّاح، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجّار وتقلُّ الأرباح، ويفشو الرِّبا، وتكثر أولاد الزِّنا وتعمر السّباخ، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلة وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدَّث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزّمان؟ فقال: الهرب الهرب وإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمّة ما لم يمل قرّاؤهم إلى أمرائهم وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثمَّ استنفروا فقالوا: لا إله إلاّ الله قال الله في عرشه: «كذبتم لستم بها صادقين»(٢).

٩٣ - **ني**: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بدَّ أن يكون قدَّام القائم سنة تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فإنَّ ذلك في كتاب الله لبيّن ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾(٣).

٩٤ - **ني**: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويُّ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ فقال: يا جابر ذلك خاصٌّ وعامٌّ فأمّا الخاصُّ من الجوع بالكوفة، يخصُّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم، وأمّا العامُّ فبالشّام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم قطُّ، وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام(٤).

شي: عن الثمالي عنه عليه السلام مثله. «ج١ ص ٨٧ ح١٢٦ من سورة البقرة».

٩٥ - **ني**: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن معمر بن

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٥٧.
(٢) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٤٨-٢٥١.

يحيى عن داود الدُّجاجي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقلت: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أما سمعتهم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان[1].

٩٦ - **ني**: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني عن أبيه؛ ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيّام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إن شاء الله عزّ وجلّ إن الله عزيز حكيم.

ثمّ قال: الصيحة لا تكون إلاّ في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق. ثمَّ قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع مَن بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلاّ استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلاّ قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنَّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الرُّوح الأمين.

وقال عليه السلام: الصّوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إنَّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكّك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في النّار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا أنّه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج.

وقال عليه السلام: لا بدَّ من هذين الصّوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السّماء وهو صوت جبرئيل، وصوت من الأرض، فهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتّبعوا الصّوت الأوّل وإيّاكم والأخير أن تفتتنوا به.

وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلاّ على خوف شديد من الناس، وزلازل، وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتيت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً، من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً.

فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلُّ الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه.

---

(١) الغيبة للنعماني، ٢٥١.

وقال عليه السلام: يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنّة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلاّ القتل، لا يستبقي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ثمَّ قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلاّ في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم؛ إنَّ الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبّون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفيانيُّ.

وقال: لا بدَّ لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمَّ اختلفوا تفرّق ملكهم وتشتّت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراسانيُّ، والسّفيانيُّ: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفَرَسَيْ رهان: هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنّهما لا يُبقون منهم أحداً.

ثمَّ قال عليه السلام: خروج السّفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخَرَز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم.

وليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ هي راية هدى لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليمانيُّ حرم بيع السّلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليمانيُّ فانهض إليه، فإنَّ رايته راية هدى، ولا يحلُّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النّار، لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثمَّ قال لي: إنَّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخّار، وكرجل كانت في يده فخّارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إنَّ الله عزّ وجلّ ذكره قدّر فيما قدَّر وقضى بأنّه كائن لا بدَّ منه، أخذ بني أميّة بالسّيف جهرة وأنَّ أخذ بني فلان بغتة.

وقال عليه السلام: لا بدَّ من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً خاملاً أصله، يكون النّصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم يقتلونهم هرجاً.

والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقى من الفجّار منهم والأعراب الجفاة يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً عل مدينتهم بشاطئ الفرات البريّة والبحريّة جزاء بما عملوا وما ربّك بظلاّم للعبيد[1].

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٥٣.

بيان: لعلَّ المراد بالهرويّ الثياب الهرويّة، شبّهت بها في عظمها وبياضها قوله «أن فلاناً قتل مظلوماً» أي عثمان.

٩٧ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاري، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن الوشّاء، عن عبّاس بن عبيد الله، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: العام الذي فيه الصّيحة قبله الآية في رجب، قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة(١).

٩٨ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النّداء من المحتوم، والسّفيانيُّ من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكفٌّ يطلع من السّماء من المحتوم.

قال عليه السلام: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها(٢).

٩٩ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن علي بن عاصم، عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر السّفيانيُّ واليمانيُّ والمروانيّ وشعيب بن صالح فكيف يقول هذا هذا(٣).

بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج إنّي القائم يعني محمّد بن إبراهيم أو غيره.

١٠٠ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمسك بيدك هلاك الفلانيّ وخروج السّفياني، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت، قلت: وما الصوت؟ هو المنادي؟ قال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ثمَّ قال: الفرج كلّه هلاك الفلاني من بني العبّاس.

بهذا الإسناد، عن الحسين، عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعيّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول: حدَّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّي خاتم ألف نبيّ وإنّك خاتم ألف وصيّ، وكلّفت ما لم يكلّفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين فقال: ليس حيث تذهب يا ابن أخ، والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وإنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾(٤) وما يتدبّرونها حقَّ تدبُّرها.

---

(١) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٥٢. (٤) سورة النمل، الآية: ٨٢.

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده؟ فقال: صيحة في شهر رمضان، تفزع اليقظان، وتوقظ النّائم، وتخرج الفتاة من خدرها[١].

١٠١ - **ني:** ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن أبي سليمان بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول: لا بدّ أن يملك بنو العبّاس فإذا ملكوا وخالفوا وتشتّت أمرهم خرج عليهم الخراسانيُّ والسفيانيّ: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسَيْ رهان: هذا من ههنا وهذا من ههنا، حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما إنّهما لا يبقون منهم أحداً أبداً[٢].

١٠٢ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة عن أبيه، عن محمّد بن الصّامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: ما هي؟ قال: هلاك العبّاسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء، والصّوت من السماء فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر، فقال: لا، إنّما هو كنظام الخرَز يتبع بعضه بعضاً[٣].

١٠٣ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني؛ ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام في وتر من السّنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس. وقال: إذا اختلفت بنو أميّة ذهب ملكهم، ثمَّ يملك بنو العبّاس، فلا يزالون في عنفوان من الملك، وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد، ممّا يمرُّ بهم من الخوف.

فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر، فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الرُّكن والمقام، يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد، وسلطان جديد، من السّماء. أما إنّه لا يردُّ له راية أبداً حتى يموت[٤].

١٠٤ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حمّاد عن إبراهيم بن عبد الله بن العلا، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام حدَّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهّر الله الأرض من الظالمين؟ قال: لا يطهّر الله الأرض من الظّالمين حتى يسفك الدّم الحرام.

ثمَّ ذكر أمر بني أميّة وبني العبّاس في حديث طويل، وقال: إذا قام القائم بخراسان وغلب

---

(١) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٥٨ و٢٦٢.

على أرض كوفان والملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الآبُر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والحرامات وكانوا بين هناة وهناة.

إذا خربت البصرة، وقام أمير الأمرة، فحكى عليه السلام حكاية طويلة.

ثمَّ قال: إذا جهّزت الألوف، وصفّت الصّفوف، وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمَّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه، وشهد أيّامه[1].

بيان: القائم بخراسان هولاكو خان أو جنكيزخان وكاوان جزيرة في بحر البصرة ذكره الفيروزآباديُّ، والقائم بجيلان السلطان إسماعيل نوّر الله مضجعه والآبُر قرية قرب الاستراباد، والخروف كصبور الذَّكر من أولاد الضأن ولعلَّ المراد بالكبش السلطان عبّاس الأوّل طيّب الله رمسه حيث قتل ولده الصفي ميرزا رحمه الله وقيام الآخر بالثأر، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي تغمّده الله برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل وسمل العيون وغير ذلك.

وقيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة، وعسى أن يكون قريباً مع أنَّ الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع.

١٠٥ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين ابن عبد الملك، ومحمّد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكلينيُّ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، وعليُّ بن محمّد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب قال: وحدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمر بن أبي المقدام، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها.

أوّلها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عنّي، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الرُّوم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الرُّوم حتى ينزلوا الرَّملة، فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب.

فأوّل أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب،

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٤.

وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفيانيُّ بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفيانيُّ ومن معه ويقتل الأصهب، ثمَّ لا يكون له همّة إلاّ الإقبال نحو العراق ويمرُّ جيشه بقرقيسا، فيقتتلون بها فيقتل من الجبّارين مائة ألف، ويبعث السفيانيُّ جيشاً إلى الكوفة، وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً.

فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثمَّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيانيُّ بعثاً إلى المدينة فينفر المهديُّ منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهديَّ قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران.

قال: وينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾(1). قال: والقائم يومئذ بمكّة، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام، مستجيراً به ينادي يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإنّا أهل بيت نبيكم محمّد ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد ﷺ.

فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمّد، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾(2).

فأنا بقيّة من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد ﷺ، ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله ﷺ، فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلغ الشاهد منكم الغائب.

وأسألكم بحقّ الله ورسوله وبحقّي - فإنَّ لي عليكم حقَّ القربى من رسول الله - إلاّ أعنتمونا، ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أخفنا وظُلمنا وطُردنا من ديارنا وأبنائنا وبُغي علينا، ودُفعنا عن حقّنا فأوتر أهل الباطل علينا. فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله على غير ميعاد،

---

(1) سورة النساء، الآية: ٤٧.

(2) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣-٣٤.

قزعاً كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

فيبايعونه بين الرُّكن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم فإنَّ الصّوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمّه[2].

ختص: عمرو بن أبي المقدام مثله. «ص ٢٥٥».

شي: عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في حديث له طويل: يا جابر أوَّل أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات وساق الحديث إلى قوله فنردُّها على أدبارها مثل الخبر سواء[3].

١٠٦ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن محمّد بن سليمان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: السفيانيُّ والقائم في سنة واحدة[4].

١٠٧ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمّد عليهم السلام، وفرج الناس جميعاً، وقال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء: ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال، فعندها فرج الناس وهي قدّام القائم بقليل[5].

١٠٨ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ، عن علي بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: هيهات الغضب هيهات موتات فيهنَّ موتات، وراكب الذعلبة، وما راكب الذعلبة، مختلط جوفها بوضينها، يخبرهم بخبر يقتلونه، ثمَّ الغضب عند ذلك[6].

بيان: الذِّعلبة بالكسر الناقة السريعة وقال الجزريُّ: الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشدُّ به الرّحل على البعير كالحزام على السرج ومنه الحديث إليك تغدو قلقاً وضينها، أراد أنّها هزلت ودقّت للسّير عليها انتهى.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨. (٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٩.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧١ ح ١٤٧ من سورة النساء.

(٤) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٧-٢٦٨.

أقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها وإسراعه وقد مرَّ هذا الخبر على وجه آخر في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات.

١٠٩ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد عن ابن أبي مالك، عن محمّد بن أبي الحكم، عن عبد الله بن عثمان، عن حصين المكّي عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اليمان قال: يقتل خليفة ما له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، ويخلع خليفة حتى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأمر شيء يستخلف ابن الستة قال: فقال أبو الطفيل: يا ابن أخي! ليتني أنا وأنت من كورة، قال: قلت: ولِمَ تتمنّى يا خال ذلك؟ قال: لأنَّ حذيفة حدَّثني أنَّ الملك يرجع في أهل النبوّة[1].

١١٠ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ قال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، فقوله ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[2] يعني بذلك خروج القائم هو الحقُّ من الله عزّ وجلّ يراهُ هذا الخلق لا بدَّ منه[3].

١١١ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾[4] ما هو عذاب خزي الدُّنيا؟ قال: وأيُّ خزي يا أبا بصير أشدُّ من أن يكون الرَّجل في بيته وحجاله وعلى خوانه وسط عياله إذ شقَّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟ قال: لا، بل قبله[5].

١١٢ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن يعقوب بن السرَّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنّتها ورفع كلُّ ذي صيصيّة صيصيّته، وظهر السفيانيُّ واليمانيُّ، وتحرَّك الحسنيُّ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: سيفه، ودرعه وعمامته، وبرده، وقضيبه، وفرسه، ولأمته، وسرجه[6].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٨.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٩.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٦.
(٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٩.
(٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٠.

بيان: الصيصيّة شوكة الديك وقرن البقر والحصن وكلّ ما امتنع به أي أظهر كلُّ ذي قوّة قوّته. ولأمة الحرب مهموزاً أداته.

١١٣ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن معاوية بن جابر، عن البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر بثوح فلم أدر ما البثوح فحججت فسمعت أعرابيّاً يقول: هذا يوم بثوح فقلت له: ما البثوح؟ فقال: الشديد الحر(١).

١١٤ - **ني:** البطائنيُّ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة منه(٢).

١١٥ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاري، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحسين بن عليّ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فقال: تأويلها يأتي عذاب يقع في الثويّة يعني ناراً حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمرَّ بثقيف لا تدع وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام(٣).

ني: أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٤).

١١٦ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أحمد بن عمر عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق، يطلبون الحقَّ فلا يعطونه ثمَّ يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء أما إنّي لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر(٥).

بيان: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدّولة الصفويّة شيّدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام.

١١٧ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن يعقوب، عن زياد القندي عن ابن أذينة، عن معروف بن خرَّبوذ قال: ما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام قطُّ إلاّ قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان، كأنّه يبشّرنا بذلك(٦).

١١٨ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ، عن الحسن ومحمّد ابنيْ علي بن يوسف عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا ظهرت بيعة الصبي قام كلُّ ذي صيصية بصيصيته(٧).

١١٩ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ، عن محمّد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير عن هشام بن

---

(١) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٢-٢٧٤.

سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلاّ قد ولّوا على الناس حتى لا يقول قائل: إنّا لو ولّينا لعدلنا ثمَّ يقوم القائم بالحق والعدل(١).

١٢٠ - **ني:** وبهذا الإسناد، عن هشام، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حقٌّ؟ قال: إي والله، حتى يسمعه كلُّ قوم بلسانهم، وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس(٢).

١٢١ - **ني:** عبد الواحد، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عليّ الحميريّ عن الحسن ابن أيّوب، عن عبد الكريم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يقوم القائم عليه السلام حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلّهم يجمع على قول أنّهم قد رأوه فيكذّبونهم(٣).

١٢٢ - **ني:** محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن علي بن محمّد، عن معاذ بن مطر عن رجل قال: ولا أعلمه إلاّ مسمعاً أبا سيّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قبل قيام القائم تحرَّك حرب قيس(٤).

١٢٣ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن عبيد بن زرارة قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السّفيانيُّ فقال: أنّى يخرج ذلك، ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء(٥)!.

١٢٤ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمّد بن عمر بن يزيد ومحمّد ابن الوليد بن خالد جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن محمّد بن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن أبيه، عن ابن نباتة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنَّ بين يدي القائم سنين خدَّاعة، يكذب فيها الصّادق ويصدق فيها الكاذب ويقرب فيها الماحل وفي حديث وينطق فيها الرُّويبضة.

قلت: وما الرويبضة وما الماحل؟ قال: أما تقرأون القرآن قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ قال: يريد المكر فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكّار(٦).

بيان: لعلَّ في الخبر سقطاً وقال الجزريُّ: في حديث أشراط الساعة وأن ينطق الرُّويبضة في أمر العامّة، قيل: وما الرُّويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرَّجل التافه ينطق في أمر العامّة، الرُّويبضة تصغير الرّابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة و«التافه» الخسيس الحقير.

١٢٥ - **ني:** عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد ابن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنَّ لله مائدة - وفي غير هذه

---

(١) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٤-٢٧٨.

الرّواية مأدبة - بقرقيسا يطلع مطّلع من السّماء فينادي: يا طير السّماء ويا سباع الأرض هلمّوا إلى الشّبع من لحوم الجبّارين[١].

بيان: المأدبة الطعام الذي يصنعه الرّجل يدعو إليه الناس.

١٢٦ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم![٢].

١٢٧ - **ني:** عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الرّحمن بن القاسم، عن محمّد بن عمر بن يونس عن إبراهيم بن هراسة، عن أبيه، عن عليّ بن الحزوّر، عن محمّد بن بشير، قال: سمعت محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه يقول: إنّ قبل راياتنا راية لآل جعفر، وأُخرى لآل مرداس، فأمّا راية آل جعفر فليست بشيء ولا إلى شيء، فغضبت وكنت أقرب الناس إليه، فقلت: جعلت فداك إنّ قبل راياتكم رايات؟ قال: إي والله إنّ لبني مرداس ملكاً موطّداً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر، يدنون فيه البعيد، ويقصون فيه القريب حتى إذا أمنوا مكر الله وعقابه، صيح بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم ومناد يسمعهم ولا جماعة يجتمعون إليها وقد ضربهم الله مثلاً في كتابه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾[٣] الآية، ثمّ حلف محمّد بن الحنفيّة بالله أنّ هذه الآية نزلت فيهم.

فقلت: جعلت فداك لقد حدّثتني عن هؤلاء بأمر عظيم، فمتى يهلكون؟ فقال: ويحك يا محمّد إنّ الله خالف علمه وقت الموقّتين، وإنّ موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين يوماً وكان في علم الله عزّ وجلّ زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى فكفر قومه، واتّخذوا العجل من بعده لمّا جاز عنهم الوقت.

وإنّ يونس وعد قومه العذاب، وكان في علم الله أن يعفو عنهم، وكان من أمره ما قد علمت ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرّجل: بتُّ الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرّجل بوجه ثمّ يلقاك بوجه آخر. قلت: هذه الحاجة قد عرفتها والأُخرى أيّ شيء هي؟ قال: يلقاك بوجه طلق، فإذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه، فعند ذلك تقع الصيحة من قريب[٤].

بيان: بنو مرداس كناية عن بني العبّاس إذ كان في الصحابة رجل كان يقال له عبّاس بن مرداس.

١٢٨ - **ني:** محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن محمّد بن علي بن غالب عن يحيى ابن عُليم، عن أبي جميلة، عن جابر قال: حدّثني من رأى المسيّب بن نجبة قال جاء رجل إلى

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٩. (٣) سورة يونس، الآية: ٢٤.

(٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٢.

أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السّوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله، ويستشهدك.

فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول، يقول ماذا؟ قال: يذكر جيش الغضب فقال: خل سبيل الرَّجل! أولئك قوم يأتون في آخر الزّمان قزع كقزع الخريف الرَّجل والرَّجلان والثلاثة، في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة، أما والله إنّي لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم ثمّ نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً ثمّ قال: ذلك رجل من ذريّتي يبقر الحديث بقراً[١].

بيان: لقد أعرض وأطول: أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ويحتمل أن يكون المعنى أنَّ السائل أعرض وأطول في السؤال.

١٢٩ - **ني:** عليُّ بن الحسين المسعوديُّ، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازيِّ، عن محمّد بن عليِّ الكوفي، عن عبد الرَّحمن بن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن عتيبة بن سعدان بن يزيد، عن الأحنف بن قيس قال: دخلت على عليِّ عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوّا وشبث بن ربعيّ فاستأذنا عليه، فقال لي عليٌّ عليه السلام : إن شئت أن آذن لهما فإنّك أنت بدأت بالحاجة؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين فائذن لهما.

فدخلا فقال: ما حملكما على أن خرجتما عليَّ بحرورا؟ قالا: أحببنا أن نكون من جيش الغضب، فقال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ أويكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا[٢].

١٣٠ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السّفيانيُّ من المحتوم وخروجه في رجب من أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً: ستّة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً[٣].

١٣١ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين، عن عبيس بن هشام عن محمّد ابن بشير الأحول، عن ابن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من الأمر محتومٌ ومنه ما ليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السّفياني في رجب[٤].

١٣٢ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفيانيٌّ، فقال: لا والله إنّه لمن المحتوم الذي لا بدَّ منه[٥].

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٣١١-٣١٢. (٣) - (٥) - الغيبة للنعماني، ص ٢٩٩-٣٠١.

١٣٣ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن خالد الأصم، عن ابن بكير، عن ثعلبة، عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ قال: إنّهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشيّة قال حمران: إنّي لأرجو أن يكون أجل السّفياني من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنّه من المحتوم(١).

١٣٤ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن سالم، عن عبد الرّحمن الأزدي عن عثمان بن سعيد الطّويل، عن أحمد بن مسلم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة وإنّ السّفيانيّ من المحتوم الذي لا بدَّ منه(٢).

١٣٥ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن خلاّد الصّائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: السّفيانيُّ لا بدَّ منه، ولا يخرج إلاّ في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله! إذا خرج فما حالنا؟ قلا: إذا كان ذلك فإلينا(٣).

ما: الحسين بن إبراهيم القزوينيُّ، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن إسماعيل بن حيّان، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن عباد مثله(٤).

بيان: أي الأمر ينتهي إلينا ويظهر قائمنا، أي اذهبوا إلى بلد يظهر فيه القائم عليه السلام فإنّه لا يصل إليه أو توسّلوا بنا.

١٣٦ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريِّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السّفياني فقال: وأنّى لكم بالسّفياني؟ حتى يخرج قبله الشيصبانيُّ يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقّعوا بعد ذلك السّفيانيَّ وخروج القائم عليه السلام(٥).

بيان: يظهر منه تعدُّد السّفياني إلاّ أن يكون الواو في قوله وخروج القائم زائداً من النُسّاخ.

١٣٧ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن الحسن بن علي بن يسار عن الخليل بن راشد، عن البطائني قال: رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام من مكّة إلى المدينة، فقال يوماً لي: لو أنَّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العبّاس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السّفيانيُّ قلت له: يا سيّدي أمره من المحتوم؟ قال من المحتوم ثمَّ أطرق ثمَّ رفع رأسه وقال: ملك بني العبّاس مكر وخداع يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدَّد حتى يقال: ما مرَّ به شيء(٦).

---

(١) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٩-٣٠٢. (٤) أمالي الطوسي، ص ٦٧٩ مجلس ٣٧ ح ١٤٤٢.
(٥) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٢.

١٣٨ - نيء محمّد بن همام، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي، عن داود بن أبي القاسم قال: كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام فجرى ذكر السّفياني وما جاء في الرّواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم قال: القائم من الميعاد[1].

بيان: لعلّ للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها وقوله: «من الميعاد» إشارة إلى أنّه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[2].

والحاصل أنّ هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته، لصبرهم على المكاره التي وصلت إليهم من المخالفين، والله لا يخلف وعده.

ثمّ إنّه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصيّاته لا في أصل وقوعه كخروج السّفياني قبل ذهاب بني العبّاس ونحو ذلك.

١٣٩ - نيء عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن الحسن بن إبراهيم قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله إنّهم يتحدّثون أنّ السفيانيّ يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس؟ فقال: كذبوا إنّه ليقوم وإنّ سلطانهم لقائم[3].

١٤٠ - نيء أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد عن الحسين ابن أبي العلا، عن ابن أبي يعفور، قال: قال: حدّثنا الباقر عليه السلام أنّ لولد العبّاس وللمروانيّ لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الخرور، ويرفع الله عنهم النّصر، ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم الجبّارين ثمّ يخرج السفيانيّ[4].

بيان: الخرور بالخاء المعجمة ولعلّ المعنى الذي يخرّ ويسقط في المشي لصغره أو بالمهملة أي الحارّ المزاج، فإنّه أبعد عن الشيب.

١٤١ - نيء ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر بن رياح، عن محمّد بن الرّبيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إذا استولى السّفيانيّ على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أنّ الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب[5].

١٤٢ - نيء عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنّه قال: المهديّ أقبل، جعد، بخدّه خال، يكون مبدأه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٢. (٢) سورة آل عمران، الآية: ٩.
(٣) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٣-٣٠٤.

السّفيانيُّ فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾(١).

إيضاح: قال الفيروز آباديُّ: القَبَل في العين إقبال السّواد على الأنف أو مثل الحَول أو أحسن منه أو إقبال إحدى الحدقتين على الأُخرى أو إقبالها على عُرض الأنف أو على المحجر أو على الحاجب أو إقبال نظر كلّ من العينين على صاحبتها، فهو أقبل بيّن القبل كأنّه ينظر إلى طرف أنفه وقال الجزريُّ في صفة هارون عليه السلام: «وفي عينيه قبل» هو إقبال السّواد على الأنف، وقيل هو ميل كالحول انتهى.

أقول: محمول على فرد لا يكون موجباً لنقص بل لحسن في المنظر.

١٤٣ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: اليمانيُّ والسفيانيُّ كفرسَيْ رهان(٢).

١٤٤ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد، عن إسماعيل بن عيّاش، عن مهاجر بن حليم(٣)، عن المغيرة بن سعد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل إلاّ عن آية من آيات الله، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب، حتى تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر، والموت الأحمر.

فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي [اليابس] حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهديّ(٤).

توضيح: لعلّ المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان أو الأذناب أو قصيرتهما.

١٤٥ - **ني:** محمّد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن وهب، عن إسماعيل بن أبان، عن يونس بن يعقوب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج السّفيانيُّ، يبعث جيشاً إلينا، وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فاتونا على كل صعب وذلول(٥).

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٥.
(٣) في المصدر حكيم بدل حليم. [النمازي].
(٤) - (٥) - الغيبة للنعماني، ص ٣٠٥-٣٠٦.

١٤٦ - **ني**: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: السفيانيّ أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قطُّ ولم ير مكّة ولا المدينة قطُّ يقول: يا ربّ ثاري والنار، يا ربّ ثاري والنار[1].

١٤٧ - **كا**: في الرّوضة محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، وعليُّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن حمزة عن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إنّي سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه، وهو على فرس، وبين يديه خيل ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي: يا أبا عبد الله! قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة، وفتح لنا من العز، ولا تخبر الناس أنّك أحقُّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب، فقال: أتحلف على ما تقول؟ قال: قلت: إنّ الناس سحرة يعني يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ، فلا تمكّنهم من سمعك فإنّا إليك أحوج منك إلينا.

فقال لي: تذكر يوم سألتك: «هل لنا ملك؟ فقلت: نعم، طويلٌ عريضٌ شديد، فلا تزالون في مهلة من أمركم، وفسحة من دنياكم، حتى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؟» فعرفت أنّه قد حفظ الحديث فقلت: لعلَّ الله عزّ وجلّ أن يكفيك فإنّي لم أخصّك بهذا إنّما هو حديث رويته. ثمَّ لعلَّ غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك فسكت عنّي.

فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار، وهو على فرس، وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجّة الله على الخلق، وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به، وهذا الآخر يعمل بالجور، ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحبُّ الله وهو في موكبه، وأنت على حمار، فدخلني من ذلك شكٌّ حتى خفت على ديني ونفسي.

قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي، وبين يديّ، ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه، فقال: الآن سكن قلبي.

ثمَّ قال: إلى متى هؤلاء يملكون؟ أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أنَّ لكلِّ شيء مدّة؟ قال: بلى، فقلت: هل ينفعك علمك أنَّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين، إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ، وكيف هي، كنت لهم أشدَّ بغضاً، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدروا، فلا يستفزّنّك الشيطان، فإنَّ العزَّة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقين لا يعلمون.

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٦.

ألا تعلم أنَّ من انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا.

فإذا رأيت الحقَّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق، وأحدث فيه ما ليس فيه، ووُجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشرَّ ظاهراً لا ينهى عنه ويعذَّر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يردُّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردُّ عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوَّجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرَّجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ورأيت الناظر يتعوَّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّوجلّ، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحبُّ الله قويّاً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يحقَّرون ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عُطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرَّجل يقول ما لا يفعله.

ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال.

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعزَّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعيّر، وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنَّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتّدون بشاهد الزُّور، ورأيت الحرام يحلّل، ورأيت الحلال يحرَّم، ورأيت الدِّين بالرأي، وعُطّل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله.

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلاّ بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّوجلّ.

ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر، ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد.

ورأيت ذوات الأرحام ينكحن، ويكتفي بهنّ، ورأيت الرَّجل يقتل على التهمة وعلى الظنّة ويتغاير على الرَّجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرَّجل يعيّر على إتيان النساء، ورأيت الرَّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها، وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها.

ورأيت الرَّجل يكري امرأته وجاريته، ويرضى بالدَّنيّ من الطعام والشراب ورأيت الأيمان بالله عزّوجلّ كثيرة على الزُور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرُّ بها لا يمنعها أحد أحداً، ولا يجترئ أحد على منعها ورأيت الشريف يستذلّه الذي يخاف سُلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزوَّر ولا يقبل شهادته، ورأيت الزُّور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخفَّ على الناس استماع الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت الشرَّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً.

ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يُذلُّ للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرَّجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدّماء ما يستخفُّ بها.

ورأيت الرَّجل يطلب الرئاسة لعَرض الدُّنيا، ويشهّر نفسه بخبث اللسان ليتّقى، وتسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخفَّ بها، ورأيت الرَّجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر.

ورأيت الرَّجل يمسي نشوان، ويصبح سكران لا يهتمُّ بما يقول الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرَّجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم، وثقل الذكر عليهم، ورأيت السُّحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه الناس.

ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدّين يطلب الدُّنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يُذمُّ ويعيّر، وطالب الحرام يمدح ويعظّم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحبُّ الله، لا يمنعهم مانع، ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين.

ورأيت الرَّجل يتكلّم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلىٰ بعض،

ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزّأ به فلا يفزع له أحد.

ورأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر ممّا كان، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلاّ الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به، ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكراً تخوُّفاً من الناس، ورأيت الرَّجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع اليسير في طاعة الله.

ورأيت العقوق قد ظهر، واستخفّ بالوالدين، وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما.

ورأيت النساء قد غلبن على الملك، وغلبن على كلّ أمر، لا يؤتى إلاّ ما لهنّ فيه هوى، ورأيت ابن الرَّجل يفتري على أبيه، ويدعو على والديه، ويفرح بموتهما، ورأيت الرَّجل إذا مرَّ به يوم ولم يكسب فيه الذّنب العظيم، من فجور أو بخس مكيال أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره.

ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزُّور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها، وتوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة، ورياح أهل الحق لا تحرك.

ورأيت الأذان بالأجر، والصّلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشيةً ممّن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس فهو لا يعقل، ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أُكرم واتّقي وخيف، وترك لا يعاقب ويعذّر بسكره.

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخوَنة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلّونهم وما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، ولا يعمل القائل بما يأمر.

ورأيت الصلاة قد استخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همّهم بطونهم، وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدُّنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست.

فكن على حذر، واطلب من الله عزّ وجلّ النجاة، واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً! واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل

بهم العذاب وكنت فيهم، عجّلت إلى رحمة الله، وإن أُخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه، من الجرأة على الله عزّوجلّ . واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين وأنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين(١).

بيان: «الموكب» جماعة الفرسان «والإغراء» التحريض على الشر، قوله عليه السلام: «إنّ الناس سحرة» قال الجزريّ: فيه إنّ من البيان لسحراً أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حقّ، والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.

أقول: وفي بعض النسخ «شجرة بغي»

و«الفسحة» بالضم السعة قوله «حتى تصيبوا منّا دماً» لعلّ المراد دم رجل من أولاد الأئمة عليهم السلام سفكوها قريباً من انقضاء دولتهم، وقد فعلوا مثل ذلك كثيراً ويحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون بعينه، والمراد بسفك الدّم القتل ولو بالسم مجازاً و«بالبلد الحرام» مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فإنّه عليه السلام سمّ بأمره فيها على ما روي ولم يبق بعده إلاّ قليلاً.

قوله عليه السلام: «أو متى الراحة» الترديد من الراوي، قوله: «إنّ هذا الأمر» أي انقضاء دولتهم، أو ظهور دولة الحق.

وقال الجوهريُّ: استفزّه الخوف استخفّه و«الزُّمرة» الجماعة من الناس و«الانكفاء» الانقلاب.

قوله عليه السلام: «يمتدح» أي يفتخر ويطلب المدح و«المرح» شدّة الفرح والنشاط فهو مرح بالكسر. قوله عليه السلام: «ورأيت أصحاب الآيات» أي العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات: وهم الأئمة عليهم السلام أو المفسّرين والقرّاء، وفي بعض النسخ «أصحاب الآثار» وهم المحدثون.

قوله عليه السلام: رأيت الرجال يتسمّنون أي يستعملون الأغذية والأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح، قال الجزريُّ فيه يكون في آخر الزّمان قوم يتسمّنون أي يتكثّرون بما ليس فيهم، ويدّعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل: أراد معهم الأموال وقيل: يحبّون التوسّع في المآكل والمشارب وهي أسباب السّمن، ومنه الحديث الآخر: ويظهر فيهم السّمن، وفيه: ويل للمسمّنات يوم القيامة من فترة في العظام أي اللاّتي يستعملن السمنة وهي دواء يتسمّن به النساء.

قوله عليه السلام: «وأظهروا الخضاب» أي خضاب اليد والرّجل فإنّ المستحبّ لهم إنّما هو خضاب الشّعر كما سيأتي في موضعه.

قوله عليه السلام: «وأعطوا الرجال» أي أعطى ولد العبّاس أموالاً ليطؤوهم أو أنّهم يعطون السّلاطين والحكّام الأموال لفروجهم أو فروج نسائهم للدياثة ويمكن أن يقرأ الرجال بالرّفع

---

(١) روضة الكافي المطبوع مع الأصول، ص ٦٨٩ ح ٧.

وأعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والأوّل أظهر «والمنافسة» المغالبة على الشيء.

قوله عليه السلام: «تصانع زوجها» المصانعة الرّشوة والمداهنة، والمراد إمّا المصانعة لترك الرجال، أو للاشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء، أو لمعاشرتها مع الرجال قوله عليه السلام: «يعتدون» من الاعتداد أو الاعتداء قوله عليه السلام: «لا يستخفى به» أي لا ينتظرون دخوله لارتكاب الفضائح، بل يعملونها في النهار علانية.

قوله عليه السلام: «ورأيت الولاية قبالة» أي يزيدون في المال ويشترون الولايات و«الزُّور» الكذب والباطل والتّهمة «والزخرفة» النقش بالذّهب المشهور تحريمها في المساجد ويقال: استملحه أي عدّه مليحاً قوله عليه السلام: «ويبشّر بها الناس» كما هو الشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضاً يبشّره بأنّي أتيتك بغيبة حسنة، قوله عليه السلام: «قد أديل» الإدالة الغلبة، والمراد كثرة الخراب وقلّة العمران قوله عليه السلام: «ورأيت الميّت» لعلّ بيع الأكفان بيان للإيذاء أي يخرج من قبره لكفنه، ويحتمل أن يكون المراد أنّه يخرجه من عليه دين فيضربه ويحرقه ويبيع كفنه لدينه.

قوله: «كما تتسافد البهائم» أي علانية على ظهر الطرق، قوله: «ورأيت رياح المنافقين» تطلق الريح على الغلبة والقوّة والرَّحمة والنصرة والدَّولة والنفَس، والكلُّ محتمل والأخير أظهر كناية عن كثرة تكلّمهم وقبول قولهم قوله عليه السلام: «لأهل الفسوق» أي للذين يولّونهم على ميراث الأيتام أو الفاسق من الورثة، حيث يعطيهم الرّشوة، فيحكمون بالمال له.

قوله عليه السلام: «بالشفاعة» أي لا يتصدّقون إلاّ لمن يشفع له شفيع، فيعطونها لوجه الشفيع لا لوجه الله، أو يعطون لطلب الفقراء وإبرامهم، قوله عليه السلام: «لا يبالون بما أكلوا» أي من حلّ أو حرام.

١٤٨ - **جع**: روى جابر بن عبد الله الأنصاريُّ قال: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع فلمّا قضى النبيُّ صلى الله عليه وآله ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب، ونادى برفيع صوته: أيّها الناس! فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال: اسمعوا! إنّي قائل ما هو بعدي كائن فليبلّغ شاهدكم غائبكم ثمَّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بكى لبكائه الناس أجمعين فلمّا سكت من بكائه قال:

اعلموا رحمكم الله أنَّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثمَّ يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثمَّ يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلاّ سلطان جائر أو غنيٌّ بخيل أو عالم راغب في المال أو فقير كذّاب، أو شيخ فاجر، أو صبيٌّ وقح، أو امرأة رعناء ثمَّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقام إليه سلمان الفارسيُّ وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا سلمان إذا قلّت علماؤكم، وذهبت قرّاؤكم، وقطعتم زكاتكم وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم

في مساجدكم، وجعلتم الدُّنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم، ولا يوقّر صغيركم كبيركم. فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدِّين بينكم لفظاً بألسنتكم.

فإذا أوتيتم هذه الخصال توقّعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة وتصديق ذلك من كتاب الله عزّوجلّ : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[1].

فقام إليه جماعة من الصّحابة، فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: عند تأخير الصّلوات، واتّباع الشهوات، وشرب القهوات، وشتم الآباء والأمّهات.

حتى ترون الحرام مغنماً، والزّكاة مغرماً، وأطاع الرَّجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمه، وذهبت رحمة الأكابر، وقلّ حياء الأصاغر، وشيّدوا البنيان وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا بالهوى، وحكموا بالجور، ويسبُّ الرَّجل أباه ويحسد الرَّجل أخاه، ويعامل الشركاء بالخيانة، وقلّ الوفاء، وشاع الزّنا، وتزيّن الرّجال بثياب النساء، وسلب عنهنّ قناع الحياء، ودبَّ الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان، وقلَّ المعروف، وظهرت الجرائم، وهوّنت العظائم، وطلبوا المدح بالمال، وأنفقوا المال للغناء وشغلوا بالدُّنيا عن الآخرة، وقلَّ الورع، وكثر الطمع والهرج والمرج، وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية من الإيمان، واستخفّوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كلَّ هوان.

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، وعليهم ثياب، ما من يوم إلاّ يقول الله تبارك وتعالى: أفبي تغترُّون أم عليَّ تجترئون ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[2].

فوعزّتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت ورقة خضراء فواعجباه لقوم آلهتهم أموالهم؛ طالت آمالهم، وقصرت آجالهم، وهم يطمعون في مجاورة مولاهم، ولا يصلون إلى ذلك إلاّ بالعمل، ولا يتمُّ العمل إلاّ بالعقل[3].

بيان: الوقاحة قلّة الحياء، والرَّعناء الحمقاء، والقهوة الخمر.

١٤٩ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥. (٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

(٣) جامع الأخبار ص ٣٩٥. ورواها في المستدرك ج ٢ ص ٣٢٠ عن كتاب غيبة الفضل بن شاذان بنحو آخر مع زيادات. [النمازي].

الله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبّون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرّقت الكلمة وخرج السفيانيّ(١).

١٥٠ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ترون الذي تنتظرون، حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم(٢).

وعنه، عن عليّ بن الحكم، عن ابن سنان، عن أبي الجارود مثله.

قال: قلت لعلي بن الحكم ما المواة من المعز، قال: التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض(٣).

١٥١ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصّيقل، عن أبي شعيب المحامليّ، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ليأتينَّ على الناس زمان يظرف فيه الفاجر، ويقرب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتّخذت الأمانة مغنماً والزّكاة مغرماً، والعبادة استطالة، والصلة منّاً، قال: فقيل له: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلّطن النساء وسلّطن الإماء، وأُمّر الصّبيان(٤).

بيان: المجون أن لا يبالي الانسان بما صنع.

١٥٢ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور الخزاعي، عن عليّ بن سويد؛ ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع عن عمّه حمزة، عن علي بن سويد؛ والحسن بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن علي بن سويد أنّه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس وسأله عن مسائل فكان فيما أجابه: إذا رأيت المشوّه الأعرابيّ في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمؤمنين فقد فسّرت لك جملاً جملاً وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار(٥).

١٥٣ - **كا:** حميد بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن الطاطري، عن محمّد بن زياد، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن ابن خنيس، قال: ذهبت بكتاب عبد السّلام بن نعيم، وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العبّاس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك، فما ترى؟ قال: فضرب بالكتب الأرض، ثمّ قال: أف أفّ ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيانيّ(٦).

---

(١) روضة الكافي، ص ٧٧٢ ح ٢٥٤.
(٢) - (٣) روضة الكافي، ص ٧٩٦ ح ٣٧٩-٣٨٠.
(٤) روضة الكافي، ص ٧٠٤ ح ٢٥.
(٥) روضة الكافي، ص ٧٣٣ ذيل حديث ٩٥.
(٦) روضة الكافي، ص ٨٢٧ ح ٥٠٩.

١٥٤ - **نص**: بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر، عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: منّا مهديُّ هذه الأمّة إذا صارت الدُّنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السُّبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك مهديّنا، التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضّلالة، وقلوباً غُلفاً يقوم في الدين في آخر الزّمان كما قمت به في أوّل الزّمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(١).

١٥٥ - **نص**: بالإسناد المتقدم في الباب المذكور، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها:

ألا وإنّي ظاعن عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأمويّة والمملكة الكسرويّة، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتّخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضُّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يقال لها الزَّوراء، بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر، مزخرفة بالذّهب والفضّة، واللازورد والمرمر والرُّخام، وأبواب العاج، والخيم، والقباب، والستّارات، وقد عليت بالسّاج، والعرعر والصّنوبر والشبّ، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً، فيهم السّفاح، والملاقص، والجموح والخدوع، والمظفّر، والمؤنّث، والنظار، والكبش، والمهتور، والعثّار، والمصطلم والمستصعب، والعلاّم، والرهباني، والخليع، والسيّار، والمترف، والكدير والأكتب، والمسرف، والأكلب، والوسيم، والصيلام، والعينوق.

وتعمل القبّة الغبراء، ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين الأقاليم، كالقمر المضيء بين الكواكب الدريّة.

ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذّنب، ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب.

ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر، وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد(٢).

١٥٦ - **يب**: بإسناده عن سالم أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل وأنا أسمع فقال: إنّي أصلّي الفجر ثمّ أذكر الله بكلّ ما أريد أن أذكره ممّا يجب عليَّ فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس، فأكره ذلك، قال: ولم؟ قال: أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها، قال: ليس بذلك خفاء، انظر من حيث يطلع الفجر، فمن ثمّ تطلع الشمس، ليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله(٣).

---

(١) كفاية الأثر، ص ٦٣. (٢) كفاية الأثر، ص ٢١٣.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٤١٥ باب ١٥ ح ١٦٧.

أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة للباب في كتاب المعاد.

١٥٧ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** لعلي بن بابويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى يكون؟ قال: إن كنتم تؤمّلون أن يجيئكم من وجه [ثم جاءكم من وجه] فلا تنكرونه(١).

وعنه، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن محمّد بن عليّ بن خلف عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ظهور البواسير وموت الفجاءة والجذام من اقتراب الساعة.

١٥٨ - **قل:** وجدت في كتاب الملاحم للبطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أجلُّ وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه، قال: يا أبا محمّد ليس يرى أمّة محمّد فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم، أتاح الله لأمّة محمّد برجل منّا أهل البيت، يشير بالتّقى، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرُّشا.

والله إنّي لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثمَّ يأتينا الغليظ القصرة، ذو الخال والشامتين القائد العادل، الحافظ لما استودع، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجّار جوراً وظلماً(٢).

١٥٩ - **أقول:** وروى في كتاب سرور أهل الإيمان عن السّيد عليّ بن عبد الحميد بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بين العباد، ومناد ينادي من السماء، وخسف في قرية من قرى الشام بالجابية، ونزول الترك الجزيرة ونزول الرُّوم الرَّملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني(٣).

١٦٠ - وبإسناده عن أحمد بن محمّد الأيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد اتّق جمع الأصهب قلت: وما الأصهب؟ قال: الأبقع قلت: وما الأبقع؟ قال: الأبرص، واتّق السّفيانيّ واتّق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكّة، يقسمان بها الأموال، يتشبّهان بالقائم عليه السلام. واتّق الشذاذ من آل محمّد. قلت: ويريد بالشذاذ الزّيديّة، لضعف مقالتهم وأمّا كونهم من آل محمّد لأنّهم من بني فاطمة(٤).

---

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٩٤، ما بين قوسين زيادة من المصدر.

(٢) إقبال الأعمال، ص ٧٨ في صوم أيام ربيع الأول.

(٣) - (٤) سرور أهل الإيمان ص ٢٩-٣١ ح ١ و ٣.

١٦١ - وبإسناده عن أحمد بن عمير بن مسلم، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود عن محمّد بن بشر الهمداني قال: قلنا لمحمّد بن الحنفيّة: جعلنا الله فداك بلغنا أنّ لآل فلان راية، ولآل جعفر راية، فهل عندكم في ذلك شيء؟ قال: أمّا راية بني جعفر فليست بشيء وأمّا راية بني فلان فإنّ لهم ملكاً يقربون فيه البعيد، ويبعّدون فيه القريب، عسر ليس فيهم يسر، تصيبهم فيه فزعات ورعدات كلّ ذلك ينجلي عنهم كما ينجلي السحاب حتى إذا أمنوا واطمأنّوا وظنّوا أنّ ملكهم لا يزول فيصيح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم، ولا داع يسمعهم، وذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١].

قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟ قال: لا، لأنّ علم الله غلب وقت الموقّتين إنّ الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة فأتمّها بعشر، ولم يعلمها موسى ولم تعلمها بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا: غرّنا موسى، فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس، وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا أمر الله صباحاً ومساءً.

قلت: جعلت فداك أمّا الفاقة فقد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يلقى الرجل صاحبه في الحاجة بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه، ويكلّمه بغير اللسان الذي كان يكلّمه فيه، والخبر طويل وقد روي عن أئمّتنا عليهم السلام مثل ذلك[٢].

وبإسناده، عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغ أنّ السفيانيّ قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟ قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال: ثلاث رايات: راية حسنيّة، وراية أمويّة، وراية قيسيّة، فبينا هم على ذلك إذ قد خرج السفيانيّ فيحصدهم حصد الزّرع ما رأيت مثله قطّ[٣].

١٦٢ - وبإسناده إلى ابن محبوب رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج، فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السرى وينادي مناد من السماء[٤].

١٦٣ - وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنّه قال: لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف، فوالله كأنّي أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف، يوم الاثنين، ويستشهد يوم الأربعاء[٥].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤. (٢) - (٥) سرور أهل الإيمان ص ٤٠-٤٣ ح ١٥-١٨.

١٦٤ - وبإسناده، عن ابن محبوب، عن ابن عاصم الحافظ، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإنّ القتل بها والفتنة، قلت: إلى أي البلاد؟ فقال: إلى مكّة، فإنّها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة؟ قال: الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرجال إلاّ شاميٌّ ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمرُّ عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها قال: فما ترى من سكّان سوادها؟ فقال بيده يعني لا.

ثمَّ قال: الخروج منها خير من المقام فيها، قلت: كم يكون ذلك؟ قال: ساعة واحدة من نهار، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما إنّهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة[١].

١٦٥ - وبإسناده عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجب، قال: ذلك شهر كانت الجاهليّة تعظّمه، وكانوا يسمّونه الشهر الأصمَّ قلت: شعبان قال: تشعّبت فيه الأمور قلت: رمضان قال: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه، قلت: فشوّال قال: فيه يشول أمر القوم قلت: فذو القعدة؟ قال: يقعدون فيه، قلت: فذو الحجّة؟ قال: ذلك شهر الدَّم قلت: فالمحرَّم؟ قال: يحرَّم فيه الحلال ويحلّ فيه الحرام قلت: صفر وربيع؟ قال: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم، قلت: جمادى؟ قال: فيها الفتح من أوَّلها إلى آخرها[٢].

١٦٦ - وبإسناده عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف نصنع إذا خرج السفيانيُّ قال: تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم[٣].

١٦٧ - وبإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتّقين، وديّان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف فليس منّا إمام إلاّ وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤].

ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقيّة وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشبُّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك،

---

(١) - (٣) سرور أهل الإيمان ص ٤٤ و٥٠. (٤) سورة الرعد، الآية: ٧.

بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾(١).

ولذلك آيات وعلامات، أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الرُّكن والمقام وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام، وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجّه إلى مكّة والمدينة أميرها رجل من بني أميّة يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة يتمثّل بالرجال لا تردُّ له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأمويّ ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكّة، أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلاّ رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾(٢).

ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الرّوحاء والفاروق، فيسير منها ستّون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبّار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزّوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيّام من الدماء ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كفٌّ ولا قناع، وحتى يوضعن في المحامل، ويذهب بهنّ إلى الثويّة وهي الغريُّ.

ثمَّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصدُّهم عنها صادٌّ، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرُّعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانيّ والخراساني يستبقان كأنّهما فَرَسَيْ رهان شُعث غُبر جُرد أصلاب نواطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهمَّ فإنّا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(٣) ونظراؤهم من آل محمّد.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦. (٢) سورة سبأ، الآية: ٥١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أوّل النصارى إجابة فيهدم بيعته، ويدقّ صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلّها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾[1] بالسيف. وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادي مناد من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا! ومن الغد عند الظهر تتلوّن الشمس وتصفرّ فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابّة الأرض، وتقبل الرُّوم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام[2].

١٦٨ - **د:** قال سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يقوم القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، ويضيع حقوق الرَّحمن، ويتغنّى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس، أصحاب الرَّمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام[3].

١٦٩ - **د:** قد ظهر من العلامات عدَّة كثيرة مثل خراب حائط مسجد الكوفة، وقتل أهل مصر أميرهم، وزوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، وموت عبد الله آخر ملوك بني العبّاس، وخراب الشامات، ومدُّ الجسر ممّا يلي الكرخ، ببغداد، كلُّ ذلك في مدَّة يسيرة، وانشقاق الفرات وسيصل الماء إن شاء الله إلى أزقّة الكوفة[4].

١٧٠ - **ما:** الحسن بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزّعفراني، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر السفيانيّ فقال: أمّا الرجال فتواري وجوهها عنه، وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس[5].

وبهذا الإسناد، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام ترجو أن يكون هذا اليمانيّ؟ فقال: لا، اليمانيّ يتوالى عليّاً وهذا يبرأ منه[6].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٥. (٢) سرور أهل الإيمان ص ٥٠.

(٣) - (٤) العدد القوية، ص ٧٥-٧٧.

(٥) - (٦) أمالي الطوسي، ص ٦٦١ مجلس ٣٥ ح ١٣٧١ و١٣٧٦.

وبهذا الإسناد عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اليمانيُّ والسفيانيُّ كفرسَيْ رهان[1].

١٧١ - **أقول:** روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذَّب وغيره في غيره بأسانيدهم، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدَّجّال فيصلبه على كناسة الكوفة.

١٧٢ - **كتاب المحتضر:** للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمّد الحسن، بإسناده، عن الصدوق، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن آدم النسائي، عن أبيه آدم بن أبي أياس، عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبّه رفعه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله، أتاني النداء: يا محمّد! قلت: لبّيك ربَّ العظمة لبّيك فأوحى إليَّ: يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال لي: يا محمّد! هل اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك؟ فقلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخيّر أنت لي يا إلهي.

فأوحى إليَّ: يا محمّد! قد اخترت لك من الآدميّين عليَّ بن أبي طالب فقلت: إلهي ابن عمّي؟ فأوحى إليَّ: يا محمّد! إنَّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

ثمّ أوحى إليَّ: إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذرّيّتك الطيّبين، حقّاً أقول يا محمّد! لأدخلنَّ الجنّة جميع أمّتك إلاّ من أبى.

فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة؟ فأوحى إليَّ: بلى يأبى، قلت: وكيف يأبى؟ فأوحى إليَّ يا محمّد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيّاً من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبّته في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمّتك، كحقّك عليهم في حياتك فمن جحد حقّه جحد حقّك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يدخل الجنّة.

فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شكراً لما أنعم عليَّ، فإذا مناد ينادي: يا محمّد! ارفع رأسك سلني أعطك، فقلت: إلهي اجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب، ليردوا عليَّ جميعاً حوضي يوم القيامة.

فأوحى إليَّ: يا محمّد! إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماضٍ فيهم، لأهلك به من أشاء، وأهدي به من أشاء، وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك، وخليفتك من بعدك على أهلك وأمّتك، عزيمة منّي: لا يدخل الجنّة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته من بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٦١ مجلس ٣٥ ح ١٣٧٦.

عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّني. وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً، كلّهم من ذرّيّتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. أُنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة، وأُبرئ به الأعمى، وأشفي به المريض.

قلت: إلهي فمتى يكون ذلك؟ فأوحى إليّ عزّوجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرّاء، وقلّ العمل، وكثر الفتك وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة الخونة، وكثر الشعراء. واتّخذ أُمّتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر، وأمر أُمّتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة.

وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يدي رجل من ذرّيّتك يتبعه الزُنوج، وخروج ولد من وُلد الحسن بن عليّ عليه السلام وظهور الدَّجّال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفياني.

فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى إليّ وأخبرني ببلاء بني أميّة، وفتنة ولد عمّي، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض، وأدّيت الرسالة، فلّله الحمد على ذلك، كما حمده النبيّون، وكما حمده كلُّ شيء قبلي، وما هو خالقه إلى يوم القيامة.

١٧٣ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرّب فيه إلاّ الماحل ولا يظرّف فيه إلاّ الفاجر، ولا يضعّف فيه إلاّ المنصف يعدّون الصدقة فيه غرماً، وصلة الرَّحم منّاً، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء، وإمارة الصبيان، وتدبير الخصيان[1].

بيان: قوله عليه السلام: «إلاّ الماحل» أي يقرّب الملوك وغيرهم إليهم السُّعاة إليهم بالباطل، والواشين والنمّامين مكان أصحاب الفضائل، وفي بعض النسخ «الماجن» وهو من لا يبالي ما صنع.

«ولا يطرّف» بالمهملة أي لا يعدّ طريفاً، فإنّ الناس يميلون إلى الطريف المستحدث، وبالمعجمة أي لا يعدُّ ظريفاً كيّساً، «ولا يضعّف» أي يعدُّونه ضعيف الرأي والعقل، أو يتسلّطون عليه، وفي النهاية: في حديث أشراط الساعة: «والزكاة مغرماً» أي يرى ربُّ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يغرمها.

(١) نهج البلاغة، ص ٦٤٧ قصار الكلمات، رقم ١٠٢.

٢٦ - باب يوم خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه صلوات الله عليه

١ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، الخبر(١).

٢ - ع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحَجر والرُّكن الذي وضع فيه قال عليه السلام: ومن ذلك الرُّكن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره، وهو الحجّة والدَّليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان، تمام الخبر(٢).

٣ - ج: حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصلّي خلفه روح الله عيسى بن مريم، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيّب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته ثمَّ يظهره بقدرته في صورة شابٍّ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنَّ الله على كل شيء قدير(٣).

٤ - فس: أحمد بن عليّ وأحمد بن إدريس معاً، عن محمّد بن أحمد العلوي عن العمركي، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم عن يحيى ابن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: حم عسق عداد سني القائم و«ق» جبل محيط بالدُّنيا من زمرُّد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق»(٤).

٥ - ب: ابن سعد، عن الأزدي قال: دخلت أنا وأبو بصير، على أبي عبد الله عليه السلام وعليُّ ابن عبد العزيز معنا فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنت صاحبنا؟ فقال: إنّي لصاحبكم!؟ ثمَّ أخذ جلدة عضده فمدَّها، فقال: أنا شيخ كبير، وصاحبكم شابٌّ حدث(٥).

إيضاح: قوله: «إنّي لصاحبكم» استفهام إنكاريٌّ ويحتمل أن يكون المعنى إنّي إمامكم لكن لست بالقائم الذي أردتم.

٦ - ج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام:

---

(١) الخصال، ص ٣٩٤ باب ٧ ح ١٠١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٠ باب ١٦٤ ح ١.
(٣) الاحتجاج، ص ٢٩٠.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٨.
(٥) قرب الإسناد، ص ٤٤ ح ١٤٢.

يبعث الله رجلاً في آخر الزّمان، وكلب من الدّهر وجهل من الناس يؤيّده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على الأرض، حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلاّ آمن، ولا طالح إلاّ صلح، وتصطلح في ملكه السّباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين، أربعين عاماً؛ فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه[١].

بيان: الأخبار المختلفة الواردة في أيّام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدّة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم.

٧ - **ك:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمّد بن هارون الهاشمي، عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن سليمان الدّهاوي، عن معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمّد ابن الحنفيّة، عن أبيه محمّد عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديُّ منّا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة وفي رواية أُخرى يصلحه الله في ليلة[٢].

٨ - **ك:** الطّالقانيُّ عن ابن همام، عن جعفر بن مالك، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنّه قال: إذا قام القائم، قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣].

٩ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب ومحمّد بن عبد الجبّار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمّد ابن مساور، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إيّاكم والتنويه أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم وليمحّص حتى يقال مات، أو هلك بأي واد سلك، ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنَّ كما تكفأ السُّفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، ولترفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أيٌّ من أيّ.

قال: فبكيت فقال لي: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: وكيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيٌّ من أيّ؟ فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصُّفّة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس[٤].

غط: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن أبي نجران مثله.

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٩١.
(٢) كمال الدين، ص ١٥٢ باب ٦ ح ١٥.
(٣) كمال الدين، ص ٣٠٨ باب ٣٢ ح ١٠.
(٤) كمال الدين، ص ٣٢٥ باب ٣٣ ح ٣٦.

ني: محمّد بن همام، عن جعفر بند محمّد بن مالك، والحميريّ معاً، عن ابن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى وعبد الله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران مثله(١).

ني: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الكريم، عن ابن أبي نجران مثله(٢).

بيان: التنويه: التشهير أي لا تشهروا أنفسكم، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين.

وليمحّص على بناء التفعيل المجهول من التمحيص، بمعنى الابتلاء والاختبار ونسبته إليه عليه السلام على المجاز أو على بناء المجرَّد المعلوم، من محص الظبي كمنع إذا عدا، ومحص منّي: أي هرب، وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب، من التفعيل مؤكّداً بالنّون، وهو أظهر، وقد مرَّ في النّعمانيّ «وليخملنَّ».

ولعلَّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيّه وأهل بيته، مع ميثاق ربوبيّته، كما مرَّ في الأخبار، «وكتب في قلبه الإيمان» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾(٣) والرُّوح هو روح الإيمان كما مرَّ.

«مشتبهة» أي على الخلق أو متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً، و«لا يدرى» على بناء المجهول، و«أيٌّ» مرفوع به، أي لا يدرى أيٌّ منها حقٌّ متميّزاً من أيّ منها هو باطل. فهو تفسير للاشتباه، وقيل: «أيٌّ» مبتدأ و«من أيّ» خبره أي كلُّ راية منها لا يعرف كونه من أي جهة؟ من جهة الحقّ؟ أو من جهة الباطل؟ وقيل: لا يدرى أيُّ رجل من أي راية، لتبدو النظام منهم، والأوَّل أظهر.

١٠ - **ك:** السّنانيُّ، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمّد ابن علي بن موسى عليهم السلام: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم ما منّا إلاّ قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهاد إلى دينه، ولكن القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميُّ رسول الله وكنّيه، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلُّ له كلُّ صعب، يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٤).

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ١٥٢-١٥٣. (٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

فإذا اجتمعت له هذه العدَّة من أهل الإخلاص أظهر [الله] أمره، فإذا كمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عزّوجلّ ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّوجلّ .

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيّدي وكيف يعلم أنَّ الله قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرَّحمة. فإذا دخل المدينة أخرج اللاّت والعزّى فأحرقهما[1].

ج: عن عبد العظيم مثله. «ص ٤٧٣».

بيان: يعني باللاّت والعزّى صنمي قريش أبا بكر وعمر.

١١ - **غط:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال: لا تحدث به السّفلة فيذيعونه أما تقرأ كتاب الله ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ إنَّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله[2].

كش: آدم بن محمّد البلخيُّ، عن علي بن الحسن بن هارون الدقّاق، عن علي بن أحمد، عن أحمد بن علي بن سليمان، عن ابن فضّال، عن علي بن حسان عن المفضّل مثله.

بيان: ذكر الآية لبيان أنَّ في زمانه عليه السلام يمكن إظهار تلك الأمور أو استشهاد بأنَّ من تفاسيرنا ما لا يحتمله عامّة الخلق مثل تفسير تلك الآية.

١٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمّد بن فضيل، عن الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّوجلّ : ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ قال: هذه نزلت فينا وفي بني أميّة؛ تكون لنا دولة تذلُّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عزّ[3].

١٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ : ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾ قال: نزلت في قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ينادى باسمه من السماء[4].

١٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى عن يونس، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج في ثلاث، قيل: وما هنَّ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عزّوجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ قال: إنّه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان[5].

---

(١) كمال الدين، ص ٣٥١ باب ٣٦ ح ٢.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٦٤ ح ١٢٦.
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٤.

١٥ - **غط:** الحسين بن عبيد الله، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضّال، عن المثنّى الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنَّ القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1].

١٦ - **ك:** الطّالقانيّ، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السّن شابَّ المنظر، حتى أنَّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وإنَّ من علامته أن لا يهرم بمرور الأيّام والليالي عليه حتى يأتي أجله[2].

١٧ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن البطائني، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام [3].

١٨ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أوَّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمَّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام، ورجلاً على بيت المقدس ثمَّ ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[4].

شي: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفي رواية أُخرى عن أبي جعفر عليه السلام نحوه. «ج٢ ص٢٧٥ ح٣ من سورة النحل».

١٩ - **ك:** بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكّة - يعلم أهل مكّة أنّه لم يلدهم آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد: هذا المهديُّ يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيّنة[5].

٢٠ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسن الرّازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب مثله، وفيه: مكتوب عليها ألف كلمة كلُّ كلمة مفتاح ألف كلمة[6].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ١٧٧ ح ١٣٤.
(٢) كمال الدين، ص ٥٩١ باب ٥٧ ح ١٢.
(٣) كمال الدين، ص ٥٩٣ باب ٥٧ ح ١٩.
(٤) - (٥) كمال الدين، ص ٦٠٨ باب ٥٨ ح ١٨-١٩.
(٦) الغيبة للنعماني، ص ٣١٤.

٢١ - **ك**: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾(١) إنّهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً، فيصبحون بمكّة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه قال: فقلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً(٢).

٢٢ - **غط**: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عمر بن طرخان عن محمّد ابن إسماعيل، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ وليَّ الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة، ويظهر في صورة فتى موفّق ابن ثلاثين سنة(٣).

ني: محمّد بن همام مثله، وزاد في آخره حتى ترجع عنه طائفة من الناس يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(٤).

بيان: لعلَّ المراد عمره في ملكه وسلطنته أو هو ممّا بدا لله فيه.

٢٣ - **غط**: محمّد بن همام، عن الحسن بن عليّ العاقولي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو خرج القائم لقد أنكره الناس، يرجع إليهم شابّاً موفّقاً فلا يلبث عليه إلاّ كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذّر الأوّل(٥).

٢٤ - **ني**: عليُّ بن الحسين المسعوديُّ، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن ابن محبوب، عن ابن جبلة، عن البطائني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

قال: وفي غير هذه الرواية أنّه عليه السلام قال: وإنَّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً(٦).

بيان: لعلَّ المراد بالموفّق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق أو هو كناية عن التوسّط في الشباب بل انتهاؤه أي ليس في بدء الشباب فإنَّ في مثل هذا السن يوفّق الإنسان لتحصيل الكمال.

٢٥ - **غط**: الغضائريُّ، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكره عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لا بدَّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السّماء فقلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
(٢) كمال الدين، ص ٦١٠ باب ٥٨ ح ٢٤.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٠ ح ٣٩٧.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٨٩.
(٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٢٠ ح ٣٩٨.
(٦) الغيبة للنعماني، ص ١٨٨.

بيده لسَمِعَ أُذني منه يقول: لا بدَّ من مناد ينادي باسم رجل من السّماء قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قطُّ فقال: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أوَّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا قلت: أيُّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام.

ثمَّ قال: يا سيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليٍّ يحدِّثني به ثمَّ حدَّثني به أهل الدُّنيا ما قبلت منهم، ولكنّه محمّد بن عليٍّ[1].

شا: عليُّ بن بلال، عن محمّد بن جعفر المؤدب، عن أحمد بن إدريس مثله. «ص ٣٦٦»

٢٦ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[2] قال: الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً قال: وهم والله «الأمة المعدودة»[3] قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف[4].

٢٧ - **غط:** أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن محبوب عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفياني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أوَّل النهار يسمعه كلُّ قوم بألسنتهم: ألا إنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته ثمَّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إنَّ الحقَّ في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون[5].

شا: ابن شاذان مثله. «ص ٣٦٦».

٢٨ - **غط:** سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والحميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة أنّه قال: لا بدَّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلُّ بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسّف حرّان حزين، عند فقد الماء المعين، كأنّي بهم أسرَّ ما يكونون، وقد نودوا نداء يسمعه من بُعد كما يسمعه

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٣ ح ٤٢٣. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) إشارة إلى الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨] منه رحمه الله.

(٤) روضة الكافي، ص ٨٢٠ ح ٤٨٧. (٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٥.

من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فقلت: وأيُّ نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السّماء: صوتاً منها ألا لعنة الله على القوم الظالمين، والصوت الثاني أزفت الآزفة، يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس: هذا أمير المؤمنين قد كرَّ في هلاك الظّالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول: إنَّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، وقالا جميعاً فعند ذلك يأتي الناس الفرج، وتودُّ الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين(١).

ني: محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد والحميريِّ معاً، عن أحمد بن هلال مثله.

٢٩ - **غط:** الفضل، عن محمّد بن عليِّ الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام(٢).

٣٠ - **غط:** الفضل، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن حي بن مروان عن علي ابن مهزيار قال: قال أبو جعفر عليه السلام كأنّي بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الرُّكن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي: البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(٣).

٣١ - **غط:** الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء قال: ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إنَّ الحقَّ في عليّ وشيعته ثمَّ ينادي إبليس في آخر النهار ألا إنَّ الحقَّ في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون(٤).

٣٢ - **غط:** الفضل، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقد إلاّ قام، ولا قائم إلاّ قعد، ولا قاعد إلاّ قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الرُّوح الأمين(٥).

٣٣ - **غط:** الفضل، عن إسماعيل بن عيّاش عن الأعمش، عن أبي وائل عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهديَّ فقال: إنّه يبايع بين الرُّكن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهديُّ فهذه أسماؤه ثلاثتها(٦).

٣٤ - **غط:** الفضل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرَّحمان بن أبي عبد الله عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٣٩ ح ٤٣١.

(٢) - (٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٢-٤٥٤ ح ٤٥٨-٤٦٣.

الأرض وغربها؛ ويقتل الناس حتى لا يقى إلاّ دين محمّد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود، تمام الخبر(١).

٣٥ - **غط:** الفضل، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه(٢).

٣٦ - **شا:** ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلاّ في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع(٣).

٣٧ - **شي:** عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان(٤).

٣٨ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميريّ، عن ابن محبوب، عن عبد الكريم بن عمرو ومحمّد بن الفضيل عن حمّاد بن عبد الكريم الجلاّب قال: ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا(٥).

٣٩ - **ني:** محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن الحارث الأنماطي، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا قام القائم تلا هذه الآية ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾(٦).

ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن أحمد بن نضر، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٧).

ني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن أحمد بن الحارث عن المفضّل، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام مثله(٨).

٤٠ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا ويقولون لنا إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٤ ح ٤٩٦-٤٩٧. (٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٥٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٥ ح ١١٨ من سورة البقرة.
(٥) الغيبة للنعماني، ص ١٥٥. (٦) - (٨) الغيبة للنعماني، ص ١٧٤.

صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس ثمَّ قال: لا ترووه عنّي وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك أشهد أنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إنَّ ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ لبيّنٌ حيث يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1].

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلاّ خضع وذلّت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنَّ الحقَّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثمَّ ينادي ألا إنَّ الحقَّ في عثمان بن عفّان وشيعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأوَّل، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرَّؤون منّا ويتناولونا فيقولون: إنَّ المنادي الأوَّل سحر من سحر أهل هذا البيت، ثمَّ تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[2].

ني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد القطواني جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان مثله[3].

ني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سأله عمارة الهمدانيُّ فقال: أصلحك الله إنَّ ناساً يعيّرونا ويقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء وذكر نحوه[4].

٤١ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أما إنَّ النداء الأوَّل من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن، فقلت: أين هو أصلحك الله فقال: في ﴿طسم ۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾ قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝٤﴾ قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير[5].

بيان: قال الجزريُّ في صفة الصحابة: كأنّما على رؤوسهم الطير؛ وصفهم بالسكون والوقار وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لأنَّ الطير لا تكاد تقع إلاّ على شيء ساكن انتهى.

أقول: لعلَّ المراد هنا دهشتهم وتحيّرهم.

٤٢ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني عن أبيه، ووهيب، عن بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا صعد العباسيُّ أعواد منبر مروان أُدرج ملك بني العباس؛ وقال عليه السلام: قال لي أبي - يعني الباقر عليه السلام -: لا بدَّ لنا من

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤. (٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٠.

(٣) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٦١-٢٦٤.

آذربيجان لا يقوم لها شيء فإذا كان ذلك فكونوا أجلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا والنداء وخسفٌ بالبيداء فإذا تحرَّك متحرك فاسعوا إليه، ولو حبواً، والله لكأنّي أنظر إليه بين الرُّكن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، وقال: ويل للعرب من شرّ قد اقترب[١].

٤٣ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسين التيملي، عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ينادى باسم القائم عليه السلام فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع. قال وقال لي زرارة: الحمد لله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنّه استكراه لا إثم فيه[٢].

٤٤ - **ني:** وبهذا الإسناد، عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من المحتوم الذي لا بدَّ أن يكون قبل قيام القائم خروج السفيانيّ، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة، والمنادي من السماء[٣].

٤٥ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليٍّ، عن أبيه؛ ووهيب بن حفص، عن ناجية العطّار أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ المنادي ينادي: إنَّ المهديَّ فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه، فينادي الشّيطان إنَّ فلاناً وشيعته على الحق، يعني رجلاً من بني أميّة[٤].

٤٦ - **ني:** ابن عقدة، عن عليِّ بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء إنَّ فلاناً هو الأمير، وينادي مناد إنَّ عليّاً وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهديَّ بعد هذا؟ فقال: إنَّ الشيطان ينادي: إنَّ فلاناً وشيعته هم الفائزون، لرجل من بني أميّة قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون ويقولون إنّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون[٥].

٤٧ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن بن علي بن يوسف عن المثنّى عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عجبت أصلحك الله وإنّي لأعجب من القائم كيف يُقاتَل مع ما يرون من العجائب: من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: إنَّ الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله يوم العقبة[٦].

٤٨ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمّد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الجريريَّ أخا إسحاق يقول لنا: إنّكم

---

(١) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٣-٢٦٦.

تقولون: هما نداءان فأيّهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله: قولوا له: إنَّ الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أنَّ هذا يكون هو الصادق[١].

٤٩ - نيء وبهذا الإسناد عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس فقلت: كيف تُعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون[٢].

٥٠ - نيء ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرّحمان بن مسلمة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس يوبّخونا، ويقولون: من أين يعرف المحقُّ من المبطل إذا كانتا، فقال: ما تردُّون عليهم؟ قلت: فما نردُّ عليهم شيئاً قال: فقال: قولوا لهم: يصدق بها إذا كانت من كان مؤمناً بها قبل أن تكون قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٣].

٥١ - نيء ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، عن محمّد بن عمر بن يزيد ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء: الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال[٤]؟

٥٢ - نيء أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليُّ، عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الذي تمدُّون أعينكم إليه، حتى ينادي مناد من السماء: ألا إنَّ فلاناً صاحب الأمر فعلام القتال؟[٥].

٥٣ - نيء ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمّد بن أحمد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي مناد صادق من شدَّة القتال: فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان[٦].

٥٤ - نيء محمّد بن همام، عن الفزاري، عن الأشعري عن محمّد بن سنان عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربُّ تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدُّنيا، فإذا طلع الفجر نصب لمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيّين والمؤمنين ويفتح أبواب

---

(١) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٤-٢٦٦.

السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربّ ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ﴾ (١) الآية ويقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك ثمّ يخرّ محمّد وعليٌّ والحسن والحسين سُجّداً ثمّ يقولون: يا ربّ اغضب فإنّه قد هتك حريمك، وقتل أصفياؤك وأذلّ عبادك الصّالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم(٢).

٥٥ - **ني:** أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان(٣).

٥٦ - **ني:** بهذا الإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يقوم القائم يوم عاشوراء(٤).

٥٧ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن يعقوب السرّاج عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء(٥).

بيان: «على سواء» أي في وسط الطريق.

٥٨ - **ني:** وبهذا الإسناد عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: توقّعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم(٦).

٥٩ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه، ومحمّد بن عليّ عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ملك القائم تسع عشرة سنة وأشهر(٧).

٦٠ - **ني:** أبو سليمان بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملك القائم منّا تسع عشرة سنة وأشهر(٨).

٦١ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً، قال: فقلت له: متى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته(٩).

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥. (٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٦.
(٣) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٩-٢٨٢. (٨) - (٩) الغيبة للنعماني، ص ٣٣١.

بيان: إشارة إلى ملك الحسين عليه السلام أو غيره من الأئمّة في الرجعة.

٦٢ - **ني:** عليُّ بن أحمد عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر بن سعيد عن حمزة بن حمران، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهراً[1].

٦٣ - **كا:** محمّد بن يحيى وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأيِّ علّة وضع الله الحجر في الرُّكن الذي هو فيه، ولم يوضع في غيره؟ قال: إنَّ الله تعالى وضع الحجر الأسود، وهي جوهرة أُخرجت من الجنّة إلى آدم فوضعت في ذلك الرُّكن لعلّة الميثاق، وذلك أنّه أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم أوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المكان يسند القائم، ظهره، وهو الحجّة والدَّليل على القائم تمام الخبر[2].

٦٤ - **كا:** أبو عليٍّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبد الرَّحمان بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله: يوبّخونا ويكذبونا أنّا نقول صيحتين تكونان يقولون: من أين تعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردُّون عليهم؟ قلت: ما نردُّ عليهم شيئاً قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[3].

ني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة مثله.

كا: أبو عليٍّ الأشعريُّ، عن محمّد، عن ابن فضّال والحجّال، عن داود بن فرقد مثله[4].

٦٥ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي الدَّوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لا بدَّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول: لا بدَّ من مناد ينادي باسم رجل قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قطُّ؟ فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أوَّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا، قلت: أيُّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة.

ثمَّ قال: يا سيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام يقوله ثمَّ حدَّثني به أهل

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣٣١. (٢) فروع الكافي، ج ٤ ص ٣٩١ باب ١٢٨ ح ٣.
(٣) - (٤) روضة الكافي المطبوع مع الاصول، ص ٧٧٢ ح ٢٥٢-٢٥٣.

الأرض ما قبلته منهم ولكنّه محمّد بن عليّ[١].

٦٦ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنّتها، ورفع كلُّ ذي صيصية صيصيته، وظهر الشاميُّ وأقبل اليمانيُّ وتحرَّك الحسنيُّ وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، وعمامته وبرده، وقضيبه، ورايته، ولأمته، وسرجه، حتى ينزل مكّة، فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع، وينشر الراية والبردة والعمامة، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيَّ فيخبره الخبر، فيبدر الحسنيُّ إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه، ويبعثون برأسه إلى الشام.

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشاميُّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ وجلّ دونها، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها[٢].

ني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب مثله. «ص ٢٦٧».

٦٧ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم فوالله إنَّ الرَّجل ليكون له الغنم فيها الراعي، فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها، يخرجه ويجيء بذلك الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها.

والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرّب بها، ثمَّ كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، فأنتم أحقُّ أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منّا فانظروا على أي شيء تخرجون؟ ولا تقولوا خرج زيد، فإنَّ زيداً كان عالماً، وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرضى من آل محمّد ولو ظهر لوَفى بما دعاكم إليه إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه.

فالخارج منّا اليوم إلى أيِّ شيء يدعوكم؟ إلى الرضى من آل محمّد؟ فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به، و هو يعصينا اليوم، وليس معه أحد، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن

---

(١) روضة الكافي، ص ٧٧٢ ح ٢٥٥. (٢) روضة الكافي، ص ٧٧٨ ح ٢٨٥.

لا يسمع منّا إلاّ مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلاّ من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزّوجلّ، وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم، وكفاكم بالسفياني علامة[1].

٦٨ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيٍّ رفعه عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال: لا يخرج واحد منّا قبل خروج القائم إلاّ كان مَثله مَثل فرخ طار من وكره، قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصّبيان فعبثوا به[2].

٦٩ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن عيسى، عن بكر بن محمّد، عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أنَّ السفيانيَّ قد خرج، فارحل إلينا ولو على رجلك[3].

٧٠ - **يف:** روى نداء المنادي من السماء باسم المهدي عليه السلام ووجوب طاعته أحمد بن المنادي في كتاب الملاحم، وأبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدي، وابن شيرويه الديلميُّ في كتاب الفردوس، وأبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن[4].

٧١ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ قال: خسف ومسخ وقذف، قال: قلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾[5] قال: دع ذا، ذاك قيام القائم[6].

٧٢ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيُّ، عن الكليني، عن محمّد العطّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد الطيالسي، عن ابن أبي عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد بن الحضرمي، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إنَّ قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فإذا حان وقت خروجه، يكون له سيف مغمود ناداه السيف: قم يا وليَّ الله، فاقتل أعداء الله[7].

٧٣ - **ختص:** حدَّثنا محمّد بن معقل القرميسينيُّ، عن محمّد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن مرزوق، عن عامر السرَّاج، عن سفيان الثوريّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيُّها الناس قطع عنكم مدَّة الجبّارين وولي الأمر خير أمّة محمّد فالحقوا بمكّة، فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل، ليوث بالنهار، كأنَّ قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الرُّكن والمقام.

---

(١) - (٣) روضة الكافي، ص ٧٩٦ ح ٣٨١-٣٨٣.
(٤) الطرائف، ج ١ ص ١٨٦.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٥٣.
(٦) روضة الكافي، ص ٧٥٤ ح ١٨١.
(٧) كفاية الأثر، ص ٢٦٢.

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرّجل قال: هو رجل من ولد الحسين كأنّه من رجال شنوءة عليه عباءتان قطوانيّتان اسمه اسمي، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمدُّ الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أُكلها، ثمَّ يسير مقدَّمته جبرئيل، وساقته إسرافيل فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[1].

٧٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيانيُّ، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليمانيُّ فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال: لا.

فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله[2].

٧٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إنَّ عليّاً وشيعته هم الفائزون قال: وينادي مناد آخر النهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون[3].

أقول: هذا الباب وباب سيره عليه السلام مشتركان في كثير من الأخبار وسيأتي فيه كثير من أخبار هذا الباب وقد مرَّ كثير منها في الباب السابق.

٧٦ - وروى السيد عليُّ بن عبد الحميد بإسناده إلى أحمد بن محمّد الأيادي رفعه عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة»[4].

٧٧ - وبإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان قال: روي أنّه يكون في راية المهدي عليه السلام: اسمعوا وأطيعوا[5].

٧٨ - وبالإسناد عن الفضل، عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إذا خسف بجيش السفياني إلى أن قال: والقائم يومئذ بمكّة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا وليُّ الله أنا أولى بالله وبمحمّد صلى الله عليه وآله فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين إنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ

---

(١) الاختصاص، ص ٢٠٨. (٢) - (٣) روضة الكافي، ص ٨١٩ ح ٤٨٣-٤٨٤.

(٤) - (٥) كتاب سرور أهل الإيمان ص ٣٦-٣٧، ح ٩-١٠

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[(١)] فأنا بقيّة آدم، وخيرة نوح، ومصطفى إبراهيم، وصفوة محمّد ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله وسيرته وأنشد الله من سمع كلامي لمّا يبلغ الشاهد الغائب.

فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة عشر رجلاً فيجمعهم الله على غير ميعاد قزع كقزع الخريف، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[(٢)] فيبايعونه بين الرّكن والمقام، ومعه عهد رسول الله ﷺ قد تواترت عليه الآباء فإن أشكل عليهم من ذلك شيء فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه[(٣)].

٧٩ - وبالإسناد المذكور يرفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك ههنا؟ فيقول: يا عبد الله إنّي أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكّة وأكره أن أخرج في هذا الحرّ قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه أنّه جبرئيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه، ويسلّم عليه، ويقول له: قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثمّ يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمّد وعليٌّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس ثمّ يخرج إلى مكّة والناس يجتمعون بها. قال: فيقوم رجل منه فينادي أيّها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه، فيقول: أيّها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبيُّ الله.

فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد[(٤)].

وبالإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدّة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره إلى الحجر ويهزّ الراية المغلّبة قال عليُّ بن أبي حمزة: ذكرت ذلك لأبي إبراهيم عليه السلام قال: وكتاب منشور[(٥)].

٨١ - وبالإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إنّ أهل مكّة لا يريدونني، ولكنّي مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجَّ عليهم.

فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكّة فقل: يا أهل مكّة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لك: إنّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذريّة محمّد وسلالة النبيّين، وإنّا قد ظلمنا واضطهدنا، وقُهرنا وابتزَّ منّا حقّنا منذ قبض نبيّنا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا. فإذا تكلّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الرُّكن

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) - (٥) سرور أهل الإيمان ص ٨٨-٩٢، ح٦٦-٦٨.

والمقام، وهي النفس الزكيّة، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أنَّ أهل مكّة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدَّة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثمَّ يحمد الله ويثني عليه، ويذكر النبيَّ صلى الله عليه وآله ويصلّي ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من الناس. فيكون أوَّل من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكّة. ثمَّ يخرج من مكّة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ثمَّ يهزُّ الراية الجليّة ينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السّحابة ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السّابغة، ويتقلّد بسيف رسول الله ذي الفقار[1].

وفي خبر آخر: ما من بلدة إلاّ يخرج معه منهم طائفة إلاّ أهل البصرة، فإنّه لا يخرج معه منها أحد[2].

٨٢ - وبالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنز بالطالقان ما هو بذهب، ولا فضة، وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأنَّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكٌّ في ذات الله أشدُّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلاّ خرَّبوها، كأنّ على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويِّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيّدها، كالمصابيح كأنَّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرُّعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق[3].

٨٣ - وبالإسناد إلى الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبايع القائم بمكّة على كتاب الله وسنّة رسوله، ويستعمل على مكّة، ثمَّ يسير نحو المدينة فيبلغه أنَّ عامله قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك، ثمَّ ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنّة رسوله والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيخسف الله بهم. وفي خبر آخر: يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثمَّ يخرج إلى الكوفة ويستعمل عليها رجلاً من أصحابه فإذا نزل الشقرة جاءهم كتاب السفياني إن لم تقتلوه لأقتلنَّ مقاتليكم ولأسبينّ ذراريكم، فيقبلون على عامله فيقتلونه.

---

(١) - (٣) سرور أهل الإيمان ص ٩٣-٩٧، ح ٧٠-٧٣.

فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتى لا يبقى منهم إلاّ أكلة كبش ثمّ يخرج إلى الكوفة، ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف[١].

٨٤ - **أقول:** روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى ابن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدّجال، فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلاّ ونحن نتوقّع فيه الفرج لأنّه من أيّامنا حفظته الفرس وضيّعتموه.

٢٧ - باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه

وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه

١ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع[٢].

٢ - **ل:** ابن موسى، عن حمزة بن القاسم، عن محمّد بن عبد الله بن عمران عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام قالا: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزّاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلّة[٣].

٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مصعب بن يزيد، عن العوام أبي الزُّبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء: من حيّ رجل، ومن حيّ رجلان، ومن حيّ ثلاثة، ومن حيّ أربعة، ومن حيّ خمسة، ومن حيّ ستّة، ومن حيّ سبعة، ومن حيّ ثمانية، ومن حيّ تسعة، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد[٤].

٤ - **ن:** أحمد بن ثابت الدّواليبيّ عن محمّد بن علي بن عبد الصّمد عن علي بن عاصم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأبيّ بن كعب في وصف القائم عليه السلام: إنّ الله تعالى ركّب في صلب الحسن عليه السلام نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيّ نقيّ سارّ مرضيّ هاد مهديّ يحكم بالعدل ويأمر به، يصدّق الله عزّ وجلّ ويصدقه الله في قوله.

يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضّة إلاّ خيول مطهّمة، ورجال مسوّمة يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم، وبلدانهم وطبائعهم، وحلاهم، وكناهم، كدّادون مجدّون في طاعته.

---

(١) سرور أهل الإيمان ص ٩٨.

(٢) قرب الإسناد، ص ٨٠ ح ٢٦٠.

(٣) الخصال، ص ١٦٩ باب ٣ ح ٢٢٣.

(٤) الخصال، ص ٤٢٤ باب ٩ ح ٢٦.

فقال له أُبيٌّ : وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له عَلَمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزّوجلّ ، فناداه العلم، اخرج يا وليَّ الله فاقتل أعداء الله، وهما آيتان، وعلامتان.

وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السّيف من غمده وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه السيف: اخرج يا وليَّ الله فلا يحلُّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله يخرج وجبرئيل عن يمنته، وميكائيل عن يسرته، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأُفوّض أمري إلى الله عزّوجلّ .

يا أُبيّ! طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبّه، وطوبى لمن قال به، ينجّيهم [الله به] من الهلكة. وبالإقرار بالله وبرسوله، وبجميع الأئمّة، يفتح الله لهم الجنّة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السّماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً.

قال أُبيٌّ: يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمّة عن الله عزّوجلّ ؟ قال: إنَّ الله تعالى أنزل عليَّ اثنتي عشر صحيفة اسم كلّ إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته(1).

بيان: تمام الخبر في باب النصّ على الاثني عشر عليهم السلام. والمطهّم كمعظّم السمين الفاحش السّمن والتامُّ من كل شيء، وقال الجزريُّ فيه أنّه قال يوم بدر: سوموا فإنَّ الملائكة قد سوّمت، أي أعلموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً والسومة والسمة العلامة.

٥ - **ع، ن:** ابن سعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن أحمد الهمداني عن العبّاس بن عبد الله البخاري، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء نوديت يا محمّد! فقلت: لبّيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك فإيّاي فاعبد، وعليَّ فتوكلّ، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي لك ولمن تبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلَّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أوّلهم عليُّ بن أبي طالب وآخرهم مهديُّ أمّتي.

فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت يا محمّد هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي، وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزّتي وجلالي لأُظهرنَّ بهم ديني ولأُعلينّ بهم كلمتي، ولأُطهّرنَّ الأرض بآخرهم من أعدائي،

---

(1) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٢ باب ٦ ح ٢٩.

ولأملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنَّ له الرياح ولأذلّلنَّ له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي ولأمدّنّه بملائكتي، حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي ثمّ لأديمنَّ ملكه، ولأداولنَّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة(١).

بيان: تمام الخبر في باب فضلهم على الملائكة(٢)، والمراد بالأسباب طرق السماوات كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾(٣) أو الوسائل التي يتوصّل بها إلى مقاصده كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ والأوّل أظهر كما سيأتي في الخبر.

قال الطبرسيُّ في تفسير الأولى: المعنى لعلّي أبلغ الطّرق من سماء إلى سماء، وقيل أبلغ أبواب طرق السماوات، وقيل منازل السماوات، وقيل أتسبّب وأتوصّل به إلى مرادي وإلى علم ما غاب عنّي(٤).

٦ - **ع، ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قَتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٥) ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قَتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب، لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ(٦).

٧ - **ير:** حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الفضيل، عن الربعي، عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا، يا رفيد إنَّ عليَّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، وإنَّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمرَّ إصبعه على حلقه فقال: هكذا يعني الذّبح، ثمّ قال: يا رفيد إنَّ لكل أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم(٧).

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٣ باب ٧ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٣٧ باب ٢٦ ح ٢٢.
(٢) مرّ في ج ٣٦ من هذه الطبعة.
(٣) سورة غافر، الآيتان: ٣٦-٣٧.
(٤) مجمع البيان، ج ٨ ص ٤٤٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
(٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٤ باب ١٦٤ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٧ باب ٢٨ ح ٥.
(٧) بصائر الدرجات، ص ١٥٣ ج ٣ باب ١٤ ح ٤.

بيان: المراد بالنجيب كلُّ الأئمة عليهم السلام أو القائم عليه السلام والأوّل أظهر.

٨ - **ع:** أبي وابن الوليد معاً عن سعد عن البرقي، عن أبي زهير شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه أبو حنيفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾(١) أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أتعلمون أنَّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة، فتؤخذ أموالهم، ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم، قال: فسكت أبو حنفية فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾(٢) أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزُّبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت.

فلمّا خرج قال أبو بكر الحضرميُّ: جعلت فداك الجواب في المسألتين؟ فقال: يا أبا بكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ فقال: مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فمن بايعه ودخل معه، ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً، الخبر(٣).

٩ - **ع:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرَّحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردَّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدَّ وحتى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها.

قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحدَّ؟ قال: لفريتها على أمِّ إبراهيم صلّى الله عليه قلت: فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام؟ فقال له: إنَّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة(٤).

أقول: قد مرَّت قصّة فريتها في كتاب أحوال نبيّنا صلى الله عليه وآله وكتاب الفتن.

١٠ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ثمَّ ينشد الله حقّه ثمَّ يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى بالله، أيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى بنوح، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم عليه السلام أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى بموسى أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني في محمّد صلى الله عليه وآله فأنا أولى بمحمّد، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثمَّ ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقّه. ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرُّ

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٩١ باب ٨١ ح ٥.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥١ باب ٣٨٥ ح ١٠.

في كتاب الله في قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾.

فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل ثمّ الثلاث مائة والثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى، ومن لم يبتل بالمسير فُقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: الخيرات الولاية.

وقال في موضع آخر: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يعني القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني ألاّ يعذّبوا ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ يعني من كان قبلهم هلكوا ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[1].

١١ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزّمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرّنّكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلاّ على النّبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه[2].

١٢ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العبّاس ابن عامر، عن ربيع بن محمّد، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً ويكونون حكّام الأرض وسنامها[3].

١٣ - ص: بالإسناد عن الصدوق، عن محمّد بن علي بن المفضّل، عن أحمد بن محمّد ابن عمّار، عن أبيه عن حمدان القلانسي، عن محمّد بن جمهور، عن مرازم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد، يعبدون

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٠ في تفسيره لسورة سبأ، الآيات: ٥١-٥٤.

(٢) الخصال، ص ٦٢٦ باب الأربعمائة ح ١٠. (٣) الخصال، ص ٥٤١ باب الأربعين، ح ١٤.

الله فيه، يا أبا محمّد أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلاّ فيه، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين[١].

١٤ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحسن التيمي عن أخويه محمّد وأحمد، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفي، عن رجل من أهل مصر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنّ قائمنا لو قد قام، لقد أخذ بني شيبة، وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سرّاق الله الخبر[٢].

١٥ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً الخبر[٣].

١٦ - د: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزّرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه «السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة والنبوّة، ومعدن العلم وموضع الرسالة، السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه»[٤].

١٧ - ير: أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن حمّاد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهديّنا كان الرّجل من شيعتنا أجرأ من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدوّنا برجليه، ويضربه بكفّيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد[٥].

١٨ - ير: أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثمّ أخرج المثال الجديد، على العرب شديد.

قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذّبح، قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم، بما سار عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد إنّ عليّاً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكفّ، وهو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده وإنّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذّبح، وهو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته[٦].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٨٠.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٢ باب ١٤٧ ح ٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٣١ مجلس ٩ ح ٤١٠.
(٤) العدد القوية، ص ٦٥.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٠ ج ١ باب ١١ ح ١٧.
(٦) بصائر الدرجات، ص ١٥٥ ج ٣ باب ١٤ ح ١٣.

١٩ - **ير:** سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد، عن منيع بن الحجّاج البصري، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمّد بن الفيض، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كان عصى موسى لآدم، فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنّها لعندنا، وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، وإنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنّها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر، وإنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شفتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً، وتلقف ما يأفكون بلسانها[1].

ك: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة مثله. «ص ٣٤٥».

٢٠ - **ير:** ابن هاشم، عن البرقي، عن البزنطي وغيره، عن أبي أيّوب الحذّاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّي أريد أن أمسّ صدرك، فقال: افعل! فمسست صدره ومناكبه، فقال: ولم يا أبا محمّد؟ فقلت: جعلت فداك إنّي سمعت أباك وهو يقول: إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما.

فقال: يا أبا محمّد إنّ أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحب على الأرض وإنّي لبستها فكانت وكانت، وإنّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمّرة كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين[2].

يج: عن أبي بصير مثله، وفيه وهي على صاحب هذا الأمر مشمّرة كما كانت على رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

إيضاح: قوله عليه السلام: «فكانت وكانت» أي كانت قريبة من الاستواء والتقدير وكانت مستوية وكانت زائدة قوله عليه السلام: «مشمّرة» أي مرتفعة أذيالها عن الأرض والمراد بنطاقها ما يرسل قدّامها، والمعنى أنّها كانت قصيرة عليه، بحيث يظنّ الرّائي أنّه رفع نطاقها وشدّها على وسطه بحلقتين.

وفي بعض النسخ: «كانت» ولعلّ المعنى أنّه صلى الله عليه وآله كان يشدّها لسهولة الحركات لا لطولها ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشدّ فوق الدّرع.

قوله عليه السلام: «من جاز أربعين» أي في الصورة أي صاحب هذا الأمر يرى دائماً أنّه في سن أربعين ولا يؤثّر فيه الشيب ولا يغيّره.

٢١ - **ير:** عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حريز قال: سمعت أبا

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٨٦ ج ٤ باب ٤ ح ٤٩.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٨٨ ج ٤ باب ٤ ح ٥٥.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩١ باب ١٤ ح ٢.

عبد الله عليه السلام يقول: لن تذهب الدُّنيا حتى يخرج رجل منّا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لا يسأل الناس بيّنة(١).

٢٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدُّنيا حتى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بيّنة، يعطي كلَّ نفس حكمها(٢).

٢٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنبياء أنتم؟ قال: لا، قلت: فقد حدَّثني من لا أتّهم أنّك قلت إنّكم أنبياء؟ قال: من هو أبو الخطّاب؟ قال: قلت: نعم، قال: كنت إذاً أهجر؟ قال: قلت: فبما تحكمون؟ قال: نحكم بحكم آل داود(٣).

بيان: قوله عليه السلام: «كنت إذاً أهجر» على صيغة الخطاب وأهجر على أفعل التفضيل من الهجر بمعنى الهذيان أي الآن حيث ظهر أنّك اعتمدت على قول أبي الخطّاب الكذّاب ظهر كثرة هذيانك، أو على صيغة التكلّم وكذا «اهجر» أيضاً على التكلّم ويكون على الاستفهام التوبيخي أي على قولك حيث تصدق أبا الخطّاب في ذلك، فأنا عند هذا القول كنت هاذياً، إذ لا يصدر من العاقل مثل ذلك في حال العقل.

٢٤ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة، عنه عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيّنة(٤).

٢٥ - **دعوات الراوندي:** عن الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمّد العسكري أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرِّبع فأغفلت ذكر الحمّى فجاء الجواب: سألت عن الإمام فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة الخبر(٥).

٢٦ - **ير، ختص:** إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الدّيلمي، عن معاوية الدُّهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾(٦) فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أنَّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمرهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، فيلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج الجبّار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه، فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٤٨ ج ٥ باب ١٥ ح ١-٤.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٢٣٩ ح ٥٨١. (٦) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

قال: لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثمَّ يخبط بالسيف خبطاً[١].

بيان: «الخبط» الضرب الشديد.

٢٧ - **ير، ختص:** أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن أبي خالد، وأبو سلام عن سورة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما إنَّ ذا القرنين قد خُيّر السحابين فاختار الذّلول، وذخر لصاحبكم الصّعب، قال: قلت: وما الصّعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما إنّه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع، والأرضين السبع، خمس عوامر واثنتان خرابان[٢].

ير: أحمد بن محمّد، عن علي بن سنان، عن عبد الرَّحيم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٣].

ختص: ابن عيسى، عن ابن سنان عمّن حدَّثه، عن عبد الرَّحيم مثله[٤].

٢٨ - **ير، ختص:** محمّد بن هارون، عن سهل بن زياد أبي يحيى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله خيّر ذا القرنين السحابين الذَّلول والصّعب، فاختار الذَّلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصّعب لم يكن له ذلك لأنَّ الله ادَّخره للقائم عليه السلام[٥].

٢٩ - **ك:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن علي بن سعيد، عن الحسين بن خالد قال: قال عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له إنَّ أكرمكم عند الله عزّ وجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا. فقيل له: يا ابن رسول الله ومَن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرَّابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً.

وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدُّعاء إليه، يقول: ألا إنَّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنَّ الحقَّ معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٦].

عم: عن عليّ مثله. «ص ٤٢٢».

٣٠ - **ك:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الرّيّان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٣٢ ج ٧ باب ١٧ ح ٨، الاختصاص، ص ٣٠٤.

(٢) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٧٩ ج ٨ باب ١٥ ح ٣ و١ و٤، الاختصاص، ص ١٩٩.

(٦) كمال الدين، ص ٣٤٦ باب ٣٥ ح ٥.

ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟ وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشباب قويّاً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثمَّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(١).

عم: عليٌّ، عن أبيه مثله، وزاد في آخره كأنّي بهم آيس ما كانوا نودوا نداءً يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين(٢).

٣١ - **ك:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن محمّد بن نصير عن محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك بأيّ واد سلك؟ ثمَّ ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه [الآخر].

ألا وفيكم من هو على سنّته، وإنَّ الله عزّ وجلّ مكّن له في الأرض وآتاه من كل شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنَّ الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلاّ وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرُّعب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً(٣).

٣٢ - **غط:** سعد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المناور والمقاصير التي في المساجد، فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فأقبل عليَّ فقال: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة لم يبنها نبيٌّ ولا حجّة(٤).

٣٣ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنّهم يقولون إنّه يخرج معه مثل عدَّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: ما يخرج إلاّ في أولي قوّة، وما يكون أولو القوَّة أقلَّ من عشرة آلاف(٥).

بيان: المعنى أنّه عليه السلام لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة وثلاثة عشر، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدء خروجه.

---

(١) كمال الدين، ص ٣٥٠ باب ٣٥ ح ٧. (٢) إعلام الورى، ص ٤٤٢.

(٣) كمال الدين، ص ٣٦٤ باب ما روي من حديث ذي القرنين ح ٤.

(٤) الغيبة للطوسي، ص ٢٠٦ ح ١٧٥. (٥) كمال الدين، ص ٥٩٣ باب ٥٧ ح ٢٠.

٣٤ - ك: العطّار، عن أبيه، عن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾. وهم أصحاب القائم عليه السلام (١).

٣٥ - ك: ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن منذر، عن بكّار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة».

وروى أنّه يكون في راية المهديّ «الرفعة لله» عزّ وجلّ (٢).

٣٦ - ك: ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(٣) فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرك بالإمام إلاّ كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله(٤).

٣٧ - ك: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب معاً، عن محمّد ابن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام من مكّة ينادي مناديه: ألا لا يحملنَّ أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي، ورويت دوابّهم، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة(٥).

ني: محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن جمهور، عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود مثله. «ص ٢٣٨».

ير: محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام مثله وفيه «إلا انبعث عين منه» وفيه «ومن كان ظامئاً روي فهو زادهم حتى ينزلوا» إلى آخره(٦).

٣٨ - ك: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٥٩٣ باب ٥٧ ح ٢١-٢٢. (٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٤) - (٥) كمال الدين، ص ٦٠٧ باب ٥٨ ح ١٦-١٧. (٦) بصائر الدرجات، ج ٤ باب ٤ ح ٥٤.

خلق الرَّحمن إلاّ عرفه صالح هو أم طالح؟ ألا وفيه آية للمتوسّمين وهي السّبيل المقيم[١].

٣٩ -ك: بهذا الإسناد، عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دمان في الإسلام حلال من الله عزّ وجلّ لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عزّ وجلّ حتى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عزّ وجلّ لا يريد فيه بيّنة: الزاني المحصن يرجمه، ومانع الزكاة يضرب رقبته[٢].

٤٠ -ك: بهذا الإسناد عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثمّ ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلاّ وهم يظنّون أنّه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظرون القائم عليه السلام.

وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السّفينة، والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقي في النّار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع، وأربعة آلاف مسوِّمين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليه السلام فلم يؤذن لهم، فصعدوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شُعثٌ غبرٌ عند قبر الحسين إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة[٣].

بيان: قال الجوهريُّ: «الشمراخ» غرّة الفرس إذا دقّت وسالت، وجلّلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة.

٤١ -ك: بهذا الإسناد عن ابن تغلب، عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصر الله جلّ جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلاّ أهلكه الله عزّ وجلّ قال: قلت: تكون أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عليه السلام[٤].

٤٢ -ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل ابن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكّام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلا يبقى منهم إلاّ الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران. فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه والله إنّي لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به[٥].

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٦٠٩ باب ٥٨ ح ٢٠-٢١.
(٣) - (٥) كمال الدين، ص ٦٠٩ باب ٥٨ ح ٢٢-٢٣ و٢٥.

توضيح: أجفل القوم أي هربوا مسرعين.

٤٣ - **ك:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأنّي بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين، ليس من شيء إلاّ وهو مطيع لهم، حتى سباع الأرض، وسباع الطير تطلب رضاهم في كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض، وتقول: مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم[1].

٤٤ - **ك:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلاّ تمنّياً لقوّة القائم عليه السلام ولا ذكر إلاّ شدّة أصحابه فإنَّ الرَّجل منهم يعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنَّ قلبه لأشدُّ من زبر الحديد، ولو مرُّوا بجبال الحديد لقطعوها، لا يكفّون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجلّ[2].

٤٥ - **ك:** ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرَّاج، عن جعفر بن بشير، عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إنَّ إبراهيم عليه السلام لمّا أُوقدت له النار، نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسه إيّاه فلم يضرُّه معه حرٌّ ولا برد، فلمّا حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلّقه على إسحاق عليه السلام وعلّقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلمّا ولد يوسف علّقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان. فلمّا أخرجه يوسف عليه السلام من التميمة، وجد يعقوب ريحه، وهو قوله عزّ وجلّ [حكاية عنه]: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[3] فهو ذلك القميص الذي من الجنّة قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وهو مع قائمنا إذا خرج، ثمَّ قال: كلُّ نبيٍّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله[4].

يج: عن المفضّل مثله. «ج٢ ص٦٩٣».

٤٦ - **ك:** بهذا الإسناد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلَّ منخفض من الأرض، وخفّض له كلَّ مرتفع حتى تكون الدُّنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟[5].

---

(١) كمال الدين، ص ٦٠٩ باب ٥٨ ح ٢٦.

(٢) كمال الدين، ص ٦١٠ باب ٥٨ ح ٢٧. (٣) سورة يوسف، الآية: ٩٤.

(٤) - (٥) كمال الدين، ص ٦١١ باب ٥٨ ح ٢٨-٢٩.

٤٧ - **ك:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن ابن المعلّى، عن الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم(١).

كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى مثله(٢).

٤٨ - **مل:** الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالقائم على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فيتنفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من إستبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلاّ وهم يرون أنّه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه الله، فإذا هزَّها لم يبق مؤمن إلاّ صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم فينحطُّ عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً قلت: كلُّ هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السّفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبيّ صلى الله عليه وآله مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريّين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه ولا يودعه مودع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه، ولا يموت ميّت إلاّ صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلُّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام(٣).

ني: عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر، عن أبي جعفر الهمداني، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان مثله(٤).

وعن ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمّد ابني عليّ بن يوسف عن سعدان ابن مسلم، عن ابن تغلب مثله(٥).

بيان: الخداجة لم أر لها معنى مناسباً وفي (ني) الخداعة، وهي أيضاً كذلك، ولا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب الذي يستر الدّرع أو يخدع الناس لكون الدّرع مستوراً

---

(١) كمال الدين، ص ٦١١ باب ٥٨ ح ٣٠.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٢ ح ٢١.
(٣) كامل الزيارات، ص ٢٣٣ باب ٤١ ح ٥.
(٤) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٩-٣١٠.

تحته، ويمكن أن يكون الأوّل مصحّف الخلاّجة، والخلاّج ككتّان نوع من البرود لها خطط، وكونه من إستبرق لا يخلو من إشكال ولعلّه محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن.

٤٩ - **غط**: الفضل، عن علي بن الحكم، عن المثنّى، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان[1].

بيان: لعلَّ المراد أنّ أكثر أعوان الحق وأنصار التشيّع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدّين ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدّين من يعلم الناس أنّه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازاً وكان الناس يحسبونه مؤمناً أو أنّه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان، وسيأتي ما يؤيّده ولا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه، فتأمّل.

٥٠ - **غط**: الفضل، عن الحمّاني، عن محمّد بن الفضيل، عن الأجلح، عن عبد الله بن الهذيل قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع كلُّ مؤمن بالكوفة[2].

٥١ - **غط**: الفضل، عن ابن أبي عمير وابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر قال: إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن إلاّ وهو بها أو يجيء إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام، ويقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه[3].

إيضاح: وهو قول أمير المؤمنين: من كلام أبي جعفر عليه السلام ويحتمل الرُّواة وفاعل «يقول» القائم عليه السلام ولعلَّ المراد بالطاغية السفيانيُّ.

٥٢ - **غط**: جماعة، عن التلّعكبريّ، عن علي بن حُبشيّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمّد بن غزال عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، ويعمر الرَّجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر، لا يولد فيهم أنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا وبالحيرة، حتى يخرج الرَّجل يوم الجمعة، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها[4].

إيضاح: بغلة سفواء: خفيفة سريعة.

٥٣ - **غط**: أبو محمّد المحمّديُّ، عن محمّد بن علي بن الفضل، عن أبيه عن محمّد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو ابن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: يدخل المهديُّ الكوفة، وبها

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٠ ح ٤٥٤-٤٥٥. (٣) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٥ ح ٤٦٤.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٦٧ ح ٤٨٤.

ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء، وهو قول رسول الله ﷺ: كأنّي بالحسني والحسيني، وقد قاداها فيسلّمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية، قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله ﷺ والمسجد لا يسعنا فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخطُّ مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريّين، حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل، وكأنّي بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برٌّ حتى تطحنه بكربلاء[1].

عم، شا: في رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

بيان: قال الفيروزآبادي: أصَّ الشيء: برق، والأصيص كأمير: الرعدة والذُّعر، والبناء المحكم، والأصيصة: البيوت المتقاربة، وهم أصيصة واحدة أي مجتمعة وتأصّصوا اجتمعوا.

٥٤ - **غط:** الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر مسجد السهلة فقال: أما إنّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله[2].

كا: محمّد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن عثمان مثله[3].

٥٥ - **غط:** الفضل، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، ومعدن العلم وموضع الرسالة[4].

٥٦ - **غط:** الفضل، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أصحاب موسى ابتلوا بنهر وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ وإنَّ أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك[5].

ني: عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازيِّ، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن ابن أبي هاشم مثله. «ص ٣١٦».

٥٧ - **غط:** الفضل، عن عبد الرّحمن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردَّه إلى أساسه، ومسجد الرّسول ﷺ إلى أساسه ويردُّ البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السُّرّاق، وعلّقها على الكعبة[6].

٥٨ - **غط:** الفضل، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان الجريري، عن أبي صادق عن أبي

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٦٧ ح ٤٨٥ و٤٨٨. (٣) الكافي، ج ٣ باب مسجد السهلة ح٢.
(٤) - (٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٧١ ح ٤٩٠-٤٩٢.

جعفر عليه السلام قال: «دولتنا آخر الدُّول»، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

٥٩ - **غط**: الفضل، عن عبد الرَّحمن بن أبي هاشم، والحسن بن عليّ عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم جاء أمر غير الذي كان[2].

٦٠ - **غط**: الفضل، عن علي بن الحكم، عن الرَّبيع بن محمّد المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمّة مع أبرار العترة[3].

٦١ - **غط**: الفضل، عن عبد الرَّحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير في حديث له اختصرناه قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيّرها عريشاً كعريش موسى ويكون المساجد كلّها جمّاء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذراعاً، ويهدم كلَّ مسجد على الطريق، ويسد كلَّ كوّة إلى الطريق وكلَّ جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيّامه كعشرة أيّام، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم.

ثمَّ لا يلبث إلاّ قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدَّسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلّده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم، حتى لا يبقى منهم أحد ثمَّ يتوجّه إلى كابل شاه، وهي مدينة لم يفتحها أحد قطُّ غيره، فيفتحها ثمَّ يتوجّه إلى الكوفة، فينزلها وتكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب، تمام الخبر.

وفي خبر آخر أنّه يفتح قسطنطينيّة والرُّوميّة وبلاد الصين[4].

٦٢ - **غط**: الفضل، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى الأبّار، عن عبد الله عليه السلام أنّه قال: اتّق العرب فإنَّ لهم خبر سوء أما إنّه لم يخرج مع القائم منهم واحد[5].

٦٣ - **غط**: الفضل، عن عبد الرَّحمن بن أبي هاشم، عن عمر بن أبي المقدام عن عمران ابن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم، إلاّ مثل كحل العين والملح في الزاد وأقلُّ الزاد الملح[6].

---

(١) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٢-٤٧٣ ح ٤٩٣-٤٩٨.

(٥) - (٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٦ ح ٥٠٠-٥٠١.

ني: عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن عليِّ الكوفي، عن عبد الرَّحمن بن أبي هاشم مثله.

٦٤ - **غط:** الفضل، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهمي عن أبي إسحاق البنّاء، عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه‌السلام: يبايع القائم بين الرُّكن والمقام ثلاثمائة ونيّف عدَّة أهل بدر، فيهم النّجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم[1].

٦٥ - **غط:** الفضل، عن محمّد بن عليّ، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال: «الله» فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها، ويجيئون قزعاً كقزع الخريف والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرَّجل والرَّجلين - حتى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدَّة أهل بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] حتى أنَّ الرَّجل ليحتبي فلا يحلُّ حبوته حتى يبلغه الله ذلك[3].

بيان: قال الجزريُّ: اليعسوب السيّد والرئيس والمقدَّم أصله فحل النحل ومنه حديث عليّ عليه‌السلام إنّه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه أي فارق أهل الفتنة، وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتّبعونه على رأيه وهم الأذناب.

وقال الزمخشريُّ: الضرب بالذَّنب ههنا مثل للإقامة والثبات، يعني أنّه يثبت هو ومن تبعه على الدين.

٦٦ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه‌السلام: من قاتلنا في آخر الزَّمان فكأنّما قاتلنا مع الدَّجّال قال أبو القاسم الطائيُّ: سألت عليَّ بن موسى الرضا عليه‌السلام عمّن قاتلنا في آخر الزَّمان قال: من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهديُّ عليه‌السلام[4].

٦٧ - **يج:** روي عن أبي سعيد الخراساني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما‌السلام قال: إذا قام القائم بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً فلا ينزل منزلاً إلاّ نصبه، فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٦ ح ٥٠٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٧ ح ٥٠٣.
(٤) صحيفة الرضا، ص ٢٧٣ ح ٨.

النّجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي(١).

٦٨ - **يج**: روي عن محمّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برئ ومن ذي ضعف قوي(٢).

٦٩ - **يج**: عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين، قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت وقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوّة فقال: أما ترضون أنّ أعداءكم يقتل بعضهم بعضاً، وأنتم آمنون في بيوتكم؟ إنّه لو كان ذلك أُعطي الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً، وجعل قلوبكم كزبر الحديد، لو قذفتم بها الجبال فلقتها، وأنتم قوّام الأرض وخزّانها(٣).

كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن فضالة، عن ابن عميرة، عن الحضرمي مثله(٤).

بيان: قوله عليه السلام: لو قذفتم بها الجبال إمّا ترشيح للتشبيه السابق أو المراد أنّها تكون في قوّة العزم بحيث لو عزمت على فلق الجبال لتهيّأ لكم وفي الكافي لقلعتها.

٧٠ - **يج**: عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن المثنّى، عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا، وأسكنه قلوب أعدائنا، فواحدهم أمضى من سنان وأجرأ من ليث، يطعن عدوّه برمحه ويضربه بسيفه، ويدوسه بقدمه(٥).

٧١ - **يج**: عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن المثنّى، عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم(٦).

٧٢ - **يج**: أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الرّبيع بن محمّد عن أبي الرّبيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه، وهو في مكانه(٧).

كا: أبو عليّ الأشعريّ، عن الحسين بن عليّ الكوفي، عن العبّاس بن عامر مثله(٨).

٧٣ - **يج**: موسى بن عمر، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرُّسل حرفان فلم يعرف

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٩٠ ح ١.

(٢) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٣٩ ح ٥٤-٥٥. (٤) روضة الكافي، ح ٤٤٩.

(٥) - (٧) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٤٠ ح ٥٦-٥٨. (٦) روضة الكافي، ح ٣٢٩.

الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في الناس، وضمَّ إليها الحرفين، حتى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً[١].

٧٤ - **يج:** سعد، عن اليقطينيّ، عن صفوان، عن أبي عليٍّ الخراساني عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود وسليمان لا يبتغي بيّنة[٢].

٧٥ - **شا:** الحجّال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد[٣].

٧٦ - **شا:** في رواية المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتّصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء[٤].

٧٧ - **شا:** روى عبد الكريم الخثعميُّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ فقال: سبع سنين، يطول الأيّام والليالي حتى تكون السّنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه.

وإذا آن قيامه، مطر الناس جمادى الآخرة، وعشرة أيّام من رجب، مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب.

وروى المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرَّجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر، لا تولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى تراها الناس على وجهها، ويطلب الرَّجل منكم من يصله بماله، ويأخذ من زكاته، لا يوجد أحد يقبل منه ذلك، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله[٥].

٧٨ - **شا:** روى المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذن الله عزّ وجلّ للقائم في الخروج، صعد المنبر، ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلَّ جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثمَّ يقول له: إلى أيِّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام أنا أوّل من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكّة حتى يتمَّ أصحابه عشرة آلاف أنفس ثمَّ يسير منها إلى المدينة[٦].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٤١ ح ٥٩. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٦٠ ح ٧٥.
(٣) - (٦) الإرشاد للمفيد، ص ٢٦٢-٢٦٣.

٧٩ - **شا**: روى عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمّد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثمَّ أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثمَّ خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ستَّ مرَّات قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم ومن مواليهم[١].

٨٠ - **شا**: روى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردَّه إلى أساسه وحوَّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة، وعلّقها على باب الكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سرَّاق الكعبة[٢].

٨١ - **شا**: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البتريّة عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثمَّ يدخل الكوفة، فيقتل بها كلَّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزَّ وعلا[٣].

٨٢ - **شا**: روى أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدء الإسلام إلى أمر جديد[٤].

٨٣ - **شا**: روى عليُّ بن عقبة، عن أبيه قال: إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردَّ كلَّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾[٥].

وحكم بين الناس بحكم داود، وحكم محمّد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرَّجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرِّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثمَّ قال: إنَّ دولتنا آخر الدُّول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[٦].

٨٤ - **شا**: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: إذا قام القائم، سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلاّ هدمها، وجعلها جمّاء، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلَّ جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلاّ أزالها، ولا سنّة إلاّ أقامها، ويفتتح قسطنطينيّة

---

(١) - (٤) الإرشاد للمفيد، ص ٣٦٤. (٥) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٦) الإرشاد، ص ٣٦٤.

والصين وجبال الدَّيلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث، وقلّة الحركة فتطول الأيّام لذلك والسنون قال: قلت له: إنّهم يقولون: إنَّ الفلك إذا تغيّر فسد، قال: ذلك قول الزّنادقة فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقَّ الله القمر لنبيّه ﷺ وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة، وأنّه كألف سنة ممّا تعدُّون[1].

٨٥ - **شا:** روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن، على ما أنزل الله جلَّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنّه يخالف فيه التأليف[2].

٨٦ - **شا:** روى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلَّ قوم بما استبطنوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾[3].

٨٧ - **شا:** روي أنَّ مدَّة دولة القائم تسعة عشر سنة، يطول أيّامها وشهورها على ما قدَّمناه، وهذا أمر مغيّب عنّا وإنّما ألقي إلينا، منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة، جلَّ اسمه، فلسنا نقطع على أحد الأمرين، وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر[4].

٨٨ - **دعوات الراوندي:** قال المعلّى بن خنيس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم، فقال: والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ أكل الجشب ولبس الخشن. وقال عليه السلام للمفضّل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ عيش رسول الله ﷺ وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام[5].

٨٩ - **شي:** عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: إذا قام القائم لا يبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله[6].

٩٠ - **شي:** عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: أُنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى

---

(١) - (٤) الإرشاد للمفيد، ص ٣٦٥. (٥) الدعوات للراوندي، ص ٣٥٢ ح ٩٣٨.

(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٧ ح ٨١ من سورة آل عمران.

والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفّار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلاّ وحّد الله. قلت له: جعلت فداك إنّ الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إنَّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير، وكثّر القليل[١].

٩١ - **شي**: عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ثمَّ أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ههنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لأويناها معه ثمَّ يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى الليلة التي تليها.

ثمَّ قال أبو جعفر: والله لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمَّ ينشد الله حقّه ثمَّ يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله يا أيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيّها الناس من يحاجّني في محمّد صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بمحمّد، يا أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثمَّ ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين ثمَّ ينشد الله حقّه.

ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرُّ في كتاب الله وهو قول الله ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾[٢] وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أوّل خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً.

قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه.

ثمَّ قال: هو والله قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم وهو قول الله ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾[٣] أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: هم والله الأمّة المعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾[٤] قال: يجتمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف، فيصبح بمكّة، فيدعو

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٧ ح ٨٢ من سورة آل عمران.

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٢. (٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٤) سورة هود، الآية: ٨.

الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ فيجيبه نفر يسير، ويستعمل على مكّة، ثمّ يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً - يعني السبي.

ثمّ ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، ولا يسمّي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[1] يعني بقائم آل محمّد ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ يعني بقائم آل محمّد، إلى آخر السورة.

فلا يبقى منهم إلاّ رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فُعل بأصحابهما.

ثمّ يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «والله لودّت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزوز بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت» ثمّ يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمّدياً ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذريّة ثمّ ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرَّة إليها بشيء ثمّ ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبيّة قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه، وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنّك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله ﷺ أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضربنَّ الذي فيه عيناك.

فيقول له القائم: اسكت يا فلان إي والله إنَّ معي عهداً من رسول الله هات لي يا فلان العيبة أو الزنفيلجة فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله فيعطيه رأسه، فيقبّل بين عينيه ثمّ يقول: جعلني الله فداك، جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعة.

قال أبو جعفر عليه السلام: لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأنَّ قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرُّعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمدَّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد، يتضرَّعون إلى الله حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت: خندق مخندق؟ قال: إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلّي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان

(١) سورة سبأ، الآيتان: ٥١-٥٢.

بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثمَّ يقول: كرُّوا عليهم؛ قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر.

ثمَّ يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلاّ كان فيها أو حنَّ إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثمَّ يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فيعطيه السفيانيُّ من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله ثمَّ يقول له القائم صلّى الله عليه: خذ حذرك فإنّني أدّيت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفيانيَّ أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده.

ثمَّ يرسل جريدة خيل إلى الرُّوم ليستحضروا بقيّة بني أميّة فإذا انتهوا إلى الرُّوم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم فيأبون ويقولون: والله لا نفعل فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثمَّ يرجعون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فارجعوا إليهم أصحابهم فإنَّ هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾﴾[1] لا يبقى منهم مخبر.

ثمَّ يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون في قضاء ولا تبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمّداً رسول الله وهو قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[2] ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[3].

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحّد الله ولا يشرَك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهديِّ، ويوسّع الله على شيعتنا، ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا.

فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، وتكلّم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا، فيلحقونهم في التمّارين فيأتونه بهم أسرى، فيأمر بهم فيذبحون؛ وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله[4].

---

(١) سورة الأنبياء، الآيات: ١٢-١٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦١ ح ٤٩ من سورة الأنفال.

ني: ابن عقدة، عن محمّد بن عليّ، عن ابن بزيع، وحدَّثني غير واحد عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله: ويجعلكم خلفاء الأرض[1].

بيان: قوله: «جزر جزور» أي تودُّ قريش أن يعطوا كلَّ ما ملكوا، وكلَّ ما طلعت عليه الشمس ويأخذوا موقفاً يقفون فيه، ويختفون منه عليه السلام قدر زمان ذبح بعير، ويحتمل المكان أيضاً ولعلَّ المراد بإحداث الحدث إحراق الشيخين الملعونين فلذا يسمّونه عليه السلام بالطاغية.

قوله: «فيمنحه الله أكتافهم» أي يستولي عليهم كأنّه يركب أكتافهم أو كناية عن نهاية الاقتدار عليهم كأنه يستخرج أكتافهم.

قوله عليه السلام: «لتجفل الناس» أي تسوقهم بإسراع.

وقال الجوهريُّ: مطاردة الأقران في الحرب بعضهم على بعض يقال: هم فرسان الطراد، وقد استطرد له وذلك ضرب من المكيدة، وقال: يقال جريدة من خيل لجماعة جُردت من سائرها لوجه. والتعايي من الإعياء والعجز والعيُّ خلاف البيان.

٩٢ - **شي**: عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصيّ موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسيّ وأبا دجانة الأنصاريّ ومالك الأشتر[2].

شا: عن المفضّل مثله بتغيير وسيأتي في الرّجعة.

٩٣ - **شي**: عن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ يكون أن لا يبقى أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله.

وقال في خبر آخر: عنه، قال: ليظهره الله في الرّجعة[3].

٩٤ - **شي**: عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه[4].

٩٥ - **شي**: عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممّن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن عليّ وذكر دور العبّاسيّين، فقال رجل: أراناها الله خراباً أو خرّبها بأيدينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾[5].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٨١.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٥ ح ٩٠ من سورة الأعراف.

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٣ ح ٥٠-٥٢ من سورة التوبة.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٤٩ من سورة إبراهيم.

٩٦ - **جا:** الجعابيُّ، عن ابن عقدة، عن عمر بن عيسى بن عثمان، عن أبيه، عن خالد بن عامر بن عبّاس، عن محمّد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمّد عليه السلام فقرَّب إلينا تمراً فأكلنا وجعل يناول فطراً منه، ثمَّ قال له: كيف الحديث الذي حدَّثتني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام، والنجباء من أهل الكوفة، يجمعهم الله لشر يوم لعدونا؟ فقال الصّادق عليه السلام: رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرّخاء ثمّ بكم. رحم الله من حبّبنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم[1].

٩٧ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن جبلة، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر شبه من أربعة أنبياء: شبه من موسى، وشبه من عيسى، وشبه من يوسف، وشبه من محمّد صلى الله عليه وآله. فقلت: وما شبه موسى؟ قال: خائف يترقّب، قلت: وما شبه عيسى؟ فقال: قيل فيه ما قيل في عيسى، قلت: فما شبه يوسف؟ قال السّجن والغيبة، قلت: وما شبه محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال يلقي الله في قلبه الرّحمة[2].

٩٨ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف الجعفي أبي الحسن من كتابه عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير، فقيل له: إنَّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير؟ قال: لا بدَّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير[3].

٩٩ - **ني:** أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريّا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائنيّ، عن ابن حميد، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يقول: لو قد خرج قائم آل محمّد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكّروبيّين يكون جبرئيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره والرُّعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرَّبون حذاه، أوَّل من يتّبعه محمّد صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام الثاني، ومعه سيف مخترط يفتح الله له الرُّوم والصّين والترك والدَّيلم والسّند والهند وكابل شاه والخزر.

يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلاّ على خوف شديد، وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس وتشتّت في دينهم وتغيّر من حالهم حتى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلَب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط.

---

(١) أمالي المفيد، ص ٣٠ مجلس ٤ ح ٤. (٢) الغيبة للنعماني، ص ١٦٤.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٤.

فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلُّ الويل لمن خالفه وخالف أمره، وكان من أعدائه، ثمَّ قال: يقوم بأمر جديد، وسنّة جديدة وقضاء جديد، على العرب شديد، وليس شأنه إلاّ القتل، ولا يستنيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم(١).

بيان: «لا يستنيب أحداً» أي يتولّى الأمور العظام بنفسه وفي بعض النّسخ بالتاء أي لا يقبل التوبة ممّن علم أنَّ باطنه منطو على الكفر، وقد مرَّ مثله، وفيه لا يستبقي أحداً وهو أظهر.

١٠٠ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة، عن علي بن أبي المغيرة، عن عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب الأسدي قال: قال لي الحسين بن عليّ عليه السلام: يا بشر ما بقاء قريش إذا قدَّم القائم المهديُّ منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً ثمَّ قدَّم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ثمَّ قدَّم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً؟ قال: فقلت له: أصلحك الله أيبلغون ذلك؟ فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: إنَّ مولى القوم منهم، قال: فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب: أشهد أنَّ الحسين بن عليّ عدَّ عليَّ ستَّ عدَّات(٢).

١٠١ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلاّ الذّبح، وأومأ بيده إلى حلقه(٣).

١٠٢ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازيِّ عن محمّد بن عليِّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليِّ الخثعمي، عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكّة قال: فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلاّ قال: جئني بها، وقد وفى الله نذرك.

فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة فقال لي: تأخذ عنّي؟ فقلت: نعم، فقال: انظر الرَّجل الذي يجلس عند الحجر الأسود، وحوله الناس، وهو أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به. فأتيته فقلت: رحمك الله إنّي رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليَّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليَّ، وقد أتيت بها، وذكرت ذلك للحجبة، وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلاّ قال: جئني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة فقال: يا عبد الله إنَّ البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممّن حجَّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقة فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم ففعلت ذلك.

---

(١) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٤-٢٣٦.

ثمَّ أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلاّ قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام، فيقولون: هو كذّاب جاهل لا يدري ما يقول! فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال: قد بلّغتني فبلّغ عنّي، فقلت: نعم، فقال: قل لهم قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطّعت أيديكم وأرجلكم، وعلّقت في الكعبة ثمَّ يقال لكم: نادوا نحن سرّاق الكعبة، فلمّا ذهبت لأقوم قال: إنّني لست أنا أفعل ذلك، وإنّما يفعله رجل منّي(١).

١٠٣ - ني: بهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له: عافاك الله اقبض منّي هذه الخمسمائة درهم، فإنّها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين ثمَّ قال: إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسّوية وعدل في الرعيّة، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وإنّما سمّي المهديُّ لأنّه هدي إلى أمر خفيّ.

ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غار بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزّبور بالزّبور وبين أهل القرآن بالقرآن، ويجمع إليه أموال الدُّنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرَّم الله عزّ وجلّ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً(٢).

١٠٤ - ني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمّد القطوانيّ جميعاً عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنّة، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبريّة ولن يبليا ولن يتغيّرا حتى يخرجهما القائم إذا قام عليه السلام(٣).

١٠٥ - ني: أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه، ثمَّ يأمر مناديه فينادي: ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيقول أصحابه: إنّه يريد أن يقتلنا، ويقتل دوابّنا من الجوع والعطش، فيسير ويسيرون معه، فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابّهم حتى ينزلوا النّجف بظهر الكوفة(٤).

١٠٦ - ني: بهذا الإسناد عن عبد الله، عن ابن بكير عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه

(١) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٦-٢٣٨.

قال: كأنّي بدينكم هذا لا يزال مولّياً يفحص بدمه ثمّ لا يردُّه عليكم إلاّ رجل منّا أهل البيت، فيعطيكم في السّنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ (١).

بيان: «يفحص» أي يسرع بدمه أي متلطّخاً به من كثرة ما أُوذي بين الناس، ولا يبعد أن يكون في الأصل «بذنبه» أي يضرب بذنبه الأرض سائراً تشبيهاً له بالحيّة المسرعة.

١٠٧ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بالقائم على منبر الكوفة عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكّه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلم يبق إلاّ النقباء، فيتكلّم بكلام، فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه وإنّي لأعرف الكلام الذي يتكلّم به(٢).

١٠٨ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميريّ عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم الخثعمي عن أحمد بن الحسن بن أبان، عن عبد الله بن عطا، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله عليه السلام قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ قال: يصنع ما صنع رسول الله ﷺ يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهليّة ويستأنف الإسلام جديداً(٣).

١٠٩ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن البزنطي، عن ابن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسير بسيرة محمّد ﷺ ؟ قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته! قلت: جعلت فداك لم؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ سار في أُمّته باللين كان يتألّف الناس، والقائم عليه السلام يسير بالقتل، بذلك أُمر في الكتاب الذي معه: أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً؛ ويل لمن ناواه(٤).

١١٠ - **ني:** محمّد بن عليّ الكوفي عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المولّي وأُجهز على الجريح، ولكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جُرحوا لم يُقتلوا، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريح(٥).

١١١ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون،

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٨. (٢) روضة الكافي، ح ١٨٥.

(٣) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٠-٢٣٢.

عن الحسن بن هارون، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير القائم عليه السلام إذا سار بخلاف سيرة عليّ عليه السلام؟ فقال: نعم وذاك أنَّ علياً سار بالمن والكف لأنّه علم أنَّ شيعته سيظهر عليهم من بعده وإنَّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنّه يعلم أنَّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً[1].

يب: الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة مثله. «ج ٦ باب ٧٠».

١١٢ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة، عن عبد الله بن عطا قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً[2].

١١٣ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليِّ الكوفي، عن البزنطي، عن العلا، عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبَّ أكثرهم أن لا يروه ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لا يبدأ إلاّ بقريش، فلا يأخذ منها إلاّ السيف ولا يعطيها إلاّ السيف حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمّد لرحم[3].

١١٤ - **ني:** بهذا الإسناد عن البزنطي، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد، وقضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلاّ السيف لا يستتيب أحداً ولا يأخذه في الله لومة لائم[4].

١١٥ - **ني:** وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عليِّ الكوفي، عن ابن محبوب، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلاّ الغليظ، ولا طعامه إلاّ الجشب، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظل السيف[5].

غط: الفضل، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن البطائنيّ مثله وفيه: إلاّ الشعير الجشب[6].

١١٦ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف ما يأخذ منها إلاّ السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما طعامه إلاّ الشعير الجشب ولا لباسه إلاّ الغليظ، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظل السيف[7].

١١٧ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن

---

(١) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٣. (٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٩ ح ٤٧٣.

(٧) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٤.

يوسف ومحمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بينا الرَّجل على رأس القائم عليه السلام يأمره وينهاه إذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدَّامه فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلاّ خافه[١].

ني: عليُّ بن أحمد البندبيجي، عن عبيد الله بن موسى، عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان ابن مسلم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٢].

١١٨ - **ني:** محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن، عن عمّه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت: بلى فدعا بقمطر ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمّه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه [دم] يوم ضربت رباعيّته وفيه يقوم القائم، فقبّلت الدَّم ووضعته على وجهي ثمَّ طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه[٣].

بيان: «القمطر» ما يصان فيه الكتب.

١١٩ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن الحسن عن علي بن حسّان، عن عبد الرَّحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال: هو أمرنا أمر الله عزّ وجلّ ألا نستعجل به يؤيّده بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرُّعب وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[٤].

١٢٠ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد عن البطائني قال: قال عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر: ثُلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حُوّ، قلت: وما الحوُّ؟ قال: الحُمر[٥].

بيان: قوله عليه السلام بثلاثمائة أي مع ثلاثمائة وثلاثة عشر من المؤمنين.

وقال الجوهريُّ: الحوَّة لون يخالط الكمتة مثل صدأ الحديد وقال الأصمعيُّ: الحوَّة حُمرة تضرب إلى السواد.

١٢١ - **ني:** وبهذا الإسناد، عن البطائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرَّجل واسم أبيه[٦].

١٢٢ - **ني:** ابن عقدة، عن عليِّ بن الحسن التيملي، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن بكر، عن بشير النبّال قال: وحدَّثني أيضاً عليُّ بن أحمد عن عبد الله بن مسلم، عن أيّوب بن

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٩. (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٤.

(٤) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٤٣-٢٤٤.

نوح، عن صفوان، عن بشير، واللفظ لرواية ابن عقدة قال: لمّا قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرجة بالباب، فجلست حيال الدار فخرج فسلّمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي: ممّن الرَّجل؟ قلت: من أهل العراق، قال: من أيّها؟ قلت: من الكوفة، قال: من صحبك في هذا الطريق؟ قلت: قوم من المحدثة قال: وما المحدثة؟ قلت: المرجئة فقال: ويح هذه المرجئة إلى من يلجئون غداً إذا قام قائمنا؟ قلت: إنّهم يقولون لو قد كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء فقال: من تاب تاب الله عليه، ومن أسرَّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه.

ثمَّ قال: يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصّاب شاته، وأومأ بيده إلى حلقه، قلت: إنّهم يقولون: إنّه إذا كان ذلك استقامت له الأمور، فلا يهرق محجمة دم، فقال: كلاّ والذي نفسي بيده حتى نمسح وأنتم العرق والعلق وأومأ بيده إلى جبهته[1].

بيان: «العلق» بالتحريك الدَّم الغليظ «ومسح العرق والعلق» كناية عن ملاقاة الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدَّم.

١٢٣ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن سالم، عن عثمان بن سعيد، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر، عن بشير النّبال مثله إلاّ أنه قال: لما قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّهم يقولون إنَّ المهديَّ لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلاّ والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أدميت رباعيّته، وشجَّ في وجهه، كلاّ والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثمَّ مسح جبهته[2].

١٢٤ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية، عن ابن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام فقلت: إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العرق والعلق[3].

١٢٥ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدَّة، أما إنَّ ذلك إلى مدَّة قريبة وعاقبة طويلة[4].

ني: ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن عليّ بن إسحاق بن عمّار، عن محمّد بن سنان مثله[5].

١٢٦ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازي عن محمّد بن عليّ، عن معمر بن خلاّد قال: ذكر القائم عند الرضا عليه السلام فقال: أنتم اليوم أرخى

---

(١) - (٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٨٣-٢٨٤.

بالاً منكم يومئذ، قال: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلاّ العلق والعرق، والقوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلاّ الغليظ وما طعامه إلاّ الجشب(١).

١٢٧ - **ني**: عبد الواحد، عن أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن المفضّل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطّواف، فنظر إليّ وقال لي: يا مفضّل ما لي أراك مهموماً متغيّر اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك نظري إلى بني العباس، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم، فقال: يا مفضّل أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة الليل، وسياحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلاّ فالنار، فزوي ذلك عنّا فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا(٢).

بيان: «إلاّ سياسة الليل» أي سياسة الناس وحراستهم عن الشر بالليل ورياضة النفس فيها بالاهتمام لأمور الناس، وتدبير معاشهم ومعادهم، مضافاً إلى العبادات البدنية، وفي النهاية: السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، «وسياحة النهار» بالدّعوة إلى الحق والجهاد، والسعي في حوائج المؤمنين، والسير في الأرض لجميع ذلك، والسياحة بمعنى الصوم كما قيل غير مناسب هنا.

«فزوي» أي صرف وأبعد، «فهل رأيت» تعجّب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم، وكأنّ المراد بالظلامة هنا الظلم. وفي القاموس: المظلمة بكسر اللام وكثمامة ما تظلّمه الرّجل.

١٢٨ - **ني**: بهذا الإسناد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته والبيت غاصٌّ بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت فقال: ما يبكيك يا عمرو؟ قلت: جعلت فداك وكيف لا أبكي وهل في هذه الأمّة مثلك والباب مغلق عليك والستر لمرخى عليك؟ فقال: لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيّب، ونلبس اللين ولو كان الذي تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب، ولبس الخشن، مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإلاّ فمعالجة الأغلال في النّار(٣).

١٢٩ - **ني**: بهذا الإسناد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: أبى الله إلاّ أن يخلف وقت الموقّتين.

وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر سير به.

ثمّ قال: يا أبا محمّد ما هي والله من قطن ولا كتّان ولا قزّ ولا حرير، فقلت: من أي شيء هي؟ قال: من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام

---

(١) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٨٥-٢٨٧.

فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتى كان يوم البصرة، فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثمَّ لفّها. وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلاّ لعنها ويسير الرُّعب قدّامها شهراً، ووراءها شهراً وعن يمينها شهراً، وعن يسارها شهراً.

ثمَّ قال: يا أبا محمّد إنّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً، لغضب الله على هذا الخلق، عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي كان عليه يوم أحد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً. فأوّل ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلّقها في الكعبة، وينادي مناديه هؤلاء سرَّاق الله، ثمَّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف، ولا يعطيها إلاّ السيف ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من عليّ عليه السلام [(١)].

١٣٠ - **ني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول الله؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله قلت: فمخبوءة هي عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السلام [(٢)].

بيان: يمكن أن يكون نفي كونها عندهم تقيّة لئلا يطلب منهم سلاطين الوقت أو بعد الغيبة رفع إلى السماء ثمَّ يأتي بها جبرئيل أو يكون راية أُخرى غير ما مرَّ.

١٣١ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشدَّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة فقلت: وكيف ذلك؟ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنَّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله، ويحتجُّ عليه به، ثمَّ قال: أما والله ليدخلنَّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرُّ والقرُّ[(٣)].

١٣٢ - **ني:** عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر[(٤)].

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٧-٣٠٨. (٣) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٧.

١٣٣ - **ني:** عن محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمّد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة، وإنّ القائم يخرجون عليه فيتأوّلون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه[١].

١٣٤ - **ني:** عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، أتدري لم ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه[٢].

١٣٥ - **ني:** عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، قلت له: ممّ ذلك؟ قال: ممّا يلقون من بني هاشم[٣].

١٣٦ - **ني:** عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن عليّ الأعلم عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمّد بن سنان جميعاً عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكّة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أميّة وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنيّ، وباهلة، وأزد وأهل الري[٤].

بيان: لعل «الدّميسان» مصحّف ديسان وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآباديُّ وقال: دوميس بالضم ناحية بأرّان.

١٣٧ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي بن محمّد الحضرمي، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه من أهله ودخل في سنّة عبدة الشمس والقمر[٥].

١٣٨ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن المفضّل بن محمّد، عن حريز، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة وردّ إليه قوّته[٦].

١٣٩ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمّد ابني علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرني قال: قال أمير

---

(١) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٧-٢٩٩. (٥) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٣١٧-٣١٨.

المؤمنين عليه السلام: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل، أما إنَّ قائمنا إذا قام وكسره وسوَّى قبلته[١].

١٤٠ - **ني**: عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازي عن محمّد بن عليٍّ الكوفي، عن عبد الله بن محمّد الحجّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بشيعة عليّ في أيديهم المثاني يعلّمون الناس المستأنف[٢].

١٤١ - **ني**: أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أُنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلاّ للإزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه عمّه[٣].

١٤٢ - **ني**: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عمّن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد الكوفان، ثمَّ يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد، على العرب شديد[٤].

١٤٣ - **ني**: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن أبي طاهر الورَّاق، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال: عقَّني ولدي وجفاني، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أوما علمت أنَّ للحق دولة وللباطل دولة، وكلاهما ذليل في دولة صاحبه، فمن أصابته دولة الباطل اقتصَّ منه في دولة الحق[٥].

١٤٤ - **ني**: أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن محمّد ابن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول عهدك في كفّك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها.

قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء فإذا نظر إليهم الرُّوم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون[٦].

١٤٥ - **ني**: عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا تذهب الدُّنيا حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد

---

(١) - (٦) الغيبة للنعماني، ص ٣١٧-٣٢١.

واحد ثمّ ينادي مرّة أخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد، قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟ قال: لا والله وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾(١).

١٤٦ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليعدَّنَّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإنّ الله إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن يُنسئ في عمره حتى يدركه، ويكون من أعوانه وأنصاره(٢).

١٤٧ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، وعن جميع الكناسيّ، عن أبي بصير، عن كامل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء(٣).

١٤٨ - **ني:** عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء فقلت: اشرح لي هذا أصلحك الله؟ فقال: يستأنف الدّاعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

وعن ابن مسكان عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٥).

١٤٩ - **ني:** وبهذا الإسناد عن ابن مسكان، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّما نصف صاحب هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس فقال: لا والله لا يكون ذلك أبداً، حتى يكون هو الذي يحتجُّ عليكم بذلك ويدعوكم إليه(٦).

بيان: قوله «بالصفة التي ليس بها أحد» أي نصف دولة القائم وخروجه على وجه لا يشبه شيئاً من الدُّول، فقال عليه السلام: لا يمكنكم معرفته كما هي حتى تروه ويحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيّع وحالات الأئمّة عليهم السلام.

١٥٠ - **ني:** عبد الواحد، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن محمّد بن العباس بن عيسى، عن ابن البطائني، عن شعيب الحدّاد، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الإسلام بدا غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء: فقال: يا أبا محمّد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقمت إليه فقبّلت رأسه وقلت: أشهد أنّك إمامي في الدُّنيا والآخرة أُوالي وليّك، وأُعادي عدوّك، وأنّك وليُّ الله فقال: رحمك الله(٧).

---

(١) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ٣١٨-٣٢٢.

١٥١ - **ني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فتزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشمس حتى قالوا: أمنّا يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسراء، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن.

ولمّا كان يوم صفّين، سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين وعمّار ابن ياسر فقال للحسن: يا بنيّ إنّ للقوم مدّة يبلغونها وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلاّ القائم عليه السلام [(١)].

١٥٢ - **ني:** ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم من مكّة حتى تكمل الحلقة، قلت: وكم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية المغلّبة، ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلاّ لعنها.

ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد، والاثنين والثلاثة، والأربعة، والخمسة، والستّة، والسبعة، والثمانية، والتّسعة، والعشرة[(٢)].

بيان: «الحلقة» الخيل والجماعة من الناس مستديرون.

١٥٣ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن الحسن ومحمّد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأُتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكّة، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[(٣)].

شي: عن المفضّل مثله. «ج١ ح١٧١ من سورة البقرة».

١٥٤ - **ني:** عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد ابن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين ومحمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام [(٤)].

١٥٥ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن النّهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن ابن بكير، عن

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٣٠٨ و٣٠٧. (٣) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٣١٢.

أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام في مسجد مكّة وهو آخذ بيدي وقال: يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعدُ عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرّجل واسم أبيه وحليته ونسبه ثمّ يأمر منادياً فينادي: هذا المهديُّ يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل على ذلك بيّنة[1].

بيان: قوله عليه السلام: «يعلم أهل مكّة» لعلّه كناية عن أنّهم لا يعرفونهم بوجه.

١٥٦ - **ني:** عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة، عن عبد الحميد الطويل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[2] قال: أُنزلت في القائم عليه السلام وجبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض، فيكون أوّل خلق يبايعه، ويبايعه الناس الثلاثمائة وثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾[3].
قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت[4].

١٥٧ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكّة على غير ميعاد[5].

١٥٨ - **ني:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليٍّ الكوفي، عن علي بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ القائم يهبط من ثنيّة ذي طُوى في عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره إلى الحجر، ويهزُّ الراية الغالبة قال عليُّ بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال: كتاب منشور[6].

بيان: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور أو معه الكتاب، أو الراية كتاب منشور.

١٥٩ - **ني:** أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن البطائني قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكّة[7].

١٦٠ - **ني:** ابن عقدة، عن علي بن فضّال، عن محمّد بن حمزة ومحمّد بن سعيد، عن عثمان بن حمّاد، عن سليمان بن هارون العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ صاحب

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣١٢.
(٢) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
(٤) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ٣١٤-٣١٦.

هذا الأمر محفوظ له، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال لهم الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[1] وهو الذين قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

١٦١ - **كشف:** عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ يلقي في قلوب شيعتنا الرُّعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهديّنا كان الرَّجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان[2].

١٦٢ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن ابن شمّون، عن الأصم، عن مالك بن عطيّة، عن ابن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتى يبعث الله قائمنا أهل البيت، فإذا بعث الله عزّ وجلّ قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله لا يريد عليهما بيّنة: الزاني المحصن يرجمه ومانع الزكاة يضرب عنقه[3].

١٦٣ - **كا:** محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجلٌ معتجرٌ قد قيّض له، فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إليَّ فكنّا ثلاثة فقال: مرحباً يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه.

يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني وإن شئت سألتك، وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك قال: كلٌّ ذلك أشاء.

وساق الحديث إلى أن قال: فوددت أنَّ عينيك تكون مع مهديِّ هذه الأمّة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض، تعذب أرواح الكفرة من الأموات ويلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال: ها إنَّ هذا منها.

قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمّداً على البشر، قال: فردَّ الرَّجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك ولي به جهالة، غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وساق الحديث بطوله إلى أن قال: ثمّ قام الرَّجل وذهب فلم أره[4].

١٦٤ - **ختص:** قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكّامها، يعطى كلُّ رجل منهم قوّة أربعين رجلاً وقال أبو جعفر عليه السلام: أُلقي الرُّعب في قلوب شيعتنا من عدونا، فإذا وقع أمرنا وخرج مهديّنا كان أحدهم أجرأ من الليث، وأمضى من السنان، يطأ عدوَّنا بقدميه ويقتله بكفّيه.

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣١٦.
(٢) كشف الغمة، ج ٣ ص ١٣٣.
(٣) فروع الكافي، ج ٣ ص ٢٦٢ باب ٢٧٦ ح ٥.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ١٣٨ باب في شأن إنا أنزلناه.... ح ١.

وبإسناده عن ربعيٍّ، عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل ثمَّ قال: إنَّ الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أمانتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزاملة ويأتي الرَّجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه(١).

١٦٥ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريُّ معنعناً، عن عمران بن داهر قال: قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام: نسلِّم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين عليه السلام لا يسمّى به أحد قبله ولا بعده إلاّ كافر قال: فكيف نسلّم عليه؟ قال: تقول: السلام عليك يا بقيّة الله قال: ثمَّ قرأ جعفر عليه السلام: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٢).

١٦٦ - **فر:** الحسين بن علي بن بزيع معنعناً، عن زيد بن عليّ قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: أيّها الناس نحن الذين وعدكم الله تعالى في كتابه: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾(٣).

١٦٧ - **فر:** القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ إلى قوله: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ ثلاث عشرة آية قال: هم الأوصياء ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ فإذا قام القائم عرضوا كلَّ ناصب عليه فإن أقرَّ بالإسلام وهي الولاية وإلاّ ضربت عنقه أو أقرَّ بالجزية فأدّاها كما يؤدي أهل الذمة(٤).

١٦٨ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليِّ بن الحسن التيمي، عن أخويه محمّد وأحمد، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفي، عن رجل من أهل مصر، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: أما إنَّ قائمنا عليه السلام لو قد قام لأخذ بني شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سرّاق الله(٥).

١٦٩ - **كا:** محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن محمّد عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوّل ما يُظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطوف(٦).

١٧٠ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي قال: سئل أبو عبد

(١) الاختصاص، ص ٢٤-٢٦.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٤٩.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٤ ح ٣٧١.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٩٢ ح ٣٩٥.
(٥) فروع الكافي، ج ٤ ص ٤٢٠ باب ١٥٢ ح ٤.
(٦) فروع الكافي، ج ٤ ص ٥١٢ باب ٢٦٦ ح ١.

الله عليه السلام عن المساجد المظلّلة، أتكره الصلاة فيها؟ فقال: نعم، ولكن لا يضرُّكم اليوم، ولو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك(١).

١٧١ - **كا:** الحسن بن عليٍّ العلويُّ، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين العرني، عن عمرو بن جميع قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصوَّرة فقال: أكره ذلك، ولكن لا يضرُّكم اليوم، ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك(٢).

١٧٢ - **يب:** أحمد بن محمّد، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسماعيل بن زيد مولى الكاهلي، عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة: في وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء، شراب للمؤمنين وعين من ماء طهور للمؤمنين(٣).

١٧٣ - **يب:** محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: ليتّصلنَّ هذه بهذه - وأومأ بيده إلى الكوفة والحيرة - حتى يباع الذّراع فيما بينهما بدنانير وليبنينَّ بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلّي فيه خليفة القائم عليه السلام لأنَّ مسجد الكوفة ليضيق عليهم، وليصلّينَّ فيه اثنا عشر إماماً عدلاً قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟ قال: تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها، وهذا، ومسجدان في طرفي الكوفة، من هذا الجانب وهذا الجانب وأومأ بيده نحو نهر البصريّين والغريّين(٤).

١٧٤ - **ين:** أبو الحسن بن عبد الله، عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه فقال لي: يابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة، قال: عنها سألتك ليس عن غيرها قال: فقلت: نعم جعلت فداك، ولمَ؟ قال: لأنَّ موسى عليه السلام حدَّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، ولأنَّ عيسى عليه السلام حدَّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾(٥) وإنّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت يحدّثكم

---

(١) - (٢) فروع الكافي، ج ٣ ص ١٩١ باب ٢١٩ ح ٤ و٦.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٥٧٥ باب ٢٥ ح ٩.
(٤) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٥٧٦ باب ٢٥ ح ١٩.
(٥) سورة الصف، الآية: ١٤.

بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدّسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون؛ الخبر[١].

بيان: قوله: «ولمَ» أي ولمَ لم تسألني عن غير تلك القراءة، وهي المنزّلة التي ينبغي أن يعلم فأجاب عليه السلام بأنَّ القوم لا يحتملون تغيير القرآن ولا يقبلونه واستشهد بما ذكر.

١٧٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن الأحول، عن سلاّم بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عليه السلام عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلاّ ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها أهل الذمة، ويشدُّ على وسطه الهميان، ويخرجهم من الأمصار إلى السّواد[٢].

١٧٦ - **كا:** عليُّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن عبد الملك بن بشير، عن عيثم بن سليمان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية فإنَّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة[٣].

١٧٧ - **أقول:** روي في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرّحمان، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه وفيه مسكن الخضر والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنُّ إليه.

قلت: جعلت فداك، لا يزال القائم فيه أبداً؟ قال: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق، قلت: فما يكون من أهل الذّمة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤدُّون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا يا أبا محمّد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إنَّ الله قد أحلَّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرَّم علينا وعليكم ذلك فلا يغرَّنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين[٤].

١٧٨ - **أقول:** قد مضى بعض الأخبار في سيره عليه السلام في أكثر الأبواب السابقة وروى السيد عليُّ بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة بإسناده إلى أحمد بن محمّد الأيادي يرفعه إلى إسحاق بن عمّار قال: سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾[٥] قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا

---

(١) كتاب الزهد، ص ١٠٤ ح ٢٨٦.
(٢) روضة الكافي، ح ٢٨٨.
(٣) روضة الكافي، ح ٣٠٦.
(٤) كتاب المزار للمشهدي، ص ١٦٤.
(٥) سورة الحجر، الآيتان: ٣٧-٣٨.

ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله.

١٧٩ - **ختص:** أبو القاسم الشعرانيّ يرفعه عن ابن ظبيان، عن ابن الحجّاج عن الصّادق عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأومأ بيده إلى موضع ثمَّ قال: احفروا ههنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ثمَّ يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم، فيلبسهم ذلك؛ ثمَّ يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه[١].

١٨٠ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأزدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام ويعث إلى بني أميّة بالشام هربوا إلى الرُّوم فيقول لهم الرُّوم: لا ندخلكم حتى تتنصّروا فيعلّقون في أعناقهم الصُّلبان ويدخلونهم.

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم عليه السلام طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم عليه السلام: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: يسألهم الكنوز، وهو أعلم بها، قال: فيقولون: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾﴾[٢] بالسيف[٣].

١٨١ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزَّ ذكره: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[٤] قال: لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنّهم يقتلون حتى يوحّد الله عزّ وجلّ وحتى لا يكون شرك[٥].

١٨٢ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن علي بن أبي نصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله تبارك وتعالى بها أن فقال له: كذلك والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة، ولا نخرجه من هدى إنَّ الدُّنيا لا تذهب حتى يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكراً إلاّ أنكره[٦].

١٨٣ - **ما:** الفحّام، عن عمّه، عن أحمد بن عبد الله بن عليّ، عن عبد الرّحمن بن عبد

---

(١) الاختصاص، ص ٣٣٤.
(٢) الآيات من سورة الأنبياء: ١٢-١٥.
(٣) روضة الكافي، ح ١٥.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.
(٥) روضة الكافي، ح ٢٤٢.
(٦) روضة الكافي، ح ٥٩٧.

الله، عن يحيى بن المغيرة، عن أخيه محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام في حديث اللوح: [والخلفَ] م ح م د يخرج في آخر الزّمان على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس، تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين: هو المهديُّ من آل محمّد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[1].

١٨٤ - **ك، ن، لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن عبد الجبّار، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر أوّلهم أنت يا عليُّ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها[2].

١٨٥ - **ك، ن:** الطالقانيُّ، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لمّا أسري بي أوحى إليّ ربّي جل جلاله وساق الحديث إلى أن قال: فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر ابن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى ومحمّد بن عليّ، وعلي بن محمّد، والحسن ابن عليّ، والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب دريٌّ.

قلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: الأئمّة وهذا القائم الذي يحلُّ حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظّالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرج اللاّت والعزّى طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشدُّ من فتنة العجل والسامري[3].

١٨٦ - **ني:** بالإسناد الذي سبق في باب النص على الاثني عشر عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: آخرهم اسمه على اسمي، يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الرَّجل والمال كدس فيقول: يا مهدي أعطني فيقول: خذ[4].

١٨٧ - **نص:** بالإسناد السابق في الباب المذكور، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهديُّ أمّتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلي أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيّد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٩٢ مجلس ١١ ح ٥٦٦.

(٢) كمال الدين، ص ٢٦٧ باب ٢٤ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٦ باب ٦ ح ٣٤، أمالي الصدوق، ص ٩٧ مجلس ٢٣ ح ٩.

(٣) كمال الدين، ص ٢٤٠ باب ٢٣ ح ٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦١ باب ٦ ح ٢٧.

(٤) الغيبة للنعماني، ص ٩٣.

(٥) كفاية الأثر، ص ١١.

١٨٨ - **نص**: بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد عد الأئمّة عليهم السلام: ثمَّ يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ثمّ التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي.

قال عليٌّ: فقلت: يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته؟ قال: يصبر حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها: كرعة، على رأسه عمامتي، متدرع بدرعي، متقلّد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهديُّ خليفة الله فاتّبعوه. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وذلك عندما تصير الدُّنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القويُّ يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج[1].

١٨٩ - **كا**: بعض أصحابنا، رفعه، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة، وخلق شيعتهم، أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا، وأن يتّقوا الله.

ووعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة، والحرم الآمن، وأن ينزل لهم البيت المعمور، ويظهر لهم السقف المرفوع، ويريحهم من عدوهم، والأرض التي يبدلها الله من السلام ويسلّم ما فيها لهم «لا شية فيها» قال: لا خصومة فيها لعدوهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك. وإنّما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق، وتجديد له على الله لعلّه أن يعجّله جلَّ وعزَّ، ويعجّل السلام لكم بجميع ما فيه[2].

١٩٠ - **أقول**: روى مؤلّف المزار الكبير بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرَّحمان، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنُّ إليه، قلت: جعلت فداك، ولا يزول القائم فيه أبداً؟ قال: نعم قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق، قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤدُّون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا، يا أبا محمّد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إنَّ الله قد أحلَّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرَّم علينا

(١) كفاية الأثر، ص ١٥٠.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٧٠ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ح ٣٩.

وعليكم ذلك، فلا يغرّنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين[١].

١٩١ - **يب**: الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير ومحمّد بن عبد الله بن هلال، عن العلا، عن محمّد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كان في الجاهليّة، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل[٢].

تذييل: قال شيخنا الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى: فإن قيل: إذا حصل الإجماع على أن لا نبيّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنتم قد زعمتم أنّ القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، وأمر بهدم المساجد والمشاهد، وأنّه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل بيّنة، وأشباه ذلك ممّا ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخاً للشريعة وإبطالاً لأحكامها، فقد أثبتّم معنى النبوّة، وإن لم تتلفّظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟

الجواب أنّا لم نعرف ما تضمّنه السؤال من أنّه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به، فأمّا هدم المساجد والمشاهد، فقد يجوز أن يختصّ بهدم ما بني من ذلك، على غير تقوى الله تعالى، وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به وهذا مشروع قد فعله النبيّ صلى الله عليه وآله.

وأمّا ما روي من أنّه عليه السلام يحكم بحكم آل داود لا يسأل عن بيّنة، فهذا أيضاً غير مقطوع به وإن صحّ فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه، ولا يسأل عنه، وليس في هذا نسخ الشريعة.

على أنّ هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية، واستماع البيّنة إن صحّ لم يكن نسخاً للشريعة، لأنّ النسخ هو ما تأخّر دليله عن الحكم المنسوخ، ولم يكن مصطحباً، فأمّا إذا اصطحب الدّليلان، فلا يكون ذلك ناسخاً لصاحبه وإن كان مخالفه في المعنى، ولهذا اتّفقنا على أنّ الله سبحانه لو قال: «الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه» لا يكون نسخاً لأنّ الدّليل الرافع مصاحب الدّليل الموجب، وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأنّ القائم من ولده يجب اتّباعه وقبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا، وإن خالف بعض الأحكام المتقدمة، غير عاملين بالنسخ لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدّليل انتهى[٣].

(١) المزار لابن المشهدي، ص ١٦٣.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٦ باب ٧٠ ص ١٠٩٧ ح ١.
(٣) إعلام الورى، ص ٤٥٩.

١٩٢ - **أقول:** روى الحسين بن مسعود في شرح السنّة بإسناده عن النبي ﷺ أنّه قال: والذي نفسي بيده ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد ثمّ قال: قوله: «يكسر الصليب» يريد إبطال النصرانيّة، والحكم بشرع الإسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله، وفيه بيان أنّ أعيانها نجسة لأنّ عيسى إنّما يقتلها على حكم شرع الإسلام، والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه.

وقوله: «ويضع الجزية» معناه أنّه يضعها عن أهل الكتاب ويحملهم على الإسلام فقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ في نزول عيسى عليه السلام: «ويهلك في زمانه الملل إلا الإسلام ويهلك الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون».

وقيل معنى: «وضع الجزية» أنّ المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممّن يوضع فيهم الجزية يدلّ عليه قوله عليه السلام: «فيفيض المال حتى لا يقبله أحد» وروى البخاريُّ بإسناده عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم» وهذا حديث متّفق على صحّته انتهى.

أقول: وقد أورد هو وغيره أخباراً أُخر في ذلك، فظهر أنّ هذه الأمور المنقولة من سير القائم عليه السلام لا يختصُّ بنا، بل أوردها المخالفون أيضاً ونسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قد رووا أنّ إمامكم منكم، فما كان جوابهم فهو جوابنا، والشبهة مشتركة بينهم وبيننا.

١٩٣ - **أقول:** ذكر السّيد ابن طاووس قدّس الله روحه في كتاب سعد السعود: إنّي وجدت في صحف إدريس النّبي عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس وجواب الله له قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال: لا، ولكنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فإنّه يوم قضيتُ وحتمتُ أن أُطهّر ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي.

وانتخبت لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للإيمان، وحشوتها بالورع والإخلاص واليقين والتقوى والخضوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد في الدُّنيا والرغبة فيما عندي، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأُمكّن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ثمّ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزّكاة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وأُلقي في ذلك الزّمان الأمانة على الأرض فلا يضرُّ شيء شيئاً، ولا يخاف شيء من شيء، ثمّ تكون الهوامُّ والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً، وأنزع حمّة كل ذي حمّة من الهوام وغيرها وأذهب سمَّ كل ما يلدغ، وأُنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كلَّ ثمارها وأنواع طيبها.

وأُلقي الرَّأفة والرَّحمة بينهم، فيتواسون ويقتسمون بالسويّة، فيستغني الفقير ولا يعلو

بعضهم بعضاً، ويرحم الكبير الصغير، ويوقّر الصغير الكبير، ويدينون بالحق وبه يعدلون ويحكمون، أولئك أوليائي اخترت لهم نبياً مصطفى وأميناً مرتضى فجعلته لهم نبياً ورسولاً وجعلتهم له أولياء وأنصاراً، تلك أمّة اخترتها لنبيّي المصطفى وأميني المرتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبي، ولا بدَّ أنّه واقع، أبيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين، فاذهب فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم(١).

بيان: أقول: ظاهر أنَّ هذه الآثار المذكورة مع إبادة الشيطان وخيله ورجله لم تكن في مجموع أيّام النبي ﷺ وأمّته، بل يكفي أن يكون في بعض الأوقات بعد بعثته، وما ذلك إلاّ في زمن القائم عليه السلام كما مرَّ في الأخبار وسيأتي.

١٩٤ - وروى السّيد عليُّ بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده، عن الباقر عليه السلام قال: إذا ظهر قائمنا أهل البيت عليهم السلام قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾(٢) خفتكم على نفسي، وجئتكم لمّا أذن لي ربّي وأصلح لي أمري(٣).

١٩٥ - وبإسناده، عن أحمد بن محمّد الأيادي يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو خرج القائم عليه السلام بعد أن أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شابّاً فلا يثبت عليه إلاّ كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل(٤).

١٩٦ - وبإسناده إلى سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على ذي طُوى قائماً على رجليه حافياً، يرتقب بسنّة موسى عليه السلام حتى يأتي المقام فيدعو فيه(٥).

١٩٧ - وبإسناده عن الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وعنه عليه السلام قال: إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلاّ وهو بها(٦).

١٩٨ - ومن كتاب الفضل بن شاذان رفعه، عن سعد، عن أبي محمد الحسن بن عليٍّ عليه السلام قال: لموضع الرّجل في الكوفة أحبُّ إليَّ من دار في المدينة(٧).

وعنه، عن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها(٨).

١٩٩ - وبإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يهزم المهديُّ عليه السلام السفيانيَّ تحت شجرة أغصانها مدلاّة في الحيرة طويلة(٩).

٢٠٠ - وبإسناده إلى بشير النبّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هل تدري أوّل ما يبدأ به

---

(١) سعد السعود، ص ٣٤.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١.
(٣) سرور أهل الإيمان ص ٣٢ ح ٤.
(٤) سرور أهل الإيمان ص ٥٨ ح ٣٢.
(٥) سرور أهل الإيمان ص ٦٠ ح ٣٦.
(٦) - (٨) سرور أهل الإيمان ص ٦١ ح ٣٨ - ٤٠.
(٩) سرور أهل الإيمان ص ٦٥ ح ٤٤.

القائم عليه السلام؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضّين فيحرقهما ويذريهما في الريح، ويكسر المسجد ثمَّ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، وذكر أنَّ مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل(١).

٢٠١ - وبإسناده، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتى يقول الناس: إنّما ذا لذا، فيتفرَّق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أوَّل من يضرب بالمعول ثمَّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثمَّ يخرجهما غضّين رطبين فيلعنهما ويتبرَّأ منهما ويصلبهما ثمَّ ينزلهما ويحرقهما ثمَّ يذريهما في الريح(٢).

٢٠٢ - وبإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه. وعنه عليه السلام قال: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأنَّ على رؤوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم، قد أثّر السجود بجباههم ليوث بالنهار، رهبان بالليل كأنَّ قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرَّجل منهم قوَّة أربعين رجلاً لا يقتل أحداً منهم إلاّ كافر أو منافق وقد وصفهم الله تعالى بالتوسّم في كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٣).

٢٠٣ - وبإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقبل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق قال فيقول له رجل من ولد أبيه: إنّك لتجفل الناس إجفال النعم. فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو بماذا؟ قال: وليس في الناس رجل أشدُّ منه بأساً فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له: لتسكتنَّ أو لأضربنَّ عنقك، فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

٢٠٤ - وبإسناده، عن الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال: فيضجّون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزوَّدون منها، وهو قوله تعالى شأنه: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ ثمَّ يسير حتى ينتهي إلى القادسيّة وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيانيَّ(٥).

٢٠٥ - وبإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: يقدم القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم

(١) سرور أهل الإيمان ص ٦٥ ح ٤٥. (٢) سرور أهل الإيمان ص ٦٦ ح ٤٦.

(٣) سرور أهل الإيمان ص ٧٠ ح ٥١، والآية من سورة الحجر: ٧٥.

(٤) - (٥) سرور أهل الإيمان ص ١٠٠ ح ٧٧ وح ٧٨ والآية من سورة يس: ٣٣.

ويناشدهم حقّه ويخبرهم أنّه مظلوم مقهور ويقول: من حاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله، إلى آخر ما تقدَّم من هذه، فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرَّقون من غير قتال. فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إنَّ فلاناً قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبّت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه ألا لا تتبعوا مولّياً ولا تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار عليٌّ عليه السلام يوم البصرة[(١)].

٢٠٦ - وبإسناده رفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ السفيانيَّ أنَّ القائم قد توجّه إليه من ناحية الكوفة، يتجرَّد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إليَّ ابن عمّي، فيخرج عليه السفيانيُّ فيكلّمه القائم عليه السلام فيجيء السفيانيُّ فيبايعه ثمَّ ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبّح الله رأيك بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله، ثمَّ يمسون تلك الليلة، ثمَّ يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك. ثمَّ إنَّ الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أنَّ الرَّجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء. قال: ثمَّ يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينيّة يفتح الله له، ولواء إلى الصّين فيفتح له، ولواء إلى جبال الدَّيلم فيفتح له[(٢)].

وبإسناده رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال: وينهزم قوم كثير من بني أميّة حتى يلحقوا بأرض الرُّوم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك: لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحم الخنازير، وتشربوا الخمر، وتعلّقوا الصُّلبان في أعناقكم والزّنانير في أوساطكم، فيقبلون ذلك فيدخلونهم.

فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون: قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام: إنّكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فيقول: قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدّاً عن الإسلام، ولا يردُّ إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الإسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى!! ويرفع الصّلبان في الرّماح.

قال: والله لكأنّي أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدّنانير على الجحفة ثمَّ تسلم الرُّوم على يده فيبني فيهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثمَّ ينصرف[(٣)].

---

(١) - (٣) سرور أهل الإيمان ص ١٠١-١٠٥، ح ٧٩-٨١.

٢٠٧ - وبإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثمَّ يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثمَّ يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثمَّ يقضي الرابعة وهو قضاء محمّد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه[١].

٢٠٨ - وبإسناده إلى ابن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق بين يديه أحد إلاّ عرفه صالح أو طالح[٢].

٢٠٩ - وبإسناده رفعه إلى أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر قال: يمسي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟ قال: يا أبا جارود إنّه ليس وحي نبوّة ولكنّه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى أمّ موسى وإلى النّحل، يا أبا الجارود إنَّ قائم آل محمّد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأمّ موسى والنّحل[٣].

٢١٠ - وبإسناده رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب والفرس إلاّ السّيف لا يأخذها إلاّ بالسّيف ولا يعطيها إلاّ به[٤].

وعنه عليه السلام: لا تذهب الدُّنيا حتى تندرس أسماء القبائل، وينسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لها: آل فلان وحتى يقوم الرَّجل منكم إلى حسبه ونسبه وقبيلته، فيدعوهم فإن أجابوه وإلاّ ضرب أعناقهم[٥].

٢١١ - وبإسناده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين فمن أخذ أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسّيف فيحويها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ما كان في أيدي شيعتنا فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم[٦].

٢١٢ - وبإسناده رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التّوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال: وأسعد الناس به أهل الكوفة، وقال: إنّما سمّي المهديُّ لأنّه يهدى إلى أمر خفيّ حتى أنّه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أنَّ أحدهم يتكلّم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار[٧].

وعنه عليه السلام قال: يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم

---

(١) - (٣) سرور أهل الإيمان ص ١٠٧، ح ٨٤-٨٦. (٤) - (٧) سرور أهل الإيمان ص ١٠٩، ح ٨٨-٩٢.

يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلاّ دين محمّد ويسير بسيرة سليمان بن داود، ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله[١].

وعنه عليه السلام: إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويردُّ السَّواد إلى أهله، هم أهله، ويعطي الناس عطايا مرّتين في السنة ويرزقهم في الشّهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى مُحتاجاً إلى الزّكاة، ويجيء أصحاب الزّكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرُّونها ويدورون في دورهم، فيخرجون إليهم، فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم[٢].

وساق الحديث إلى أن قال: ويجتمع إليه أموال أهل الدُّنيا كلّها من بطن الأرض وظهرها، فيقال للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدَّم الحرام وركبتم فيه المحارم، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله[٣].

٢١٣ - وبإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق[٤].

٢١٤ - دع: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأنّني بالقائم عليه السلام، على ظهر النّجف لابسٌ درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقلّص عليه، ثمَّ ينتفض بها فتستدير عليه، ثمَّ يغشي الدرع بثوب إستبرق ثمَّ يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ، ينتفض به لا يبقى أهل بلد إلاّ أتاهم نور ذلك الشمراخ حتى يكون آية له، ثمَّ ينشر راية رسول الله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي به قد عبر من وادي السّلام إلى مسيل السّهلة على فرس محجّل له شمراخ يزهر، يدعو ويقول في دعائه:

لا إلهَ إلاّ اللهُ حقّاً حَقّاً، لا إلهَ إلاّ اللهُ إيماناً وَصِدْقاً، لا إلَه إلاّ اللهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً، اللَّهُمّ مُعِزَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحيدٍ وَمُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، أنْتَ كَنَفي، حينَ تُعْيِيني الْمَذاهِبُ، وَتَضيقُ عَلَيَّ الأرْضُ بِما رَحُبَتْ. اللَّهُمَّ خَلَقْتَني وَكُنْتَ غَنِيّاً عَنْ خَلْقي وَلَوْلا نَصْرُكَ إيّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبينَ، يا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَواضِعِها، وَمُخْرِجَ الْبَرَكاتِ مِنْ مَعادِنِها، وَيا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوخِ الرِّفْعَةِ، فَأوْلِياؤُهُ بِعِزِّه يَتَعَزَّزُونَ يا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نيرَ الْمَذَلَّةِ عَلى أعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خائِفُونَ. أسْألُكَ بِاسْمِكَ الَّذي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ، فَكُلٌّ لَكَ مُذْعِنُونَ أسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأنْ تُنْجِزَ لي أمْري وَتُعَجِّلَ لي في الْفَرَجِ، وتَكْفِيَني وتُعافِيَني وَتَقْضيَ حَوائِجي السّاعَةَ السّاعَةَ اللَّيْلَةَ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[٥].

---

(١) - (٤) سرور أهل الإيمان ص ١٠٩، ح ٩٣-٩٤. (٥) العدد القوية، ص ٧٤.

فهرس الجزء الواحد والخمسون

فهرس الجزء الثاني والخمسون